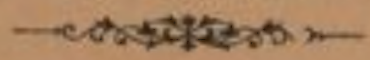


1/1/16
20/1/16

1/1/16
20/1/16

الجزء الاول

من حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة



تأليف

العلامة الشيخ جلال الدين السيوطي الشافعي

رحمه الله آمين



طبع

على نفقة مدير المطبعة الشرفية حضرة

المعتمد حسين شرف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة وحيد دهره * وفريد عصره * المحقق جلال الدين السيوطي
تفهمه الله برحمته * وأسكنه فسيح جنته * آمين

الحمد لله الذي قاوت بين العباد * وفضل بعض خلقه على بعض حتى في الامكنة والبلاد * والصلاة
والسلام على سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد * وعلى آله وصحبه السادة الاجداد * هذا كتاب سميت
حسن المحاضرة * في اخبار مصر والفاخره * أوردت فيه فوائد سنيه * وغرائب مستعذبة مرضيه * تصاح
لمسامرة الجليس * وتكون للوحيد نعم الايس * وفقنا الله لما يحبه ويرضاه * وجعلنا من محمد
قصده ولا ينجيب مسعاه * بمنه وكرمه وقد طالعت على هذا الكتاب كتباً شتى منها فتوح مصر لابن
عبد الحكم وفصائل مصر لابن عمرو الكندي وتاريخ مصر لابن زولاقي والخطوط للقضاي وتاريخ مصر
لابن بولس وابطاط المتغفل وابطاط المتأمل لتاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج الزيري والخطوط
للمقرزي والمسالك لابن فضل الله ومختصره للشيخ تقي الدين الكرمانى ومباهج الفكر ومناهج العبر
لمحمد بن عبد الله الانصارى وعنوان السير لمحمد بن عبد الملك الهمداني وتاريخ الصحابة الذين نزلوا
مصر لمحمد بن الربيع الجيزي والتجريد في الصحابة للذهبي والاسباب في معرفة الصحابة لابن حجر
ورجال الكتب العشرة للحسيني وطبقات الحفاظ للذهبي وطبقات القراء له وطبقات الشافعية للسبكي
وللاسنوي وطبقات المالكية لابن فرحون وطبقات الحنفية لابن دقاق ومرآة الزمان لسبط ابن
الجوزي وتاريخ الاسلام للذهبي والعبر له والبداية والنهاية لابن كثير وأبناء الغمر بابناء العمر لابن حجر
والطالع السعيد في اخبار الصعيد للكمال الادفوي وسجع الهديل في اخبار النيل لاحمد بن يوسف
التيفاشي والسكردان لابن أبي حجلة ونمار الاوراق لابن حجة

ذكر المواضع التي وقع فيها ذكر مصر من القرآن صريحاً أو كناية

* قال ابن زولاقي ذكرت مصر في القرآن في ثمانية وعشرين موضعاً * قلت بل أكثر من ثلاثين
* قال الله تعالى اهبطوا مصرًا فان لكم ما سألتهم وقرئ اهبطوا مصر بلا تنوين فعلى هذا هي مصر
المعروفة قطعاً على قراءة التنوين يحمل ذلك على الصرف اعتباراً بالمكان كما هو المقرر في العربية في
جميع أسماء البلاد وانها تذكر وتؤنث وتصرف وتنوع وقد أخرج ابن جرير في تفسيره عن أبي
العالية في قوله تعالى اهبطوا مصرًا قال يعني به مصر فرعون * وقال تعالى وأوحينا الى موسى وأخيه
أن نبوأ لقومكما بمصر بيوتا * وقال تعالى وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه * وقال

تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين * وقال تعالى حكاية عن
فرعون أليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي * وقال تعالى وقال نسوة في المدينة امرأة
العزير تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا * وقال تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها
* وقال تعالى فأصبح في المدينة خائفاً يترقب * وقال تعالى وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى أخرج
ابن أبي حاتم في تفسيره عن السدي أن المدينة في هذه الآية منف وكان فرعون بها وقال تعالى وجعلنا
ابن مريم وأمه آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن
زيد بن أسلم في الآية قال هي مصر قال وليس الربى الا بمصر والماء حين يرسل يكون الربى عليها أي
القرى لولا الربى لفرقت القرى وأخرج ابن المنذر في تفسيره عن وهب بن منبه في قوله الى ربوة ذات
قرار ومعين قال مصر وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق جرير عن الضحاك عن ابن
عباس أن عيسى كان يرى العجايب في صباه اطاماً من الله ففشا ذلك في اليهود وترصرع عيسى ففهمت
به بنو اسرائيل فخافت أمه عليه فأوحى الله اليها أن تنطلق به الى أرض مصر فذلك قوله تعالى وآويناهما
الى ربوة قال يعني أرض مصر وأخرج ابن عساكر عن زيد بن أسلم في قوله وآويناهما الى ربوة ذات
قرار ومعين قال هي الاسكندرية * وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام قال اجعاني
على خزانة الارض أخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال كان لفرعون خزانة كثيرة بأرض
مصر فأسلمها لسلطانه اليه * وقال تعالى وكفلك مكناً ليوسف في الارض أخرج ابن جرير عن
السدي الآية قال استعمله الملك على مصر وكان صاحب أمرها * وقال تعالى في اول السورة وكذلك
مكننا ليوسف في الارض ولعلمه من تأويل الاحاديث * وقال تعالى فلن أبرح الارض حتى يأذن لي
أبي قال ابن جرير أي لن أفرق الارض التي أنا بها وهي مصر حتى يأذن لي أبي بالخروج منها * وقال
تعالى ان فرعون علا في الارض * وقال تعالى وزيد أن غن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض * وقال تعالى ان تريد الا أن تكون جباراً في الارض
وقال تعالى لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض * وقال تعالى أو أن يظهر في الارض الفساد * وقال
تعالى أنذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض الى قوله ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده الى
قوله قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض المراد بالارض في هذه الآيات كلها مصر
وعن ابن عباس وقد ذكر مصر فقال سميت مصر بالارض كلها في عشرة مواضع من القرآن * قلت
بل في اثني عشر موضعاً أو أكثر * وقال تعالى وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض
ومغاربها التي باركنا فيها قال البث بن سعد هي مصر بارك فيها بالنيل حكاه أبو حيان في تفسيره قال
الفرط في هذه الآية الظاهر انهم وروثوا أرض القبط وقيل هي أرض الشام ومصر قاله اسحق وقناة
وغيرها وقال تعالى في سورتي الاعراف والشعراء يريد أن يخرجكم من أرضكم * وقال تعالى ان هذا
لمكر مكرتوه في المدينة لتخرجوا منها أهلها وقال تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم

وقال تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم قال الكندي لا يعلم بلد في أقطار الارض
أثنى الله عليه في القرآن بمثل هذا الثناء ولا وصفه بمثل هذا الوصف ولا شهد له بالكرم غير مصر وقال
تعالى ولقد يؤثنا بني اسرائيل ميوأ صدق أوردته ابن زولاق وقال القرطبي في تفسيره أي منزل صدق
محمود مختار يعني مصر وقال الضحاك هي مصر والشام وقال تعالى كمثل جنة بربوة أوردته ابن زولاق
وقال الربيع لا تكون الا بمصر وقال تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم أوردته ابن زولاق
ايضا وحكاها أبو حيان في تفسيره قولاً أنها مصر وضعفه وقال تعالى أو لم يروا أنا نسوق الماء الى
الارض الجريز قال قوم هي مصر وقواء ابن كثير في تفسيره وقال تعالى وقدر فيها أقواتها قال عكرمة منها
القرطبي قال في مصر وقال تعالى ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد قال محمد بن كعب القرطبي
هي الاسكندرية (لطيفة) قال الكندي قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام وقد
احسن بي اذا اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو فجعل الشام بدوا وسمى مصر مصرًا ومدينة
(قائدة) اشتهر على السنة كثير من الناس في قوله تعالى سأريكم دار الفاسقين أنها مصر وقد نص ابن
الصلاح وغيره على ان ذلك غلط نشأ من تصحيف وانما الوارد عن مجاهد وغيره من مفسري
السلف سأريكم دار الفاسقين قال مصيرهم فصحت بمصر

ذكر الاحاديث التي ورد فيها ذكر مصر

قال أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في فتوح مصر حدثنا أشهب بن عبد العزيز
وعبد الملك بن مسلمة قال حدثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن
أبيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اقتنم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة
ورحما قال ابن شهاب وكان يقال ان أم اسمعيل عليه الصلاة والسلام منهم وأخرجه أيضا من طريق
الليث عن ابن شهاب وفي آخره قال الليث قلت لابن شهاب ما رحمتهم قال ان أم اسمعيل منهم وأخرجه
أيضا من طريق ابن عيينة وابن اسحق عن ابن شهاب وهذا حديث صحيح أخرجه الطبراني في معجمه
الكبير والبيهقي وأبو نعيم كلاهما في دلائل النبوة وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستفتحون مصر وهي أرض ريسى فيها القبراط فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم ذمة
ورحما وأخرج مسلم وابن عبد الحكم في الفتوح ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب من دخل مصر
من الصحابة والبيهقي في دلائل النبوة عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون
أرضا يذكر فيها القبراط فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما فاذا رأيتم رجلا يقتتلان على
موضع لبنة فاخرج منها قال فرأى أبو ذر بريعة وعبد الرحمن بن أبي شريحيل بن حسنة وهما يتنازعا
في موضع لبنة فخرج منها وأخرج ابن عبد الحكم من طريق مجير بن داجر المغافري عن عمرو بن
العاص عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله سيفتح عليكم بمصر
فاستوصوا بقبيلها خيرا فان لكم منهم سهرا وذمة وأخرج الطبراني في الكبير وأبو نعيم في دلائل النبوة

بمسند صحيح عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى عند وفاته فقال الله في قبض مصر
فانكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدو وأعوانا في سبيل الله وأخرج ابو يعلى في مسنده وابن عبد
الحكم بمسند صحيح من طريق ابن هاني الخولاني عن أبي عبد الرحمن الجبلي وعمرو بن حريث وغيرهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستقدمون على قوم جمع رؤسهم فاستوصوا بهم خيرا فانهم
قوة لكم وبلاغ الى عدوكم باذن الله يعني قبض مصر وأخرج ابن عبد الحكم من طريق ابن سالم
الجيشاني وسفيان بن هاني ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره أنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انكم ستكونون أجنادا وان خير أجنادكم أهل المغرب منكم فاتقوا الله في القبط
لأنهم كلوهم أكل الحضر وأخرج ابن عبد الحكم عن مسلم بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال استوصوا بالقبط خيرا فانكم ستجدونهم نعم الاعوان على قتال عدوكم وأخرج ابن عبد الحكم عن
موسى بن أبي أيوب الياقني عن رجل من المريد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض فاعفى عليه
نم أفاق فقال استوصوا بالادم الجعد ثم أعفى عليه الثانية ثم أفاق فقال مثل ذلك ثم أعفى عليه الثالثة
فقال مثل ذلك فقال القوم لو سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الادم الجعد فافاق فسالوه
فقال قبض مصر فانهم أخوال واسهار وهم أعوانكم على عدوكم وأعوانكم على دينكم فقالوا كيف يكونون
أعوانا على ديننا يا رسول الله فقال يكفونكم أعمال الدنيا وتفرغون للعبادة فالراضي بما يؤتى اليهم
كالفاعل بهم والكاره لما يؤتى اليهم من انظلم كالمتضرع عنهم وأخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة قال
حدثني عمر مولى عفرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله في أهل الذمة أهل المدرة السود
السهم الجماد فان لهم نيبا وصهرا قال عمر مولى عفرة صهرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرى
منهم ونسبهم ان أم اسمعيل عليه الصلاة والسلام منهم فأخبرني ابن لهيعة ان أم اسمعيل هاجر
من أم العرب قرية كانت من الغرما من مصر وقال امام بن عبد الحكم حدثنا عمر بن صالح أخبرنا
مروان القصاص قال صاهر الى القبط من الانبياء ثلاثة ابراهيم عليه الصلاة والسلام تسرى هاجر
ويوسف عليه الصلاة والسلام تزوج بنت صاحب عين شمس ورسول الله صلى الله عليه وسلم تسرى
مارية وقال حدثنا هاني بن المتوكل حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن قرية هاجر باقية التي
عند أم دين وأخرج الطبراني عن رباح النخعي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مصر ستفتح
فتجتمعوا خيبرها ولا تتخفوها دارا فانها يساق اليها أهل الناس أعمارا في استاده مظفر بن الهيثم قال
فه ابو سعيد بن يونس انه متروك قال والحديث منكر جدا وقد أوردته ابن الجوزي في الموضوعات
وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق
درهمها وقبيلها ومنعت الشام درهمها ودينارها ومنعت مصر أردبها ودينارها وعسنتهم من حيث بدأتهم
وأخرج الامام الشافعي رضي الله عنه في الأم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام ومصر والمغرب الجلفة وأخرج ابن عبد الحكم عن

يزيد بن أبي حبيب ان المقوقس اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم عسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا في عسل بنها بالبركة مرسل حسن الاسناد وأخرج ابن عبد الحكم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفا فذلك الجند خير أجناد الارض فقال أبو بكر ولم يارسول الله قال لانهم وأزواجهم في رباط الى يوم القيامة وأخرج ابن عبد الحكم عن علي بن رباح قال خرجنا حجاجا من مصر فقال لى سليم بن عثرا اقرأ على أبي هريرة السلام وأخبره انى قد استغفرت له ولأمة الغداة فلقبته فقلت له ذلك فقال وانافذ استغفرت له ولأمة الغداة ثم قال أبو هريرة كيف تركت أم خنوز قال فذكرت له من خصها ورفقتها فقال أما انها أول الارضين خرابا وعلى أثرها أرمينية قلت أسمع ذلك من رسول الله او من كعب وأخرج الديلمي في مسند الفردوس وأورده القرطبي في التذكرة من حديث حفصة مرفوعا يبدو الخراب في أطراف البلاد حتى تخرب مصر ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب البصرة وخراب البصرة من العراق وخراب مصر من جناني النيل وخراب مكة من الحبشة وخراب المدينة من الجوع وخراب اليمن من الجراد وخراب الالة من الحصار وخراب فارس من الصعاليك وخراب الترك من الديلم وخراب الديلم من الارمن وخراب الارمن من الجزر وخراب الجزر من الترك وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب الهند من الصين وخراب الصين من الرمل وخراب الرمل من الحبشة وخراب الحبشة من الرجفة وخراب العراق من القحط وأخرج الحاكم في المستدرک عن كعب قال الجزيرة آمنة من الخراب حتى تخرب أرمينية ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب الجزيرة والكوفة آمنة من الخراب حتى تخرب مصر ولا تكون الملحمة حتى تخرب الكوفة ولا تفتح مدينة الكفر حتى تكون الملحمة ولا يخرج الدجال حتى تفتح مدينة الكفر وأخرج البزار في مسنده والطبراني بسند صحيح عن أبي الدرداء رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون أجنادا بالشام ومصر والعراق واليمن وأخرج الطبراني والحاكم في المستدرک وصححه ابن عبد الحكم ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب من دخل مصر من الصحابة عن عمرو بن الحلق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتنة يكون أسلم الناس فيها الجند الغربي قال ابن الحلق فذلك قدمت عليكم مصر وأخرج محمد بن الربيع الجيزي من وجه آخر عن عمرو بن الحلق أنه قام عند المنبر بمصر وذلك عند فتنة عثمان رضى الله عنه فقال يا أيها الناس انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تكون فتنة خير الناس فيها الجند الغربي واتم الجند الغربي فجتكم لا كون معكم فيما اتم فيه وأخرج الطبراني في الكبير والوسط وابو الفتح الازدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابايس دخل العراق ففقد حاجته منها ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ ميسان ثم دخل مصر فباشر فيها وفرخ وبسط عبقره قال الحافظ ابو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله ثقات الا أن فيه انقطاعا فان يعقوب بن عبد الله بن عتبة بن الاخنس لم يسمع من ابن

عمر انتهى وأفرط ابن الجوزي فأورده في الموضوعات وقال فيه عقيل بن خالد يروى عن الزهري مناكير وابن لهيعة مطروح قلت عقيل من رجال الصحيحين وابن لهيعة من رجال مسلم وهو حسن الحديث وأخرج الخلال في كرامات الاولياء وابن عساكر في تاريخه عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال قبة الاسلام بالكوفة والهجرة بالمدينة والتجباء بمصر والابدال بالشام وأخرج ابن عساكر من وجه آخر عن علي قال الابدال من الشام والتجباء من اهل مصر والاخبار من اهل العراق وأخرج ابن عساكر من طريق أحمد بن الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول الابدال بالشام والتجباء بمصر والقطب باليمن والاخبار بالعراق وأخرج الخطيب البغدادي وابن عساكر من طريق عبد الله بن محمد القيسي قال سمعت الكسافي يقول النقباء ثلاثمائة والتجباء سبعون والبدلاء اربعون والاخبار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد فسكن النقباء المغرب وسكن التجباء مصر وسكن الابدال الشام والاخبار سياحون في الارض والعمد في زوايا الارض وسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من امر العامة ابتهل فيها النقباء ثم التجباء ثم الابدال ثم الاخبار ثم العمد فان اجيبوا والا ابتهل الغوث فلا تتم مسألته حتى تجاب دعوته قال الحافظ الديلمي في مجمعه قرأت على ابي الفتح الباوردي بحلب اخبرني يحيى بن محمود بن سعد ابو الفرج الثقفى الاسفهانى ابنا ابو علي الحساد ابنا ابو نعيم الحافظ ابنا ابو الحسن احمد بن القاسم بن الربان حدثنا احمد بن اسحق عن ابراهيم بن نعيم بن شريط الاشجعي حدثني ابي عن ابيه عن جده نعيم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجزيرة روضة من رياض الجنة ومصر خزائن الله في أرضه

(فصل في آثار موقوفة) أخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خلقت الدنيا على خمس صور على صورة الطائر برأسه وسدره وجناحيه وذنبه فالرأس مكة والمدينة واليمن والصدر الشام ومصر والجناح اليمن والعراق والجناح اليسر السند والهند والذهب من ذات الشام الى مغرب الشمس وشر ما في الطائر الذنب وأخرج محمد بن الربيع الجيزي وابن عبد الحكم عن أبي قبيل أن عبد الرحمن بن غانم الاشعري قدم من الشام الى عبد الله بن عمر فقال له عبد الله ما أقدمك الى بلادنا قال أنت قال لماذا قال كنت نحدثنا أن مصر أسرع الارضين خرابا ثم أراك قد اتخذت فيها الرباع وبنيت القصور والعمائر فيها قال ان مصر قد أوفت خرابها دخلها بخت نصر فلم يدع فيها الا السباع والرباع وقد قضى خرابها فهي اليوم أطيب الارض ترابا وأبعدا خرابا ولن تزال فيها بركة مادام في شئ من الارضين بركة وأخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو قال قبض مصر أكرم الاناجم كلها وأسمهم يدا وأفضلهم عنصرا وأقربهم رحما بالعرب عامة وبقرش خاصة ومن اراد أن يذكر الفردوس أو ينظر الى مثلها في الدنيا فليتنظر الى أرض مصر حين ينحصر زرعها وتنور ثمارها وأخرج ابن عبد الحكم عن كعب الاخبار قال من أراد أن ينظر الى شبه الجنة فليتنظر الى أرض مصر اذا أخرفت وفي لفظ اذا أزهرت وأخرج ابن عبد الحكم عن كعب الاخبار قال قبض مصر كالتيضة

كما قطعت نبت حتى يغرب الله بهم ويضيعهم جزائر الروم وأخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة قال كان عمرو بن العاص يقول ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة وأخرج ابن عبد الحكم عن طريق عبد الرحمن بن شماس التهمدي عن أبي رهم السجاني رضي الله عنه قال كانت لمصر قناطر وجسور بتقدير وتدير حتى أن الماء ليحجرى تحت منازلها وأقيمتها فيحبسونه كيف شاؤا ويرسلونه كيف شاؤا فلذلك قوله تعالى فيها حكم من قول فرعون أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون ولم يكن في الأرض يومئذ ملك أعظم من ملك مصر وكانت الجنات بحافتي النيل من أوله إلى آخره من الجانبين جميعا ما بين أسوان إلى رشيد وسبعة خراج خليج الاسكندرية وخليج سخا وخليج دمياط وخليج منف وخليج النجوم وخليج المنى وخليج سردوس جنات متصلة لا ينقطع منها شيء عن شيء والزروع ما بين الجانبين من أول مصر إلى آخرها مما يبلغه الماء وكان جميع مصر كلها تروى من ستة عشر ذراعا لما قدروا وديروا من قناطرها وخالجها وجسورها فلذلك قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم قال والمقام الكريم كان بها ألف منبر (فصل) في آثار أوردها المؤلفون في أخبار مصر ولم أقف عليها مستند في كتب أهل الحديث أوردها ابن زولاق وغيره عن عبد الله بن عمر قال لما خلق الله آدم مثل له الدنيا شرقها وغربها وسهلها وجبلها وأنهارها وبحارها وبنامها وخرايبها ومن يسكنها من الأمم ومن يملكها من الملوك فلما رأى مصر رأى أرضا سهلة ذات نهر جار مادته من الجنة تحدر فيه البركة وتمزجه الرحمة ورأى جبلا من جبالها مكسوا نورا لا يخلو من نظر الرب إليه بالرحمة في سفحه أشجار مشمرة فروعها في الجنة تسقي ماء الرحمة فدعا آدم في النيل بالبركة ودعا في أرض مصر بالرحمة والبر والتقوى وبارك على نيلها وجبلها سبع مرات وقال يا أيها الجبل المرحوم سفحك جنة وتربتك مسك يدفن فيها غراس الجنة أرض حافظة مطيعة رحيمة لا تخذلك بمصر بركة ولا زال بك حفظ ولا زال منك ملك وعزيا أرض فيك الجباء والكنوز ولك البر والثروة سال نهرك عسلا كثر الله زرعك ودر ضرعك وزكا نباتك وعظمت بركتك وخصبت ولا زال فيك الخير ما لم تنجبري وتنكبري أو تخوفي وتسخري فإذا فعلت ذلك عراك شر ثم يعود خبرك فكان آدم أول من دعا لمصر بالرحمة والخصب والبركة والرفقة وأورد غيره عن عبد الله ابن سلام قال مصر أم البركات ثم بركتها من حج بيت الله الحرام من أهل المشرق والمغرب وإن الله يوحى إلى نبيها في كل عام مرتين مرة عند جريانه فيوحى إليه أن الله يأمرك أن تجري كما تؤمر ثم يوحى إليه ثانية أن الله يأمرك أن تفيض جيدا فيفيض وإن بلد مصر بلد معاونة وأهلها أهل عافية وهي آمنة ممن يفسدها بسوء من أرادها بسوء كبه الله على وجهه ونهرها نهر العسل ومادته من الجنة وكفى بالعسل طعاما وشرابا وأورد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه لما بعث محمد بن أبي بكر الصديق إلى مصر قال أني وجهتك إلى فردوس الدنيا وعن سعد بن هلال قال اسم مصر في الكتب السالفة أم البلاد وذكر أنها مصورة في كتب الأوائل وسائر المدن مادة أيديها إليها تستطعمها وعن كعب قال

في التوراة مكتوب مصر خزائن الأرض كلها فمن أرادها سوا قصصه الله وعن كعب قال لولا رغبتي في بيت المقدس ما سكنت إلا مصر قيل ولم قال لأنها بلدة معاونة من الفتن ومن أرادها بسوء كبه الله على وجهه وهو بلد مبارك لأهله فيه وعن أبي بصير الغفاري قال مصر خزائن الأرض كلها وساطان مصر سلطان الأرض كلها وعن أبي رهم السجاني قال لا تزال مصر معاونة من الفتن مسددة فوعا عن أهلها كل الأذى ما لم يغلب عليها غيرهم فإذا كان كذلك لعبت بهم الفتن يمينا وشمالا وعن عبد الله بن عمر قال البركة عشر بركات ففي مصر تسع وفي الأرض كلها واحدة ولا تزال في مصر بركة أضاعف مافي جميع الأرضين وعن حيوة بن شريح عن عقبة بن مسلم يرفعه أن الله يقول يوم القيامة لساكني مصر يعدد عليهم ألم أسكنكم مصر فكنتم تشبعون من خبزها وتروون من ماثها وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال أهل مصر الجند الضعيف ما كادهم أحد إلا كفاهم الله مؤنته قال تبيع بن عامر البكلاعي فأخبرت بذلك معاذ بن جبل فأخبرني أن بذلك أخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شفي بن عبيد الأسبجي قال بلد مصر بلد معاونة من الفتن لا يريدهم أحد بسوءا لا صرعه ولا يريد أحد هلكتهم إلا أهله وقال أبو الربيع الساجي نعم البلد مصر يحج منها بديتارين ويغزي منها بدرهمين يريد الحج في بحر القلزم والغزوة إلى الاسكندرية وسائر سواحل مصر وقيل أن يوسف عليه الصلاة والسلام لما دخل إلى مصر وأقام بها قال اللهم أني غريب فخبها لي وإلى كل غريب ففتت دعوة يوسف فليس يدخلها غريب إلا أحب المقام بها وعن دانيال عليه السلام بابي إسرائيل اعملوا لله فإن الله يجازيكم بمثل مصر في الآخرة أراد الجنة ﴿ذكر أقاليم مصر﴾

قال ابن حوقل في كتاب الأقاليم علم أن حدود بلاد مصر الشمال بحر الروم من رفح العريش تمتد على الجفار إلى الفرما إلى الطينة إلى دمياط ساحل رشيد إلى الاسكندرية وبرة على الساحل أخذنا جنوبا إلى ظهر الواحات إلى حدود النوبة والحد الجنوبي من حدود النوبة المذكورة أخذنا شرقا إلى أسوان إلى بحر القلزم والحد الشرقي من بحر القلزم قبالة أسوان إلى عيذاب إلى القصير إلى القلزم إلى نيه بني إسرائيل ثم يعطف شمالا إلى بحر الروم إلى رفح حيث ابتدأنا ويقاعها كثيرة وقال غيره مصر هي أقاليم العجائب ومعدن الغرائب وكانت مدنا متقاربة على الشطرين كأنها مدينة واحدة والبساتين خلف المدن متصلة كأنها بستان واحد والمزارع من خلف البساتين حتى قيل أن الكتاب كان يصل من الاسكندرية إلى أسوان في يوم واحد بناوله قيمة البساتين واحد إلى واحد وقد دمر الله تلك المعالم ولمس على تلك الأموال والمعادن • حتى أن المأمون لما دخل مصر قال قبح الله فرعون إذ قال أليس ألي ملك مصر فلو رى العراق فقال له سعيد بن عقير لا تقل هذا يا أمير المؤمنين فإن الله تعالى قال ودمرتها ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فاطنك بشي دمره الله هدمه بقيته فقال ما قصرت يا سعيد قال سعيد ثم قلت يا أمير المؤمنين لقد بلغنا أنه لم تكن أرض أعظم

من مصر وجميع الارض يحتاجون اليها وكانت الانهار بقتناطر وجسور بتقدير حتى ان الماء يجري تحت منازلهم وأقبيتهم يجسونه متى شاؤوا ويرسلونه متى شاؤوا وكانت البساتين بجافى النيل من اوله الى آخره ما بين اسوان الى رشيد لا ينقطع ولقد كانت المرأة تخرج حاسرة ولا تحتاج الى حمار لسكثرة الشجر ولقد كانت المرأة تضع المكثل على رأسها فيمتلي بما يسقط فيه من الشجر وكان أهل مصر ما بين قبطى ويونانى وعمليق الا أن جمهورهم قبط وأكثر ما يملكها القرباء وكانت خسا ونمانيين كورة منها اسفل الارض خمس واربعون كورة منها بالصعيد اربعون كورة وكان في كل كورة رئيس من الكهنة وهم السحرة وكانت مصر القديمة اسمها أفسوس وكانت منف مدينة الملوك قبل الفراغة وبعدهم الى أن خربها بخت نصر وكانت لها سبعون بابا وحيطاتها مبنية بالحديد والصفير وكان يجري تحت سرير الملك أربعة أنهار وكان طولها اثني عشر ميلا وكان جباية مصر تسعين الف الف دينار مكرورة مرتين بالدينار الفرعونى وهو ثلاثة مثاقيل وقال صاحب مباحج الفكر ومناهج العبر حد مصر طولاً من قه ر أسوان وهو نجاء النوبة الى العريش وهو مدينة على البحر الرومى ومسافة ذلك ثلاثون مرحلة وحده عرضا من مدينة برقة التى على ساحل البحر الرومى الى أيلة التى على بحر القلزم ومسافة ذلك عشرون مرحلة ونسب الى مصر وقيل مصر بن بيسر بن حام ويسمى اليونان بلد مصر معسودية وأول مدينة اختطت بمصر مدينة منف وهى فى غربى النيل ويسمى فى عصرنا بمصر القديمة ولما فتح عمرو بن العاص مصر أمر المسلمين أن يسيطروا حول قسطنطية ففعلوا واتصلت العمارة بعضها ببعض وسمى مجموع ذلك القسطنطية ولم يزل مقرا للولاية والجند الى أن وليه أحمد بن طولون فضاق بالجند والرعية فبنى فى شرقه مدينة وسماها القطايع وأسكنها الجند يكون مقدارها ميلا فى ميل ولم يزل عامرة الى أن هدمها محمد بن سلمان الكاتب فى أيام المكنتى حنقا على بنى طولون سنة اثنين وتسعين ومائتين وأبنى الجامع ثم ملك العبيديون فى مصر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة فبنى جوهر القائد مولى المعز مدينة شرقى مدينة ابن طولون وسماها القاهرة وبنى فيها القصور لمولاه فصارت بعد ذلك دار الملك ومقر الجند قال فى السكردان وكان جسورها لما بنى القاهرة سماها المنصورة فلما قدم المعز غير اسمها وسماها القاهرة وذلك ان جوهر لما قصد اقامة السور جمع المنجمين وأمرهم ان يختاروا طالعا لحفر الاساس وطالعا لرمى حجارته فجعلوا قوائم من خشب بين القائمة والقائمة جبل فيه اجراس وأعلموا البنائين انه ساعة تحريك الاجراس يرمون ما بأيديهم من الطين والحجارة فوق المنجمون لتحرير هذه الساعة وأخذ الطالع قاتقى وقوع غراب على خشبة من ذلك الخشب فتحركت الاجراس فظن الموكلون بالبناء أن المنجمين حركوها فأنقوا ما بأيديهم من الطين والحجارة فى الاساس فصاح المنجمون لا لا القاهرة فى الطالع فضى ذلك فميتهم لهم ما قصدوه وكان الغرض ان يختاروا طالعا لا يخرج عن نسلهم فوقع أن المريح كان فى الطالع وهو يسمى عند المنجمين القاهرة ففعلوا أن الاراك لا بد ان يملكوا هذه القرية فلما قدم المعز وأخبر بهذه القضية وكان له خبرة تامة بالنجامة فوافقهم على ذلك وان

الترك تكون لهم الغلبة على هذه البلدة فسماها القاهرة وغير اسمها الاول قال صاحب مباحج الفكر ومناهج العبر ولما انقضت دولة العبيديين وملك المعز مصر سنة أربع وستين وخمسمائة بنى صلاح الدين يوسف بن أيوب سورا جامعا بين مصر والقاهرة ولم يتم بئدى من القلعة وينهى الى ساحل النيل بمصر فطول هذا السور تسعة وعشرون الف ذراع وثلاثمائة ذراع بالهاشمى وعمل ديار مصر مقسوم بين المصريين فالذى فى حصة مصر من الكور أربع وعشرون كورة تشتمل على تسعمائة وست وخمسين قرية قد جمعت هذه الكور صفقات وولى فى كل صفقة منها والى حرب وقاضيا وعامل خراج كل صفقة تشتمل على ولايات منها الجبزية منسوبة الى مدينة تسمى الجيزة على ضفة النيل الغربية نجاء القسطنطية وولايتها وسيم ومنية القاندر غربى النيل واطليح شرقه والفيومية تنسب الى مدينة الفيوم واليهنا وولايتها الغرسة وناقى الميمون وشمسطا وضرهوط وقولسونا وشرونه واهناس والاشموين ومنية بنى خصيب وولايتها طحا ودرودة سريام ومنفلوط والاسيوطية لمدينة أسيوط وولايتها بونيج وأيرط والاحيمية لمدينة اخيم وولايتها ساقية قلته والبيادات وسلاق وسوهاى وجزيرة شندويل وسنت وقفا والمنشية والمرافة والقوصية لمدينة قوص وولايتها مرج بن هرم وقصر ابن شادى وفو ودشنا وقنا وايزيد وقفت وكانت المصير قبل قوص ودمامين والاقصر وطود وأسوان وفرجوط والبلينا وسهود وهو وندار وقسول وارمنت والامقران واصفون واسنا وادفا وعيداب وهى على ساحل بحر القلزم ولها فرضة تسمى القصر والذى فى حصة القاهرة من الكور ستة وثلاثون كورة تشتمل على الف وأربعمائة وتسعة وثلاثين قرية يجمع ذلك من الصفق صفقة القليوبية تنسب لمدينة عامرة كثيرة البساتين تضاهى دمشق فى التفانى شجرها واختلاف ثمرها وليس لها ولايات والشرقية وقصبتها مدينة بليس وولايتها المشولية والسكوية والقدوسية والعباسية والصهر جنية وصفقة المنوفية وولايتها تلوانه وسبك الضحاك والبنتون وشيبين الكوم وصفقة ايار وليس لها ولاية وهذه المدينة دمشق الصغرى لسكثرة ما بها من الفواكه وصفقة الغربية وقصبتها مدينة الحلة وتعرف بمحلة دقلا وولايتها السهورية والسخاوية والدخاوية والدميرتان والطمرسية والبرماوية والطنبياوية والسمنودية وجزيرة قويسنا ومنية زفتا وصفقة الدقهلية والمرجانية وولايتها طناح وتلبانه وبارنبالة والمنزلة والمنصورة ومنية بنى ساسيل وشار مساح وقصبتها اشعوم وصفقة البحيرة وقصبتها دمنهور الوحش وولايتها لقانة وتروجة والمعلق ودر شابة والزاوية ودميا والطرائه وفوه ورشيد وما هو معدود فى كور اقليم مصر كورة القلزم على ثلاثة أيام من مصر خربت وكورة قاران وكورة الطور وكورة أيلة خربت ومن اعمال مصر الجبلية واحات تحيط بها المقاوزين الصعيد والمغرب ونوبة الحبشة وهى ثلاث واحات أولى وهى الخارجة وقصبتها تسمى المدينة ووسطى وفيها المدينتان القصر وهندى والثالثة تسمى الداخلة وفيها مدينتان اريس وميمون ولاقليم مصر من الثغور على ساحل بحر الروم الغرما وتيس وكانت مدينة عظيمة لها بحيرة مالحة يصاد بها

السكك البورى وقد خربت وذهبت آثارها هدمها الملك الكامل سنة أربع وعشرين وسبعمائة خوفا من استيلاء الفرنج عليها فتجاوره في ديار مصر وكانت من العظم بحيث أنه ألف في أخبارها كتاب في مجلدين فيه قضائها وولائها وسرايتها ذكر فيه أن خراجها جى به في أيام أحمد بن طولون خمسمائة ألف دينار وأنه كان بها ثلاثة وثلاثون ألف محتلي يؤدون الجزية خربت وسطا خربت وديق وديباط ولها من الولايات فارس أسكور والبرلس وبورة خربت ورشيد والاسكندرية ولها فيما بينها وبين برقة كورتان على ساحل بحر الروم كورة كوية وكورة مراقبة هذا كله كلام صاحب مباحج الفكر في أقاليم مصر وصوره وسأعقد بابا في سرد أسماء البلاد والقرى التي بأقاليم مصر على سبيل الاستيفاء وأذكر ما في كل بلد من نادرة ومن خرج منها من النبلاء وما قيل فيها من الشعر وقال ابن زولاق كل كورة بمصر قائما هي مسماة باسم ملك جعلها له أو لولده أو زوجته كما سميت مصر باسم ملكها مصر بن بصر وقال أبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز قاضى العراق سألت محمد بن المدبر عن مصر قال كشتها فوجدت غامرها أضاعف عامرها ولو عمرها السلطان لو فت له بخراج الدنيا قال وقالت كيف عمرت ولاية مصر حتى عقدت على مصر تسعين ألف ألف دينار مرتين كما مر قال في الوقت الذى أرسل فرعون بويبة فقع الى أسفل الأرض والصعيد فلم يوجد لها موضع تبذر فيه لشغل سائر البلاد بالزراع أوردته ابن زولاق

﴿ ذكر من نزل مصر من اولاد آدم عليه الصلاة والسلام ﴾

قال أحمد بن يوسف التيفانى في كتابه سجع الهدى في أوصاف النبيل ذكر أئمة التاريخ أن آدم عليه الصلاة والسلام أوصى لابنه نوح فكان فيه وفي بنيه النبوة وأنزل الله عليه تسعا وعشرين صحيفة وأنه جاء الى أرض مصر وكانت تدعى باب لون فزلها هو وأولاد أخيه فسكن شيت فوق الجبل وسكن اولاد قاييل أسفل الوادى واستخلف شيت ابنه أنوش واستخلف أنوش ابنه قينان واستخلف قينان ابنه مهلبايل واستخلف مهلبايل ابنه يزد ودفع الوصية اليه وعلمه جميع العلوم وأخبره بما يحدث في العالم ونظر في النجوم وفي الكتاب الذى أنزل على آدم وولده ليرد اخنوخ وهو هرميس وهو ادريس النبي عليه الصلاة والسلام وكان الملك في هذا الوقت محويل بن اخنوخ ابن قاييل وتبأ ادريس وهو ابن أربعين سنة وأراد الملك محويل بن اخنوخ بن قاييل بسوء فعصمه الله وأنزل عليه ثلاثين صحيفة ودفع اليه ابوه وصية جده والعلوم التي عنده وولد بمصر وخرج منها وطاف الأرض كلها وكانت ملته الصابئة وهى توحيد الله والطهارة والصلاة والصوم وغير ذلك من رسوم التعبدات وكان في رحلته الى المشرق أطاعه جميع ملوكها وابنتى مائة وأربعين مدينة أسفرها الرها ثم عاد الى مصر فطاعه ملكها وآمن به فظهر في تدبير أمرها وكان الذي بأنهم سيحافينحازون من مساله الى أمالى الجبل والأرض العالية حتى ينقص فيسزلون فيزرعون حينئذ وجدوا الأرض ندية وكان يأتى في وقت الزراعة وفي غير وقتها فلما عاد ادريس جمع أهل مصر وصعد بهم الى

أول مسيل النيل ودبر وزن الأرض ووزن الماء على الأرض وأمرهم بإصلاح ما أرادوا من خفض المرتفع ورفع المنخفض وغير ذلك مما رآه في علم النجوم والهندسة والهيئة وكان أول من تكلم في هذه العلوم وأخرجها من القوة الى الفعل ووضع فيها الكتب ورسم فيها العلوم ثم سار الى بلاد الحبشة والنوبة وغسبرها وجمع أهلها وزاد في مسافة جرى النيل ونقصه بحسب بطئه وسرعته في طريقه حتى عمل حساب جريه ووصله الى أرض مصر في زمن الزراعة على ما هو عليه الآن فهو أول من دبر جرى النيل الى مصر ومات ادريس بمصر والصابئة تزعم أن هرمى مصر أحدها قبر شيت والآخرون قبر ادريس والأصح أنه غير ادريس وإنما هو مصر بن بصر بن حام بن نوح هذا كلام التيفانى

﴿ ذكر من ملك مصر قبل الطوفان ﴾

قال محمد بن المسعودى أول من ملك مصر بعد تبديل الاسن نقراس وكان عالما بالكهانة والطلسمات ويقال أنه بنى مدينة افسوس وعمل بها عجائب كثيرة منها أنه عمل صنمين من حجر أسود في وسط المدينة اذا قدمها سارق لم يقدر أن يزول عنها حتى يسلك بينهما فإذا سلك بينهما أطبقا عليه فيؤخذ وكان مدة ملكه مائة وثمانين سنة فلما مات ملك بعده ابنه نقراس وكان كاهن في علم الكهانة والطلسمات وبنى مدينة بمصر وسماها حلجة وعمل خلف الواحات ثلاث مدن على أساطين وجعل في كل مدينة خزان من الحكمة والعجائب فلما مات ملك بعده أخوه مصرابم وكان حكيما ماهرا في الكهانة والطلسمات فعمل أعمالا عظيمة منها أنه ذل الاسد وركبه ويقال أنه ركب في عرشه وحملته الشياطين حتى انتهى الى وسط البحر المحيط وجعل فيه قلعة بيضاء وجعل فيها سنا للشمس وزر عليها اسمه وصفة ملكه وعمل صنما من نحاس ووزر عليه أنا مصرابم الجبار كاشف الاسرار وضعت الطلسمات الصادقة وأقت الصور الناطقة ونصبت الاعلام المائلة على البحار السائلة ليعلم من بعدى أنه لا يملك أحد ملكي ثم ملك بعده خليفته عيقام الكاهن ويقال أن ادريس عليه الصلاة والسلام رفع في أيامه ثم ملك بعده ابنه عرياق ويقال أن هاروت وماروت كانا في وقته ثم ملك بعده لوخيم بن شرار وبعده عصيلم وهو أول من عمل مقياسا لزيادة النيل وذلك أنه جمع أصحاب العلوم والهندسة فعملوا له دينا من رخام على حافة النيل وجعل في وسطه بركة من نحاس صغيرة فيها ماء موزون وعلى حافة البركة عقابان من نحاس ذكر وانثى فإذا كان أول الشهر الذى يزيد فيه النيل فتحت اليت وجمع الكهان فيه بين يديه وتكلم رؤساء الكهان بكلام لهم حتى يصفر أحد العقابين فان صفر الذكر كان الماء تاما وان صفر الانثى كان الماء ناقصا فيعتدون لذلك وهو الذى بنى القنطرة التي ببلاد النوبة على النيل وملك بعده رجل يقال له هو سال ويقال أن نوحا عليه الصلاة والسلام كان في وقته وملك بعده ولده قدرسان وملك بعده سرفاق وملك بعده ابنه سلقوق وملك بعده ابنه سوريد وهو أول من جى الخراج بمصر وهو الذى بنى الهرمين ولما مات دفن في الهرم ودفن معه جميع أمواله وكنوزه وملك بعده ابنه هوجيت ودفن أيضا في الهرم

وملك بعده ابنه مناوس ويقال منقاوس وملك بعده ابنه أفروس وبعده ابنه مالفينوس وبعده ابن عمه فرعان وفي أيامه جاء الطوفان فغرب ديار مصر كلها وزالت معالمها وعجايبها وأقام الماء سنة أشهر حتى نصب وذكر بعض من ألف في أخبار مصر أن سفينة نوح طافت بمصر وأرضها فبارك نوح عليه السلام فيها

ذكر من ملك مصر بعد الطوفان

قال ابن عبد الحكم أبانا عثمان بن صالح أخبرنا ابن لميعة عن عياض بن عباس الفسافي عن حسن ابن عبد الله الصنعائي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كان لنوح عليه الصلاة والسلام أربعة من الولد سام وحام ويافث ويحفظون وإن نوحا رغب الله وسأله أن يرزقه الاجابة في ولده وذريته حتى يتكاملون بالغناء والبركة فوعده ذلك فنادى نوح ولده وهم نيام عند السحر فنادى ساما فأجابه يسى وسأل الله في سام البركة وأن يجعل الملك والبركة في ولده أرغشد وصاح سام في ولده فلم يجبه أحد منهم الا ابنه أرغشد فانطلق به حتى أتياه فوضع نوح يمينه على سام وشماله على أرغشد ثم نادى ساما فقلت بينا وشمالا ولم يجبه ولم يقم اليه هو ولا أحد من أولاده فدعا الله نوح أن يجعله وولده أذلاء وأن يجعلهم عبيد الولد سام قال وكان مصر بن بيسر بن حام نائما الى جنب جده حام فلما سمع دعاء نوح على جده وولده قام يسى الى نوح فقال يا جدي قد أجبتك اذ لم يجيبك أبى ولا أحد من ولده فأجمل لي دعوة من دعوتك ففرح نوح فوضع يده على رأسه وقال اللهم انه قد أجاب دعوى فبارك فيه وفي ذريته وأسكنه الارض المباركة التي هي أم البلاد وغوث العباد التي نهرها أفضل أنهار الدنيا واجعل فيها أفضل البركات وسخر له ولولده الارض وذللها لهم وقوهم عليها قال صاحب مباحج الفكر يقال ان سبب سكنى مصر الارض التي عرفت به وقوع الصرح ببابل فانه لما وقع تفرق من كان حوله ممن تناسل من أولاد نوح فاخذ بنو حام جهة المغرب الى ان وصلوا الى البحر المحيط وأخرج ابن عبد الحكم عن ابن لميعة وعبد الله بن خالد قال كان أول من سكن مصر بعد أن أغرق الله قوم نوح بيسر بن حام بن نوح وهو أبو القبط كلهم فسكن متغا وهي أول مدينة عمرت بعد الفرق هو وولده وهم ثلاثون نسا قد بلغوا وتزوجوا فبنوا سبب مائة ومائة بلسان القبط ثلاثون وكان بيسر بن حام بن نوح قد كبر وضعف وكان مصر أكبر ولده وهو الذي ساق أباه وجميع اخوته الى مصر فزلوا بها فبصر بن بيسر سميت مصر مصر الحجاز له ما بين الشجرتين خلف العريش الى اسوان طولا ومن برقة الى أيلة عرضا ثم ان بيسر بن حام توفي فدفن في موضع أبي هرميس فهي أول مقبرة قبر فيها بارض مصر واستخلف ابنه مصر وحاز كل واحد من اخوة مصر قطعة من الارض لنفسه سوى ارض مصر التي حازها لنفسه ولولده فلما كثر اولاد مصر واولاد اولادهم قطع مصر لكل واحد من أولاده قطعة بحوزها لنفسه ولولده وقسم لهم هذا التيل فقطع لابنه فقط موضع فقط فسكنها وبه سميت وما فوقها الى اسوان وما دونه الى اشنون في الشرق والغرب وقطع لاشنن من اشنون فما دونها الى منف في الشرق فسكن اشنون فسميت به وقطع لاربيب ما بين منف الى

ما فسكن اربيا فسميت به وقطع ايضا ما بين سا الى البحر فسكن ما فسميت به فكانت مصر كلها على اربعة اجزاء جزاين بالصعيد وجزاين بالسفل الارض قال ثم توفي مصر بن بيسر فاستخلف ابنه فقط وفي بعض التواريخ لما مات مصر كتب على قبره مات مصر بن بيسر بن حام بن نوح بعد ألفين وسبائة عام من الطوفان مات ولم يعبد الا صنم ولا هرم ولا اسقام وان فقط به سميت القبط وهو الذي بنى اهرام دهشور وان هودا بعث في أيامه وانه اقام في ملكه اربعمائة وثمانين سنة رجع الى حديث ابن لميعة وعبد الله بن خالد ثم توفي فقط فاستخلف اخاه اشنن ثم توفي اشنن واستخلف اخاه ارباب ثم توفي ارباب فاستخلف اخاه سام ثم توفي سام فاستخلف ابنه تدارس وقال غيره وفي زمنه بعث صالح عليه الصلاة والسلام ثم توفي تدارس فاستخلف ابنه ماليق ثم توفي فاستخلف ابنه خربتا ثم توفي فاستخلف ابنه كلكن فلكنهم نحووا من مائة سنة ثم توفي ولا ولد له فاستخلف اخاه مالبا ثم توفي فاستخلف ابنه طرطيس وهو الذي وهب هاجر لسارة امرأة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ثم توفي فاستخلف ابنه خروبا ولم يكن له ولد غيرها وهي أول امرأة ملكت ثم توفيت فاستخلفت ابنة عمها زلفا ابنة ماموم بن مالبا فعمرت دهرها طويلا فكثروا ونموا وملؤا ارض مصر كلها فطمعت بهم المالقة وهم من ولد عملاق بن لاوذ بن سام ففزعاهم الوليد بن دومع فقاتلهم قتالا شديدا ثم رضوا أن يملكوه عليهم فلكنهم نحووا من مائة سنة فقطى وتكبر وأظهر الفاحشة فسلط الله عليه سباعا فافترسه فأكلى لحه وقال غيره ان الوليد بن دومع أذاه ضرره فزرع فكان وزنه ثمانية عشر منا وثلاثي من وانه رؤى بعد فتح مصر يوزن به في ميزان الوكالة انتهى فلكنهم من بعده الريان بن الوليد وهو صاحب يوسف عليه الصلاة والسلام فلما رأى الملك رؤياه التي رآها وعبرها يوسف أرسل اليه فأخرجه من السجن ودفع اليه خاتمه وولاه ما خلف آباءه وألبسه طوقا من ذهب وثيابا من حرير وأعطاه دابة مسرجة مزينة كدابة الملك وضرب بالعبل بمصر ان يوسف خليفة الملك وما أحسن قول بعضهم

أما في رسول الله يوسف أسوة • مثلك محبوبا على الظلم والافك

أقام جيل الصبر في الحبس برهة • قال به الصبر الجليل الى الملك

قال ابن عبد الحكم حدثنا اسد بن موسى حدثني الليث بن سعد حدثني مشيخة لنا قال اشتد الجوع على أهل مصر فاشترى الطعام من يوسف بالذهب حتى لم يجدوا ذهبا فاشترى بالفضة حتى لم يجدوا فضة فاشترى باغناتهم حتى لم يجدوا غنما فلم يزل يبيعهم الطعام حتى لم يبق لهم فضة ولا ذهب ولا شاة ولا بقر في تلك السنين فاتوا في الثالثة فقالوا له لم يبق لنا شيء الا انفسنا واهلونا وارضونا فاشترى يوسف ارضهم كلها لفرعون ثم أعطاهم يوسف طعاما يزرعونه على أن لفرعون الحب قال ابن عبد الحكم وفي ذلك الزمان استبطلت الفيوم وكان سبب ذلك كما حدثنا هشام بن اسحق أن يوسف عليه الصلاة والسلام لما ملك مصر وعظمت منزلته من فرعون وجاوزت منه سفينة مائة سنة قال وزراء الملك له ان يوسف قد ذهب علمه وتغير عقله وتقدت حكمته فغضب فرعون ورد عليهم مقالهم

فكفوا ثم نادوه بذلك القول بعد سنين فقال لهم هلدوا ماشتم من أي شيء اختبره وكانت القيوم يومئذ تدعى الحوبة وانما كانت مسألة ماء الصعيد وفضوله فاجتمع رأيهم على أن تكون هي الحفة التي يتمتعون بها يوسف عليه الصلاة والسلام فقالوا فرعون سل يوسف أن يصرف ماء الحوبة عنها ويخرجه منها فترداد بلدا إلى بلدك وخراجا إلى خراجك فدعا يوسف فقال قد تعلم مكان ابنتي فلانة متى وقد رأيت إذا بلغت أن المطلب لها بلدا وأني لم أصب لها إلا الحوبة وذلك أنه بلد بعيد قريب لا يؤتى من وجه من الوجوه إلا من غاية أو صحراء فالقيوم وسط مصر كمثل مصر في وسط البلاد لأن مصر لا تؤتى من ناحية من التواحي إلا من صحراء أو مفازة وقد أقطعها إياها فلا تترك وجهها ولا نظرا إلا بلغت فقال يوسف نعم أيها الملك متى أردت ذلك فأبعث لي فاني إن شاء الله فاعل فقال إن أحبه إلى وأوفقه أعجبه فارحني إلى يوسف أن يحفر ثلاث خلج خليجا من أعلى الصعيد من موضع كذا إلى موضع كذا وخليجا شرقيا من موضع كذا إلى موضع كذا وخليجا غربيا من موضع كذا إلى موضع كذا فوضع يوسف العمال يحفر خليج النهى من أعلى أشمون إلى اللاهون وحفر خليج النيبوم وهو الخليج الشرقي وحفر خليجا بقرية يقال لها نهبت من قرى النيبوم وهو الخليج الغربي فخرج ماؤها من الخليج الشرقي فصب في النيل وخرج من الخليج الغربي فصب في صحراء نهبت إلى الغرب فلم يبق في الحوبة ماء ثم أدخلها النملة فتقطع ما كان فيها من القصب والطرفاء وأخرج منها وكان ذلك ابتداء جرى النيل وقد سارت الحوبة أرضا بيرة وارتفع ماء النيل فدخل في رأس النهى فجرى فيه حتى انتهى إلى اللاهون فتعلمه إلى النيبوم فدخل خليجها فتداعى فصار لجة من النيل وخرج إليها الملك ووزرائه وكان هذا في سبعين يوما فلما نظر إليها الملك قال لوزرائه هذا عمل ألف يوم فسميت القيوم فأقامت تزوج كما تزوج غواطم مصر قال ثم بلغ يوسف قول وزراء الملك وأنه إنما كان ذلك منهم على سبيل الحفة منهم له فقال للملك إن عهدي من الحكمة والتدبير غير ما رأيت فقال له الملك وما ذاك فقال أنزل القيوم من كل كورة من مصر أهل بيت وأمر أهل كل بيت أن ينوا لانفسهم قرية وكان قرى القيوم على عدد كور مصر فإذا فرغوا من بناء قراهم صيرت لكل قرية من الماء بقدر ما يسير لها من الأرض لا يكون في ذلك زيادة عن أرضها ولا نقصان وأسير لكل قرية شربا في زمان لا يشاكلهم الماء الألف وأسير مطاطا للمرتفع ومنقما للمطاطى بلوقات من الساعات في الليل والنهار وأسير لها مصابا فلا يقصر بأحد دون حقه ولا يزداد فوق قدره فقال له فرعون هذا من ملكوت السماء قال نعم فدعا يوسف فأمر ببيان القرى وحد لها حدودا فكانت أول قرية عمرت بالقيوم قرية يقال لها شانه وهي القرية التي كانت نزلها بنت فرعون ثم أمر بحفر الخليج وبيان التناظر فلما فرغوا من ذلك استقبل وزن الأرض ووزن الماء ومن يومئذ أخذت الهندسة ولم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك قال وكان أول من قاس النيل بمصر يوسف عليه الصلاة والسلام ووضع مقياسا تنفذ أخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال فوضع الريان إلى

يوسف تدبير ملك مصر وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة وأخرج عن عكرمة أن فرعون قال ليوسف اني قد سلطتك على مصر اني أريد أن أجعل كرسي أطول من كرسيك بأربع أصابع قال يوسف نعم قال ابن عبد الحكم وحدثنا هشام بن اسحق قال في زمان الريان بن الوليد دخل يعقوب عليه الصلاة والسلام وولده مصر وهم ثلاثة وتسعون نفسا بين رجل وامرأة فأنزلهم يوسف ما بين عين شمس إلى الغرما وهي أرض ريفية بيرة قال فلما دخل يعقوب على فرعون فكلمه وكان يعقوب شيخا كبيرا حليبا حسن الوجه والحية جهور السموت فقال له فرعون كم أنى عليك أيها الشيخ قال عشرون ومائة سنة وكان عين ساحر فرعون فدسفت يعقوب ويوسف وموسى عليهم الصلاة والسلام في كنبه وأخبر أن خراب مصر وهلاك ملكها يكون على يديهم ووضع الرايات وصفات من تغرب مصر على يديه فلما رأى يعقوب قام إلى مجلسه فكان أول ما سأله عنه أن قال له من تعبد أيها الشيخ قال له يعقوب أعبد الله كل شيء قال كيف تعبد ما لا ترى قال له يعقوب أنه أعظم وأجسل من أن يراه أحد قال عين فمن ترى أللهنا قال يعقوب إن آلهتكم من عمل أيدي بني آدم ممن يموت ويحيى وإن آلهي أعظم وأرفع وهو أقرب إلينا من جبل الوريد فحفر عين إلى فرعون فقال هذا الذي يكون هلاك بلادنا على يديه قال فرعون في إيماننا أو في إيمان غيرنا قال ليس في إيمانك ولا إيمان بنيك قال الملك هل تعبد هذا فيما قضى به الحكم قال نعم قال فكيف تقدر أن تقتل من يريد الله هلاك قومه على يديه فلا نعبأ بهذا الكلام وأخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال دخل مصر يعقوب وولده وكأوا سبعين نفسا وخرجوا وهم ستمائة ألف نفس وأخرج عن مسروق قال دخل أهل يوسف وهم ثلاثة وتسعون نسلا وخرجوا وهم ستمائة ألف نفس وأخرج عن كعب الأحبار أن يعقوب عاش في أرض مصر ست عشرة سنة فلما حضرته الوفاة قال ليوسف لا تدفنني بمصر فإذا مت فأحلفوني فأدفنوني في مقبرة جبل جبرون فلما مات لطمخوه بحر وسير وجعلوه في تابوت من ساج واعلم يوسف فرعون أن أباه قد مات وأنه سأل أن يقبره في أرض كنعان فاذن له وخرج معه أشراف أهل مصر حتى دفعه وانصرف قال ابن عبد الحكم وحدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن أبي عمير عن حدثه قال قبر يعقوب عليه الصلاة والسلام بمصر فقام بها نحو من ثلاث سنين ثم حمل إلى بيت المقدس أو ساهم بذلك عند موته وأخرج من طريق الكلبي عن أبي صالح قال جبرون مسجد إبراهيم اليوم بينه وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا رجع إلى حديث ابن أبي عمير وعبد الله ابن خالد قال ثم مات الريان بن الوليد فملكهم من بعده ابنه دارم وفي زمانه توفي يوسف عليه الصلاة والسلام أخرج ابن عبد الحكم عن كعب قال لما حضر يوسف الوفاة قال انكم ستخرجون من أرض مصر إلى أرض آباءكم فأحلفوا عظمائهم معكم فمات لطمخوه في تابوت ودفنوه وأخرج عنه قال لما مات يوسف استعبد أهل مصر بنو إسرائيل وأخرج عن سبائك بن حرب قال دفن يوسف عليه

الصلاة والسلام في أحد جانبي النيل فاختص الجانب الذي كان فيه واجدب الجانب الآخر فحولوه
الى الجانب الآخر فاختص الجانب الذي حولوه اليه واجدب الجانب الآخر فلما راوا ذلك جمعوا
عظامه فجعلوها في صندوق من حديد وجعلوه في سلسة وأقاموا عمودا على شاطئ النيل وجعلوا في
أسفله سكة من حديد وجعلوا السلسلة في السكة والقوا الصندوق في وسط النيل فاختص الجانبان جميعا
رجع الى حديث ابن طيبة وعبد الله بن خالد قالوا ان دارما ظلمي بعد يوسف وتكبر وأظهر
عبادة الاصنام وركب النيل في سفينة فبعث الله عليه ريحا طافا فغرقته ومن كان معه قبله بين طرا
الى موضع حلوان فلنكهم من بعده كنهم وكان جبارا غاليا ثم هلك فملكهم من بعده فرعون موسى
من العماليق فأقام خمسمائة سنة حتى أغرقه الله وأخرج ابن عبد الحكم عن ابن طيبة والليث بن
سعد قال كان فرعون قبليا من قبيلة مصر اسمه ظلمي وأخرج عن هاني بن اسحق قال كان فرعون
من العماليق وكان يكنى بأبي مرة وأخرج عن أبي بكر الصديق قال كان فرعون أرم وقال حديثنا
سعد بن عفير حديثنا عبد الله بن أبي فاطمة عن مشايخه ان ملك مصر توفي فتنازع الملك جماعة من
أبناء الملك ولم يكن للملك عهد ولما عظم الخطب بينهم تداعوا الى الصلح فاسلطهم على أن يحكم
بينهم أول من يطلع من الفج الجبل فطلع فرعون من بين عديلي فظفروا قد أقبل ينشأ ليبعهم
وهو رجل من قران بن بلي واسمه الوليد بن مصعب وكان قصيرا أبرص بظلمة في عينه فاستوقوه
وقالوا انا جعلناك حكما بيننا فيما نشاجرنا فيه من الملك وآتوه مواشيهم على الرضا فلما استوثق منهم
قال افي رأيت أن أملك نفسي عليكم فهو أذهب لضغائنكم وأجمع لأموالكم والامر من بعدى اليكم
فأمروهم عليهم لمناصفة بعضهم بعضا وأقدموه في دار الملك فأنزل الى صاحب أمر كل رجل منهم
فوعده ومناه أن يملكه على ملك صاحبه ووعدهم ليلة يقتل فيها كل رجل منهم صاحبه ففعلوا ودان له
أوائك بالربوبية فلنكهم نحوا من خمسمائة سنة وكان من أمره وأمر موسى ما قص الله تعالى من خبرهم
في القرآن وأخرج ابن عبد الحكم عن أبي الاسد قال مكث فرعون أربع مائة سنة الشباب يغدو عليه
ويروح وأخرج عن ابراهيم بن مقسم قال مكث فرعون أربع مائة سنة لم يصدع له رأس وكان يملك
ما بين مصر الى أفريقية وأخرج من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان بقاعد
على كراسي فرعون مائتان عليهم الدياج وأساور الذهب وأخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن
عمرو بن العاص ان فرعون استعمل هامان على حفر خابج سردوس فلما ابتدأ حفره أنه
أهل كل قرية يسألونه أن يجري الخبيج تحت قرينهم ويعطوه مالا فكان يذهب به الى هذه
القرية من نحو المشرق ثم يرد الى قرية من نحو دبر القبة ثم يرد الى قرية في المغرب ثم يرد الى
أهل قرية في القبة ويأخذ من أهل كل قرية مالا حتى اجتمع له في ذلك مائة الف دينار فأتى بذلك
كله الى فرعون فسأله فرعون عن ذلك فأخبره بما فعل في حفره قال له فرعون ويحك ينبغي
للسيد أن يعطف على عباده ويبيض عليهم ولا يرغب فيما بأيديهم ورد على أهل كل قرية مالا أخذ

مرفوعا نحوه وفيه فقالت اني اسأل ان اكون انا وانت في درجة واحدة في الجنة ويرد على بصري وشبابي حتى اكون شابة كما كنت قال فاك ذلك واخرج من طريق السكبي عن ابي صالح عن ابن عباس نحوه وفيه فقالت عجوز يقال لها شادح ابنة اشي بن يعقوب انا رأيت عمي حين دفن فاجعل لي ان ذلكك عليه فقال حكمت ذلك اكون معك حيث كنت في الجنة واخرج عن ابن طيبة عن حدثه قال قبر يوسف بمصر فاقام بها نحو من ثلاثمائة سنة ثم حمل الى بيت المقدس (رجع) الى حديث ابن طيبة وعبد الله بن خالد قال انتم اغرقوا فرعون وجنوده وغرق معه من اشراف اهل مصر واكابرهم ووجوههم اكثر من التي الف فبقيت مصر من بعد غرقهم ليس فيها من اشراف اهلها احد ولم يبق بها الا العبيد والاجراء والنساء فاجمع اشراف من بمصر من النساء ان يولين منهن احدا فاجمع رأيهم على ان يولين امرأته منهن يقال لها دوكا بنت زبا وكان لها عقل ومعرفة وتجارب وكانت في شرف منهن وموضع وهي يومئذ بنت مائة سنة وستين سنة فقلوها فخافت ان يتناولها ملوك الارض فجمعت نساء الاشراف فقالت لمن ان بلادنا لم يكن يطعم فيها احد ولا يمد يمينه اليها وقد هلك اكابرنا واشرافنا وذهب السحرة الذين كنا نقوى بهم وقد رأيت ان ابني حصنا احدي به جميع بلادنا فاضع عليه الحارس من كل ناحية فانا لانامن ان يطعم فيها الناس قبلت جدارا احاطت به على جميع ارض مصر كلها المزراع والمدائن والقرى وجعلت دونه خليجا يجري فيه للنساء واقلت القناطر والترع وجعلت فيه محارس ومساح على كل ثلاثة اميال محرس ومسلحة وفيها بين ذلك محارس سفار على كل ميل وجعلت في كل محرس رجلا واجرت عليهم الارزاق وامرهم ان لا يخرجوا بالاجراس فاذا اتاهم احد يخافونه ضرب بعضهم الى بعض باجراس فانهم اخبر من كل وجه كان في ساعة واحدة فظفروا في ذلك فتمت بذلك مصر من ارادها وقرعت من بنائه في سنة اشهر وهو الجدار الذي يقال له جدار العجوز وقد بقيت بالصعيد منه بقايا وكان ثم عجوز ساحرة يقال لها تدورة وكانت السحرة تعظمها وتقدها بالسحر فبعث اليها دوكا اتاقد احتججا الى حرك وفزعنا اليك فاعمل لنا شيئا نلق به من حولنا فقد كان فرعون يحتاج اليك فعملت برءاء من حجارة في وسط مدينة منف وجعلت له أربعة ابواب كل باب منها الى جهة القبلة والبحري والشرقي والغربي وصورت فيه صورة الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال وقالت لهم قد عملت لكم عملا يهلك به كل من ارادكم من كل جهة تؤتونها منها برا أو بحرا وهذا يغنيكم عن الحصن ويقطع عنكم مؤنته فمن اتاكم من أي جهة فاتهم ان كانوا في البحر على خيل أو بغال أو ابل أو في سفن أو رجالة تحرك هذه الصور من جهتهم التي يأتونها فافعلهم بالصور من شئ أسايهم ذلك في أنفسهم على مايقولون بهم فلما بلغ الملوك حولهم ان امرهم قد صار الى ولاية النساء طعموا فيهم ونوجوهوا اليهم فلما دنوا من عمل مصر تحركت تلك الصور التي في البريا فطعنوا لايهبجون تلك الصور ولا يفسدون بها شيئا الا اصاب ذلك الجيش الذي اقبل اليهم مثله من قطع رؤسها أو سوقها أو فنيها

أو يفر بطونها وانتشر ذلك فتشاورهم الناس وكان نساء اهل مصر حين غرق اشرافهم ولم يبق الا العبيد والاجراء لم يصبروا عن الرجال فطعنوا المرأة تمنق عبيدها وتزوجا وتزوج الاخرى أجبرها وشترطن على الرجال ان لا يضلوا الا ياذنهن فأجابوهن الى ذلك فكان امر النساء على الرجال قال ابن طيبة حدثني يزيد بن أبي حبيب ان القبط على ذلك الى اليوم اتباعا لما مضى منهم لا يبيع احدهم ولا يشتري الا قال استاذن امرأتى فلكنهم دوكا بنت زبا عشرين سنة تدبر امرهم بمصر حتى بلغ من ايناء اكابرهم واشرافهم وجل يقال له دركون بن بلطوس فلكوه عليهم فلم يزل مصر بمشقة بتدبير تلك العجوز نحو من اربع مائة سنة ثم مات دركون فاستخلف ابنه يودس ثم توفي فاستخلف اخاه لقاس فلم يمكث الا ثلاث سنين حتى مات ولم يترك ولدا فاستخلف اخاه مريتا ثم توفي فاستخلف ولده استمارس فقلقى وتكبر وسفك واطهر الفاحشة فأعظموا ذلك واجمعوا على خلعهم فخلعوه وقتلوه وباعوا رجلا من اشرافهم يقال له بلطاس بن مناكيل فلكنهم اربعين سنة ثم توفي فاستخلف ابنه مالوس ثم توفي فاستخلف اخاه مناكيل فلكنهم زمانا ثم توفي فاستخلف ابنه بوله فلكنهم مائة وعشرين سنة وهو الاصح الذي سبي ملك بيت المقدس وقدم به الى مصر وكان بولة قد تقدم في البلاد وبلغ مبلغا لم يبلغه احد ممن كان قبله بعد فرعون وطفى فقتله الله سرعته دابته فدفنت عنقه فأت اخرج ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار قال لما مات سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ملك بعده عمه مروح فسار الى ملك مصر فقاتله وأصاب الارسة الذهب التي عملها سليمان فذهب ثم استخلف مريئوس بن بولة فلكنهم زمانا ثم توفي فاستخلف ابنه فرقورة فلكنهم ستين سنة ثم توفي فاستخلف اخاه لقاس وكان كذا اتهم من تلك البرايا شئ لم يقدر احد على اصلاحه الا تلك العجوز وولدها دوكا ولدها فكانوا اهل بيت لا يعرف غيرهم فاقطع اهل ذلك البيت واتهمهم من البرايا موضع في زمان لقاس فلم يقدر احد على اصلاحه ومعرفة علمه وبقي على حاله واقطع ما كان يقرون به الناس ثم توفي لقاس فاستخلف ابنه قومس فلكنهم دهرما فلما ظهر بخت نصر على بيت المقدس وسى بر اسرائيل وخرج بهم الى ارض بابل أقام ارميا بابلياء وهي خراب فاجتمع اليه بقايا من بني اسرائيل كانوا متفرقين فقال لهم ارميا اقيموا بنا في ارضنا لنستغفر الله ونسب اليه لعله ان يتوب علينا فقالوا انا نخاف ان يسمع بنا بخت نصر فيبعث الينا ونحن شر ذمة قليون ولكننا نذهب الى ملك مصر فنسجبر به وندخل في ذمته فقال لهم ارميا ذمة الله أوفى الذم لكم ولا يسمعكم امان احد من الناس اذا أخافكم فسار أولئك النفر من بني اسرائيل الى قومس واعتصموا به فقال لهم في ذمتي فأرسل اليه بخت نصر ان لي قبلك غيبدا أبقوا مني فابعت بهم الى فكتب اليه قومس ماعز يعبيدك هم اهل ذمة وكتاب واجناء الاحرار اعتدبت عليهم وظلمتهم شلف بخت نصر ان لم يردهم لأغزون بلادك واوحى الله الى ارميا اني مطهر بخت نصر على هذا الملك الذي اتعدوه حرزا ولو أنهم اطاعوك وأطقت عليهم السماء والارض لجلعت لهم من ربيها عجزا فرحمهم ارميا وبادر اليهم وقال لهم ان لم تطيعوني اسركم بخت نصر وقتلكم وآية

ذلك اني رأيت موضع سريره الذي يضمه بعد ما يظفر بمصر ويملكها ثم عمد لدفن اربعة احجار في
الموضع الذي يضع فيه تحت نصر سريره وقال يضع كل قائمة من قوائم سريره على حجر منها فاجعوا
في دايهم وسار تحت نصر الى قومس فقاتله سنة ثم ظفر به فقتل وسبي جميع اهل مصر وقتل من قتل
فلما اراد قتل من أسره منهم وضع له سريره في الموضع الذي وصف ارميا ووقعت كل قائمة من قوائم
سريره على حجر من تلك الحجارة التي دفن فيها اتوا بالاسارى اتي معهم ارميا فقال له تحت نصر
الا اراك مع اعدائي بعد ان أمنتك واكرمتك فقال له ارميا اتي ابيهم عصفرا واخبرتهم خبرك وقد
وسعت لهم علامة تحت سريرك وادريهم موضعه فقال له تحت نصر ومصدق ذلك قال ارميا ارفع
سريرك فان تحت كل قائمة منه حجرا دفنته فلما رفع سريره وجد مصداق ذلك فقال لأرميا لو اعلم
ان فيهم خيرا لو هبنتهم لك فقتلهم واخرب مدائن مصر وقرأها وسبي جميع اهلها ولم يترك بها احدا
حتى بقيت مصر اربعين سنة خرابا ليس فيها احد يجري نيلها ويذهب لا يتنفع به واقام ارميا بمصر
واتخذ زرا يعبت به فأوحى الله اليه انك عن الزرع والمقام شغلا فألقى في نيلها فخرج ارميا حتى اتي
بيت المقدس وان تحت نصر رد اهل مصر اليها بعد اربعين سنة فعمروها فلم تزل مصر مقهورة من
حينئذ ثم ظهرت الروم وفارس على سائر الملوك الذين في وسط الارض فقاتلت الروم مصر ثلاث سنين
يحصرونها وصاروهم القتال في البر والبحر فلما رأى ذلك اهل مصر صاحوا بالروم على ان يدفعوا
لهم شيا مسمى في كل عام على ان يدمعهم ويكونوا في ذمتهم ثم ظهرت فارس على الروم فلما غابوهم
على الشام رغبوا في مصر وطعموا فيها فامتنع اهل مصر واعانهم الروم وقاتلت دونهم وألحت عليهم
فارس فلما خشوا ظهورهم عليهم صاحوا فارسا على ان يكون ماسا لحوا عليه الروم بين الروم وفارس
فرضيت الروم بذلك حين خافت ظهور فارس عليها فكان ذلك الصلح على مصر واقامت مصر بين
الروم وفارس سبع سنين ثم استجاشت الروم وظهرت على فارس وألحت بالقتال والمدد حتى ظهوروا
عليهم وخرىوا مصالحهم أجمع وديارهم التي بالشام ومصر وكان ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفيه زلت أرم غلبت الروم في ادنى الارض الآية فصارت الشام كلها سلعا ومصر خالصا للروم
وليس لفارس في الشام ومصر شئ قال الليث بن سعد وكانت القدس قد است بناء الحصن الذي
يقال له سبيل اليون وهو الحصن الذي بضطاط مصر اليوم فلما انكشف جوع فارس واخر جنهم
الروم من الشام اتمت الروم بناء ذلك الحصن واقامت به وارسل هرقل المقوقس اميرا على مصر وجعل
اليه حربها وجباية خراجها فزل الاسكندرية فلم تزل في ملك الروم حتى فتحها الله تعالى على المسلمين
قال صاحب مباحث الفكر هذا الحصن يسمى قصر الشمع

ذكر من دخل مصر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام

قال أبو عمرو محمد بن يوسف الكندي في كتاب فضائل مصر دخل مصر من الانبياء ادريس وهو
مرقس وابراهيم الخليل واسماعيل ويعقوب ويوسف واثنا عشر نبيا من ولد يعقوب وهم الاسباط

ولوط وموسى وهارون ويوشع بن نون ودانيال وارميا وعيسى بن مريم عليهم الصلاة والسلام قلت
اما ابراهيم فقال ابن عبد الحكم كان سبب دخوله مصر كما حدثنا به اسد بن موسى وغيره انه لما امر
بالخروج عن ارض قومه والهجرة الى الشام خرج ومعه لوط وسارة حتى اتوا حران فزفها فأصاب
اهل حران جوع فارتحل يسارة يريد مصر فلما دخلها ذكر جلالها لملكها ووصف له امرها فأمر بها
فأدخلت عليه وسأل ابراهيم ما هذه المرأة منك فقال اخي فهم الملك بها فأبى الله يديه ورجليه
فقال لابراهيم هذا عملك قاذع الله لي فواته لاسوؤك فيها فدعا الله فأطلق يديه ورجليه واعطاهم
غنا وقرا وقال ما ينبغي لهذه ان تخدم نفسا فوهب لها هاجر واما اسمعيل فرايت عنده ايضا من الكتب
المؤلفة في مصر ولم أقف في شئ من الاساطير والآثار على ما يشهد لذلك وانا استبعد صحة قائله منه
اقسمه ابوه الى مكة وهو رضيع مع امه لم ينقل انه خرج منها ولم يدخل ابوه مصر الا قبل ان
يملك امه واما يعقوب ويوسف واخوته فدخلوهم مصر منصوص عليه في القرآن وكفنا موسى وهارون
وقد ولدا بها وأما لوط فيمكن دخوله مع ابراهيم ولكن لم ار التصريح به في حديث ولا أثر واما
يوشع فهو ابن نون بن افرايم بن يوسف ولد بمصر وخرج مع موسى الى البحر لما سار بين اسرائيل
ورد في أرعن ابن عباس واما ارميا فتقدم دخوله في قصة يختصر واما عيسى فتقدم في قوله تعالى
وأوتيناها الى ربوة انما مصر على قول جماعة ورايت في بعض الكتب ان عيسى ولد بمصر بقرية
أحنا وبها الشخصية التي في قوله تعالى وهزى اليك بمنجذ النخلة وأنه نشأ بمصر ثم سار على سفح
المقطم ماشيا وهذا كله غريب لانه لا دلالة على أنه ولد ببيت المقدس ونشأ به ثم دخل
مصر واما دانيال فلم أقف فيه على اثر الى الآن وعنده ابن زولاقي فيمن ولد بمصر والخلاف في نبوة
اخوة يوسف شهر ولى في ذلك تأليف مستقل وهم مدفونون بمصر بلا خلاف وهذه أسماؤهم
للتستاد أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال بنو يعقوب يوسف وبنيامين وروسل
ويهوذا وشمعون ولاوي ودان وفهاث وكوز وماليون هكذا سمي عشرة وبني اثنان وتقدم عن ابن
عباس ان المعجوز التي دلت موسى على قبر يوسف ابنة أنى بن يعقوب فهذا أحدهما والآخرة باقيا
وعنى من الانبياء الذين دخلوا مصر يوسف المذكور في سورة غافر على أحد القولين انه غير يوسف
ابن يعقوب قال الله تعالى واقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا
هلك قائم لن يبعث الله من بعده رسولا قال جماعة هو يوسف بن افرايم بن يوسف بن يعقوب لان
يوسف بن يعقوب لم يدرك زمن فرعون موسى حتى يبعث الله تعالى فان سجع هذا القول فهو بي
رسول ولد بمصر ومات بها ولا نظير له في ذلك ومن الانبياء الذين دخلوا مصر سليمان بن داود عليهما
الصلاة والسلام وسباقي في بناء الاسكندرية ما يدل على ذلك ورايت حديثا يدل على ان أيوب عليه
السلام دخلها أخرج ابن عساكر في تاريخه عن عتبة بن عامر مرفوعا قال قال الله لأيوب أتدري لم
ابتليتك قال لا يارب قال لانك دخلت على فرعون فداهت عنده بكلمتين يؤيد ذلك ان زوجته بنت

ابن يوسف أخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه قال زوجة ايوب رحمة بنت ميثا بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام ثم رايت ائرا صريحا في دخول ايوب وشعيب عليهما الصلاة والسلام مصر أخرج ابن عساكر عن ابي ادريس الخولاني قال اجذب الشام فكتب فرعون الى ايوب ان علم البنا فان لك عندنا سعة فأقبل بخيله وماله وبنه فأقطعهم فدخل شعيب على فرعون فقال يا فرعون انا غافق ان يغضب الله غضبه فيغضب لضربه اهل السموات والارض والجبال والبحار فكنت ايوب فلما خرجا من عنده اوحى الله تعالى الى ايوب اسكت عن فرعون لذهابك الى ارضه استعد للبلاء وعد بعضهم ممن دخلها من الانبياء لئلا وفي امرأة الزمان حكاية قول آة من سودان مصر وفي نبوته خلاف والقول بأنه في قول عكرمة وليث وعد الكندي وغيره فيمن دخلها من الصديقين الخضر وذا القرنين وقد قيل بنيتهم والقول بنيت الخضر حكاه ابو حيان في تفسيره عن الجمهور وجزم به الثعلبي وروى عن ابن عباس وذهب اسمعيل بن ابي زياد ومحمد بن اسحق الى انه في مرسل وليس هذا القول ابو الحسن بن الرماي ثم ابن الجوزي والقول بنيت ذى القرنين أخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص ودخول ذى القرنين مصر ورد في حديث مرفوع سيأتي في بناء الاسكندرية ودخول الخضر غير بعيد فانه كان في عسكر ذى القرنين بل أحد الأقوال في الخضر انه ابن فرعون لصابه حكاه الكندي وجماعة آخرهم الحافظ ابن حجر في كتاب الاساية في معرفة الصحابة فعلى هذا يكون مولده بمصر وقال ابن عبد الحكم حدثني شيخ من اهل مصر قال كان ذو القرنين من اهل لوية كورة من كور مصر الغربية قال ابن طيمية واهلها روم وأخرج ابن عبد الحكم أيضا عن محمد بن اسحق قال حدثني من يسوق الحديث عن الاعاجم فيها توارثوا من علمه ان ذا القرنين رجل من اهل مصر اسمه مرزبان مرزبة اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام وذكر صاحب مرآة الزمان ان ذا القرنين مات بارض بابل وجعل في تابوت وطم بالصر والكافور وحمل الى الاسكندرية فخرجت أمه في نساء الاسكندرية حتى وقفت على تابوته وأمرت به فدفن وقيل انه عاش الف سنة وقيل الف سنة وستة مائة سنة وقيل ثلاثة آلاف سنة وقد قيل بنيت بنو نساء دخلن مصر مريم وسارة زوج الخليل وآسية امرأة فرعون وأم موسى حكى ذلك الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه المعروفة بالخلييات قال وبشهادته في مريم ذكرها في سورة الانبياء مع الانبياء وهو قرية وأم موسى اسمها يوحنا وقد تقدم ان شيث بن آدم نزل مصر وهو في وان نوحا طافت به سفينة بأرض مصر فمات عند من دخل مصر باثاق واختلاف اثنين وثلاثين نبيا غير التسوة الاربع وقد نظمت ذلك في أبيات فقلت

قد حل مصر فيها قد روي ازمي • من النبيين زادوا مصر ثانيا
فهاك يوسف والاسباط مع آة • وحافس وخليص الله ادريا
لوطا وايوب ذا القرنين خضر سابع • ارميا يوشعاهارون مع موسى

وأمة سارة لآة مان آسية • ودايال شميا مريم عيسى
شيثا ونوحا واسمعييل قد ذكروا • لا زال من ذكرهم ذا المصر ماثوسا
قال أبو نعيم في الحلية حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا احمد بن هرون حدثنا روح حدثنا أبو سعيد الكندي حدثنا أبو بكر بن عياش قال اجتمع وهب بن منبه وجماعة فقال وهب اي امر الله أسرع قال بعضهم عرش بلقيس حين أتى به سليمان قال وهب أسرع أمر الله ان يونس بن متى كان على حرف السفينة فبعث الله اليه حوتا من بيل مصر فساكن أقرب من أن صار من حرفها في جوفه وقال صاحب مرآة الزمان وأما موسى بن يوسف فبني آخر قبل موسى بن عمران ويزعم أهل الثوراة انه صاحب الخضر فلت والقصة في صحيح البخاري

﴿ ذكر من كان بمصر من الصديقين ﴾

كاشطة ابنة فرعون وابنها ومؤمن آل فرعون أخرج الحاكم في المستدرک وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا عيسى وشاهد يوسف وصاحب جريج وابن ماشطة ابنة فرعون وأخرج أحمد والبيهقي والطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلة أسري بي أتيت على راحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الراحة الطيبة قال هذه راحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها قلت وما شأنها قال ينما هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم اذ سقط المسمى من يدها فقالت بسم الله فقالت لما ابنة فرعون أو لك رب غير أبي قالت لا ولكن ربي ورب أبيك الله قالت أخبره بهذا قالت نعم فأخبرته فدعاها فقال يا فلانة أو ان لك ربا غيري قالت نعم ربي وربك الله فدعا ببقرة من نحاس ثم أحبت ثم أمر أن تلقى فيها وأولادها فألقوا بين يديها واحدا واحدا الى أن انتهى ذلك الى سبي لما مرزح ففزعست من أجله فقال يا أمه اتعصمي فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فالتصمت قال ابن عباس تكلم في المهد أربع سنين عيسى بن مريم وصاحب جريج وشاهد يوسف وابن ماشطة ابنة فرعون وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون قال لم يكن من أهل فرعون مؤمن غيره وغير امرأة فرعون وهو المؤمن الذي أنذر موسى الذي قال ان الملأ يا عمرون بك ليقتلوك

﴿ ذكر السحرة الذين آمنوا بموسى عليه الصلاة والسلام ﴾

قال الكندي أجمعت الرواة على انه لا يعلم جماعة اسلموا في ساعة واحدة اكثر من جماعة القبط وهم السحرة الذين آمنوا بموسى وأخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب ان ثيماء قال يقول ما آمن جماعة قط في ساعة واحدة مثل جماعة القبط وأخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن هبيرة السبكي وبكر بن عمرو الخولاني ويزيد بن ابي حبيب قال كان السحرة اثني عشر ساحرا رؤساء تحت يد كل ساحر منهم عشرون عرضا تحت يد كل عرض منهم الف من السحرة فكان جميع السحرة

(٤ - حسن المحاضرة - ل)

مائتي ألف وأربعين ألفاً ومائتين وأربعين وخمسين أسيراً بالرؤساء والعرفاء فلما عابوا ما عابوا ابتغوا أن ذلك من السماء وأن السحر لا يقاوم لأمر الله نحر الرؤساء اثنا عشر عند ذلك سجداً قائمين العرفاء وأبى العرفاء من نقي وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون وأخرج عن يزيد بن أبي حبيب أن تيمما قال كان السحرة من أصحاب موسى عليه الصلاة والسلام ولم يفتن منهم أحد مع من افتتن من بني إسرائيل في عبادة العجل وقال ابن عبد الحكم حدثنا هاني بن النوفلي عن ابن طيبة عن يزيد بن أبي حبيب عن نبيع قال استأذن جماعة من الذين كانوا آمنوا سحرة موسى في الرجوع إلى أهلهم ومعلمهم بمصر فأذن لهم ودعا لهم فزهبوا في رؤس الجبال فكانوا أول من تهرب وكان يقال لهم الشيعة وبقيت طائفة منهم مع موسى حتى توفاه الله ثم انقطعت الرهبانية بعدهم حتى ابتدئها بعدهم أصحاب المسيح عليه الصلاة والسلام

ذكر من كان بمصر من الحكماء في الدهر الأول

قال الكندي وابن زولاق كان بمصر هرمس وهو أديس عليه الصلاة والسلام وهو المثلث لانه نبي وملك وحكيم وهو الذي سبر الراس ذهباً بصاصا وكان بها أفرايمون وفيناغورس تلاميذ هرمس ولهم من العلوم صنعة الكيمياء والتنجيم والسحر وعلم الروايات والطلسمات والبراق والسرار الطبيعية وأرسلاوس وبنديقليس أصحاب الكهانة والزجر وقراط صاحب الكلام على الحكمة وأفلاطون صاحب السياسة والثواميس والكلام على المدن والملوك وأرسططاليس صاحب المنطق وبطليموس صاحب الرصد والحساب والجسطن في تركيب الأفلاك ونسطيج الكرة وأراطس صاحب البيضة ذات الثمانية والأربعين سورة في تشكيل سورة الفلك وأفلاطيموس صاحب الفلاحة وإرخس صاحب الرصد والآلة المعروفة بذات الحلقى وبول صاحب الزيج وداماتيوس ورايس واسطغر أصحاب كتب أحكام التنجيم وأيزل وأندريه وله الهندسة والمقادير وكتاب جر الثقيل والبتكامل والآلات لقياس الساعات وفليور وله عمل الدواليب والأرجية والحركات بالحيل اللطيفة وأرميس صاحب المرايا المحرقة والمنجنيقات التي يرمى بها الحصون ومارية وفليطروهم أصحاب الطلسمات والخواص وإيلونيوس وله كتاب الخروطات وكتاب قطع الخطوط وتبوشيش وله كتاب الكرة وقبطس وله كتاب الحشائش وأفسوقس وله كتاب الكرة والاسطوانات ودخاها جالينوس ودينقورا يداش صاحب الحشائش ودوسات الأناني وأساسبيوس وفرهوتوس ووقس وهم من حكماء اليونان هذا ما ذكره الكندي وابن زولاق قلت قال الشهرستاني في الملل والنحل قيل أول من شهر بالفلسفة وتبعته إليه الحكمة فلوطرخيس تفسف بمصر ثم سار إلى ملطية فأقام بها وذكروا في فتاغورس أنه ابن ميسارخس وأنه كان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام وأنه أخذ الحكمة من معدن النبوة وذكر في سفره أنه ابن سقر سنقرس وأنه اقتبس الحكمة من فيثاغورس وأرسلاوس وأنه اشتغل بالزهد والرياضة وتهذيب الأخلاق وأعرض عن ملاذ الدنيا واعتزل إلى الجبل ونهى الرؤساء الذين كانوا في زمنه

عن الشرك وعبادة الأوثان فتورأ عليه الفاقة وألجأ ملكهم إلى قتله لحبسه ثم سلفه السم وذكر في أفلاطون أنه ابن أرسطو بن أرسطوقليس وأنه آخر للتقدمين الأوائل الأساطين معروف بالتوحيد والحكمة ولد في زمان أزدشير بن دارا وأخذ عن سقراط وجلس على كرسيه بعد موته وذكر في أرسططاليس أنه ابن ييقر ماخرس وأنه أخذ عن أفلاطون وقال ابن فضل الله في المسالك الحرامسة ثلاثة هرمس المثلث ويقال له أديس عليه الصلاة والسلام كان نبيا وحكيما وماكاوهرمس لقب كما يقال كسرى وقيصر قال أبو معشر هو أول من تكلم في الأشياء العلوية من الحركات النجومية وأول من بنى المياكل ومجد الله فيها وأول من نظر في الطب وتكلم فيه وأبذر بالطوفان وكان يسكن صعيد مصر فبنى هناك الأهرام والبراق وسور فيها جميع الصناعات وأشار إلى صفات العلوم ابن بعده حرصا منه على تخليد العلوم بعده وخيفة أن يذهب رسم ذلك من العالم وأزل الله عليه ثلاثين صحيفة ورفعته إليه مكانا عليا وأما هرمس الثاني فإنه من أهل بابل وأما هرمس الثالث فإنه سكن مدينة مصر وكان بعد الطوفان قال ابن أبي أصيبعة وهو صاحب كتاب الحيوان ذوات السموم وكان طبيبيا فيلسوفا وله كلام حسن في صنعة الكيمياء وقال عن ساعد بن أحمد في بنديقليس أنه كان في زمن داود أخذ الحكمة عن لقمان بالشام وفي فيثاغورس أنه أخذ الحكمة عن سليمان عليه الصلاة والسلام بمصر حين دخلوا إليها من بلاد الشام وأخذ الهندسة عن المصريين ثم رجع إلى بلاد اليونان وأدخل عندهم علم الهندسة وعلم الطبيعة واستخرج علم الأطن وتوقيع النغم وفي أفلاطون أنه لما مات دخل مصر لطلب أصحاب فيثاغورس

ذكر قتل عوج بمصر

قال ابن عبد الحكم يقال أن موسى عليه الصلاة والسلام قتل عوجا بمصر حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير عن معاوية حدثنا أبو اسحق عن نوف قال كان طول سرير عوج الذي قتله موسى ثمانمائة ذراع وعرضه أربعمائة ذراع وكانت عصي موسى عشرة أذرع ووثبه حين وثب إليه عشرة أذرع وطول موسى كذا وكذا فضره فأساب كعبه فخر على بيل مصر فحسره للناس علما بمشون على سلبه وأضلاعه وقال صاحب مرآة الزمان حكى جدي عن ابن اسحق أن عوج بن عني عاش ثلاثة آلاف سنة وستة مئة ولم يمض أحد هذا العمر وقال ابن جرير عاش ألف سنة وقيل أنه ولد في عهد آدم وسلم من الطوفان وقال التلمبي لما وقع على بيل مصر جسرهم سنة

ذكر عجائب مصر القديمة

قال الجاحظ وغيره عجائب الدنيا ثلاثون أعجوبة عشرة منها بسائر البلاد وهي مسجد دمشق وكنيسة الرها وقطرة طنجة وقصر عمان وكنيسة رومية وسم الزيتون وأيوان كسرى بالمدينة وميت الزيج بمصر والخوراني بالحيرة والثلاثة أحجار يعلبك والعشرون الباقية بمصر وهي الهرمان وهما أطول بناء وأعجبه ليس على الأرض بناء أطول منهما وإذا رأيتهما ظننت أنهما جبلان موشومان

ولذلك قال بعض من رأيها ليس شيء الا وانا ارحم من الدهر الا الهرمان قانا ارحم الدهر منهما * وصم
الهرمين وهو بالهوية ويقال بالهيت وتسميه العامة ابا الهول ويقال انه ملسم الرمل لثلا يغلب على
الجيزة * ويرى سمود قال الكندي رأيت وقد خرب فيه بعض العمال قرطا فرأيت الجبل اذا
دنا منه بحمله واراد ان يدخله سقط كل ونب من الفرط ولم يدخل منه شيء الى البرقي ثم خرب
عند الحسين وثلاثمائة * ويرى اخميم كان فيه صور الملوك الذين ملكوا مصر قال صاحب مباحج الفكر
وهي مبنية بحجر الرمر طول كل حجر خمسة اذرع في سمك ذراعين وهي سبعة دهايز ويقال
ان كل دهايز على اسم كوكب من الكواكب السبعة وجدرانها منقوشة بعلوم الكيمياء والسبياء
والطعام والطب ويقال انه كان بها جميع ما يحدث في الزمان حتى ظهور رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانه كان مصورا فيها راجعا على نافذة * ويرى دندار كان فيها مائة وثمانون كوة تدخل الشمس
كل يوم من كوة منها ثم الثانية ثم الثالثة حتى تنهى الى آخرها ثم تكرر راجعة الى موضع بدأت
* وحائط المعجوز من العريش الى اوان يحيط بأرض مصر شرقا وغربا وقدم ذكره * والقبوم وهي
مدينة دبرها يوسف عليه الصلاة والسلام بالوحى وكانت ثلاثمائة وستين قرية تغير كل قرية منها
مصر يوما وكانت تروى من اثني عشر ذراعا وليس في الدنيا بلد بنى بالوحى غيرها قاله الكندي
* ومنف وما فيها من الابنية والدقائل والكنوز وآثار الملوك والانياء والحكام وكان فيها البرقي الذي
لانظير له الذي بنته الساحرة لدلوكة وقد تقدم ذكره * وجبل الكهف * وجبل الطيلون * وجبل
الساحرة فيه حافة ظاهرة مشرفة على النيل لا يصل اليها أحد بلوح فيه غط غلوق بأسمك اللهم
* وجبل الطير بصعيد مصر الادنى مطل على النيل مقابل منية ابن خصيب * قال في السكردان فيه
أعجوبة لم ير مثله في سائر الاقاليم وهي باقية الى يومنا هذا وذلك انه اذا كان آخر فصل الربيع
قدم اليه طيور كثيرة بلقي سود الاعناق مطوقات الحواصل سود اطراف الاجنحة في صباحها
بحاجة يقال لها طير البحر لها صياح عظيم يند الاقي فتصعد مكانا في ذلك الجبل فينزل منها طائر
واحد فيضرب بتقاربه في مكان مخصوص في شعب الجبل عال لا يمكن الوصول اليه فان عاقى تفرق
الطيور عنه وان لم يعلق تقدم غيره وضرب بتقاربه في ذلك الموضع وهكذا واحد بعد واحد
الى ان يعاقى واحد منهم بتقاربه فتفرق عنه الطيور حينئذ وتذهب الى حيث جاءت فلا يزال
معلقا الى ان يموت فيضمحل في العام القابل فيسقط فتأتي الطيور على عادتها في السنة القابلة فتعمل
العمل المذكور قال صاحب السكردان وقد أخبرني بهذا غير واحد من المصريين ممن شاهد ذلك
وهو مشهور معروف الى يومنا هذا قال ابو بكر الموصلي سمعت من اعيان اهل الصعيد انه اذا كان
العام غصبا قبض على طائرين وان كان متوسطا قبض على واحد وان كان جدبا لم يقبض على شيء
قال في السكردان وحكي بعضهم انه رأى في بعض السنين طيرا تعاقى بتقاربه وتفرقت منه الطيور
ثم اضطرب اضطرابا شديدا وأطلق نفسه والتحق بالطيور فدارت عايه وجعلت تستقر بتناظرها

الى ان عاد وتعلق بتقاربه في ذلك الموضع * وعين شمس وهي هيكल الشمس قال صاحب مباحج
الفكر وقد خربت وبقي منها عمودان من حجر سد فكان طول كل عمود منها أربعين ومائتين
ذراعا على رأس كل عمود منها صورة الانسان على ذابة وعلى رأسها شبه الصومعة من نحاس فاذا جرى
النيل قطر من رأس كل واحد منها ماء لا يجاوز نصف العمود والموضع الذي يصل اليه الماء لا يزال
أخضر رطبا قال وقد وقع العمودان في عصرنا بعد الحسين وستائة ونشرت حجارتهما وفرشت بها
الدور * وسمن من نحاس كان على باب القصر الكبير عند الكتبة المعلقة على خلقة الجبل وعليه
رجل راكب عليه عمامة مشكبة قوسا وفي رجليه لعلان كانت الروم والنبط وغيرهم اذا تطلخوا
بينهم واعتدى بعضهم على بعض جاؤا اليه فيقول المظلوم لظالم أصفني قبل ان يخرج هذا الراكب
الجبل فيأخذ الحق لي منك بمنون بالراكب الجبل محمدا صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو بن العاص
غيب الروم ذلك الجبل لثلا يكون شاهدا عليهم * والنيل وسباني خيرة ميسوطا * وحوض كان مدورا
من حجر يركب فيه الواحد والاربعه ويحركون الماء بشيء فيعدون في البحر من جانب الى جانب
لا يعلم من عمله فأحضره كافر الاخشيدى الى مصر ففطر اليه ثم أخرج من الماء وألقى في البر وكان
في أسفله كتابة لا يدري ما هي ثم أعيد الى البحر ففرق وبطل فعله * والاسكندرية قاتها مدينة على
مدينة على مدينة ثلاث طبقات وليس على وجه الارض مدينة على مدينة على مدينة على هذه الصفة
سواها ويقال انها ارم ذات العماد وسميت بذلك لان عمدها ورخامها من الدينا والاسطيقيدس المخطط
طولا وعرضا والمارة التي بها وسباني ذكرها ومتارة بناحية أبويط من بلاد الهندا محكمة البناء اذا
هزها الانسان مالت يمينا وشمالا لا يرى ميلها ظاهرا وفي ظلها في الشمس * والملمب الذي كان بالاسكندرية
يجتمعون فيه فلا يرى أحد منهم شيئا سوى صاحبه وكل منهم يلقى وجه الآخران عمل أحدهم
شيئا أو تكلم أو قرأ كتابا أو لعب لونا من الالوان سمع الباقون وانظر التريب والعبه فيه سواء
وكانوا يترامون فيه بالأكرة فن دخلت كنه ولى مصر قال صاحب مباحج الفكر وقد بقيت منه بقايا
عمد قد تكسرت غير عمود منها يسمى عمود السوارى في غاية الغلظ والطول من حجر الصوان
الاحمر * والمسلتان وهما شخصان من صوان طول أحدهما ثلاثمائة وثمانون ذراعا وهما مسلان فرعون
لشمس منصوبتان فاذا حلت الشمس أول درجة من الجدي وهو أقصر يوم في السنة انتهت الى
المسلة الجديوية وطلعت على قمة رأسها ثم اذا حلت أول درجة من السرطان وهو أطول يوم في السنة
انتهت الى المسلة الشمالية وطلعت على رأسها وهي منتهى المسارين وخط الاستواء في الوسط بينهما
ثم تزداد بينهما ذاهبة وجائبة سائر السنة فهذه عشرون أعجوبة ويقال انه ليس من بلد فيه شيء غريب
الا وفي مصر شبهه أو مثله ثم فضل مصر على البلدان بمجانيها التي ليست في بلد سواها

ذكر الاهرام

قال ابن عبد الحكم في زمان شداد بن عاد بنيت الاهرام كما ذكر عن بعض الحديثين قال ولم أجد عند

أحد من أهل المعرفة من أهل مصر في الأهرام خبراً ثبت وفي ذلك يقول الشاعر
حسرت عقول أولى الأهرام * واستصغرت لعظيمها الأجرام
مليس موقفة البناء شواهي * قصرت لجمال دونهن سهام
لم أدر حين كبا التفكير دونها * واستوهمت لمعجيتها الأوهام
أقبور أملاك الأعاجم من أم * هللى ملاسم رمل أم اعلام

قال ولا أحب إلا أنها بنيت قبل الطوفان لأنها لو بنيت بعد الطوفان لكان عليها عند الناس قال
جماعة من أهل التاريخ الذي بنى الأهرام سوريد بن سلهوق بن شريق ملك مصر وكان قبل الطوفان
بثلاثمائة سنة وسبب ذلك أنه رأى في منامه كأن الأرض انقلبت بأهلها وكان الناس هاربين على وجوههم
وكان الكواكب تساقطت ويصدم بعضها ببعض أصوات خائلة فأغربه ذلك وكشبهه ثم رأى بعد ذلك
كان الكواكب الثابتة نزلت إلى الأرض في صور طيور بيض وكانت تخطف الناس وتلقبهم بين
جبلين عظيمين وكان الجبلين الطبقتا عليهم وكان الكواكب النيرة مظلمة فأنبه مذموراً فجمع رؤساء
الكهنة من جميع أعمال مصر وكانوا مائة وثلاثين كاهناً وكبيرهم يقال له أفليمون فقص عليهم فأخذوا
في ارتفاع الكواكب وبالغوا في استقصاء ذلك فأخبروا بأمر الطوفان قال أو يلحق بلادنا قالوا نعم
وتغرب وتبقى عدة سنين فأمر عند ذلك ببناء الأهرام وأمر بأن يعمل لها مسارب يدخل منها النيل
إلى مكان بينه ثم يفيض إلى مواضع من أرض المغرب وأرض الصعيد وملاها طليسات وعجائب وأموالاً
وخزائن وغير ذلك وزر فيها جميع ما كان الحكماء وجميع العلوم العارضة وأسماء العقابر ومنافعها
ومضادها وعلم الطليسات والحساب والهندسة والطب وكل ذلك مفسر لمن يعرف كتابتهم ولغاتهم ولما
أمر ببنائها قطعوا الأسطوانات العظام والبلاطات الهائلة وأحضروا الصخور من ناحية أسوان فبنى بها
أساس الأهرام الثلاثة وشدها بالرساس والحديد والصخر وجعل أبوابها تحت الأرض بأربعين ذراعاً
وجعل ارتفاع كل واحد مائتي ذراع بالملكي وهي خمسمائة ذراع بذراعنا الآن وجعل ضلع كل واحد
من جميع جهاته مائة ذراع بالملكي أيضاً وكان ابتدأ بنائها في طالع سبب فلما فرغ منها كساها ديباجاً
ملوناً من فوق إلى أسفل وجعل لها عياداً حضرة أهل مملكته كلها ثم عمل في الهرم الغربي ثلاثين
مخزناً مملوءة بالأموال الجمة والآلات والتماثيل المعمولة من الجواهر النفيسة وآلات الحديد الفاخر
والسلاح الذي ما يصدأ والزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر والطليسات الغريبة وأصناف العقابر المفردة
والمؤلفة والسموم القاتلة وغير ذلك وعمل في الهرم الشرقي أصناف القباب الفلكية والكواكب وما عمل
أجداده من التماثيل والدخن التي يتقرب بها إليها ومصالحها وجعل في الهرم الملون أخبار الكهنة في
توايت من أسوان أسود مع كل كاهن مصعنه وفيها عجائب صنعت وحكمت وسيرته وما عمل في وقته
وما كان وما يكون من أول الزمان إلى آخره وجعل لكل هرم خازناً خازن الهرم الغربي من حجر
سوان واقف ومعه شبه الحربة وعلى رأسه حبة مطوفاً من قرب منه ونبت إليه من ناحية قصده

وطوقت على عنقه فتقتله ثم تعود إلى مكاتها وجعل خازن الهرم الشرقي صنماً من جزع أسود وله عينان
مفتوحتان براقتان وهو جالس على كرسي ومعه شبه حربة إذا نظر إليه تألمر سمع من جهته صوتاً
يغزع قلبه فيخبر على وجهه ولا يبرح حتى يموت وجعل خازن الهرم الملون صنماً من حجر البهت على
قاعدة من نظر إليه اجتنبه الصنم حتى يلتصق به ولا يفارقه حتى يموت وذكر القبط في كتبهم أن عليها
كتابة منقوشة تفسيرها بالعربية أنا سوريد الملك بنيت الأهرام في وقت كذا وكذا وأنعمت بنامها في
ست سنين فمن أتى بعدى وزعم أنه مثلي فليهدمها في ستائة سنة وقد علم أن الهدم أبسر من البناء
وأن كسوتها عند فراغها بالديباج فليكنها بالحصر ولما دخل الخليفة للمأمون مصر ورأى الأهرام أحب
أن يعلم ما فيها فأراد فتحها فقبل له أنك لا تقدر على ذلك فقال لا بد من فتح شيء منها فتشعت له الثغرة
المفتوحة الآن بنار توقد وتخل يرش وحدادين يعمدون الحديد ويحجمونه ومناجيق يرمى بها وأنفق
عليها مالا عظيماً حتى انفتحت فوجد عرض الحائط عشرين ذراعاً فلما انتهوا إلى آخر الحائط وجدوا
خلف الثقب مطمرة من زبرجد أخضر فيها ألف دينار وزن كل دينار أوقية من أواقنا فتعجبوا
من ذلك ولم يعرفوا معناه فقال للمأمون ارفعوا إلى حساب ما أنفقتم على فتحها فرفعوه فإذا هو قدر
الذي وجدوه لا يزيد ولا ينقص ووجدوا داخله بئراً مربعة في أربعين أربعة أبواب يقضي كل باب منها
إلى بيت فيه أموات باكتفائهم ووجدوا في رأس الهرم بيتاً فيه حوض من الصخر وفيه صنم كالآدمي
من الذهب وفي وسطه إنسان عليه درع من ذهب مرسع بالجواهر وعلى صدره سيف لقيمة له وعند
رأسه حجر ياقوت كالبيضة ضوء كضوء النهار عليه كتابة بقلم الطير لا يعلم أحد في الدنيا ما هي ولما
فتح المأمون أقام الناس سنين يدخلونه وينزلون من الزلافة التي فيه فتهم من يسلم ومنهم من يموت
وقال صاحب المرأة من عجائب مصر الهرمان سمك كل واحد خمسمائة ذراع في ارتفاع مثلها كلها
ارتفع البناء في رأسها حتى يصير مثل مفرش حصير وهما من المرمر وعليهما جميع الأقلام السبعة
اليونانية والعبرانية والسريانية والسندية والحبشية والرومية والفارسية قال وحكي جدي عن ابن المنأوى
أنه قال حسبوا خراج الدنيا مراراً فلفيف يهدمها قال صاحب المرأة هذا وهم فإن صلاح الدين يوسف
ابن أيوب أمر بأن يؤخذ منها حجارة يبنى بها قنطرة وجسراً فهدموا منها شيئاً كثيراً قال وحكي لي
من دخل الهرم المفتوح أنه وجد فيه قبراً وأن فيه مهالك وربما خرج الإنسان في سراديب إلى اليوم
قال والظاهر أنها قبور ملوك الأوائل وعليها أسماؤهم وأسرار الفلك والسحر وغير ذلك قال واختلفوا
فيمن بنى الأهرام فقبل يوسف وقبل عمرو وقبل دلوكة الملكة وقبل بناها القبط قبل الطوفان وكانوا
يرون أنها مأمن ففعلوا أموالهم وذخائرهم فيها فأغنى عنهم شيئاً وحكي بعض شيوخ مصر أن بعض
من يعرف لسان اليونانية حل بعض الأقلام التي عليها فإذا هي بنى هذا الهرمان والتسر الواقع في
السرطان قال ومن ذلك الوقت إلى زمان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سنة وثلاثون ألف سنة وقبل
أثنان وسبعون ألفاً وقبل أن الفلم الذي عليها تاريخه قبل بناء مصر بأربعة آلاف سنة ولا يعرفه أحد

قال ولما ملك أحمد بن طولون مصر حفر على أبواب الأهرام فوجدوا في الحفر قطعة مرجان مكتوبا عليها سطورا باليوناني فأحضر من يعرف ذلك القلم فإذا هي أبيات شعر فترجت فكان فيها

أنا باني الأهرام في مصر كلها • ومالكها قديما بها والمقدم
تركها بها آثار علمي وحكمي • على الدهر لا تبلى ولا تسلم
وفيها كنوز جمة وعجائب • وللههر لبن مرة ونهجم
وفيها علومى كلها غير أني • أرى قبل هذا أن أموت فتعلم
ستفتح أقبالي وتبدو عجائبي • وفي ليلة في آخر الدهر نجم
ثلاث وتسع وأثنان وأربع • وسبعون من بعد المئين فتعلم
ومن بعد هذا جزء تسعين برهة • وتلقى البرابي صخرها وتهدم
تدبر فعالي في صخور قطعها • ستبقى وأفسى قبلها ثم تدمر

فجمع أحمد بن طولون الحكماء وأمرهم بحساب هذه المدة فلم يقدروا على تحقيق ذلك فبش من فتحها قال صاحب مباحج الفكر ومن المياني التي بين الزمان ولا تبلى وتدرس معالمه وأخبارها لا تدرس ولا تبلى الأهرام التي بأعمال مصر وهي أهرام كثيرة أعظمها الهرمان اللذان بميزة مصر ويقال إن بانيهما سوريد بن سلهوق بن شريك بناها قبل الطوفان لرزيا وآما فقصها على الكهنة فظفروا فباندل عليه الكواكب النيرة من أحداث تحدث في العالم واقاموا مراكرها في وقت المسيلة فدلّت على أنها نازلة من السماء تحيط بوجه الأرض فأمر حينئذ ببناء البرابي والأهرام المعظم وصور فيها صور الكواكب ودرجها ومالها من الأمال واسرار العجايب والتواميس وحمل الصنعة ويقال إن هرمس المثلث الموصوف بالحكمة وهو الذي نسيه العبرانيون أخنوخ وهو أديس عليه الصلاة والسلام استدل من أحوال الكواكب على كون الطوفان يوجد فأمر ببناء الأهرام وأبداعها الأموال ومخافت العلوم ومباغاف عليه من الذهب والذئور كل هرم منها مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عموده ثلاثمائة ذراع وسبعة عشر ذراعا يحيط به أربعة سطوح متساويات الأشلاع كل ضلع منها أربعائة ذراع وستون ذراعا ويرقع إلى أن يكون سطحه مقدار ستة أذرع في مثلها ويقال أنه كان عليه حجر شبه المكبة فرمته الرياح العواصف وهو مع هذا المعظم من أحكام العنمة واتقان الهندسة وحسن التقدير بحيث أنه لم يتأثر الآن بمصيف الرياح وهطل السحاب وزعزعة الزلازل وهذا البناء ليس بين حجارته بلاط إلا ما يتخلل منه ثوب أبيض فرش بين حجرين أو ورقة ولا يتخلل بينهما الشجرة وطول الحجر منها خمسة أذرع في سمك ذراعين ويقال إن بانيهما جعل لهما أبوابا على أدراج مبنية بالحجارة في الأرض طول كل حجر منها عشرون ذراعا وكل باب من حجر واحد يدور بلولب إذا طبق لم يعلم أنه باب يدخل من كل باب منها إلى سبعة بيوت كل بيت على اسم كوكب من الكواكب السبعة وكلها مغلقة بإقبال وحذاء كل بيت من ذهب مجوف أحصى يده على فيه في جيته كتابة بالسند إذا

فرشت أفتح قوه فيؤخذ منه مفتاح ذلك القفل فيفتح به والقبط تزعم أنهما والهرم الصغير الملون قبور فالهرم الشرق فيه سوريد الملك وفي الهرم الغربي أخوه هرجيب والهرم الملون فيه افريدون ابن هرجيب والصايفة تزعم أن أحدهما قبر شيث والآخري قبر هرمس والملون قير ساب بن هرمس واليه تنسب الصايفة وهم يحجون إليها ويذبحون عندها الذبقة والمعجول السود ويبخرون بدخن ولما فتحه المأمون فتح إلى زلاقة ضيقة من الحجر الصوان الأسود الذي لا يعمل فيه الحديد بين حاجزين ملتصقين بالحائط قد تفرق في الزلاقة حفر تمسك الساند بذلك الحفر ويستعين بها على المشي في الزلاقة لئلا يزلق وأسفل الزلاقة بئر عظيمة بميدة الفعر ويقال إن أسفل البئر أبواب يدخل منها إلى مواضع كثيرة وبيوت ومخادع وعجائب وانتهت بهم الزلاقة إلى موضع مربع في وسطه حوض من حجر جلد مغطى فلما كشف عنه غطاؤه لم يوجد فيه إلا رمة بالية وقال ابن فضل الله في المسالك قد أكثر الناس القول في سبب بناء الأهرام فقبلها كل الكواكب وقيل قبور ومستودع مال وكتب وقيل ملجأ من الطوفان قال وهو أبعد قيل فيها لأنها ليست شبيهة بالمساكن قال وقد كانت الصايفة تأتي فيحج الواحد ويזור الآخر ولا تبلغ فيه مبلغ الأول في التعظيم • قال وأما أبو الهول فهو منم يقرب الهرم الكبير في وهدنة منخفضة وعنفه أشبه شئ برأس راهب حبشي على وجهه صباغ أحمر لم يحل على طول الأزمان يقال أنه طلب جمع الرمل عن المزارع قال وسجن يوسف شبلى الأهرام على بعد منه في ذيل خروجة من جبل في طرف الحاجر قال صاحب مباحج الفكر وبدهشور من أعمال الجيزة أهرام بناها شداد بن عديم بن البرشير بن ققطيم بن مصر بن مصر بن مصر بن مصر وقال بعضهم ذكر عبد الله بن سراقه أنه لما نزلت العماليق مصر حين أخرجتها جرهم من مكة نزلت مصر فبنت الأهرام واتخذت بها المصانع وبنت بها العجايب فلم تزل بمصر حتى أخرجها مالك بن زعر الخزامي وقال سعيد بن عقير لم تزل مشايخ مصر يقولون إن الأهرام بناها شداد وكانوا يقولون بالرجعة فكان أحدهم إذا مات دفن معه ماله كله وإن كان صائغا دفنت معه آله وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان من وراء الأهرام إلى الغرب أربعائة مدينة من مصر إلى الغرب في غربي الأهرام وقال ابن المتوج في كتابه من عجائب مصر ما عجائبها الغريبة من البنين المعروف بالأهرام وعندها نسابة عشر هرما منها ثلاثة بالجيزة مقابل القسطنطين ولما فتح المأمون أحدها انتهى إلى حوض مغطى بلوح من رخام ملو من ذهب واللوح مكتوب فيه أسطر فطلب من يقرأها فإذا فيه أنا عمرنا هذا الهرم في ألف يوم وأجئنا من يهدمه هدمه في ألف يوم والمهدم أسهل من العبارة وجمالنا في كل جهة من جهاته من المال بقدر ما يصرف على الوصول إليه لا يزيد ولا ينقص وعند مدينة فرعون يوسف هرم دوره ثلاثة آلاف ذراع وعلوه سبعائة ذراع وعند مدينة فرعون أهرام آخر أحدها يعرف بهرم ميدوم كله جبل وهو خمس طبقات والطبقة العليا كانت قلعة على جبل وقال الزعزعي الهرمان

بالجيزة على فرسخين من القسطنطين كل واحد أربع مائة ذراع عرضا والاساس زائد على جذيب مبنى بالحجارة المرص وهي منقولة من مسافة أربعين فرسخا من موضع يعرف بذات الحمام فوق الاسكندرية ولا يزال الآن ينخرطان في الهوى حتى يرجع مقدارها الى مقدار خمسة اشبار في خمسة وليس على وجه الارض بناء ارفع منها مقرر فيها بالسند سحر وطلس وطب وفيه الى بينهما فن ادعى قوة في ملكه فليهدمه فان خراج الارض لا يفي بهدمها وقتلوا الامير من بنائها وقال المسعودي طول كل واحد وعرضه أربع مائة ذراع وأساسهما في الارض مثل طولها في العلو وكل حرم منها سبعة بيوت على عدد السبع كواكب السيارة كل بيت منها باسم كوكب ودرسه وجعل في جانب كل بيت منها صنم من ذهب بجوف واحد يديه موضوعة على فيه في جهته كتابة كاهنية اذا قرئت فتح قام وخرج من فيه مفتاح ذلك القفل ولتلك الاسنام قوانين وبخورات ولها ارواح موكل بها مسخرة لحفظ تلك البيوت والاسنام وما فيها من التماثيل والعلوم والمعجائب والجواهر والاموال وكل حرم فيه ملك وطاقوس من الحجارة معلق عليه ومعه صحيفة فيها اسمه وحكمته مطاسم عليه لا يصل اليه أحد الا في الوقت المحدود وذكر بعضهم ان فيها مجاري الماء يجري فيها النيل وان فيها مطاعم تسع من الماء بقدرها وان فيها مكانا يتخذ الى صحراء النجوم وهي مسيرة يومين ودخل جماعة في أيام أحمد بن طولون الهرم الكبير فوجدوا في أحد بيوتها جانا من زجاج غريب اللون والتركيب خفي خرجوا ففقدوا منهم واحدا فدخلوا في طلبه فخرج اليهم عريانا وهو يضحك وقال لا تتبعوا في طلبي ورجع هاربا الى داخل الهرم ففعلوا ان ابلج استهوت وشاع أمرهم فبلغ ذلك ابن طولون فتح الناس من الدخول وأخذ منهم الحمام فلاء ماء ووزنه ثم سب ذلك الماء ووزنه فكان وزنه ملائكا كوزنه وهو فارغ وقيل ان الروحاني الموكل بالهرم البحرى في صفة امرأة عربية مكشوفة اللرج ولها ذوائب الى الارض وقد رآها جماعة تدور حول الهرم وقت القيامة والموكل بالهرم الذي الى جانبه في صورة غلام أسفر أمره عريان وقد روى بعد المغرب يدور حول الهرم والموكل بلكات في صورة شيخ في بدء مبصرة وعليه ثياب الرهبان وقد روى يدور ليلا حول الهرم حكى ذلك صاحب المرأة وقال القاضي الفاضل الهرمان فرقدا الارض وكل شئ يخشى عليه من الدهر الا الهرمان فانه يخشى على الدهر منهما

﴿ ذكر ما قيل في الهرمين الذين في الجيزة من الاشعار قال المنبي ﴾

ابن الذي الهرمان من بنيانه • من قومه ما يومه ما المصراع

تختلف الآثار عن سكانها • حيناً ويدركها الفناء فتسبح

﴿ وقال أبو الفضل أمية بن عبد العزيز ﴾

يمشك هل أبصرت أحسن منظرا • على ما رأيت عينك من هرمي مصر

أنفا بأعنان السماء وأشرفا • على الجوارشراف السماء أو النسر

وقد وافيا نشرا من الأرض عاليا • كأنهما نهديان قاما على حيدر

﴿ وقال الفقيه عمارة البقي الشاعر ﴾

خليل ما تحت السماء بنية • تماثل في ألقائها هرمي مصر
بناء يخاف الدهر منه وكل ما • على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر
أزهر طسرفي في بدع بنائها • ولم يشتره في المراد بها فكرى

﴿ وقال آخر ﴾

انظر الى الهرمين اذ برزا • للعين في علو وفي مسعد
وكانت الارض العريضة اذ • ظلمت لقرط الحر والرمس
حسرت عن الكسدين بارزة • تدعو الاله لرقعة الولد
فأجابها بالنيل يوسعها • ربا ويشفيها من الكمد

﴿ وقال ظافر الحداد ﴾

تأمل هيئة الهرمين وانظر • وبينهما ابو الهول العجيب
كعمار تأت على رحيل • لمحسورين بينهما رقيب
وماء النيل بينهما دموع • وسوت الريح عندهما نجيب
ودونهما المقطم وهو يحكى • ركاب الركب أبركها القويوب
وظاهر سجن يوسف مثل صب • تخلف وهو محزون كتيب

﴿ وقال ابن الساماني ﴾

ومن المعجائب والمعجائب جمة • دقت عن الاكثار والاسباب
هرمان قد حرم الزمان وأدبرت • أيامه وتزيد احسن شباب
• لله أي بنية أزلية • تفي السماء بطول الاسباب
وكانت اوقفت وقوف بيد • أسفا على الأيام والاحقاب
كنت على الاسماع فصل خطايا • وغدت تشبه به الى الالباب

﴿ وقال سيف الدين بن حبارة ﴾

له أي غريسة وعجيبة • في سعة الاهرام الالباب
أخفت عن الاسماع قصة أهلها • وقصت على الانباء كل نقاب
فكانت هي كالغيام مقامة • من غير ماعد ولا أظباب

﴿ وقال بعضهم ﴾

تبين ان صدر الارض مصر • وتهداها من الهرمين شاهد
فواعجبا وقد ولدت كثيرا • على هرم وذات الهد ناهد

ولما عدي القاضي الفضل بن فضل الله الى الاهرام كتب الى الامير الجاني الدوا دار وذلك سنة تسع

في البشارة اذ أمسبت جارك • في أرض مصر باني غير مهضم
حفظتموني شياني في ظلالكم • مع انكم قد وصلتم بي الى الحرم

ويقبل الارض ويحمد الله على أن شرح له ظل مولانا سدرًا واوجد التيج لأمانيه التي قبل لها
أعطى مصر حتى أفرت بها منهي الرحلة وأخذ بها بيوتا جمع أبوابها من قصر مولانا الى قبله
ويهي انه كان يستهول البحر أن يركب لحيه أو أن يصعد في أمواجه العالية درجه ثم يك لما يقربه
من خدمة مولانا الوجع وأفكر فيها أحاط به من كره • فقال • أنا العريق فساخوف من البلب •
فركب حراقة لا يبطني طيبها المساء الفراح ولا تبت منها العيون سوى ما تدرك من عفيف الرياح ثم
أقضى الى غدران يحف بها رياض غلا العين وتنعلى منها بما جدد عليه الزمرد وذاب اللجين وختم
يومه بالتزول في جيزة مولانا التي أمن بها من الثوب وبلغت منها الى هرمين على يمينها ان هذه الايام
الشريفة امراس وهما بعض ما زينت به من القعب ومن ذلك رسالة لضياف الذين بن الاثير في وصف
مصر ولقد شاهدت منها بلدا يشهد بفضله على البلاد ووجدته هو المصر وما عداها فهو السواد فا رآه
راه الا ملاء عينه وسدوره ولا وصفه واصف الا علم انه لم يقدر قدسره وبه من عجائب الآثار مالا
يضبطها لعمان فضلا من الاخبار من ذلك الهرمان اللذان هرم الدهر وهما لا يهرمان قد اختص كل
منهما بمعلم البناء وسعة الفناء وبلغ من الارتفاع غاية لا يبلغها الطير على بعد تحليقه ولا يدركها الطرف
على مدة تحديقته فاذا أضرم برأسه قبس ظنه المتأمل نجما واذا استدار عليه قوس السماء كان له سهما
وقال صاحبنا الشهاب الصدوري

ان جزت بالهرمين قل كم فيهما • من عبيرة للعافل المتأمل
شبهت كلا منهما بمسافر • عرف الخلد قبات دون المنزل
أوعاشقين وشي يوصلا بيو • هول الرقيب خلفاء بمسزل
أو حائرين استهديا نغم السما • فهما هما بضياءه المثال
أو نظامين استقياسوب الحيا • فقاهما عذبا روى المنهل
يفنى الزمان وفي حشاه منهما • غيظا الحسود وضجرة المستقل

ذكر بناء الاسكندرية

أخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر واليه في دلائل النبوة عن عتبة بن عامر الجهني رضى الله
عنه قال جاء رجل من أهل الكتاب معهم كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم اخبركم عما أردتم ان تسألوني قبل ان تتكلموا وان شئتم تكلمتم
وأخبركم قالوا بل أخبرنا قبل ان نسئلكم قال جئتم تسألوني عن ذى القرنين وسأخبركم عما تجدونه
مكتوبا عنكم ان أول أمره انه كان غلاما من الروم أعطى ملكا فارسا حتى أتى ساحل البحر

من أرض مصر فأتى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها أتاه ملك فرج به
حتى استقبله فرفعه فقال انظر ما تحتك قال أرى مدينتي وأرى مدائن معها ثم عرج به فقال انظر
فقال قد اختلطت مع المدائن فلا اعرفها الحديث بطوله وقد أوردته في التفسير المأثور في سورة
الصافات وأخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان أول شأن الاسكندرية
أن قرعون اتخذ بها مصانع ومجالس وكان أول من عمرها وبني فيها فلما نزل على بنائه ومصانعه ثم
تداولها الملوك ملوك مصر بعده فبنت دلوكة بنت زبا منارة الاسكندرية ومنارة بوقير بعد قرعون
فلما ظهر سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام على الأرض اتخذ بها مجلسا وبني فيها مسجدا ثم ان
ذا القرنين ملكها فهدم ما كان فيها من بناء الملوك والقراصة وغيرهم الا بناء سليمان بن داود لم يهدمه
ولم يغيره وأصلح ما كان خرب منه وأقر المنارة على حالها ثم بنى الاسكندرية من أولها بناء يشبه
بعضه بعضها ثم تداولتها الملوك من الروم وغيرهم ليس من ملك الا يكون له بناء يصنع بالاسكندرية
يعرف به وينسب اليه قال ابن عبد الحكم ويقال ان الذي بنى منارة الاسكندرية قتيو بطر المملوك
وهي التي سافت خليجها حتى أدخلته الاسكندرية ولم يكن يلبسها الماء قال ويقال ان الذي بنى
لاسكندرية شداد بن عاد وقال ابن طيبة بلغني انه وجد حجر بالاسكندرية مكتوب فيه أنا شداد
ابن عاد وأنا الذي نصب العماد وجند الاجناد سد بذراع الواد بينها اذ لا شيب ولا مسوت واذا
الحجارة لي في القين مثل الطين قال ابن طيبة والاجناد بلا عداد وأخرج ابن عبد الحكم عن نبيع
قال ان في الاسكندرية مساجد خمسة مقدسة مسجد موسى عليه الصلاة والسلام عند المنارة ومسجد
سليمان عليه الصلاة والسلام ومسجد ذى القرنين ومسجد الحضر أحدهما عند القيسارية والآخر
عند باب المدينة ومسجد عمرو بن العاص الكبير قال ابن عبد الحكم وحدثنا أبي قال كانت الاسكندرية
ثلاث مدن بعضها الى جنب بعض وهي موضع المنارة وما والاها والاسكندرية وهي موضع قصبة
الاسكندرية اليوم ولقطة وكان على كل واحدة منهن سور وسور من خلف ذلك على الثلاث مدن
يحيط بهن جميعا وأخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن طريف الهمداني قال كان على الاسكندرية
سبعة حصون وسبعة خنادق وأخرج عن خالد بن عبد الله وابن حمزة أن ذا القرنين لما بنى الاسكندرية
رخمها بالرخام الأبيض جدرانها وأرضها فكان لباسهم فيها السواد والحرة فمن قبل ذلك لبس الرهبان
السواد من تصوع بياض الرخام ولم يكونوا يسرحون فيها بالليل من بياض الرخام واذا كان القمر
أدخل الرجل الذي يحيط بالليل في ضوء القمر في بياض الرخام الخيط في جحر الابرة قال وذكر
بعض المشايخ أن الاسكندرية بنيت ثلاثمائة سنة واستكملت ثلاثمائة سنة وخربت ثلاثمائة سنة ولقد
مكثت سبعين سنة ما يدخلها أحدا ولا على يسره خرقه - وداه من بياض جصها وبلاطها ولقد مكثت
سبعين سنة ما يسرج فيها قال وأخبرنا ابن أبي مريم عن المعطاف بن خالد قال كانت الاسكندرية
بياضا نقي بالليل والنهار وكانوا اذا غربت الشمس لم يخرج أحد منهم من بيته ومن خرج اختطف

وكان منهم راع برعى على شاطئ البحر وكان يخرج من البحر نبي فباخذ من غنمه فكمن له الراعى في موضع حتى خرج فاذا جارية قدسبت بها فذهب بها الى منزله فانست بهم فرأهم لا يخرجون بعد غروب الشمس فسألهم فقالوا من خرج منا اختطف فهايت لهم الطلسمات بمصر في الاسكندرية واخرج عن عطاء الخراساني قال كان الرغام قد سخر لهم حتى يكون من بكرة الى نصف النهار ينزله العجيين فاذا انصف النهار اشتد واخرج عن هشام بن سعد اللدني قال وجد بالاسكندرية حجر مكتوب فيه مثل حديث ابن طبيعة سواء وزاد فيه وكثرت في البحر كنزا على اثني عشر ذراعا لن يخرج احد حتى نخرجه امة محمد صل الله عليه وسلم وقال التيفاشي في كتاب سرور النفس بمشارك الحواس الحس كانت الاسكندرية تسمى قيل الاسكندر رفودة وبذلك نعرفها القبط في كتبهم القديمة قال ابن عبد الحكم وحدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال كانت بحيرة الاسكندرية كراما كلها لامرأة المقوقس فكانت تأخذ خراجها منهم الخمر بفريضة عليهم وكثر الخمر عليها حتى ضاقت به ذرعا فقالت لاساحبة لي في الخمر اعطوني دنانير فقالوا ليس عندنا فأرسلت عليهم الماء ففرقتها فصارت بحيرة بصاد فيها الحيتان حتى استخرجها بنو العباس فسدوا جسورها وزرعوا فيها وقال صاحب المرأة من عجائب مصر عمود السواري بالاسكندرية وليس في الدنيا مثله وقد شاهدته ويقال ان اخاه بسوان قال ابن فضل الله في المسالك بظاهر الاسكندرية عمود السواري عمود مرتفع في الهواء تحت قاعدة وفوقه قاعدة يقال انه لا يطير له في العمود في علوه ولا في استدارته قلت قد رأيت هذا العمود لما دخلت الاسكندرية في رحلي ودور قاعدته غاية وتماثون شبرا ومن المتواتر عن أهل الاسكندرية ان من حاذاه عن قرب وغض عليه ثم قصده لا يصيبه بل يميل عنه وذكروا انه لم تحصل اماتته لاحد قط مع كثرة تحرهم ذلك وقد جرت ذلك مرارا فلم أقدر ان أصيبه وذكر بعض فضلاء الاسكندرية انها كانت اربعة اعمدة على هذا النمط وكان عليها قبة يجلس عليها ارسطو صاحب الرصد وفي هذا العمود يقول الشاعر

نزول سكندرية ليس بقرى • سوى بلقاء أو عمود السواري

وان تطلب هناك حرف خبز • فلم يوجد لذلك الحرف قاري

واخرج ابن عساكر في تاريخه عن اسامة بن زيد التميمي قال كان بالاسكندرية صنم من نحاس يقال له شراحيل على خشقة من خشب البحر وكان مستقبلا بأصبعه القسطنطينية لهدوى أكان مما عمله سليمان أو الاسكندر فكانت الحيتان تجتمع عنده وتدور حوله فتصاد فكثرت أسامة الى الوليد بن عبد الملك بن مروان يخبره بخبر الصنم ويقول الفلوس عندنا قليلة فان رأى أمير المؤمنين أن نقطع الصنم ونضربه فلوسا فإرسل اليه الوليد رجلا أمناه فأنزلوا الصنم فوجدوا عينية يا قوتين حراوين ليس لها قيمة فذهبت الحيتان ولم تعد الى ذلك الموضع

﴿ ذكر منارة الاسكندرية وبقيّة عجائبها ﴾

قال صاحب مباحج الفكر من عجائب المباني بارض مصر منارة الاسكندرية وهي مبنية بحجارة مهندمة مضيئة بالرصاص على قناطر من زجاج والقناطر على ظهر سرطان من نحاس وفيها نحو ثلاثمائة بيت بعضها فوق بعض تصعد الدابة بعملها الى سائر البيوت من داخلها وللبيت طاقات تنظر الى البحر واختلف أهل التاريخ فيمن بناها فقبيل انها من بناء الاسكندر وقيل من بناء دلوكة الملك ويقال ان طولها كان ألف ذراع وكان في أعلاه تماثيل من نحاس منها تمثال قد اشار بسبابة يده اليمنى نحو الشمس أيما كانت من الفلك يدور معها حيثما دارت ومنها تمثال وجهه الى البحر اذا سار العدو منهم على نحو من ليلة سمع له صوت هائل يعلم به أهل المدينة طروق العدو ومنها تمثال كلبا مضت من الليل ساعة صوت صوتا مطربا وكان بأعلاه امرأة ترى منها قسطنطينية وبنيها عرض البحر فكلما جهز الروم جيشا رؤى في المرأة وحكي المسمودي ان هذه المنارة كانت في وسط الاسكندرية وانها تعد من بيات العالم العجيب بناها بعض ملوك اليونان يقال ان الاسكندر لما كان بينهم وبين الروم من الحروب فجعلوا هذه المنارة مرقبا وجعلوا فيها امرأة من الاحجار المشقة يشاهد فيها مراكب البحر اذا أقبلت من رومية على مسافة تعجز الابصار عن ادراكها ولم يزل كذلك الى ان ملكها المسلمون فاحتال ملك الروم لما انتفع بها المسلمون في ذلك على الوليد بن عبد الملك بأن اتفد احد خواصه وبعه جماعة الى بعض ثغور الشام على انه راجع في الاسلام فوصل الى الوليد وأظهر الاسلام وأخرج كنوزا ودقائق كانت بالشام بما حمل الوليد على أن صدقه على ان تحت المنارة أموالا ودقائق واسلحة دقتها الاسكندر فجهز مع جماعة من ثقاته الى اسكندرية فهدم تلك المنارة وازال المرأة ثم فطن الناس انها مكيدة فاستشعر ذلك فهرب في مركب كانت معه له ثم بنى ما تهدم بالجلس والاجر قال المسمودي وطول المنارة في وقتنا هذا وهو سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة مائتان وثلاثون ذراعا وكان طولها قديما نحو اربع مائة ذراع وبناؤها في عصرنا ثلاثة أشكال فقريب من الثلث مربع مبنى بالحجارة ثم بعد ذلك بناء منمن الشكل المبنى بالآجر والجلس نحو ستين ذراعا وأعلاها مدور الشكل قال صاحب مباحج الفكر وكان احمد بن طولون بنى في أعلاها قبة من خشب فهدمها الرياح فبنى مكانها مسجدا في أيام الملك الكامل صاحب مصر ثم ان وجهها البحري تداعى وكذلك الرصيف الذي بين يديها من جهة البحر وكادا يهدمان وذلك أيام الملك الظاهر رحمن الدين بيبرس فرمه واسلحه انتهى وذكر ابن فضل الله في مسالكه ان هذه المنارة قد خربت وضيت أورا لا عين وكان هذا وقع في أيام فلاوون أو ولده وقال ابن التوج في كتاب ايقاظ المتغفل من عجائب منارة الاسكندرية التي بناها ذو القرنين كان طولها اكثر من ثلاثمائة ذراع مبنية بالحجر المنحوت مربعة الاسفل وفوق المنارة المربعة منارة مربعة مبنية بالآجر وفوق المنارة المربعة منارة مدورة وكانت كلها مبنية بالصخر المنحوت على أكثر من مائتي ذراع وكان عليها

مرأة من الحديد الصبي مرضها سبعة أذرع كانوا يرون فيها جميع من يخرج من البحر من جميع بلاد الروم فان كانوا أعداء تركوهم حتى يقربوا من الاسكندرية فاذا قربوا منها ومالت الشمس لغروب اداروا المرأة مقابلة الشمس فاستقبلوا بها السفن حتى يقع شعاع الشمس في ضوء المرأة على السفن فتحرق السفن في البحر عن آخرها وبذلك كل من فيها وكانوا يؤدون الخراج ليامنوا بذلك من احراق المرأة لسفنها فلما فتح عمرو بن العاص الاسكندرية احتالت الروم بان بعثت جماعة من القسيسين المستعربين واطهروا انهم مسلمون واخرجوا مكنيا زعموا ان ذخائر ذى القرنين في جوف المنارة فصدقهم العرب لقلة معرفتهم بحيل الروم وعدم معرفتهم بمتعة تلك المرأة والمنارة ونهبوا انهم اذا اخذوا الذخائر والأموال اعادوا المرأة والمنارة كما كانت فهدموا مقدار ثلثي المنارة فلم يجدوا فيها شيئا وهرب أولئك القسيسون ففعلوا حينئذ انها خديعة فبنوها بالآجر ولم يقدروا أن يرفعوا اليها تلك الحجارة فلما انعموا نصبوا عليها تلك المرأة كما كانت فصدت ولم يروا فيها شيئا وبطل احراقها والنصف الاسفل الذي من حمل ذى القرنين يدخل الآن من الباب الذي للمنارة وهو مرتفع من الارض مقدار عشرين ذراعا يصعد اليه على قناطر مبنية بالصخر المنحوت فاذا دخل من باب المنارة يجعد على يمينه بابا فيدخل منه الى مجلس كبير عشرين ذراعا مربعا يدخل فيه الضوء من جانبي المرأة ثم يجعد يتنا آخر مثلها ثم مجلسا ثالثا ومجلسا رابعا كذلك قال وقد عملت الجني سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام في الاسكندرية مجلسا من أعمدة الرخام الملون المزجج كالجزع الجاني المصقول كالمرآة اذا نظر الانسان اليها يرى من عشي خلقه لصفائها وكا عدد الأعمدة ثلاثمائة عمود وكل عمود ثلاثون ذراعا وفي وسط المجلس عمود طوله مائة واحد عشر ذراعا وسقفه من حجر واحد أخضر مربع قطعته الجني ومن جهة تلك الأعمدة عمود واحد يحرك شرقا وغربا يشاهد ذلك الناس ولا يرون ما سبب حركته قال ومن جهة عجائب الاسكندرية السواري والملاعب الذي كانوا يجتمعون اليه في يوم من السنة ويرمون بالأكرة فلا تقع في حجر احد منهم الا ملك مصر وكان يحضر هذا الملاعب ماشاء الله من الناس ما يزيد على ألف ألف رجل فلا يكون منهم أحد الا وهو ينظر في وجه صاحبه ثم ان قرئ كتاب سمعوه جميعا أو لعب لون من ألوان اللعب رأوه عن آخرهم قال ومن عجائبها السلطان وهما جيلان قائمان على سرطانات من نحاس في أركانها كل ركن على سرطان فلو أراد أحد ان يدخل من جانبها شيئا حتى يعبير الى جانبها الآخر فصل قال ومن عجائبها عمدة الاعيا وهما عمودان متقابلان وراء كل عمود منها جبل حصي كحصي الجمار فتق اقبل النصب النصب يسبع حصيات من ذاك الحصي فاستلقى على أحدهما ثم رمى وراءه بالسبع حصيات ويقوم ولا ياتمت ويمضي لطلبه قام كانه لم يعب ولم يحس بشيء قال ومن عجائبها القبة الخضراء وهي أعجب قبة مبنية نحاسا كانه الذهب الابريز لابليله القديم ولا يتخلقه الدهر وقال ومن عجائبها مينة عتبة وحسن فارس وكنيسة أسفل الارض وهي مدينة على مدينة وليس

على وجه الارض مثلها ويقال انها ارم ذات العماد سميت بذلك لان عمدها لا يرى مثلها طولا وعرضا وقال صاحب مرآة الزمان كان للاسكندرية أخ يسمى القرما فلما بنى الاسكندرية الاسكندرية بنى القرما القرما على نعت الاسكندرية ولم تزل مدينة الاسكندرية بهجة يربح اليها كل من رآها ولم تزل القرما منذ بنيت رنة فلما فتحت الاسكندرية قال عوف بن مالك لاهلها ما احسن مدينتكم فقالوا ان الاسكندرية لما بناها قال هذه مدينة فقيرة الى الله تعالى غيبة عن الناس فبقيت بهجة ولما فتحت القرما قال ابرهة ابن الصباح لاهلها ما اخفى مدينتكم قال ان القرما لما بناها قال هذه مدينة غيبة عن الله فقيرة الى الناس فذهبت بهجة

ذكر دخول عمرو بن العاص مصر في الجاهلية

أخرج ابن عبد الحكم عن خالد بن يزيد انه بلغه ان عمرا قدس الى بيت المقدس لتجارة في نهر من قريش واذا هم بشناس من شمامسة الروم من أهل الاسكندرية قدس للصلاة في بيت المقدس فخرج في بعض جبالها يسبح وكان عمرو يرمى الله وابل أصحابه وكانت رعية الابل توبوا بينهم فبينما عمرو يرمى ابله اذ مر به ذلك الشناس وقد اساه عطش شديد في يوم شديد الحر فوقف على عمرو فاستشفاه فسقاه عمرو من قرية له فشرب حتى روى ونام الشناس مكانه وكان الى جانب الشناس حيث نام حفرة خرجت منها حية عظيمة فصر بها عمرو فزع لها بسهم فقتلها فلما استيقظ الشناس نظر الى حية عظيمة قد أتعاه الله منها فقال لعمر وما هذه فأخبره عمرو انه رماها بسهم فقتلها فقبل الى عمرو فقبل رأسه وقال قد أحياني الله بك مرتين مرة من شدة العطش ومرة من هذه الحية فاأفستك هذه البلاد قال قدمت مع أصحاب لي نطلب النخل من نهارنا فقال له الشناس وكم ترجو أن تصيب من نهارك قال رجائي أن أصيب ما اشترى به بعيرا فاني لا أملك الا بعيرين فاني ان أصيب بعيرا آخر فيكون لي ثلاثة أبعرة قال له الشناس أرأيت دية احدكم يشكمكم كم هي قال مائة من الابل فقال له الشناس لستنا أصحاب ابل نحن أصحاب دناير قال تكون الف دينار فقال له الشناس اني رجل غريب في هذه البلاد وانما قست أسلي في كنيسة بيت المقدس وأصبح في هذه الجبال شهرا جعلت ذلك نذرا على نفسي وقد قضيت ذلك وأنا أريد الرجوع الى بلادى فهل لك أن تبعني الى بلادى ولك عهد الله وميثاقه أن أعطيك دينين لان الله تعالى قد أحياني بك مرتين فقال له عمرو أين بلادك قال مصر في مدينة يقال لها الاسكندرية فقال له عمر ولا أعرفها ولم أدخلها قط فقال له الشناس لو دخلتها لعلمت انك لم تدخل قط مثلها فقال له عمرو نقي لي بما تقول وعليك بذلك العهد والميثاق فقال الشناس نعم لك الله على العهد والميثاق أن أفي لك وأن أدرك الى أصحابك فقال عمرو كم يكون مكثي في ذلك قال شهرا تتطلق من ذاهبا عشرا وتقيم عندنا عشرا وترجع في عشر ولك على أن أحفظك ذاهبا وأن أبعث معك من يحفظك راجعا فقال له انظري حتى اناور اصحابي فانطلق عمرو الى اصحابه فأخبرهم

بما ناهد عليه الشهاب وقال لهم اقيموا حتى ارجع اليكم ولكم على العهد ان اعطيكم شطر ذلك على ان يصحبني رجل منكم آتس به فقالوا نعم وبعثوا معه رجلا منهم فانطلق عمرو وصاحبه مع الشهاب الى مصر حتى انتهى الى الاسكندرية فرأى عمرو من عمارتها وكثرة اهلها وما بها من الاموال والخير ما عجزه ذلك وقال ما رايت مثل مصر قط وكثرة ما فيها من الاموال ونظر الى الاسكندرية وعمارته وجوده بناها وكثرة اهلها وما بها من الاموال فزاد تعجبا ووافق دخول عمرو الاسكندرية عيدا فيها عظميا يجتمع فيها ملوكهم واشرافهم ولهم أكرمة من ذهب مكللة يتراس بها ملوكهم وهم يتلقونها بأكرامهم وفيها اختبروا من تلك الأكرمة على ما وضعها من مضي منهم ان من وقعت الأكرمة في كفه واستقرت فيه لم يمت حتى يملكهم فلما قدم عمرو الاسكندرية أكرمه الشهاب الاكرام كله وكساه ثوب ديباج البسة اياه وجلس عمرو والشهاب مع الناس في ذلك المجلس حيث يسترامون بالأكرمة وهم يتلقونها بأكرامهم فرس بها رجل منهم فأقبلته نوى حتى وقعت في كم عمرو فتمجبوا من ذلك وقالوا ما كنا نبتا هذه الأكرمة قط الا هذه المرة ترى هذا الاعرابي يملكنا هذا لا يكون ابدا وان ذلك الشهاب مضي في اهل الاسكندرية واعلمهم ان عمرا احياه مرتين وآتاه قد ضمن له الف دينار وسألهم أن يجتمعوا ذلك له فباينهم ففعلوا ودفعوا الى عمرو فانطلق عمرو وصاحبه وبعث معهما الشهاب دليلا ورسولا وزودهما وأكرهما حتى رجع هو واصحابه الى اصحابهما فبذلك عرف عمرو مدخل مصر ومخرجها ورأى منها ما لم يراها قبل البلاء وأكثرها مالا فلما رجع عمرو الى اصحابه دفع اليهم فيها بينهم الف دينار وامسك لنفسه الف قال عمرو فكان اول مال تأملته

ذكر كتاب سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس

قال ابن عبد الحكم حدثنا هشام بن اسحق وغيره قال لما كانت سنة ست من الهجرة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية فبعث حاطب بن أبي بناتة الى المقوقس صاحب الاسكندرية فمضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى الاسكندرية وجد المقوقس في مجلس يشرف على البحر فركب البحر فلما ساذى مجلسه أشار بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أسبجه فلما رآه أمر بالكتاب فقبض وأمر به فأوصل اليه فلما قرأ قال ما نمت ان كان نيا أن يدعو على قيساط على فقال له ما منع عيسى بن مريم أن يدعو على من أتى عليه أن يفعل به ويفعل فوجم ساعة ثم استعاده فأعادها حاطب عليه فبكت فقال له حاطب أنه قد كان قبلك رجل يزعم انه الرب الأعلى فأنتم الله به ثم أنتم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك وان لك ديناً لن تدعه الا لما هو خير منه وهو الاسلام الكافي به الله فقد ماسوا وما يشاره موسى بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد وما دعاؤنا اياك الى القرآن الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل ولنا نراك عن دين المسيح ولكننا نأمرك به ثم قرأ الكتاب فأذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام فاسلم تسلم يؤثك الله أجرك مرتين

يا أهل الكتاب نعالوا الى كلمة سواء ينشرونكم ان لا تعبد الا الله ولا تشرك به شيئا ولا يشفع بمعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقلوا اشهدوا بأننا مسلمون فلما قرأه أخذه فجلسه في حق من عاج وختم عليه ثم دعا كاتباً يكتب بالعربية فكتب محمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت وما تدعو اليه وقد علمت ان نيا قد بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد أكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريين لما كان في القبط عظيم وبكسوة واحديث اليك بغلة لتركها والسلام واخرج ابن عبد الحكم عن ابن بن صالح قال أرسل المقوقس الى حاطب ليه وليس عنده احد الا رجلا له فقال له ألا تخبرني عن امور أسألك عنها فاني أعلم ان صاحبك تخبرك حين يمشي لي قلت لا نسألي عن شيء الا صدقتك قال الى م يدعو محمد قال الى ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتخلع ماسوا ويأمر بالصلاة قال فكم تصلون قال خمس صلوات في اليوم واليلة وصيام شهر رمضان وحج البيت والوفاء بالعهد وينتهي عن اكل الميتة والدم قال من اتبعه قال الفتيان من قومه وغيرهم قال فهل يقبل قومه قال نعم قال صفه لي فقال فوصفته بصفة من صفته ولم آت عليها قال قد بعثت اشياء لم ارك ذكرتها في عيني حرة قال ما تقارقه وبين كنفه خاتم النبوة يركب اطار وبليس الشمة ويجزى بالخرات والكسر لايبالي من لاقى من عم ولا ابن عم قلت هذه صفته قال قد كنت أعلم ان نيا قد بقي وقد كنت اظن ان يخرج بالشام وهناك يخرج الانبياء من قبله فأراه قد خرج في العرب في أرض جهنم وبؤس والقبط لا تطاوعني في اتباعه ولا أحبا أن تعلم بمحاوري اياك وسيظهر على البلاد وينزل اصحابه بساحتها هذه حتى يظهروا على ما عهدنا وانا لا أذكر القبط من هذا حرفا فارجع الى صاحبك وأخرج ابن عبد الحكم عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال لما مضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المقوقس الكتاب وأكرم حاطبا واحسن زوجه ثم سرجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدى له مع حاطب كسوة وبغلة يسرجها وجاريين احدهما ام ابراهيم ووهب الاخرى لجوهر بن قيس العبدى فبى ام زكريا بن جهيم الذي كان خليفة عمرو بن العاص على مصر قال ابن عبد الحكم ويقال بل وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان ابن ثابت فبى ام عبد الرحمن بن حسان ويقال بل وهبها لعمدة بن مسلمة الانصاري ويقال بل لهدية ابن خليفة الكلابي ثم أخرج من طريق المنذر بن عبيد عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن امه سيرين قالت حضرت موت ابراهيم فראيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما سحت انا واخوتي ماينها فلما مات نهانا عن السياح هذا يصح قول من قال انه وهبها لحسان وقال ابن عبد الحكم ايانا هاني ابن الشوكل ايانا ابن ابوعبة عن يزيد بن ابي حبيب ان المقوقس لما أتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضده الى مبره وقال هذا زمان يخرج فيه النبي الذي نحمد بعنه وصفته في كتاب الله وانا لنجد صفته أنه لا يجمع بين اثنين في ملك بين ولا تكاح وانه يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة وان جلساء المساكين وان غنم النبوة بين كنفه ثم دعا رجلا عاقلا ثم لم يدع يسر أحسن ولا أجل من ملية

وأختها وحما من أهل حنف من كورة انصافيت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدى
له بغلة شبيهة وحملا شهب ونيابا من قباطى مصر وعسلا من عسل بها وبعت اليه بمال صدقة وامر
رسوله ان ينظر من جلاؤه وينظر الى ظهره هل يرى شامة كبيرة ذات شعرات فتعل ذلك الرسول
فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم اليه الاختين والدايتين والعسل والنياب وأعلمه ان
ذلك كله هدية قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية وكان لا يردها من أحد من الناس فلما نظر
الى مارية وأختها اعجبتهما وكره ان يجمع بينهما وكانت احدهما تشبه الاخرى فقال اللهم اختر ليبيك
فاختار له مارية وذلك أنه قال لهما قولاً تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فبادرت مارية
فتشهدت وآمنت قبل اختها ومكثت ساعة بعدها اختها ثم تشهدت وآمنت فوجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم اختها محمد بن مسلمة الانصارى وكانت البغلة والحمار احب اليه وسعى البغلة ذللاً
وسعى الحمار يعفورا واعجبه العسل فدعا لعسل بها بالبركة وبقيت تلك الثياب حتى كفن في بعضها
صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد الحكم ويقال ان المقوقس بعت مع مارية بخصى فكان يأوى اليها ثم اخرج
عن عبد الله بن عمرو قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام ابراهيم ام ولده التبعية فوجد
عندها نسيباً كان لها قدم معها من مصر وكان كثيراً ما يدخل عليها فوقع في نفسه شيء فرجع فأتته
عمر بن الخطاب فمرق ذلك في وجهه فسأله فأخبره فأخذ عمر السيف ثم دخل على مارية فوجد
عندها فأهوى اليه بالسيف فلما رأى ذلك كشف عن نفسه وكان مجبوراً ليس بين رجله شيء فلما
رجع عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال ان جبريل أتاني فأخبرني ان الله قد براها
وقربها وان في بطنها غلاماً منى وانه اشبه الخلق بى وامرني ان اسميه ابراهيم وكناني بأبى ابراهيم
واخرج ابن عبد الحكم والبيهقى في الدلائل من طريق يحيى بن عبيد الرحمن بن حاطب عن ابيه
عن جده قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس ملك الاسكندرية فجئت بكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأتراني في منزل واقف عنده ليالى ثم بعث الى وقد جمع بطارقه فقال سألك
بكلام واحب ان تهمه على قلت هم قال اخبرني عن صاحبك اليس هو بني قلت بلى هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فما له لم يدع على قومه حين اخرجوه من بلده الى غيرها قلت له فبعسني بن
مريم تشهد انه رسول الله فما له حيث اخذه قومه فأرادوا ان يصابوه الا يكون دعا عليهم فأهلكهم
الله حتى رفعه الله اليه في السماء الدنيا فقال انت حكيم جئت من عند حكيم هذه هدايا بعث بها معك الى
محمد وارسل معك بيدر قوتك الى مأمنك واهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جوار
متهم ام ابراهيم وواحدة وجبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن جهنم بن حنيفة العيسوى
وواحدة وجبها لحيان بن ثابت وارسل اليه ثياب مع طرف من مرفهم قال ابن ابي مريم قال ابن
طبيعة وكان اسم اخت مارية فيصرا ويقال سيرين قال ابن عبد الحكم وحدثنا عبد الملك بن مسلمة
قال ابن ابي عمير عن الامرج قال بعث المقوقس مارية واختها حسنة واخرج ابن عبد الحكم عن

واشد بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو بقي ابراهيم مارك قبطيا الا وضعت عنه
الجزية واخرج ابن عبد الحكم عن ابن مسعود قال قلنا يا رسول الله فيها نكفك قال في ثيابي هذه
أو ثياب مصر واخرج الواقدي وابو نعيم في الدلائل عن المقبرة بن شمعة انه لما خرج مع بني مالك
الى المقوقس قال لهم كيف خلاصتم الى من طائفتكم ومحمد واصحابه بيني وبينكم قالوا لعدتنا بالبحر وقد
خلفنا على ذلك قال فكيف صنعتم فيها دعاكم اليه قالوا لم يتبعه منا رجل واحد قال ولم ذاك قالوا
جاءنا يدين محمد لا يدين به الآباء ولا يدين به الملك ونحن على ما كان عليه آبؤنا قال فكيف منع قومه
قال تبعه احدائهم وقد لاقاه من خلفه من قومه وغيرهم من العرب في مواطن مرة تكون عليهم الدائرة
ومرة تكون له قال ألا تخبروني الى ماذا يدعو قالوا يدعو الى ان تعبد الله وحده لا شريك له ونخلع
ما كان يعبد الآباء يدعو الى الصلاة والزكاة قال ألهما وقت يعرف وعدد ينتهي اليه قالوا يصلون
في اليوم واليلة خمس صلوات كلها لمواقيت وعدد يؤدون من كل ما بلغ عشرين مثقالاً وكل اهل
بلغت خمسا شاة ثم أخبره بصدقة الاموال قال أفرأيت ان اخذها ابن يضعها قال يردها على فقرائهم
ويأمر بصلة الرحم ووفاء العهد وتحريم الزنا والزنا والحرم ولا يأكل ماذن لغير اسم الله قال هو بني
مرسل الى الناس كافة ولو أصاب القبط والروم تبعوه وقد أمرهم بذلك عيسى بن مريم وهذا الذي
تصفونه منه بعثت به الانبياء من قبل وستكون له العاقبة حتى لا ينزع أحده ويظهر دينه الى منتهى
الخلف والحافر ومنقطع البحور قلنا لو دخل الناس كلهم معه ما دخلنا فاقض رأسه وقال أنتم في
الملب ثم قال كيف لسه في قومه قلنا هو أوسعهم نسباً قال كذلك الانبياء بعثت في نسب قومها قال
فكيف صدق حديثه قلنا يسمى الامين من صدقه قال انظروا في أموركم أروني بصدق فيها يشكم
وبينه ويكذب على الله قال فن تبعه قلنا الاحداث قال هم أتباع الانبياء قبله قال فما فعلت يهود يئزب
فهم أهل التوراة قلنا خالفوه فأوقع بهم قتلهم وسبهم وتفرقوا في كل وجه قال هم قوم حسنة
حسنة اما انهم يعرفون من أمره مثل ما نعرف قلنا المقبرة فقدمنا من عنده وقد سمعنا كلاماً ذلكنا
محمد صلى الله عليه وسلم وخضعنا وقلنا ملوك المعجم يصدقونه ويخافونه في ابد أرجائهم منه ونحن
أقرباؤه وجيرانه لم ندخل معه وقد جاءنا رايها الى منازلنا قال المقبرة فأثت بالاسكندرية لأدع كنيسة
الا دخلنا وسألت أساقفتها من قبطها ورومها عما يجيدون من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكان
أسقف من القبط لم ار احداً اشد اجتهاداً منه فقلت اخبرني هل بقي احد من الانبياء قال نعم هو
آخر الانبياء ليس بينه وبين عيسى نبي قد أمر عيسى بتابعه وهو النبي الامي العربي اسمه احمد ليس
بالعويل ولا بالنعير في عذبة حرة وليس بالابيض ولا بالادم يعني شعره ولبس ما غلط من الثياب
ويجترى بما لقي من الطعام سيفه على عاتقه ولا يبالي من لاقى يباشر القتال بنفسه ومعه اصحابه يقدونه
بأنفسهم هم أشد له حبا من آلائهم واولادهم من حرم يأتي والى حرم يهاجر الى ارض سباح ونخل
يدين يدين ابراهيم قلت زدني في صفته قال يأنزر على وسطه ويدل اطرافه ويخص بمسا لم يخص به

الانبياء قبله كان النبي يبعث الى قومه ويبعث الى الناس كافة وجعل له الارض مسجدا ومطهرا أينما أدركته الصلاة نياما وصلى وكان من قبله مشددا عليهم لا يصلون الا في الكتائب واليسع قال المغيرة فوعيت ذلك كله من قوله وقول غيره فرجعت وأسلمت

﴿ ذكر بعث ابي بكر الصديق رضي الله عنه حاطبا الى المقوقس ﴾

أخرج ابن عبد الحكم عن علي بن رباح النخعي قال بعث ابو بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا الى المقوقس بمصر فرحل ناحية قرى الشرقية فهاذتهم واعلموه فلم يزالوا على ذلك حتى دخلها عمرو بن العاص فقاتلوه واستغنوا ذلك العهد وقال عبد الملك بن مسleme وهي اول مدينة كانت بمصر

﴿ ذكر فتوح مصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴾

قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح أبانا ابن لميعة عن عبيد الله بن ابي جعفر وعياش بن عباس القتيبي وغيرهما يزيد بعضهم على بعض قالوا لما كانت سنة ثمان عشرة وقدم عمر بن الخطاب الجابية قام اليه عمرو بن العاص نفلا به فقال يا أمير المؤمنين ائذن لي أن أسير الى مصر وحرره عليها وقال لك ان فتحها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم وهي أكثر الارض أموالا وانجزهم عن القتال والحرب فتخوف عمرو بن الخطاب على المسلمين وكره ذلك فلم يزل عمرو يعظم أمرها عند عمر ويخبره بهاها ويهون عليه فتحها حتى ركن ذلك عمر فعقد له على أربعة آلاف رجل كلهم من عك ويقال على ثلاثة آلاف وخمسمائة فقال عمر سر وأنا مستخبر الله في مسيرك وسيأتي كتابي اليك سريرا ان شاء الله تعالى فان أدركك كتابي وأمرتك فيه بالانصراف عن مصر قبل أن تدخلها أو شيئا من أرضها فالصرف وان أنت دخلتها قبل أن يأتيك كتابي فامض لوجهك واستعن بالله واستصره فصار عمرو بن العاص من جوف الليل ولم يشعر به احد من الناس واستخار عمر الله فكانه تخوف على المسلمين في وجههم ذلك فكتب الى عمرو بن العاص ان ينصرف بمن معه من المسلمين فأدرك الكتاب عمرا وهو يرفع فتخوف عمرو بن العاص ان هو اخذ الكتاب وفتحها ان يجد فيه الانصراف كما عهد اليه عمر فبدأ أخذ الكتاب من الرسول ودافعه وسار كما هو حتى نزل قرية فلما بين رفق والعريش فسأل عنها فقبل انها من مصر فدعا بالكتاب فقرأه على المسلمين فقال عمرو ألسن تعلمون ان هذه القرية من مصر قالوا بلى فقال فان أمير المؤمنين عهد الي وأمرني ان لحقني كتابه ولم أدخل مصر ان أرجع وان لم يلحقني كتابه حتى دخلنا أرض مصر فسيروا وامضوا على بركة الله فتقدم عمرو بن العاص فلما بلغ المقوقس قدوم عمرو توجه الى القسطنطين فكان يجهر على عمرو الجيوش فكان أول موضع قوتل فيه الفرما قاتله الروم قتالا شديدا نحووا من شهر ثم فتح الله على يديه وكان بالاسكندرية اسقف للقبط يقال له ايوبيا من فلما بلغه قدوم عمرو بن العاص كتب الى القبط يعلمهم انه لا يكون للروم دولة وان ملكهم قد انقطع وبأمرهم يثاق عمرو فيقال ان القبط الذين كانوا بالفرما كانوا يومئذ لعمر

أعوانا ثم توجه عمرو ولا يدافع الا بالامر الخفيف حتى نزل القواجر فنزل ومن معه فقال بعض القبط لبعض ألا تمجبون من هؤلاء القوم يقدمون على جوع الروم وهم في قلة من الناس فاجابه رجل آخر منهم ان هؤلاء القوم لا يتوجهون الى أحد الا ظهروا غلبه حتى يقتلوا آخرهم فتقدم عمرو ولا يدافع الا بالامر الخفيف حتى أتى بليس فقاتلوه بها نحووا من شهر حتى فتح الله عليه ثم مضى لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى أتى ام دين فقاتلوه بها قتالا شديدا وابطأ عليه الفتح فكتب الى عمر يستدعه فامده بأربعة آلاف تمام ثمانية آلاف فصار عمرو بمن معه حتى نزل على الحصن فحاصرهم بالقصر الذي يقال له باب اليون حينما قاتلهم قتالا شديدا يسبحهم ويسبهم فلما ابطأ عليه الفتح كتب الى عمر بن الخطاب يستدعه فامده عمر بأربعة آلاف رجل على كل ألف رجل منهم رجل وكتب اليه اني قد أمددتك بأربعة آلاف رجل منهم رجال مقام الالف الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت ومسleme بن عمار واعلم ان معك اثني عشر ألفا ولا تغلب اثني عشر ألفا من قلة وكانوا قد خندقوا حول حصنهم وجعلوا للخندق ابوابا وجعلوا سكك الحديد موصلة بأفنية الابواب فلما قدم الممدد الى عمرو ابن العاص أتى الى القصر ووضع عليه المشجيق وكان على القصر رجل من الروم يقال له الأعرج والبا عليه وكان تحت يدي المقوقس ودخل عمرو الى صاحب الحصن فتناظر في شئ مما هم فيه فقال اخرج واستشر أصحابي وقد كان صاحب الحصن أوصى الذي كان على الباب اذا مر به عمرو ان يلقى عليه صخرة فيقتله فر عمرو وهو يريد الخروج برجل من العرب فقال قد دخلت فأنظر كيف تخرج فرجع عمرو الى صاحب الحصن فقال اني أريد ان آتيك بغير من أصحابي حتى يسمع منك مثل الذي سمعت فقال الملعج في نفسه قتل جماعة أحب الي من قتل واحد فأرسل الى الذي كان امره به من قتل عمرو لا يتعرض له رجاء ان يأتي بأصحابه فيقتلهم وخرج عمرو فلما ابطأ عليه الفتح قال الزبير اني أحب نفسي لله أرجو ان يفتح الله بذلك على المسلمين فوضع سلما الى جانب الحصن من ناحية سوق الحمام ثم سجد وأمرهم اذا سمعوا تكبيره ان يجيئوه جميعا فاشعروا الا والزبير على رأس الحصن يكبر معه السيف ونجساع الناس على السلم حتى نهاهم عمرو خوفا من ان يشكروا فلما اقتحم الزبير وتبعه من تبعه وكبر وكبر من معه وأجابهم المسلمون من خارج لم يشك أهل الحصن ان العرب قد اقتحموا جميعا فهربوا فعمد الزبير وأصحابه الى باب الحصن فتنحروا واقتحم المسلمون الحصن فلما خاف المقوقس على نفسه ومن معه خيئته سأل عمرو بن العاص الصلح ودعاه اليه على أن يفرض للعرب على القبط دينارين على كل رجل منهم فأجابهم عمرو الى ذلك قال الليث بن سعد رضي الله عنه وكان مكثهم على باب القصر حتى فتحوه سبعة أشهر قال ابن عبد الحكم وحدثنا عثمان بن صالح أخبرنا خالد بن عبيد عن يحيى بن أيوب وخالد بن حميد قالا حدثنا خالد بن يزيد عن جماعة من التابعين بعضهم يزيد على بعض ان المسلمين لما حاصروا باب اليون وكان به جماعة من الروم وأكابر القبط ورؤسائهم وعليهم المقوقس فقاتلوه بها شهرا فلما رأى القوم الجند منهم على فتحه والحرس ورأوا من سبرهم

على القتال ورغبته في غافوا ان يظهر ان قسحى المقوقس وجماعة من اكابر القبط وخرجوا من باب القصر القبل ودوتهم جماعة يقاتلون العرب فلبقوا بالجزيرة وأمرؤا بقطع الجسر وذلك في حري النيل وتختلف الاعرج في الحصن بعد المقوقس فلما خاف فتح الحصن ركب هو وأهل القوة والشرف وكانت سفنهم ماصفة بالحصن ثم لحقوا بالمقوقس في الجزيرة فأرسل المقوقس الى عمرو بن العاص انكم قوم قد ولجتم في بلادنا وألحتم على قتالنا وطال مقامكم في أرضنا وإنما أنتم عصية بيرة وقد انزلتكم الروم وجهزوا اليكم ومعهم من العدة والسلاح وقد أحاط بكم هذا النيل وإنما أنتم أسارى في أيدينا فأرسلوا اليك رجلا منكم لسماع من كلامهم فاعلمه أن يأتي الأمر فينا وبينكم على ما نحبون ونحب ويتقطع عنا وعشكم هذا القتال قبل أن تمسككم جموع الروم فلا ينفعنا الكلام ولا نقدر عليه ولعلكم ان تدعوا ان كان الأمر عثا لنا لعلبكم ورجائكم فابعث اليك رجلا من أصحابكم نعامهم على ما رضى نحن وهم وما به من شيء فلما اتوا عمرو بن العاص رسل المقوقس حبسهم عنده يومين وليتين حتى خاف عليهم المقوقس فقال اتروا أنهم يقتلون الرسل ويحبسونهم يستحلون ذلك في دينهم وإنما أراد عمرو بذلك ان يروا حال المسلمين فرد عليهم عمرو مع رسله ان ليس بيني وبينك الا احدى ثلاث خصال اما ان دخلتم في الاسلام فكنتم اخواتنا وكان لكم مالنا وان ايتم اعطينكم الجزية عن يد وانتم صاغرون واما ان جاهدناكم بالعبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فلما جاءت رسل المقوقس اليه قال كيف رأيتمهم قالوا رأينا قوما الموت أحب اليهم من الحياة والنواضع أحب اليهم من الرفعة ليس لاحدهم في الدنيا رغبة ولاهمة وإنما جلوسهم على الزاب وأكلهم على ركبهم وامبرهم كواحد منهم ما يعرف رفيقهم من وضيعهم ولا السيد فيهم من العبد واذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم احد ينسلون اطرافهم بللاء ويتخشمون في سلاتهم فقال عند ذلك المقوقس والذي يختلف به لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها ولا يقوى على قتال هؤلاء أحد ولئن لم نقتلهم سألهم اليوم وهم محصورون بهذا النيل لم ينجيونا بعد اليوم اذا أمكنتهم الأرض وقروا على الخروج من موضعهم فرد اليهم المقوقس رسله وقال امشوا اليك نعامهم ونتماعى نحن وهم الى ما عسى ان يكون فيه سلاح لنا ولكم قيمت عمرو بن العاص عشرة نفر احدهم عبادة بن الصامت وهو أحد من أدرك الاسلام من العرب وطوله عشرة أشبار وأمره عمرو ان يكون مشكك القوم وان لا يجيبهم الى شيء دعوه اليه الا احدى هذه الثلاث خصال فان أمير المؤمنين قد تقدم في ذلك الى وأمرني ان لا أقبل شيئا سوى خصلة من هذه الثلاث خصال وكان عبادة بن الصامت اسود فلما ركبوا السفن الى المقوقس ودخلوا عليه تقدم عبادة فهاه بالمقوقس لسواده فقال نحووا عن هذا الاسود وقدموا غيره يكلمني فقالوا ان هذا الاسود أفضلنا رأيا وعلمنا وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا وإنما ترجع جميعا الى قوله ورأيه وقد أمره الأمير دوتا بما أمره به فقال المقوقس لعبادة تقدم يا اسود وكفى برفق قاني أهاب سوادك وان اشتد على كلامك ازدادت لك هيبة فتقدم اليه بعبادة فقال قد سمعت مقاتلك وان فبين خلعت

من أصحابي ألف رجل اسود بهم أشد سوادا مني وأقطع منظر اولو رأيهم لكنت أهيب منهم لي وأنا قدوليت وأدبر شياقي واني مع ذلك بحمد الله ما هاب مائة رجل من عدوى لو استقبلوني جميعا وكذلك أصحابي وذلك انما رغبنا وبغيتنا الجهاد في الله تعالى واتباع رضوان الله وليس غزونا عدونا من حارب الله لرغبة في الدنيا ولا طلبا للاستكثار منها الا ان الله قد أحل ذلك لنا وجعل ما غنمنا من ذلك حلالا وما يبالي احدا أن كان له قنطار من ذهب أم كان لا يملك الا درهمها لان غاية احدا من الدنيا أكله يأكلها بسد بها جوعته وشمة يلتصقها فان كان احدا لا يملك الا ذلك كفاء وان كان له قنطار من ذهب آفقه في طاعة الله واقتدر على هذا لان نعيم الدنيا ورغاهها ليس برغاه انما النعيم والرغاه في الآخرة وبذلك امرنا ربنا وأمر به نبينا وعهد اليك ان لا تكون حمة احدا من الدنيا الا فيما يملك جوعته ويسر عورته وتكون همته وشغله في رضا ربه وجهاد عدوه فلما سمع المقوقس ذلك منه قال لمن حوله هل سمعتم مثل كلام هذا الرجل قلت قد سمعته منظره وان قوله لا هيب عندي من منظره ان هذا وأصحابه أخرجهم الله لحراب البلاد وما أظن ملكهم الا سيفلج على الأرض كلها ثم أقبل للمقوقس على عبادة فقال أيها الرجل قد سمعت مقاتلك وما ذكرت عنك وعن أصحابك ولعمري ما بلغتم ما بلغتم الا بما ذكرت ولا ظهرتم على ما ظهرتم عليه الا لطلبهم الدنيا ورغبته فيها وقد توجه اليك لقتالكم من جميع الروم عما لا يحصى عدده قوم معروفون بالنجدة والشدة من لا يبالي أحدكم من لقي ولا من قاتل وإنما تعلم انكم لن تفوزوا عليهم ولن تطيقوهم لضعفكم وقتلكم وقد أقمت بين أظهرنا شهرا وانتم في ضيق وشدة من معاشكم وسالككم ونحن زأف عليكم لضعفكم وقتلكم وقلة ما بأيديكم ونحن نطيب أنفسنا ان تصالحكم على أن تفرس لكل رجل منكم دينارين ولأميركم مائة دينار وخليفةكم ألف دينار فتقبضونها وتصرفون الى بلادكم قبل ان يفتاكم مالا قوة لكم به فقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه يا هذا لا تفرن نفسك ولا أصحابك امامنا نخوفنا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم وإنما لا تقوى عليهم فلعمرى ما هذا بالذي نخوفنا به ولا بالذي يكسرنا عما نحن فيه ان كان ما قلتم حقا فذلك والله أرغب ما يكون في قتالهم واشد حارسا عليهم لأن ذلك أعز لنا عند ربنا اذا قدمنا عليه ان قتلنا من آخرنا ان كان أمكن لنا في رضوانه وجنته وما من شيء أقر لآبائنا ولا أحب اليك من ذلك وإنما منكم حينئذ على احدى الحسينين اما ان تعظم لنا بذلك نعيمة الدنيا ان ظفرتنا بكم أو نغيبه الآخرة ان ظفرتنا بنا وأنها لأحب الخصلتين اليك بعد الاجتهاد منا وان الله تعالى قال لنا في كتابه كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وما منا رجل الا وهو يدعو ربه صباحا ومساء ان يرزقه الشهادة وان لا يرد الى بلد ولا الى أهله وولده وليس لاحد منا هم فيها خائفه وقد استودع كل واحد منا ربه أهله وولده وإنما همنا ما لنا وما لنا في شيق وشدة من معاشنا وحالنا فمن في اوسع السعة لو كانت الدنيا كلها لنا ما أردنا لانفسنا منها أكثر مما نحن فيه فانظر الذي تريد فينه لنا فليس بيننا وبينكم خصمة تقبلها منكم ولا نحبك اليها الا خصمة

من ثلاث فاختار ايها شات ولا تطلع نفسك في الباطل بذلك امرني الامير وبها امر امير المؤمنين وهو
عهد رسول الله في الله عليه وسلم من قبل البنا امان اجبت الى الاسلام الذي هو الدين الذي لا يقبل
الله غيره وهو دين انبيائه ورسوله وملائكته امرنا الله ان نقاتل من خالفه ورغب عنه حتى يدخل
فيه فان فعل كان له مالنا وعليه ما علينا وكان اخلا في دين الله فان قبلت ذلك ات وأصحابك فقتلتم
في الدنيا والآخرة ورجعنا عن قتالكم ولا نستحل اذاكم ولا تعرض لكم وان ايتمت الا الجزية فادوا
البنا الجزية عن يد وانتم ساغرون تعاملكم على شيء نرضى به نحن وانتم في كل عام ايدا ما بيننا وبينه
ونقاتل عنكم من لواكم وعرض لكم في شيء من ارضكم ودمائكم واموالكم وتقوم بذلك عنكم اذ
كنتم في دمتنا وكان لكم به عهدة الله علينا وان ايتمت فليس بيننا وبينكم الا الحاكمة بالسيف حتى نموت
من آخرنا او نصيب ما يريد منكم هذا ديننا الذي ندين الله به ولا يجوز لنا في ايدينا وبينه غيره فانظروا
لانفسكم فقال له المقوقس هذا مما لا يكون ايدا ما تريدون الا ان تأخذونا لكم عبيدا ما كانت الدنيا
فقال له عبادة هو ذاك فاختار ما شئت فقال له المقوقس افلا نغيبونا الى خصلة غير هذه الخصال الثلاث
فرفع عبادة يديه وقال لا ورب السماء ورب هذه الارض ورب كل شيء مالكم عندنا خصلة غيرها
فاختاروا لانفسكم فالتفت المقوقس عند ذلك الى اصحابه فقال قد فرغ القول فانزروا فقالوا او يرضى
احد بهذا القول اما ما ارادوا من دخولنا في دينهم فهذا لا يكون ايدا ولا يترك دين المسيح بن مريم
ودخل في دين لا يعرفه واما ما ارادوا من ان يسبونا ويجهلونا عبيدا ايدا فقلوت ايسر من ذلك لو رضوا
بنا ان نضعف لهم ما عطيناهم مرارا كان اهلون علينا فقال المقوقس لعباده قد ابي القوم فانرى فراجع
ساحبك على ان نعطيكم في مروتكم هذه ما تبتم وتتصرفون فقام عبادة واصحابه فقال المقوقس لمن حوله
عند ذلك اطيعوني واجيبوا القوم الى خصلة من هذه الثلاث فوافقه مالكم بهم طاقة وان لم نغيبوا اليها
طامعين لتجيبوهم الى ما هو اعظم منها فارجع فقالوا اي خصلة نجيبهم اليها قال اذا اخبركم امدخولكم
في غير دينكم فلا آمركم به واما قتالهم فاما اعلم انكم لن تقدروا عليهم ولن تصبروا صبرهم ولا بد من
الثلاثة قالوا فكون لهم عبيدا ايدا قال نعم تكونون عبيدا مسلعين في بلادكم آمنين على انفسكم واموالكم
وفرايركم غير لكم من ان تموتوا عن آخركم وتكونوا عبيدا ونباعوا ونزقوا في البلاد مستعبدين ايدا
انتم واهلوكم وذراريكم قالوا قلوت اهلون علينا وامرنا بقطع الجسر بين النسطاط والجزيرة والقصر
من جمع الروم والقبط جمع كثير فالح المسلمون عند ذلك بالقتال على من في القصر حتى ظفروا بهم
وامكن الله منهم فقتل منهم خلق كثير واسر من اسر وانحازت السفن كلها الى الجزيرة وصار المسلمون
قد احقق بهم للمؤمنين كل وجه لا يقدر على ان ينفذوا وينفذوا نحو الصبيد ولا الى غير ذلك من
المدائن والقرى والمقوقس يقول لاصحابه لم اعلمكم هذا واخافه عليكم ما تنتظرون فوافقه لتجيبوهم
الى ما ارادوا طوعا او لتجيبوهم الى ما هو اعظم منه كرها فاطيعوني من قبل ان تدموا فلما راوا
منهم مكررا وقال لهم المقوقس ما قال اذعنوا بالجزية ورضوا بذلك على صالح يكون بينهم يعرفونه

وارسل المقوقس الى عمرو بن العاص اني لم ازل حريصا على اجابتك الى خصلة من تلك الخصال
التي ارسلت الي بها فاني ذلك على من حضري من الروم والقبط فلم يكن لي ان افات عليهم وقد
عرفوا نصحي لهم وحيي صلاحهم ورجعوا الى قولي فاعطوني امانا اجتمع انا وات في نفر من اصحابي
ونفر من اصحابك فان استقام الامر بيننا ثم لنا ذلك جميعا وان لم يتم رجعتنا الى ما كنا عليه فاستشار
عمرو اصحابه في ذلك فقالوا لا نجيبهم الى شيء من الصلح ولا الجزية حتى يفتح الله علينا ونصير كلها لنا
قيا وغنمة كما صار لنا القصر وما فيه فقال عمرو قد علمت ما عهد الى امير المؤمنين في عهده فان
اجابوا الى خصلة من الخصال الثلاث التي عهد الي فيها اجبت اليها وقبلت منهم مع ما قد حال للمؤمنين وبين
ما تريد من قتالهم فاجتمعوا على عهد بينهم واسطاحوا على ان يرضى على جميع من بمصر اعلاها
واسفلها من القبط دينارين دينارين عن كل نفس شريهم ووضيعهم ومن بلغ الحلم منهم ليس على
الشيخ القاني ولا على الصغير الذي لم يبلغ الحلم ولا على النساء شيء وعلى ان للمسلمين عليهم التزل
لجاعتهم حيث نزلوا ومن نزل عليه ضيف واحد من المسلمين وأكثر من ذلك كانت لهم ضيافة ثلاثة
ايام وان لهم ارضهم واموالهم لا تعرض لهم في شيء منها فشرط هذا كله على القبط خاصة واحصوا
عدد القبط يومئذ خاصة من بلغ منهم الجزية وفرض عليهم الدينارين رفع ذلك عرقاؤهم بالايام المؤكدة
فكان جميع من احصى يومئذ بمصر فيها احصوا وكتبوا أكثر من ستة آلاف نفس فكانت
فريضتهم يومئذ اثني عشر ألف دينار في كل سنة وقيل بلغت غلتهم ثمانية آلاف ألف وشرط
للمقوقس للروم ان يتخيروا فمن احب منهم ان يقيم على مثل هذا اقام على هذا لازما له مفترضا عليه
من اقام بالاسكندرية وما حوله من ارض مصر كلها ومن اراد الخروج منها الى ارض الروم خرج
على ان للمقوقس الخيار في الروم خاصة حتى يكتب الي ملك الروم يعلمه ما فعل فان قبل ذلك ورضيه
جاز عليهم والا كانوا جميعا على ما كانوا عليه وكتبوا به كتابا وكتب المقوقس الى ملك الروم يعلمه
على وجه الامر كله فكتب اليه ملك الروم يقبح رأيه ويعجزه ويرد عليه ما فعل ويقول في كتابه
انما انك من العرب اثنا عشر الفا وبمصر من بها من كثرة عدد القبط مالا يحصى فان كان القبط كرهوا
القتال واجبوا اداء الجزية الى العرب واختاروهم علينا فان عندك بمصر من الروم وبالاسكندرية
ومن معك أكثر من مائة الف معهم العدة والقوة والعرب وحالهم وضعفهم على ما قد رايت فمجزت
عن قتالهم ورضيت ان تكون انت ومن معك من الروم في حال القبط اذ لا تقاينهم انت ومن معك
من الروم حتى نموت او تظهر عليهم قاتهم فيكم على قدر كثرتم وقوتكم وعلى قدر قتلهم وضعفهم
كافة فناعضهم القتال ولا يكن لك رأى غير ذلك وكتب ملك الروم بذلك كتابا الى جماعة
الروم فقال للمقوقس لما اتاه كتاب ملك الروم وافقه انهم على قاتهم وضعفهم اقوى واشد منا على كثرتنا
وقوتنا ان الرجل الواحد منهم ايعادل مائة رجل منا وذلك انهم قوم الموت احب اليهم من الحياة
يقال الرجل منهم وهو مستقل ويتنى ان لا يرجع الى اهله ولا بلده ولا ولده ويربون ان لهم اجرا

عظيما فيمن قتلوا منا ويقولون انهم ان قتلوا دخلوا الجنة وليس لهم رغبة في الدنيا ولا لذة الا على قدر
 باغة العيش من الطعام واللباس ونحن قوم نكره الموت ونحب الحياة ولذتنا فكيف نستقيم نحن وهؤلاء
 وكيف صبرنا معهم واعلموا معشر الروم والله اني لا اخرج مما دخلت فيه وصالحات العرب عليه واني
 لاعلم انكم ترجعون غدا الى قولي ورأيي وتجتون ان لو كنتم اطعموني وذلك اني قد عانيت ورأيت
 وعرفت ما لم يعاين ذلك ولم يره ولم يعرفه ويحكم اما يرضى احدكم ان يكون آمنا في دهره على نفسه
 وماله وولده بدنانير في السنة ثم اقبل المقوقس الى عمرو بن العاص فقال له ان الملك قد كرمنا فاعلت
 وعجزني وكنت الى والي جماعة الروم ان لا ترضى بمصالحك وامرهم بذلك حتى يظفروا بك او
 تظفر بهم ولم اكن لا اخرج مما دخلت فيه وعاهدتكم عليه وانما سلطاني على نفسي ومن اطاعني وقد
 تم الصالح فيما بينك وبينهم ولم يأت من قباهم نقض وانا متم لك على نفسي والقبض متمون لك على الصلح
 الذي صالحتهم عليه وعاهدتهم واما الروم فانا منهم براء وانا اطلب منك ان تعطيني ثلاث خصال قال
 له عمرو ما هي قال لا تنقض بالقبض وادخلني معهم وألزمي ما لزمهم وقد اجتمعت كلمتي وكلمتهم على
 ما عاهدتكم فهم متمون لك على ما نحب واما الثانية فان سألت الروم بعد اليوم ان تصالحهم فلا تصالحهم
 حتى نجعلهم فينا وعبدا فانهم اهل لذلك فاني تصالحهم فاستقشوني وانظرت لهم فانهوني واما الثالثة
 فاطلب اليك ان انا مت ان تأمرهم ان يدفوني في ابي حنبل بالاسكندرية فانهم له عمرو بن العاص
 وأجابني الى ما طلبت على أن يضموا له الجسرين جميعا ويقيموا له الاتزال والضيافة والاسواق والجسور
 ما بين القسطنطين الى الاسكندرية ففعلوا وصارت لهم القبط أعوانا كما جاء في الحديث واستعدت الروم
 وجاشت وقدم عليهم من أرض الروم جمع عظيم ثم اتفوا بساطيس فاقتلوا بها قتالا شديدا ثم هزمهم
 الله ثم اتفوا بالكريون فاقتلوا بها بضعة عشر يوما وكان عبد الله بن عمرو على المقدمة وحامل اللواء
 يومئذ ورد ان مولى عمرو وسلي عمرو يومئذ سلاة الخوف ثم فتح الله يومئذ على المسلمين وقتل
 منهم المسلمون مقتلة عظيمة واتبعوهم حتى بلغوا الاسكندرية فتحصن بها الروم وكانت عليهم حصون
 مبنية لآرام حصن دون حصن فنزل المسلمون ما بين حاوة الى قصر فارس الى ما وراء ذلك ومعهم
 رؤساء القبط يدعونهم بما احتاجوا اليه من الاطعمة والملوكة ورسلا ملك الروم تختلف الى الاسكندرية
 في المراكب بمادة الروم وكان ملك الروم يقول لئن ظفرت العرب على الاسكندرية ان ذلك انقطاع
 ملك الروم وهلاكهم لانه ليس للروم كنائس أعظم من كنائس الاسكندرية وانما كان عبد الروم
 حين غلبت العرب على الشام بالاسكندرية فقال للملك لئن غلبوا على الاسكندرية لقد هلك الروم
 وانقطع ملكها قاصر بجهازه ومصلحته لخروجه الى الاسكندرية حتى يباشر قتالها بنفسه اعظاما لها
 وأمر ان لا يتخلف عنه أحد من الروم وقال ماني للروم بعد الاسكندرية حرمة فلما فرغ من جهازه
 صرعه الله فمات وكفى الله المسلمين مؤنة وكان موته في سنة تسع عشرة وقال الليث بن سعد مات هرقل
 في سنة عشرين فكنس الله بموته شوكة الروم فرجع كثير من قدامه الى الاسكندرية وانتشرت

العرب عند ذلك وألحت بالقتال على اهل الاسكندرية فقاتلوهم قتالا شديدا وحاصروا الاسكندرية
 تسعة أشهر بعد موت هرقل وخمس قبل ذلك وفتحت يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين وقال
 ابن عبد الحكم أنبأنا عثمان بن صالح عن ابن طيمعة عن يزيد بن أبي حبيب قال أقام عمرو بن العاص
 محاصر الاسكندرية أشهرا فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما أبطل يفتحها الا لما
 احدثوا وأخرج ابن عبد الحكم عن زيد بن أسلم قال لما أبطل على عمرو بن الخطاب فتح مصر كتب
 الى عمرو بن العاص أما بعد فقد عجبت لابنائكم عن فتح مصر انكم قاتلونيهم منذ سنتين وما ذلك
 الا لما أحدثتم واحيين من الدنيا ما أحب عدوكم وان الله تبارك وتعالى لا ينصر قوما الا يصدق بآياتهم
 وقد كنت وجهت اليك أربعة نفر وأعلمت ان الرجل منهم مقام ألف رجل على ما كنت أعرف
 الا أن يكون غيرهم ما غيرهم فاذا أنك كئيبا فاعطيت الناس وحضهم على قتال عدوهم ورجيهم في
 الصبر والنية وقدم أولئك الأربعة في صدور الناس ومرا الناس جميعا أن يكون لهم صدقة كصدمة رجل
 واحد وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة فانها ساعة تنزل الرحمة فيها ووقت الأجابة وليعج الناس الى
 الله ويسألوه النصر على عدوهم فلما أتى عمر الكتاب جمع الناس وقرأ عليهم كتاب عمرم دعا أولئك
 النفر فقدمهم امام الناس وامر الناس ان ينظروا ويصلوا ركعتين ثم يرفعوا الى الله تعالى ويسألوه
 النصر على عدوهم ففعلوا ففتح الله عليهم قال ابن عبد الحكم حدثنا ابني قال لما أبطل على عمرو بن
 العاص فتح الاسكندرية استأني على ظهره ثم جلس فقال اني فكرت في هذا الامر فانه لا يصاح آخره
 الا من اساح أوله يريد الانتصار فدعا عبادة بن الصامت فمسقده ففتح الله على يديه الاسكندرية من
 يومهم ذلك قال ابن عبد الحكم وحدثنا عبد الملك بن مسعدة عن مالك بن أنس ان مصر فتحت سنة
 عشرين قال وحدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال لما هزم الله الروم وفتح الاسكندرية
 وهرب الروم في البر والبحر خالف عمرو بن العاص بالاسكندرية ألف رجل من أصحابه ومضى عمرو
 ومن معه في طلب من هرب من الروم في البر فرجع من كان هرب من الروم في البحر الى الاسكندرية
 فقتلوا من كان فيها من المسلمين الا من هرب منهم وبلغ ذلك عمرو بن العاص ففكر راجعا ففتحها
 وأقام بها وكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد فتح علينا الاسكندرية عنوة بغير عقد ولا عهد
 فكشبت اليه عمر بن الخطاب بقبض رأيه ويأمره أن لا يجاوزها قال وحدثنا هاني بن المتوكل حدثنا
 حزم بن اسمعيل المغافري قال قتل من المسلمين من حين كان من أمر الاسكندرية ما كان الى أن
 فتحت عنوة اثنا وعشرون رجلا وحدثنا عثمان بن صالح عن ابن طيمعة قال بعث عمرو بن العاص
 معاوية بن خديج واقفا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشيرا له بالفتح فقال له معاوية ألا تكشبت
 معي كتابا قال له عمرو وما نصنع بالكتاب ألت رجلا عربيا نبلغ الرسالة وما رأيت وما حضرت فلما
 قدم على عمر وأخبره بفتح الاسكندرية خر عمر ساجدا وقال الحمد لله وحده حدثنا ابراهيم بن سعد
 البلوي قال كتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أما بعد فاني فتحت مدينة

لأنصف ما فيها غير أني أسبت فيها أربعة آلاف مئة بأربعة آلاف حمام وأربعين ألف يهودي وأربعمائة ملهى للملوك وأخرج ابن عبد الحكم عن أبي قبيل وحيوة بن شريح قال لما فتح عمرو بن العاص الاسكندرية وجد فيها اثني عشر ألف بقال يبيعون البقل الأخضر وأخرج عن محمد بن سعيد الهاشمي قال نزل في الليلة التي دخل فيها عمرو بن العاص الاسكندرية منها أو في الليلة التي خافوا فيها دخول عمرو بن العاص سبعون ألف يهودي وأخرج عن إبراهيم بن سعد البجلي أن سبب فتح الاسكندرية أن رجلا كان يقال له ابن بسامة كان يوابا فسال عمرو بن العاص أن يؤمنه على نفسه وأرضه وأهل بيته ويمنح له الباب فأجابهم عمرو إلى ذلك ففتح له الباب فدخل وأخرج عن حسين بن شقيق بن عبيد قال كان بالاسكندرية فيها أحصى من الحمامات اثنا عشر دينارا أصغر دينار منها يسع ألف مجلس كل مجلس منها يسع جماعة نفر وكان عدده من بالاسكندرية من الروم مائتي ألف من الرجال فلقوا بأرض الروم أهل القوة وركبوا السفن وكان بها مائة مركب من المراكب الكبار تحمل فيها ثلاثون الفاع مافسروا عليه من المال والمتاع والأهل وبقي من بني من الاسارى ممن بلغ الخراج فأحصى يومئذ ستائة ألف وى النصارى والعبيان فاختلف الناس على عمرو في قسمتهم وكان أكثر الناس يريدون قسمتها فقال عمرو لا أقدر أقسمها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين فكتب إليه يعلمه بفتحها وشأنها ويعلمه أن المسلمين طلبوا قسمها فكتب إليه عمر لا قسمها وذرهم يكون خراجهم قيا للمسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم فأقرها عمرو وأحصى أهلها وفرض عليهم الخراج فكانت مصر سلحا كلها بفرصة دينارين دينارين على كل رجل لايزاد على كل واحد منهم في جزيرة راسه أكثر من دينارين إلا أنه يلزم بقدر ما يتوسع فيه من الأرض والزرع إلا الاسكندرية فأنهم كانوا يؤدون الخراج والجزية على قدر ما يرى من وليهم لأن الاسكندرية فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد ولم يكن لهم صلح ولا ذمة وأخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن أبي حبيب قال كانت قرى من قرى مصر قانت وتقصوا فسبوا منها قرية يقال لها بلهيت وقرية يقال لها الخيس وقرية يقال لها سطيس وقرطسا وقرى سبباها بالمدينة وغيرها فرددهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى قراهم وصبرهم وجماعة القبط أهل ذمة وأخرج عن يحيى بن أيوب أن أهل سطيس ومصيل وبلهيت ظاهرا الروم على المسلمين في جمع كان لهم قلا ظهر عليهم المسلمون استعلاهم وقالوا هؤلاء لنا في مع الاسكندرية فكتب عمرو بن العاص بذلك إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكتب إليه عمر أن يجعل الاسكندرية وهؤلاء الثلاث قرى ذمة للمسلمين ويضربون عليهم الخراج ويكون خراجهم وما صلح عليه القبط قوة للمسلمين على عدوهم ولا يجعلوا قيا ولا عبيدا ففعلوا ذلك وأخرج ابن عبد الحكم عن هشام بن أبي رقية النخعي أن عمرو بن العاص رضى الله عنه لما فتح مصر قال لقيت مصر من كثرة كنزها عنده فقدت عليه قنائه وإن قبطيا من أهل الصعيد يقال له بطرس ذكر لعمرو أن عنده كنزا فأرسل إليه فسأله فأفكر وجعل خبسه في السجن وعمرو يسأل عنه هل يسمونه يسأل عن أحد فقالوا لا إنما سمعنا يسأل عن راهب

في الطور فأرسل عمرو إلى بطرس فزعم خاتمه من يده فكتب إلى ذلك الراهب أن ابعت إلى يسا عندك وخشعة بخاتمه فجاءه رسوله بقله شامية غثومة بالرسام ففتحها عمرو فوجد فيها صحيفة مكتوبا فيها مالكم تحت الفسقية الكبيرة فأرسل عمرو إلى القسقية فجلس عنها المساء ثم قلع منها البلاط الذي تحتها فوجد فيها اثنين وخمسين اردبا ذهبيا مضروبة فضرب عمرو رأسه عند باب المسجد فأخرج القبط كنوزهم شفقة أن يسعى على أحد منهم فيقتل كما قتل بطرس

ذكر الخلاف بين العلماء في مصر هل فتحت صلحا أو عنوة

فمن قال أنها فتحت صلحا قال ابن عبد الحكم حدثني عثمان بن صالح أخبرنا الليث قال كان يزيد بن أبي حبيب يقول مصر كلها صلح إلا الاسكندرية لأنها فتحت عنوة حدثنا عبد الملك بن مسلمة أنبأنا ابن لميعة عن يزيد بن أبي حبيب وابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن عون ابن حطان أنه كان لقرى من مصر منهم أم دين بن عهد وأخرج عن يحيى بن أيوب وخالد بن حميد قال فتح الله أرض مصر كلها بصلح غير الاسكندرية وثلاث قرى ظاهروا الروم على المسلمين سطيس ومصيل وبلهيت ومن قال أنها فتحت عنوة قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة وعثمان بن صالح قال أخبرنا ابن لميعة عن ابن هبيرة أن مصر فتحت عنوة وقال أخبرنا عبد الملك عن عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم قال سمعت أبا شيخان يقولون أن مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد وقال أنبأنا عبد الملك حدثنا ابن لميعة عن أبي الاسود عن عمرو أن مصر فتحت عنوة وقال أنبأنا عبد الملك ابن مسلمة عن ابن وهب عن داود بن عبد الله الحضرمي أن أبا حيان أيوب بن أبي العالقة حدثه عن أبيه أنه سمع عمرو بن العاص يقول لقد قدمت مقعدي هذا وما لاحد من قبط مصر على عهد ولا عقد إلا أهل انطاكس فإن لهم عهدا يوفى لهم به حدثنا عبد الملك حدثنا ابن لميعة عن أبي قتيبان به وزاد أن شت قتل وان شت خمس وان شت بعت وأخرج عن ربيعة بن بسد الرحمن بن عمرو بن العاص فتح مصر بغير عهد ولا عقد وان عمر بن الخطاب حبس درها وصبرها أن يخرج منه شيء نظرا للإسلام وأهله وأخرج عن زيد بن أسلم قال كان ثابت لعمر بن الخطاب فيه كل عهد كان بينه وبين أحد من عاهده لم يوجد فيه لاهل مصر عهد وأخرج عن الصلت بن أبي عامر أنه قرأ كتاب عمر بن عبد العزيز إلى حيان بن شريح أن مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد وأخرج نحو ذلك عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعراك بن مالك وسالم بن عبد الله وأخرج ابن عبد الحكم ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب من دخل مصر من الصحابة من طريق عن عبد الله بن المقبرة عن أبي بردة سمعت سفيان بن وهب الخولاني لما فتحنا مصر بغير عهد قام الزبير بن العوام فقال يا عمرو أقسمها فقال عمرو بن العاص لا أقسمها فقال الزبير واهة لتقسمها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فقال عمرو لم أكن لأحدث حدثا حتى أكتب بذلك إلى أمير المؤمنين فكتب إليه عمر ابن الخطاب أقرها حتى نفرو منها حبل الحيلة قال محمد بن الربيع لم يرو أهل مصر عن الزبير بن

العوام غير هذا الحديث الواحد ومن قال ان بعضها سلب وبعضها عنوة قال ابن عبد الحكم حديثا يحيى بن خالد عن رشدين سعد بن عقييل بن خالد عن ابن شهاب قال كان فتح مصر ببعضها بعد وضة وبعضها عنوة فجعلها عمر بن الخطاب جميعا ذمة وحكام على ذلك فضى ذلك فيهم الى اليوم (فصل) قدس القضاة في كتابه الخطط قصة فتح مصر تلخيصا وجبرا فقال ومن خطه ثلث لما قدم عمرو بن العاص رضى الله عنه من عند عمر رضى الله عنه كان أول موضع قوتل فيه الفريقات شديدا نحو من شهر ثم فتح الله عليه قال ابو عمر والكندي وكان أول من شد على باب الحصن حتى اقتحمه اسبيق بن ولة السبائي واتبه المسلمون فكان الفتح وتقدم عمرو لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى أتى بليس فقاتلوه بها نحو من شهر حتى فتح الله عليه ثم مضى لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى أتى أم دين وهي المقس فقاتلوه بها قتالا شديدا وكتب الى عمر يستمد فامده باني عشر الفا فوصلوا اليه ارسالا يتبع بعضهم بعضا وكان فيهم أربعة آلاف عليهم أربعة وهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد وقيل ان الرايع خارجة بن خديفة دون مسلمة ثم أحاط المسلمون بالحصن وأمر الحصن يومئذ المنذوق الذي يقال له الاعرج من قبل المنوقس ابن قرقب اليوناني وكان المنوقس ينزل الاسكندرية وهو في سلطان مرقل غير انه كان حاضر الحصن حين حاصره المسلمون ونصب عمرو فسطاطه في موضع الدار المعروفة بإسرائيل التي على باب زقاق الزهرى ويقال في دار أبي الوزام التي في أول زقاق الزهرى مسلاصة لدار إسرائيل وأقام المسلمون على باب الحصن محاصرين لاروم سبعة اشهر ورأى الزبير خلافا لما يلي دار أبي صالح الحراني الملاصة لحمام ابن نصر السراج عند سوق الحمام فذهب سلما واستمد الى الحصن وقال أتى اهاب نفسي لله عز وجل فمن شاء ان يتبعني فليتبني فتيه جماعة حتى أوفى على الحصن فكبر وكبروا ونصب شرحبيل بن حسنة المرادي سلما آخر مما يلي زقاق الزمامرة ويقال ان السلم الذي سعد عليه الزبير كان موجودا في داره التي بسوق وردان الى أن وقع حريق فاحترق فلما رأى المنوقس ان العرب قد ظفروا بالحصن جلس في سفنه هو وأهل القوة وكانت ملاصقة بباب الحصن الغربي فاحرقوا بالجزيرة وقطعوا الجسر وتحصنوا هناك والبيل حينئذ في مد يد وقيل ان الاعرج خرج معهم وقيل أقام في الحصن وسأل المنوقس في الصلح فبعث اليه عمرو بعبادة بن الصامت فصالحه المنوقس على التيسر والروم على ان لروم الخبار في الصلح الى ان يوافق كتاب ملكهم فان رضى ثم ذلك وان سقط انتفض ما بينه وبين الروم وأما القبط فبغير خيار وكان الذي انعقد عليه الصلح ان فرض على جميع من بمصر أعلاها وأسفلها من القبط دينارين عن كل نفس في كل سنة من البالغين نهرهم ووضعهم دون الشيوخ والأطفال والنساء وعلى ان للمسلمين عليهم التزل والضيافة حيث تزلوا وضيافة ثلاثة أيام لكل من نزل منهم وان لم أرستهم وبلادهم لا يمترون في شيء منها فن قال ان مصر فتحت صلحا تعاق بهذا الصلح وقال الامر لم يتم الا بما جرى بين عبادة بن الصامت وبين المنوقس

وعلى ذلك أكثر العلماء من أهل مصر منهم عقبة بن عامر وي زيد بن أبي حبيب واليث بن سعد وغيرهم وذهب الذين قالوا انها فتحت عنوة الى أن الحصن فتح عنوة فكان حكم جميع الارض كذلك وعن قال انها فتحت عنوة عبيدة بن المغيرة السبائي وعبيدة بن وهب ومالك بن أسد وغيرهم وذهب بعضهم الى أن بعضها فتح عنوة وبعضها فتح صلحا منهم ابن شهاب وابن طبيعة وكان فتحها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين وذكر يزيد بن أبي حبيب ان عدد الجيش الذي كان مع عمرو بن العاص خمسة عشر ألفا وخمسمائة وذكر عبد الرحمن بن سعيد بن مقدم ان الذين جرت سهامهم في الحصن من المسلمين اثنا عشر ألفا وثلاثمائة بعد من أصيب منهم في الحصار من القتل والموت ويقال ان الذين قتلوا في مدة هذا الحصار من المسلمين دفنوا في أصل الحصن ثم سار عمرو بن العاص الى الاسكندرية في شهر ربيع الاول سنة عشرين وقيل في جمادى الآخرة فأمر بفسطاطه أن يمرض فإذا بيلة قد باضت في أعلاه فقال لقد محرت بجوارنا أقروا الفسطاط حتى يطير فراخها فأقروا الفسطاط في موضعه فبذلك سبب الفسطاط وذكر ابن قتيبة ان العرب تقول لكل مدينة فسطاط ولذلك قيل لمصر فسطاط وقتل عمرو بن العاص من الاسكندرية بعد افتتاحها والمقام بها في ذي القعدة سنة عشرين قال اليث أقام عمرو بالاسكندرية في حصارها وفتحها ستة أشهر ثم انتقل الى الفسطاط ففتحها دارا انتهى كلام القضاة بحرفه (ذكر الخطط) أخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن أبي حبيب ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية ورأى بيوتها وبناءها مفروغا منها هم أن يسكنها وقال ما كن قد كفيتها فكتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يستأذنه في ذلك فسأل عمر الرسول هل يحول بيني وبين المسلمين منزلا ما قال نعم يا أمير المؤمنين اذا جرى النيل فكتب عمر الى عمرو اني لأحب أن تنزل المسلمين منزلا يحول الماء بيني وبينهم في شتاء ولا صيف فتحول عمرو بن العاص من الاسكندرية الى الفسطاط وأخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن أبي حبيب ان عمر بن الخطاب كتب الى سعد بن أبي وقاص وهو نازل بمداين كسرى والى عامسه بالبصرة والى عمرو بن العاص وهو نازل بالاسكندرية ان لا تجعلوا بيني وبينكم ماء متى أردت ان اركب اليكم واحلق حتى أقدم عليكم قدمت فتحول سعد من مداين كسرى الى الكوفة وتحول صاحب البصرة من المكان الذي كان فيه فنزل بالبصرة وتحول عمرو ابن العاص من الاسكندرية الى الفسطاط قال ابن عبد الحكم وحديثا الى وسعد بن عفير ان عمرو ابن العاص لما أراد التوجه الى الاسكندرية أمر بنزع فسطاطه فإذا فيه بئام قد فرخ فقال لقد تحرم بنا قامر به فأمره كاهو وأوصى به صاحب النصر فلما قتل المسلمون من الاسكندرية وقالوا ابن نزل قال الفسطاط لفسطاطه الذي كان خلقه وكان مضروبا في موضع الدار الذي يعرف اليوم بدار الحصى وقال القضاة لما رجع عمرو من الاسكندرية ونزل موضع فسطاطه انضمت القبائل بعضها الى بعض وتنافسوا في المواضع فولى عمرو على الخطط معاوية بن خديج النجيب وشريك بن سمي القطيفي من

مراد وعمرو بن عمرو بن الحولاني وحيويل بن ناشرة الغفاري فكانوا هم الذين ازلوا الناس وفصلوا بين القبائل وذلك في سنة احدى وعشرين ذكره السكندري قال ابن عبد الحكم وقد كان المسلمون حين اختلطوا تركوا بينهم وبين البحر والحصن فضاء لتفريق دوابهم وتأديبها فلم يزل الامر على ذلك حتى ولي معاوية بن ابي سفيان فاقطع في القضاء وبنيت به الدور قال وأما الاسكندرية فلم يكن بها خبط وانما كانت أخاخذ من اخذ منزلا تزل فيه هو وبنيو ابيه ثم أخرج عن يزيد بن ابي حبيب أن الزبير بن العوام اختط الاسكندرية

﴿ ذكر بناء المسجد الجامع ﴾

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن الليث بن سعد قال بنى عمرو بن العاص المسجد وكان ماحوله حدائق واعتابا فصبوا الجبال حتى استقام لهم ووضعوا ايديهم فلم يزل عمرو قائما حتى وضعوا القبلة وان عمرا وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعوها وانحدوا فيه متبرا وحدثنا عبد الملك عن ابن طبيعة عن أبي نعيم الجيثاني قال كتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما بعد فانه يلقي انك اتخذت متبرا ترقى به على رقاب المسلمين اما حسبك ان تقوم قائما والمسلمون تحت عقبيك فمزمت عليك الا ما كسرت وحدثنا عبد الملك أنبأنا ابن طبيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن أبي الخير ان ابا مسلم اليافعي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤذن لعمرو بن العاص فرأته يبنو المسجد وقال يزيد بن ابي حبيب وقف على اقامة قبلة الجامع ثمانون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد الحكم ثم ان مسلمة بن مخلد الانصاري زاد في المسجد الجامع بعد بئان عمرو له ومسلمة الذي كان اخذ أهل مصر ببليان المارة للمساجد كان اخذها ايام بذلك في سنة ثلاث وخسين فبنيت المنارة وكتب عليها اسمه ثم هدم عبد العزيز بن مروان المسجد في سنة سبع وسبعين وبناه ثم كتب الوليد بن عبد الملك في خلافة الى قرعة بن شريك العبسي وهو يومئذ واليه على أهل مصر فهدمه كله وبناه هذا البناء وزوجه وذهب رؤس العمدة التي هي في مجالس قبس وليس في المسجد عمود مذهب الرأس الا مجالس قبس وحول قرعة للتبر حين هدم المسجد الى قبسارية العسل فكان الناس يصلون فيها الصلاة ويجمعون فيها الجمع حتى فرغ من بنيانه ثم زاد موسى بن عيسى الهاشمي بعد ذلك في مؤخره في سنة خمس وسبعين ومائة ثم زاد عبد الله بن طاهر في عرشه بكتاب المؤمنين بالاذن له في ذلك سنة ثلاث عشرة ومائتين وأدخل فيه دار الزمل ودورا أخرى من الخبط هذا ما ذكره ابن عبد الحكم وقال ابن فضل الله في المسالك مسجد عمرو بن العاص مسجد عظيم بمدينة القسطنطينية بنا عمرو موضع قسطنطين وماجاورة وموضع قسطنطين حيث الخراب والتبر وهو مسجد فسيح الارياح مفروش بالرغام الأبيض عمده كلها رخام ووقف عليه ثمانون من الصحابة وصلوا فيه ولا يخلو من سكنى الصلحاء

﴿ ذكر الدار التي بنيت لعمرو بن الخطاب رضي الله عنه فأمس بجعلها سوقا ﴾

أخرج ابن عبد الحكم عن أبي صالح الغفاري قال كتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اما قد اختطعتا لك دارا عند المسجد الجامع فكتب اليه عمر أني لرجل بالحجاز يكون له دار بمصر وأمره ان يجعلها سوقا للمسلمين قال ابن طبيعة هي دار البركة فجعلت سوقا فكان يباع فيها الرقيق

﴿ ذكر أول من بنى بمصر غرفة ﴾

قال ابن عبد الحكم حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب قال أول من بنى غرفة بمصر خارجة بن حنيفة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب الى عمرو بن العاص سلام عليك أما بعد فانه يلقي أن خارجة بن حنيفة بنى غرفة وأراد ان يطلع على عورات جيرانه فاذا أنك كتابي هذا فاهدمها ان شاء الله والسلام

﴿ ذكر حمام القار بمدينة مصر ﴾

وقال ابن عبد الحكم اختط عمرو بن العاص الحمام التي يقال لها حمام القار لان حمامات الروم كانت ديماسات كدرا فلما بنى هذا الحمام ورأوا سفره قالوا من يدخل هذا هذا حمام القار

﴿ ذكر اختطاط الجزيرة ﴾

قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح أنبأنا ابن طبيعة عن يزيد بن أبي حبيب وابن هبيرة قالا لما اختطت القبائل استجبت همدان وماوالاها الجزيرة وكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب يعلمه بما صنع الله للمسلمين ومافتح الله عليهم وماصنعوا في خبطهم ومااستجبت همدان وماوالاها من التزول بالجزيرة فكتب اليه عمر يحمد الله على ما كان من ذلك ويقول له كيف رضيت أن تخرق أحسابك ولم يكن ينبغي لك ان ترضى لاحد من أصحابك ان يكون يدك وبينهم بحر لا تدرى مايجزؤهم فاعطاك لا تقدر على غيبتهم حين ينزل بهم ماكره فاجمهم البك فان أبوا البك وأعجبهم موضعهم فابن عليه من قى المسلمين حصنا فعرض ذلك عمرو عليهم فأبوا وأعجبهم موضعهم بالجزيرة ومن والاهم على ذلك من راعاهم نافع وغيرها وأحبوا ما هناك فبنى لهم عمرو بن العاص الحصن بالجزيرة في سنة احدى وعشرين وفرغ من بنائه في سنة اثنين وعشرين قال نعيم بن طبيعة من مشايخ أهل مصر ان عمرو بن العاص لما سأل أهل الجزيرة أن ينضموا الى القسطنطينية قالوا مقدم قدامنا في سبيل الله ما كنا ندخل منه الى غيره فزلت نافع بالجزيرة فيها مبرج بن شهاب وحمدان وذو صبيح فيهم ابوسمر بن ابرهة وطائفة من الحجر منهم علقمة بن جنداد احد بنى ملك من الحجر وبرزوا الى أرض الحرث والزروع وكان بين القبائل فضاء من القليل الى القليل فلما قدمت الامداد في زمن عثمان بن عفان وما بعد ذلك وكثر الناس وسع كل قوم لبنى أبيهم حتى كثر البنيان والنام خبط الجزيرة

﴿ ذكر القسطنطينية ﴾

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال سأل المقوقس عمرو بن العاص

ان يبعه سفع المقطم بسبعين ألف دينار فعجب عمرو من ذلك وقال اكتب في ذلك الى امير المؤمنين
فكتب في ذلك الى عمر فكتب اليه عمر سلم لم اعطاك به ما اعطاك وهي لا تزرع ولا يستنبط بها ماء
ولا ينفع بها قسالة فقال اما ليجد صفها في الكتب ان فيها غراس الجنة فكتب بذلك الى عمر فكتب
اليه عمر اما لا تعلم غراس الجنة الا للمؤمنين فاقبر فيها من مات قبلك من المسلمين ولا يبعه بشئ فكان
أول من دفن فيها رجل من المغافر يقال له عامر فقبل عمرت حدثنا هاني بن المتوكل عن ابن لميعة
ان المقوقس قال لعمرو اما ليجد في كتابنا ان ما بين هذا الجبل وحيث نزلت بنيت فيه شجر الجنة
فكتب بقوله الى عمر بن الخطاب فقال صدق فاجعلها مقبرة للمسلمين حدثنا عثمان بن صالح عن ابن
لميعة عن حدثنا قال قبر فيها من عرفنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس نفر عمرو
ابن العاص وعبد الله بن حذافة السهمي وعبد الله بن الحرث بن جزة الزبيدي وأبو بصرة الفخاري
وعقبة بن عامر الجهني وقال غير عثمان ومسلمة بن مخلد الانصاري قال ابن لميعة والمقطم ما بين القصير
الى مقطع الحجارة وما بعد ذلك فمن اليعقوم حدثنا سعيد بن عفير وعبد الله بن عباد قالا حدثنا
المفضل بن فضالة عن أبيه قال دخلنا على كعب الاحبار فقال لنا من أنتم قلنا من أهل مصر قال
ما تقولون في القصير قلنا قصير موسى قال ليس بقصير موسى ولكنه قصير عزيز مصر كان اذا جرى
النيل يرفع فيه وعلى ذلك آية مقدس من الجبل الى البحر حدثنا هاني بن المتوكل عن ابن لميعة
ورشد بن سعد عن الحسن بن ثوبان عن حسين بن شفي الاسدي عن أبيه شفي بن عبيد انه لما قدم
مصر وأهل مصر اتخذوا مصلى بمحذاة ساقية أبي عون التي عند العسكر فقال ما لهم وضعوا مصلاهم
في الجبل الملعون وتركوا الجبل المقدس حدثنا أبو الاسود نصر بن عبد الجبار أبانا ابن لميعة عن
أبي قبيل ان رجلا سأل كعبا عن جبل مصر فقال انه لمقدس ما بين القصير الى اليعقوم وأخرج ابن
عساكر في تاريخه عن سفيان بن وهب الخولاني قال بينما نحن نسير مع عمرو بن العاص في سفع المقطم
ومعنا المقوقس فقال له يا مقوقس ما بال جبلكم هذا أفرع ليس عليه نبات ولا شجر على نحو من
جبال الشام قال ما أدري ولكن الله اغنى أهلها بهذا النيل عن ذلك ولكننا نجد نخله ما هو خير من ذلك
قال وما هو قال ليدفن نخله قوم يبعثهم الله يوم القيامة لاحساب عابهم فقال عمرو اللهم اجعلني معهم
وقال الكندي ذكر أسد بن موسى قال شهدت جنازة مع ابن لميعة فجلسنا حوله فرفع رأسه فظهر
الى الجبل فقال ان عيسى عليه الصلاة والسلام مر بسفع هذا الجبل وأمه الى جانبه فقال بأمام هذه
مقبرة أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال الكندي وسأل عمرو بن العاص المقوقس ما بال جبلكم هذا
أفرع ليس عليه نبات كجبال الشام فقال المقوقس وجدنا في الكتب انه كان أكثر الجبال شجرا ونباتا
وفاكهة وكان ينزل المقطم بن مصر بن بصير بن حام بن نوح فلما كانت الليلة التي كلم الله فيها موسى
أوحى الله تعالى الى الجبال اني مكلم نيا من أمياني على جبل منكم فسمت الجبال ونشأحت الا جبل
بيت المقدس فانه هبط وتصاغر قال فإوحى الله اليه لم فعلت ذلك فقال اجلالا لك يا رب قال فأمر الله

الجبال ان يعطوه كل جبل منها ما عليه من الثبت وجاء له المقطم بكل ما عليه من الثبت حتى بقي كما
ترى فأوحى الله اليه اني معوضك على فعلك بشجر الجنة أو غراسها فكتب بذلك عمرو بن العاص
الى عمر رضي الله عنهما فكتب اليه اني لا أعلم شجر الجنة أو غراسها لغير المسلمين فاجعله لهم مقبرة
ففعل ذلك عمرو فغضب المقوقس وقال لعمرو ما على هذا ما لحقني فقطع له عمرو قطيعا من بحر الحبش
يدفن فيه النصارى قال الكندي وروى ابن لميعة عن عياش بن عباس ان كعب الاحبار سأل رجلا
يريد السفر الى مصر فقال له اهد لي تربة من سفع مقطمها فانه منها يجراب قلعا حضرت كعبا الوفاة
أمر به ففرض في لحده تحت جنبه

(فصل) فداقني ابن الجيزي وغيره بهدم كل بناء بسفع المقطم وقالوا انه وقف من عمر على موقى
المسلمين وذكر ابن الرقعة عن شيخه الطوير الترمذي عن ابن الجيزي قال جاهدت مع الملك الصالح
في هدم ما أحدثت بقرافة من البناء فقال أمر فعله والذي لأزليه قال وهذا أمر قد عمت به البلوى
وطمت ولقد تضاعف البناء حتى انتقل المباحة والزعة وساطت المراحيض على أموات المسلمين من
الاشراف والاولياء وغيرهم وذكر أرباب التاريخ ان العمارة من قبة الامام الشافعي رضي الله عنه الى
باب القرافة انما حدثت أيام الناصر بن قلاوون وكانت قضاء فحدث الامير بليغا التركاني تربة فبعه
الناس وقال الفاكهي في شرح الرسالة ولا يجوز التضييق فيها ببناء يجوز به قبرا ولا غيره بل لا يجوز
في المقبرة المحبسة غير الدفن فيها خاصة وقد أفق من تقدم من أجرة العلماء ورحمهم الله على ما بلغني من
انني بهدم ما بين بقرافة مصر والزمام البنائين فيها حل النقض واخراجها عنها الى موضع غيرها واخبرني
الشيخ الفقيه الجليل نجم الدين بن الرقعة عن شيخه الفقيه العلامة طوير الدين الترمذي انه دخل الى
سورة مسجد بني بقرافة مصر الصغرى جلس فيه من غير ان يصل نية فقال له الباني ألا تصل نية
المسجد قال لا لأنه غير مسجد فالت المسجد هو الارض والارض مسجلة لدن المسلمين أو كما قال
وأخبرني ايضا المذكور عن شيخه المذكور ان الشيخ بهاء الدين بن الجيزي قال جهدت مع الملك
الصالح في هدم ما أحدث بقرافة مصر من البناء فقال أمر فعله والذي لأزليه واذا كان هذا قول ذلك
الامام وغيره في ذلك الزمان قبل ان يبالفوا في البناء والتفن فيه وتنت القبور لذلك وتصيب المراحيض
على أموات المسلمين من الاشراف والعلماء والصالحين وغيرهم فكيف في هذا الزمان وقد تضاعف
ذلك جدا حتى كأنهم لم يجدوا من البناء فيها بدا وجاؤا في ذلك شيئا إذا فيجب على ولي الامر ارشده
الله تعالى الامر بهدمها وتخريبها حتى يعود ملوفا عرسا وسباؤها أرضا وقال ابن الحاج في المدخل
الفرافة جعلها امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لدن موقى المسلمين فيها واستقر الامر
على ذلك فبمنع البناء فيها قال وقد قال لي من أنق به وانك الى قوله ان الملك الظاهر يعني يبيرس
كان قد عزم على هدم ما في القرافة من البناء كيف كان فوافقه الوزير في ذلك وهدمه واحتال عليه
بأن قال له ان فيها مواضع للامراء وأخاف ان تقع فتنة بسبب ذلك وأشار عليه ان يعمل فتاوى في

ذلك فيستفي القهواء هل يجوز حسمها أم لا فان قالوا بالجواز فعل الأمير ذلك مستندا الى فتاويهم فلا يقع تشويش على أحد فاستحسن الملك ذلك وأمره ان يفعل ما أشار به قال فاخذ الفتاوى وأعطاهما الى وأمرني أن أمتني على من في الوقت من العلماء فثبت بها عليهم مثل الظهير الترمذي وابن الجوزي ونظائرهما في الوقت فلكل كتبوا خطوطهم واتفقوا على لسان واحد أنه يجب على ولي الأمر أن يهدم ذلك كله ويجب عليه أن يكلف أصحابه رمي زوايا الكيكان ولم يختلف في ذلك أحد منهم قال فاعطيت الفتاوى للوزير فما أعرف ما صنع فيها وسكت على ذلك وسافر الملك الظاهر الى الشام في وقته فلم يرجع ومات به فهذا إجماع من هؤلاء العلماء المتأخرين فكيف يجوز البناء فيها فعلى هذا فكل من فعل ذلك فقد خالفهم

﴿ ذكر جبل بشكر ﴾

هو الذي عليه جامع أحمد بن طولون ويقال أنه قطعة من الجبل المقدس وكان يشكر رجلا صالحا وقيل ان الجبل المذكور يستجاب فيه الدعاء وكان يسلي عليه التائبون والصالحون وقد أشار ابن الصلاح على ابن طولون أنه يبني جامعهم عليه

﴿ ذكر فتوح القيوم ﴾

قال ابن عبد الحكم حدثني سعيد بن غدير وغيره قال لما تم الفتح للمسلمين بعث عمرو جرائد الخيل الى القرى التي حولها فقامت القيوم سنة لم يعلم المسلمون بها ولا مكانها حتى أتاهم آت فذكرها لهم فأرسل عمرو معه ربيعة بن حبيش بن عرفة الصدقي فلما سلخوا في الحجة لم يروا شيئا فهموا بالانصراف فقال لا تمجلوا سبروا فان كنتم فاقبلوا على ما أردتم فلم يسروا الا قبلا حتى طلع سواد القيوم فهجموا عليها فلم يكن عندهم قتال وألقوا ما بأيديهم وقال بل خرج مالك بن ناعمة الصدقي على فرسه ببعض الحجابة ولا علم له بما خلفها من القيوم فلما رأى سوادها رجع الى عمرو فاخبره بذلك وقال بل بعث عمرو بن العاص قيس بن الحارث الى الصعيد فسار حتى أتى القيس فقتل بها وبه سميت القيس فرأت على عمرو خبره فقال ربيعة بن حبيش كيف فركب فرسه فاجز عليه البحر وكان اتى قائم بالخير وقال انه أجاز من ناحية الشرقية حتى أتى القيوم

﴿ ذكر فتح برقة والنوبة ﴾

قال ابن عبد الحكم وبعث عمرو بن العاص نافع بن عبد القيس الفهري وكان نافع أخا العاصي بن وائل لأمه فدخلت خيلهم أرض النوبة طوائف كطوائف الروم فلم يزل الأمر على ذلك حتى عزل عمرو ابن العاص عن مصر وولياها عبد الله بن سعد بن أبي سرح وصالحهم وذلك في سنة إحدى وثلاثين على أن يؤدوا كل سنة للمسلمين ثلاثمائة رأس وستين رأسا ولوا الى البلد أربعين رأسا قال وكانت البربر بفسطاطين وكان ملكهم جالوت فلما قتله داود عليه الصلاة والسلام خرج البربر متوجهين الى المغرب حتى انتهوا الى لوبية ومراقبة وهما كورتان من كور مصر الغربية مما يشرب من السماء ولا يتألفا النيل

فتمرقوا هنالك فتقدمت زكاة وغويلة الى المغرب وسكنوا الجبال وتقدمت لوانة فسكنت أرض الطابلس وهي برقة وتفرقت في هذا المغرب وانتشروا فيه ونزلت هواردة مدينة لبدة فصار عمرو بن العاص في الخيل حتى قدم برقة فصالح أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار يؤدونها اليه جزية على أن يبيعوا من أحبوا من أبنائهم في جزيتهم ولم يكن يدخل برقة يومئذ جابي خراج انما كانوا يبيعون بالجزية اذا جاء وقتها ووجه عمرو بن العاص عقبه بن نافع حتى بلغ ذويلة فصار ما بين برقة وذويلة للمسلمين

﴿ ذكر الجزية ﴾

قال ابن عبد الحكم كان عمرو بن العاص يبعث الى عمرو بن الخطاب رضى الله عنهما بالجزية بعد حبس ما يحتاج اليه حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال كانت فريضة مصر لحفر خايجها واقامة جسورها وبناء قناطرها وقطع جزائرها مائة ألف وعشرين ألفا منهم العلوي والساحي والاداة يعقبون ذلك لا يدعون ذلك شاة ولا سيفا حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن القاسم ابن عبد الله عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال كتب عمر بن الخطاب أن يحتم في رقاب أهل النوبة بالرساس ويظهروا مناطقهم ويجزوا نواصيتهم ويركبوا بالأكف حرشا ولا يدعواهم يشبهون بالمسلمين في ملبوسهم حدثنا عبد الملك بن النضر عن سعد قال كانت وية عمر ابن الخطاب في ولاية عمرو بن العاص ستة أمداد قال ابن عبد الحكم وكان عمرو بن العاص لما استوثق له الأمر أقر قبضا على جباية الروم وكانت جبايتهم بالتعديلات اذا عمرت القرية وكثر أهلها زيد عليهم وان قل أهلها وخربت نقصوا فيجتمع عرفاء كل قرية ورؤساؤها فيتناظرون في العماره والخراب حتى اذا أقروا من القسم بالزيادة انصرفوا بتلك القسمة الى الكور ثم اجتمعوا هم ورؤساء القرى فوزعوا ذلك على احتيال القرى وسعة المزارع ثم ترجع كل قرية بشمهم فيجمعون قسمتهم وخراج كل قرية وما فيها من الأرض العامرة فيبدون فيخرجون من الأرض فدادين لكتائسهم وحاملتهم ومقدمتهم من حلة الأرض ثم يخرج منها عند الضيافة للمسلمين ونزول السلطان فإذا فرغوا نظروا الى ما في كل قرية من الصنائع والأجراء فقسوا عليهم بقدر احتياهم فان كانت فيها خالية قسوا عليها بقدر احتياها وقل ما كانت الا للرجل المتناهب أو المتزوج ثم نظروا فيما بقي من الخراج فيقسمونه بينهم على عدد الأرض ثم يقسمونه بين من يريد الزرع منهم على قدر طاقتهم فان عجز أحد وشكا ضعفا عن زرع أرضه نزعوا ما عجز عنه عن الاحتال وان كان منهم من يريد الزيادة أعطى ما عجز عنه أهل الضعف نساخوا قسما ذلك على عدتهم وكانت قسمتهم على قراريط الدينار أربعة وعشرين قيراطا يقسمون الأرض على ذلك وكذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط وجعل لكل فدان نصف أدب ووبيتين من شعير الا القبط فلم يكن عليهم ضريبة والنوبة يومئذ ستة أمداد وحدثنا عثمان بن صالح وعبد الله بن صالح قالا حدثنا الليث بن سعد قال لما ولي ابن رقاعة مصر خرج ليعصى عدة أهلها وينظر في تعديل الخراج عليهم

فقام في ذلك ستة أشهر بالصعيد حتى بلغ اسوان ومعه جماعة من الاعوان والكتاتيب يكفونه ذلك
بجهد وتشمير وثلاثة أشهر بأسفل الارض فأحصوا من القرى أكثر من عشرة آلاف قرية فلم
يخص فيها في اسفل قرية منها أقل من خمسمائة جماعة من الرجال الذين يفرس عليهم الجزية حدثنا
عبد الله بن صالح عن الليث بن سعدان عمر جبي مصر اثني عشر ألف ألف وجباها للمقوقس قبله
سنة عشرين ألف ألف فعند ذلك كتب اليه عمر بن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر
امير المؤمنين الى عمرو بن العاص سلام عليك فاني اُحد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني
فكرت في أمركم والذي انت عليه فاذا ارضك ارض واسعة عريضة رفيعة قد اعطى الله اهلها عددا
وجلدا وقوة في بر وبحر وانها قد عالجتها القراعة وعملوا فيها عملا محكما مع شدة عنوهم وكفرهم
فعميت من ذلك والعجب مما عجزت انها لا تؤدى نصف ما كانت تؤديه من الخراج قبل ذلك على
غير قحوط ولا جدوب ولقد أكثر في مكاتبتك في الذي على ارضك من الخراج وثلثت ان ذلك
سيأتي على غير ثرك ورجوت ان تفيق فتزفع الى ذلك فاذا انت تأتيني بعماريض تغتالها لاتوافق
الذي في نفسي ولست قابلا منك دون الذي كانت تؤخذ به من الخراج قبل ذلك ما الذي أغرك من
كتاتبي وقبضك فلئن كنت مجربا كافيا مهيما ان البرامة لنافعة ولئن كنت مضيعا نطعا ان الامر على
غير ما حدثت به نفسك وقد تركت ان ابنتي ذلك منك في العام الماضي في رجاء ان تفيق فتزفع الى
ذلك وقد علمت انه لم يمتك من ذلك الاعمالك عمال السوم وماتوا ليت عليه وتلقف الجدول كفا وعندي
بأذن الله دواء فيه شفاء عما أسألك عنه فلا تجزع ابا عبد الله ان يؤخذ منك الحق وتعطاه فان النهر
يخرج الدر والحق أبلج ودعني وما عنه تتاجاج فانه قد برح الخفاء والسلام فكتب اليه عمرو بن
العاص بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المؤمنين من عمرو بن العاص سلام عليك فاني
أُحد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني كتاب امير المؤمنين في الذي استبطاني فيه من
الخراج والذي ذكر فيها من عمل الزراعة قبل واعجابه من خراجها على أيديهم وقص ذلك منها
منذ كان الاسلام ولم يدرى الخراج يومئذ أوفر وأكثر والارض أعمر لانهم كانوا على كفرهم وعنوهم
أرغب في عمارة أرضهم منا منذ كان الاسلام وذكرت بان النهر يخرج الدر فجلبها حليا قطع ذلك
دورها وأكثر في كتابك وأبنت وعرضت وزيت وعلمت ان ذلك عن شيء تخفيه على غير غير
فجئت لعمرى باللفظ المتضمنات ولقد كان لك فيه من الصواب رعين صارم يليخ صادق وقد
عملنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان يمدد فكننا بعمد الله مؤدين لآمالنا حافظين لما عظم الله
من حق اعتنا نرى غير ذلك قبيحا والمعمل به سيئا فيعرف لنا ويصدق فيه قلنا معاذ الله من
ذلك العلم ومن شر التسمم والاجترار في كل ما نتم فاقبض عملك فان الله قد ترهنت من تلك
العلم الدنية والرغبة فيها بعد كتابك الذي لم تسبق فيه عرضا نكرم فيه اخا والله بالبن الخطاب
لانا حين يراد ذلك مني اشد لنفسي غصبا ولما اترهاها واكراما وما علمت من عدل اري على فيه

متعلقا ولكنني حفظت ما لم تحفظ ولو كنت من يهود يرب ملاذت بغفر الله لك ولنا وسكت عن
أشياء كنت بها عالما وكان الانسان بها من ذلولا ولكن الله عظم من حقتك مالا يحول والسلام فكتب
اليه عمر بن الخطاب من عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص سلام عليك فاني اُحد اليك الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فقد عجزت من كثرة كسبي اليك في ابطائك بالخراج وكتابك الى بنان الطرف
وقد علمت اني لست ارضى منك الا بالحق البين ولم أقدمك مصر اجعلها لك طعمة ولا تقومك
ولكنني وجهتك لما رجوت من توفيرك الخراج وحسن سياستك فاذا أتاك كتابي هذا فاحل الخراج
فانما هو في المسلمين وعندي من تعلم قوم محصورون والسلام فكتب اليه عمرو بن العاص بسم الله
الرحمن الرحيم لعمر بن الخطاب من عمرو بن العاص سلام عليك فاني اُحد اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فقد أتاني كتاب امير المؤمنين يستبطنني في الخراج ويؤمر اني أعند عن الحق وأركب
عن الطريق واتي والله ما أرغب عن صالح ما تعلم ولست اهل الارض استظفروني الى ان تدرك غلهم
فطرت للمسلمين فكان الرقيق بهم خيرا من ان يخرق بهم قصير الى مالا غني بهم عنه والسلام فلما
استبطأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخراج كتب اليه ان ابعت الى رجلا من أهل مصر قبعت
اليه رجلا قديما من القبط فاستخبره عمر عن مصر وخراجها قبل الاسلام فقال بالأمير المؤمنين كان
لا يؤخذ منها شيء الا بعد عمارتها وناملك لا ينظر الى العمارة وانما يأخذ ما ظهر له كانه لا يريد الا
لعام واحد فمرف عمر ماقال وقبل من عمرو ما كان يفتقر به قال ابن عبد الحكم حدثنا هشام بن
اسحق العامري قال كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى عمرو بن العاص ان يسأل المقوقس عن
مصر من أين تأتي عمارتها وخراجها فسأله عمرو فقال له المقوقس تأتي عمارتها وخراجها من خمسة
وجوه أن يستخرج الخراج في ابلان واحد عند فراغ أهلها من زرعها ويدفع خراجها في ابلان واحد
عند فراغ أهلها من عصر كرومها ويحفر في كل سنة خليجها ويسد ترعها وجسورها ولا يقبل عمل
أهلها مريد البغي فاذا فعل هذا فيها عمرت وان عمل فيها بخلافه خربت قال الليث بن سعد وجباها
عبد الله بن سعد حين استعمله عليها عثمان اربعة عشر ألف ألف فقال عثمان لعمر بن العاص يا أبا عبد الله دوت
اللقمة بأكثر من درهما الاول قال عمرو اضربتم بولدها حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح
عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب قال كتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص الفظ
من قبلك ممن بايع تحت الشجرة فأنتم لهم المعطاء مائتين وأتمها لنفسك لاسررك وأتمها لخارجة بن
سندانة لشجاعتها ولعثمان بن أبي العاص لضيافته حدثنا سعيد بن عفير عن ابن أبي ليعة قال كان ديوان
مصر في زمان معاوية أربعين الفا وكان منهم اربعة آلاف في مائتين مائتين فاعطى مسعدة بن عسجد
أهل الديوان غطياتهم ومطبات عيالهم وارزاقهم ونوائهم ونواب البلاد من الجسور وارزاق
الكتبة وحلان القسح الى الحجاز وبعث الى معاوية بستمائة ألف دينار فضلت حدثنا هاني حدثنا

ضمهم عن أبي قبيل قال كان معاوية بن أبي سفيان قد جعل على كل قبيلة من قبائل العرب رجلا
يصبح كل يوم فيدور فيقول هل ولد الليلة فيكم مولود وهل تزل بكم نازل فيقال ولد لفلان غلام
ولفلان جارية فيقال سموهم فيكتب ويقال تزل بنا رجل من أهل اليمن يسمونه وحياله قذا
فرغ من القبائل كلها أتى الديوان

﴿ ذكر المكس على أهل الذمة ﴾

قال ابن عبد الحكم حدثنا سعيد بن عفير عن ابن أبي عمير عن ابن هبيرة قال دعا عمرو بن العاص خالد بن ثابت اللهم لي جعة على المكس فاستغفاه فقال عمرو ما نكره له فقال ان كعبا قال لا تقرب المكس فان صاحبه في النار فكان ربيعة بن شرحبيل بن حسنة على المكس

﴿ ذكر القوائم ﴾

قال ابن عبد الحكم حدثنا يحيى بن خالد عن الليث بن سعد قال لم يبلغنا ان عمر بن الخطاب أقطع
أحدًا من الناس شيئًا من أرض مصر الا لابن سندر قاله أقطع أرض منية الاصبع بخاز لنفسه ألف
فدان فلم يزل له حتى مات فاشتراها الاصبع بن عبد العزيز من ورثته فليس بمصر قطعة أقدم
منها ولا أفضل حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لميعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
انه كان لزبناج الجفامي غلام يقال له سندر فوجهه يقبل جارية له غنية وجذع أذنيه وأنفه فأتى
سندر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل الى زبناج فقال لا تغفلوهم مالا يعطونوا وأطعموهم
عما تأكلون واكسوهم مما تلبسون فان رضيتهم فامسكوا وان كرهتموهم فبيعوا ولا تغدبوا خلق الله
ومن مثل به أو أحرق بالنار فهو حر وهو مولى الله ورسوله فاعتق سندر فقال أوصني يا رسول
الله قال أوصي بك كل مسلم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سندر الى أبي بكر الصديق
رضي الله عنه قال احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم فعلاه أبو بكر رضي الله عنه حتى
توفي ثم أتى عمر فقال احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم ان رضيت أن تقم عندي
أجريت عليك ما كان يجري عليك أبو بكر والا فانظر أي المواضع أكتب لك فقال سندر مصر
فأعطاه أرض ريف فكتب الى عمرو بن العاص احفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
فلما قدم على عمرو وقطع له أرضا واسعة ودارا جعل سندر يعيش فيها فلما مات سندر قبضت
في مال الله تعالى قال عمرو بن شعيب ثم أقطعها عبد العزيز بن مروان الاصبع بعده فكانت
خير أموالهم

﴿ ذكر مراتب الجود ﴾

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح عن عبد الرحمن بن شريح عن أبي قبيل قال كان الناس يجتمعون بالنسقاط اذا قتلوا فاذا حضر مرافق الريف خطب عمرو بن العاص بالناس فقال قد حضر مرافق ريفكم فانصرفوا فاذا حض الاسبين واشتد العود وكثر الذباب فحيوا على فسقاطكم ولا

أعلن ما جاء أحد قد أسمن نفسه وأهزل جواده حدثنا أحمد بن عمرو أبانا ابن وهب عن ابن
طبيعة عن أبي يزيد بن أبي حبيب قال كان عمرو يقول للناس إذا قتلوا من غزوهم أنه قد حضر
الربيع فن أحببناكم أن يخرج فرسه يرعاه فليفعل ولا أعلن ما جاء رجل قد أسمن نفسه وأهزل
فرسه فإذا حض المين وكثر الذباب وقوى العود فارجعوا إلى قريواتكم حدثنا سعيد بن مسرة عن
اسحق بن الفران عن ابن طبيعة عن الأسود بن مالك الطخيري عن بحير بن داجر الثقفي قال رحت
أنا ووالدي إلى صلاة الجمعة وذلك آخر الشتاء فقام عمرو بن العاص على المنبر فحمد الله وأثنى عليه
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس وأمرهم ونهاهم ثم قال يا معشر الناس أنه قد نزلت
الجوزاء وذكت العواء وأقلمت السماء وارتفع الوباه وقيل النداء وطاب المرعى ووضعت الحوامل
ودرت السخائل وعلى الراعي حسن القطر لرعيته خبوا لكم على بركة الله على ربكم تنالوا من
خيريه ولبنه وخرافه وصيده وأرموا خيلكم واستنوها وسونوها وأكرموها فأنها جنتكم من
عدوكم وبها مغانمكم وأقالكم واستوسوا بمن جاورتموه من القبط خيرا حدثنا عمر أمير المؤمنين
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله سيفتح عليكم مدي مصر فاستوسوا بقططها
خيرا فإن لكم منهم سهرا وذمة ففعوا أيديكم وفروجكم وغصوا إيساركم ولا أعلن مالي رجل
قد أسمن نفسه وأهزل فرسه وأعلموا إلى معترض بالليل كاعتراض الرجال فن أهزل فرسه من
غير علة حططت من فريشته قدر ذلك وأعلموا انكم في رباط إلى يوم القيامة لكثرة الاعتداء
حولكم وتشوف قلوبهم اليكم وإلى دياركم معدن الزرع والمال والخير الواسع والبركة النامية حدثني
عمر أمير المؤمنين أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا فتح الله عليكم مصر فأنفقوا فيها
جسدا كثيرا فلعلك الجند خير الجناد الأرض فقال له أبو بكر ولم يرسول الله قال لانهم وأزواجهم
في رباط إلى يوم القيامة فاحسدوا الله معاشر المسلمين على مالولاكم فتمتعوا في ربكم ما طاب لكم
فإذا يس العود وسخن العود وكثر الذباب وحض المين وخرج البقل وانقطع الورد من الشجر
غنى على فسماطكم على بركة الله تعالى وعونه ولا يقدر من أحد منكم ذو عيال على عياله إلا
ومعه نفقة لعياله على ما طاق من سمته أو عسرته أقول قولي هذا واستغفر الله واستحفظ الله
عليكم تحفظت ذلك عنه فقال والذي يابى أنه يجري الناس إذا انصرفوا إليه على الرباط كما جرتهم
على الربيع والدعة

﴿ ذكر نهى الجسد عن الزرع ﴾

اخرج بن عبد الحكم عن عبد الله بن هبيرة قال ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه امر مناديه ان يخرج الى امراء الاجناد يتقدمون الى الرعية ان عظامهم قائم وان رزق عيالهم سائل فلا يزرعون قال ابن وهب فاجبرنا شريك بن عبد الرحمن المرادي قال بلغنا ان شريك بن سمي الغطفاني اتى عمرو بن العاص فقال انكم لا تعملون بما عهدنا افتأذن لى فى الزرع قال ما قدس على ذلك فزرع

شريك من غير اذن عمرو فكاتب عمرو الى عمر بن الخطاب يخبره ان شريكا حوث بارض مصر فكاتب اليه عمر ان ابنت الى به فبعث به اليه فقال له عمر لأجعلك نكالا لمن خلقتك قال او تقبل مني ما قبل الله من العباد قال وتفضل قال ثم فكاتب الى عمرو بن العاص ان شريك بن سمي جاءني تأبيا فقبضت منه

﴿ ذكر حفر خليج أمير المؤمنين ﴾

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح وغيره عن الليث بن سعد ان الناس بالمدينة اصابهم جهد شديد في خلافة عمر عام الرمادة فكاتب الى عمرو بن العاص وهو بمصر من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى عمرو بن العاص سلام عليك اما بعد فلعمري يا عمرو ما بالي اذا شبت انت ومن معك ان اهلك انا ومن معي فياغوثا ثم ياغوثا يردد قوله فكاتب اليه عمرو بن العاص لعبد الله عمر أمير المؤمنين من عبد الله عمرو بن العاص اما بعد فاليك ثم باليك قد بعثت اليك بعير أولما عندك وآخرها عندى والسلام عليك ورحمة الله فبعث اليه بعير عظيمة فكان أولما بالمدينة وآخرها بمصر يتبع بعضها بعضا فلما قدمت على عمرو وسع بها على الناس وكاتب الى عمرو بن العاص يقدم عليه هو وجماعة من أهل مصر فقال عمر يا عمرو ان الله قد فتح على المسلمين مصر وهي كثيرة الخير والطعام وقد اتى في روي لما احببت من الرقي بأهل الحرمين والنوسمة عليهم ان احفر خليجا من نيلها حتى يسيل في البحر فهو اسهل لما تريد من حمل الطعام الى المدينة ومكة فان حمله على الظهر بعبء ولا تبلغ معه ما تريد فانطلق انت واصحابك فتشاوروا في ذلك حتى يمتدل فيه رأيكم فانطلق عمرو فاخبر من كان معه من أهل مصر فقل ذلك عليهم وقالوا استخوف أن يدخل في هذا ضرر على أهل مصر فترى ان تعظم ذلك على أمير المؤمنين وتقول له هذا أمر لا يمتدل ولا يكون ولا نجد اليه سبيلا فرجع عمرو بذلك الى عمر فضحك حين رآه وقال والذي نفسي بيده لكان في انظر اليك يا عمرو والى اصحابك حين أخبرتهم بما امرت به من حفر الخليج فقل ذلك عليهم وقالوا يدخل عليهم في هذا ضرر على أهل مصر فترى بأن تعظم ذلك على أمير المؤمنين وتقول له هذا لا يمتدل ولا نجد اليه سبيلا فموجب عمرو من قول عمر وقال صدقت والله يا أمير المؤمنين لقد كان الامر على ما ذكرت فقال عمر انطلق يا عمرو بعزيمة مني حتى نجد في ذلك ولا يأتى عليك الحول حتى نخرج منه ان شاء الله تعالى فانصرف عمرو وجع لذلك من الفاقة ما يبلغ منه ما أراد ثم احتفر الخليج الذي في حاشية القسماط الذي يقال له خليج أمير المؤمنين فساقه من النيل الى القلزم فسيل يأت الحول حتى فرغ وجررت فيه السفن فحمل فيه ما أراد من الطعام الى المدينة ومكة فقع الله بذلك أهل الحرمين وسمى خليج أمير المؤمنين ثم لم يزل يحمل فيه الطعام حتى حمل فيه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ثم ضيعة الولاء بعد ذلك فترك وغلب عليه الرمل فاقطع وصار منها الى ذب التحاسن من ناحية طحا القلزم قال ابن عبد الحكم وحدثني أخى عبد الحكم بن عبد الله بن عبد

الحكم حدثنا ابن وهب عن ابن لميعة عن محمد بن عبد الرحمن بن حنيفة عن عمرو بن عمر بن الخطاب قال لعمر بن العاص حين قدم عليه قد عرفت الذي أصاب العرب وليس جند من الاجناد ارجى عندي من ان يبيت الله بهم أهل الحجاز من جندك فان استلمت ان تختال لهم حبة حتى يبيتهم الله فقال عمرو قد عرفت انه كانت تأبينا سفن فيها تجار من أهل مصر قبل الاسلام فلما فتحنا مصر انقطع ذلك الخليج واستند وتركته للتجار فان شئت ان تخبره فتشئ فيه سفنا يحمل فيها الطعام الى الحجاز فقلت قال عمر نعم تخبره عمرو وعالجوه وجعل فيه السفن حدثنا أبي حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن أبيه ان رجلا أتى عمرو بن العاص من قبط مصر قال أرايتك ان دلتك على مكان تجرى فيه السفن حتى تنهى الى مكة والمدينة اتضع عن الجزية وعن أهل بيتي قال نعم فكاتب الى عمر فكاتب اليه ان اقبل فلما قدمت السفن الحجاز خرج عمر حاجا أو مضرا فقال للناس سيروا بنا نطرح الى السفن التي سبها الله الينا من ارض فرعون قال ابن زولاق وليس بمصر خليج سلامي غيره قال وكان حجاج البحر يركبون فيه من ساحل تبس يسبرون فيه ثم ينتقلون بالقلزم الى المراكب الكبار

﴿ ذكر انتقام عهد الاسكندرية وسببه ﴾

وذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح عن الليث بن سعد قال عاش عمر بن الخطاب بعد فتح مصر ثلاث سنين قدم عليه فيها عمرو قدمين استخلف في احدهما زكريا بن جهم العبدى على الجند ومجاهد بن جبير مولى بني نوفل على الخراج فسأله عمر من استخلف فذكر له مجاهد بن جبير فقال عمر مولى بني غزوان قال نعم انه كاتب فقال عمر ان العلم ليرفع صاحبه واستخلف في القدمة الثانية عبد الله بن عمر حدثنا ثوبان بن أبي رقية عن حيوة بن شريح عن الحسن بن ثوبان عن أبي رقية قال كان سبب نقض الاسكندرية العهد ان صاحب اخلا قسم على عمرو بن العاص فقال أخبرنا ما على أحدنا من الجزية فقال عمرو لو أعطيتني من الركن الى السقف ما أخبرتك انما أتم خزاة لنا ان كثر علينا كثرنا عليكم وان خفت عنا خفتنا عنكم فغضب صاحب اخلا فخرج الى الروم فقدم بهم فلهزمهم الله وأسر القبطي فأتى به الى عمرو فقال له الثامن اقته قال لا بل انطلق فثبنا بجيش آخر حدثنا سعيد بن سابق قال كان اسمه طمما وان عمرا لمسا أتى به سورة وتوجه وكساء برأس ارجوان وقال له اثنا بثل هؤلاء فرضى بأداء الجزية فقبل لطلما لو أتيت ملك الروم فقال لو أتيت لقتلني وقال قتلت اخياني حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب قال كانت الاسكندرية التي تقبضت وجاءت الروم عليهم بنويل الطممي في المراكب حتى أرسى بالاسكندرية فاجابهم من بها من الروم ولم يكن المقوقس نمرك ولا نكت وقتئذ كان عثمان ابن عفان رضي الله عنه عزل عمرو بن العاص ومولى عبد الله بن سعد فلما نزلت الروم بالاسكندرية سأل أهل مصر عثمان أن يضر عمرا حتى يفرغ من قتال الروم فان له معرفة بالحرب وهيئة في قلب

العدو ففعل وكان على الاسكندرية سورها خلف عمرو بن العاص لئن أنظره الله عليهم ليهدم سورها حتى يكون مثل بيت الزانية يؤتى من كل مكان فخرج عليهم عمرو في البر والبحر وضموهم الى المقوقس من اطاعه من القبط فاما الروم فلم يطمع منهم أحد فقال خارجة بن حذافة لعمرو ناهضهم القتال قبل أن يكثرو عددهم ولا آمن أن تنقض مصر كلها فقال عمرو ولا ولكن ادعهم حتى يسبوا الى فانهم يصيبون من مروا به فيخزي الله بعضهم ببعض فخرجوا من الاسكندرية ومعهم من نقض من أهل القرى فجعلوا ينزلون القرية فيشربون خمرها ويأكلون أطعمتها وينهبون ماصروا به فلم يتعرض لهم عمرو حتى بلغوا قتيوس فاقومهم في البر والبحر فبدأت الروم والقبط فرموا بالنشاب في الماء رميا حتى أساب النشاب يومئذ فرس عمرو فيلته وهو في البر ففقر فقتل عنه عمرو ثم خرجوا من البحر فاجتمعوا هم والذين في البر فاضمحوا المسلمين بالنشاب فاستأخر المسلمون عنهم شيئا يسيرا وحلوا على المسلمين حلة ولى المسلمون منها وانهمز شريك بن سمى في خيله وكانت الروم قد جعلت صفوفها خلف صفوفهم وبرز يومئذ بطريق جاء من أرض الروم على فرس له عليه سلاح مذهب فدعا الى البراز فبرز اليه رجل من زييد يقال له حومل يكنى أبا مدحج فاقبلا ملوينا برحين يتطاردان ثم اتى البطريق الرمح واخذ السيف والى حومل رمحه واخذ سيفه وكان يعرف بالسجدة وجعل عمرو يصيح ابا مدحج فيجيبه ليك والناس على شاطئ النيل في البر على يمينهم وسموفهم فتجاولا ساعة بالسيفين ثم حل عليه البطريق فاحتمله وكان نحيفا فاختلط حومل خنجرا كان في منطقتة او في ذراعاه فضرب نحر الملاج اوتر قوته فآبته فوقه عليه واخذ عليه ثم مات حومل بعد ذلك بأيام فرؤى عمرو يحمل سريره بين عمودي نعشه حتى دفعه بالمقطع ثم شد المسلمون عليهم فكانت هزيمتهم فطلبهم المسلمون حتى الحاقوهم بالاسكندرية ففتح الله عليهم وقتل منويل الحمصي حدثا الهيم بن زياد ان عمرو بن العاص قتلهم حتى آمن في مدينتهم فكلهم في ذلك فأمر برفع السيف عنهم وبني في ذلك الموضع الذي رفع فيه السيف مسجدا وهو المسجد الذي بالاسكندرية يقال له مسجد الرحمة وانما سمي مسجد الرحمة لرفع عمرو السيف هناك وهدم سورها كله وجعل عمرو مناسبا منهم جماعة أهل تلك القرى ممن لم يكن نقض فقالوا قد كنا على صلحنا وقد مر علينا هؤلاء الاموس فاختدوا مناغنا ودوابنا وهو قائم في يدك فرد عليهم عمرو ما كان لهم من متاع عرفوه وأقاموا عليه البيعة رجوع الى حديث يزيد بن أبي حبيب قال فلما هزم الله الروم أراد عثمان عمرا أن يكون على الحرب وعبد الله بن سعد على الخراج فقال عمرو أنا اذا جلسك البقرة بقر بها وآخر يحملها فاني عمرو حدثا عبد الملك بن مسلمة حدثا ابن وهب عن موسى بن علي عن أبيه عن عمرو بن العاص انه فتح الاسكندرية الفتنحة الاخيرة عشرة قسرا في خلافة عثمان بعد موت عمر بن الخطاب حدثا عبد الملك حدثا ابن طيمعة قال كان فتح الاسكندرية الاول سنة احدى وعشرين وفتحها الآخر سنة خمسة وعشرين وقال نجر بن طيمعة وأقام عمرو بعد فتح الاسكندرية شهرا ثم عزله عثمان رضى الله عنه وولى عبد الله بن سعد وكان عمر بن

الخطاب ولى عبد الله بن سعد من الصعيد الى الفيوم فكتب عثمان بن عفان الى عبد الله بن سرح يؤمره على مصر كلها فلما كان سنة خمس وثلاثين مشى الروم الى قسطنطين بن هرقل فقالوا نترك الاسكندرية في ايدي العرب وهي مدينتنا الكبرى فقال ما أسنع بكم ماقدرون أن تحالكو ساعة اذا لقيتم العرب قالوا على انا نموت فنباعوا على ذلك فخرج في ألف مركب يريد الاسكندرية فصار في أيام عالية من الريح فبعت الله عليهم ريحا ففرقتهم الا قسطنطين نجيا بركبه فالتته الريح بصقلية فسألوهم عن أمرهم فأخبرهم فقالوا شئت النصرانية وأخيت رجالها لو دخل العرب علينا لم نجد من يردهم فقال خرجنا مقتدرين فاصابنا هذا فصنعوا له الحماة ودخلوا عليه فقال ويلكم تذهب رجالكم وتقتلون ملككم قالوا كانه غرق معهم ثم قتلوه ودخلوا من كان معهم في المركب

ذكر رابطة الاسكندرية

أخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن أبي حبيب وعبد الله بن حبيزة قال لما استقامت البلاد وفتح الله على المسلمين الاسكندرية قطع عمرو بن العاص من أصحابه رباط الاسكندرية ربع الناس خاصة الربع بقيمون سنة أشهر والربع في السواحل والنصف يقيمونه معه قال غيرها وكان عمر بن الخطاب بيعت كل سنة نازية من أهل المدينة ترابط بالاسكندرية فكانت الولاية لا تغفلها وتكشف رباطها ولا تأمن الروم عليها وكتب عثمان الى عبد الله بن سعد قد علمت كيف كان هم أمير المؤمنين بالاسكندرية وقد نقضت الروم مرتين فألزم الاسكندرية رباطها ثم أجرى عليهم أرواقهم وأعقب منهم في كل سنة أشهر وأخرج عن أبي قبيل ان عتبة بن أبي سفيان عقد لعقمة بن يزيد الفطيني على الاسكندرية وبعث معه اثني عشر ألفا فكتب لعقمة الى معاوية يشكو عتبة حين غدر به وبمن معه فكتب اليه معاوية ان قد أمددتك بعشرة آلاف من أهل الشام وبخمسة آلاف من أهل المدينة فكان فيها سبعة وعشرون ألفا وأخرج ابن جبان في الضعفاء من طريق عبد الملك بن هرون بن عنترة عن أبيه عن جده عن علي مرفوعا أربعة أبواب من الجنة مفتحة في الدنيا الاسكندرية وعسقلان وقزوين وجدة * وأخرج ابن الجوزي في الموضوعات من طريق عمرو بن سبيح عن ابن عن أنس مرفوعا يحول الله يوم القيامة ثلاثة قرى من زبرجدة خضراء عسقلان والاسكندرية وقزوين وقال ابن الجوزي عمرو بن سبيح بنع على الثقات وقال الكندي في فضائل مصر قال أحمد بن صالح قال لي سفيان بن عيينة قال لي يا مصري أين تسكن قلت أسكن القسطنطينة أنا أناني الاسكندرية قالت نعم قال لي تلك كنيسة الله يحمل فيها خير سهامه وقال عبد الله بن مريزوق الصدفي لماسي الى ابن عمي خالد بن يزيد وكان توفي بالاسكندرية لقيني موسى بن علي بن رباح وعبد الله بن طيمعة والبيت بن سعد متفرقين كلهم يقولون أليس مات بالاسكندرية فاقول بل فيقولون هو سمى عند الله يرزق ويجري عليه أجر رباطه ما قامت الدنيا وله أجر شهيد حتى يحشر على ذلك

﴿ ذكر وسيم ﴾

أخرج ابن عبد الحكم من طريق ابن لمبة عن بكر بن سوادة عن أبي عطياف عن سالم بن
أبي بلعة أن عمر بن الخطاب قال يقتلكم أهل الأندلس بوسيم حتى يبلغ الدم من الخيل ثم ينزموه
﴿ ذكر ما وقع بمصر قرب الساعة ﴾

أخرج الحاكم في المستدرك وصححه من حديث عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني أبو قبيس عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلا من أعيان المسلمين بالأندلس يقال له ذو العرف يجمع من
قبائل المسلمين جمعا عظيما يعرف من بالأندلس أن لا طاقة لهم به فيهرب أهل القوة من المسلمين
في السفن فيجيزون إلى طنجة ويبني شعة الناس وجاعتهم ليس لهم سفن يجيزون عليها فيبعث الله
وعلا وينشر لهم في البحر فيجيز الوعل لا ينطلي الماء اطلافه فيراه الناس فيقولون الوعل الوعل انبعوه
فيجيز الناس على أثرهم كلهم ثم يصير البحر على ما كان عليه ويجيز العدو في المراكب فإذا حبسهم أهل
أفريقية هربوا كلهم من أفريقية ومعهم من كان بالأندلس من المسلمين حتى يدخلوا القسطنطين ويقبل
ذلك العدو حتى ينزلوا فيها بين ترنوط إلى الأهرام مسيرة خمس برد فيملئون ما هناك شرا فتخرج إليهم
راية المسلمين على الجسر فينصرهم الله عليهم فيهمزموهم ويقتلونهم إلى لويبة مسيرة عشر ليال ويستوفد
أهل القسطنطين بمجملهم وأدواتهم سبع سنين ويقتل ذو العرف من القتل ومعه كتاب لا ينظر فيه
الا وهو منهزم فيجد فيه ذكر الإسلام وأنه يؤمر فيه بالدخول في السلم فيسأل الأمان على نفسه
وعلى من أحياه إلى الإسلام من قومه فيسلم ثم يأتي العام الثاني رجل من الحبشة يقال له أسيس وقد
جمع جمعا عظيما فيهرب المسلمون منهم من أسوان حتى لا يبقى فيها ولا فيها دونها أحد من المسلمين الا
دخل القسطنطين فينزل أسيس بجيشه منفا فيخرج إليهم راية المسلمين على الجيش فينصرهم الله عليهم
فيقتلونهم ويأسرونهم حتى يباع الأسود بعبادة قال الحاكم صحيح موقوف

﴿ ذكر من دخل مصر من الصحابة رضي الله عنهم ﴾

قد أورد الإمام محمد بن الربيع الجيزي في ذلك كتابا في مجلد ذكر فيه مائة وثلاثة وأربعين صحابيا وقد
قانه مثل ما ذكر أو أكثر وقد ألف في ذلك تأليفا عظيما استوعبت فيه ما ذكره وزدت عليه ما قلته من
تاريخ ابن عبد الحكم وتاريخ ابن يونس وطبقات ابن سعد ونجريد الذهبي وغيرها فزاد في العدة على
ثلاثمائة وها أنا أسوق كتابي المذكور برمه ليستفاد وهو هذا

﴿ در الصحابة فيمن دخل مصر من الصحابة ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بشيرا ونذيرا
(وبعد) فقد أورد الإمام محمد بن الربيع الجيزي الذي والده صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنه
كتابا فيمن دخل مصر من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين في مجلد فأورد فيه مائة وثلاثة وأربعين
رجلا وأورد فيه أحاديثهم وماروا أهل مصر وقد قانه جاعة لم يذكرهم ذكر بعضهم ابن عبد الحكم

في فتوح مصر وبعضهم ابن يونس في تاريخ مصر وبعضهم ابن سعد في طبقاته وقد أوردت أن أخلص
كتاب محمد بن الربيع الجيزي وأضمت إليه ما قلته مرفوعا عليه سورة ك وأرتبه على حروف المعجم
وأزيد التراجم فأذكر الاسم والكنية واللقب واسم الأب والجدة والنسب والسن والوفاء وما تفرد
الصحابي بروايته وقد أوردت أوردته أو غريبة أو كرامة (وسينته) در الصحابة فيمن دخل مصر
من الصحابة والله أسأل التوفيق أنه ولي الإجابة واليه الإجابة ﴿ حرف الهجزة ﴾ (ابرهة بن
شرحيل) بن برهة بن الصباح الحنظلي قال الرشاشي في الأنساب وقد على النبي صلى الله عليه
وسلم ففرش له رداءه وكان بالشام وكان بعد من الحكماء وله رواية وقع في مرآة الزمان عن الهيثم
أن عمرو بن العاص بنته إلى القرما فقتلها بعد ما فرغ من أمر القسطنطين (أبيض بن حمال) بالخاء
المهملة بن مرشد بن ذى الحيات بضم اللام المسافر في السباني قال ابن الربيع الجيزي أخبرني يحيى بن
عنه أن أمه شهد فتح مصر قال البخاري وابن السكن له صحبة وأحاديث تمت في أهل اليمن وروى الطبراني
أنه وفد على أبي بكر الطبراني رضي الله عنهما لما انتقض عليه عمال اليمن وروى حديثه أصحاب السنن
الأربعة وابن حبان وروى أن أبيض بن حمال كان بوجهه حزازة وهي القوبا فالتفتت الله ففسح النبي
صلى الله عليه وسلم على وجهه فلم يمس ذلك اليوم وبه أثر (أبيض) غير منسوب كان اسمه أسود
فقبره النبي صلى الله عليه وسلم بأبيض قال ابن يونس له ذكر فيمن دخل مصر وروى من طريق
ابن لمبة عن بكر بن سوادة عن سهل بن سعد قال كان رجل يسمى أسود فسماه النبي صلى الله عليه
وسلم أبيض قال الطبراني تفرد به ابن لمبة قال الحافظ ابن حجر في الإصابة لأدري هو أبيض بن
حمال أو غيره (أبيض ك) بن هني بن معاوية أبو هيرة قال في الإصابة أدرك النبي صلى الله عليه
وسلم وشهد فتح مصر ذكره ابن مندة في تاريخه واستمره أبو موسى الأشعري وذكره ابن الكلبي
في الجهرة (ابني) بن حمارة بكسر العين وقيل بضمها أحد من سبيل القليلين ذكره ابن عبد الحكم
فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لأهل مصر عنه حديث واحد ذكر الكلبي أن أبا عميرة
أدرك خالد بن سنان الذي يقال له أنه كان نيا وقال المزني في التهذيب مدني سكن مصر له صحبة وحديث
في المسح على الخفين (أحمد) بالجيم بن عحيان بجمع ومثناة نحية يوزن عنان وقيل يوزن عليان همداني
وقد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ذكره ابن يونس وقال لا أعلم له رواية وخطه
معروفة بجزيرة مصر قال في الإصابة وضبطه ابن العربي بالحساء المهمة قومهم (لأحب) بن مالك بن
سعد الله ذكره ابن الربيع فيمن دخلها من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف له رواية وقال
في الإصابة سباه ابن الربيع أحب والصواب لأحب وسباني (أحر ك) بن قطن الهمداني قال في
الإصابة شهد فتح مصر يقال له سحبة ذكره ابن مأكولا عن ابن يونس (أدم ك) بن خطرة
القمي الراشدي من بني راشد ابن أذينة بن خديجة بن ظم قال ابن مأكولا هو صحابي ذكره سعيد

ابن عفير في اهل مصر ولم يقع له رواية وذكره ابن يونس (الارقم ك) بن حنيفة النجفي من بني مصر بن معاوية قال ابن منده سمعت ابن يونس يقول انه شهد فتح مصر وعنده في الصحابة (اسعد ك) بن عطية بن عبيد القضاي البلوي ذكره ابن يونس وقال بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر له ذكر وليست له رواية (امرؤ القيس) بن الناخري الطماخ الحولاني أبو شرجيل شهد فتح مصر وله ذكر في الصحابة قال ابن منده (أوس ك) بن عمرو بن عبيد القادري نزيل مصر قال القضاي في الخطط له صحبة ذكره في الاسابة (اباس ك) بن البكر ويقل ابن أبي البكر بن عبد الباق بن ثابت القيني قال ابن الربيع بدرى شهد فتح مصر ولاهل مصر عنه حديث واحد أخبر به مقدم بن داود حدثنا أبو الاسود نصر بن عبد الجبار عن ابن لمية بن عباس بن عيسى عن ابن موسى عن اباس بن البكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة كتب الله له أجر شهيد ووقى فتنة القبر وقال ابن يونس شهد فتح مصر ومات سنة اربع وثلاثين واستشهد أخوه عاقل بن بدر وأخوه خالد يوم الرجيع وأخوه عامر بالجماعة قال ابن اسحاق لا تعلم اربعة اخوة شهدوا بدرا غير اباس وأخوته وهاجروا جميعا (اباس ك) بن عبيد الاسد القاري حليف بني زهرة ذكره سعيد بن عفير فيمن شهد فتح مصر من الصحابة راخط بها دارا أخرجه ابن منده وذكره أيضا ابن عبد الحكم (أمين) بن خريم بالمجعة ثم الرام ابن الاخرم بن شداد بن عمرو بن قاتك الاسدي قال المبرد في الكامل له صحبة وقال المزياني يقال له صحبة وقال ابن عبد البر اسلم يوم الفتح وهو غلام يلقبه وقال ابن السكن قال له صحبة وأخرج له الترمذي حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم واستقر به وقال لا تعرف لأمين سماعا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الصولي كان أمين يسمى خليل الخلفاء لا يجابهم به ويحدثه لفصاحته وعلمه وكان به وضع يديه ابن عفران فكان عبد العزيز بن مروان وهو أمير مصر يواكله ويغسل ما به من الرشح لا يجاب به كذا نقله في الاسابة وهو صريح في أنه كان بمصر وقال المزي في التهذيب ذكره ابن منده وغيره في الصحابة وكناه ابو عطية الشاعر وقال شامي مختلف في صحبته ومن شعره في قتل عثمان

ان الذين تولوا قتله سفها • لقوا الله وخسرانا وما ربحوا

(الأكدر ك) بن حسان بن عامر بن سعب النخعي قال في الاسابة له ادراك قال سعيد بن عفير شهد فتح مصر هو وابوه وقال ابو عمرو الكندي في كتاب الخندق حدثني يحيى بن ابي معاوية بن خلف بن ربيعة عن ابيه حدثني الوليد بن سليمان قال كان أكدر علويا وكان فاديا وفضل وفقه في الدين وجالس الصحابة وروى عنهم وهو صاحب القريضة التي تسمى الأكدرية وكان من سار الى عثمان وكان معاوية يتألف قومه به وكان يكرمه ويدفع اليه عطاءه ويرفع مجلسه فلما حاصر مروان اهل مصر اجلب عليه الأكدر بقومه وحاربه بكل أمر يكرهه فلما صالح مروان اهل مصر علم ان الأكدر سيمود الى قتلته فألب عليه قوما من اهل الشام فادعوا عليه قتل رجل منهم فقتلوه فقاموا

عليه الشهادة فامر بقتله قال حدثني موسى بن علي بن رباح عن ابيه قال كنت واقفا بباب مروان حين دعا الأكدر لحياه ولم يدبر قيم دعى له فسا كان بأسرع من ان قتل فتدعى الجند قتل الأكدر قتل الأكدر فلم يبق احد حتى ليس سلاحه وحضروا باب مروان وهم زيادة على ثمانين ألف انسان فغلق مروان بابه خوفا فقتلوا وذهب دم الأكدر ههنا وروى ابو عمرو الكندي من طريق ابن لمية قال مرض الأكدر بن حاتم بالمدينة ليالي عثان فقامه علي بن أبي طالب رضي الله عنه عائدا فقال كيف تجدك قال باي انت يا أمير المؤمنين قال كلا لتعيش زمانا ويغدر بك غادر وتصير الى الجنة ان شاء الله تعالى وقال ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان قال قلت للاعشى لم سميتم القريضة الأكدرية قال طرحتها عبد الملك بن مروان على رجل يقال له الأكدر وكان ينظر في الفراش فأخطأ فيها قال في الاسابة لعنه طرحتها عليه قديما وعبد الملك يطلب العلم بالمدينة والا فلا أكدر قتل قبل ان يلى عبد الملك الخلافة وروى ابن التمر في التفسير عن ابن جريح في قوله تعالى لم يمسهم سوء قال قدم رجل من المشركين من يدبر فاجبر اهل مكة بجميل محمد فرحبوا بقلسوا فقال • نزلت قلوبنا من خيول محمد • وعجوة منشورة كالسجد واتخذت ما قد يد موعده • زعموا انه الأكدر بن حاتم اورده الحافظ ابن حجر رحمه الله في الاسابة في قسم القاضيين وهم من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم الا بعد وفاته وهم صحابة في قول ابن عبد البر ومطائفة (حرف الباء)

(بجر) بضم اوله وضم المهملة ايضا ابن اصبغ بضمين ايضا ابن امية بن محمد الرعيني قال ابن يونس وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وقال في ترجمة حفيده مروان ابن جعفر بن خليفة بن بجر كان شاعرا وهو القائل

وجدني الذي عالمي الرسول بينه • وحتت اليه من بعيد واحله

قال وحفيده الآخر ابو بكر بن محمد ولي مراكب دمياط في خلافة عمر بن عبد العزيز ذكره ابن يونس (برما) بن الاسود بن عبد شمس القضاي قال ابن يونس له صحبة شهد فتح مصر وقتل يوم فتح الاسكندرية (برح) بكسر اوله وسكون الراء بعدها مهملة ابن عسكر بضم العين المهملة وسكون السين المهملة وضم الكاف بعدها راء كذا ضبطه ابن ماكولا ونسبه الى قضاعة وقال الترمذي كان السابق يقول عسكل بلام وقال ابن عبد الحكم يقال ابن حسكل والصواب عسكل قال ابن يونس له وفادة على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر واخط بها وسكنها وهو معروف من اهل البصرة (بسر) بضم اوله وسكون المهملة ابن اوطاة أو ابن ابي اوطاة قال ابن حبان وهو الصواب وقال في الاسابة وهو الاصح واسم ابي اوطاة عسبر بن عويمر القرشي العامري ابو عبد الرحمن مختلف في صحبته وصحح انه صحبة اهل الشام وابن حبان والدارقطني قال ابن يونس كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر واخط بها وكان من شيعة معاوية شهد صفين معه وولى البحرين له ووسوس في آخر ايامه وقال ابن السكن مات وهو خرف وقال ابن حبان كان يلى معاوية الاعمال وكان

إذا دعا رجلا استجيب له قال ابن الربيع وابن السكن مات أيام معاوية بدمشق وقال خليفة وابن حبان مات في أيام عبد الملك بن مروان بالمدينة وقال السمودي مات في خلافة الوليد سنة ست وثمانين وقال الواقدي ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بستين وقال يحيى بن معين مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير وقال ابن الربيع ولاهل مصر عنه حديث واحد وحكاية ثم روى من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال كان يسر إذا ركب البحر قال أنت بحر وأنا يسر على وعليك الطاعة فسيروا على بركة الله وقال المزني في التهذيب يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم سوى حديثين حديث لا تقطعوا الأيدي في الفسز وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي وحديث (بشر ك) بن ربيعة الخنسي وقال الغنوي قال أبو حاتم مصري له محبة وقال ابن السكن عنده في أهل الشام وقال ابن الربيع دخل مصر روى حديثه أحمد والبخاري في التاريخ والطبراني وابن السكن وغيرهم من طريق الثوري عن عبيد الله بن بشر بن ربيعة الغنوي عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن القسطنطينية ولتم أمير أميرها ولتم الجيش ذلك جيشها قال عبيد الله فدعا في مسلة ابن عبد الملك فسألني خدشته بهذا الحديث ففزا القسطنطينية (بشر ك) بفتح أوله وكسر المعجمة ابن جابر بن عراب بضم المهملة الميم قال ابن يونس وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ولا تعرف له رواية وقال في الإصابة ضبطه ابن السمعاني بخنية ثم بمهلة مصر (بصرة) بن أبي بصرة الفسغاني قال في الإصابة له ولاية محبة معدود فيمن نزل مصر أخرج حديث مالك والأربعة بسند صحيح وقال ابن حبان يقال إن له محبة وقال المزني في التهذيب له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد رواه عنه أبو هريرة وهو حديث لا تعمل المظلي إلا إلى ثلاث مساجد قلت قد ذكره ابن سعد أيضا فيمن نزل مصر من الصحابة وقال هو وأبوه وأبوه صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم ورووا عنه وقال الذهبي في التجرید هو وأبوه صحبان نزلا بمصر (بلال) بن حارث بن عاصم ابن سعيد بن قرة المزني أبو عبد الرحمن من أهل المدينة أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم المعقب وكان صاحب لواء مزينة يوم الفتح وكان يسكن وراء المدينة ثم تحول إلى البصرة ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من المهاجرين وقال ابن الربيع شهد فتح مصر وتوفي سنة ستين وهو ابن ثمانين سنة (بدر ك) ابن عامر الهذلي ذكر أبو الفرج الأصبهاني أنه شاعر مخضرم أسلم في عهد عمر ونزل هو وابن عمه عمر مصر وأورد له في ذلك أشعار ذكره في الإصابة في قسم المخضرمين

(حرف التاء) (نجم) بن أوس بن حارثة الهذلي أبو رقية بقاء مصر من مشاهير الصحابة أسلم سنة تسع هو وأخوه نعم وذكر في سبل الله عليه وسلم قصة الجساسة والدجال فحدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر وعد ذلك من مناقبه وأوردته أهل الحديث أسلا لرواية الأكارع عن الأصغر وكان نصرانيا من علماء أهل الكتاب قال أبو نعم وكان راهب أهل عصره وعابد فلسطين وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أول من أسرج السراج في المسجد وأول من قص وذلك في

خلافة عمر قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهل مصر عنه حديث واحد وسكن فلسطين بعد قتل عثمان وكان النبي صلى الله عليه وسلم أقطعه بها قرية عينون مات سنة أربعين (نجم) بن إلياس بن البكر البجلي تقدم والده ذكره ابن يونس وقال شهد فتح مصر وقتل بها مع من استشهد قال في الإصابة وكان ذلك سنة عشرين ومقتضاه أن يكون ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم (تيسع ك) ابن عامر الحيري أبو عبيدة ابن امرأة كعب الأحبار قال في الإصابة في قسم المخضرمين أدرك الجاهلية وذكره خليفة في الطبقة الأولى من أهل الشام وذكره أبو بكر البغدادي في الطبقة العليا من أهل حمص التي تلى الصحابة قال وكان رجلا دليلا للنبي صلى الله عليه وسلم فمرض عليه الإسلام فلم يسلم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم مع أبي بكر قال ابن يونس مات بالاسكندرية سنة إحدى ومائة

(حرف التاء) (ثابت) بن الحارث ويقال ابن حارثة الأنصاري قال الذهبي في التجرید بعد في المصريين روى عنه الحارث بن يزيد وقال البغوي لأعلم له غير حديث واحد قال في الإصابة بل له حديثان آخران والثلاثة من طريق ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عنه وقال الحسيني مصري شهد بدر (ثابت) ابن ربيعة ويقال رفيع الأنصاري قال ابن أبي حاتم ثابت بن ربيعة له محبة سمعت أبي يقول هو شامي وهو عسدي وروى عنه ثابت وقال ابن السكن نزل مصر وروى البغوي في تاريخه وابن منده وابن السكن من طريق الحسن البصري قال أخبرني ثابت بن ربيعة من أهل مصر وكان يؤمر على السرايا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أياكم والغلول الحديث وقال ابن يونس ثابت بن ربيعة بن ثابت بن السكن الأنصاري روى عن أبي مليكة البلوي روى عنه يزيد بن أبي حبيب وقد روى الحسن البصري عن ثابت بن ربيع من أهل مصر وأثنى ثابت بن ربيعة هذا فان إمام معروف الصحبة في المصريين وقال البخاري في كتاب الصحابة ثابت بن ربيعة بن ثابت الأنصاري المصري وكان يؤمر على السرايا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم حديث أياكم والغلول في المصريين (ثابت ك) بن طريف المرادي قال في الإصابة شهد فتح مصر وله محبة ذكره ابن منده عن ابن يونس (ثابت ك) ابن النعمان بن أمية بن أمية القيس أبو حبة شهد فتح مصر قال ابن السبكي وابن يونس وليس هو البصري وروى ابن منده فوجد ما (ثابت ك) مولى الأخنس بن شريف قال في الإصابة ذكر عبيد الله أنه شهد بدر ولا يعرف له رواية وقد شهد فتح مصر أخرج أبو موسى وقال الذهبي في التجرید مهاجر شهد فتح مصر (ثعلبة) الأنصاري والد عبد الرحمن نزيل مصر روى عنه أبوه عبد الرحمن حدثنا في السيرة أخرج ابن ماجه قاله في الإصابة (ثعلبة) بن أبي ربيعة الخنسي شهد فتح مصر ذكره ابن يونس وأخرج ابن منده (نوبان) بن مجمر ويقال بن جهمر مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل السراة أصابه سياء فاشترى النبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه ولم يزل معه في الحضر والسفر حتى توفي صلى الله عليه وسلم فخرج إلى الشام فنزل الرملة ثم انتقل إلى حمص فأقام

بها الى أن مات بها سنة أربعة وخمسين قال ابن كثير ويظن انه توفي بمصر وقال ابن الربيع شهد فتح مصر واختلط بها ولهم عنه حديث واحد وروى ابن السكن عن نوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لاهله فقلت أنا من أهل البيت فقال في الثالثة لم مالم تقيم على باب سدة أو تأتي أميراً تسأله وروى أبو داود عن نوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكفل لي أن لا يسأل الناس وانكفل له بالجنة فقال نوبان أنا فكان لا يسأل احداً شيئاً (ثماسة ك) الروماني مولاهم قال في الاساية له ادراك شهيد مع مولا خارجة بن عمارك فتح مصر محبة عمرو بن العاص ذكره ابن يونس (ثماسة ك) بن أبي ثمامة بكر الجذامي أبو سودة قال في التجريد له ذكر في تاريخ مصر ومحبة

عن حرف الجيم (جابر) بن أسامة الجهني يكنى أبا سعاد نزل مصر ومات بها قال ابن يونس (جابر)
ابن جندب بن عمرو بن حرام الأنصاري يكنى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد أحد المتكثرين
عن النبي صلى الله عليه وسلم روى مسلم عنه أنه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة
وفي مصنف وكيع عن هشام بن عروة قال كان لجابر بن عبد الله حلق في المسجد النبوي يؤخذ عنه
العلم قال ابن الربيع قدم مصر على عقبه بن عامر ويقال على عبد الله بن أبيس يسأله عن حديث
القصاص وذلك في أيام مسعدة بن مخلد ولأهل مصر عنه نحو عشرة أحاديث أخرج البيهقي عن قتادة
قال كان آخر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مونا بالمدينة جابر بعد أن عمى قال ابن حبان مات بعد
أن عمى سنة ثمان وسبعين وقيل سنة سبع وقيل سنة أربع وقيل سنة ثلاث وستين وقيل أنه عاش
أربعاً وتسعين سنة

﴿ ذكر الحديث الذي روى فيه جابر بن عبد الله الى مصر ﴾

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا سعيد بن عبد العزيز التميمي قال قدم جابر ابن عبد الله على مسلمة بن عتيق وهو أمير على مصر فقال له ارسل الى عتبة بن عامر الجهني حتى اسأله عن حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه وقال ابن الربيع حدثني احمد ابن عبد الرحمن بن وهب حدثني عمن بن وهب حدثني محمد بن مسلم الطائي عن القاسم بن عبد الواحد عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كان عند عبد الله بن أبيس الجهني وكان عباداه في الانصار يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا في القصاص قال جابر بن عبد الله خرجت الى السوق فاشتريت بعبرا ثم شددت عليه رجلا ثم سرت اليه شهرا فلما قدمت عليه مصر سألت عنه حتى وقفت على بابه فسلمت فخرج علي غلام اسود فقال من انت قلت جابر بن عبد الله فدخل عليه فذكر ذلك فقال قل له اصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الغلام فقال ذلك فقلت نعم فخرج الى الترمذي والتزمته فقال ما جاء بك يا اخي قلت حديث نحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص لم يبق احد يحدث به عن رسول الله غيرك اردت ان اسمعه منك قبل ان يموت او اموت قال لم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا

كان يوم القيامة حشر الله الناس حفاة عراة غرلا يهتدون على كرسية تبارك وتعالى ثم ينادى
 بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب يقول أنا الملك الذي لا يلغى لي أحد من أهل
 الجنة يدخل الجنة ولا يلغى لي أحد من أهل النار يدخل النار ولا أحد من أهل الجنة عنده مظلة
 حتى لطمه يد قيل يا رسول الله فكيف وانما تأتي الله يوم القيامة حفاة عراة غرلا يهتدون قال من
 الحسنات والسيئات قال له بعض القوم ما لهم قال سألت عنها جابر بن عبد الله قال الذين لا شيء معهم
 قال ابن عبد البر عن ابن الربيع وحده ثنا علي بن الحسن عن ابن الربيع بن اسحق عن أحمد بن
 يحيى بن دريد عن أبي نعيم عن ابن المبارك عن داود عن عبد الرحمن العطار عن القاسم بن عبد
 الواحد بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال سرت إلى عبد الله بن أبي أيس وهو بمصر سأله
 عن حديث ثم ذكره (جابر) بن ماجه الصدفي قال بن يونس وقد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد
 فتح مصر وروى ابن طيبة عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده مرفوعا قال
 سيكون بعدى خلفاء وبعد خلفاء أمراء وبعد الأمراء ملوك وبعد الملوك جبابرة وبعد الجبابرة يخرج
 رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ثم يكون من بعده الفسطاطي والذي نفس محمد
 بيده ما هو بدونه قال في الإصابة وقد خالفه فيه الأوزاعي فرواه عن قيس بن جابر عن أبيه عن
 جده فعل هذا الرواية لما جد والله جابر ويكون الضمير في رواية ابن طيبة في قوله عن جده يعود إلى
 قيس انتهى قلت قال ابن الربيع جابر الصدفي ويقال قيس الصدفي وأورد الحديث من طريق ابن طيبة
 عن عبد الرحمن بن جابر بن قيس عن أبيه عن جده ثم قال وروى عبد الرحمن بن قيس بن جابر
 والله أعلم (جابر) بن ياسر بن عوف بن يمينتين يوزن قدير الرعي القتيبي قال ابن قتيبة له ذكر في
 الصحابة وقال ابن يونس شهد فتح مصر وهو جد جابر وعباس بن عباس بن جابر لا يعرف له حديث
 (جاحل) أبو محمد الصدفي روى ابن مندة من طريق ابن وهب حده ثنا أبو الأشيم مؤذن مسجد
 دمياط عن شرحبيل بن زيد عن محمد بن مسلم بن جاحل عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال إن أحصاهم لهذا القرآن من أمي منافقهم قال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من
 هذا الوجه وذكره أبو يمين فقال ليست له محبة ولم يذكره أحد من المتقدمين ولا من المتأخرين قال
 في الإصابة وقد ذكره محمد بن الربيع الجيزي في تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر وقال لا نعرف له حضور
 الفتح ولا خطة بمصر وللمصريين عنه حديث واحد وذكره أيضا ابن يونس وابن زيد فلا ين منده فهم
 أسوة انتهى قلت قال ابن الربيع ولم يرو عنه غير أهل مصر فيها أعلم (جبابرة) بالكسر والتخفيف
 ذرارة البلوى قال ابن يونس محب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وليست له رواية وقال ابن
 الربيع بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر وكان اسمه جبابرة فسماه النبي جبابرة (جبر) بن عبد
 البطل مولى بني غفار ويقال مولى أبي بصرة الغفاري قال في الإصابة حكى ابن يونس عن الحسن بن علي
 ابن خلف بن قديد أنه كان رسول المقوقس بمارية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن وقد

المطلب الى أهل مصر بفتحهم وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال غيره مات بأفريقية (حيب)
 ابن أوس أو ابن أبي أوس الثقفي ذكره ابن يونس فيمن شهد فتح مصر قال في الإصابة فدخل على ابنه
 ادراكا ولم يبق من ثقب في حجة الوداع أحد الا وقد أسلم وشهد بها فيكون صحابيا وقد ذكره
 ابن حبان في ثقات التابعين (كالحاج) بن خل السلمي بضم أوله وفتح اللام وفاء قال ابن يونس
 له سحبة فيها قيل ولا أعلم له رواية (حذيفة) بن عبيد المرادي قال في التجريد أدرك الجاهلية وشهد
 فتح مصر زاد في الإصابة ولا تعرف له رواية فيها ذكره ابن منبه عن ابن يونس (حزام) بن عوف
 البلوي من بني جمل قال في الإصابة بكسر أوله وزاي ذكره ابن الربيع فيمن نزل مصر من
 الصحابة وحكى عن سعيد بن عفيرة أنه ممن بايع تحت الشجرة في رهط من قومه وقال في التجريد
 بالراء له سحبة وشهد فتح مصر قاله ابن يونس (حرملة) بن سلمى من بني برد قال في الإصابة
 له أدرك شهد فتح مصر ذكره الكندي (حسان) بن أسد وفي التجريد بن سعيد الطنجري ذكر ابن
 يونس أنه له سحبة وأنه شهد فتح مصر (الحكم) بن العاصم بن عزيمة بن المطلب بن عبد مناف
 القرشي قال في التجريد شهد فتح مصر وشهد خيبر وكان من رجال قريش استخلفه محمد بن أبي
 حذيفة على مصر لما سار الى عمرو بن العاص بالعريش وله حديث أخرجه أبو موسى من طريق
 ابن وهب عن حرملة بن عمران عن عبد العزيز بن حبان عن الحكم بن العاصم رفته لا تقدموا
 بين أيديكم في صلاتكم وعلى جنازكم سفهاءكم (حزة) بن عمرو الأسلمي المدني أبو صالح وقيل
 أبو محمد قال ابن الربيع شهد فتح مصر وفي التهذيب للمدني أنه الذي بشر كعب بن مالك بشيعة الله
 عليه مات سنة إحدى وستين وله إحدى وسبعون سنة حديثه في الصحيحين (حرة) بضم أوله
 والراء ابن عبد كلال بن عريب الرعيني أدرك الجاهلية وسمع من عمرو ذكره أبو زرعة في الطبقة
 العليا التي تلى الصحابة وقال ابن يونس شهد فتح مصر وروى عنه رشيدان بن سعد وغيره ووثقه
 ابن حبان (جبل) بالتصغير ابن بصرة بن أبي بصرة الغفاري ذكره ابن سعد فيمن نزل من
 الصحابة وقال صاحب النبي صلى الله عليه وسلم مع أبيه وجدته وروى عنه وذكره البخاري في تاريخ
 الصحابة وقال حديثه في المصريين قال ويقال جبل وهو وهم وقال علي بن الحسين سألت شيخا
 من بني غفار فقلت له هل يعرف فيكم جبل بن بصرة فأنه بفتح الجيم فقال سمعت بأبي شيخ والله
 أنه جبل بالتصغير والمهمة وهو جد هذا الغلام وأشار الى غلام معه (حيان) بالنحبة ابن حكرز
 البلوي شهد فتح مصر وله سحبة قاله ابن يونس (حج) بن حنين بن مضر ابن حرام البجلي قال ابن الربيع
 لأهل مصر عنه حديث واحد وذكره ابن يونس في تاريخ مصر وقال له سحبة وقال ابن السكن
 له سحبة عماده في المصريين وقال القضاة في الحطاط يقال أن له سحبة وقال في التجريد نزل بالشام
 (حنظلة) صاحب النبي صلى الله عليه وسلم دخل مصر كذا ذكره ابن الربيع ولم يزد عليه قلت
 في الصحابة جماعة يسمون بهذا الاسم وأقربهم الى هذا حنظلة الثقفي أحد من نزل حمص روى

عنه عطياف بن الحارث أو حنظلة بن العنيد السلمي أحد الأمراء في فتوح الشام (حيويل) بن
 ناشرة بن عبد عامر الكندي أبو ناشرة قال في الإصابة أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وشهد فتح
 مصر وسفين مع معاوية وهو جد قرعة بن عبد الرحمن بن حيويل (حيانة) بن مرند التميمي ثم الأدوني
 قال في الإصابة له أدراك وشهد فتح مصر ولا أعلم له رواية (حرف الحاء)
 خارجة بن حذافة بن غلام بن عامر العدوي أحد الفرسان قيل كان يعد بألف فارس وهو عن مسلمة
 الفتح وأمد به عمر عمرو بن العاص فشهد معه فتح مصر واخطب بها وكان على شروط عمرو بن
 العاص فحصل لعمرو ولاية مخصص فاستخلفه على الصلاة فقتله الخارجي الذي اتدب لقتل عمرو و
 يقتله عمرا وأراد الله خارجته وذلك ليلة قتل علي بن أبي طالب وفيه بقول الشاعر
 فليتها إذ قلدت عمرا بخارجة ه فدت عليا بمن شامت من البشر
 له حديث واحد في الوثق قال ابن الربيع لم يرو عنه غير المصريين قال في الإصابة ذكرته اعتمادا
 على ما قال في المرأة وله من الولد عبد الرحمن وأبان (خاله) بن ثابت بن طاعن المعجلاني القهسي
 قال ابن يونس شهد فتح مصر وولى بحر مصر سنة إحدى وخمسين وأغزاه مسلمة بن مخلد أفريقية
 سنة أربعة وخمسين قال في الإصابة ذكرته اعتمادا على أنهم كانوا لا يؤمرون في الفتوح الا الصحابة
 (خاله) بن القيس صحابي دخل مصر ولا تعرف له رواية كذا قاله ابن الربيع قال وذكر سعيد
 ابن عفيرة أنه من بني وانه بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر وذكره ابن يونس أيضا وتلقب مغلطاني
 على ابن الأنسر في نفسه بأنه عن ابن الربيع الجزبي بأنه ليس في كتاب ابن الربيع قلت ليس كما
 زعم بل هو في آخر كتابه كما سبقت عبارته أول الترجمة (خرشة) بن الحارث ويقال ابن الحارث
 الحارثي الأزدي قال ابن السكن له سحبة نزل مصر وذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة
 وذكره ابن الربيع وقال لأهل مصر عنه حديث واحد وقال في التجريد له وقادة وشهد فتح مصر
 وقال في الإصابة الراجح بن الحارث وأما خرشة بن الحارث فرجل آخر تابعي وقد فرق بينهما البخاري
 وابن حبان وقال الحسيني في رجال السند خرشة بن الحارث أبو الحارث المرادي مصري له سحبة
 ورواية عند يزيد بن أبي حبيب (خرزمة) بن الحارث مصري له سحبة حديثه عن ابن لميعة عن
 يزيد بن أبي حبيب قاله ابن عبد البر وشيعة في التجريد قال في الإصابة أنه لها نصيب
 وأنما هو خرشة بن الحارث (خليد) المصري قال بكر بن عبد الله المزني أن رجلا يقال له
 خليل له سحبة كان بمصر كذا في التجريد تبعا لعمادان والباوردي قاله في الإصابة وهو غلط نشأ
 عن تصحيف والمففوظ أنه مسلمة بن مخلد روى عنه يزيد بن أبي حبيب قال ابن لميعة (خارجة)
 ابن عمك الرعبي الرمادي قال في الإصابة له أدراك شهد فتح مصر (خيار) بن مرند التميمي قال
 في الإصابة له أدراك قال ابن يونس شهد فتح مصر وكان رئيسا فيهم قلت أختي أن يكون مصحفا
 بحيرة بن مرند السابق

(حرف الدال) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة السكابي من مشاهير الصحابة أول مشاهدة الخندق وقبل أحد وكان يضرب به المثل في حسن الصورة وكان جبريل عليه الصلاة والسلام ينزل على صورته روى العجسلي في تاريخه عن عوانه بن الحكم قال اجل الناس من كان جبريل ينزل على صورته وقال ابن عباس كان دحية اذا قدم المدينة لم يبق معقرا الا خرجت تنظر اليه ذكره ابن قتيبة في الغريب وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر قال ابن عبد البر له حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الاساية اجتمع لنا عنه نحو سبعة احاديث قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقد نزل دمشق وسكن الزرة وعاش الى خلافة معاوية (دميون) قال في الاساية وفيه في القيرة بن شعبة في سفره الى القوقس بمصر وله معه قصة في قتل القيرة ورفقته وأخذهم أسلابهم وبعثه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل منه الاسلام (ديلم) بن هوشع الجبشاني الجبيري ويقال هو ابن أبي ديلم ويقال ابن فيروز قال في الاساية صحابي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاشربة وغير ذلك ونزل مصر فروى عنه أهلها قال ابن يونس كان أول وافد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم من عند معاذ بن جبل من اليمن وشهد فتح مصر وروى عنه أبو الخير مرند وقد ذكر جماعة انه يكنى أبا وهب ورده ابن يونس بان ذلك رجل آخر جبشاني تابعي وصوبه في الاساية وصوب ان اسم الصحابي هو بشع وقال ابن أبي الخير مرند المصري نحره بالرواية عنه وذكر ابن الربيع انه من مروالي بني هاشم قال ولاهل مصر عنه حديث واحد وقال بعضهم في اسمه ديلم قال في الاساية والصواب ديلم

(حرف الدال) ذو قريبات * بن شحات الجبيري ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة وقال ابن يونس يقال ان له صحبة وقال ابن منده اختلاف في صحبته وقال في التجريد الصحيح انه لاصحبه له

(حرف الزاء) رافع بن ثابت أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم وطبا نزل مصر كذا في التجريد قال في الاساية هو رويغ بن ثابت فرق بينهما ابن منده وهما واحد قاله أبو نعيم رافع بن مالك ذكره الكندي فيمن دخل مصر من الصحابة والذي في الاساية بهذا الاسم رافع بن مالك بن العجلاني الزرقى شهد العقبة وكان أحد النقباء (ريعة) بن زرعة الحضرمي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر قاله ابن يونس ذكره في التجريد والاساية (ريعة) بن شرحبيل بن حسنة قال ابن الربيع صحابي شهد فتح مصر ولا يعرف له حديث وقال في التجريد له رواية شهد فتح مصر وروى عنه ابنه جعفر وقال ابن يونس يقال ان عمرو بن العاص استعمله على بعض العمل (ريعة) بن عباد الديلمي قال ابن الربيع ذكره الواقدي فيمن دخل مصر من الصحابة لمزو العرب قال مالك وابوه بكسر المهملة وتخفيف الموحدة على الصواب ويقال بالفتح والتشديد قال في الاساية وقال عمر بن عبد البركات ريعة طويلا وذكر خليفة وابن سعد انه مات في خلافة الوليد (ريعة) بن الفراس ويقال

الفارسي قال في التجريد والاساية يعد في المصريين روى عنه زياد بن نعيم وذكره ابن يونس (رشيد) ابن مالك أبو عميرة المزني بفتح العين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في أهل مصر ولاهل مصر عنه حديث قاله ابن الربيع وابن يونس وكذا في التجريد والاساية (رشدان) المصري كذا ذكره البخاري في كتاب الصحابة ولم يزد عليه قال في الاساية رشدان الجبلي له صحبة قال البخاري روى ابن السكن عنه أنه كان يدعى في الجاهلية غيان يعني مبعوضا ومختلطة مشددة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل انت رشدان (رقب) المصري كذا ذكره البخاري في كتاب الصحابة ولم يزد عليه وقال عباس الدوري له صحبة وقال ابن عبد البر كندى له حديث حسن وليس بمشهور في الصحابة وقد اجمعوا على ذكره فهم روى عنه نصيح الميمني وقال ابن منده لا يعرف له صحبة وقال البغوي لا ادري اسمع من النبي صلى الله عليه وسلم او لا وقال ابن حبان يقال ان له صحبة ذكره ابن الربيع (رويغ) بن ثابت بن السكن التجاردي الاضاري نزل مصر وولاه معاوية على طرابلس سنة ست وأربعين ففزا الفريقية قال ابن يونس توفي بركة وهو أمير عليها من قبل مسلمة بن مخلد سنة ست وخسين وقال في التجريد يعد في المصريين له صحبة ورواية روى عنه جماعة وقال ابن الربيع شهد فتح مصر واختلط بها ولاهل مصر عنه نحو عشرة احاديث

(حرف الزاي) * الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى الاسدي أبو عبد الله حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته حنيفة وأحد المشركين المشهورين لهم الجنة وأحد اعلام السادة السابقين البشرين أسلم وله اثنا عشرة سنة وقبل ثمان سنين وهاجر المهجرتين قال عروة وكان الزبير طويلا نخط رجلاه الارض اذا ركب أخرجه ابن الزبير بن بكار وكان له الف مملوك يؤدون اليه الخراج وكان يتصدق به كله أخرجه يعقوب بن سفيان ولا يدخل بيته منه شيئا قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختلط بها ولاهل مصر عنه حديث واحد قتل راجعا من وقعة الجمل بوادي السباع في جادى الاولى سنة ست وثلاثين وله ست أو سبع وستون سنة (زهير) بن قيس البلوي أبو شداد قال ابن يونس يقال له صحبة شهد فتح مصر ونديه عبد العزيز بن مروان وهو أمير على مصر الى برقة فخطبه بشي يكرهه فاجابه زهير يقول لرجل جمع ما نزل الله على نبيه قبل ان يجتمع ابواك هذا ونهض الى برقة فلقى الروم في عدة قليل فقاتل حتى قتل وذلك سنة ست وسبعين قال في التجريد روى عنه سويد بن قيس التميمي فقط (زياد) بن الحارث العدائي بضم المهملة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهل مصر عنه حديث واحد وقال في التجريد تابع وحديثه في الاذان في جامع الزمزدى نزل بمصر وقال البخاري وقال بعضهم زياد بن حارثة وزياد بن الحارث أصح وقال ابن سعد نزل بمصر روى عنه المصريون (زياد) الغفاري قال في التجريد تبعه لابن عبد البر مصري له صحبة روى عنه يزيد بن نعيم وقال في الاساية يعد في أهل مصر أخرجه حديثه ابن أبي خيثمة وابن السكن من طريق زيد ابن عمرو عن يزيد بن نعيم سمعت زيادا الغفاري على المنبر في السعاط يقول سمعت رسول الله صلى

عليه وسلم يقول من تقرب الى الله شبرا تقرب اليه ذراعا الحديث (زياد) بن فائد النخعي قال في الاصابة في قسم الحضرمين شهد فتح مصر وعاش الى ان رآه الاكدر بن حمام لما قتل في جمادى الآخرة سنة خمس وستين ومروان يومئذ بمصر ذكره ابن عمرو السكندري (زياد) بن تميم الحضرمي قال في التجريد مصري قيل له صحبة وقال في الاصابة ذكره ابن أبي خيثمة واليغوي في الصحابة (زياد) بن جوهور النخعي قال في التهذيب شهد فتح مصر ونزل فلسطين روى عنه ابنه (زياد) بن عبد الخولاني قال في الاصابة له ادراك شهد فتح مصر ثم شهد صفين مع معاوية وكانت معه الراية فلما قتل عمار تحول الى عسكر على ذكره ابن يونس ومن تبعه

(حرف السين) (السائب) بن خلاد بن سويد الاصاري قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقدم على عقبة فاستدكره حديث من ستر عورة ذكر الحديث الذي دخل فيه السائب بن خلاد الى مصر قال ابن عبد الحكم ذكر يحيى بن حسان عن ابن طبيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال ان السائب بن خلاد الاصاري قدم على عقبة بن عامر الجهني فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر في السر شيئا فقال عقبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر مسلما ستره الله فقال أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فراح ولم يقدم من المدينة الا لذلك أخرجه محمد بن الربيع الجيزي وحديثنا عبد الله بن صالح حدثنا يحيى بن أيوب عن عياض بن عباس التتائي عن واهب ابن عبد الله المفايري قال قدم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاصار على مسلة بن عجل فخرج مسلة فقال انزل فقال لا حتى ترسل الى عة بن عامر فأرسل اليه قائما فقال هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وجد مسلما على عورة فسترها فكأنما أحيى مؤودة من قبرها قال عقبة قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وقال محمد بن الربيع أخبرني يحيى بن عثمان بن صالح أنبأنا يوسف بن عبد الأعلى أخبرني عبد الجبار عن عمران بن مسلم بن أبي حرة حدثه عن رجل من أهل قباء أنه قدم مصر على مسلة بن عجل ففرض عليه الباب فاستأذن عليه فخرج مسلة اليه فقال انزل فقال لا ولكن أرسل مني الى فلان رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسبك أنه قال سرق فذهب اليه في قرية فقال له هل تذكر مجلسا كنت أنا وأنت فيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس معنا أحد غيرنا فقال نعم فقال كيف سمعته يقول قال سمعته يقول من اطلع على أخيه على عورة ثم سترها جعلها الله له يوم القيامة حجابا من النار قال كنت اعرف ذلك ولكني أوهمت الحديث فكرهت ان احديث به على غير ما كان ثم ركب على صدر راحلته ثم رجع السائب الففاري ذكره ابن الربيع وقال لا يوفق له على حضور الفتح ولاهل مصر عنه حديث واحد من طريق ابن طبيعة عن أبي قبيل عن رجل من بني غفار حدثه ان أمه أنت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه تيممة قال فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم تيممته وقال ما لم أكنك قالت السائب فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل اسمه عبد الله فقلت أعجب بكنيتهما فقال لا والله ما كنت لاجيب الا

على اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي سباني السائب بن هشام بن عمرو العامري قال في التجريد يقال أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وولى القضاء بها لمسلمة بن عجل وكان جبالا وأبوه صحابي (سعد) بن موهبة ثم جاء معجزة وقيل بل بشين معجزة ثم جاء موهبة ابن مالك الحضرمي أبو علقمة قال في التجريد له صحبة شهد فتح مصر ذكره ابن يونس وهو الذي حضهم على حرب مروان لما قدم مصر نزل سرق بن أسيد ويقال أسيد الجهني ويقال له الديلمي ويقال الاصاري نزل مصر والاسكندرية ذكره ابن الربيع وابن سعد وأخرج عن عبد الرحمن بن السلمي قال كنت بمصر فقال لي رجل ألا أدلك على رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قلت بلى فأشار الى رجل فقلت قلت من أنت يرحمك الله فقال أنا سرق فقلت سبحان الله يعني لك أن لا تسمى بهذا الاسم وأنت رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سباني سرقا فلم أدع ذلك أبدا فقلت ولم سبك سرقا قال قدم رجل من البادية بعميرين له بيعة فاشتم ما منه وقلت له انطلق معي حتى أعطيك حقهما فدخلت بيتي ثم خرجت من خلف بيتي وقضيت بشتم البعيرين حاجتي وتعبيت حتى ظننت ان الاعرابي قد خرج فخرجت واذا بالاعرابي مقيم فأخذني فقدمني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حلك على ما صنعت قلت قضيت بشتمهما حاجتي يا رسول الله قال فاقضه قلت ليس عندي قال أنت سرق اذهب يا اعرابي فبعه حتى تستوفي حقتك فجعل الناس يسومونه بشي فبئس البهم فيقول ما يريدون قال وماذا تريد تريد أن تستديه منك قال فو الله ما منكم أحد أحوج اليه مني اذهب فقد أغتقتك أخرجه الحاكم في المستدرک وصححه سعد بن أبي وقاص واسمه مالك بن أعيب بن عبد مناف القرشي ابو اسحق الزهري أحد العشرة وفارس الاسلام وسابع سبعة في الاسلام وصاحب الدعوة الجسابة بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك قال ابن الربيع شهد فتح مصر ودخلها رسولا من قبل عثمان ولاهل مصر عنه حديث واحد مات بالعقيق وحمل الى المدينة فدفن بالبقيع سنة خمس وخمسين وقيل سنة ست وقيل سبع وله بضع وسبعون سنة وهو آخر العشرة وقلة (سعد) بن سنان السكندري قال في التجريد روى عنه ابنه ذكره ابن يونس (سعد) بن مالك الاقصر بن مالك بن قريع أبو الكنود الأزدي قال ابن يونس له وفادة وشهد فتح مصر ومن ولده اليوم بقية بمصر روى عنه ابنه الاشيم (سعيد) بن يزيد الأزدي ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة ولم يزد عليه وقال في التجريد مصري وروى عنه أبو الخير البزني وزعم ان له محبة (سفيان) بن هاني بن جبير أبو سالم الجشتي قال في التجريد مصري وله رواية قال ابن يونس شهد فتح مصر ومات بالاسكندرية زمن عبد العزيز ابن مروان (سفيان) بن وهب الخولاني أبو أيمن له محبة ورواية وفادة شهد حجة الوداع وفتح مصر وأهربية وسكن المغرب قال ابن الربيع لم يرو عنه غير أهل مصر فيما أعلم ولهم عنه حديثان مات سنة احدى وتسعين (سلامة) بن قيسر الحضرمي وقيل سلمة قال ابن الربيع شهد فتح مصر

ولا أهلها عنه حديث واحد (سلكان) بن مالك قال ابن الربيع ذكره الواقدي فيمن دخل مصر من الصحابة لغزو المغرب وقال في التجريد هو من الصحابة الذين دخلوا مصر (سالم) بن خديج قال في التجريد مصري وروى عنه يزيد بن أبي حبيب (سليمة) بن الأكوع هو سليمة بن عمرو ويقال ابن وهب بن الأكوع واسم الأكوع سنان بن عبد الله بن قشير الأسلمي أبو مسلم وأبو إياس بايع تحت الشجرة قال ابن الربيع ذكره الواقدي فيمن دخل مصر لغزو المغرب مات بالمدينة سنة سبع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة وكان شجاعا راميا وكان يسبق الفرس شدا على قدميه (سندر) أبو عبد الله وقيل أبو الأسود مولى زباج الجفامي وجد مولاه يقبل جارية له غصاء وجسده على النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه سكن مصر في خلافة عمر وأقطع به أمية الأصمغ قال ابن عبد الحكم يقال سندر ابن سندر والله تعالى أعلم بالصواب قال ابن الربيع لأهل مصر عنه حديثان ثم أوردتهما وأحدهما من طريق يزيد بن أبي حبيب عن ربيعة بن لقيط عن عبد الله بن سندر عن أبيه أنه كان عبد الزباج الحديث وهذا تصريح بأن له أبناء فالظاهر أنه ولد له قبل الخلع فيكون صحابيا أيضا (سهل) بن سعد ابن مالك بن خالد الأنصاري الساعدي المدني أبو العباس وقيل أبو يحيى قال ابن الربيع قدم مصر بعد الفتح على سليمة بن عجلد ولاه مصر عنه حديث مات سنة إحدى وتسعين وقيل سنة ثمان وثمانين وهو ابن مائة سنة وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة (سهل) بن أبي سهل روى عنه سعيد بن أبي هلال عداوة في المصريين قاله في التجريد (سيف) بن مالك الرعي الجلي في قال في التجريد أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ونزل مصر

(حرف الشين) (شيت) بن سعد بن مالك البلوي شهد فتح مصر وله حجة روى عنه أن قاله في التجريد وذكره ابن الربيع عن سعيد بن عفير ويقال فيه شيت ويقال شية (شعبدور) بن مالك تقدم في الحرف قبله (شريحيل) بن حسنة وهي أمه واسم أبيه عبد الله بن المظالم الكندي وقيل النخعي أبو عبد الله حليف بني زهرة أحد أمراء أجناد الشام وهو من مهاجرة الحبشة ذكره ابن عبد الحكم فيمن شهد فتح مصر ولاهها عنه حديث واحد لكن في تهذيب المزني أنه مات بالشام سنة ثمان عشرة وهو ابن سبع وستين سنة وهذا يفتح فيما قاله ابن عبد الحكم (شريح) بن أبرهة قال في التجريد له حجة قدم مصر روى عنه محمد بن وداعة النخعي وذكره ابن قانع (شريح) الباقى قال في التجريد له حجة قدم مصر وشهد فتحها (شريك) بن أبي الأعقل التميمي الشاعر قال في التجريد قال ابن يونس وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر (شريك) بن سمي القطيفي المرادي قال في التجريد له وفادة وكان على مقدمة عمرو بن العاص يوم فتح مصر (شقي) ابن قانع الأسدي المصري قيل له حجة والأصح أنه نأى مات سنة خمس ومائة (شهاب) قال في التجريد نزل مصر روى عنه جابر بن عبد الله وسار إليه بسأله عن حديث

(حرف الصاد) (صالح) القبطي قال في التجريد نزل مصر ثم سار من مصر إلى المدينة مع مارية

القبطية (سخر) بن سخر وقيل ابن عباس وقيل ابن عباس العبدى قال أبو عبد الرحمن البصري قال ابن الربيع شهد فتح مصر روى عنه ابنه عبد الرحمن وجعفر نزل البصرة وكان من النضجاء سألته معاوية عن البلاغة فقال لا تخطى ولا تبطل قال في التهذيب وكان فيمن طلب يدهم عنان (سقة) ابن الحارث الغفاري قال في التجريد مصري له حجة وذكره ابن الربيع وأورد له أنرا (حرف الضاد) (ضيرة) بن الحصين بن ثعلبة البلوي قال ابن الربيع شهد فتح مصر وبايع تحت الشجرة وقال في التجريد صحابي نزل مصر

(حرف العين) (عامر) بن الحارث قال في التجريد شهد فتح مصر وله حجة وهو أصبى (عامر) بن عبد الله بن جهمرة الخولاني قال في التجريد له حجة شهد فتح مصر قاله ابن يونس (عامر) بن عمرو ابن حذافة أبو بلال التميمي قال في التجريد صحابي شهد فتح مصر (عامر) بن ثعلبة ابن وبرة البلوي قال ابن الربيع بايع تحت الشجرة واخطت بمصر واستشهد بالبرلس وقيل في التجريد شهد فتح مصر واستشهد سنة ثلاث وخمسين (عبادة) بن الصامت بن قيس بن أخرم الأنصاري الخزرجي أبو الوليد شهد العقبتين وكان أحد النقباء وشهد بدرًا وسائر المشاهد وكان من سادات الصحابة وقال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهها عنه نحو عشرة أحاديث قال ومات بفلسطين سنة أربع وثلاثين وله اثنتان وسبعون سنة قال في التهذيب مات بالشام في خلافة معاوية وأمه أسلمت أيضا وبايعت واسمها قرعة العين بنت عباد بن فضالة الخزرجية وليس في الصحابييات من يسمى بهذا الاسم سواها (عبدالله) ابن أبيس الجهمي قال ابن الربيع ويقال ابن أبي أياسة أبو يحيى المدني حليف الأنصار شهد العقبة مع السبعين من الأنصار وأحدا وما بعدها من المشاهد وبهذه النبي صلى الله عليه وسلم سرية وحدثه نزل مصر ورحل إليه جابر بن عبد الله في حديث القصاص مات في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين وفرق الذهبي في التجريد بين الثلاثة فذكر عبد الله بن أبيسة الجهمي حليف الأنصار وعبد الله بن أبيس السلمي وعبد الله بن أبي أنيس رحل إليه جابر في حديث القصاص فجعلهم ثلاثة (عبدالله) بن بريدة قال الذهبي قدم مصر روى عنه أبو عبد الرحمن الجلي ذكره ابن يونس (عبدالله) بن الحارث بن حزم بن عبد الله ابن معدي كرب الزبيدي المدحجي شهد فتح مصر واخطت بها وسكنها وعمر بها دهرها مات بها سنة ست أو سبع أو ثمان وثمانين بعد أن عمى وهو آخر صحابي مات بها قال ابن الربيع لأهل مصر عنه عشرون حديثا (عبد الله) بن حذافة بن قيس بن عدى الفرسي السهمي أبو حذافة أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة وقيل أنه شهد بدرًا وكانت فيه رواية قال ابن الربيع هو من الصحابة البصريين الذين دخلوا مصر ولا رواية لأهل مصر عنه قال أبو نعيم مات بمصر في خلافة عنان وذكر ابن أبي نجیح وابن أبي عمير أيضا أنه مات بمصر وقال يحيى بن عنان هذا وهم وإنما الذي مات بها خارجة بن حذافة (عبد الله) بن حوالة الأزدي أبو حوالة له حجة ورواية قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهها

عنه حديث واحد نزل الأردن سنة ثمان وخمسين وهو ابن اثنين وسبعين سنة (عبد الله) بن الزبير
ابن العوام أمير المؤمنين أبو بكر وأبو حبيب أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق هاجرت به حملا فولدته
بعد الهجرة بمشرين يوما وهو أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة وكان فصيحاً ذا لسان وشجاعة وكان
أطلس لا حية له قال ابن الريس قدم مصر في خلافة عثمان وشهد فتح إفريقية ولاهل مصر عنه
حديث واحد يبيع له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة أربع وستين وغلب على الحجاز واليمن
والعراق ومصر وأكبر الشام فقام في الخلافة تسع سنين إلى أن قتله الحجاج سنة ثلاث وسبعين
(عبد الله) بن سعد بن أبي سرح واسمه حسام وقيل عريف بن الحارث القرشي العامري أبو يحيى
قال ابن سعد أسلم قديماً وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ثم افتقن وخرج من المدينة إلى مكة
مرتداً فاهتر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح فجاء عثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فاستأمن له فأمنه وكان أخاه من الرضاة وسأل منه المباينة فبايعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ على الإسلام وقال الإسلام بحجة ما قبله وولاه عثمان بن عفان مصر بعد عمرو بن العاص
فزلها وابتنى بها داراً فلم يزل والياً بها حتى قتل عثمان قال ابن الريس شهد فتح مصر ولاهلها عنه
حديث واحد ولم يرو عنه غير أهل مصر فيما أعلم مات بمسنة ثلاث وستين وثلاثين والحديث الذي
رواه في قصة أسكن حراً (عبد الله) بن سعد قال ابن سعد في الطبقات رجل من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم سكن مصر له حديث في مواصلة الخاضع (عبد الله) بن سندس تقدمت الإشارة
إليه في أبيه سندس ثم رأيت الذهبي قدمنى إلى ما فطنت له فقال في التجريد عبد الله بن سندس أبو
الأسود الجذامي صحابي ولأبيه صحبة أيضاً روى عنه المصريون (عبد الله) بن شني الرعيني قال
في التجريد له وفاة ثم رجس إلى اليمن مع معاذ وشهد فتح مصر (عبد الله) بن شمر ويقال ابن
شمران الخولاني قال في التجريد له صحبة شهد فتح مصر (عبد الله) بن عباس بن عبد المطلب
أبو العباس ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمى البحر لسعة علمه قال ابن الريس دخل مصر
في خلافة عثمان وشهد فتح المغرب ولاهل مصر عنه أحاديث مات بالطائف سنة ثمان وستين وهو
ابن إحدى أو اثنين وسبعين سنة قال مسلم ما رأيت مثل بني أم واحدة اشراقاً ولدوا في دار واحدة
أبعد قبوراً من بني العباس عبد الله بالطائف وعبيد الله بالشام والفضل بالمدينة ومعبد وعبد الرحمن
بإفريقية وقثم بدمر قدو كثير باليمن وقيل إن الفضل بأجنادين وعبد الله باليمن (عبد الله) بن عديس
البلوخي أخو عبد الرحمن قال في التجريد نزل مصر ويقال أنه يبيع تحت الشجرة وذكره ابن الريس
وقال لا يعرف له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم (عبد الله) بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن
قال ابن الريس شهد فتح مصر واختلط بها دار البركة ولهم عنه أحاديث مات بمكة سنة ثلاث وسبعين
وقيل سنة أربع وله من العمر أربع وثمانون وقيل سبع وثمانون (عبد الله) بن عمرو بن العاص
أبو محمد أسلم قبل أبيه وكان أسير منه بإحدى عشرة سنة قال ابن الريس شهد فتح مصر واختلط بها

ولاهلها عنه أكثر من مائة حديث قال ومات فيها ذكره ابن عبد الحكم بمصر وقيل بالشام
وقيل بمسقلان ويقال بمكة سنة خمس وستين وقيل سنة ثمان وستين وله اثنتان وسبعون سنة وحكي
ابن سعد أنه توفي بمصر ودفن بداره سنة سبع وسبعين في خلافة عبد الملك (عبد الله) بن عتبة
بفتح المهملة والنون ويقال بإسكانها المزني قال في التجريد شهد فتح مصر وله صحبة أخرجه ابن
يونس (عبد الله) القفاري قال في التجريد كان اسمه السائب فقبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
له حديث في تاريخ مصر (عبد الله) بن قيس العتقي قال في التجريد له صحبة وشهد فتح مصر وتوفي
سنة تسع وأربعين (عبد الله) بن مالك الغافقي روى عنه ثعلبة بن أبي الكنود بمصر كذا في التجريد
(عبد الله) بن المنصور الأسدي قال في التجريد مصري جاء في حديث لا يصح روى عنه موسى
ابن وردان اصحابي أمان لأمتي (عبد الله) بن هشام بن زهرة التيمي جده زهرة بن سعيد شهد
فتح مصر وله خطبة ولاهل مصر عنه حديث واحد وهو قول عمر لا أنت أحب إلى برسول
الله من كل شيء إلا من نصي الحديث أخرجه البخاري في صحيحه وله عنه كتابات قال
في التجريد وله سنة أربع وله رواية (عبد الرحمن) بن أبي بكر الصديق أبو محمد شقيق عائشة
أم المؤمنين هاجر قبل الفتح قال ابن الريس دخل مصر في سبب أخيه محمد ولاهل مصر عنه حديث
واحد مات بمكة سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة خمس وأست (عبد الرحمن) بن شرحبيل بن حسنة
أخو ربيعة قال في التجريد له رواية وشهد فتح مصر وكذا قاله ابن الريس (عبد الرحمن) بن
العباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وقتل بإفريقية (عبد الرحمن) بن عديس بن عمرو البلوي قال ابن الريس شهد فتح مصر ولهم عنه
حديث واحد مته بخرج أناس من أمي يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية فيقتلون بحبل
لبنان والحليل لم يرو عنه غير أهل مصر توفي بالشام سنة ست وثلاثين وقال في التجريد يبيع تحت
الشجرة روى عنه جماعة وكان أحد الجيش القادمين من مصر لحصار عثمان (عبد الرحمن) بن
عسيلة الصالحى أبو عبد الله ذكره ابن مد في الطبقة الأولى من التابعين من أهل مصر وروى
عنه أنه قال ما فتى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بخمس ليال توفي وأنا بالجحفة فقدمت على
أصحابه متوافرين وذكره جماعة في الصحابة وقال في التهذيب مختلف في صحبته (عبد الرحمن) بن
عمر بن الخطاب شقيق عبد الله وحفصة قال في التجريد أدرك النبوة وفي طبقات ابن سعد أنه كان
بمصر فازيا (عبد الرحمن) بن غنم الأشعري قال ابن الريس له صحبة دخل مصر في زمن مروان
ولاهلها عنه حديث واحد وقال في التجريد أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وصحب معاذ
وقال بعضهم وقد مع جعفر إذ هاجر من الحبشة وقال في التهذيب مختلف في صحبته مات سنة
ثلاث وسبعين (عبد الرحمن) بن معاوية قال في التجريد قيل له صحبة ولا يصح نزل مصر
وروى عنه سويد بن قيس (عبد رضا) الخولاني بشم الراية وفتح الصاد ضبطه ابن ماكولا

يكنى أبا مكتف قال في التجريد له وفادة (عبد العزيز) بن سحيرة الغافقي قال ابن الربيع شهد فتح مصر وابنه شذفة وكان اسمه عبد العزيز فنبأ النبي صلى الله عليه وسلم عبد العزيز قاله الذهبي في تجريده (عبد) بن قنبر قال في التجريد مصري روى عنه طيبة بن عتبة (عبد) بن عمر أبو أمية المغافري قال في التجريد شهد فتح مصر له حجة وقال أنه أول من قرأ القرآن بمصر (عتبة) ابن عمرو بن صالح الرعيبي قال في التجريد صحابي شهد فتح مصر قاله ابن يونس (عبد) بن النضر بضم النون وفتح الدال المهملة السمي قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهها عنه حديث واحد وقال في التهذيب شامى له حجة ورواية مات سنة أربع وثمانين حديثه في ابن ماجه (عنان) بن عناق أمير المؤمنين أبو عمر الأموي قال ابن الربيع دخل مصر في الجاهلية لتجارة وسار إلى الاسكندرية (عنان) بن قيس بن أبي العاص السهمي قال في التجريد شهد فتح مصر مع أبيه وهو أول من قضى بمصر وكان شريفاً سريعاً قيل له حجة قاله ابن يونس وقال في مرآة الزمان هو أول من بني بمصر داراً للضيافة للناس (عجري) بن مانع السككي قال في التجريد صحابي نزل مصر ولا رواية له (عدي) بن عتبة بفتح أوله الكندي أبو زرارة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث روى عنه ابن عدي وقال الواقدي مات بالكوفة سنة أربعين (العرس) بضم أوله وسكون الراء ابن عتبة الكندي أخو الذي قبله قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهها عنه حديثان روى عنه ابن أخيه عدي وغيره (عمرو) العقبى التميمي أبو غاضرة قال البخاري حديثه في المصريين روى عنه ابنه غاضرة (عسجدى) بن مانع السككي قال في التجريد شهد فتح مصر قاله ابن يونس قالت تقدم عجرى بن مانع فإظهار انهما واحد واحد الاثنان مصحف (عقبة) بن بجرة الكندي ثم التميمي المصري صحب أبا بكر وكانت معه راية كندة يوم اليرموك ذكره في التجريد (عقبة) بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف للمكي أبو شروعة بن مسلمة الفتح قال ابن الربيع شهد فتح مصر وهو الذي شرب بها مع عبد الرحمن بن عمر الحر وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس لأهل مصر عنه شيء قلت حديثه في البخاري والسنن (عقبة) بن الحارث الفهري أمير المغرب لمعاوية ويزيد قال في التجريد كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن وقال في العبر كان مقرئاً فصيحاً فقيهاً من الصحابة قال ابن الربيع لأهل مصر عنه نحو مائة حديث مات بمصر سنة ثمان وخمسين (عقبة) ابن كريم الانصاري ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة قال الذهبي صحابي شهد فتح مصر وقال شهد أحداً (عقبة) بن نافع الفهري أمير المغرب قال في التجريد ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تصح له سبعة وقد ذكره ابن الربيع فيمن شهد فتح مصر من الصحابة ولا يعرف له حديث وقال الذهبي أيضاً عقبة بن رافع وقبل ابن نافع بن عبد القيس بن لقيط القرشي الفهري الأمير شهد فتح مصر وولى أمرة المغرب واستشهد بإفريقية قال ابن كثير اختط القبروان ولم يزل بها إلى سنة اثنين وستين فلما قوما من البربر قتل شهيداً قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك

ابن مسعدة حدثنا الليث بن سعد ان عتبة بن نافع غزا الفريجية فأتى وادى القبروان فبات عليه هو
 وأصحابه حتى اذا أصبح وقف على رأس الوادى فقال يا أهل الوادى اظعنوا فانا نأزلون قال ذلك
 ثلاث مرات فعملت الحيات تساب والمقارب وغيرها لما لا يعرف من الدواب فخرج ذاهبة وهم قيام
 ينظرون اليها من حين أصبحوا حتى أوجعهم الشمس وحتى لم يروا منها شيئا فزفوا الوادى عنده
 ذلك قال الليث حدثني يزيد بن عجلان ان أهل الفريجية أقاموا بعد ذلك أربعين سنة ولو التفت حبة
 او عقرب بألف دينار ما وجدت (عكرمة) بن عبيد الخولاني قال في التجريد له ذكر في الصحابة
 شهد فتح مصر (العلاء) بن أبي عبد الرحمن بن يزيد بن أنيس النهري قال ابن عبد الحكم يزعمون
 انه قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقدم مصر بعد موت أبيه هو وأخوه وعاد الى المدينة فقتل
 بالحرة انتهى وقال في التجريد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ونزل مصر وترك له بها عقب (عليقة)
 ابن عدى البلوى قال في التجريد بايع تحت الشجرة ونزل مصر روى عنه ابنه الوليد وغيره (علقمة)
 ابن جنادة الأزدي الحجري قال الذهبي صحابي شهد فتح مصر وولى البحر معاوية توفي سنة ثمان
 وخمسين (علقمة) بن رمنة البلوى قال البخاري حديثه في المصريين وقال ابن الربيع شهد فتح
 مصر ولا عليها عنه حديث واحد قال الذهبي بايع تحت الشجرة وقال الحبيبي في رجال السند مصري
 له سحبة ورواية روى عنه زهير بن قيس البلوى (علقمة) بن سمي الخولاني قال الذهبي صحابي
 شهد فتح مصر ولا يعرف له رواية (علقمة) بن يزيد المرادي ثم الفعظيني قال الذهبي له وقادة وشهد
 فتح مصر وولى الاسكندرية زمن معاوية (عمار) بن ياسر العبسي أبو اليقظان أحد السابقين
 الأذنين قال ابن الربيع دخل مصر رسولاً من قبل عثمان بن عفان وصار الى صفية ولاهل مصر عنه
 حديث واحد قتل بصفين سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة بتقديم الثاء على السين
 (عمارة) وبطل عمار بن شبيب السبائي قال في التجريد قدم مصر روى عنه أبو عبد الرحمن الشيباني
 الجليل حديثه في الترمذي قال ابن يونس الحديث مرسل وقال في التهذيب مختلف في صحته (عمر)
 ابن الخطاب أمير المؤمنين رأيت في بعض الكتب انه دخل مصر في الجاهلية ورأى بها الخيام تضرب
 ولم أقف على ما يصحح ذلك في كلام أحد من أهل الحديث (عمر) بن مالك الأصبغى قال في
 التجريد نزل مصر روى عنه يزيد بن أبي حبيب عن أبي طيبة بن عتبة عنه (عمر) بن الحلق بن
 كاهن بن حبيب الخزاعي قال البخاري حديثه في المصريين وقال ابن الربيع دخل مصر في خلافة
 عثمان ولهم عنه حديث في الجند الغربي وقال في التهذيب بايع في حجة الوداع وصحب بعد ذلك وقتل
 بالحرة وقال ابن سعد كان فيمن سار الى عثمان وأعان على قتله ثم قتله عبد الرحمن بن أم الحكم وعن
 الشعبي قال أول رأس حمل في الاسلام رأس عمرو بن الحلق وقال ابن كثير أسلم قبل الفتح وهاجر
 وكان من جهة من أعان حجر بن عدى فطلبه يزيد فهرب الى الموصل فبعث معاوية الى نائبه فوجدوه
 قد اختفى في غار فقتله حبة فأت قطع رأسه وبعث به الى معاوية فطيف به في الشام وغيرها فكان

اول راس طيف به قال وورد في حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له ان يمتعه الله بشبابه فبقي ثمانين سنة لا يرى في لحينه شعرة بيضاء (عمرو) بن سعيد بن العاص بن أمية الاموي ابو امية المعروف بالاشدق قال ابن كثير يقال انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه حديثين دخل مصر مع مروان وقتله عبد الملك سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين (عمرو) بن شقو اليافعي قال الذهبي شهد فتح مصر وعد في الصحابة (عمرو) بن العاص بن وائل السهمي ابو عبد الله وقيل ابو محمد أمير مصر وصاحب فتحها أسلم بأرض الحبشة عند النجاشي ثم قدم في صفر سنة ثمان ومات بمصر ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين وهو ابن تسعين سنة وقال ابن الجوزي عاش نحو مائة سنة ودفن بالمقطم في ناحية القج وكان طريق الناس الى الحجاز قال ابن الربيع لاهل مصر عنه نحو عشرة أحاديث وقد روى الترمذي عن طلحة بن عبيد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عمرو بن العاص من صالحى قريش (عمرو) بن مرة الجهني قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولم يمتعه حديث روى عنه عيسى بن طلحة وقال في التهذيب يكفى أبا طلحة أسلم قديما وشهد المشاهد وكان قوالا بالحق مات في خلافة عبد الملك (عمرو) الجني قال في التجريد روى عنه عثمان بن صالح المصري قال وأوردناه اقتداء بأبي موسى لان الجني آمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مرسل اليهم (عمرو) ابن وهب الجهني ابو امية ذكره ابن عبد الحكم فيمن شهد فتح مصر قال الذهبي من أبطال قريش قدم المدينة ليفد رسول الله صلى الله عليه وسلم (عنبسة) بن عدى ابو الوليد البلوي بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر ورجع الى الحجاز قاله ابن الربيع وابن يونس والذهبي (عنبسة) بن ثعلبة بن هلال بن عنبس البلوي له حجة بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر ذكره ابن الربيع وابن يونس (عوف) بن مالك الاشجعي القعقعي شهد فتح مكة قال الواقدي شهد فتح خيبر وكانت راية أشجع معه يوم الفتح ونحوه الى الشام ومات سنة ثلاث وسبعين قال ابن الربيع دخل مصر مع معاوية ولاهاها عنه حديثان (عوف) بن نجوة بالنون والجم قال في التجريد شهد فتح مصر ولا رواية له (عباس) بن سعيد الأزدي الحنظلي قال في التجريد شهد فتح مصر ولم يرو شيئا

حرف الفين في غرة بن الحارث الكندي ابو الحارث النخعي شهد فتح مصر ولم يمتعه حديث وقال الذهبي سكن مصر وهو نقل حديثه في سنن أبي داود وقال المزني له حجة ووفادة ورواية وقال البخاري في كتاب الصحابة كندى حديثه في المصريين (غنى) بن قطيب وهو صحابي

حرف الهاء فضالة بن عبيد الله بن نافذ بن قيس الانصاري الاموي ابو محمد شهد أحدا والمدينة وولى قضاء دمشق لمعاوية قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهاها عنه نحو عشرين حديثا مات سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين (فضالة) الملقب قال البخاري في كتاب الصحابة حديثه في المصريين وقال في التهذيب له حجة ورواية وفي اسم أبيه خلاى روى عنه ابنه عبد الله وأبو حرب ابن أبي الاسود

حرف القاف قتادة بن قيس الصديقي قال الذهبي له حجة شهد فتح مصر (قدامة) بن مالك من ولد سعد العشيرة قال الذهبي له وفادة وشهد فتح مصر (قيس) بن نور الكندي السكوني نزل حمص روى عنه سويد بن قيس المصري (قيس) بن عباد الانصاري ابو عبد الله صحابي من زهاد الصحابة وكرملتهم قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختلط بها ولم يمتعه حديث قال أنس كان قيس بن سعد بن عباد من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير أخرجه البخاري ولى امره مصر في خلافة علي بن أبي طالب ومات بالمدينة سنة تسع وخمسين وكان سيدا كريما تدبوا شجاعا مطاعا قالت له عجوز أشكو اليك قبة الجرذان فقال ما أحسن هذه الكناية املوا فيها خيرا ولما وسعنا ونمرا وكانت له حجة يدور بها حيث دار وينادي له مناد هلموا الى اللحم والزبد وكان أبوه وجده من قبله يفعلان كفعله وكان مديد القامة جسدا كتب ملك الروم الى معاوية أن ابعت الى سراويل أطول رجل من العرب فأخذ سراويل قيس فوضعت على أنف أطول رجل في الجيش فوكت بالأرض وفي رواية ان ملك الروم بعث برجلين من جيشه يزعم ان أحدهما أقوى الروم والآخر أطول الروم وقال ان كان في جيشك من يفوقهما هذا في قوته وهذا في طوله بعث اليك من الاسارى كذا وكذا وان لم يكن في جيشك من يشبههما فهاذي ثلاث سنين فدعى لقوى بمحمد ابن الحنفية فحلف وأعطى الروم يده فاجتهد الروم بكل ما قدر عليه من القوة أن يزيه عن مكانه أو يحركه ليقبضه فلم يجد الى ذلك سبيلا ثم جلس الروم وأعطى ابن الحنفية يده فابليت أن أقامه سريما ورفعه الى الهواء ثم ألقاه الى الأرض فسر بذلك معاوية سرورا عظيما ودعى بسراويل قيس ابن سعد وأعطاه الروم الطويل فلبسها فبانت الى نديه وأطرافها نخط الأرض فاعترف الروم بالغلب وبعت ملكهم بما كان التزمه لمعاوية قال محمد بن الربيع أدرك الاسلام عشرة أطول كل رجل منهم عشرة أشبار عبادة بن الصامت وسعد بن معاذ وقيس بن سعد بن عبادة وجريز بن عبد الله البجلي وعدى بن حاتم الطائي وعمرو بن معد يكرب الزبيدي والاشعث بن قيس الكندي وليس بن ربيعة وأبو زيد الطائي وعامر بن الطفيل ويقال طلحة بن خويلد (قيس) بن أبي العاص بن قيس ابن عدى السهمي قال الذهبي ولى قضاء مصر لعمر بن الخطاب وهو من مسلة الفتح (قيس) بن علي السهمي اللخمي الراشدي ذكره الذهبي في التجريد قال ولا أعلم له حجة لكنه شريف شهد فتح مصر وكان طليعة لعمر بن العاص وكان ممن تبعه الى مصر (قيسة) بنت حبانة مشاة ساكنة ثم مهلة مفتوحة ثم موحدة ابن كلثوم ذكره ابن الربيع فبمن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي له وفادة وشهد فتح مصر عداده في كندة وكان شريفا مطاعا في قومه

حرف الكاف كثير بن أبي كثير الأزدي قال الذهبي له حجة نزل مصر وروى عنه عقبه بن مسلم وقال ابن الربيع عنه حديث (كريب) بن أبرهة بن الصباح الأسدي العامري أبو رشيد ذكره ابن عبد البر في الصحابة وقال لم نجد له رواية الا عن الصحابة شهد الجاية وولى رابطة

الاسكندرية لعبد العزيز بن مروان ومات بمصر سنة ثمان وسبعين وقيل خمس وقيل سبع وسبعين
(كعب) بن عاصم الاشعري أبو مالك شامي وقيل نزل مصر كذا في التجريد وقال في التهذيب
كعب بن عاصم له سحبة ورواية روى عنه جابر وأم الدرداء والصحيح أنه غير أبي مالك الاشعري
الذي يروى عنه الشاميون فإن ذلك مشهور بكتبه مختلف في اسمه وقال البغوي سكن مصر (كعب)
ابن عدي بن حنظلة التتوخي من أهل الحيرة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث
وقال الذهبي كان شريك عمر في الجاهلية فأورس له سنة خمس عشرة إلى القوقس ثم روى عنه أنه قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم وسمع كلامه وقرأته وولاه ومات قبل أن يسلم فأسلم بعده قال فهو على
هذا من التابعين الذين حديثهم موصول قلت الأثر أخرجه ابن الربيع من وجه آخر وفيه
التصريح بأنه أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقد سقته في قصة القوقس (كعب) بن يسار بن
سنة العباسي الخزومي قال ابن الربيع لأهل مصر عنه حديث وقال الذهبي شهد فتح مصر وروى
القضاء وقال سعيد بن عفير هو أول قاض بمصر وكان قاضيا في الجاهلية وأما عمار بن سعد التجيبي
فروى أن عمر كتب إلى عمرو بن العاص ليؤليه القضاء فقال كعب لا والله لا ينبغي الله من ذلك في
الجاهلية ثم أعود إليه وأني أن يقبل

حرف اللام كعب بن كعب أبو ترس بثمان من فوق ثم راء وآخره مهمة بوزن عظيم قال في
التجريد حج في الجاهلية وصلى خلف ابن عمر عداة في المصريين (ليد) بن عقبة التجيبي قال
الذهبي نزل مصر وشهد فتحها عداة في الصحابة ولم يرو (اصيب) بن جهم بن حرمة قال الذهبي
ذكر في الصحابة وشهد فتح مصر (لقيط) بن عدي النخعي قال الذهبي من الصحابة المعصومين
بمصر كان على كعب جيش عمرو بن العاص وقت فتح مصر (لبشرج) بن حلي أبو محمد الرعيني قال
الذهبي مكنوب في الصحابة شهد فتح مصر

حرف الميم مابور النخعي قال الذهبي عداة المتوفى مع مارية وسيرين قاله مصعب (مالك)
ابن زاهر وقيل أزهر ذكر ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة قال ولهم عنه حديث وقال
في التجريد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم (مالك) بن أبي سلسة الأزدي قال في التجريد أحد
الابطال شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص فكان أول الناس سعودا للحصن (مالك) بن عبيد
الله ويقال ابن عبيدة المغافري قال في التجريد مصري له أحاديث في مصنف ابن أبي عاصم (مالك)
ابن عتابة بن حرب الكندي التجيبي قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث قال الذهبي
مصري له حديث واحد في مصنف أحمد وقال الحسين له سحبة ورواية عداة في أهل مصر وبها كان
سكناء (مالك) بن قدامة ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال بإيع النبي صلى
الله عليه وسلم وذكر ابن وزير أنه من أهل مصر انتهى وهو انصاري أوسى بدرى اسم أمه عريضة
(مالك) بن هيرة بن خالد الكندي السكيتي التجيبي قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه

حديث قال في التهذيب له سحبة ورواية وقال الذهبي عداة في المصريين روى عنه مرثد البزني
وول حمص سنة اثنين وخمسين وكان من امرائها مات زمن مروان بن الحكم (مالك) بن هرم
التجيبي قال في التجريد مصري روى عنه ربيعة بن لقيط له حديث (مبرج) بن شهاب بن الحارث
اليافعي ويقال الرعيني أحد وفد رعيين قال في التجريد نزل مصر وكان على ميسرة عمرو بن العاص
يوم دخل مصر وخطفته بالجيزة معروفة (محمد) ابن أبياس بن البكير قال ابن منده له أدراك (محمد)
ابن بشير الانصاري قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقال في التجريد له حديث في ذم البناء روى
عنه ابن يمي (محمد) بن أبي بكر الصديق ولد في حجة الوداع في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
وولي امرة مصر من قبل علي وقتل بها سنة ثمان وثلاثين (محمد) بن جابر بن عراب قال الذهبي
بعد في الصحابة شهد فتح مصر قاله ابن يونس (محمد) بن أبي حبيب المصري ذكره ابن الربيع
فيمن دخل مصر من الصحابة وروى له حديثا من رواية عبد الله بن السعدي منه لا تقطع الهجرة
ما قول الكفار قال ابن أبي حاتم روى عنه أبو ادريس الخولاني أيضا (محمد) بن أبي حنيفة
ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أبو القاسم قال في التجريد ولد بالجيزة أقام بمصر مسنة وكان أحد
المستغفرين على عثمان رضي الله تعالى عنه ولما بلغه حصر عثمان تغلب على مصر وأخرج منها عبيد الله
ابن أبي سرح وصلى بالناس فيها ثم قتل سنة ست وثلاثين وقيل بعدها وهو ابن خال معاوية (محمد)
ابن علي القرشي قال في التجريد عداة في المصريين (محمد) بن عمرو بن العاص السهمي قال المعدي
له سحبة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله حديث ذكره في التجريد (محمد) بن مسلمة بن
خالد بن عدي الانصاري الأوسي الحارثي أبو عبد الرحمن وقيل أبو عبد الله شهد بدرًا والمشاهد
كلها وكان من فضلاء الصحابة واستغلقه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته قال ابن الربيع
قدم مصر رسولاً من عمر إلى عمرو بن العاص يقاسمه ماله مات بالمدينة في سفر سنة ثلاث وأربعين
وله سبع وسبعون سنة (محمود) بن ربيعة الانصاري قال في التجريد يخرج حديثه على المصريين
والخراسانيين ذكره ابن عبد البر (محمية) بن جزء الزبيدي حليف بني جهم وهو ابن عم عبد الله
ابن الحارث بن جزء من مهاجرة الحبشة قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقال ابن سعد تحول إلى
مصر فزها (مروان) بن الحكم بن أبي العاص الأموي أبو عبد الملك ويقال أبو الحكم ويقال أبو القاسم
قال ابن كثير صحابي عند طائفة كثيرة لانه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي وله ثمان
سنين وقال غيره مختلف في صحبته ولد بعد الهجرة بستين أو نحوها ولم يحصل له رواية لانه خرج
مع أبيه إلى الطائف فقام بها ودخل مصر وكان كاتباً لعثمان ويبيع له بالخلافة بعد موت معاوية بن
يزيد فقام تسعة أشهر ومات بدمشق في رمضان سنة خمس وستين قال ابن عساكر وذكر سعيد بن
غير أنه مات حين انصرف من مصر بالصيرة ويقال بلد (المستورد) بن سلامة بن عمرو النهري

قال ابن يونس هو سحابي شهد فتح مصر واختط بها وتوفي بالاسكندرية سنة خمس وأربعين روى عنه علي بن رباح وأبو عبد الرحمن الجليل ذكره في التجريد (المستورد) بن شداد بن عمرو القرشي القهري سحابي نزل الكوفة ثم مصر روى عنه جماعة كذا ذكره في التجريد بعد ذكره الذي قبله وذكر ابن الربيع هذا فقط وقال شهد فتح مصر واختط بها ولم يسم عنه أحاديث (مسروح) بن سندس الخصى مولى ذئبان بن روح الجذامي قال الذهبي له صحبة نزل مصر وهو أبو الأسود سباه ابن يونس (مسعود) بن الأسود البجلي وقيل العدوي قال الذهبي بايع تحت الشجرة به في المصريين وغزا افرقية (مسعود) بن أوس بن زيد بن أسرم الانصاري البخاري أبو محمد يدرى ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة قال الذهبي قيل أنه شهد صفين مع علي (مسامة) بن مخلد يوزن محمد ابن الصامت الانصاري الزرق أبو معمر ولد عام الهجرة قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولم يسم عنه حديثان مات بمصر سنة اثنين وستين وقيل مات بالاسكندرية وقال ابن سعد مات بالمدينة تحول من مصر اليها وقد ولي امرة مصر زمن معاوية قال الذهبي له صحبة ورواية بسيرة وقال ابن كثير مات بمصر في ذي القعدة (الأسود) بن غرسة بن نوفل الزهري أبو عبد الرحمن له ولاية صحبة وأمه عائكة اخت عبد الرحمن بن عوف قال ابن الربيع دخل مصر لغزو المغرب مات سنة اربع وستين (السبي) بن حزن بن أبي وهب الخزومي والد سعيد بن السبي له ولايته صحبة ورواية ذكره الواقدي فيمن دخل مصر لغزو المغرب قاله ابن عبد الحكم (معظم) بن عبيد البجلي قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقال الذهبي مصري له صحبة وروى عنه ربيعة بن لقيط (المطلب) ابن أبي وداعة الخارث بن ضبيرة القرشي أبو عبد الله السهمي له ولاية صحبة وها من مسلمة الفتح قال ابن الربيع دخل مصر لغزو المغرب فيها ذكره الواقدي (معاذ) بن أنس الجهني قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولم يسم عنه سنة واربعمون حديثا وقال المزني له صحبة ورواية لم يرو عنه سوى ابنه سهل فقط وقال ابن سعد والذهبي سكن مصر روى عنه ابنه أحاديث كثيرة (معاوية) بن خديج السكوني النجفي وقيل الكندي وقيل الخولاني قال ابن الربيع شهد فتح مصر وهو الواقدي على عمر بفتح الاسكندرية وقال البخاري نزل مصر ومات قبل عبيد الله بن عمر وقال الذهبي بعد في المصريين مشهور وهو قاتل محمد بن أبي بكر وقال المزني ذكر البخاري وابو حاتم وغير واحد أن له صحبة ووقادة ورواية وقال ابن كثير مات بمصر سنة اثنين وخمسين (معاوية) بن أبي سفيان سخر بن حرب الاموي أمير المؤمنين أبو يزيد قال ابن الربيع دخل مصر وبايع الى سلطنة من كور عين شمس ورجع من ثم ولم يسم عنه حديثان مات بدمشق في رجب سنة ست وستين وله اثنان ونماتون سنة (معيد) بن العباس بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر لغزو المغرب قال الذهبي ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم واستشهد بافرقية في زمن عثمان شابا (معن) ابن حرملة المدلجي ويقال حرملة بن معن له صحبة قال ابن يونس معن أسح (معيقيب) بن أبي

قاطمة النوسي أسلم قديما وهاجر المهاجرين وشهد بدرا وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله أبو بكر وعمر على بيت المال ونزل به الجند فمألفه بأمر عمر بالحنظل فوقف قال العجل لم يتل أحد من الصحابة الا رجلا من هذا الجند وأمس بن مالك بالوضع قال ابن الربيع شهد فتح مصر مات سنة أربعين في خلافة عثمان (مغيرة) بن شعبة بن أبي عامر أبو عيسى ويقال أبو محمد التقى أحد مشاهير الصحابة وأحد الزهاد وأحد الامراء دخل مصر في الجاهلية واجتمع بالمفوقس وذاكره بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فأسلم عام الحندق وأول مشاهد الجندية مات في رمضان سنة خمسين عن سبعين سنة قال ابن سعد كان يقال له مغيرة الرأي وقال الشعبي القضاة أربعة أبو بكر وعمر وابن مسعود وأبو موسى والزهاد أربعة معاوية وعمر والمغيرة وزيد وقال سمعت المغيرة يقول ما غلبني أحد وقال قبيصة بن جابر صحبت المغيرة بن شعبة فلما أن مدينة لها ثمانية ابواب لا يخرج منها الا بمكر فخرج المغيرة من أبوابها كلها وكانت إحدى عينيه أصيبت يوم اليرموك وقيل بل نظر الى الشمس وهي كاسفة فذهب ضوء عينه (المقداد) بن الأسود وابيس الأسود أباه واتما ثناء الأسود بن عبد قحوت وهو صغير فعرف به واسم ابيه عمرو بن ثعلبة الكندي أبو معبد أحد السابقين شهد احدا وبدرا والمشاهد كلها ولم يثبت أنه شهد بدرا فارس غيره قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولم يسم عنه حديثان مات بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين وله نحو سبعين سنة اخرج ابن الربيع عن يزيد بن أبي حبيب ان المقداد بن الأسود غزا مع عبد الله بن سعد افرقية فلما رجعوا قال عبد الله بن سعد للمقداد في دار بناها كيف ترى بنيان هذه الدار فقال له المقداد ان كان من مال الله فقد أفسدت وان كان من مالك فقد أسرفت فقال عبد الله لولان يقول قائل أفسدت مرتين لمسلمتها (الثير) الاسلمي وقال المنذر قال ابن الربيع دخل مصر ولم يسم عنه حديث وسكن افرقية وقال ابن يونس له صحبة كان بافرقية روى عنه أبو عبد الرحمن الجليل قال عبد الملك بن حبيب دخل الاندلس من الصحابة من المنذر الافريقي (مهاجر) مولى أم المؤمنين أم سلمة يكنى أبا حذيفة قال ابن الربيع دخل مصر وسكن الصعيد ولم يسم عنه حديث وكان يقول خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين لم يقل شيئا منته لم منته ولم يقل شيئا تركته لم تركته روى عنه بكر جد يحيى بن عبد الله بن بكر ولم يرو عنه غير أهل مصر (حرف النون) (ناشرة) بن سمي البزني المصري أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن عمرو أبي عبيد وغيرها (نيه) بن سواب الهري ذكره ابن يونس فيمن دخل مصر من الصحابة وقال أنه أحد من أسس الجامع وقال الذهبي له وقادة وكان أحد الأربعة الذين أقاموا قبلة مصر وقد شهد فتحها روى عنه عبد الملك بن أبي ربيعة وزيد بن أبي حبيب وعبد العزيز بن مليك وداود ابن عبد الله الحضرمي (التمان) بن الحر بن التمان بن قيس القطيفي قال في التجريد له وقادة وشهد فتح مصر ذكره ابن يونس (نيم) بن خباب العامري من وفد نجيب ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي له وقادة وذكره ابن يونس وابن مأكولا

﴿ حرف المراء ﴾ (هاني) بن جزء بن النعمان المرادي قال الذهبي له وفاة وشهد فتح مصر
(هيب) بن مغفل قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختلط بها ولهم عنه حديث واليه ينسب وادي
هيب لانه كان اعتزل في فتنة عثمان هناك وتوفي به وقال الحسيني في رجال المسند كان بالحبيشة ثم أسلم
وهاجر وشهد فتح مصر ثم سكنها وحديثه عندهم في جر الأزار وقال الذهبي قيل لايه مغفل لانه
أغفل سنة ابيه (هودة) بن عرفة الطبري قال في التجريد له وفاة وشهد فتح مصر

﴿ حرف الواو ﴾ (والد) بن الحارث الانصاري قال الذهبي له سبعة عتاده في أهل مصر روى
عنه قيس بن وكيع (وهب) بن مغفل الفخاري تزيل مصر روى عنه أبو قبيلى الغافري كذا ذكره
الذهبي في التجريد قلت أخشى أن يكون هو هيب بن مغفل السابق

﴿ حرف لا ﴾ (لاحب) بن مالك بن سعد الله البلوي صحابي بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر
ولا رواية له قاله ابن الربيع وابن يونس والذهبي

﴿ حرف الياء ﴾ (يزيد) بن أبيس بن عبد الله أبو عبد الرحمن القهري قال ابن الربيع شهد
فتح مصر واختلط بها ولم يرو الا حديثا واحدا في غزوة حنين رواه عنه غير أهل مصر وقال الذهبي
شهد فتح مصر وشهد حنين وله حديث مات بالشام (يزيد) بن عبد الله بن الجراح أخو أبي عبيدة
قال الذهبي له سبعة ورواية تزوج بمصر نصرانية (يزيد) بن أبي زياد أو ابن زياد الأسلمي قال
الذهبي تزل مصر وروى عنه أبو قبيلى (يعقوب) التيمي مولى أبي مذكور من الانصار قال الذهبي
أعتقه عن دبر فاشتراه نعم بن النحام والقصبة في الصحيح ومات في أيام ابن الزبير

﴿ باب المكئي ﴾

(أبو الاسود) مرثد بن جابر العبدي له وفاة ذكره ابن يونس والذهبي (أبو الاعور) السلمي
عمرو بن سفيان حليف بني عبد شمس قال ابن الربيع قدم مصر مع مروان بن الحكم ولهم عنه حديث
وقال أبو حاتم لا تصح له سبعة (أبو أمية) الباهلي سدي بن عجلان من مشاهير الصحابة قال الذهبي
سكن مصر وسكن حمص قال أبو عبيدة كان آخر من مات بالشام من الصحابة وكانت وفاته سنة ست
وثمانين وهو ابن احدى وتسعين سنة (أبو ايوب) الانصاري خاله بن زيد بن كليب حضر العفة
وبدرا والمشاهد كلها قال ابن الربيع شهد فتح مصر وغزا بجرها ولهم عنه نحو عشرين حديثا مات بالقسطنطينية
غازيا مع يزيد بن معاوية في سنة اثنين وخمسين وقبره هناك يستسقى به الروم اذا غطوا (أبو بردة)
الانصاري الاوسي الطفري روى عنه ابنه معتب كذا في التجريد وقال المظفر بن سعد في الطبقات
صحابي تزل مصر ثم روى له حديثان من رواية ابنه معيقب او مقيث عنه (أبو بصرة) الفخاري اسمه
حميل بالحمامة بمصر ابن بصرة بن وقاص له سبعة ورواية قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختلط
بها ولهم عنه عشرة أحاديث وكانت وفاته بمصر ودفن بالمقطم قاله ابن سعد (أبو نور) التيمي قال ابن عبد البر
صحابي لا يعرف احد حديثه عند أهل مصر وقال ابن أبي سنان مثل أبو زرعة عن أبي نور التيمي ماله

فقال لأعرف اسمه وله محبة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال الذهبي له محبة
وحديثه عند المصريين روى عنه يزيد بن عمرو (أبو جبر) قال ابن الربيع بدرى أخبرني يحيى بن
عثمان بذلك وأنه دخل مصر (أبو جمعة) الانصاري السباعي وقيل الكنتاني حبيب بن سباع وقيل
ابن وهب وقيل جندب بن سبيع له محبة ورواية قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث
وقال ابن سعد كان بالشام ثم تحول الى مصر فتزها (أبو جندب) العتيق قال الذهبي صحابي تزل
مصر (أبو حماد) أو أبو حامد الانصاري قال الذهبي له محبة وحديثه عند المصريين مقرون بعفة
ابن عامر من طريق ابن لميعة (أبو خراش) السلمي ذكره ابن سعد فيمن تزل مصر من الصحابة
وأورد له حديثا من حديث عمران بن أبي أسس عنه مرفوعا من غير أخاه سنة فهو كسبك دمه
وقال الذهبي في التجريد أبو خراش السلمي أو الأسلمي له حديث واسمه حنيفة (أبو الدرداء)
عوبن بن عامر ويقال ابن مالك الانصاري الخزرجي أسلم يوم بدر وشهد أحدًا فأنزل يومئذ وقد لحقه
عمر رضي الله تعالى عنه بالمصريين في المعطاء قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه خمسة أحاديث
مات سنة اثنين وثلاثين أخرجه أبو نعيم عن محمد بن يزيد الراسي قال قيل لأبي الدرداء مالك لا تشمر

قاله ليس رجل له بيت في الانصار الا وقد قال شعرا قال وأنا قلت فاسمعوا

يريد المرء أن يعطى مناه • ويأبى الله الا ما أراد

يقول المرء فائدتى وأهلى • وتقوى الله أفضل ما استفاد

(أبو درة) له محبة ذكره ابن يونس (أبو ذر) الفخاري جندب بن جنادة وقيل يزيد بن عبد
الله وقيل بدر بن جنادة وقيل جندب بن سكن وقيل خلف بن عبد الله أسلم قديما بمكة وكان من
فضلاء الصحابة وثلاثهم قرأهم قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختلط بها ولهم عنه عشرون
حديثا وقد سكن مصر مدة ثم خرج منها لما رأى اثنين يتنازعا في موضع لبنة كما أمره رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك مات بالريضة في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين (أبو ذئب) الهذلي الشاعر خويلد
ابن خالد قال الذهبي في التجريد كان مسلما على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وقد قدم وشهد
السقيفة ومبايعة أبي بكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه وكان أشعر هذيل قال ابن كثير
توفي غازيا بأفريقية في خلافة عثمان (أبو رافع) التيمي مولى النبي صلى الله عليه وسلم اسمه أسلم
وقيل إبراهيم وقيل صالح شهد أحدا والحنلق وما بعدهما قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختلط
بها ولهم عنه حديث مات بالمدينة بعد عثمان يسير (أبو رمنة) البلوي قال الذهبي سكن مصر ومات
بأفريقية وحديثه عند المصريين وقال في التهذيب قيل اسمه رفاع بن يثرب وقيل بالعكس له سبعة
ورواية حديثه في المسند والسنن (أبو الرمضاء) البلوي قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه
حديث وقال الذهبي له سبعة اسمه هدة (أبو رهم) السباعي وقيل السمي ينتحون اسمه احزاب
ابن أسيد بالفتح وقيل بالضم وقيل ابن أسد الظاهري بالكسر وقيل بالفتح مختلف في صحبته قال ابن

يونس أمرك الجاهلية وعداده في التابعين وكذا ذكره في التابعين البخاري وابن حبان وقال أبو حاتم ليست له صحبة وذكره ابن أبي خيثمة وابن سعد في الصحابة فيمن نزل الشام منهم (أبو ربحانة) الأزدي اسمه شمعون بالعين المعجمة وقيل بالهمزة ابن زيد حليف الأنصار له صحبة ورواية تشهد فتح مصر ولم يسمع عنه حديثان أو ثلاثة (أبو الزهراء) قال الذهبي مصري له صحبة روى عنه أبو عبد الرحمن الجليل في الأئمة الفاضلين وذكره ابن الريس فيمن دخل مصر من الصحابة ولم يسمع عنه حديث (أبو زمعة) البلوي قال الذهبي اسمه عبد وقيل عبيد ابن أرقم بايع تحت الشجرة ونزل مصر وغزا أفرقية مع معاوية بن خديج وقال ابن الريس شهد فتح مصر ولم يسمع عنه حديث في الذي قتل تسعة وتسعين نفسا وسأل هل لي من ثوبة ولم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره ومات بأفرقية قال ويقال اسمه مسعود بن الأسود (أبو الزهراء) البلوي قال الذهبي صحابي شهد فتح مصر (أبو زيد) الغافقي روى عنه عمرو بن شرحبيل عداده في المصريين كذا في التجريد (أبو سعاد) صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن مصر كذا في طبقات ابن سعد لم يزد عليه وقال ابن الريس أبو سعيد ويقال أبو سعاد واسمه عبد الله بن بشر ذكر فيمن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي أبو سعاد الجاهلي قبل هو عتبة بن عامر وليس بشيء أو لعقبه كنيته ثم قال أبو سعاد نزل حمص قبل اسمه جابر بن أبي أسامة (أبو سعيد) الخبير الأنصاري ذكره ابن سعد في الصحابة الذين نزلوا مصر وأورد له حديثا من رواية الأنصاري ذكره ابن سعد في الصحابة وأورد له حديثا من رواية قيس بن الحرث العامري عنه وقال الذهبي اسمه عامر بن سعد ويقال أبو سعيد الخبير شامي له حديث في الشفاعة وفي الوضوء روى عنه قيس بن الحرث وعبادة بن نسي (أبو سعيد) الإسكندري له حديث في السحور كذا في التجريد (أبو الشموس) البلوي قال ابن سعد صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ونزل مصر وقال في التجريد شهد تبوك وله حديث أورد في البخاري في نأج (أبو صرمة) الأنصاري اسمه مالك بن قيس بن مالك ويقال ابن قيس وقيل قيس بن مالك قال ابن عبد البر لم يختلفوا في شهوده بدرا وما بعدها وكان شاعرا حسنا قال ابن الريس شهد فتح مصر (أبو ضبيس) البلوي قال الذهبي مصري له صحبة وقال ابن الريس دخل مصر لغزو المغرب (أبو عبد الرحمن) الجاهلي قال الذهبي يعد في المصريين روى عنه مرثد بن عبد الله البرقي حديثين حسنين وذكره ابن الريس فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لم يسمع عنه حديثان (أبو عبد الرحمن) الفهري قال الذهبي اسمه عبد وقيل يزيد بن أنيس شهد حنيناً وقد تقدم في حرف الباء (أبو عبد الرحمن) القيني ذكره ابن الريس فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لم يسمع عنه حديث وقال الذهبي ذكره الطبراني في الصحابة ويقال فيه أبو عبد الله القيني روى عنه أبو عبد الرحمن الجليل (أبو عثمان) الأسدي قال الذهبي اعتمر في الجاهلية روى عنه أبو قبيل المغافري نزل مصر (أبو عطية) المزني قال في التجريد عداده في المصريين فردد بحديثه بكر بن سواد (أبو حمزة) المزني هو رشيد بن مالك (أبو قاطمة)

الدوسي الأزدي قال ابن الريس شهد فتح مصر واختلط بها ولم يسمع عنه حديث وقال في التهذيب اسمه أنيس وقبل عبد الله بن أنيس نزل الشام وشهد فتح مصر (أبو قاطمة) المصري ذكره في التجريد عقب الأول وقال مصري روى عنه كثير بن مرة وأبو عبد الرحمن الجليل (أبو قاطمة) الأشعري كعب بن عاصم قال ابن الريس شهد فتح مصر ولم يسمع عنه حديث وقد تقدم أن الصحيح أن أبا مالك غير كعب بن عاصم وقد اختلف في اسمه فقيل الحرث وقيل عبيد وقيل عبيد الله وقيل عمرو مات في خلافة عمر (أبو مالك) نزل مصر روى عنه سنان بن سعد والصحيح أنس بن مالك كذا في التجريد (أبو المنفل) خلف روى عنه في المغافري له صحبة ونزل أفرقية وقيل أبو المنذر كذا في التجريد (أبو مسلم) الغافقي ذكره ابن الريس فيمن دخل مصر من الصحابة قال ولم يسمع عنه حديث (أبو مكثف) قال في التجريد له وقادش شهد فتح مصر (أبو مليكة) البلوي ذكره ابن الريس فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لم يسمع عنه ثلاثة أحاديث وقال الذهبي نزل مصر له صحبة روى عنه ابن رباح (أبو منصور) الفارسي قال الذهبي نزل مصر روى عنه دويد بن نافع خرج له أبو يعلى وقيل هو تابعي (أبو موسى) الغافقي مالك بن عبادة ويقال ابن عبد الله من خلفاء بني عبد الدار قال ابن الريس خدم النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ولم يسمع عنه ثلاثة أحاديث وقال الحسيني في رجال المستند صحابي عداده في المصريين وقال الذهبي في التجريد مصري له صحبة توفي سنة ثمان وخسين (أبو هريرة) الدوسي في اسمه واسم أبيه أقوال كثيرة قال ابن الريس قدم مصر على مسلمة بن مخلد في خلافة معاوية ولم يسمع عنه ثلاثة وثلاثون حديثا (أبو هند) الداري اسمه بدر ويقال بدر بن عبد الله بن بدر وهو ابن عم تميم الداري وأخوه لامة قال ابن الريس دخل مصر ولم يسمع عنه حديث (أبو الهيثم) ذكره ابن الريس فيمن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي روى عنه ابن طبيعة عن بكر بن سواد عنه في معجم الطبراني (أبو وحوش) البلوي ذكره ابن الريس فيمن دخل مصر من الصحابة ولم يسمع عنه حديث (أبو البقطان) صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره ابن سعد فيمن دخل مصر من الصحابة وأورد من طريق أبي عثمان أنه سمع أبا البقطان صاحب النبي صلى الله عليه وسلم يقول أبشروا فوائده لآتم أشد حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرو من عامة من رآه قلت أبو البقطان هذا هو عمار بن ياسر وهي كنيته وقد تفضلت لذلك ابن الريس فأورد هذا الأمر في ترجمة عمار من طرق صرح في بعضها بقول أبي عثمان سمعت أبا البقطان عمار بن ياسر بصقبة يقول قد ذكره وقد كنت أتعجب من ابن سعد كيف يغني عليه هذا حتى رأيت غنى عن الذهبي أيضا فقال في التجريد في آخر الكشي أبو البقطان ذكره البخاري في الصحابة وقد سكن مصر روى عنه أبو عثمان فقط هذه عبارته وهي أعجوبة كبرى

باب المبهيات

(رجل) من صداه ذكره ابن الريس بعد ما ذكر ابن زياد بن الحرث الصدافي وحبان بن جح الصدافي

قال ولهم عنه حديث واحد ثم اخرج من طريق أبي عبد الله بن جزء عن أبي بكر بن سوادة عن رجل من صداة قال ابنا النبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا فبايعناه وترك منا رجلا لم يبايعه فقلنا بايعه يا رسول الله فقال لن أبيه حتى ينزع التي عليه انه من كان عليه مثل الذي عليه كان مشركا ما كانت عليه قال فظننا فاذا في عضده سيرة فيه شيء من لحا شجرة (أبو جندب) المرادى قال ابن الربيع ذكر ابن وزير وعبد العزيز بن مسيرة انه كان تاملًا فلتى صلى الله عليه وسلم وانه كان من اهل مصر

باب ذكر من دخل مصر من النساء

(مارية) بنت شمعون القبطية أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل حفن من كوة الفنا اهداها له المقوقس فاستولدها السيد ابراهيم سيد الصديقين قال ابن عبد الحكم ماتت مارية في الحرم سنة خمس عشرة وصلى عليها عمر بن الخطاب ودفت بالبقيع وقال ابن عبد البر ماتت سنة ست عشرة (سيرين) اخت مارية اهداها المقوقس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبها لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن روى عنها ابنها ولها حديثان وسيرين بالسيرة المهمة كما ذكره ابن عبد البر والذهبي وقيل اسم اخت مارية حسنة قاله الاعرج وقيل قبصر قاله ابن طيمية وقد ورد ان المقوقس اهدى له ثلاث جوار فلعل هذا اسم الثالثة وقد وهبها لابي جهم بن حذيفة العبدي فولدت له زكريا الذي كان خايضة عمرو بن العاص على مصر (أم زكريا) الجارية التي اهداها المقوقس قد شرح امرها (أم عبد الله) بنت نبيه بن الحجاج امرأة عمرو بن العاص صحابية قال مسلم الله عليه وسلم نعم اهل عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله الظاهر انها كانت بمصر مع زوجها وهو مقيم بها أمرا عشر سنين (أم ذر) زوجة أبي ذر الغفاري صحابية معروفة وقد سكن زوجها أبو ذر في مصر مدة قلت فالظاهر انها كانت معه فلما كانت تنتقل معه حيث انتقل ولما روية عن أبي ذر في السند روى الاثر الشعبي عنها (قائلة) الانصارية امرأة عبد الله بن أبيس الجهني صحابية لما حدثت كذا في التجريد قلت والظاهر انها كانت بمصر مع زوجها حين أقام بها (سودة) بنت أبي شبيب الجنبية قال الذهبي لما ولانها سحبة بايت بعد الفتح قلت وأبوها كان بمصر فلعلها كانت معه (تيمية) المقوقس صاحب الاسكندرية ذكره ابن منده وأبو نعيم في كتابيهما في الصحابة وابن قانع في معجم الصحابة وأورده الذهبي في التجريد قال ولا مدخل له في الصحابة فزال مصرايا قال دواسه جريح (خاتمة) قال ابن الربيع ذكر ابن وزير انه دخل مصر مع عمرو بن العاص من بلى بمن بايع تحت الشجرة مائة رجل والمقال يقول سبعون رجلا وأخرج ابن عبد الحكم عن سليمان بن يسار قال غزونا افرقية مع ابن خديج ومعنا بشر كثير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار هذا آخر الكتاب وقال الحافظ الشمس الداودي تلخيص المؤلف قال مؤلفه رحمه الله تعالى فرغت من تحرير يوم الاحد منهل المحرم سنة ثمان وثمانين

ذكر من كان بمصر من مشاهير التابعين الذين رووا الحديث

(ابن) بن عامر الطافى المصرى عن علي وعقبة بن عامر وعنه ابن اخيه موسى بن أبوب قال ابن يونس وفد على علي وشهد معه مشاهدته (حسان) بن كريب الرعيني الحنظلي أبو كريب المصرى عن عمر وعلى شهد فتح مصر وثقه ابن حبان (سليم) بن عزير التجيبي يأتي في المجتهدين وكذا جلة من التابعين وأتباعهم (عبد الله) بن زهير الطافى المصرى عن ابن عمر وعلى قال المعجل مصرى تابعي ثقة مات سنة ثمانين (زياد) بن ربيعة بن نعيم الحظرمي المصرى عن ابن عمر وأبي ذر وثقه ابن حبان والمعجل مات سنة خمس وتسعين (شقيق) بن ثور بن غنير الدوسي المصرى عن أبيه وعثمان وعلى ومعاوية وثقه ابن حبان مات سنة أربع وستين (شيبان) بن أمية ويقال ابن قيس القتيبي أبو حذيفة المصرى عن ربيعة بن ثابت وأبي عميرة المزني وعنه أبو بكر بن سوادة وشيخ القتيبي قال في التهذيب فيه جهالة (قيس) بن سمي التجيبي شهد فتح مصر روى عن عمرو بن العاص وعنه سويد بن قيس ليس بمشهور (كثير) بن قليب الصدفي الاخرج عن عقبة بن عامر وأبي قاطمة الدوسي (أبو قيس) مولى عمرو بن العاص عنه وعن أم سلمة وثقه ابن حبان مات سنة أربع وخمسين (أبو الازهر) المصرى عن عمر وحذيفة وسلمان وعنه عبد الله بن أبي جعفر المصرى وغيره (أسلم) ابن يزيد أبو عمران التجيبي عن أبي أيوب وعقبة بن عامر وعنه يزيد بن أبي حبيب وثقه النسائي كان وجها بمصر في ايامه وكانت الامراء يسألونه في حوائجهم (ثعلبة) بن شفي الهمداني أبو علي المصرى زيل الاسكندرية عن عقبة بن عامر وفصالة بن عبيد وثقه النسائي مات قبل العشرين ومائة (الحارث) ابن يزيد الحظرمي أبو عبد الكريم المصرى عن جبير بن نفير وعبد الرحمن بن ببيعة وعنه الاوزاعي والبيهقي قال البيهقي كان يصل كل يوم ستائة ركعة مات بريقة سنة ثلاثين ومائة وله مائة سنة قاله الذهبي في التجريد (الحكم) بن عبد الله البلوى المصرى عن علي بن رباح وعنه يزيد بن أبي حبيب وثقه ابن معين (أبو عثانة) الغفاري حي بن يومى المصرى عن ابن عمر وعقبة بن عامر وثقه أحمد ويحيى وابن حبان وغيرهم مات سنة ثمان عشرة ومائة (داود) السراجي الثقفي المصرى عن أبي سعيد الخدرى وعنه قتادة وثقه ابن حبان (دحر) بن عامر الحنظلي أبو ليلى المصرى كاتب عقبة بن عامر وعنه بكر بن سوادة وعدة وثقه ابن حبان قتله الروم سنة اثنين ومائة (زهير) بن قيس البلوى المصرى عن علقمة بن رمثة البلوى وعنه سويد بن قيس (زياد) بن نافع التجيبي المصرى عن علي ابن رباح وعنه بكر بن سوادة وثقه ابن حبان (سالم) بن أبي سالم سفيان بن هاني الجيثاني المصرى عن أبيه وابن عمرو وعنه ابنه عبد الله ويزيد ابن أبي حبيب وثقه ابن حبان (سليم) بن جبير المصرى أبو يونس عن مولاة وعن أبي هريرة وأبي أسيد الساعدي وثقه النسائي مات سنة ثلاث وعشرين ومائة (سعيد) بن الصلت بن يعقوب المصرى أرسل عن سويل بن يضاء وروى عن بن عباس

وغيره وعنه محمد بن ابراهيم التيمي وبكر بن سواده وثقه ابن حبان قال البخاري وأبو حاتم موسى بن
 بفتح أوله وقال ابن أبي عاصم في كتاب الآحاد والمثاني سعيد بالضم قال الحسيني وهو الصواب (سليمان)
 ابن عمرو بن عبد الله القناري أبو الهيثم المصري عن أبي سعيد وأبي هريرة وأبي بصرة الغفاري
 وعنه دراج وغيره وثقه ابن معين (سويد) بن قيس التميمي المصري عن ابن عمرو وثقه ابن حبان
 (شليم) بن يثان القتيبي البجلي المصري عن أبيه روي عن ثابت وثقه ابن معين وغيره (صالح)
 ابن خبوان بفتح المعجمة وقيل المهمة السبائي المصري عن ابن عمر وعقبة بن عامر والثابت ابن
 خلاد وثقه ابن حبان (عباس) بن جليل بالجيم مصفرا الحجازي المصري عن ابن عمر وعبد الله بن
 الحرث الزبيدي وثقه المعجل وأبو زرعة مات قريبا من سنة مائة (عبد الله) بن رافع الحضرمي
 المصري أبو سلمة عن أبي هريرة وعنه سليمان بن رشان ذكره ابن حبان في الثقات (عبد الله) ابن
 أبي مرة الزوفي المرادي شهد فتح مصر واختلط بها روي عن خارجة بن خديفة حدثت الزوفي وعنه
 عبد الله بن راشد وذر بن عبد الله الزوفي (عبد الله) بن مثنى البجلي المصري عن ابن عمرو وعنه الحرث
 ابن سعيد العتيق (عبد الله) بن يزيد الغفاري أبو عبد الله الجليلي المصري عن ابن مسعود وأبي ذر وأبي أيوب
 وجابر وعدة مات بأفريقية سنة مائة (عبد الرحمن) بن جبير المصري المؤذن عن أبي الدرداء وعدة
 مات سنة سبع وسبعين (عبد الرحمن) بن زغب الأبادي عن عبد الله بن حوالة وعنه ضمرة بن
 حبيب قال الحاكم في المستدرک من تلميذ أهل مصر (عبد الرحمن) بن رافع التميمي أبو الهيثم
 المصري قاضي أفريقية عن ابن عمرو وغيره وعنه ابن ابراهيم وبكر بن سواده قال البخاري
 في حديثه بعض المناكير (عبد الرحمن) بن أسامة النهري المصري عن أبي ذر وزيد بن ثابت
 وعائشة مات بعد المائة (عبد الرحمن) بن عبد الله الغافقي أمير الأندلس عن ابن عمر وعنه عبد
 العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال ابن معين لأخبره وقال ابن يونس قتله الروم بالأندلس سنة
 خمس عشرة ومائة (عبد الرحمن) بن وعلة السبائي المصري عن ابن عمرو ابن عباس وعنه أبو
 الخير البرقي (عبد العزيز) بن مروان بن الحكم الأموي أمير مصر عن أبيه وأبي هريرة وعقبة
 ابن عامر وعنه ابن عمر أمير المؤمنين والزهري وطائفة وثقه النسائي وابن سعيد مات سنة اثنين
 وقيل خمس وثمانين (عبد العزيز) بن أبي السبعة التيمي مولا للمصري بن جزء عن أبيه
 وأبي أفلح الهمداني وعنه يزيد بن أبي حبيب وثقه ابن حبان (عبيد) بن ثمانية المرادي المصري
 عن عبد الله بن الحرث بن جزء وعنه عبد الملك بن أبي كريمة (عمار) بن سعد التميمي شهد
 فتح مصر عن عمرو بن العاص وأبي الدرداء وعنه الضحاك بن شريحيل مات سنة خمس ومائة
 (عمرو) بن مالك الهمداني أبو علي الجني المصري عن أبي سعيد الخدري وفضالة بن عبيد وثقه
 ابن معين (عمرو) بن الوليد بن عبد الله المصري عن ابن عمرو وقيس بن سعد وعنه يزيد بن أبي
 حبيب شهد فتح مصر ومات سنة مائة وثقه ابن حبان (عمران) بن عبد حبان الغفاري المصري

عن ابن عمرو وعنه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ضعفه ابن معين (عيسى) بن حلال الصدقي المصري
 عن ابن عمرو وعنه دراج وثقه ابن حبان (قيصر) التميمي المصري عن ابن عمرو وعنه يزيد بن
 أبي حبيب ومكحول وثقه ابن حبان وأبو حاتم (كاتب) بن ذهل الحضرمي عن عبيد الله بن
 جبر وعنه يزيد بن أبي حبيب وثقه ابن حبان (لمعة) بن عقبة الحضرمي والد عبد الله المصري
 عن سليمان بن وهب الصحابي وعنه يزيد بن أبي حبيب وغيره وثقه ابن حبان مات سنة مائة (مالك)
 ابن سعد التميمي عن ابن عباس وعنه مالك بن جبر الزبدي قال أبو زرعة مصري لأبأس به وثقه
 ابن حبان (محمد) بن هدية الصدقي عن ابن عمرو وعنه شراحيل الغفاري وثقه ابن حبان قال
 ابن يونس له غير حديث واحد (مسلم) بن غنثي المدجلي أبو معاوية المصري عن ابن القرائي
 وعنه بكر بن سواده وثقه ابن حبان (مسلم) بن يسار المصري أبو عثمان الطنيد عن ابن عمر
 وأبي هريرة مات بأفريقية زمن هشام بن عبد الملك (مغيرة) بن أبي بردة البجلي المصري عن
 أبي هريرة وعنه سعيد بن سلمة الخزومي وثقه النسائي وغيره (مغيرة) بن نبيك الحجازي المصري
 عن عقبة بن عامر وعنه عثمان بن نعيم الرعيي (منصور) بن سعيد بن الأصبح الكلبي المصري عن
 دحية وعنه أبو الخير مرند قال المعجل تابعي ثقة (ناعم) بن أحيل الهمداني أبو عبد الله المصري
 مولى أم سلمة عنها وعن عثمان وعلى وابن عمر وابن عباس وعنه الأعرج وزيد بن أبي حبيب
 (هشام) بن أبي رقية المصري عن ابن عمر وعقبة بن عامر ومسلمة بن محمد وعنه عمرو بن الحرث
 وغيره وثقه ابن حبان (الهيثم) بن شفي الرعيي المصري أبو الحصين عن ابن عمرو وأبي رجالة
 وعنه يزيد بن أبي حبيب (الوليد) بن قيس بن الأخزم التميمي المصري عن أبي سعيد الخدري
 وعنه ابن عبد الله وسلم بن غيلان وزيد بن أبي حبيب وثقه ابن حبان (يزيد) بن دباح أبو
 فراس المصري عن مولا ابن عمرو وابن عمرو أم سلمة وعنه الزهري وبكر بن سواده مات سنة
 تسعين (يزيد) بن سبيح المصري عن عقبة بن عامر وعنه عمرو بن الحرث وجعاعة وثقه ابن
 حبان (أبو أفلح) الهمداني المصري عن عبد الله بن زهير الغافقي وعنه بكر بن سواده وغيره
 (أبو الخطاب) المصري عن عبد الله بن زهير الغافقي وعنه بكر بن سواده عن أبي سعيد الخدري
 وعنه أبو الخير البرقي قال النسائي لأخبره (أبو طلحة) دوع بن الحرث الحولاني المصري شهد
 فتح مصر عن أبي ذر وعنه يزيد بن أبي حبيب (أبو عامر) عبد الله بن جابر الحجازي المصري
 عن أبي رجالة الأزدي وعنه الهيثم بن شفي الرعيي وعبد الملك بن عبد الله الحولاني (أبو عبيدة)
 ابن عقبة بن نافع النهري المصري قيل اسمه مرة عن أبيه وأخيه عياض وابن عمرو وعنه عبد الكريم
 ابن الحرث وغيره وثقه ابن حبان (أبو عباس) الغفاري المصري عن علي وجابر وأبي هريرة وعنه
 يزيد بن أبي حبيب وغيره لا يعرف اسمه (أبو الهيثم) كثير المصري مولى عقبة بن عامر عن مولا
 وعنه كعب بن علقمة التميمي (أبو يزيد) الحولاني المصري الكبير عن فضالة بن عبيد وعنه

عطاء بن دينار (ومن مسفار التابعين طبقة قتادة والزهرى) اسحق بن أسيد الانصارى الخراسانى
 تزيل مصر عن نافع وعطاء وعنه الليث ومات في سنة ثمان مائة (اسمعيلى) بن يحيى المغافرى المصرى
 عن سهل بن معاذ وعنه عبد الله بن سليمان الطويل في حديثه لكارة (بكر بن عمرو) المغافرى
 المصرى امام جامعها عن عكرمة وبكر بن الاشج وعنه ابن طبيعة في خلافة المنصور (ثبات) بن
 ميمون المصرى عن ثعلب الاسلمى ونافع مولى عمرو وعنه عمرو بن الحرث (الحلاج) أبو كثير
 الاموى المصرى مولى عبد العزيز بن مروان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وحشى الصنعائى وعنه
 عمرو بن الحرث والليث قال ابن يونس كان عمر بن عبد العزيز قد جعل اليه القصص بالاسكندرية
 مات سنة عشرين ومائة (الحرث) بن سعيد المتقى المصرى عن عبد الله بن مسير وعنه نافع بن
 يزيد وابن طبيعة مجهول (الحرث) بن يعقوب الانصارى العابد مولى قيس بن سعد بن عبادة
 والله الفقيه عقبه بن عمرو عن سهل بن سعد وعنه عبد الرحمن بن شهاب وعنه ابنه عمرو والليث
 وثقه ابن معين وغيره (حبان) بن أبى جبة المصرى القرنى عن ابن عباس وابن عمر وعمرو بن
 العاص وابنه وعنه موسى بن علي بن رباح مات بأفريقية سنة اثنين وعشرين ومائة (حجاج) بن شداد
 الصنعائى المصرى عن أبى صالح الغفارى وعنه حيوة بن شريح وعنه ابن حبان مات سنة تسع وعشرين
 ومائة (حكيم) بن عبد الله بن قيس بن عزيمة المطلب المطلبى المصرى عن ابن عمر وعاصم بن سعد
 وعنه يزيد بن أبى حبيب والليث مات سنة ثمان عشرة ومائة (حكيم) بن عبد الرحمن المصرى أبو غسان عن
 الحسن البصرى وعنه الليث (دراج) بن سمعان أبو السمع المصرى العاص مولى عبد الرحمن بن عمرو
 ابن العاص يقال اسمه عبد الرحمن ودراج لقب عن عبد الله بن الحرث بن جزء وعنه الليث مات
 سنة ست وعشرين ومائة (ضميم) بن مالك الكلابى الحبرى قاضى الاسكندرية عن ابن عمرو قال
 الدارقطنى عداؤه فى المصريين (راشد) بن جذل الياضى عن حبيب بن أوس التقي وعنه يزيد
 ابن أبى حبيب وثقه ابن حبان وقال يروى المراسيل (راشد) التقي مولى حبيب بن أوس عن مولاة
 وعنه يزيد بن أبى حبيب وثقه ابن حبان وقال يروى المراسيل (ربيعة) بن سالم التجيبى المصرى
 عن حشى الصنعائى وبسر بن عبيد الله وعنه يحيى بن أيوب وابن طبيعة وثقه ابن حبان والنسائى
 (ربيعة) بن سيف المغافرى الاسكندراني عن فضالة بن عبيد وعنه الليث قال الدارقطنى مصرى
 صالح توفى فى حدود عشرين ومائة (ربيعة) بن لفيط التجيبى المصرى عن عبد الله بن حوالة ومالك
 ابن هبيرة وعنه يزيد بن أبى حبيب وغيره وثقه ابن حبان (زيان) بن عبد العزيز بن مروان الاموى
 عن أخيه عمر بن عبد العزيز وعنه أسامة بن زيد والليث قال ابن حبان فى الثقات يروى المراسيل
 وكان أحد القرسان قتل ببوصير مع مرهان الجلال سنة اثنين وثلاثين ومائة (زاهر) بن معبد بن
 عبد الله بن هشام النبى أبو عقيل تزيل مصر عن جده وله حجة عن ابن عمر وابن الزبير وعنه عمر
 وابن الزبير مات بالاسكندرية سنة خمس وثلاثين ومائة عن سن عالية وذكر أنه كان من الأبدال (زياد)

ابن عبيد الحبرى المصرى عن وديع بن ثابت وعقبه بن عامر وعنه حيوة بن شريح ذكره ابن حبان
 فى الثقات (سعد) بن سنان وقال سنان بن سعد وقال سعيد بن سنان الكندى المصرى عن أنس
 وغيره وعنه يزيد بن أبى حبيب فقط قال النسائى ليس بثقة (سليمان) بن راشد المصرى عن عبد
 الله بن رافع الحضرمى وعنه خالد بن يزيد وسعيد بن أبى هلال ذكره ابن حبان فى الثقات (سليمان)
 ابن زياد الحضرمى المصرى عن عبد الله بن الحرث بن جزء وعنه ابنه غوث وابن طبيعة وثقه ابن
 معين وقال أبو حاتم شيخ صحيح الحديث (سهل) بن معاذ بن أنس الجهنى شامى تزل مصر عن
 أبيه وعنه الليث وثور بن يزيد وثقه ابن حبان (سويد) بن الجلامى عن أبى عشة المغافرى وعنه
 ابن معروف (سيار) بن عبد الرحمن الصدقى المصرى عن حشى الصنعائى وعكرمة وعنه ابن طبيعة
 والليث وثقه ابن حبان وضمعه ابن معين (سالم) بن أبى عريب قليب بن حرملة الحضرمى عن
 خلاد بن ثابت وكثير بن مرة وعنه حيوة بن شريح والليث وثقه ابن حبان (عامر) بن يحيى المغافرى
 أبو حشيش المصرى عن ابن عمرو فضالة بن عبيد وعنه الليث مات قبل عشرين ومائة (عبد الله)
 ابن ثعلبة الحضرمى المصرى عن عبد الله بن حبيب وثقه ابن حبان (عبد الله) بن راشد الزوفى
 أبو الضحاك المصرى عن عبد الله بن أبى مرة وعنه يزيد بن حبيب وثقه ابن حبان (عبد الله) بن
 مالك بن حذافة حجازى تزل مصر عن أم العالية بنت هيب وعنه كثير بن فرق فقط (عبد الله)
 ابن هبيرة السبائى الحضرمى أبو هبيرة المصرى عن أبى نعيم الجيثانى وقبيصة بن أبى ذئب مات سنة
 ست وعشرين ومائة (عبد الكريم) بن الحرث الحضرمى المصرى العابد أبو الحرث عن المستورد
 ابن شداد وعنه الليث قال ابن يونس كان من العباد المجتهدين مات ببرقة سنة ست وثلاثين ومائة
 (عنهان) بن نعيم الرمى المصرى عن المغيرة عن نبيك وعنه ابن طبيعة فقط قال فى التهذيب فيه نظر
 (عطاء) بن دينار الهذلى الريان المصرى عن أبى يزيد الخولانى وعنه حيوة بن شريح وثقه أحمد
 مات سنة ست وعشرين ومائة (عقبه) بن مسلم التجيبى أبو محمد القاس المصرى امام جامعها عن
 ابن عمر وابن عمرو وعنه حيوة بن شريح وثقه المعجل مات قريبا من سنة عشرين ومائة (عمر)
 ابن السائب المصرى مولى بنى زهرة عن أسامة بن زيد وعنه ابن طبيعة والليث وثقه ابن حبان
 (عمرو) بن جابر الحضرمى أبو زوعة المصرى عن جابر بن عبد الله وسهل بن سعد وعنه ابنه
 عمران وابن طبيعة قال النسائى ليس بثقة (عمران) بن أنس العامرى المصرى عن أبى هريرة وسليمان
 الاغر وعنه ابنه عبد الحميد ويزيد بن أبى حبيب مات سنة سبع عشرة ومائة (قيس) بن رافع الاشجعى
 المصرى أبو رافع عن ابن عمرو وابن عمرو وأبى هريرة وعنه ابن طبيعة وعبد الكريم بن الحرث
 ويزيد بن أبى حبيب ذكره ابن حبان فى الثقات (قيس) بن سالم المغافرى أبو حرزة المصرى عن
 عمر بن عبد العزيز وأبى أمامة بن سهل بن حنيف وعنه بكر بن مصر والليث ويحيى بن أيوب ذكره
 ابن حبان فى الثقات (كعب) بن علقمة التبوخى المصرى عن سعيد بن المسيب وعنه الليث مات سنة

ثلاثين ومائة (مشرح) بن هاشم المفاقرى أبو المصعب المصرى عن عقبة بن عامر وعنه الليث وثقه ابن معين وقال ابن حبان يروى عن عقبة مناكير لابن أبي عمير من سنة عشرين ومائة (موسى) بن وردان المصرى القاضى أبو عمرو بن جابر وأبو سعيد وأبو هريرة وعنه ابنه سعيد والليث وابن طيبة وثقه أبو داود والمجمل وضعفه أبو حاتم وقال الدارقطني لا بأس به مات سنة سبع عشرة ومائة (واهب) بن عبد الله المفاقرى المصرى عن ابن عمرو وأبو هريرة وعنه ابن طيبة وثقه ابن حبان مات سنة سبع وثلاثين بركة (عمرو) المفاقرى عن ابن عمرو وعنه الليث وابن طيبة قال أبو حاتم لا بأس به (وقا) بن شريح الصدقى المصرى عن سهل بن سعد والمستورد بن شداد وعنه بكر بن سوادة وزيد بن نعيم وثقه ابن حبان (يزيد) بن عمرو المفاقرى المصرى عن ابن عمرو وعنه الليث وابن طيبة قال أبو حاتم لا بأس به (يزيد) بن محمد بن قيس المطلبى المصرى عن أبي الهيثم العتوارى ومحمد بن عمرو وابن حنبل وعنه الليث ويزيد بن أبي حبيب وثقه ابن حبان (أبو طعمة) هلال مولى عمر بن عبد العزيز القارى عن ابن عمرو ومولاه وعنه ابن طيبة شامى سكن مصر وضعفه أبو أحمد الحاكم ووثقه غيره (أبو عيسى) الخراسانى نزل مصر قبل اسمه سليمان بن كيسان وقبل محمد بن عبد الرحمن عن الضحاك وعطاء وعنه حيو بن شريح وابن طيبة وثقه ابن حبان

طبعة أخرى أسفر من التي قبلها

وهي طبعة الاعمش وأبو حنيفة وإبراهيم بن شبيب الوعلاقي دخل مصر على عبد الله بن الحرث ابن جزء وروى عن نافع والزهرى وعنه الليث وابن وهب وثقه أبو زرعة وغيره مات سنة إحدى أو اثنين وستين ومائة وقال الذهبي مصرى تابعى غزا القسطنطينية زمن سليمان (يشير) بن أبي عمرو الخولاني المصرى أبو القتيح عن عكرمة والوليد بن قيس التميمي وعنه حيو بن شريح وابن طيبة والليث قال أبو زرعة مصرى ثقة (جعفر) بن ربيعة الكندي أبو شرحبيل المصرى رأى عبد الله ابن الحرث بن جزء وروى عن الأعرج وعنه الليث قال أحمد كان شيخا من أصحاب الحديث ثقة مات سنة ست وثلاثين ومائة (حرمة) بن عمران التميمي أبو حفص المصرى جد حرمة بن يحيى صاحب الشافعى عن عبد الرحمن بن شهاب وعنه ابن المبارك وابن وهب وثقه أحمد ويحيى (حبان) بن عبد الله المصرى عن سعيد بن أبي هلال وعنه حيو بن شريح وغيره وثقه ابن حبان (الحسن) بن نوبان الموزني المصرى أبو نوبان عن عكرمة وعنه الليث وثقه ابن حبان قال ابن يونس كان له عبادة وفضل مات سنة خمس وأربعين ومائة (حفص) بن الوليد بن سيف الحضرمي أبو بكر المصرى أمير مصر عن الزهرى وعنه الليث وثقه ابن حبان استشهد بمصر في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة (حميد) بن زياد أبو سخر المدنى الخراسانى سكن مصر عن نافع والمقبري وعنه ابن وهب وجعاعة (حميد) بن زياد الأصمعى مصرى حذى عن عمر بن عبد العزيز (حميد) بن هاني أبو هاني الخولاني المصرى عن أبي عبد الرحمن الجليل وعلى بن رباح وعنه ابن طيبة والليث وابن وهب

مات سنة اثنين وأربعين ومائة (حسين) بن أبي حكيم المصرى عن على بن رباح ومكحول ونافع وعنه الليث وابن طيبة وثقه ابن حبان (حبي) بن عبد الله بن شريح المفاقرى الجليلي أبو عبد الله المصرى عن أبي عبد الرحمن الجليلي وعنه الليث وابن طيبة وابن وهب قال ابن معين ليس به بأس وضعفه النسائي وقال أحمد أحاديثه مناكير مات سنة ثلاث وأربعين ومائة (دويد) بن نافع أبو عيسى الشامي نزيل مصر ويقال ذويد عن أبي صالح السمان والزهرى وعنه ابنه عبد الله والليث قال ابن حبان مستقيم الحديث (راشد) بن يحيى ويقال ابن عبد الله أو يحيى المفاقرى عن أبي عبد الرحمن الجليلي وعنه ابن طيبة وعبد الرحمن بن زياد الأفريقي (زريق) الثقفى المصرى عن عبد الرحمن بن شهاب وعنه ابن طيبة بمجهول (زياد) بن قاتل المصرى أبو جوير الجراوى عن سهل بن معاذ بن أنس وعنه الليث وابن طيبة قال أحمد أحاديثه مناكير وقال أبو حاتم صالح مات سنة خمس وخمسين ومائة (زيادة) بن محمد الأنصارى عن محمد بن كعب القرظى وعنه الليث وابن طيبة قال البخارى وغيره منكر الحديث (سلم) بن غيلان التميمي المصرى عن يزيد بن أبي حبيب وعنه ابن طيبة وابن وهب قال أحمد وغيره ليس به بأس (سعيد) بن أبي هلال الليثى أبو العلاء المصرى عن نافع وعنه الليث مات سنة تسع وأربعين ومائة (سعيد) بن يزيد الحلبى القشبانى أبو شعاع الاسكندراني عن خالد بن أبي عمران ودراج وعنه ابن المبارك والليث قال ابن يونس كان من العبادة ثقة في الحديث مات سنة أربع وخمسين ومائة (شراحيل) بن يزيد المفاقرى أبو محمد المصرى عن أبي قلابة وعنه ابن طيبة وثقه ابن حبان (شرحيل) بن شريك المفاقرى أبو محمد المصرى عن أبي عبد الرحمن الجليلي وعنه الليث وابن طيبة (الضحاك) بن شرحبيل بن عبد الله الفافى المصرى عن ابن عمرو وأبو هريرة وزيد بن أسلم وعنه ابن طيبة وحيوة بن شريح وثقه ابن حبان (طلحة) بن أبي سعيد الاسكندراني أبو عبد الملك المصرى عن سعيد المقبرى وعنه الليث وابن وهب وثقه أبو زرعة وغيره (عبد الله) بن جنادة المفاقرى المصرى عن أبي عبد الرحمن والجيلي وعنه يحيى بن أيوب وسعيد ابن أبي أيوب وثقه ابن حبان (عبد الله) بن سليمان بن زرعة الحلبى أبو حمزة المصرى الطويل عن نافع وعنه الليث ومفضل بن فضالة وثقه ابن حبان (عبد الرحمن) بن خالد بن مسافر القهسى أبو خالد أمير مصر عن الزهرى وعنه الليث وقال ابن يونس كان ثباتا في الحديث مات سنة سبع وعشرين ومائة (عبد الرحمن) بن زياد بن أنعم الشعبانى الأفريقي قاضى إفريقية عتاده في أهل مصر عن أبيه وأبي عبد الرحمن الجليلي وعنه ابن المبارك وابن وهب وهما أحمد وغيره وقال الترمذى رأيت البخارى يقول أمره ويقول هو مقارب الحديث مات سنة ست وخمسين ومائة (عبد الرحمن) بن نمرار مصرى عن أبي الزبير المكي وعنه أبو شريح كذا وقع في نسخ ابن ماجه والمواب أنه عبد الله قاله المزني وغيره (عبد الجليل) بن حميد البحصى أبو مالك المصرى عن الزهرى وأيوب السخيتي وعنه ابن وهب وآخرون قال النسائي ليس به بأس مات سنة ثمان وأربعين ومائة (عبد الرحمن)

ابن ميمون المديني تزيل مصر أبو مرحوم المغافري عن سهل بن معاذ وعلى بن رباح وعنه سعيد بن أبي أيوب وابن طيبة شعقة ابن معين وقال ابن مأكولا زاهد يعرف بالاجابة والفضل مات سنة ثلاث وأربعين ومائة (عبد الله) بن المغيرة السبائي أبو المغيرة المصري عن عبد الله بن الحارث بن جزء وعنه ابن طيبة وطائفة قال أبو حاتم صدوق مات سنة احدى وثلاثين ومائة (عبد الله) بن سيبويه أبو سيبويه الانصاري المصري عن عبد الرحمن بن حجيبة وعنه حيوة بن شريح وجعاعة مات سنة خمس وثلاثين ومائة (عبد الله) بن أبي ناحية الرعيي أبو يحيى المصري عن أبيه وبكر بن سواده وعنه ابن طيبة واليثة وثقه النسائي (العلاء) بن كثير الاسكندراني مولى قريش أبو محمد عن نوبة بن عمر الحضرمي وسعيد بن المسيب وعنه بكر بن مصر وحيوة بن شريح واليثة قال أبو زرعة مصري ثقة وقال ابن يونس كان مستجاب الدعوة مات بالاسكندرية سنة أربع وأربعين ومائة (عياش) بن عباس القتيبي أبو عبد الرحيم المصري عن بكر بن الاشج وأبي عبد الرحمن الجليلي وعنه ابنه عمرو وعبد الله وحيوة بن شريح واليثة (قبات) بن رزيق النخعي أبو هاشم المصري عن عكرمة وعلى بن رباح وعنه ابن طيبة وعنه وثقه ابن حبان وقال أحمد لابأس به (قرة) بن عبد الرحمن بن حيويل المغافري أبو محمد المصري عن أبيه والزهرى وعنه الاوزاعي واليثة (قبس) بن الحجاج بن خلى الكلابي الحبري المصري عن حنث الصنعائي وأبي عبد الرحمن الجليلي وعنه ابن طيبة واليثة وثقه ابن حبان (مالك) بن غير الزياتي المصري عن مالك بن سعد التجيبي وأبي قبيل المغافري وعنه حيوة بن شريح وابن وهب وثقه ابن حبان (محمد) بن شعير الرعيي للمصري أبو الصباح عن أبي علي الجليبي وعنه عبد الرحمن بن شريح وثقه ابن حبان (محمد) بن يزيد بن أبي زياد التقي تزل مصر عن أبيه وثقه وعنه يزيد بن أبي حبيب وعنه قال أبو حاتم مجهول (معروف) بن سعيد التجيبي المصري عن يزيد بن أبي حبيب وعنه بقية وأبو مطيع وثقه بمضم (معروف) بن سويد الجذامي أبو سلمة للمصري عن أبيه وعلى بن رباح وأبي عثمان وعنه ابن طيبة وابن وهب وثقه ابن حبان (موسى) بن أيوب بن عامر الفافقي للمصري عن أبيه وإياس وعكرمة وعنه اليثة وابن طيبة وثقه يحيى وأبو داود وابن المديني (أبو معن) للمصري عبد الواحد بن أبي موسى الاسكندراني عن أبي عقيل زهرة بن معبد ويزيد بن أبي حبيب وعنه ابن المبارك وكان تابدا نلسكا (أبو حرشف) الأزدي لعنه تميم عن القاسم بن عبد الرحمن وعنه عمر بن الحارث المصري (أبو يزيد) الخولاني المصري الصغير عن يسار الصديقي وعنه ابنه مروان الطاطري وأبي عليه خبرا

ذكر مشاهير أتباع التابعين الذين خرج لهم أصحاب الكتب السنة من أهل مصر

(عمرو بن الحارث • حيوة بن شريح • يحيى بن أيوب الفافقي • بكر بن مضر • اليث بن سعد ابن طيبة • الفضل بن فضالة) ياتون (جابر) بن اسمعيل الحضرمي للمصري عن حي بن عبد الله وعقيل بن خالد وعنه ابن وهب وثقه ابن حبان (الحكم) بن عتبة الشيباني ويقال الرعيي أبو عتبة المصري

تزل مصر عن أبي هريرة العبدى وأيوب السخيتاني وعنه ابنه وجعاعة ضعفه الأزدي (خالد) بن حبيب أبو حبيب المهري المصري الاسكندراني عن بكر بن عمرو المغافري وأبي عقيل زهرة بن معبد وعنه ابن وهب وعبد الله بن صالح كاتب الليث وآخر من حدث عنه بمصر روح بن جناح المصري ذكره ابن حبان في الثقات مات بالاسكندرية سنة سبع وستين ومائة (خلاد) بن سليمان الحضرمي أبو سليمان المصري عن نافع وعنه ابن وهب وثقه ابن الجليد وقال ابن يونس كان من الخائفين مات سنة ثمان وسبعين ومائة (سعيد) بن عبد الرحمن المصري عن سهل بن أبي أمامة وعنه ابن وهب وغيره وثقه ابن حبان (سعيد) بن أبي أيوب مقلص الخزاعي أبو يحيى المصري عن يزيد بن أبي حبيب وعنه ابن وهب مات سنة احدى وستين ومائة وقد تيف على السنين (ضمام) بن اسمعيل المصري عن أبي قبيل المغافري قال أبو حاتم كان صدوقا متعبدا وقال في العبر هو من مشاهير الحديثين مات بالاسكندرية سنة خمس وثمانين ومائة (طيسان) الاسكندراني عن أبي شراحيل عن بلال عن أبيه وعنه الهيثم ابن خارجة مجهول كشيخه (عاصم) بن حكيم عن موسى بن علي بن رباح وعنه ابن وهب وضمرة ابن ربيعة وثقه ابن حبان (عبد الله) بن سويد بن حبان أبو سليمان المصري عن عياش القتيبي وعنه ابن وهب وسعيد بن أبي مريم ويحيى بن بكير ذكره ابن حبان في الثقات (عبد الله) بن طريف أبو خزيمة المصري عن عبد الكريم بن الحارث وعنه ابن وهب مجهول (عبد الله) بن عياش ابن عباس القتيبي المصري عن أبيه والزهرى وعنه اليثة وابن وهب مات سنة سبعين ومائة (عبد الله) ابن المسيب أبو السوار المصري عن عكرمة وعنه ابن وهب وثقه ابن حبان (عبد الرحمن) بن سلمان الحبري الرعيي المصري عن عمرو بن أبي عمرو ويزيد بن عبد الله بن الهاد وعنه ابن وهب فقط قال ابن يونس ثقة وقال أبو حاتم مضطرب الحديث (عبد الرحمن) بن شريح بن عبد الله المغافري أبو شريح الاسكندراني عن أبي الزبير وعنه ابن وهب مات سنة سبع وستين ومائة (عمرو) بن مالك الشرمي المغافري المصري عن عبيد الله بن أبي جعفر ويزيد بن عبد الله بن الهاد وعنه ابن طيبة وابن وهب قال أبو زرعة صالح الحديث (عياش) بن عتبة الحضرمي المصري عن موسى بن وردان وعنه ابن المبارك قال النسائي والدارقطني ليس به بأس (عياش) بن عبد الله بن عبد الرحمن الفهري المديني تزيل مصر عن الزهرى وعنه ابن طيبة واليثة (الماضي) بن محمد المصري الفافقي عن مالك وغيره وعنه ابن وهب فقط قال أبو حاتم لا أعرفه وحديثه باطل (موسى) بن سلمة بن أبي مريم المصري عن داود بن أبي هند وعنه ابن أخيه سعيد بن الحكم وابن وهب وثقه ابن حبان (موسى) بن علي بن رباح النخعي أمير مصر أبو عبد الرحمن عن أبيه والزهرى وعنه أسامة بن زيد القيشي وابن المبارك واليثة وثقه يحيى والمجلى والنسائي وأبو حاتم مات بالاسكندرية سنة ثلاث وستين ومائة (نافع) بن يزيد الكلابي أبو يزيد المصري عن حيوة بن شريح وهشام بن عمرو وعنه

بقية وسعيد بن الحكم مات سنة ثمان وستين ومائة (الوليد) بن المغيرة المغافري المصري أبو العباس
عن مشرخر بن هانان وعنه ابن وهب وعبد الله بن يوسف التميمي ذكره ابن حبان في الثقات مات
في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين ومائة (يحيى) بن أزهر المصري عن أفلح بن حميد وعمار بن سعد
وعنه ابن وهب وجماعة وثقه ابن حبان (يزيد) بن عبد العزيز الرعي المصري عن يزيد بن محمد القرشي
وعنه سعيد بن أبي أيوب وابن لميعة وثقه ابن حبان (أبو خيرة) عن موسى بن وردان وعنه
سعيد بن أبي أيوب عداة في المصريين قيل هو محب بن خديم (أبو عبد الله) القرشي عن أبي بردة عن
أبي موسى وعنه سعيد بن أبي أيوب حديث في المصريين (إبراهيم) بن أعين الشيباني البصري تزيل مصر
عن شعبة وعكرمة بن عمار وعنه سعيد الأشج وهشام بن عمار وقال أبو حاتم منكر الحديث (رشيد) بن
سعيد القهري أبو الحجاج المصري عن عقيل ويونس بن يزيد وعنه قتيبة وأبو كريب وهما ابن معين
وغيره وقال ابن يونس كان رجلا صالحا لا يشك في صلاحه وفضله فأدركته غفلة الصالحين فغلط في الحديث
مات سنة ثمان وثمانين ومائة (عبد الرحمن) بن عبد الحميد المهري مولاهم أبو رجاء المصري المكفوف
عن عقيل بن خالد وأبي هاشم وعنه ابن أخيه أبو الطاهر بن السرح وغيره وثقه أبو داود مات سنة
اثنتين وتسعين ومائة (عمرو) بن أبي نعيمة المغافري عن مسلم بن يسار وعنه بكر بن عمرو المغافري
وثقه ابن حبان قال الدارقطني مصري مجهول بترك (منصور) بن وردان مصري عن سالم وعنه الليث
وجماعة وثقه ابن حبان (موسى) بن شيبة الحضرمي المصري عن الأوزاعي وعنه ابن وهب وثقه
ابن حبان (يساق) بن عبد الرحمن بن محمد القاري تزيل الاسكندرية عن أبيه وموسى بن عتبة
وعنه ابن وهب وثقه ابن معين مات سنة إحدى وثمانين ومائة

طيفة على هذه

(بشر) بن بكر البجلي التميمي أبو عبد الله عن جرير بن عثمان والأوزاعي وعنه الشافعي والحميدي مات
سنة خمس ومائتين (حبيب) بن أبي حبيب أبو محمد المصري كاتب مالك عنه وعن ابن أبي ذئب
وعنه أحمد بن الأزهر وخلف كذبه أحمد وأبو داود مات بمصر سنة ثمان عشرة ومائتين (حجاج)
ابن إبراهيم الأزرق البغدادي تزيل مصر وعنه الربيع المرادي والذهلي وأبو حاتم وثقه المعجل
وأبو حاتم وابن يونس (الحبيب) بن ناصح الحارثي بصري تزل مصر عن الثوري وابن عيينة
وشعبة وعنه أحمد بن عبد المؤمن المصري والربيع بن سليمان المرادي وعبد الرحمن بن عبد الله بن
عبد الحكم ذكره ابن حبان في الثقات (زيد) بن يونس أبو سلامة الحضرمي الاسكندري عن
مالك والليث وعنه يونس بن عبد الأعلى وعنه قال ابن حبان في الثقات مستقيم الحديث توفي بمصر سنة
اثني عشرة ومائتين (سعيد) بن زكريا الآدمي المصري أبو عثمان عن بكر بن مضر وسليمان بن القاسم
الزاهدي المصري وابن وهب والليث والمفضل بن فضالة وعنه أبو الطاهر بن السرح والحارث بن
مسكين قال ابن يونس كان له عبادة وقيل مات بأخميم سنة سبع ومائتين (سعيد) بن عيسى بن

تليد الرعي القتيبي المصري عن ابن وهب والشافعي والمفضل بن فضالة وعنه البخاري وأبو حاتم
مات في ذي الحجة سنة سبع عشرة ومائتين (شعيب) بن الليث بن سعد المصري عن أبيه وموسى
ابن علي وعنه ابنه عبد الملك ويونس بن عبد الأعلى وثقه ابن حبان وقال ابن يونس كان قضاة مفتيا
من أهل الفضل مات سنة ثمان وتسعين ومائتين (شعيب) بن يحيى بن السائب التميمي أبو يحيى المصري
عن مالك والليث وعنه الحارث بن مسكين وغيره وثقه ابن حبان وقال ابن يونس كان رجلا صالحا
مات سنة إحدى وتسعين ومائتين (مطلق) بن السمع بن شرحبيل المصري الاسكندراني أبو السمع
عن حيوة بن شريح وابن لميعة وعنه ابن حيوة والربيع الجيزي وسعيد بن غفر وعبد الرحمن بن عبد
الله بن عبد الحكم مات بالاسكندرية سنة إحدى عشرة ومائتين (عبد الله) بن يحيى المغافري
البرلسي أبو يحيى عن حيوة بن شريح والليث وعنه حفص بن مسافر وآخرون مات سنة اثني عشرة
ومائتين (علي) بن معبد بن شداد العبدي تزيل مصر عن مالك والشافعي وابن علية وعنه اسحق
الكوسج وأبو حاتم وثقه قال ابن يونس قدم مصر مع أبيه ومات بها في رمضان سنة ثمان عشرة
ومائتين (عمرو) بن خالد بن فروج التميمي أبو الحسن الجزري تزيل مصر عن زهير بن معاوية
وحاد بن سلمة وعنه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم وخلف وثقه المعجل وغيره (عمرو) بن الربيع
ابن طارق الهلالي الكوفي المصري عن مالك وابن لميعة والليث وعنه البخاري وابن معين وأبو حاتم
مات سنة ثمان ومائتين (العاصم) بن كثير بن النعمان أبو العباس قاضي الاسكندرية عن الليث
وغيره وعنه الدارمي وآخرون وثقه النسائي وغيره (ليث) بن عاصم بن كليب القتيبي أبو زرارة
المصري عن ابن جريج وعنه ابن يونس بن عبد الأعلى وغيره قال ابن يونس كان رجلا صالحا مات
سنة إحدى عشرة ومائتين (ليث) بن عاصم الخولاني المصري امام جامع مصر زمن الرشيد عن
الحسن بن نوبان وعنه ابن وهب وغيره وثقه ابن حبان (محمد) بن عاصم بن جعفر المغافري المصري
عن مالك وعدة وعنه الذهلي وغيره وثقه ابن يونس مات في صفر سنة خمس عشرة ومائتين (المنذر)
ابن عبد الجبار بن ضير المرادي أبو الأسود المصري الزاهد العابد عن ابن لميعة والليث ونافع بن يزيد
وعنه أبو عبيد القاسم ومحمد بن اسحق الصنعاني وثقه ابن معين والنسائي مات سنة ثمان ومائتين
(يحيى) بن حسان التميمي أبو زكريا عن حماد بن سلمة ومعاوية بن سلام ومالك والليث كان اماما
حجة من أجلة المصريين مات في رجب سنة ثمان ومائتين (أحمد) بن اشكاب الحضرمي أبو عبد الله
الصفار الكوفي تزيل مصر عن شريك ومحمد بن فضيل وعنه البخاري وبكر بن سهل قال أبو حاتم
ثقة مأمون صدوق كتب عنه بمصر مات سنة سبع عشرة أو بعدها ومائتين (اسماعيل) بن مسلمة
ابن قعنب القعنبني المدني تزيل مصر عن شعبة والحماد بن عيسى وأبو زرعة وأبو حاتم وقال صدوق ووثقه
الحاكم (حسان) بن عبد الله بن سهل الكندي أبو علي الواسطي تزيل مصر عن الليث وابن لميعة
وعنه البخاري وأبو حاتم ووثقه قال ابن يونس صدوق حسن الحديث مات بمصر سنة اثنتين وعشرين

ومائتين (خلف) بن خالد القرشي مولاهم أبو الهناء المصري عن الليث وابن أبي ليثة ومنه البخاري وأبو حاتم ووثقه قال ابن يونس صدوق حسن الحديث مات بمصر قبل الثلاثين ومائة (خلف) بن خالد أبو الهناء المصري عن يحيى بن أيوب (ذكرنا) بن يحيى بن صالح القطاعي المصري القاضي كاتب العمري عن الفضل بن فضالة وعنه مسلم قال ابن يونس كانت النضلة قبله مات في شعبان سنة اثنين وأربعين ومائتين (سعيد) بن شبيب الحضرمي أبو عثمان المصري عن مالك وخلف وابن خليفة وعنه أبو داود وأبو حاتم والجوهري وقال كان شيخا صالحا (عبد الغني) بن رفاعة النخعي المصري عن ابن عيينة وعنه أبو داود والطحاوي مات سنة خمس وخمسين ومائتين (عمرو) بن سواد بن الأسود العامري السرحي المصري عن الشافعي وابن وهب وعنه مسلم والنسائي وابن ماجه مات سنة خمس وأربعين ومائتين (عيسى) بن حماد بن مسلم التجيبي أبو موسى المصري زغبة عن ابن وهب والليث وعنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه مات سنة ثمان وأربعين ومائتين (أخوه) أحمد أبو جعفر المصري عن سعيد بن أبي مرزوق ويحيى بن بكير وعنه النسائي وقال صالح وابن يونس كان ثقة مأمونا بلغ أربعين سنة ومات سنة ست وتسعين ومائتين (قيس) بن حفص المصري تزيل مصر كان حاجبا للقاضي بكار (محمد) بن إبراهيم بن ساجان الكندي أبو جعفر البزار الضرير تزيل مصر عن عبد السلام بن حرب وعنه أبو داود وأبو حاتم وقال صدوق ووثقه ابن حبان مات بمصر في آخر سنة ثمان وأربعين ومائتين (محمد) بن الحارث بن راشد الأموي مولاهم أبو عبد الله المصري المؤذن عن ابن أبي ليثة والليث وعنه ابن ماجه وغيره قال ابن حبان في الثقات يفرغ (محمد) بن أبي ناجية داود ابن رزق بن ناجية أو عبد الله المهري الإسكندراني عن أبيه وابن وهب وعنه أبو داود والنسائي ووثقه وقال ابن حبان مستقيم الحديث مات سنة خمس ومائتين (محمد) بن سلمة بن عبد الله المرادي أبو الحارث المصري عن ابن وهب وعنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه مات سنة ثمان وأربعين ومائتين (محمد) بن سوار بن راشد الأزدي أبو جعفر الكوفي تزيل مصر عن عبد السلام بن حرب وعنه أبو داود وأبو حاتم قال ابن حبان في الثقات يفرغ (محمد) بن همام بن أبي خيرة السدوسي البصري تزيل مصر عن ابن عيينة ويحيى القطان وعنه أبو داود والنسائي وأبو حاتم وقال صدوق وقال ابن يونس كان ثقة نبيا حسن الحديث مات بمصر سنة إحدى وخمسين ومائتين (موسى) بن هرون بن بشير القيسي أبو عمرو الكوفي المعروف بالبي عن ابن وهب والوليد بن مسلم وعنه محمد بن يحيى الذهلي مات بالقيوم في جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين ومائتين (وهب) بن بيان الواسطي تزيل مصر عن ابن عيينة وابن وهب وعنه أبو داود والنسائي ووثقه مات سنة ست وأربعين ومائتين (يحيى) بن سليمان بن يحيى أبو سعيد الكوفي الجعفي تزيل مصر عن ابن وهب والداروردي وعنه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم قال ابن حبان في الثقات ربما أغرب (يوسف) بن عدي القزويني الكوفي تزيل مصر عن مالك وشريك وعنه ابنه محمد والبخاري مات بمصر (يونس) بن عمرو بن يزيد

الفارسي أبو يزيد المصري عن ابن أبي ليثة ومالك والليث وعنه ابنه أبو سعيد يزيد وآخرون مات كهلا (طليقة بن عطاء)

(أحمد) بن سعد بن أبي مرزوق أبو جعفر المصري عن عمه سعيد وابن معين وإبي الهيثم وعنه أبو داود والنسائي وقال لأبأس به مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين (أحمد) بن سعيد بن بشير الهمداني أبو المصري عن ابن وهب والشافعي وعنه أبو داود وضعفه النسائي مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين (أحمد) بن عبد الرحمن بن وهب القرشي أبو عبد الله المصري عن عمه وابن وهب والشافعي وعنه مسلم وابن خزيمة وضعفه النسائي وابن يونس وابن عدي وغيرهم مات سنة أربع وستين ومائتين (أحمد) بن عيسى بن حسان المصري أبو عبد الله المكي المعروف بالتستري كان ينسج إلى تستر فمرف بذلك عن ابن وهب والفضل بن فضالة وعنه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين (أحمد) بن يحيى بن الوثير التجيبي المصري عن ابن وهب وعنه النسائي ووثقه قال ابن يونس كان فقيها عالما بالشعر والأدب والأخبار وأيام الناس مات في شوال سنة خمس ومائتين (أحمد) بن أبي عقيل المصري روى عنه أبو داود (إبراهيم) بن مرزوق بن دينار البصري تزيل مصر عن روح بن عبادة وعنه النسائي والطحاوي قال النسائي - الخ وقال الدارقطني ثقة إلا أنه كان يخطئ فيقال له فلا يرجع مات سنة سبعين ومائتين (الحارث) بن أسد بن مقفل الهمداني أبو الأسد المصري عن بشير بن بكر وعنه النسائي ووثقه مات سنة ست وخمسين (الحسين) بن غليب الأزدي مولاهم المصري عن سعيد بن أبي مرزوق وعنه النسائي (حمزة) بن نصير الأسلمي المصري العسال عن سعيد بن أبي مرزوق وعنه أبو داود مات سنة خمس وخمسين ومائتين (سليمان) بن داود بن عمار المهري أبو الربيع المصري عن أبيه وجد له الحاجب بن رشدين بن سعد وابن وهب وعنه أبو داود والنسائي وذكرنا الساجي وثقه النسائي وقال أبو داود قل من رأيت في فضله منه مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين (عبد الرحمن) بن محمد بن روح المهاجر التجيبي أبو سعيد المصري عن ابن وهب وعنه ابن ماجه وغيره (عبيد الله) بن محمد بن عبد الله الرقي المصري أبو القاسم عن يحيى بن عبد الله بن بكير وعنه النسائي وقال صالح (علي) بن عبد الرحمن القزويني المصري المعروف بعلان عن أبيه وأدم بن أبي أياس وعنه ابن جوسا وخلف (علي) بن معبد بن نوح البغدادي ثم المصري الصغير عن يزيد بن هرون وعنه النسائي وابن جوسا وثقه المعجلي وقال ابن حبان مستقيم الحديث قال الطحاوي مات في رجب سنة ثمان وخمسين ومائتين (عمر) بن عبد العزيز بن مقلات المصري عن أبيه ويحيى بن بكير وعنه النسائي ووثقه (عيسى) بن إبراهيم بن عيسى بن منور الغافقي المصري عن ابن عيينة وابن وهب وعنه أبو داود والنسائي وقال لأبأس به (محمد) بن عبد الله ابن ميمون الإسكندراني عن ابن عيينة والوليد بن مسلم وعنه النسائي وأبو داود وأبو عوانة وثقه ابن يونس وقال مات بالإسكندرية سنة اثنين وستين ومائتين (محمد) بن الوزير المصري عن الشافعي وبشير

ابن بكر وغيرهما وعنه أبو داود فقط (محمد) بن أحمد بن جعفر الذهلي الكوفي نزيل مصر أبو العلاء
ويعرف بالوكيع عن أحمد وأبي الطاهر ابن السرح وعنه النسائي وخلف وقته ابن يونس مات بمصر
سنة ثلثمائة عن ست وتسعين سنة (ياسين) بن عبد الواحد القناني المصري عن أبيه وجده أبي ذرارة
ونعيم بن حماد وعنه النسائي وقال لأبائه مات سنة تسع وستين ومائتين (يعقوب) بن أيوب الخولاني
المصري العالان وعنه عبد الغفار بن داود الحراني وعنه النسائي وقال صالح يزيد بن سنان الأموي
أبو خالد القزاز عن أبي عامر العقدي وعنه النسائي ووقته مات بمصر سنة أربع وستين ومائتين قلت
قد استوفيت في هذين الفصلين مع ما يأتي رجال الكتب ومند أحمد من أهل مصر

﴿ ذكر من كان بمصر من الأئمة المجتهدين ﴾

سليم بن عز الدين المصري أبو سلمة قاضي مصر وقاسها وناسكها من الطبقة الأولى من التابعين شهد
خطبة عمر بالجالية وكان يسمى الناسك لكثرة فضله وشدة عبادته وكان يحتم في كل ليلة ثلاث غنمات
وهو أول من قس بمصر سنة تسع وثلاثين وولاه معاوية القضاء بها سنة أربعين فأقام قاضيا عشرين
سنة وهو أول من أسجل بمصر سجلا في الوارث مات بدمياط سنة خمس وسبعين (أبو نعيم)
الجيشاني عبد الله بن مالك بن أبي الاسحم الرعيني المصري قرأ القرآن على معاذ وروى عن عمر
وعلى وعنه أبو الخير البزني وغيره قال في العبر كان من عباد أهل مصر وعلمائهم مات سنة سبع
وسبعين (أبو علفمة) مولى بني هاشم قال الذهبي في التجريد مصري فقيه وقال ابن عدي اسمه مسلم
ابن يسار روى عن عثمان وابن مسعود وأبي هريرة وطائفة وعنه أبو الزبير المكي قال أبو حاتم
أحاديث صحيح (عبد الرحمن) بن حجيبة الخولاني أبو عبد الله المصري قاضي مصر روى عن ابن
مسعود وأبي ذر وأبي هريرة وكان عبد العزيز بن مروان يرزقه في السنة ألف دينار فلا يدخرها
وروى ابن أبي شيبة عن عبيد الله بن المغيرة أن رجلا سأل ابن عباس عن مسألة فقال نسألي وفيكم ابن
حجيبة وولده (عبد الله) أبو عبد الرحمن قاضي مصر أيضا روى عن أبيه وغيره وكان عالما زاهدا
ورعا روى عن عبد الله بن الوليد وغيره وذكره ابن حبان في الثقات (مالك) بن شراحيل قاضي مصر
مات سنة خمس وثلاثين (يونس) بن عطية الحضرمي قاضي مصر وكان على الشرطة أيضا مات سنة
ست وثلاثين (أبو النجيب) العامري السرحي المصري قيل اسمه ظليم روى عن ابن عمر وأبي سعيد
وعنه بكر بن سوادة وكان فقيها مات بالفريقة سنة ثمان وثلاثين (أبو الخير) مرثد بن عبد الله البزني
الطبري روى عن ثابت وابن عمر وأبي أمية وعقبة بن عامر الجهني وعنه يزيد بن أبي حبيب وجعفر
ابن ربيعة وآخرون قال ابن يونس كان مفتي أهل مصر في زمانه وكان عبد العزيز بن مروان يحضره
في مجلسه لثقتها وقال الذهبي في العبر ثقة على عقبة بن عامر وكان مفتي أهل مصر في وقته مات سنة
تسعين من الهجرة (عبد الرحمن) ابن معاوية بن خديج الكندي أبو معاوية المصري قاضي مصر
روى عن أبيه وابن عمر وعنه يزيد بن أبي حبيب مات سنة خمس وتسعين (عمر) بن عبد العزيز

الخليفة الصالح أمير المؤمنين ولد بمصر وأبوه أمير عليها سنة إحدى وقيل ثلاث وستين قال الذهبي
وثقة حتى بلغ رتبة الاجتهاد ومناقبه كثيرة مات في رجب سنة إحدى ومائة (حبيب) بن الشهيد
أبو مروان النجبي مولا للمصري فقيه طرابلس الغرب من المتأخرين حدث عن ربيع الأنصاري
وعمر بن عبد العزيز وعنه يزيد بن أبي حبيب مات سنة تسع ومائة (مكحول) أبو عبد الله الفقيه
أحد الأئمة عالم الشام وقيل أنه ولد بمصر وروى عن ثوبان وأبي أمية ورواية وأمس وغيرهم وعنه
الزهري وأبو حنيفة وخلف قال أبو حاتم ماعلم بالشام ثقة مات سنة اثني عشرة ومائة وقال ابن
كثير كان نوبيا (علي) بن رباح النخعي المصري قال في العبر كان من علماء زمانه حمل عن عدة من
الصحابة مات وهو في عشر المائة سنة أربع عشرة وقيل سنة سبع عشرة ومائة (يعقوب) بن ميمون
الحضرمي أبو عمرو المصري قاضي مصر روى عن سهل بن سعد السعدي وغيره وعنه ابن أبي شيبة
وجاعة وثقه ابن حبان (نوبة) بن نمر بن حرميل الحضرمي أبو عجمي المصري قاضي مصر روى
عن ابن عفير عريف بن شرح وعنه الليث وطائفة قال الدارقطني جمع له القضاء والقصاص بمصر
وكان قاضيا طابا توفي سنة عشرين ومائة (نافع) مولى ابن عمر فقيه أهل المدينة بمكة عمر بن عبد
العزيز إلى مصر يعلمهم السنن فأقام بها مدة ذكرها الذهبي في العبر مات سنة عشرة وقبل عشرين ومائة
(جعفل) بن طاهان بن سعيد الرعيني القتيبي المصري روى عن أبي نعيم الجيشاني وعنه بكر بن
سوادة قال ابن يونس كان أحد القراء والفقهاء أمراء عمر بن عبد العزيز بالخروج من مصر إلى
المغرب ليقربهم وولى القضاء بالفريقة لحسام بن عبد الملك توفي قريبا من سنة خمس عشرة ومائة
(بكر) بن عبد الله الأشج المدني الفقيه نزيل مصر أبو عبد الله عن أبي أمية بن سهل وعمر بن
ليث وعنه الليث وجاعة قال ابن المديني لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن شهاب ويعقوب
الأنصاري وبكر بن الأشج وقال ابن حبان كان من ثقة أهل مصر وقرائهم قال الذهبي مات سنة
اثنين وعشرين ومائة (بكر) بن سوادة الجندامي أبو تمام المصري الفقيه مفتي مصر روى عن ابن
عمرو سهل بن سعد وعنه عمرو بن الحارث والليث قال ابن يونس توفي بالفريقة وقيل بل غرق في
بحار الأندلس سنة ثمان وعشرين ومائة (أبو قبييل) المغافري المصري حي ابن ناطر بالمعجمة روى
عن عقبة بن عامر وابن عمرو وعنه عمرو بن الحارث والليث وكان له علم بالملاحم والفن مات سنة
ثمان وعشرين ومائة (خالد) بن أبي عمران النجبي مولا للمصري فقيه قاضي الفريقة
روى عن ابن عمر ولم يسمع منه وعن عبد الله بن الحارث ابن جزء وعنه يعقوب الأنصاري وابن أبي شيبة
والليث قال ابن سعد كان ثقة وكان لا يدلس مات بالفريقة سنة تسع وعشرين ومائة (يزيد) بن أبي
حبيب واسمه سويد الأزدي أبو رجاء المصري فقيه مصر وشيخها ومفتيها لقي عبد الله بن الحارث
ابن جزء وروى عن سالم ونافع وعكرمة وعطاء وخلف وعنه ابن أبي شيبة والليث وآخرون قال ابن
سعد كان ثقة كثير الحديث وقال ابن يونس كان مفتي أهل مصر وهو أول من أظهر العلم بمصر

والمسائل في الحلال والحرام وقيل ذلك كانوا يستعدنون في التزجيب والملاحم والدفن وهو أحد ثلاثة جعل اليوم عمر بن عبد العزيز الفنيا وقال الليث هو سيدنا وعلما مات سنة ثمان وعشرين ومائة (عبد الله) بن أبي جعفر المصري الفقيه أبو بكر مولى بني أمية عن أبي عبد الرحمن الجليل والشعبي وعطاء ونافع وعدة وعنه ابن طيعة والليث قال ابن سعد وكان ثقة فقيه زمانه قال في المعبر كان أحد العلماء والزهاد وله سنة ستين ومات سنة اثنين وقيل خمس أو ست وثلاثين ومائة (جسر) بن نعيم بن مرة الحضرمي المصري قاضي مصر روى عن عطاء وأبي الزبير وعنه الليث وعنه الليث وابن طيعة قال الدار قطنى ولى القضاء والقصى بمصر وقال يزيد بن أبي حبيب ما أدركت من قضاء مصر أفتة منه مات سنة سبع وثلاثين ومائة (خالد) الجلي مولاهم أبو عبد الرحمن المصري الفقيه عن عطاء والزهرى وعنه الليث مات سنة تسع وثلاثين ومائة (عمرو) بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري مولاهم أبو أمية المصري عن أبيه والزهرى وعنه مجاهد وهو أكبر منه وبكر بن الأشج وقتادة وهما من شيوخه ومالك وابن وهب وهو وروايته قال أبو حاتم كان أحفظ أهل زمانه وقال ابن وهب ما رأيت أحفظ منه مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة وله ست وخمسون سنة (حياة) ابن شريح بن سفوان النخعي أبو زرعة المصري الفقيه الزاهد العابد أحد الزهاد والعباد والعلماء السادات عن يزيد بن أبي حبيب وعنه الليث مثل عنه أبو حاتم فقال هو أحب إلى من الليث بن سعد ومن الفضل بن فضالة وقال ابن المبارك ما وصف لي أحد ورأيت الاكابر رؤيته دون سفته الا حيوة ابن شريح قال رؤيته كانت أكبر من سفته عرض عليه قضاء مصر فأتى مات سنة ثمان وخمسين ومائة (يحيى) بن أيوب الفافى المصري عن بكر بن الأشج ويزيد بن أبي حبيب قال في المعبر كان كبير العلم فقيه النفس مات سنة ثلاث وستين ومائة (عبد الرحمن) بن شريح المغافرى أبو شريح قال في المعبر كان ذا جلالة وفضل وعبادة روى عن أبي قبيل وطبقته مات بالاسكندرية سنة سبع وستين ومائة (ابن طيعة) عبد الله بن عتبة بن طيعة الحضرمي المصري أبو عبد الرحمن الفقيه قاضي مصر ومستند عن عطاء وعمرو بن دينار والأعرج وخلف وعنه الثوري والأوزاعي وشعبة وماتوا قبله وابن المبارك وخلف ونفع أحمد وغيره وشعبة يحيى القطان وغيره مات بمصر يوم الاحد لصف ربيع الاول سنة أربع وستين ومائة (الليث) بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى أبو الحارث المصري أحد الاعلام وله بقرة فشندة سنة أربع وتسعين وروى عن الزهرى وعطاء ونافع وخلف وعنه ابنه شعيب وابن المبارك وآخرون قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث صحيحه وكان قد اشتغل بالتقوى في زمانه بمصر وكان سرياً من الرجال نبلاً سخياً له شيافة وقال يحيى بن بكر ما رأيت أحد أكل من الليث كان فقيه النفس عربي اللسان يحسن القرآن والتجويد ويحفظ الحديث والشرح حسن المذاكرة وقال الشافعى كان الليث ثقة من مالكة الا أنه شيعه أصحابه قال ابن كثير وقد حكى بعضهم أنه ولى القضاء بمصر وهو غريب وقال الذهبي في المعبر كان نائب مصر وقاضياً من ثمت أوامر الليث وكان إذا

رأه من أحد شيء كاتب فيه فيعزله وقد اراده المنصور أن يولى إمرة مصر فاستع مات يوم الجمعة وأربع عشر شعبان سنة خمس وسبعين ومائة كذا ذكره غير واحد وقال ابن سعد سنة خمس وستين وحكى ابن خلكان أنه سمع قتلاً يقول يوم مات الليث

ذهب الليث فسلامت لكم • ومضى العلم غرباً وقبر

قالفتوا فم يروا أحداً (عنان) بن الحكم الجفامي قال ابن فرحون مشهور من أصحاب مالكة المصريين وهو أول من أدخل علم مالكة مصر ولم يأت مصر أبداً منه روى عن مالكة وابن جريج وموسى بن عقبة وسعيد بن أبي حمزة مات سنة ثلاث وستين ومائة (طبيب) بن كامل القعنى من كبار أصحاب مالكة وجلسائه أبو خالد أصله أندلسى سكن الاسكندرية وروى عنه ابن القاسم وابن وهب وبه ثقة ابن القاسم قبل رحلته إلى مالكة مات في حياة مالكة بالاسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة (الفضل) ابن فضالة بن عبيد الرحمن أبو معاوية المصري الفقيه قاضي مصر عن يزيد بن أبي حبيب وخلف وعنه قتيبة وعنه بره كان زاهدا ورعا قاتنا بحباب الدعوة مات سنة إحدى وثلاثين ومائة عن أربع وسبعين سنة (عبد الله) بن وهب بن مسلم المصري النهري مولاهم أبو محمد الحبر أحد الاعلام وله في ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومائة وروى عن مالكة والسفيانيين وغيرهم قال ابن عدى كان من أجلة العلماء وثقاتهم لأعلم له حديثاً متكرراً ثقة بمالكة والليث قال ابن يونس جمع بين الثقة والرواية والعبادة وله تصانيف كثيرة وكانوا أرادوه على القضاء فتمسك وقال ابن فرحون قتلوا لم يكتب مالكة لأحد قط بالفقيه الا إلى ابن وهب فكان يكتب إليه إلى عبد الله بن وهب عالم وابن القاسم فقيه وقال ابن صالح ما رأيت أكثر مدبته حدث بمائة ألف حديث قرئ عليه كتابه في أهوال القيامة غر مقشياً عليه فلم يشكك بكلمة واحدة حتى مات بعد أيام وذلك في شعبان سنة سبع وتسعين ومائة (عبد الرحمن) بن القاسم بن خالد الصفي المصري أبو عبد الله الفقيه راوى المسائل عن مالكة روى عن ابن عيينة وغيره أصبغ وسحنون وآخرون قال ابن حبان كان حبراً فاضلاً ثقة على مذهب مالكة وفرع على أصوله وله سنة ثمان وعشرين ومائة ومات في سفر سنة إحدى وتسعين ومائة وكان زاهدا صبورا مجانباً للسلطان (الامام الشافعى) أبو عبد الله محمد بن إدريس بن عباس بن عثمان بن شافع ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم والسائب جد صحابي أسلم يوم بدر وكذا ابنه شافع لقى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعر ولد الشافعى سنة خمسين ومائة بفترة أو بسلامة أو باليمن أو منى قوالاً وثقى بمكة وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والموطأ وهو ابن عشرة وثقة على مسلم بن خالد الزنجى مفتى مكة وأذن له في الافتاء وعمره خمس عشرة سنة ثم لازم مالكا بالمدينة وقدم بغداد سنة خمس وتسعين فاجتمع عليه علمائها واخذوا عنه وصنف بها كتابه القديم ثم عاد إلى مكة ثم خرج إلى بغداد سنة خمس

ونسعين فأقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وصنف بها كتابه الجديدة كلام والامالي الكبرى والاملاء الصغير ومختصر البويطى ومختصر المزنى ومختصر الربيع والرسالة والسفن قال ابن ذولاق صنف الشافعى نحو من مائة جزء ولم يزل بها نشرا للعلم ملازما للاشتغال بجامع عمرو الى ان اصابته ضربة شديدة مرض بسببها ايلما ثم مات يوم الجمعة سلع رجب سنة اربع ومائتين قال ابن عبد الحكم لما حلت ام الشافعى به رات كان المشتري خرج من فرجها حتى اقتض بمصر ثم وقع في كل بلدة منه شظية فتناول اصحاب الرؤيا انه يخرج عالم يخص علمه اهل مصر ثم ينفق في سائر البلدان وقال الامام احمد ان الله تعالى يقبض للناس في كل راس مائة سنة من يعلمهم السن وينق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعب فظننا قلنا في راس المائة عمر بن عبد العزيز وفي راس المائتين الشافعى وقال الربيع كان الشافعى يفتي وله خمس عشرة سنة وكان يحيى الليل الى ان مات وقال ابو نور كتب عبد الرحمن بن مهدي الى الشافعى ان يصنع له كتابا فيه معاني القرآن ويجمع قول الاخبار فيه وحجة الاجماع ويبان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة فوضع له كتاب الرسالة قال الاسنوى الشافعى اول من صنف في اصول الفقه بالاجماع واول من قرر ناسخ الحديث من منسوخه واول من صنف في ابواب كثيرة من الفقه معروفة (اسحق) بن الفرات ابو نعيم النجيبى صاحب مالكة قاضى ديار مصر قال الشافعى ما رأيت بمصر اعلم باختلاف الناس من اسحق بن الفرات روى عن الليث وغيره مات بمصر سنة اربع ومائتين (اشهب) بن عبد العزيز العامرى ابو عمرو فقيه ديار مصر صاحب مالكة انتهت اليه الرياسة بمصر بعد ابن القاسم قال الشافعى ما اخرجت مصر أفقه من أشهب لولا طيش فيه وكان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يفضل أشهب على ابن القاسم وقال ابن عبد البر كان فقهيا حسن الرأى والنظر ولد سنة اربعين ومائة ومات سنة اربع ومائتين قيل اسمه مسكين وأشهب لقب (عبد الله) بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع المصرى ابو محمد كان من أجلة اصحاب مالكة أفقت اليه الرياسة بمصر بعد أشهب وله مصنفات في الفقه وغيره وقال ابن حبان كان ممن عقد على مذهب مالكة وفرع على أصوله روى عن مالكة وابن لهيعة والليث وعنه بنوه محمد وعبد الرحمن وسعد وابن عبد الحكم ومحمد بن عبد الله بن نمير وآخرون وفقه أبو زرعة وغيره ولد سنة خمس وخمسين ومائة ومات في رمضان سنة خمس عشرة وقبل اربع عشرة ومائتين ودفن الى جانب الشافعى (اسحق) بن بكر بن مضر المصرى النسابة قال ابن يونس كان فقهيا مفتيا وكان يجلس في حلقة الليث ويفتي بقوله ويحدث قال في المعبر لأعلمه روى عن غير أبيه مات بمصر سنة ثمان عشرة ومائتين (عنان) بن صالح بن سفوان السهمى أبو يحيى المصرى قاضى مصر روى عن مالكة والليث وابن وهب وعنه البخارى وابن معين وأبو حاتم وخلف مات في الحرم سنة تسع عشرة ومائتين (أحمد) بن صالح المصرى ابو جعفر أحد الحفاظ المبرزين والأئمة المذكورين كان اماما فقهيا ناظرا متقاراسا في الحديث وعلمه اماما في القراءات والفقه والتجويد فقرأ على ورش وقانون وسبع من ابن

وهب وغيره روى عنه البخارى وابو داود وكان يرى في الجلب اذا لم يقدر على الماء ليرد انه يتوضأ ويجزئه وله سنة سبعين ومائة ومات في ذى القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين (ابن عم الشافعى) محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع قال العبادى في طبقاته كان من فقهاء اصحاب الشافعى وله مناظرات مع المزنى وتزوج بابنة الشافعى زينب فأولدها احمد (ابن بنت الشافعى) ابو بكر وابو عبد الرحمن وابو محمد احمد ولدا ابن عم الشافعى المذكور قال العبادى فقهه بأبيه وروى الكثير عنه عن الشافعى وله اوجه منقولة في المذهب قال ابو الحسين الرازى كان واسع العلم جليلا فاضلا لم يكن في آل شافع بعد الامام اجل منه (البويطى) ابو يعقوب يوسف بن يحيى القرشى الامام الجليل أحد ائمة الاسلام واركانه وزهاده كان خليفة الشافعى في حلقة بعده قال الشافعى ليس احد احق بمجلسى من ابى يعقوب وليس أحد من أصحابى أعلم منه وكان ابن أبى الليث الحنفى قاضى مصر بمصر فسمى به الى الوائى بالله أيام المهنة يخافى القرآن فأمر بماله الى بغداد مغلولاً مقيدا وأريد منه القول بذلك فامتنع فحبس ببغداد الى أن مات في القيد والسجن يوم الجمعة من رجب سنة احدى وثلاثين وكان الشافعى له كرامة يقول له أنت تموت في الحديد (حرمة) بن يحيى بن عبد الله النجيبى أبو حفص المصرى صاحب الشافعى قال النووى في شرح المذهب له مذهب لنفسه وقال السبكى في الطبقات هو صاحب وجه وقال الاسنوى كان اماما حافظا للحديث والفقه صنف المبسوط والمختصر وروى عن مسلم وابن ماجه وله سنة ست وستين ومائة ومات في شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين (المزنى) أبو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق الامام الجليل ناصر المذهب قال فيه الشافعى لو ناظر الشيطان لغابه وكان اماما ورعا زاهدا عجايب الدعوة متقللا من الدنيا قال الرافعى المزنى صاحب مذهب مستقل قال الاسنوى صنف كتابا منها للبسيط والمختصر والنثور والمسائل المنيرة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق والمقارب سمي بذلك لصعوبته وصنف كتابا مفردا على مذهبه لا على مذهب الشافعى كذا ذكره البندنجى في تعليقه وكان اذا فاتته صلاة الجمعة صلاها خمسا وعشرين مرة وكان يفضل الموفى تعيدا واحتسابا ويقول أفقه ليرقى قلبى وكان جليل علم مناظرا عجائبا وله سنة خمس وسبعين ومائة وتوفي ليلة ثمان من رمضان سنة اربع وستين ومائتين ودفن قريبا من قبر الشافعى (أصبح) بن الفرج بن سعيد بن نافع الاموى أبو عبد الله المصرى الفقيه مفتى أهل مصر عن عبد الرحمن بن القاسم وابن وهب وعنه البخارى وأبو حاتم قال ابن معين كان من أعلم خلق الله كلامه يراى مالكة وقال ابو حاتم كان من اجلة اصحاب ابن وهب وقال ابن يونس كان متضلعا بالفقه والنظر وله تصانيف حسان وقال بعضهم ما اخرجت مصر مثل اصبيغ وقال ابن البلاء ما انتفع لى طريق الفقه الا من اصول اصبيغ ولده بعد الحسين ومائة ومات يوم الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين (سعيد) بن كثير بن عتيق ابو عثمان المصرى الحافظ العلامة قاضى الديار المصرية روى عن مالكة والليث وكان فقهيا ناسبا اخباريا شاعرا كثير

الاطلاع قليل انثل صحيح النقل وله سنة ست واربعين ومائة ومات سنة ست وعشرين ومائتين
(عبد الملك) بن شعيب بن الليث بن سعد المصري عن ابيه وابن وهب وعنه مسلم وابو داود والنسائي
قال في العبر كان احد الفقهاء مات سنة ثمان واربعين ومائتين (الحارث) بن مسكين بن محمد بن
يوسف الاموي ابو عمرو المصري الحافظ الفقيه العلامة روى عنه ابو داود والنسائي قال الخطيب كان
فقيها على مذهب مالك ثقة في الحديث ثبتا وله تصانيف وله سنة اربع وخمسين ومائة ومات ليلة
الاحد ثلاث بقين من ربيع الاول سنة خمسين ومائتين (ابو الطاهر) احمد بن عمرو بن السرح
الاموي مولا هم المصري الحافظ الفقيه العلامة روى عن ابن عيينة وابن وهب وعنه مسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجه والسرحد هو الطاهر بن وهب قال ابو حاتم كان ثقة فقيها من الصالحين الاثبات
مات يوم الاثنين رابع عشر ذي القعدة سنة خمسين ومائتين ذكره ابن فرحون في طبقات المالكية
قال وكان فقيها ثقة صدوقا (محمد) بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ابو عبد الله وله سنة اربعين
وثمانين ومائة واخذ مذهب مالك عن ابن وهب واشتهر فلما قدم الشافعي مصر محبة وثقة به فلما
مات الشافعي رجع الى مذهب مالك وانتهت اليه الرئاسة بمصر قال ابن يونس كان المتقي بمصر في
ايامه وقال غيره كان من العلماء الفقهاء مبرزا من أهل النظر والمناظرة والحجة واليه كانت الرحلة
من العرب والاندلس في العلم والفتنة وكان فقيه مصر في عصره على مذهب مالك ورسخ في مذهب
الشافعي ورعا تخبر قوله عند ظهور الحجة وكان آفة أهل زمانه له مصنفات كثيرة مات يوم الاربعاء
ثاني ذي القعدة سنة ثمان وستين ومائتين (يونس) بن عبد الاعلى بن موسى الصدفي المصري الامام
ابو موسى الفقيه الملقب بالقرني المحدث روى عن ابن عيينة وثقة على الشافعي وقرأ على ورش وتصدر
للاقرء والفتنة وانتهت اليه رئاسة العلم وعلو الاسناد في الكتاب والسنة قال يحيى بن حبان يونس كان
ركنا من أركان الاسلام وكان ورعا صالحا عابدا كبيرا الشأن وله في ذي الحجة سنة سبعين ومائة
ومات في ربيع الآخر سنة اربع وستين ومائتين روى عنه مسلم والنسائي وابن ماجه (ابن المواز)
العلامة أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الاسكندراني صاحب التصانيف اخذ عن أسبغ بن الفرج
وعبد الله بن الحكم وانتهت اليه الرئاسة في مذهب مالك واليه كان انتهى في تقريب المسائل وله
اختيارات خارجة عن مذهب مالك منها وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة مات
سنة احدى وثلاثين ومائتين (قاسم) بن محمد بن قاسم الاموي مولا هم القرطبي الفقيه محدث
الاندلس قال في العبر له رحلتان الى مصر وثقة على الحارث بن مسكين وابن عبد الحكم وكان يجتهدا
لا يفتل قال ربيعة بن مخلد هو أعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم لم يقدم
علينا من الاندلس أعلم من قاسم وقال محمد بن عمر بن لبابة ما رأيت أفقه منه روى عن ابراهيم بن
الحذر الجفامي وطبقته مات سنة ست وسبعين ومائتين (محمد) بن نصر المروزي الامام أبو عبد الله
أحد أئمة الفقهاء ولد ببغداد ونشأ ببغداد ورجع فاستوطن سمرقند وكان من

أعلم الناس باختلاف الصحابة والتابعين فمن بعدهم وله تصانيف جليلة وكان رأسا في الحديث ورأسا
في الفتنة ورأسا في العبادة وقال شيخه في الفتنة محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان محمد بن نصر عندنا
اماما فكيف بخراسان وقال غيره لم يكن للشافعية في وقته مثله وعنه انه قال مكثت في مصر مدة اتفق
فيها في كل سنة عشرين درهما مات في الحرم سنة اربع وتسعين ومائتين وهو في عشر التسعين قال
ابن كثير في تاريخه روى انه اجتمع في الديار المصرية محمد بن نصر ومحمد بن جرير ومحمد بن المنذر
فجلسوا في بيت يكتبون الحديث ولم يكن عندهم في ذلك اليوم شيء يقتاتونه فافترعوا فيما بينهم من يسمي
لهم في شيء يأكلونه ليدفعوا عنهم ضرورتهم فقامت الفرقة على احدهم فنهض الى الصلاة وجعل
يصل ويدعو الله وذلك وقت القبولة فرأى نائب مصر وهو نائب وقت القبولة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقول له انت نائب هنا والمحدثون ليس عندهم شيء يقتاتونه فأتبه الامير من منامه
فسأل من هنا من المحدثين فذكر له هؤلاء الثلاثة فأرسل اليهم في الساعة بألف دينار وبشبه هذا
ما حكمه ابن كثير ايضا في ترجمة الحسن بن سفيان الفسوي محدث خراسان قال من غريب ما اتفق له
انه كان هو وجاعة من أصحابه بمصر في رحلتهم للحديث منهم محمد بن خزيمة ومحمد بن جرير ومحمد بن
هرون الروياني فضاق عليهم الحال حتى مكثوا ثلاثة أيام لا يأكلون شيئا واضطربهم الحال الى السؤال
فاقت نفوسهم من ذلك ثم الجأهم الضرورة الى تناول ذلك فافترعوا فيما بينهم فوقعت الفرقة على
الحسن بن سفيان فقام فاختل في زوايا المسجد الذي هم فيه ففعل ركعتين أطال فيهما واستغاث بالله
وسأله بأسمائه العظام فما انصرف من الصلاة حتى دخل رجل فقال أين الحسن بن سفيان ورفقته فقالوا
هانحن فقال الامير بن طولون اقرأ عليكم السلام ويمننر اليكم في قصيره حكم وه منه مائة دينار
لكل واحد منكم فقالوا له ما الحامل له على هذا فقال انه أحب اليوم أن يحتل بنفسه فينا هو الآن
نائب اذ جاءه فارس في الهواء ومنه ربح فدخل عليه المنزل ووضع عقب الرمح على خاصرته فوكزه به
وقال قم فادرك الحسن بن سفيان وأصحابه قم فادركهم قم فادركهم قم فادركهم فاتهم منذ ثلاثة أيام
جياح في المسجد الفلاني فقال له من أنت فقال أنا رضوان خازن الجدة فاستيقظ الامير وخاصرته تؤلمه
الما شديدا فبعت بالفتنة في الحال اليهم ثم جاءه يارنهم واشترى ما حول ذلك المسجد ووقفه على الواردين
اليه (أبو عبيد) بن جريويه على بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي قاضي مصر أحد الأئمة
ثقة على أبي نور وكان يوافقه على كثير من اختياراته ويوافق الشافعي تارة وله اختيارات انفرد بها
في نفسه ومن مذهبه انه منع من تعجيل الزكاة وأوجب اجتناب الخائض في جميع بدنهما قال النووي
وقد خالف في ذلك اجماع المسلمين ولي قضاء واسط ثم اقليم مصر فأقام بها مدة طويلة وكانت الخلفاء
تعظمه ثم استغنى من القضاء فاعتق وعاد الى بغداد فمات بها في سنة ثمان وتسعين ومائتين (أبو بكر)
محمد بن عبد الله الميرفي قال الذهبي في العبر له مصنفات في المذهب وهو صاحب وجه توفي بمصر في
رجب سنة ثلاثين وثلاثمائة (أبو اسحق) المروزي ابراهيم بن أحمد أحد أئمة الدين وأحد أصحاب

الوجود نفسه على ابن شريح وكان اماما جليلا لا غواصا على المعاني الدقيقة بحرا غصيا ورمازا حسنا
انتهت اليه رئاسة العلم ببغداد وانتشر الفقه عن أصحابه في البلاد وشرح مختصر المزني وصنف الأصول
ثم انتقل في آخر عمره الى مصر سنة الفرامطة وجلس في مجلس الشافعي فاجتمع الناس عليه
وضربوا اليه أكباد الابل وسار في الآفاق من مجلسه سبعون اماما من أصحاب الحديث توفي
بمصر سنة أربعين وثلاثمائة ودفن عند الشافعي (أبو بكر) بن الحناد محمد بن أحمد بن جعفر
الكناني المصري الامام الجليل أحد أصحاب الوجود ولد يوم موت المزني وأخذ الفقه عن أبي
سعيد محمد بن عقيل الغرياني وبشر بن نصر بن غلام الله عرف وجالس أبا إسحاق الروزي لما ورد
مصر ودخل الى بغداد فاجتمع بابن جرير وأخذ العربية عن محمد بن ذوقاق وروى الحديث من
جماعة منهم أبو عبد الرحمن النسائي ولزمه ونخرج به وكان يعرف الاسماء والكنى والنحو واللغة
واختلاف الفقهاء وإيام الناس وسير الجاهلية والشعر والنسب وكان كثير التعمد يصوم يوما ويفطر
يوما ويحتم في كل يوم ولية ختنة ولى القضاء بمصر وصنف البامر في الفقه في مائة جزء وكتاب
جامع الفقه وكتاب ادب القاضي في أربعين جزءا وكتاب المولدات وهو مشهور ومات في الحرم وقيل
في صفر سنة أربع وقيل خمس وأربعين وثلاثمائة ودفن بسفح المقطم (المسرحي) أبو الحسن محمد
ابن علي بن سهل بن التيمسبوري شيخ القاضي أبي الطيب أحد أصحاب الوجود قال الحاكم كان من
أعرف أصحابنا في المذهب أخذ من أبي إسحاق الروزي وصحبه الى مصر ولازمه الى ان توفي فانصرف
الى بغداد ودرس بها ثم الى خراسان ومات بها يوم الاربعاء سادس جمادى الآخرة سنة أربع
وثمانين وثلاثمائة وهو ابن ست وسبعين سنة (ابن شعبان) أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان
كان رأس فقهاء المالكية بمصر في وقته واحفظهم لمذهب مالك وكان شيخ شيخ الفقيه حافظ البلد
انتهت اليه رئاسة المالكية بمصر وله تصانيف وأقوال في المذهب وترجيحات مات في جمادى الاولى سنة
خمس وخمسين وثلاثمائة (القاضي عبد الوهاب) بن علي بن نصر أبو محمد البغدادي أحد الاعلام
واحد أئمة المالكية المجتهدين في المذهب له أقوال وترجيحات فقه على ابن القصار وابن الجلاب وانتهت
اليه رئاسة المذهب قال الخطيب لم أر في المالكية أفقه منه ولى القضاء ببغداد وماحولها ونحو
الى مصر لصيق حاله ببغداد فأكرم بها ونحو وسعد جدا فأدركه الموت فكان يقول في سره لا اله
الا الله عند ما عشنا متا مات بمصر في شعبان سنة اثنين وعشرين وأربعمائة (الحسن) بن الخطيب
أبو علي التميمي الفارسي كان فقيها حنفيا عالما بالتفسير والحساب والحديث والطب مبرز في النحو واللغة
والعروض والأدب والتاريخ ألف تفسيراً وشرح الجمع بين الصحيحين للحديث وكتاباً في اختلاف
الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار أقام بالقاهرة مدة يدرس الى ان مات سنة ثمان وتسعين وخمسمائة
وكان يقول قد انتحلت مذهب أبي حنيفة وانتصرت له فيها وافق اجتهدى (الشيخ عز الدين) بن
عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن بن محمد بن مذهب السلفي أبو محمد شيخ الاسلام سلطان العلماء

ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة ونفق على الفخر بن عساكر وأخذ الأصول عن السيف
الأموي وسمع الحديث من عمر بن طبرزد وغيره وبرع في الفقه والأصول والعربية قال الذهبي في
المعبر انتهت اليه معرفة المذهب مع الزهد والورع وبلغ رتبة الاجتهاد وقدم مصر فأقام بها أكثر من
عشرين سنة تشرافا للعلم آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر يملأ على الملوك فمن دونهم ولما دخل مصر بالغ
الشيخ زكي الدين المتقري في الأدب معه وامتنع في الافناء لاجله وقال كنا نقتي قبل حضوره وأما
بعد حضوره فتصب القضاة متعين فيه والتي التفسير بمصر دروسا وألف كتباً منها الفتاوى الموسومة
ومختصر النهاية وشجرة المعارف والقواعد الكبرى والصغرى وبيان أحوال الناس يوم القيامة وله
كرامات كثيرة وليس خرقه التصوف من الشهاب السهروردي وكان يحضر عند الشيخ أبي الحسن
الشاذلي ويسمع كلامه في الحقيقة ويعظمه وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي قيل لي ما على وجه الأرض
يجلس في الفقه أبهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام وما على وجه الأرض يجلس في الحديث
أبهى من مجلس الشيخ زكي الدين عبد العظيم وما على وجه الأرض يجلس في علم الحقائق أبهى من
مجلسك قال ابن كثير في تاريخه انتهت اليه رئاسة المذهب وقصد بالفتوى من سائر الآفاق ثم كان في
آخر عمره لا يتعبد بالمذهب بل اتسع نطاقه وأفتى بما أدى اليه اجتهاده وقال تلميذه ابن دقيق العيد
كان ابن عبد السلام أحد سلاطين العلماء وقال الشيخ جمال الدين بن الحاجب بن عبد السلام أفقه
من الغزالي وحكي القاضي عز الدين الحكاري أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام أفتى مرة بشيء
ثم ظهر له أنه خطأ فادى في مصر والمامرة على نفسه من أفتى له ابن عبد السلام بكذا فلا يعمل به
فانه خطأ قال القبط البوني وكان مع شدته وسلاطنته حسن الخشرة بالواد والاشعار يحضر للسياح
ويرقص فيه وقال ابن كثير كان لطيفا طريفا يستشهد بالاشعار توفي بمصر عاش جسد في الاولى سنة
ستين وسبعمائة (القرافي) العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي
الهنسي المصري أحد الاعلام انتهت اليه رئاسة المالكية في عصره وبرع في الفقه وأصوله والعلوم العقلية
ولازم الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعي وأخذ عنه أكثر فتونه وألف التصانيف الشهيرة كالنخبة
والقواعد وشرح المحصول والتفقيح في الأصول وشرحه وغير ذلك قال القاضي تقي الدين أجمع المالكية
والشافعية على أن أفضل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة القرافي وناصر الدين بن المنير وابن دقيق العيد
مات في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وسبعمائة ودفن بالرافقة (ابن المنير) العلامة ناصر الدين
أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجنامي الاسكندراني أحد الأئمة المتبحرين في العلوم من التفسير
والفقه والأصول والنظر والعربية والبلاغة والانساب أخذ عن جماعة منهم ابن الحاجب وكان الشيخ
عز الدين بن عبد السلام يقول الديار المصرية تنتشر برجلين في طرفها ابن دقيق العيد بنو من وابن
المنير بالاسكندرية ومن تصانيفه تفسير القرآن والانصاف من الكشاف واسرار الاسرار ومناسبات
تراجم البغاري ومختصر التهذيب في الفقه ولد سنة عشرين وسبعمائة ومات في أول ربيع سنة ثلاث

وثماني بالاسكندرية (أخوه) زين الدين علي قاضي الاسكندرية بعد اخيه قرأ على ابن الحاجب وغيره وكان بعض الفضلاء يفضلونه على اخيه وإن كان هو أشهر وله شرح عظيم على البخاري قال ابن فرحون وكان ممن له أهلية الترجيح والاجتهاد في مذهب مالك (ابن دقيق العيد) الشيخ تقي الدين أبو الفتح محمد ابن الشيخ محمد الدين علي بن وهب بن مطيع المشيرى القومى وقال ابن السبكي في الطبقات شيخ الاسلام الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق ذو الخبرة الثامة بعلوم الشريعة الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل السادة الاقدمين أكل المتأخرين وله بظهر البحر المانع قريبا من ساحل البنبع وابواب متوجهان من قوس للحج يوم السبت خامس عشرين شعبان سنة خمس وعشرين وستائة ولشأ بقوس وتفقه بها ثم رحل الى مصر والشام وسمع الكثير وأخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام وحقق العلوم ووصل الى درجة الاجتهاد وانتهى اليه رتبة العلم في زمانه وشهدت اليه الرحال قال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس لم أر مثله فيمن رأيت ولا حلت اني بأجل منه فيما رأيت ورويت وكان للعلوم جامعا وفي قوتها بارعا مقدما في معرفة علل الحديث على اقرانه متفردا بهذا القرن التفتيس في زمانه بصيرا بذلك شديد النظر في تلك المسالك اذكى الالعية وازكى الاذعية لا يشق له غبار ولا يجرى معه سواء في مضار وكان حسن الاستنباط للاحكام والمغاني من السنة والكتاب ينكت تسحر الالباب وفكر يستفتح له ما استغلق على غيره من الابواب مستمينا على ذلك بخارواه من العلوم مبينا ههناك من مدارك المقوم مبرز في العلوم النقبية والعقبة والمسالك الارية والمدارك النظرية بحيث يقضى له من كل علم بالجميع وسع بمصر والشام والحجاز على غير في ذلك واحتراز ولم يزل حافظا لسانه مقبلا على شأنه وقف نفسه على العلوم وقصرها ولوشاه العباد ان يحصر كلماتها لمصرها ومع ذلك فله بالتجريد تخليق وبكرامات الصالحين تحقق وله مع ذلك في الادب باع وكرم طباع لم يغفل في بعضها من حسن الطباع حتى لقد كان الشهاب محمود الكاتب محمود في تلك المذاهب يقول لم تر عيني آدب منه وقال أبو حيان هو اشبه من رأيناه يميل الى الاجتهاد قال الشيخ تاج الدين السبكي ولم أر احدا من اشياخنا يختلف في ان ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس المائة السابعة المشار اليه في الحديث قاله استاذ زمانه علاؤدينا وله مصنفات منها الامام في الحديث وشرحه الذي لم يؤلف اعظم منه لما فيه من الاستنباطات العظيمة وشرح العمدة والاقتراح في مصطلح الحديث وشرح العنوان في اصول الفقه وكتاب في اصول الدين وله ديوان خطب وشرح حسن مات يوم الجمعة حادى عشر صفر سنة اثنين وسبعمائة ورواه الشريف محمد بن محمد بن عيسى القومى بقوله

سيطول بعدك في الطلول وقوفي • أروى الزرى من مدمى المنروف
أحمد بن علي بن • وهب دعوة • من قلب مسجون الفؤاد أسيف
لو كان يقبل قبك حننك فدية • لقدبت من عطاشا بالقوف
أو سكان من حر الشاي مانع • منعك سمرقا ويض سبوف

ما كنت في الدنيا على الدنيا اذا • ولت بمحزون ولا مأسوف
سلمت عدانك لا عدانك كلها • مذكنت من مظل ومن تسوف
باطالي المعروف أين مسيركم • مات القسنى المعروف بالمعروف
المشترى العليا باعلى قيمة • من غير ما يخس ولا تطفيف
ماعنف الجلساء قط ونفسي • لم يخلها يوما من التعنيف
بامرشد الفتيا اذا ما اشكت • طرق الصواب ومتجدد لللهوف
من الضعيف يعينه آتى آتى • مستصرغا ياغوث كل ضعيف
من لبناني والارامل ككافل • يرجونه في شتوة ومصيف
لم يش عزمك عن مواملة العلا • حناء ذات قلائد وشرفوف
أفنت عمرك في نسى وعبادة • واقادة للمسلم أو تعنيف
وسبغت في بحر العلوم مكابدا • أمواجه والناس دون سبوف
وبذل سائر ماحسوت ولم تدع • لك من تليد في العلا وطريف
بانفس مالك تطلعين ألم ترى • شمس المعارف غيت بكسوف
ولات كنت أحق من بدر الدجى • والعلم يا بدر الدجى بخسوف
لحسنى على حبر بكل فضيلة • علياء من زمن الميا مشغوف
لحسنى عليه عالم بوقاته • قد كان مرجوا لكل مخيف
كان الخفيف على تقي مؤمن • لكن على التجار غير خفيف
تلك العلوم كأنها ليس على • فقدها وكأنه ابن طريف
أمت أحاديث الرسل ولديه من التبديل والتعريف • والتصحيف
والشرع يغنى عبودة الدماء الذي • قد كان منه على يديه عوف
عم المصاب به الطوائف كلها • لما ألم وخمس حكل حنيف
ومضى وما كتبت عليه كبيرة • من يوم حل بساحة التكليف
بشارك يا ابن على العالى الذرى • أذبت شيئا عند خير مضيف
وخلمت من كيد الحسود ورؤية الجاني البغيض وجزت كل مخوف
ولقد نزلت على كريم غافر • بالازلين حكما علمت رؤوف
صبرا بنية قسوة من بعده • صبر الكريم المساجد الفعريف
واقه لا واقبتمو من حقه • شيئا وليس الحزن فيه بمسوف

(ابن الرقعة) الامام نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع الانصارى واحد عصره

وثلث الشيخين الرافعي والنووي في الاعتماد عليه في الترجيح قال النووي كان امام مصر بل سائر
الامصار وفقه عصره في جميع الاقطار لم يخرج اقليم مصر بعد ابن الحساد من يدانيه ولا يعلم في
الشافعية مطلقا بعد الرافعي من يساويه كان اعجوبة في استحضار كلام الاستصحاب لاسيما من غير مظانه
واعجوبة في معرفة نصوص الشافعي واعجوبة في قوة التخريج وله بالقسطاط سنة خمس وأربعين وستائة
وتفقه على الفقيه السديد والظهير الترمذي وعلى الشريف العباسي ودرس بالمصرية بمصر وولى حبة
مصر وصنف التعليقين العظيمين الكفاية في عشرين مجلدا والمطلب في ستين مجلدا وله الفرائد في
هدم الكنائس وتآليف في المكياج والميزان مات بمصر في ثاني عشر رجب سنة عشر وسبعائة (ابن
الملكاني) العلامة كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الانصاري قال الذهبي
كان عالم العصر وكان من بقايا المجتهدين ومن اذ كياه أهل زمانه تخرج به الاحباب مولاه بدمشق في
شوال سنة سبع وستين وستائة وقرأ الاسول على الصفي الهندي والنحو على بدر الدين بن مالك
وألف عدة تصانيف ومطلب لفضاء مصر فقدم فأت ببليس في سادس عشر رمضان سنة سبع وعشرين
وسبعائة وحمل الى القاهرة ميتا ودفن قريبا من قبر الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه (السبيكي)
العلامة تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن تمام بن حماد بن يحيى بن عثمان بن علي بن سوار
ابن سليم الانصاري قال وله في الطبقات الامام الفقيه المحدث الحافظ المفسر الاسولي المتكلم النحوي
المفتوى الاديب الجليلي الخلافي النظار شيخ الاسلام بقية المجتهدين المجتهد المطلق وله بسبك من
أعمال التوفيق في سفر سنة ثلاث وثمانين وستائة وتفقه على ابن الرفعة وأخذ الحديث عن الشرف
الدمياطى والتفسير على العلم العراقي والقرآن على التقي بن الرفيع والاسول والمعقول عن الملا
الباجي والنحو عن أبي حيان وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وانتهى اليه رسالة
العلم بمصر قال الاسنوي كان انظر من رأيناه من أهل العلم ومن أجمعهم للعلوم وأحسنهم كلاما في الاشياء
الدقيقة وأجلهم على ذلك وقال صلاح الصفدي الناس يقولون ما جاء بعد الغزالي مثله وعندى أنهم
بظامونه بهذا وما هو عندى الا مثل سفيان الثوري وقال ابنه في الترجيح قال الشيخ شهاب الدين
ابن النقيب صاحب مختصر الكفاية وغيرها من المصنفات جلست بمكة بين طائفة من العلماء وقعدنا
تقول لو قدر الله تعالى بعد الائمة الاربعة في هذا الزمان مجتهدا عارفا بمذاهبهم أجمعين يركب نفسه
مذاهبا من الاربعة بعد اعتبار هذه المذاهب المختلفة لاها لازداد الزمان به واتفاد الناس له فاتفق رأينا
على ان هذه الرتبة لا تعدو الشيخ تقي الدين السبكي ولا ينهى لها سواءه من المصنفات الجليلة الفاتحة
التي حضاها أن تكتب بماء الذهب لما فيها من الفرائد البديعة والتدقيقات النفيسة منها الدر النظيم في
تفسير القرآن العظيم تكملة شرح المهذب للنووي وصل فيه الى أثناء التفسير والانهاج في شرح المنهاج
وصل فيه الى الطلاق والرقم الابريزي شرح مختصر التبريزي والتحقيق في مسئلة التعاقب ورفع الشقاق
في مسئلة الطلاق وأحكام كل وما عليه نذل ويان حكم الرطب في اعتراض الشرط وشفاء السقام في زيارة

خير الانام والسيوف السلول على من سب الرسول والتعظيم والله في التؤمّن به ولشهرته • منية
الباحث عن حكم دين الوارث والرياض الايسة في قصة الحديقة والافئاع في افادة لوللا مشاع ووشي
الحلا في تأكيدى بلا والاعتبار بقاء الجنة والنار والسهم الصائب في قبض دين الغائب والقبض
للفرق في مبراتين المعتقد وضرورة التقدير في تقويم الخير والخير وكيفية التدبير في تقويم الخير
والخير وفصل الثقال في هدايا العمال ومختصر نور المصاييح في صلاة التراويح وضياء المصاييح
وضوء المفاليح وتقييد الترجيح ومصفان آخران في ذلك تكملة سبعة أجزاء وابرار الحكم من
حديث رفع القلم والكلام على حديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث وكشف الغمّة في
مبرات أهل القمة والانفاق في بقاء وجه الاشتقاق والطوالع المشرقة في الوقف على طبقة بعد طبقة
والنقول والمباحث المشرقة وطليعة الفتح والنصر في صلاة الخوف والقصر والقول الصحيح في تعيين
التيسيح والقول المأمود في تزيه داود وقطع النور في مسائل الدور والدور في الدور وله فيه مؤلف
ثلاث ورابع وخامس وعقود الجمان في عقود الرهن والضمان وورد الثقل في فهم العلل والبصر النافذ
في لا كلمت كل واحد والجمع في الحضر بعذر المطر وحسن الصنعة في ضمان الوديعة والتهدي الى
معنى التعدى ويان المحتمل في تعدية العمل والحكم والالاء في اعراب قوله تعالى غير ظلمين انه
والقول الجسد في تبعية الجسد والاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض والمواهب الصمدية في
الموارث الصمدية وتفسير بالها الرسل كانوا من الطيبات الآية وكشف الدسائس في هدم الكنائس
وتزويل السكينة على قتاديل المدينة والطريق النافعة في المسافات والمخاطبة والمزارعة ومن أقسطوا
ومن غلوا في حكم من يقول لو نبيل الملا في المعطف بلا وحفظ الصيام عن فوت التمام ومعنى
قول الامام المطلب اذا صح الحديث فهو مذهبي والقول المنعطف في أدلة كان اذا اعتكف وكشف
اللبس عن مسائل الخمس وغيرة الايمان الحبل لابي بكر وعمر وعثمان وعلي وبيع المرهون في غيبة
المدين والافتقار في الفرق بين الحصر والاختصاص وتسريح الناطر في انزال الناطر جزء في تعدد
الجمعة وغير ذلك وله فتاوى كثيرة جمعها وله في ثلاث مجلدات توفى بجزيرة النيل على شاطئ النيل
يوم الاثنين رابع جمادى الآخرة سنة ست وخسين وسبعائة ورناء شاعر العصر الاديب جمال
الدين بن بناة بقوله

لعماء لفضل والعلماء والنسب • تائبه للارض والافلاك والشهب
ندب رأينا وجوب التدب حين مضى • قى حزن وقلب فيه لم يجب
نعم الى الارض ينمى والسماء على • فقيدهم بأسرارة الجسد والحسب
بالعلم والعمل المبروق قد ملئت • أرض بكم وساء عن أب فاب
مقدما ذكر ماضيكم ووارثه • في الوقت تقديم بسم الله في الكتب

أما لمجهت قد ظل يشده • من بات مجتهدا في الحزن والحرب
 بنا وفود العسلا والعلم ينظم • اذ نزلنا الهالي فيه من كتب
 وأقبلت نوب الأيام نائرة • اذ كان عوننا على الأيام والنوب
 ففاجأنا يد التفريق مسفرة • عن سفره طال فيها شجو مرقب
 وجاء من عند مصر مبتدا خبير • لكن به السمع منصوب على الشعب
 قلت دمشق بدمع التهر واخيرا • فزعت فيه بأملالي الى الكتيب
 حتى اذا لم يدع لي صدقه أملا • شرقت بالدمع حتى كاد بشرق في
 وكلمتنا سيوف الحق قائمة • السيف أسدق أنباء من الكتب
 وقال مات فني الأصار مفتطا • الله أكبر كل الحسن في العرب
 لقد ملوى الموت من ذلك الفرده حلا • كانت جلاء الدين والاحكام والريب
 وخص معنى دمشق الحزن متصلا • لفرقتين ابانها على وصب
 بين وموت يؤب الفاشيون ومن • يجمعه مقاسا بالله لم يرب
 كادت رياح الاسى والشجو تعكسها • حتى الفصون معكوسة العقب
 والجامع الرحب اضحي صدره حرجا • والسر ضم جناحيه من الرهب
 وللمدارس هم ككاد يدرسها • لولا تدارك أنباء له نجب
 من لهدى والتدا لولا بنوه ومن • بالفضل بسحب أذبالا على السحب
 من لفتوة والفتوى يجالسه • في الصمتين وللآداب والادب
 من لتواضع حيث الغدر في صعد • على النجوم وحيث الحكم في حجب
 أمضى من التصل في نصر الهدى فاذا • سلت نصال العدا وفي من التكب
 من لتصانيف فيها رتبة وهدى • ورقم باع فيا الله من شهب
 من لتفاضل والافضال قد جمعت • متن السراة الى دان بها درب
 ذي حمة في العلاء والعلم قد بلغت • شأو السهاك وما يشفقك في ذأب
 من لتنهجد أو من لتدنا بسطت • به وبالجلود فينا راحتا تعب
 حتى رأى العلم شفع الشافعي به • فقال من ذا وذا أدركت معطى
 من لمدائح منا قد جلت وصفت • كائنا افتقر منها الطرس عن شنب
 من لمدائح قد قامت خطايتها • على معاليه في قاص ومقرب
 لمضى وقد ابست حزنا لفرقت • مدادها أسطر الاشعار والخطب
 لمضى لمظلم مدح فكرا أجمعهم • بالمهم لا بالله كاه أمسى أباطب
 كان أيدي الوري تبت وقد قدمت • من عى أقلامها حمة الخطب

لمضى على الظهر في عرش وفي سعة • وفي لسان وفي حلم وفي غضب
 وفي الشريعة من تخليد من روعوا • فسا بخوضون في جسد ولا لعب
 عجب غير ممنوع القسا لنا • عليائه ومهيب غدير محتجب
 أضحي لسبك نثار من مناقبه • على العسراق نثار غير منتجب
 لمضى للمعين مروي ومجتهد • لمضى لفصيلين مروي ومكتسب
 أما لمزحل عنا وانعمه • مثل الحقائق والطلاب والخطب
 أيمان حب على الاوطان حركة • حتى قضى نجبه بالطول منتجب
 لمضى لكل وفود من يديه بي • وهو الصواب بصوب واكف السرب
 وكل نادية لا حجب قلن لها • بأخت خير أخت يا بنت خير أبي
 الى الحسين انتهى مسرى على فلا • متبت يا خارجي المسم بالعب
 بالوبا والتنا والمجد بنزله • بقيت أنت وأفتنا يد الصكرب
 ثم في مقام نعيم غير منقطع • ونحن في ناز حزن غير متبب
 سهام حزن قسناها عليك فان • تقسم برقي وان نرم الحشا نصب
 ما أحجب الحال لي قلب بمصر وفي • دمشق جسم ودمع العين في حلب
 من لي بمصر التي شئتك نجمتنا • ولو بطلون الترى فيها فيا طرقي
 بالرغم منارتنا بعد مدحك لا • يسلى ونحن مع الأيام في لجب
 ما بين أكلاد نارا لم فاسدة • كلا وليس لصنيع الشعر من سبب
 أما القريض فلولو لسلككم كدنت • أسواقه وعدت مقطوعة الجلب
 قاضي القضاة عزاء عن امام تقي • بالفضل أوصى وصاة المرى بالعقب
 فانت في رتبة عليا وما وسقت • بحر يتحدث عنه البحر بالمعجب
 ماناب عنا سوى شخص لو الحكم • وعلمه والتقى والجلود لم يقب
 جادت تراك أبا السادات سحرنا • تزهى بذيل على مثواك منسحب
 وسار نحوك منا كل شارقة • سلام كل شجي القلب مكتسب
 نجمة الله تهديها وتبعها • فبعد فقتك مافي العيش من أرب
 وخفف الحزن انا لاحقون بمن • مضى فامضى سناء الحارب الدرب
 ان لم يسر نحونا سرنا اليه على • أيامنا واليهالي الدمع والشعب
 أنا من الترب أشتياح مخلقة • ففلا عجيب لبلد الترب للرب

وراءه الصلاح المصطفى بقوله

أى طود من الشريعة مالا • زعزعت ركنه المنون قسالا

أى مثل قد قلصته اثنايا • حين أعبا على الملوك انتصلا
 أى يحرككم كم قاض بالعلم حق • كانت منه بحر البسيطة آلا
 أى حبر مضي وقد كان بحرا • قاض للواردين عذبا زلالا
 أى شمس قد كورت في ضريح • ثم أجت بدرا بضي وهلالا
 مات قاضى القضاء من كان يرقى • رب الاجتهاد حالا خلالا
 مات من فضل علمه طبق الار • من مسيرا وما تشكى كلالا
 كان كالشمس في العلوم اذا ما • أشرقت أصبح الانام ذبالا
 كان كل الانام من قبل ذا العصب • سر عليه في كل علم عبالا
 كان فرد الوجود في الدهر يزعم • بمعالى أهل العلوم جبالا
 قضوا قبله وحكان خصالا • بدمهم فاعتدى الزمان وسالا
 حكمت ذاته بأوصاف علم • علم البدر في الدياسي الكلالا
 وانام الانام في مهد عدل • شمل الخلق بمنة وشبالا
 قلن بعده بسد رحابا • ولبن بعده يشد رحالا
 وهوان رمت مثله في علاه • لم تجد في السؤال عنه سوى لا
 أحسن الله للانام عزاهم • فهم بالصواب فيه شكالا
 ومصاب السبكي قد سبك القل • ب وأودى منا الجلود انتحالا
 غزر جى الاصول لو فخر النج • سم علا مجده عليه وطالا
 خلق كالنسيم مر على الرو • من سحرا وعرفه قد توالا
 ويد جودها يفوق النوادي • تلك ما ألعت ودامت نوالا
 أيها القاهب الذى حين ولى • صار منه غر الدموع مندالا
 لو أقاد الفداء شخصا لجدا • بنفوس على الفداء انتحالا
 نفس طلال ما تنفس عنها • منك كرب يكفلها واستحالا
 أنت بلغتها المسنى في أمان • فاستفادت عشا وعزت مندالا
 من لنا ان دجت شكوك شكونا • من أذاها في الدهر داه عضالا
 كنت تجلو ظلالها بيان • حلل ماعقنا الا سير عقالا
 من بعيد الفتوى الى كل قطر • منه جاءت جوابها بتلالا
 قد أصبت الصواب فيها وأهدب • بت هداها وقد محوت الضلالا
 فيقول الورى اذا مارأوها • هكنا هكنا والا فلالا
 فليقل ماشاء أما جاء ان ال • موت أودى الفضل المرسالا

واذا ما غسل الجبان بأرض • طلب الموت وحده والزالا
 قد قضى قاضى القضاء تقى الله • بن سبحان من يزيل الجبالا
 فالمرارى من بعده كاسفات • واذا ما بدا نراها خجالا
 كان طودا في علمه مشمخرا • مد في الناس من بينه ظلالا
 فيه عزها ونعمة تاج • فوق فرق العلماء راق اعتدالا
 هو قاضى القضاء سان حماء • من عوادي الزمان ربي تعالى
 وهدهاء لتحكم في كل يوم • فيه يرعى الانعام والاطفالا
 وجاء الصبر الجميل ووافا • نوابا يزجى سحابا فبالا
 لينيد العدا جلادا ويمدو • فيعيد التدا ويبدى الجدلالا

(وله) قاضى القضاء تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب ولد بمصر سنة تسع وعشرين وسبعمائة ولازم
 الاشتغال بالفنون على أبيه وغيره حتى مهر وهو شاب وصنف كتباً نفيسة وانتشرت في حياته وألف
 وهو في حدود العشرين كتب مرة ورقة الى نائب الشام يقول فيها وأنا اليوم مجتهد الدنيا على الاطلاق
 لا يقدر أحد برد على هذه الكلمة وهو مقبول فيها قال عن نفسه ومن تصانيفه جمع الجوامع ومنع
 اللواع وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح منهاج اليبضاوى والتوشيح والترشيح والطبقات ومفيد
 النعم وغير ذلك مات عشية يوم الثلاثاء سابع ذى الحجة سنة احدى وسبعين وسبعمائة (البلقيني)
 شيخ الاسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكنتاني مجتهد عصره وعالم
 المائة الثامنة ولد في ثاني عشر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة وأخذ الفقه عن ابن عدلان والتقى
 السبكي والنحو عن أبي حيان وبرع في الفقه والحديث والاسول وانتهت اليه رئاسة المذهب والافتاء
 وبلغ رتبة الاجتهاد وله ترجيحات في المذهب خلاف ما رجحه النووي وله اختيارات خارجة عن
 المذهب وأفنى بجواز اخراج الفلوس في الزكاة وقال انه خارج عن مذهب الشافعي وله تصانيف في
 الفقه والحديث والتفسير منها حواشي الروضة وشرح البخارى وشرح الترمذى وحواشي الكشف
 وولى تدريس الخشاية وغيرها وتدرى التفسير بالجامع العلولوى وكان البهاء بن عقيل يقول هو أحق
 الناس بالفتوى في زمانه مات في مائتين سنة خمس وخمسمائة وسمعت ولده شيخنا قاضى
 القضاء علم الدين يقول ذكر الشيخ كمال الدين الدميرى ان بعض الاولياء قال له انه رأى قائلاً يقول
 ان الله يبعث على رأس كل مائة لهذه الامة من يجدد لها دينها يدبث بعمر وخشت بعمر قلت ومن
 القاطع ان شرط المبعوثين على رؤس القرون مصريون عمر بن عبد العزيز في الاولى والشافعي في
 الثانية وابن دقيق العيد في السابعة والبلقيني في الثامنة وعسى أن يكون المبعوث على رأس المائة التاسعة
 من أهل مصر وقال الحافظ ابن حجر يرمى البلقيني وضمنها رنا الحافظ أبي الفضل العراقي
 يابن جودى لنقد البحر بالمطر • وأذرى الدموع ولا تنس ولا تذر

لورد زرداد دمع ذاهبا سبقت • شهب الدموع بعيني جرية التهر
تسقى الوردى فتى لام العذول أقل • دمعها سهاوية تجري على قدر
بأسائل جهرة عما أكابده • عندتك حالى لاسرى بمستر
لم يعلم منى سوى أنفاس الصعدا • ولست أبصر دمعى غير منحدر
أففى نهارى فى غم وفى حزن • وطول ليل فى فسكر وفى سهر
وناس قلابى فى بحر الهوم أما • ترى سقيط دموعى منه كالدرر
فرحة الله والرضوان تشمله • سلامة ما بينى بك على عمر
بحر العلوم الذى ما كدرته دلا • من المسائل ان تشكل وان تذر
والخير كم حيرت طرسا براعه • حتى تجالس بين الخير والخبير
لم أنس لما تحف الطالبون به • مثل الكواكب اذ يحفون بالقمر
فيقسم العلم فى مئة ومبتهى • كقسمة الفيت بين التبت والشجر
ولم يخص بشر منه ذا نسب • بل عمهم فضله بالبشر والبشر
لقد أقام منار الدين متضعا • سراجهم فأضاء الكون للبشر
فى القرن الاول والقرن الاخير لقد • أحبالنا العذران الدين عن قدر
فى الاسم والعلم والتقوى قد اجتمعا • وانما افترقا فى العصر والعمر
لكن أضاء سراج الدين منفردا • وقاك مشترك فى سبعة زهر
من الفضائل أو من القواعد أو • من القواعد بينهما بلا شجر
من لفتاوى وحل المشكلات اذا • جل الخطاب وظل القوم فى فكر
لمن يكون اختلاف الناس ان نعمت • عيام والحكم فيها غير مستطر
قالوا اذا عضلت نية لها عمرا • ونم فن بعده للمشاكل العصر
من لو رآه ابن ادريس الامام اذا • أقر أو قر عينا منه بالنظر
قد كان بالام برا حين هديها • نهذيب منصرف للحق معتبر
ترى خوارق فى استنباطه عيبا • يردها العقل لولا شاهد البصر
قلت حواسده لما رأوا غردا • من بخته خير يربو على الخير
الله أكبر ما هذا سوى ملك • وحاش لله ما هذا من البشر
عهدى بأكرهم قدرا بحضرته • مثل البغات لدى سقر من الصغر
حدث قل لمن كانوا قد اجتمعوا • ليسمعوا عنه فزتم منه بالوطر
علوتم فتواضعتم على نفة • لما تواضع أقوام على غرد
عحق ككم له بالفتح من مدد • تحقيق رجوى نبى الله فى عمر

حكى الجنيد مقامات بها فله • تذكر ناس وتقيه لمدكر
وبابه ينلقى فيه قاصده • بشر وسهل ومروق به وسرى
لوقال هذى السوارى الخشب من ذهب • قامت له حجج بشرق كالدرر
وان تكلم يوما فى مشاطرة • يدق مضاه عن ادراك ذى نظر
سل ابن عدلان عن تحقيقه وأما • حيان واعدل اذا حكمت واعتبر
مسدد الرأى حجاج الخصوم غدا • فى سعيه خير حجاج ومعتبر
كم حجة وغزاة قد سما بهما • وكم حوى عمر الخبرات من عمر
أصم ناعبه آذانا وقيد اذ • هانا وأطلق أجناسا لشكر
سى البنا به يوم الوقوف فا • أجهه أركب الا بالثنا المعطر
لعماد فى يوم تعريف الحجيج فقد • عجوا وضجوا أساما من حادث نكر
أمن له جنة المأوى غدت نزلا • ارفد هنيا فقلبي منك فى سفر
حياتك ريك بالمسقى ورؤيته • زيادة فى رضاه غشك فافتخر
أزال غشك تكاليف الحياة فا • نلتوا اذا شئت الا آخر الزمر
أوحشت محف علوم كنت تجمعها • ومنزلا بك معبودا من الحفر
لم يستملك لشاد أو لغاية • بيت من الشعر أو بيت من الشعر
لكن عكفت على استنباط مسألة • او حل معضلة اعيت على الفكر
بالعصر فت لنس تستدل به • كاليف دل على التأثير بالار
ملويت عنا بساط العلم معتليا • فاهنا بتقعد صدق عند مقتدر
كنانة لك مأوى وهى منسب • الدار مصر غدت والبيت فى مصر
نعمى قسى ركوع مع سهام دعا • نحل حاشاك من غاط ومن خطر
بعضا وستين عاما ظلت منفردا • برتبة العلم فيها أى مشهور
فما برحت مجدا للعلم لا بقطا • ولا انتهت الى سكاس ولا وتر
قد كنت نعمى حى الاسلام مجتهدا • حتى تقلد منه الجيد بالدرر
فرقت جمع عدو الدين حيث نجوا • بجمعهم بين تأييد ومنكر
طلعت غير محباب فى مقائلهم • بالسهرية دون الوغيز بالار
طورا بسيف الهدى فى الملعدين سفا • وتارة بسهام الذكر فى التتر
رزق عظيم يسر الملحدون به • كالانحدادى والشبهى والقدرى
ليت البالي ابغى واحيدا جمعت • فيه هداية أهل النفع والضرر

وليها اذ قدت عمرا فنت عمرا • بطالبيه واولاهم بذى عمر
هبات لو قبل الموت قدما بذلت • في الشيخ من غير ثبات النفس البشر
عجبي لقبر حواء انه عجيب • اذ بان منه الساع الصمد للبحر
لمنى على فقد شيخ المسلمين لقد • جعل المصاب وفيه عز مصطبرى
لمنى عليه سراجا كان متقددا • يسو ذكا بذكاه غير منحصر
لو لانداء خشنا ناز فكرته • لكانه بندا مطلقا الشرد
من ناره نزل بحر النيل عسقا • حزنا ألا فاحبوا من فطنة النهر
لمنى وهل تاقى ابداع مرئية • وكيف يقى كسير القلب بالفقر
لمنى عليه ليل كان يقطعه • تقلا وذكرنا وقرآنا الى البحر
لمنى عليه لمعلم كان يجمعه • يشق فيه عليه فرقة السهر
لمنى عليه لسان كان ينفعه • فعلا وقولا فابؤى من الحضر
لمنى عليه لضد كان يدفعه • عن الخلاق من بدو ومن حضر
نم وياطول حزنى ما حيت على • عبد الرحيم غزنى غير مقتصر
لمنى على حافظ العصر الذى اشهرت • اعلامه كاشهار الشمس في الظهور
علم الحديث انقضى لما قضى ومضى • والدهر يجمع بعد العين بالان
لمنى على فقد شيخى الدين هما • أعز عندي من سمى ومن بصرى
لمنى على من حديثى عن كاهنا • يحى الرميم ويلهى الحى عن سر
انسان لم يرتقى النيران ما ارتقا • نسر السماء ان يلعج والارض ان يطير
ذا شبه فرخ عقاب حجة صدقت • وذا جهينة ان يسأل عن الخير
لا ينقض عجسى عن وفق عمرها • العام كالعام حتى الشهر كالشهر
عاشا نجاين عاما بعدها سنة • وربع عام سوى نقص لمعتبر
الدين بجمعة الدنيا مضت بهما • رزية لم نهس يوما على بشر
بالشمس وهو سراج الدين يتبعه • بدر الدجاجة زين الدين في الان
ما نطلم الافق في عيني وقد أفلت • شمس الليرة عنى وانعمى قرى
قد ذقت من بين أحبابي العذاب وهم • لاح التعميم فساروا سير مبتدر
ياقلب ساروا وما وافقهم فعلوا • الى الرقيق لدى الجناات والهر
وعشت بعد نواهم مظهرا جددا • تكابد الشوق ما أقفالك من حجر
وأنت يا طرف لا تنظر لغيرهم • ما أنت عندي ان تنظر بذى نظر
ولا بترك بشر من خلافهم • ولو أثار فكم نور بلا نسر

وقل لاسود عيني بعد أبيضه • يا آخر الصفوه هذا أول الكدر
ما بعدهم غاية ياموت تطلبها • بلغت في الافق المرفى فلا تطر
يدور ثم خلت منهم منازلهم • والقلب ذو كدر والعارف ذو سر
عصون دروس ذوت في القرب أوجههم • واوحشناه لذاك المنظر النضر
دمعى عليهم وشعري في رثائهم • كالدر ما بين منظوم ومنشور
دارت كؤوس المنايا حين غبت على • أحباب قلبي قلبت الكؤوس لم يدور
خرجت أفى الفاهم فئات فقد • زهدت في وطنى اذ فاتنى وطرى
لقد جلاها قاضى القضاء جلا • ل الدين حيث لنا ادى من السفر
ولى عهد ابيه كان نص على استه • لافه فانتظر يا خبير منتظر
فى سن وفى المقدار شبه أب • هذا اتفاق فى السن والعكبر
جارى اياه وأخلق ان يساويه • والبدر فى شفق كاليد فى سحر
له مناقب تسرى ما سرى قسر • وسيرة سار فيها أعبد السير
علم وحلم وعبد شادل وثقى • وعفة ونوال غير منحصر
خلاتنى فى الملا لماسمت ونمت • فاحت ولاحت لنا كالزهر والزهر
يا كامل الاصل داني الفضل واقره • بسبط فضل العطايا غير منبهر
يا سيدنا فى العالى طاك مطلبه • ملكتها غنوة بالحق فاقصر
ان فمت بالفقه فنت الاقديين ذكا • وصلت بالحق صول العارم الذكر
وان تكلمت فى الاصلين فاعل وطل • وقل ولا تغر ما الرازى بمنخر
وان تقرر تحققي حكل مشبه • وسيف ذهنك شفاق على الطبرى
وليس يرفع رأسا سيويه اذا • نصبت للتحوط طرقا غير منكسر
ومن قديم زمان للحديث لقد • رقت فى الحفظ والعليا الى الزهر
مولاي صبرا فبا يحفالك أن لنا • فى رزنا اسوة فى سيد البشر
واعفرك عبك فى ابطاء تعزية • لفسرة ظلت فيها أى معنفو
ولا تقولن لى فى غير معتبة • على لما أطلت المك فى سفرى
أبعد حول توافينا بمسريفة • هلا ونحن على عشر من العشر
وحق رأسك لولا القرب منك لما • راجعت فكري ولا حققت فى نظرى
بلى ذهن أقول الشعر كنت وى • غم يفسم على الالباب والقصر
فكر وحزن بقلبي والحشا سكنا • وغربة ظلت فيها أى منكسر
هنا على أن رز الشيخ ليس له • عندي اقضاء الى ان ينقض عمرى

فقدت في سفرى اذ مات منه دما * فالتقى أوجده ما لاقيت في سفرى
دامت على طهه سحب الرضا دما * ما ناحت الورق في الآصال والبر
أبقت ان رياضاً قبره فهمت * عيسى عليه بمنهل ومنه
ودم لنا أنت ماعن المسال وما * غنى الملوقة في زاه من الزهر
ودام مجتهدك محروسا بأربعة * العز والنصر والاقبال والظفر

(ترجمة) مؤلف هذا الكتاب عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر
عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن
الشيخ همام الدين الهمام الخضيرى الاسيوطى وانما ذكرت ترجمتى في هذا الكتاب اقتداء بالهذين قبل
فقل ان ألف أحد منهم تاريخاً الا وذكر ترجمته فيه ومن وقع له ذلك الامام عبد الغافر الفارسى في
تاريخ نيسابور وياقوت الحموى في معجم الادباء ولسان الدين ابن الخطيب في تاريخ غرناطة والحافظ
تقى الدين الفارسى في تاريخ مكة والحافظ أبو الفضل بن حجر في فضة مصر وأبو شامة في الروضين
وهو أورعهم وأزعمهم فأقول اما جدى الاعلى همام الدين فكان من أهل الحقيقة ومن مشايخ الطريق
وسياق ذكره في قسم الصوفية ومن دونه كانوا من أهل الجامعة والرياسة منهم من ولى الحكم ببلده
ومنهم من ولى الحسبة بها ومنهم من كان تاجراً في محبة الأمير شيخون وبنى مدرسة بسيوط ووقف
عليها أوقافاً ومنهم من كان متمولاً ولا أعرف منهم من خدم العلم حق الخدمة الا والذى وسياق ذكره
في قسم الفقهاء الشافعية وأما نسبنا بالخضيرى فلا أعلم ما تكون اليه هذه النسبة الا الخضيرية محلة عند
وقد حدثنى من أتق به انه سمع والذى رحمه الله تعالى يذكر ان جده الاعلى كان أعجبياً أو من
الشرق فالظاهر ان النسبة الى المحلة المذكورة وكان مولدى بعد المغرب ليلة الاحد من شهر رجب سنة
تسع وأربعين وثمانمائة وحدث في حياة أبى الى الشيخ محمد المجذوب رجل كان من كبار الاولياء
بجوار المشهد النبوى فبرك على وتناثرت بينا حفظت القرآن ولى دون ثمان سنين ثم حفظت العمدة
ومنهاج الفقه والاسول وألفية ابن مالك وشرعت في الاشتغال بالعلم من سنين سنة أربع وستين
فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ وأخذت القرائن عن العلامة فرضى زمانه الشيخ
شهاب الدين الشارمساحى الذى كان يقال انه بلغ السن العالية وساوز المائة بكثير والله أعلم بذلك قرأت
عليه في شرحه على المجموع وأجزت بتدريس العربية في سنين سنة ست وستين وقد ألف في هذه
السنة فكان أول شئ ألفته شرح الاستعاذة والبسملة وأوقفت عليه شيخنا شيخ الاسلام علم الدين
البلقينى فكتب عليه تقريظاً ولازمته في الفقه الى ان مات فلازمته ولفه فقرأت عليه من أول التدريس
لوالده الى الوكالة وسمعت عليه من أول الحاوى الصغير الى العدد ومن أول منهاج الى الزكاة ومن
التبيين الى قريب من باب الزكاة وقطعة من الروضة من باب القضاء وقطعة من تكملة شرح منهاج
لتركشى ومن احياء الموات الى الوصايا أو نحوها وأجازنى بالتدريس والافتاء من سنة ست وسبعين

وحضر تصديرى فلما توفى سنة ثمان وسبعين لزمت شيخ الاسلام شرف الدين المناوى فقرأت عليه
قطعة من منهاج وسمعت عليه في التبيين الا مجالس فأتى وسمعت دروساً من شرح البهجة ومن
حاشية عليها ومن تفسير البيضاوى ولزمت في الحديث والعربية شيخنا الامام العلامة تقى الدين الشبلى
الحنفى فواظبته اربع سنين وكتب لى تقريظاً على شرح ألفية ابن مالك وعلى جمع الجوامع في العربية
تأليى وشهد لى غير مرة بالتقدم فى العلوم بلسانه وبنانه ورجع الى قولى مجرداً فى حديث فانه أورد
فى حاشيته على الشفاء حديث ابن الجرا فى الاسرا وعزاه الى تخرىج ابن ماجه فأجبت الى ابراده
بسنده فكشفت ابن ماجه فى مقشته فلم أجده فرددت على الكتاب كله فلم أجده فأتيت نظرى فرددت
مرة ثانية فلم أجده فعدت ثالثة فلم أجده ورأيت فى معجم الصحابة لابن قانع فأتيت الى الشيخ وأخبرته
فمجرد ما سمع من ذلك أخذ لسنه وأخذ القلم فضرب على لفظ ابن ماجه وألقى ابن قانع فى الحاشية
فأعظمت ذلك وحبته لمعلم منزلة الشيخ فى قلبى واحتقارى فى نفسى فقلت لأصبرون لعلمكم تراجعون
فقال لا انما قدمت فى قولى ابن ماجه البرهان الحلى ولم أنك عن الشيخ الى ان مات ولزمت شيخنا
العلامة استاذ الوجود محي الدين الكافيجى أربع عشرة سنة فأخذت عنه الفنون من التفسير والاصول
والعربية والمغنى وغير ذلك وكتب لى اجازة عظيمة وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفى دروساً
عديدة فى الكشف والتوضيح وحاشيته عليه وتلخيص المنهاج والعقد وشرعت فى التصنيف فى سنة
ست وستين وبلغت مؤلفاتى الى الآن ثمانمائة كتاب سوى ما غفلته ورجعت عنه وسافرت بحمد الله
تعالى الى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والشكرو ولما حججت شربت من ماء زمزم
لامور منها ان أسل فى الفقه الى رتبة الشيخ سراج الدين البلقينى وفى الحديث الى رتبة الحافظ ابن
حجر وأقيمت من سنين سنة احدى وسبعين وعقدت املاء الحديث من سنين سنة اثنين وسبعين
ورزقت التبصر فى سبعة علوم التفسير والحديث والفقه النحو والمغنى والبيان والبديع على طريقة
العرب والبلغاء لا على طريقة المعجم وأهل الفلسفة والذى اعتقده ان الذى وصلت اليه من هذه العلوم
السبعة سوى الفقه والقول التى اطلعت عليها فيها لم يصل اليه ولا وقف عليه أحد من أسياسى فضلاً
عن هو دونهم وأما الفقه فلا أقول ذلك فيه بل شيخى فيه أوسع نظراً وأطول بقاء ودون هذه السبعة
فى المعرفة أصول الفقه والجدل والتصريف ودونها الانشاء والتوسل والقرائن ودونها القرائن ولم
أخذها عن شيخ ودونها الطب وأما علم الحساب فهو اعسر شئ على وابعد عن ذهنى واذا نظرت فى
مسئلة تتعلق به فكأنما أحاول جيلاً أحده وقد كنت عندى الآن آلات الجهاد بحمد الله تعالى أقول
ذلك تحمداً بعمدة الله تعالى لاخر أو أى شئ فى الدنيا حتى يطلب تحصيلها فى الفخر وقد أرق الرحيل
وبدا الشيب وذهب أطيب العمر ولو شئت ان أكتب فى كل مسئلة مصنفاً بأقوالها وأدلتها الثقلية
والقياسية ومداركها ونقوضها واجوبتها والموازاة بين اختلاف المساعىب فيها لقدرت على ذلك من
فضل الله لا بمولى ولا بقوى فلا حول ولا قوة الا بالله ماشاء الله لا قوة الا بالله وقد كنت فى مبادئ

الطلب قرأت شيئا في علم المنطق ثم ألقى الله كراهته في قلبه وسمعت أن ابن الصلاح ألقى بحربه فزكته
لذلك فموضي الله تعالى عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم وأما ما ينبغي في الرواية سيما وأجازة
فكثيرا أوردتهم في المعجم الذي جمعهم فيه وعدتهم نحو مائة وخمسين ولم أكثر من سماع الرواية
لاشتغالي بما هو أهم وهو قراءة الدرابة وهذه أسماء مصنفاتي للاستفاد ﴿ فن التفسير وتعلقاته والقرآت ﴾
الآذان في علوم القرآن • المر للتشور في التفسير المأثور • ترجان القرآن في التفسير • المسند أسرار
التزويل يسمى قطب الأزهار في كشف الأسرار • لباب النقول في أسباب النزول • مفهمات الاقران
في مبهمات القرآن المذهب فيما وقع في القرآن من المغرب • الاكليل في استنباط التزويل • تكملة تفسير
الشيخ جلال الدين اعلى • التبجير في علوم التفسير • حاشية على تفسير البيضاوي • تناسق الدرر في تناسب
السور • مراسد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع • مجمع البحرين ومطلع البدرين في التفسير • مفاتيح الغيب
في التفسير الأزهار الفاتحة على النافعة في شرح الاستعاذة والبسمة • الكلام على أول الفتح وهو
تصدير آفته لما بشرت التدريس بجامع شيخون بمحضره شيخنا البلقيني • شرح الشاطبية الالفية في القرآت
العشر • خمائل الزهر في فضائل السور • فتح الجليل لأبعد الدليل في الأنواع البديعة المستخرجة
من قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا الآية وعدتها مائة وعشرون نوما • القول الفصيح في تعيين الذريح
أيد البسطى في الصلاة الوسي • معترك الاقران في مشترك القرآن • فن الحديث وتعلقاته • كشف
المعطل في شرح الموطأ • اسعاف المبطل رجال الموطأ • التوشيح على الجامع الصحيح • الديباج على صحيح
مسلم بن الحجاج • مرقاة المصعود الى سمن أبي داود • شرح ابن ماجه • تدريب الراوى في شرح تقريب
النووى • شرح الالفية العراقي • الالفية تسمى نظم الدرر في علم الآر وشرحها يسمى قطر الدرر
التهذيب في الزوائد على التقریب • عين الاسابة في معرفة الصحابة • كشف التلبس عن قلب أهل
التدليس • توضيح المسدرك في تصحيح المستدرك • الآلى المصنوعة في الاحاديث الموضوعة • السكت
البديعيات على الموضوعات • الدليل على القول المسند • القول الحسن في القرب عن السنن • لب الباب
في تحرير الانساب • تقريب الغريب • المدرج الى المدرج • تذكرة المؤتمن من حديث ولوى • نعمة التابه
بتلخيص التشابه • الروض المكمل والورد المعلن في المصطاح • منتهى الآمال في شرح حديث اغا الاعمال
المعجزات والخصائص النبوية • شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور • البدور السافرة عن أمور
الآخرة • ماروام الواعون في أخبار الطاعون • فضل موت الاولاد • خصائص يوم الجمعة منهاج السنة
ومفتاح الجنة • نهيده الفرش في الحصال الموجبة لفضل العرش • بزوغ الهلال في الحصال الموجبة لظلال
مفتاح الجنة في الاعتمام بالسنة • مطلع البدرين فيمن يؤتى أجرين • سهام الاسابة في الدعوات المجابة
الكلم الطيب والقول المختار في المأثور من الدعوات والاذكار • اذكار الذاكر • الطب النبوى • كشف
الصلاة عن وصف الزلزلة • الفوائد الكامنة في إيمان السيدة آمنة ويسمى أيضا التعميم والمئة في أن
أبوى النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة • المسلسلات الكبرى • جياذ السلسلات • أبوالسعادة في أسباب

الشهادة • اخبار الملائكة • الثغور الباسقة في مناقب السيدة آمنة • مناهج الصفا في تخرج احاديث الشفا
والاساس في مناقب بني العباس • در الصحابة فيمن دخل مصر من الصحابة وزوائد شب الايمان للبيهقي
ولم الاراف وضم الاراف واطراف الاشراف بالاسراف على الاطراف وجامع المسانيد والقوائم المشكورة
في الاخبار المتواترة والازهار المتشابة في الاخبار المتواترة وتخرج احاديث الدرر الفاخرة وتخرج احاديث
الكفاية يسمى تجربة العناية • الحصر والاشاعة لاشراط الساعة والدرر المتشرة في الاحاديث المشهورة
وزوائد الرجال على تهذيب الكمال والدر المنظم في الاسم المعظم وجزء في الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم من عائش من الصحابة مائة وعشرين وجزء في أسماء المدلسين والجمع في أسماء من وضع والاربعمون
المتبينة ودرر البحار في الاحاديث القصار والرياسة الاثينة في شرح أسماء خير الخليفة والرفقة العلية
في شرح الاسماء النبوية والآية الكبرى في شرح قصة الاسرا وأربعون حديثا من رواية مالك عن نافع
عن ابن عمر وفهرست المرويات وبنية الزائد في الدليل على جمع الزوائد وازهار الآكام في أخبار الاحكام
الهيبة السنية في الهيبة السنية وتخرج احاديث شرح العقائد وفضل الجليل الكلام على حديث ابن عباس
احفظ الله بحفظك هو تصدير ألقته لما وليت درس الحديث بالشيخونية وأربعون حديثا في فضل
الجهاد وأربعون حديثا في رفع اليدين في الدعاء والتعريف بأداب التأليف العشاريات والقول الاشبه
في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وكشف الثقباب عن الالقاب ونشر العير في تخرج احاديث
الشرح الكبير ومن وافقت كنيته كنية زوجته من الصحابة وضم زيارة الاسراء وزوائد نوادر الاسول
لحكيم الترمذى • فن الفقه وتعلقاته • الازهار الفضة في حواشي الروضة الحوائث الصغرى
وختصر الروضة يسمى الفقيه وختصر التنبية يسمى الوافي في شرح التنبية والاشباه والنظائر القوامع
والبورق في الجوامع والقوارق ونظم الروضة يسمى الخلاصة وشرحه يسمى رفع الخصاصه والورقات
المقدمة وشرح الروض وحاشية على القلم للسنوى العذب السلسل في تصحيح الخلاف المرسل وجمع
الجوامع النبوية فيما زاد على الروضة من الفروع وختصر الخادم يسمى تحصيل الخادم وتنشيف الاسماع
بمسائل الاجاع شرح التفسير الكافي وزوائد المذهب على الوافي والجامع في الفرائض شرح الرحية
في الفرائض وختصر الاحكام السلطانية للماوردى • الاجزاء المفردة • في مسائل مخصوصة على
ترتيب الابواب والظفر بقلم الظفر والاقتناس في مسئلة الفاضل والمستطرفة في أحكام دخول الحشفة
السلالة في تحقيق المقرر والاستحالة والروض الاريش في طهر الحيض وبذل المسجد لسؤال المسجد
والجواب الحزم عن حديث التكبير وجزم القلادة في تحقيق محل الاستعاذة وميزان المعدلة في شأن
البسمة وجزء في صلاة الضحى والمصايح في صلاة التراويح وبسط الكف في اتمام الصنف والجمعة في
تحقيق الركة لاتمام الجمعة ووصول الاماني باصول التهانى وبلغة المحتاج في مناسك الحاج السلاف في
التفصيل بين الصلاة والطواف وشدة الانواب في سد الابواب في المسجد النبوى وقطع المجادلة عند
تغيير المعاملة وازالة الوهن عن مسئلة الرهن وبذل الهمة في طلب برامة الدمة الانصاف في تمييز الاوقات

والمؤذج الميب في خصائص الحبيب والزهر الباسم فيما يزوج فيه الحاكم والقول المضي في الخنث في
المضي والقول المشرق في تحرير الاشتغال بالملطق فصل الكلام في ذم الكلام • جزيل المواهب في اختلاف
المذاهب • تقرير الاسناد في تيسر الاجتهاد • رفع منار الدين وهدم بناء المفسدين • تنزيه الانبياء عن تسفيه
الاغبياء • ذم القضاة • فضل الكلام في حكم السلام • نتيجة الفكر في الجهر بالذكر • ملهى الانسان عن ذم
الطبلسان • تنوير الحلك في امكان رؤية النبي والملك • أدب الفنيا • القام الحجير من زكي • سباب أبي بكر
وعمر • الجواب الحاتم عن سؤال الحاتم الميمنة في التفضيل بين مكة والمدينة • فتح المغالقي من أنت
قالق • فصل الخطاب في قتل الكلاب سيف النظار في الفرق بين الثبوت والتكرار (فن العربية وتعلقاته)
شرح الآية بن مالك يسمى الهجة للمضي في شرح الآلية • الفريدة في النحو والتصرف والخط • التكت
على الآلية والكافية والشافية والشفور والزهة • الفتح القريب على معنى اليبس شرح شواهد المعنى • جمع
الجوامع شرحه يسمى مع الجوامع • شرح الملحة • مختصر الملحة • مختصر الآلية • دقائقها • الاخبار
المروية في سبب وضع العربية • المساعدة العلية في القواعد النحوية • الاقتراح في أصول النحو وجدله
رفع السنة في نصف الزنه • الشمعة المضيئة شرح كافي ابن مالك • در التاج في اعراب مشكل المهاج
• مسئلة ضرب زيدا قائما • السلسلة الموشحة • الشهد • شذائذ العرف في آيات المعنى للحرف • التوضيح
على التوضيح • السيف الصقيل في حواشي ابن عقيل • حاشية على شرح الشذور • شرح القصيدة
الكافية في التصريف • قطر النداء في ورود الهزلة لندا • شرح تصرف العزى • شرح ضروري
التصرف لابن مالك • تعريف الانجم بحروف المعجم • نكت على شرح النواعم للمعنى • خبر النقد
في اعراب اكل الحمد • الزند الوردى في الجواب عن السؤال السكندري (فن الاصول والبيان
والتصوف) شرح لمعة الاشراق في الاشتقاق • الكوكب الساطع في نجم جمع الجوامع شرحه شرح
الكوكب الوقاد في الاعتقاد • نكت على تلخيص يسمى الافصاح • عقود الجمان في المعاني والبيان
شرح • شرح آيات تلخيص المفتاح • مختصره • نكت على حاشية المطول لفقري رحمه الله تعالى
• حاشية على المختصر البديعة • تأييد الحقيقة العلية وتنشيد الطريقة الشاذلية • تنقيح الاركان في
ايس في الامكان أبدع مما كان • درج المعالي في نصرة الغزالي على الشكر المتغالي • الخبر الدال على
وجود القطب والاولاد والتجاء والابدال • مختصر الاحياء • المعاني الدقيقة في ادراك الحقيقة • النقاية
في أربعة عشر علما شرحها • شوارد القوائد فلائذ القرائد • نظم التذكرة • يسمى الفلك المشحون (فن
التاريخ والادب) تاريخ الصحابة وقد مر ذكره • طبقات الحفاظ • طبقات النجاة الكبرى والوسطى
والصغرى • طبقات المفسرين • طبقات الاسولين • طبقات الكتاب • حلية الاولياء • طبقات شعراء
العرب • تاريخ خلفاء • تاريخ مصر هنا • تاريخ أسبوط • معجم شيوخ الكير يسمى حاطب ليل
وجارف سيل • المعجم الصغير يسمى المشتق • ترجمة النووى • ترجمة البقلي الملتقط من الدرر
الكاملة • تاريخ العمر وهو ذيل على ابناء الفجر • رفع الياس عن بني العباس • النخبة المسكية والنفحة

المسكية على نمط عنوان الشرف • دور النكم وغرر الحكم • ديوان خعلب • ديوان شمر المقامات
• الرحلة القيومية • الرحلة المسكية • الرحلة الديبانية • الرسائل الى معرفة الاوائل • مختصر معجم
البلدان • ياقوت الشارح في علم التاريخ • الطائفة رسالة في تفسير المناظرة • مقاطع الحجاز • تور
الحديقة من نظم القول المجلد في الرد على المهمل • المنى في الكنى • فضل الشتاء • مختصر تهذيب
الاسماء للنووى • الاجوبة الزكية عن الالغاز المسكية • رفع شأن الحبشان • احسن الاقتباس في محاسن
الاقتباس • نخبة المذاكر في المشتق من تاريخ ابن عساكر • شرح بات سعاد • نخبة الطرقات بلسان
الخلفاء • قصيدة رائية مختصر شفاه المايل في ذم الصاحب والخليل

﴿ ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث ونقاد ﴾

(أبو ذر) عبد الله بن عمرو بن العاص عتبة بن عامر الجهني الثلاثة صحابة ذكرهم الذهبي في طبقات
الحفاظ وقد مروا (أبو الخير) مرشد مكحول نافع مولى ابن عمر يزيد بن أبي حبيب عبد الله بن أبي
جعفر مروا (الاعرج) عبد الرحمن بن داود المدني صاحب أبي هريرة أحد الحفاظ والقراء أخذ
القراءة عن أبي هريرة وابن عباس وأكثر من السنين عن أبي هريرة أخذ عنه القراءة نافع بن أبي
نعم وعنه قال البخاري أصح أسانيد أبي هريرة أبو الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة قال الذهبي في
طبقات القراء كان الاعرج أول من يرد في القرآن والسنن وقالوا هو أول من وضع العربية بالمدينة
أخذ عن أبي الأسود وله خبرة بالسبب فريش وافر العلم مع الثقة والامانة خرج الى الاسكندرية
فأدركه أجدها بها مات في سنة سبع عشرة ومائة (عقيل) بن خالد الابن أبو خالد مولى عثمان بن
عكرمة ونافع وعنه بن طيبة واليثة مات بمصر سنة احدى واربعين ومائة (يونس) بن يزيد
الابن أبو يزيد الرقائى عن الزهرى ونافع مات بالصعيد سنة ثمان وخمسين ومائة (عمرو) بن الحرث
حياة بن شرحبني بن أيوب العافى الليث بن سعد بن طيبة المفضل بن فضالة مروا (بكر) بن
مضر بن محمد بن حكيم بن سليمان أبو محمد المصري عن يزيد بن أبي حبيب وغيره كان ثقة باهدا صالحا
ولد سنة اثنين ومائة ومات يوم عرفة سنة أربع وسبعين (ابن وهب) بن القاسم الامام الشافى
مروا (أسد) السنة أسد بن موسى بن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموى
المصرى عن شعبة وروح وعنه الربيع الجيزى وأحمد بن صالح ولد بمصر سنة اثنين وثلاثين ومائة
ومات بها في المحرم سنة اثنين وعشرين ومائتين (سعيد) بن أبي مريم الحكم بن محمد بن سالم الجهني
المصرى الحفاظ أبو محمد عن مالك واليثة قال ابن يونس كان فقيها ولد سنة أربع واربعين ومائة
ومات سنة أربع وعشرين ومائتين (عبد الله) بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني مولا هاشم أبو صالح
كاتب اليثة مات سنة اثنين وعشرين ومائتين (عبد الله) بن يوسف النيسى أبو محمد الدمشقى راوى
للموطأ نزيل نيس قال البخارى كان من أثبت الشاميين مات بمصر سنة ثمان عشرة ومائتين عن ثمانين

سنة (عبد الله) بن الزبير الحليدي أبو بكر أحد الأئمة صاحب المسند كان بمصر ملازماً للشافعي فلما مات رجع إلى مكة فمضى بها إلى أن مات سنة تسع عشرة ومائتين قال أبو حاتم هو رئيس أصحاب أبي عبيدة وهو ثقة امام (نعم) بن حماد المروزي أبو عبد الله نزيل مصر أول من جمع المسند أخرج منها في قصة القول بخاق القرآن خمس أسرار حتى مات سنة ثمان وعشرين ومائتين (يحيى) بن عبد الله بن بكير الخزومي مولاهم المصري راوي الموطأ سنن الترمذي مات في صفر سنة إحدى وثلاثين ومائتين (أصبغ) بن فرج سعيد بن عفير حرمة أحد بن صالح المصري أبو الطاهر أحد بن عمرو بن السرح مروا (أبو عبد الله) محمد بن ربح بن مهاجر التجيبي مولاهم المصري الحافظ سمع من أبيه وابن طيبة قال النسائي ما سخط في حديث واحد وقال ابن يونس ثقة ثبت كان أعلم الناس بأخبار بلدنا مات في شوال سنة اثنين وأربعين ومائتين (الحري) بن مسكين يونس بن عبد الله الأعلى مروا (الحسن) بن عبد العزيز بن الوزير الجندابي أبو علي الجروي المصري روى عن بشر بن بكر وعنه البخاري وقال الدارقطني لم ير مثله فضلاً وزهداً حل من مصر إلى العراق فلم يزل بها حتى مات سنة سبع وخمسين ومائتين (محمد) بن سنجار أبو عبد الله الجرجاني الحافظ صاحب المسند عن أبي نعم وطبقته قال في العبر مات بسعيد مصر في ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين (محمد) بن عبد الله بن الحكم مر (الربيع) بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم أبو محمد المصري صاحب الامام الشافعي وراوي كتبه والمؤذن بمجامع السطاط روى عنه أصحاب السنن الأربعة والطحاوي وأبو زرعة الرازي وغيرهم وأمل الحديث بجامع ابن طولون وهو أول من أملى به ووصله ابن طولون يومئذ بمائة سنة ولد سنة أربع وسبعين ومائتين ومات يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين (قيطة) الحافظ الثقة أبو علي الحسن بن سليمان البصري نزيل مصر عن أبي نعم وعنه ابن خزيمة مات سنة إحدى وستين ومائتين (أبو بكر) محمد بن عبد الله بن عبد الرزيم البرقي عن أسد السنة وعنه أبو داود والنسائي وثقة ابن يونس وذكره ابن فرحون في طبقات المالكية وقال له تصانيف في الحديث وغيره مات سنة تسع وأربعين ومائتين (ابن أخنوخ) الإمام أبو بكر محمد بن علي بن داود البغدادي نزيل مصر قال ابن يونس كان ثقة في الحديث مات بها في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائتين (محمد) بن حماد الطهراني الرازي الحافظ أحد من رحل إلى عبد الرزاق حدث بمصر والشام والعراق وكان ثقة مات سنة إحدى وسبعين ومائتين قاله في العبر (يحيى) ابن عثمان بن صالح السهمي المصري روى عن أبيه وأصبغ بن فرج وخلف وعنه ابن ماجه وآخرون قال ابن يونس كان حافظاً للحديث توفي سنة اثنين وثلاثين ومائتين (عبدان) أبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى المروزي القليبي الحافظ مفتي مرو ومثلها وزاعدها أقام بمصر ستين وقرأ على المزي والربيع ثم انتقل وهو الذي أظهر مذهب الشافعي بخراسان ثقة به ابن خزيمة وأبو اسحق المروزي وخلق ساروا أئمة وصنف كتاب المعرفة في مائة جزء وكتاب الموطأ وكان يرجع إليه في الفتاوى

والمصنفات وله ليرة عرفة سنة عشرين ومائتين ومات ليلة عرفة سنة ثلاث وتسعين (النسائي) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن يحيى القاضي الحافظ الامام شيخ الاسلام أحد الأئمة المبرزين والحفاظ المتنبين والاعلام المشهورين جلال البلاد واستوطن مصر فأقام بزقاق القناديل قال أبو علي النيسابوري رايت من أئمة الحديث أربعة في وطني وأسفاري النسائي بمصر وعبدان بالأهواز ومحمد بن اسحق وأبراهيم بن أبي طالب بنيسابور وقال الحاكم كان النسائي أفتى مشايخ مصر في عصره وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار وأعرفهم بالرجال وقال الذهبي هو أحفظ من مسلم له من المصنفات السنن الكبرى والصغرى وهي أحد الكتب الستة وخصائص على ومسنده على ومسنده مائة ولد سنة خمس وعشرين ومائتين قال ابن يونس كان خروجه من مصر سنة اثنين وثلاثمائة ومات بمكة وقيل بالرملة في سفر سنة ثلاث وثلاثمائة (علي) بن سعيد بن بشر بن مهران الحافظ البارع أبو الحسن الرازي يعرف بعليك نزيل مصر وعندها قال ابن يونس كان يفهم ويحفظ مات في ذي القعدة سنة سبع وتسعين ومائتين (يحيى) بن زكريا النيسابوري أبو زكريا الأصمعي أحد الحفاظ وهو عم محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيو روى عن قتيبة وابن راهويه قال في العبر دخل مصر على كبار السن ومات بها سنة سبع وثلاثمائة (محمد) بن محمد بن النخاس بن بدر الباهلي أبو الحسن قال في العبر ببغداد حافظ متعفف روى عن ابن أبي عمير وأبي ثعلبة وطبقته توفي بمصر في ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثلاثمائة (الطحاوي) الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة أبو جعفر أحمد ابن محمد بن سلامة بن مسلمة الأزدي المصري الحنفي ابن أخت المزي ثقة بالقاضي أبي حازم وكان ثقة ثبتاً فقيهاً لم يخلف بعده مثله انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر وله معاني الآثار وأحكام القرآن والتاريخ الكبير واختلاف العلماء وكتاب في الشروط وله تسع وثلاثين ومائتين ومات في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة (مكحول) الحافظ أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروني عن ابن عبد الحكم وعنه ابن زبير كان من الثقات العالمين بالحديث مات في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة (الطحاوي) الحافظ الامام أبو بكر أحمد بن عمرو بن حبان الرملي عن بكر بن قتيبة وعنه ابن زبير مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة (ابن يونس) الحافظ الامام أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد ابن الامام يونس عبد الأعلى الصدقي المصري صاحب تاريخ مصر ولد سنة إحدى وثلاثين ومائتين وسمع أباه والنسائي ولم يرحل ولا سمع بغير مصر لكنه امام في هذا الشأن متيقظ حاد لم يكن خبير بأيام الناس وتواريخهم مات في جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وثلاثمائة (ابن الجداد) مر (حمزة) بن محمد بن علي بن العباس الكندي المصري الحافظ الزاهد العالم أبو القاسم على جز البطافة عن النسائي وأبي يعلى وعنه الدارقطني وابن سعيد قال الحاكم متفق على ثقته في معرفة الحديث يذكر بالورع والزهد والعبادة مات في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة (ابن السكن) الحافظ الحجة أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي نزيل مصر ولد سنة أربع وتسعين

ومائتين وسمع أبا القاسم البغوي وأبو جوصا وعنه عبد الغني بن سعيد وعنه بهذا الشأن وصنف الصحيح المتفق مات في المحرم سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة (النفائس) الحافظ الامام الجوال أبو بكر محمد بن علي بن حسن المصري تزيل نيس ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين وسمع التساني وأبا علي وعنه الدار قطنى مات رابع شعبان سنة تسع وستين وثلاثمائة (الحسن) بن رشيق الامام أبو بكر محمد العسكري المصري عن التساني وعنه الدار قطنى وعبد الغني قال ابن الطحان ما رأيت علما أكثر حديثا منه ولد في صفر سنة ثلاث وثمانين ومائتين ومات في جمادى الآخرة سنة سبعين وثلاثمائة (ابن النحاس) المصري الحافظ الامام أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى بن الجراح تزيل نيسابور كان ذا راحة واسعة سمع أبا القاسم البغوي ومنه الحاكم مات سنة ست وسبعين وثلاثمائة عن خمس وثمانين سنة (ابن مسرور) الحافظ الجوال أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن مسرور البلخي عن ابن سعيد بن يونس وعنه عبد الغني ووطن بمصر ومات في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة (أحمد) ابن أبي أثبت نصر بن محمد الحافظ أبو العباس النسبي المصري قال الحاكم باقعة في الحفظ مات سنة ست وثمانين وثلاثمائة (ابن خزيمة) الوزير الكامل الحافظ أبو الفضل جعفر بن الوزير أبي الفتح الفضل بن الفرات البغدادي تزيل مصر وزير لصاحب مصر كافور الخادم وحدث عن محمد بن مروان الحضرمي وغيره ورحل إليه الدار قطنى وعزم على التأليف على مسنده قال السلي كان من الحفاظ المتقنين يمل ويروى في حال الوزارة عنده من أماليه ومن كلامه على الحديث الدال على حدة فهمه وقوة علمه وخزاية اسم جدته أم أبيه ولد سنة ثمان وثلاثمائة ومات في ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين (عبد الغني) بن سعيد بن علي الأزدي الامام الحافظ المتقن النسابة امام زمانه في علم الحديث وحفظه قال البرقاني ما رأيت بعد الدار قطنى أحفظ منه له مؤلفات منها المؤلفات والاختلاف وغيره ولد سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة ومات في سابع صفر سنة تسع وأربعمائة (أبو سعيد) المالبي أحمد بن محمد بن أحمد بن اسمعيل كان أحد الحفاظ المشكرين الرحالين في الحديث إلى الآفاق روى عن ابن عدي مات بمصر في شوال سنة اثني عشرة وأربعمائة (أبو نصر) السجزي الحافظ عبيد الله ابن سعيد بن حاتم الوائلي البكري تزيل مصر كان متقنا مكثرا بصيرا بالحديث والسنة واسع الرحلة قال أبو طاهر الحافظ سألت الحبال عن الصوري والسجزي أيهما أحفظ فقال السجزي أحفظ من حسين مثل الصوري مات في المحرم سنة أربع وأربعين وأربعمائة (الحبال) الحافظ الامام المتقن محدث مصر أبو اسحق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله التميمي مولا هم للمصري ولد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وسمع عبد الغني بن سعيد وابن علف ومنه أبو بكر بن عبد الباقي واحد من روى عنه بالاجازة ابن ناصر الحافظ وجمع عوالي سفيان بن عيينة وغير ذلك وكان ثقة حجة سالحا ورعا كبير القدر مات سنة اثنين وثمانين وأربعمائة (السلي) الحافظ أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد الاسفهانى كان اماما حافظا متقنا نافعا متبادبا خيرا انتهى إليه علو الاسناد روى عنه الحفاظ في حياته

وله تصانيف وكان اوجده زمانه في علم الحديث وأعلمهم خواصين الرواية كان مقبلا بالاسكندرية توفي يوم الجمعة خامس ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة وله مائة وستين (عبد الغني) بن عبد الواحد بن علي بن سرور للقدس الحبل الحافظ الامام اوجده زمانه في علم الحديث والحفظ تقي الدين أبو محمد الزاهد العابد صاحب العمدة والكمال وغير ذلك من التصانيف تزل مصر في آخر عمره ومات بها يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الأول سنة ست مائة وله تسع وخمسون سنة ودفن بالقرافة (ابو الحسن) علي بن قاض بن سعد الله الحافظ الصوري ثم المصري قال الذهبي أكثر عن السلي وراس في الحديث مات بمصر سنة ثلاث وستائة (أبو الحسن) علي بن المنضل بن علي المالبي المنقسي ثم السكندري الحافظ العلامة شرف الدين ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتخرج بالسلي وكان من حفاظ الحديث وأئمة المذهب العارفين به وله تصانيف مات بالقاهرة في شعبان سنة إحدى عشر وستائة (ابن الانباري) الحافظ البارقي تقي الدين أبو الطاهر اسمعيل بن عبد الله بن عبد الحسن المصري الشافعي ولد في حدود سنة سبعين وخمسمائة وسمع ابن الخشوعي ومنه المنقري وكان اماما حافظا مبرزاً مقيداً مات في رجب سنة تسع عشر وستائة (ابن دحية) الامام العلامة الحافظ الكبير أبو الخطاب عمر بن حسن الاندلسي السبق كان بصيرا بالمحدثات معتمداً به حفظاً وافر من اللغة ومشاركة في العربية وله تصانيف ووطن مصر وادب الملك الكامل ودرس بدار الحديث الكاملية مات رابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستائة عن ثمانين سنة (النفري) الحافظ الكبير الامام شيخ الاسلام زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المصري الشافعي ولد بمصر في غرة شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وطفه وطلب هذا الشأن فبرع فيه وتخرج بالحفاظ أبي الحسن بن المنضل وولي مشيخة الكاملية وأقطع بها عشرين سنة وكان عديم النظير في معرفة علم الحديث على اختلاف فونه متبحرا في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله قبا بمعرفة غريبه اماما حجة بارعا في الفقه والعربية والقرآن ورعا متبحرا قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في حقه كان أدب مني وأنا أعلم به ألف الترغيب والترهيب وشرح التبيين وغير ذلك مات يوم السبت رابع ذي القعدة سنة ست وخمسين وستائة (الرشيد) العطار الامام الحافظ رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله الاموي النابلسي ثم المصري المالبي ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة وتخرج ابن المنضل وتقدم في فن الحديث وانتهى إليه رئاسة الحديث بالدار المصرية وألف وخرج مات في جمادى الأولى سنة اثنين وستين وستائة (الصدر) البكري أبو علي الحسن بن محمد النيسابوري ثم الدمشقي ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة وعنه بهذا الشأن وألف وتخرج ونحوه إلى مصر فمات بها في ذي الحجة سنة ست وخمسين وستائة (ابن العماد) الامام الحافظ وجيه الدين أبو المظفر منصور بن سليمان الحمداني الاسكندري الشافعي ولد في صفر سنة سبع وستائة وعنه بالحديث وقبولة ورجاله وبالفقه والفتوى في الحديث وانواعه وفي الفقه والف تاريخ الاسكندرية ودرجته شيوخه وغير ذلك روى عنه

الدمياطي مات في شوال سنة ثلاث وسبعين وستمائة ولم يخلف بعده في الثغر مثله (الايوردي)
 الامام المحدث الحافظ زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر تزيل الناهرة وله سنة
 احدى وستمائة وسمع من السخاوي وغيره والف وخرج مات في جمادى الاولى سنة سبع
 وستين (الاسعدي) الامام الحافظ مفيد القاهرة تقي الدين أبو القاسم عبيد بن محمد بن عباس
 وله سنة اثنتين وعشرين وستمائة وشرح الكثير وبرز في التخرير وانباء الرجال والمصالي
 والمواقفة مات في شعبان سنة اثنتين وتسعين (الشريف) عز الدين تقيب الاشراف أبو العباس
 احمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني الحلبي ثم المصري الحافظ المؤرخ روى عن غير القضاة
 أحمد بن الحباب وأصغر أصحاب البوصري وعنى بالحديث والف مات في سادس المحرم سنة خمس
 وتسعين وستمائة ذكره في العبر (ابن الظاهري) الحافظ الزاهد القدوة جمال الدين أبو العباس أحمد
 ابن محمد بن عبد الله الحلبي الحنفي المقرئ كان أحد من عنى بهذا الشأن وكتب عن سبعة مائة شيخ وخرج
 وأعاد ومات بزاوية بالقس بظاهر القاهرة في ربيع الاول سنة ست وتسعين وستمائة وله سبعون سنة
 (الدمياطي) الامام العلامة الحافظ الحجة الفقيه النسابة شيخ المحدثين شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن
 ابن خلف التتوي الشافعي وله سنة ثلاث عشرة وستمائة وتفقه وبرز وطلب الحديث فرحل وجمع
 فأوعى وتخرج بالندري والف قال المزي ما رأيت في الحديث أحفظ منه وكان واسع الفقه رأسا في
 النسب جيد العربية غريز الفقه مات ليلة خمس وسبعين (ابن شامة) الامام الحافظ الحجة الفقيه
 النسابة مفيد مصر شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن شامة الحنبلي روى عن ابن عبد الله ثم وكتب
 الكثير وكان جيدا بمعرفة الحديث مات في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين عن سبع وأربعين سنة
 (ابن دقيق العيد) مر (الحارثي) قاضي القضاة سعد الدين أبو محمد مسعود بن أحمد العراقي ثم
 المصري الحنبلي وله سنة اثنتين وخمسين وستمائة وسمع من التميمي وعنه وتقدم في هذا الشأن وخرج
 وألف شرحا على سنن أبي داود وكان عارفا بمذاهب مات في ذي الحجة سنة احدى عشرة وسبعين
 (القطب) الحلبي مفيد الديار المصرية وشيخها الحافظ قطب الدين أبو علي عبد الكريم بن عبد النور
 ابن منبر الحنفي وله في رجب سنة أربع وستين وستمائة وعنى بالفن وبرز فيه وألف شرح البخاري
 وشرح سيرة عبد الغني وتاريخ مصر في بضع عشرة مجلدا وغير ذلك مات في رجب سنة خمس وثلاثين
 وسبعين (فتح الدين) بن سيد الناس الامام العلامة الحافظ الاديب البارع أبو الفتح محمد بن محمد بن
 محمد بن سيد الناس اليمعري الاندلسي الاصل المصري وله في ذي القعدة سنة احدى وسبعين وستمائة
 ولازم ابن دقيق العيد وتخرج به وكان أحد الاعلام الحفاظ أدبيا شاعرا بليغا مترسلا ولي درس الحديث
 بالظاهرية وغيرها وألف السيرة النبوية وشرح الترمذي مات في شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعين
 (الشيخ السبكي) مر (أحمد) بن أبيك بن عبد الله الحسامي الدمياطي الحافظ شهاب الدين أبو الحسين
 محدث مصر وله سنة سبعين وبرز في الفن وخرج وألف مات في رمضان سنة تسع وأربعين بالطاغون

(أحمد) بن أحمد بن أحمد بن الحسين الهكاري شهاب الدين أبو الحسين كان عارفا بالرجال ألف كتابا
 في رجال الصحيحين وأعاد بالجامع الحاكم مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وسبعين (البهاء)
 ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن خليل العناني المكي تزيل القاهرة الشافعي الحافظ
 الفقيه الزاهد القدوة أبو محمد وله سنة أربع وتسعين وستمائة وعنى بالفن وبرز فيه مات بالقاهرة في
 جمادى الاولى سنة سبع وسبعين (الزباني) جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد العنقي سمع
 من اصحاب التميمي واخذ عن الفخر الزبلي شارح الكنز والعلائي بن التزكاني وابن عقيل والف
 تخرج احاديث الهداية وتخرج احاديث الكشاف مات في المحرم سنة اثنتين وستين وسبعين (الحافظ)
 ابن جماعة قاضي القضاة الشيخ عز الدين أبو عمر بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد
 الله بن جماعة الكشاني الشافعي وله في المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة وأكثر السماع فبلغت شيوخه
 ألفا وثلاثمائة نفس وعنى بالشان وصنف تخرج احاديث الرازي وغيره وولى القضاة بالديار المصرية
 وتدرس الخشابة وكانت معرفته بالحديث أمثل من معرفته بالفقه مات بمكة في جمادى الاولى سنة
 سبع وستين وسبعين (مغلطاي) بن قليج الحنفي الامام الحافظ علاء الدين وله سنة تسع وثلاثين
 وستمائة وكان حافظا عارفا بعلوم الحديث علامة في الاسباب وله أكثر من مائة تصنيف كشرح البخاري
 وشرح ابن ماجه وغير ذلك مات في شعبان سنة اثنتين وستين وسبعين (ابن ساد) الحافظ شمس
 الدين أبو العباس محمد بن موسى بن سند المصري وله في ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وسبعين
 وأخذ عن الاسنوي ولازم التاج السبي وألف وخرج مات في صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعين
 (البلقيني) مر (ابن الملقن) يأتي في الفقهاء (العراقي) الحافظ الامام الكبير زين الدين أبو الفضل
 عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن حافظ مصر وله بمشقة الهراقي بين مصر والقاهرة في جمادى
 الاولى سنة خمس وعشرين وسبعين وعنى بالفن وبرز فيه وتقدم بحيث كان شيوخ عصره يبالغون في
 الثناء عليه بالمعرفة كالسبكي والعلائي وابن كثير وغيرهم وتقل عنه الاسنوي في المهمات ووصفه بحافظ
 العصر وكذلك وصفه في الترجمة ابن سيد الناس وله مؤلفات في الفن بدعوة كالألفية التي اشتهرت
 في الآفاق وشرحها واطم الاقتراح وتخرج احاديث الاحياء وتكملة شرح الترمذي لابن سيد الناس
 وشرح في املاء الحديث من سنة ست وتسعين فاجاب الله تعالى به سنة الاملاء بعد ان كانت دائرة
 قاملا أكثر من أربعمائة مجلس وكان صالحا متواضعا ضيق العيشة مات في ثامن شعبان سنة ست
 وثمانمائة ورواه الحافظ ابن حجر بقوله

مصائب لم ينس لخلق • احاد المسمع جاز الملقى
 فروض العلم بعد الزهو زاو • وروح الفضل قد بلغ التراقي
 ويحمر الدمع بجري بالندلاق • وبدر الصبر يسرى في الخلق
 وللأحزان بالقلب اجتماع • ينادي الصبر حتى على افراق

فأما بعد بأس من تلاقى • فهذا صبره من المشاق
لقد عظمت مصيبتا وجاءت • تسوق أولى العلوم إلى السباق
وأشراط القيامة قد تبدت • وأذن بالنوى داعي القراق
وكان بمصر والبيت البقاي • وكانوا بالفضائل في استباق
فلم تبق السلاحم والرزايا • بأرض الشام للفضلاء باقى
وطاف بأرض مصر كل علم • يكأس العجى للعلماء ساقى
فأطفاأت النون سراج علم • ونور لاح لا داعي الشقاق
واخلقت الرجا في ابن الحسين الامام فالحقته بالبقاء
في أهل الشام ومصر فأكوا • على عبد الرحيم بن العراقي
على العجى الذي شهد قروم • له بالانصراد على اتفاق
ومن فتحت له قدما علوم • غدت عن غيره ذات اتفاق
وجاز إلى الحديث قديم عهد • فأحرز دونه خيل السباق
وبالسبع القرائت العوالي • أقل بما إلى السبع الطباقي
فصل أحياء علوم الدين عنه • أما داواه مع ضيق التطاق
فصبر ذكره يسو ويسو • بنخريج الاحاديث الرقاق
وشرح الزمى لقد زرقى • به قدما إلى أعلى المراقى
ونظم ابن الصلاح له سلاح • وهذا شرحه في الأفق راقى
وفي نظم الاسول له وصول • إلى منهاج حلق باستباق
ونظم السيرة الغرايمجازى • عليها الاجرم من راقى البراقى
دعاه بحافظ العصر الامام الكبير الاستوى لدى الطباقي
وعلى قسروا السبكي وابن السمعاني والآمنة بالتفاق
ومن سنين عالما لم يجارى • ولا طمع المجارى في المشاق
ويقتضى اليوم في تصديق علم • وطول تهجد في الليل راقى
فأصبح بالكرامة في اسطباح • وبالتهجد الكريمة في اغنياق
فما شغلته كاس بالثام • ولا ألهاه ظبي باعتناق
ففى كرم يزيد وشيخ علم • يرى الطلاب مع حل المشاق
فيقرى طالي علم ووفر • قرى وقرافى ذات اتساق
فيا أسفا ويأحزنا عليه • أرقى من التسهات الرقاق
ويا أسفا لتقييدات علم • نولت بعده ذات انطلاق

عليه سلام ربى كل حين • يلاقيه الرضا فيما يلاقى
وأستلحده سحب العواذى • اذا نهملت هم ذات انطباقي
وزات ريشه في كل يوم • تحيات إلى يوم التلاقى

(المشمى) الحافظ نور الدين أبو الحسن على بن أبي بكر بن سليمان رفيق أبي الفضل العراقي ولد
سنة خمس وثلاثين وسبع مائة ورافقى العراقي في السباع ولازمه وألف وجمع مات في تاسع عشر رمضان
سنة سبع وثمانمائة (ابن عثائر) الحافظ ناصر الدين أبو المعالي محمد بن علي السامى الحلبي ولد في
ربيع سنة اثنين وأربعين وسبع مائة وأخذ عن التاج السبكي وابن قاضي الجبل والاعشى والبصير وله
مجاميع وتلخيص وتعليق مات بمصر في ربيع سنة تسع وثمانين وسبع مائة (الاقهسى) صلاح الدين
خليل بن محمد بن عبد الرحمن المصري ولد سنة ثلاث وستين وسبع مائة وعنى بالفن وخرج وصنف مات
سنة احدى وعشرين وثمانمائة (ولى الدين) أبو زرعة أحمد ابن الحافظ أبو الفضل العراقي الامام
العلامة الحافظ الفقيه الاسولى ذو الفنون ولد في ذى الحجة سنة اثنين وستين وسبع مائة وخرج في
الفن بوالده ولازم البلقين في اللغة وبرع في الفنون وألف الكتب النافعة المشهورة كشرح البيهجة
والنكت وعناصر المهابت وشرح جمع الجوامع في الاصاين وشرح تقريب الاسانيد لوالده وغير ذلك
وأمل أكثر من ستائة مجلس وولى قضاء الديار المصرية مات في سابع عشرين شعبان سنة ست
وعشرين وثمانمائة (البوصيرى) شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن اسمعيل الكنتانى ولد في الحرم
سنة اثنين وستين وسبع مائة وسمع الكثير وعنى بالفن وألف وخرج مات في الحرم سنة أربع
وثمانمائة (ابن حجر) امام الحقايق في زمانه قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد
ابن محمد بن علي الكنتانى المصقلانى ثم المصري ولد سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة وعانى أولا الادب
وعلم الشعر فبلغ فيه الغاية ثم طلب الحديث فسمع الكثير ورحل وخرج بالحفاظ أبي الفضل العراقي
وبرع فيه وتقدم في جميع فنونه وانتهت اليه الرحلة والرياسة في الحديث في الدنيا بأسرها فلم يكن في
عصره حافظ سواء وألف كتباً كثيرة كشرح البخارى وتعليق التعليق وتهذيب التهذيب وتقرير
التهذيب ولسان الميزان والاسابة في الصحابة ونكت ابن الصلاح ورجال الاربعة والنخبة وشرحها
والالفاظ وتبصير المتن به تحرير المشبه وتقرير النهج بترتيب المدوح وأمل أكثر من ألف مجلس
توفى في ذى الحجة سنة اثنين وخمسين وثمانمائة وختم به الفن حدثني الشهاب المصورى شاعر العصر
انه حضر جنازته فأمرت السماء على أمته وقد قرب إلى المصل ولم يكن زمان مطر قال فأنشدت
في ذلك الوقت

قد بكت الحجب على • قاضى القضاة بالمطر
واتهم الركن الذى • كان مشيداً من حجر
(٢٠ - حسن الهاشمي - ل)

وقال شيخنا الاديب شهاب الدين الحجازي برثيه

كل السيرة لمنية سائر • وقفولها شيا فنيا سائر
والنفس ان رصيت بذارحت وان • لم ترش كانت عند ذلك خاسر
وأنا الذي راض بأحكام مصت • عن ربنا البر المهيم سادر
لكن شئت العيش من بعد الذي • قد خلف الافكار منا حائر
هو شيخ الاسلام المعظم قدس • من كان أوحد عصره والنادر
قاضى القضاء العسقلاني الذي • لم ترقع الدنيا خصبا نظره
وشهاب دين الله ذي الفضل الذي • أربى على عدد النجوم مكاره
لانعجبوا لعلوم قابوه في الد • بيا علا من قبله والآخره
هو كيمياء العلم كم من طالب • بالكسر جاء له فأشحن جاره
لابدع ان عادت علوم الكيمياء • من بعد ذا الحجر المنكر باثره
لحق على من أورتني حسرة • درس الدروس عليه اذ هي خاسره
لحق على المدهح استعالت لرا • وقصور أبياتي غدت متقاصره
لحق عليه علما بوقته • درست دروس والمدارس دائره
لحق على الاملاء عطل بعده • ومعاهد الاسماع اذ هي شاغره
لحق عليه حافظ العصر الذي • قد كان معدودا لكل مناظره
لحق على التفقه المذهب والحر • رحاوى القصور عند محاضره
لحق على النحو الذي تسيله • متى اليبب مساعد لما ذكره
لحق على اللغة الغريبة كم أرا • تا معربا بسعاحها المتظاهرة
لحق على علم العروض تقطعت • أسبابه بفواصل متقايره
لحق عليه خزائن العلم التي • كانت بها كل الافاضل ماهره
لحق على شيوخ الذي سمعت به • محب وأوجه نظريه تاسره
لحق على التقصير متى حيث لم • أملا النواحي بالنواح مبادره
لحق على عذري عن استيفاء ما • يحوى وعجزى أن أعد ما أثره
لحق على لحن وهل ذا معدى • أو كان ينفعني شديد محاذره
لحق على من سكل عام لها • ثاقى الوفود الى حياه مبادره
والآن في ذا العام جازا لقرا • فيه وعادوا بالدسوع الماسره
قد خلف الدنيا خرابا بعده • لكننا الاخرى لديه عامره
وبعونه شغل المواد وأعلم العين اثنت في حالتها شاغره

ولى المهاجر طابقت اذ لرا • أنا ناطم وهي السداع ناثره
فصكانه في قبره سر غدا • في الصدر والافهام عنه قاصره
وكانه في اللحد منه ذخيرة • أعظم بها دور العلوم الفاخره
وكانه في رصه سيف نوى • في القصد عجبوه ليوم مثاره
فهرتى الايام فيه فليتنى • في مصرمت وما رأيت القاهره
عبرتنى الاحلام بعدك سيدى • واحرق قلبي قد رمى بالمهاجره
من شاء بعدك فليمت أنت الذي • كانت عليك النفس قدما حاذره
وسهرت مذ صدح النوى برجره • فاذا هم من مقلتي بالساهره
ورزئت فيه فليت أنى لم أكن • أوليت أنى قد سكنت مقايره
رزه جميع الناس فيه واحد • طوبى لنفس عند ذلك صابره
يا يوم عيسى لانتم بقلسى • قاتلوم لا ياوى لعين ساهره
بادمع واستنى تربه ولو اتها • بعلومه جرت البعار الفاخره
يا سبرى ارحل ليس قلبي فارغا • سكنته أحزان غدت مثكاره
يا نر شوقى بالفراق تاججى • يا دمعى بللزن كوني ساخره
يا قبر طب قد صرت بيت العلم أو • عينا به انسان قطب الدائر
يا موت املك قد نزلت بذى الذى • ومذ استغفرت جالك نسا حاضره
يا رب فارحه واسق ضريحه • بسحاب من قبض فضلك عامره
يا نفس صبرا فالتأسي لائق • بوفاه أعظم شافع فى الآخره
المستطفي زين النبيين الذى • حاز العسلا والمعجزات الباهره
صل عليه الله ماجال الردى • فينا وجرد للسيرة باثره
وعلى عشيرته الكرام وآله • وعلى صحابته النجوم انزاهره
ذكر من كان بمصر من المحدثين الذين لم يبلغوا درجة

الحفظ والمنفردين بعلم الاستاد

(بكر) بن سهل الدمياطى المحدث عن عبد الله بن يوسف التميمي وطائفة مات في ربيع الاول سنة
تسع وثمانين ومانثين (الدينورى) صاحب المجالسة أبو بكر أحمد بن مروان المالكي زيل مصر
وبها مات أخذه عن القاضي اسمعيل وبجي بن معين وابن أبي الدنيا وغاب عليه الحديث وله كتاب في
فضائل مالك مات في صفر سنة ثلاث وتسعين ومانثين وله أربع وثمانون سنة ذكره ابن فرحون في
طبقات المالكية (أبو شيبة) داود بن ابراهيم بن روضة البغدادي عن محمد بن بكر بن الريان وطائفة
مات بمصر سنة عشر وثمانين (على) بن الحسن بن خلف بن فرقد أبو القاسم المصري المحدث

روى عن محمد بن ربح وحرمة مات سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وله بضع وثمانون سنة (عل) بن أحمد
ابن سليمان بن الصقيل أبو الحسن المصري ولقبه علان المعدل عن محمد بن ربح ومطائفة مات في شوال
سنة سبع عشرة وثلثمائة عن تسعين سنة (محمد) بن زيان بن حبيب أبو بكر المصري عن زكريا بن
يحيى كاتب العمري ومحمد بن ربح مات في جمادى الأولى سنة سبع عشرة وثلثمائة عن اثنين وتسعين
سنة (اسماعيل) بن داود بن وردان المصري البزار عن زكريا كاتب العمري ومحمد بن ربح مات
في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وثلثمائة عن اثنين وتسعين سنة (أحمد) بن عبد الوارث بن جرير
أبو بكر الاسواني المال آخر من حدث عن محمد بن ربح وثقه ابن يونس مات في جمادى الآخرة سنة
أحدى وعشرين وثلثمائة (قاضي مصر) أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
المالكي من أهل العلم والحفظ حدث بكتب أبيه كلاماً من حفظه بمصر ولم يكن معه كتاب وهي أحدى
وعشرين مصنفًا قال في العبر ولي قضاء مصر شهرين ونصفاً ومات بها في ربيع الأول سنة اثنين
وعشرين وثلثمائة (عبد الرحمن) بن أحمد بن محمد بن الحجاج أبو محمد الرشدي المهرى المصري
الناسخ عن أبي الطاهر بن السرح وسلفه بن شبيب مات سنة ست وعشرين وثلثمائة (أبو عبد الله)
ابن أحمد بن بدر الراسي البغدادي عن عباس الدوري وطبقته ولي قضاء مصر وله عدة تصانيف
ضعفه غير واحد في الحديث مات سنة تسع وعشرين وثلثمائة وله بضع وسبعون سنة (محمد) بن
أبوب بن الصموت الرقي تزيل مصر روى عن هلال بن العلاء ومطائفة مات سنة أحدى وأربعين
وثلثمائة (عنان) بن محمد بن أحمد أبو عمر السمرقندي قال في العبر روى بمصر عن أحمد بن شيبان
الزملي وأبي أمية الطرمطوسي ومطائفة مات سنة خمس وأربعين وثلثمائة وله خمس وتسعون سنة
(الوزير) المادري أبو بكر محمد بن علي البغدادي الكاتب وزير طحاوية صاحب مصر وحدث
عن العطاردي وكان من صلحاء الكبراء مات سنة خمس وأربعين وثلثمائة عن نحو تسعين سنة
وأما معروفه فلبه انتهى اغتق في عمره مائة ألف رقة وافق في حجة حجها مائة ألف دينار وبلغ
ارتفاع ماله بمصر من أملاكه في العام اربعمائة ألف دينار قاله في العبر (أحمد) بن مهران أبو الحسن
السيرافي حدث عن الربيع المرادي والقاضي بكار مات سنة ست وأربعين وثلثمائة (أبو الفوارس)
الصابوني أحمد بن محمد بن حسين بن السندي الثقة المعمر مسند ديار مصر عن يونس بن عبد الأعلى
والمزني والكبار وآخرين روى عنه ابن لطيف مات في شوال سنة تسع وأربعين وثلثمائة وله مائة
وخمس سنين (أبو العباس) أحمد بن إبراهيم بن جامع السكري عن علي بن عبيد العزيز البغوي
مات بمصر سنة أحدى وخمسين وثلثمائة (أبو بكر) أحمد بن إبراهيم بن عطية البغدادي يعرف بابن
الحداد عن بكر بن سهل الديلمى مات بمصر سنة أربع وخمسين وثلثمائة (الرافعي أبو الفضل)
العباسي بن محمد بن نصر السري بن هلال بن العلاء مات بمصر سنة ست وخمسين وثلثمائة (أبو
علي) الحسن بن الخطير الاسيوطي عن النسائي والمجشي مات في ربيع الأول سنة أحدى وستين

وثلثمائة (محمد) بن بدر الطامي الأمير أبو بكر الطولوي عن بكر بن سهل الديلمى والنسائي وثقه
أبو نعيم مات سنة أربع وستين وثلثمائة (أيض) ابن محمد بن أبيض بن أسود التهمري المصري آخر من
روى عن النسائي مات سنة سبع وسبعين وثلثمائة (أبو بكر) بن المهدي باقة أحمد بن محمد بن
اسماعيل حدث ديار مصر عن البغوي ومحمد بن محمد الباهلي مات سنة خمس وثمانين وثلثمائة (أبو
الحسن) الأذني القاضي علي بن الحسين بن بشار حدث تزيل مصر روى الكثير عن ابن قنيل وعلي
الضابري وأبي عمرو ومحمد بن القبيص الدمشقي مات في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلثمائة (أبو
القاسم) عبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل المصري البزار ويعرف بابن أبي غالب عن محمد بن أحمد
الباهلي وعلي بن أحمد علان وكان من كبراء المصريين ومثولهم مات سنة سبع وثمانين وثلثمائة (عبد
الوهاب) بن عيسى أبو العلاء بن ماهان البغدادي ثم المصري روى الصحيح مسلم عن أبي بكر أحمد بن
محمد الأشقر سوى ثلاثة أجزاء بروها عن الجلودى مات سنة ثمان وثمانين وثلثمائة (أحمد) بن عبد
الله بن حميد بن زريق البغدادي أبو الحسن تزيل مصر بروى عن الحامل ومحمد بن محمد وكان
صاحب حديث مات سنة أحدى وتسعين وثلثمائة (المؤمل) بن أحمد بن أبي القاسم الشيباني البزار
بغدادى ثقة تزيل مصر وحدث عن البغوي وابن ساعد ومحمد بن مات سنة أحدى وتسعين وثلثمائة
(أبو محمد) الضراب أبو اسمعيل المصري حدث راوى الحاشية عن الدينوري مات في ربيع الآخر
سنة أحدى وتسعين وثلثمائة وله تسع وسبعون سنة (أبو الفتح) إبراهيم بن علي بن سخت البغدادي
تزيل مصر حدث عن البغوي وأبي بكر ابن أبي داود مات بمصر سنة أربع وتسعين وثلثمائة (أبو
الحسين) محمد بن أحمد بن العباس الأحمسي المصري عن محمد بن زيان بن حبيب وعلي بن أحمد
علان مات سنة أربع وتسعين وثلثمائة (محمد) بن أحمد بن شاكر القطان أبو عبيد الله المصري
مؤلف فضائل الشافعي روى عن عبيد الله بن الوردى مات في المحرم سنة سبع وأربعمائة (أبو
الحسن) بن زئال أحمد بن عبد العزيز بن أحمد القيسي البغدادي عن الحامل ومحمد بن محمد وله
جزء واحد رواه عنه الصوري والحلي مات بمصر في ذي القعدة سنة ثمان وأربعمائة وله أحدى وتسعون
سنة (منبر) بن الحسن بن علي بن منبر الخشاب أبو العباس المصري المعدل شيخ الحلبي عن علي
ابن عبيد الله بن أبي مطير قال الحلي كان ثقة لا يجوز عليه تدليس مات في ذي القعدة سنة اثني عشرة
وأربعمائة (أحمد) بن محمد بن يحيى أبو العباس الأشيبلي المعدل سمع عنان بن محمد السمرقندي
وأبا الفوارس الصابوني ثقة عليه أبو نصر السجزي مات بمصر في صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة
(القاضي) أبو الحسين الخطيب بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن الخطيب المصري حدث عن
أبيه وعنان بن السمرقندي مات سنة ست عشرة وأربعمائة قاله في العبر (أبو محمد) بن النحاس
عبد الرحمن بن عمر المصري البزار مسند الديار المصرية وحدثها عن ابن الأعرابي وأبي الطاهر
المديني وعلي بن عبيد الله المصري بن أبي مطير مات سنة ست عشرة وأربعمائة وله بضع وتسعون

سنة (أبو النعمان) تراب بن عمر بن عبيد الكاتب المصري من أبي أحمد بن الناصح مات في ذي القعدة سنة سبع وعشرين وأربعمائة وله خمس وثلاثون سنة (محمد) بن الفضل بن تغلب أبو عبد الله المصري القراء مستند الديار المصرية عن أبي الفوارس الصابوني والعباس بن محمد الرافعي وكان شافعيًا مات في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة عن تسعين سنة وشهرين (علي) ابن منير بن أحمد الخلال أبو الحسن المصري عن أبي حامد الناصح والذهلي مات في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة (أبو الحسن) أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر الحكيم المصري الوراق عن أبي الطاهر الذهلي مات يوم الاثنين سنة أربعين وأربعمائة وله إحدى وثلاثون سنة (علي) بن ربيعة أبو الحسن القيسي المصري البزار رواية الحسن بن رشيق مات في صفر سنة أربعين وأربعمائة (أبو الحسن) علي بن عمر الطرائي المصري السوافي يعرف بأبي حمزة راوى جزء البطاقة عن حمزة الكنتاني مات في رجب سنة إحدى وأربعين وأربعمائة (أبو القاسم) علي بن محمد بن علي مستند الديار المصرية أكثر عن أبي أحمد بن الناصح والذهلي وابن رشيق مات في شوال سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة (ابن الطفال) أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد التيسابوري ثم المصري المقرئ البزار ولد سنة تسع وخمسين وثلاثة وروى عن ابن حيوة وأبي الطاهر الذهلي وابن رشيق مات سنة ثمان وأربعين وأربعمائة (علي) بن بقاء أبو الحسن المصري الوراق حدث بدار مصر عن القاضي أبي الحسين الحاملي مات سنة خمسين وأربعمائة (أبو الحسين) محمد بن مكي بن عثمان الأزدي المصري عن أبي الحسن الحكيم ومحمد بن أحمد الأحمسي مات بمصر في جمادى الأولى سنة إحدى وستين وأربعمائة عن ست وسبعين سنة (الخلعي) يثني في الفقهاء وكذا رواية ابن رقاعة (أبو صادق) مرشد بن يحيى بن القاسم المديني ثم المصري عن أبي الحسن ابن الطفال وعلي بن محمد القاسمي وكان استند من بقي بمصر مع الثقة والخبر مات في ذي القعدة سنة سبع عشرة وخمسمائة عن سن عالية (أبو عبد الله) الرازي صاحب السداسيات والمشيخة محمد بن أحمد بن إبراهيم يعرف بأبي الخطاب مستند الديار المصرية وأحد عدول الاسكندرية مات في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وخمسمائة عن إحدى وتسعين سنة (أبو محمد) عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العثماني الديباجي حدثت الاسكندرية بعد السلفي في الزينة روى عن أبي القاسم بن النعمان والطرسوسي وخلق مات في شوال سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة عن ثمان وتسعين سنة (أبو المفاخر) المأموني راوى صحيح مسلم بمصر سعد بن الحسين بن سعد العباسي مات سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة (الأثير) محمد ابن محمد بن أبي الطاهر محمد بن بيان الأتاري ثم المصري الكاتب روى عن أبي صادق مرشد المديني وغيره وروى يفتاد صاحب الجوهرى عن أبي البركات العوفي مات في ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة وولد سنة تسع وثمانين (أبو القاسم) أبو صيرى هبة الله بن علي بن مسعود الانصارى الكاتب الاديب مستند الديار المصرية ولد سنة ست وخمسمائة وسمع من أبي صادق المديني ومحمد بن

بركات السعيدى وطائفة وتفرد في زمانه ورحل اليه مات في ثلثي صفر سنة ثمان وتسعين (أبو القاسم) عبد الرحمن بن مكي بن حمزة بن موقا الانصارى التاجر مستند الاسكندرية وآخر من حدث عن أبي عبد الله الرازي مات في ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وخمسمائة وله أربع وتسعون سنة (علي) ابن حمزة أبو الحسن البغدادي الكاتب صاحب التوقي حدث بمصر عن ابن الحسين مات في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة (القاضي أبو محمد هبة بن يحيى بن علي بن حيدر المصري يعرف بأبي ميسر العدلي راوى كتاب السيرة مات في ذي الحجة سنة ستائة (عبد الرحمن) الرومي عتيق أحمد بن باقا البغدادي قرأ الفرائد على أبي الكرم الشهر زوري وروى صحيح البخارى بمصر والاسكندرية عن أبي الوقت مات في ذي القعدة سنة ثمان وستائة (عبد الرحمن) بن عبد الجبار العثماني أبو محمد الاسكندري التاجر الكارمي المحدث أكثر عن السلفي مات في ذي الحجة سنة أربع عشرة وستائة عن سبعين سنة (أبو طالب) أحمد بن حيداه بن أبي الحسين بن حديد الاسكندري المالكى من بيت قضاء وحشمة روى عن السلفي وغيره مات في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وستائة (الحسين) بن يحيى بن أبي الزداد المصري آخر من روى بمصر عن ابن رقاعة الخطيبات مات في ذي القعدة سنة عشرين وستائة (ابن الجباب) القاضي الاسعد أبو البركات عبد القوى بن القاضي الجليلس عبدالعزيز بن الحسين القيسي السعدي الاغابي المصري المالكى الاخبارى المعدل راوى السيرة عن ابن رقاعة كان ذا فضل ونبل وسودد وعلم ووقار وحلم جلالا لبلده مات في شوال سنة إحدى وعشرين وستائة وله خمس وثلاثون سنة (أبو الحسن) علي بن أبي الكرم نصر بن المبارك العراقي الخلال المعروف بأبي البزار راوى جامع الترمذي عن الكروخي حدث بمصر والاسكندرية وقوس مات بمكة في صفر سنة اثنين وعشرين وستائة (نظام الدين) علي بن محمد بن يحيى يعرف بأبي رحال المعدل سمع السلفي وغيره مات في شوال سنة ثمان وعشرين وستائة (عبد الغفار) بن سخي الحلي الشروطي عن السلفي وغيره مات في شوال سنة تسع وعشرين وستائة (يعقوب) بن محمد بن حسن الأمير شرف الدين الهلباقي الأربلي عن يحيى الثقفي كان ذا علم وأدب مات بمصر في ربيع الأول سنة ست وأربعين وستائة (منصور) بن سندی الديباج أبو علي الاسكندري النعمان عن السلفي مات في ربيع الأول سنة ست وأربعين وستائة (عبد العزيز) بن عبد الوهاب بن العلامة أبي طاهر اسمعيل ابن مكي الزهرى العوفي الاسكندري المالكى سمع من جده الموطأ وكان ذا زهد وورع مات في صفر سنة سبع وأربعين وستائة عن ثمانين سنة (جمال الدين) الساري يوسف بن محمود أبو يعقوب المصري الصوفي عن السلفي وابن برى مات في رجب سنة سبع وأربعين وستائة عن ثمانين سنة (نفر القضاء) بن الجباب أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسن السعدي المصري عن المأموني والسلفي وابن برى مات في رمضان سنة ثمان وأربعين وستائة عن سبع وثمانين سنة (ابن رواج) المحدث رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن طاهر بن علي بن فتوح الاسكندري المالكى ولد سنة

أربع وخمسين وخمسمائة وسمع من السلفى وخرج الأربعين وكان ذا دين وفقه وتواضع مات في ثمان عشر ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وستائة (مظفر) بن السرى أبو منصور بن عبد الملك بن عتيق النهري الأسكندراني المالكي الشافعي مات في ثمان عشر ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وستائة عن سبعين سنة (هبة الله) بن محمد بن الحسين بن مفرج جمال الدين أبو البركات المقدسي ثم الأسكندر بن يعرف بابن الواعظ من عدول الثغر عن السلفى مات في سفر سنة خمس وستائة عن إحدى وثلاثين سنة (صالح) بن شجاع بن محمد بن سيدهم أبو البقاء المدبلي المصري روى صحيح مسلم عن أبي المفاخر المأموني مات في سفر سنة إحدى وخمسين وستائة (سبط) السلفى جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن مكي بن عبد الرحمن الطرابلسي الأسكندراني ولد سنة سبع وخمسمائة وسمع من جده السلفى الكثير وأجاز له عبد الحق وشهدته وأنهى إليه علو الأسناد بالديار المصرية مات بمصر في ربيع شوال سنة إحدى وخمسين وستائة (ابن المقدسي) العدل شرف الدين أبو بكر محمد ابن الحسن بن عبد السلام التميمي (الشافعي) الأصل الأسكندراني ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وأحضره خاله الحافظ ابن الفضل عند السلفى وله مشيخة خرجها له الحافظ منصور بن سليم مات في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وستائة (أبو الكرم) لاحق بن عبد النعم بن قاسم الأنصاري الأرتاحي الباني سمع من عم جده أبي عبد الله الأرتاحي وتفرّد بالإجازة من ابن المبارك ابن الطباخ مات بمصر في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وستائة (أبو العباس) أحمد بن حامد ابن أحمد الأنصاري سمع من جده لأمه أبي عبد الله الأرتاحي وابن ياسين والبوسيري والحافظ عبد الفتي مات في رجب سنة تسع وخمسين وستائة (النجي) محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى ضياء الدين الأسكندراني المحدث الرجال أحد من عني بالحديث روى عن عبد الرحمن بن موقاف بن بعده مات في جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وستائة (الضياء) عيسى بن سليمان بن رمضان التلعلي المصري العراقي آخر من روى البخاري عن منجب المرشدي مولى مرشد المديني مات في رمضان سنة ستين وستائة عن سبعين سنة (ابن عريق الموت) أبو بكر بن محمد بن قنوج بن خلوف ابن خليف بن مصال الهمداني الأسكندراني عن التاج السعدي وابن معالي أجاز له أبو سعد بن أبي عصرون والكبار وتفرّد عن جماعة مات في جمادى الأولى سنة ستين وستائة (أبو بكر) بن علي بن مكارم بن قتيان الأنصاري المصري عن البوسيري مات في الحرم سنة ستين وستائة (الحسن) بن علي بن منتصر أبو علي الفارسي ثم الأسكندراني آخر أصحاب عبد المجيد بن دليل مات في ربيع الآخر سنة إحدى وستين وستائة (ابن يمين) أمير الدين عبد الفتي بن سليمان بن بزين المصري ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة وسمع من عتيق الخليل فكان آخر أصحابه وأجاز له ابن بزي وأنهى إليه علو الأسناد بمصر مات في ثلث ربيع الأول سنة إحدى وستين وستائة (اسماعيل) بن صارم أبو الطاهر الكنتاني العسقلاني ثم المصري عن الأيوبي بن وابن ياسين مات في جمادى الأولى سنة اثنين وستائة (ابن سراقه)

الامام محي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الشافعي شيخ دار الحديث الكاملية ولد سنة اثنين وتسعين وخمسمائة وسمع من أبي القاسم أحمد بن يحيى وبالمراق من أبي علي بن الجواليقي وله مؤلفات في التصوف مات في العشرين من شعبان سنة اثنين وستين وستائة (اسماعيل) بن عبد القوي بن عزون زين الدين أبو الطاهر الأنصاري المصري عن البوسيري وابن ياسين مات في الحرم سنة سبع وستين وستائة (شرف الدين) أبو الطاهر محمد بن الحافظ أبي الخطاطب عمر بن دحية ولد سنة إحدى وستائة وسمع إياه وجماعة وولى مشيخة دار الحديث الكاملية وحدث وكان فاضلا مات سنة سبعين وثمانمائة (أحمد) بن قاضي القضاة زين الدين علي بن يوسف بن بشار معين الدين عن البوسيري وابن ياسين ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة ومات في رجب سنة سبعين وستائة (أبو البركات) أحمد بن عبد الله بن محمد الأنصاري الأسكندراني الشافعي عن عبد الرحمن بن موقاف مات في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستائة (النجيب) عبد الأمير بن عبد النعم بن الصيقل أبو الفرج الحراني الحنبلي مسند الديار المصرية عن ابن كليب وابن الععلوش وابن الجوزي وابن أبي المجذول مشيخة دار الحديث الكاملية ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وتوفي في سفر سنة اثنين وسبعين وستائة (ابن علاق) أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الأنصاري المصري يعرف بابن الحجاج آخر من روى عن البوسيري واسماعيل بن ياسين مات في ربيع الأول سنة اثنين وسبعين وستائة وله ست وثمانون سنة (مكي بن الدين) الحصني المحدث أبو الحسن بن عبد العظيم بن أحمد المصري ولد سنة ستائة وسمع الكثير وتمب واجتهد وكان فاضلا توفي في رجب سنة أربع وسبعين (محمد) بن بدران سمع الدين أبو الفضل الهشمي عن الأرتاحي والحافظ عبد الفتي توفي في ربيع الأول سنة أربع وسبعين وستائة (أبو الفتح) عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكي بن اسمعيل ابن عوف الزهري الأسكندراني آخر أصحاب عبد الرحمن بن لوقا توفي سنة أربع وسبعين وستائة (ابن البين) شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي عن عبد العزيز بن مينا وسليمان الموصل توفي بالأسكندرية في رجب سنة إحدى وسبعين وستائة عن ثمانين سنة (المجدد) بن الخليل عبد العزيز بن الحسين المديني ولد صاحب نظر الدين عن أبي الحسن بن جبير الكنتاني والفح بن عبد السلام وكان رئيسا دينيا خيرا توفي في ربيع الأول سنة ثمان وستائة عن إحدى وثمانين سنة (أبو بكر) ابن الحافظ أبي الطاهر اسمعيل بن الاناطي ولد سنة تسع وستائة وسمع من الكندي وابن الحرستاني وابن ملاعب مات بالقاهرة في ذى الحجة سنة أربع وثمانين وستائة (السراج) بن فارس أبو بكر عبد الله بن أحمد بن اسمعيل التميمي الأسكندراني عن التاج الكندي وابن الحرستاني مات بالأسكندرية في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وستائة (ابن المنار) المحدث الورع محمد بن يوسف بن محمد بن عبد الله المصري ثم الدمشقي قارى دار الحديث الأشرفية ولد سنة عشر وستائة

وسمع من ابن الزبيدي وابن الصباح وروى الكثير مات في تسع ذي القعدة سنة خمس وثمانين (جمال الدين) أبو صادق محمد ابن الحافظ رشيد الدين يحيى المطار سمع من محمد بن حماد وابن باقا وخرج الموافقات مات في ربيع الآخر سنة ست وثمانين وستمائة عن بضع وستين سنة (عز الدين) عبد العزيز بن عبد النعم بن الصيقل الحراني أبو العز مسند الوقت ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة وسمع من أبي حامد ويوسف بن كامل وأجاز له ابن كليب وكان آخر من روى عن أكثر شيوخه استوطن مصر الى ان مات بها في رجب سنة ست وثمانين وستمائة (الحبيب) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد بن علي الهمداني ثم المصري المحدث أجاز له ابن طبرزد وعقيفة وسمع من عبد القوي بن الجباب وابن باقا توفي في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وستمائة (محمد) بن عبد الخالق بن طرخان شرف الدين أبو عبد الله الأموي الاسكندراني أجاز له أسعد بن روح وسمع من علي بن البنا والحافظ بن الفضل توفي سنة سبع وثمانين وستمائة عن اثنين وثمانين سنة (غازي) الحلواني أبو محمد ابن أبي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقي عن حنبل وابن طبرزد عمر دهره وانتهى اليه علو الاسناد بمصر توفي بالقاهرة في سنة تسعين وستمائة عن خمس وتسعين سنة (محمد) بن ابراهيم بن ترجم أبو عبد الله المصري آخر من روى عن الترمذي عن علي بن البنا توفي سنة اثنين وتسعين وستمائة (الناج) اسمعيل بن ابراهيم بن قريش الخزومي المصري المحدث عن جعفر الهمداني وابن المقبر توفي في رجب سنة أربع وتسعين وستمائة (ابن الحامض) أبو الخطاب محفوظ بن عمر بن أبي بكر البغدادي عن عبد السلام الزاهدي مات بمصر يوم الاحد سنة أربع وتسعين وستمائة (سعد الدين) عبد الرحمن بن علي بن القاضي الاشرف أحمد بن القاضي الفاضل عبد الرحيم عن عبد الصمد الفضائري وجعفر الهمداني مات في رجب سنة خمس وتسعين وستمائة وقد قارب السبعين (ابن السميري) يحيى الدين عبد الرحيم بن عبد النعم المصري آخر من سمع من الحافظ علي بن الفضل وافي طالب بن حديد وأكثر عن الفخر الفارسي مات في الحرم سنة خمس وتسعين وستمائة وله سمون سنة (الجلال) عبد النعم بن أبي بكر بن محمد الانصاري الشافعي قاضي القدس عالم دين حدث عن ابن المقبر مات بالقدس في ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وستمائة (الوجه) الثوري المحدث موسى بن محمد أحد من عني بمصر بالحديث وأكثر عن أصحاب ابن طبرزد مات في جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وستمائة (ابن الاغلاقي) أبو العباس أحمد بن عبد الكريم بن غازي الواسطي ثم المصري عن عبد القوي بن الجباب وابن باقا مات في سنة ست وتسعين وستمائة (الضيا) السبتي أبو الهدي عيسى بن يحيى بن أحمد الانصاري الشافعي الصوفي المحدث ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة وسمع من المدغراوي وابن المقبر وابس الخرقية من السهروردي مات بالقاهرة في رجب سنة ست وتسعين وستمائة (محمد) بن صالح بن خلف الجهني المصري المعري عن ابن باقا وعنه الذهبي مات سنة سبع وتسعين وستمائة (ابن الصيرفي) شرف الدين الحسن بن علي بن عيسى القضي المصري المحدث

أحد من عني بالحديث روى عن ابن رواج مات في ذي الحجة سنة تسع وتسعين وستمائة (محمد) ابن عبد الكريم بن عبد القوي أبو السعود الشافعي المصري مات في ربيع الاول سنة تسع وتسعين وستمائة عن خمس وتسعين سنة (الفخر) محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الجباب النخعي المصري ناظر الخزانة عن علي بن الجمل مات في ربيع الاول سنة تسع وتسعين وستمائة عن خمس وتسعين سنة (محمد) بن مكى بن أبي الفدا القرشي الصقلي الرقام روى بمصر عن ابن صباح والابلي مات في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة عن خمس وتسعين سنة (أبو المعالي) أحمد بن اسحق الأبرقوهي مسند الديار المصرية تفرد بأشياء مات بمكة حابيا في ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة وله سبع وثمانون سنة (علاء الدين) علي بن عبد الغني بن الفخر بن تحية الشافعي الموفق عبد الطيف وابن روضة مات بمصر سنة إحدى وسبعمائة (الصاحب) فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد الخزومي بن القيسراني من بيت الرياسة والوزارة ولي وزارة دمشق ثم أقام بمصر مسند موقعا وكان شاعرا أدبيا عددا ألف في رجال الصحيحين من الصحابة روى عنه الديلمي مات بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعمائة (ناج الدين) علي بن أحمد بن عبد الحسن الحسيني العراقي الشريف محدث الاسكندرية عن أبي الحسن الفطحي وجماعة تفرد ورحل اليه مات في ذي الحجة سنة أربع وسبعمائة عن ست وتسعين سنة (محمد) بن عبد النعم شهاب الدين المصري عن ابن باقا وعنه السبكي مات بمصر سنة خمس وسبعمائة (زينب) بنت سليمان بن أحمد الاسعدي عن أبي الزبيدي وأحمد بن عبد الواحد البخاري وتفردت بأشياء مات بمصر سنة خمس وسبعمائة عن بضع وثمانين سنة (الصاحب) ناج الدين محمد بن صاحب نخر الدين محمد بن الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن حنا حدث عن سبط السلتي وكان رئيسا شاعرا مات سنة سبع وسبعمائة (جمال الدين) أبو بكر محمد بن عبد العظيم ابن علي السقطي القاضي عن ابن باقا والعلم بن الصابوني مات بالقاهرة سنة سبع وسبعمائة عن خمس وثمانين سنة (شهاب) بن علي الحسن أبو علي عن ابن المقبر وابن رواج مات بمصر سنة ثمان وسبعمائة عن ثمانين سنة (نبيه) الدين حسن بن حسين بن جبريل الانصاري عن المقبر وابن رواج مات بمصر سنة تسع وسبعمائة عن تسع وتسعين سنة (عبد الله) بن رافع البلوي عن ابن المقبر وابن رواج والعلم الصابوني مات بمصر سنة عشر وسبعمائة (بهاء الدين) علي ابن النقيب عيسى بن سليمان الثعالبي المصري بن النسيم عن الفخر الفارسي وابن باقا وكان ناظر الاوقاف وذكر مرة للوزارة مات بمصر في ذي القعدة سنة عشر وستمائة عن سبع وتسعين سنة (عمر) بن عبد الصير القرشي الاسكندراني أبو حفص الزاهد العابد عن ابن المقبر وابن الجيزي مات في الحرم سنة إحدى وسبعمائة (القاضي) المنشي جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الانصاري الروماني عن مرضي وابن المقبر حدث واخصر تاريخ ابن عساكر وله نظم ونثر مات بمصر في شعبان سنة إحدى عشرة عن اثنين وثمانين (أبو الحسن) علي بن محمد بن هرون الثعالبي المحدث مسند ديار مصر عن ابن صباح وابن الزبيدي وابن القبي

وتفرد بالموالي واشتهر مات بمصر في ربيع الآخر سنة اثني عشرة وسبعمائة عن ست وثمانين سنة
 (عماد الدين) أحمد بن القاضي شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم المقدسي الحنبلي عن الكاشفري
 وابن الخازن وابن رواج تفرد بأجزاء مات بمصر في جمادى الآخرة سنة اثني عشرة وسبعمائة عن
 خمس وتسعين سنة (نور الدين) علي بن نصر الله بن عمر القرشي المصري ابن الصواف راوى
 سنن الشافعي عن ابن باقا سمع جعفر الهمداني والعلم ابن الصابوني وأجاز له أبو الوفاء محمود بن منده
 تفرد واشتهر مات في رجب سنة اثني عشرة وسبعمائة وقد قارب التسعين (ست الأكياس) موفقة
 بنت عبد الوهاب بنت عتيق بن وردان المصرية عن الحسن بن دينار والعلم ابن الصابوني وعبد العزيز بن
 البيطار وتفردت ماتت سنة اثني عشرة وسبعمائة عن اثنين وثمانين سنة (زين الدين) أبو محمد الحسن بن عبد
 الكريم بن عبد السلام العمادى المصرى سبط الفقيه زيادة عن أبي القاسم بن عيسى المقرئ ومحمد بن عمر القرطبي
 وتفردت عنهما ماتت سنة اثني عشرة عن خمس وتسعين سنة (عماد الدين) علي بن القنبر عبد العزيز بن قاضي
 القضاة عماد الدين عبد الرحمن السكري خطيب جامع الحاكم ومدرس مشهد الحسن حدث عن جده لأمه ابن
 الجيزى مات سنة ثلاث عشرة وله أربع وسبعون سنة (فاطمة) بنت عباس البغدادية الشبغة العالمة
 الفقهية الزاهدة الفاتحة الواعظة سيدة نساء زمانها أم زينب كانت والفة العلم حريصة على النفع
 والتذكير ذات اخلاص وحشمة وأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعت إلى الله تعالى وكان لها
 قبول زائد ووقع في النفوس مات بمصر في ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة عن ثمانين وثمانين
 سنة (جمال) الدين عطية ابن اسماعيل بن عبد الوهاب النخعي الاسكندراني المنفرد بكرامات
 الاولياء عن المغيرة القوي مات سنة أربع عشرة وسبعمائة وهو من أبناء الثمانين (عز الدين) أبو
 الفتح موسى بن علي بن أبي طالب العلوي المرشدي عن الاولاد والمكرم والسخاوي وابن الصلاح
 وتفرد ورحل اليه مات بمصر في ذي الحجة سنة خمس عشرة وسبعمائة (نور الدين) عثمان بن
 بليان المقاتلي المحدث مفيد التصورية حدث عن أبي حفص بن الفوارس وطبقته وارثه وحصل
 وكتب وخرج مات بمصر سنة سبع عشرة وسبعمائة عن اثنين وخمسين سنة (زين الدين) محمد
 ابن سليمان بن أحمد بن يوسف الصنهاجى المراكشى ثم الاسكندراني عن ابن رواج ومظفر بن
 القوي مات في ذي الحجة سنة سبع عشرة وسبعمائة (الجلال) محمد بن محمد بن عيسى القاهري
 طباطبا الصوفية عن ابن قيرة وابن الجيزى والساري مات في سنة ثمان عشرة وسبعمائة (بدر الدين)
 محمد بن منصور المصري بن الجوهري روى عن ابراهيم بن خليل والكمال الضرير وروى بالسبع وثلاثة
 وذكر للوزارة مات بدمشق سنة تسع عشرة وسبعمائة (ابو علي) الكردي الحسين بن عمر بن
 عيسى تلى على عيسى وسمع منه ومن ابن التليق وحدث مات بمصر في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وسبعمائة
 عن ثمانين سنة (كمال الدين) عبد الرحمن ابن عبيد الحسن بن ضرغام الكنعاني المصري
 خطيب جامع القسبة عن السبط مات في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وسبعمائة وله ثلاث وتسعون سنة

(شرف الدين) يعقوب بن احمد بن الصابوني عن ابن عزون وابن علاق مات بمصر سنة عشرين
 وسبعمائة عن ست وسبعين سنة (نور الدين) ابو الهدى احمد بن اسمعيل بن علي بن الجباب
 الكاتب تفرد بأجزاء عن سبط السلفي مات بمصر سنة عشرين عن سبع وسبعين سنة (ناج الدين)
 احمد بن محب الدين محمد بن الكمال الضرير العباسي روى عن جده وابن رواج والسبط مات بمصر
 في جمادى الاولى سنة احدى وعشرين عن تسع وسبعين سنة (نقي الدين) محمد بن عبد الحيد بن
 محمد الهمداني ثم المصري المهلب المحدث الرحال عن اسمعيل بن عزون والتجيب مات سنة احدى
 وعشرين عن ثمان وسبعين سنة (تقي الدين) عتيق بن عبد الرحمن بن أبي الفتح العمري المحدث
 الزاهد له رحلة وفضائل عن التجيب وابن علاق مات بمصر في ذي القعدة سنة اثنين وعشرين وسبعمائة
 (محيي الدين) أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي صالح بن مخلوف بن جماعة الربيعي المالكي مستند الاسكندرية
 عن جعفر والنسائي وابن رواج وتفرد مات في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين وسبعمائة (زين
 الدين) عبد الرحمن بن أبي صالح رواحة بن علي بن الحسين بن مقفر بن نصير بن رواحة الانصاري
 الحموي الشافعي عن جده لأمه أبي القاسم ابن رواحة وصفية القرشية وأجاز له ابن روزبة والسهرور
 روى وتفرد ورحل اليه مات بأسبوط في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين وسبعمائة عن أربع وسبعين
 (زكي الدين) عمر زكي الدين بن محمد بن يحيى القرشي تفرد عن السبط بنجز مسفيان وبالدق لمجمل
 ومشيخته مات بالاسكندرية في سنة أربع وعشرين عن خمس وثمانين سنة (نور الدين) علي
 ابن جابر الهاشمي المحدث شيخ الحديث بالتصورية حدث عن زكي اليلغاني مات سنة خمس وعشرين
 عن بضع وسبعين سنة (كمال الدين) محمد بن علي بن عبيد القادر النخعي الهمداني ثم المصري عن
 التجيب مات في المحرم سنة ست وعشرين عن احدى وسبعين سنة (نور الدين) أبو الحسن علي بن
 عمر ابن أبي بكر الوائلي الصوفي عن ابن رواج والسبط والمرسي تفرد بموالي مات سنة سبع وعشرين
 وسبعمائة عن اثنين وتسعين سنة (عز الدين) ابراهيم بن أحمد بن عبد الحسن الحسيني القرافي سمع
 من أبيه والمازدي وأجاز له ابن يعلى وابن رواج وتفرد مات في المحرم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة
 عن تسعين سنة (فتح الدين) يوسف بن ابراهيم ابن عبد القوي الكنعاني المسقلاني مستند مصر آخر
 من روى عن ابن المقبر مات في جمادى الاول سنة تسع وعشرين وسبعمائة وقد جاوز التسعين (نور
 الدين) عثمان بن الحافظ جمال الدين الظاهري عن ابن علاق والتجيب وكان مكنيا مات في رجب
 سنة ثلاثين وسبعمائة عن اثنين سنة (بدر الدين) يوسف بن عمر الحنفي عن ابن رواج والبكري
 والرشدي تفرد بأشياء مات بمصر في صفر سنة احدى وثلاثين وسبعمائة عن أربع وثمانين سنة (ناج
 الدين) أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي الشافعي المحدث عن ابن عزون
 والتجيب وعدة وخرج التساعيات والمسائل - وتميز وأثنى وولى مشيخة الصالحية وافق مات في ربيع
 الاول سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة (نور الدين) علي ابن ناج اسمعيل بن قريش الخزومي عن

المندري والرشيدي وابن عبد السلام مات في رجب سنة ثمانين وثلاثين وسبع مائة عن ثمانين سنة (وجبة) بنت علي بن يحيى الاسارية البوسيرية عن البخاري ويوسف الشافلي ويعقوب الهندباني ماتت بالاسكندرية في رجب سنة اثنين وثلاثين وسبع مائة (شمس الدين) حسين بن اسدين مبارك ابن الاثير الواعظ عن المندري والتجيب وكان حسن العلم والمذاكرة مات بمصر سنة خمس وثلاثين وسبع مائة عن اربع وثلاثين سنة (شرف الدين) يحيى بن يوسف المقدسي مسند مصر عن ابن رواج وابن الجوزي وقصد مات في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبع مائة عن ثمانين سنة (عبي الدين) يحيى بن فضل الله العمري كاتب السر بمصر روي عن ابن عبد الدائم وغيره مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة عن ثلاث وتسعين سنة (موفق الدين) احمد بن احمد بن محمد بن عثمان بن مكي آخر من حدث بالسلم عن جد ابيه مات بمصر في جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين وسبع مائة وكان من ابناء التسعين (محمد) بن خالي بن نجم الدمياطي بن التجيب وعنه الباقي ولد سنة حسين وسنة ومات سنة احدى واربعين وسبع مائة (ابراهيم) بن علي بن يوسف ابن ستان الزوزاري عن ابن علاق والتجيب وعنه البلقيني وابن الشيعة مات في ذي القعدة سنة احدى واربعين وسبع مائة (الجلولي) الامير علي الدين سنجر بن عبد الله احمد مقدسي الاوف بالبلد المصرية روي مسند الشافعي عن ابن دابال وشرحه بشرح جمع فيه بين شرح الرافعي وابن الاثير ورتب الام للشافعي وروى عنه المسجدي وابن رافع مات في رمضان سنة خمس واربعين وسبع مائة (جمال الدين) عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف الاساري يعرف بابن شاهد الجيش سمع من اسمعيل بن عبد القوي بن عزون وغيره وأجاز له الرشيدى العطار وابن سراقه والكمال الضرير مات في صدر سنة ست واربعين وسبع مائة (أبو العباس) احمد بن ابراهيم بن المهندس شيخ دار الحديث بالكاملية عن احمد بن شيان وابن البخاري وخلق مات في شوال سنة سبع واربعين وسبع مائة (عمر) بن حسين ابن مكي الشنطوفي سراج الدين عن التجيب وغيره توفي في رمضان سنة سبع واربعين (الصاحب) شرف الدين محمد بن الصاحب زين الدين احمد بن الصاحب نحر الدين ابن الصاحب بهاء الدين بن حنا الفقيه الشافعي سمع من العز الحارثي وغيره وحدث ودرس بالشرعية توفي سنة سبع واربعين وسبع مائة في رمضان (قطب الدين) أبو بكر بن الشيخ قتي الدين دقيق العبد عن جده وجامعة وولى قضاء الحلة ودرس بالسرورية توفي في صفر سنة خمس وخمسين وسبع مائة (نصر الدين) محمد بن اسمعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب يعرف بابن الملوك مسند القاهرة عن العز الحارثي وغيره توفي سنة ست وخمسين عن نحو ثمانين سنة (شرف الدين) علي ابن الحسن الارموي ثم المصري الشافعي الشريف تقي الاشراف ولى قضاء المعسكر ووكالة بيت المال ودرس بالشهد الحسيني وحدث عن ست الوزراء توفي في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وسبع مائة (نحر الدين) محمد بن محمد بن الحرث بن مسكين الزهري نائب الحكم بالناصرة حدث

عن جماعة وأجاز له العز الحارثي وابن البخاري وخلف ولد سنة ثمان وستين وسنة توفي في شعبان سنة احدى وستين وسبع مائة (تقي الدين) عبد الرحمن بن احمد بن علي الواسطي الاصل المصري المولد والوفاة المحدث ولد سنة سبع وتسعين وسنة وتصدر للافراء بأماكن وولى مشيخة الحديث بالشيخوية مات في شعبان سنة احدى وثلاثين وسبع مائة (ابن الشيعة) زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن المبارك الغزي عن الطجاري وغيره ولد سنة خمس عشرة وسبع مائة ومات في ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وسنة (أحمد) بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا السويدي شهاب الدين عن أبي الفصاح والمزني وغيرهما ولد سنة خمس وعشرين وسبع مائة ومات في ربيع سنة اربع وتسعين

﴿ ذكر من كان بمصر من الفقهاء الشافعية ﴾

(أبو عثمان) محمد بن ابن عم الامام الشافعي قال ابن يونس كان فقيها توفي بمصر سنة احدى وثلاثين ومائتين قال الدار قطني أخذ عن أبيه ابن عم الشافعي ابن بنت الشافعي (البويطي) حرمة للمزني مروا في المجتهدين (الربيع) بن سليمان المرادي بولس بن عبد الاعلى مرا في الحفاظ (عبد الحميد) ابن الوليد بن المغيرة المصري التحوي أبو زيد المعروف بكيد أخذ عن الشافعي وكان فقيها عالما بالأخبار أعجوبة فيها مات في شوال سنة احدى وعشرين ومائتين (أبو علي) عبد العزيز بن عمران ابن ايوب بن مقلات الخزازي المصري كان فقيها فاضلا زاهدا ثقة وكان من أكابر العلماء المالكية فلما قدم الشافعي مصر لزمه وتفق على مذهبه مات في ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين ومائتين (الربيع) بن سليمان بن داود الازدي الجيزي أبو محمد مات بالجيزة ودفن بها في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين (فهرم) بن عبد الله الاسواني يكنى بأبي حنيفة كان أسلافه قبيليا وكان من أجلة أصحاب الشافعي الآخذين عنه كان مقبا بأسوان يغني بها على مذهبه مدة سنين توفي بها سنة احدى وسبعين ومائتين (أخت المزني) كانت تحضر مجلس الشافعي وتقل عنها الرافعي في الزكاة وذكرها ابن السبكي والاسنوي والطبقات (أبو علي) كثير خادم الخليفة المنصور بن التوكل قال الذهبي كان من أئمة المذهب ثقة على الزعفراني فلما قتل المنصور خرج الى مصر وأخذ الفقه عن حرمة والربيع وكان يجلس في حلقة ابن عبد الحكم وينظرهم فقامت قيامتهم منه فمضوا به الى أحمد ابن طولون وقالوا هذا جالس خفيه سبع سنين فلما توفي ابن طولون ذهب الى الاسكندرية فأقام بها سبع سنين وأعاد كل صلاة سلاها في الحبس ثم ذهب الى الشام وأقام يقرى بمجامع دمشق (يوسف) بن عبد الاعلى قال العبادي كان أحد فقهاء عصره من أصحاب المزني (عبد الله) المروزي مر في الحفاظ (أبو زرعة) محمد ابن عثمان بن ابراهيم الدمشقي ولى قضاء مصر عن أحمد بن طولون فأقام فيه ثمان سنين ثم ولى قضاء دمشق فأدخل فيها مذهب الشافعي وحكم به القضاة بعد أن كان الغالب عليهم مذهب الاوزاعي وكان غليظا شديد التوقف في الاحكام بالغا في الكرم أكلوا توفي سنة

أثنين وثلاثمائة (وولده) أبو عبد الله الحسين عارف بالقضاء كريم جمع له بين قضاء مصر والشام
توفي يوم عيد الاضحى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة عن ثلاث وأربعين سنة (أبو القاسم) بشر بن
نصر بن منصور البغدادي يعرف بقضاء عرق قال ابن يونس ارتحل الى مصر وتفق على مذهب
الشافعي وكان متضلعا دينيا توفي بمصر في جمادى الآخرة سنة اثنين وثلاثمائة (النسائي) مر في الحفاظ
(منصور) بن اسمعيل بن عمر أبو الحسن الفقيه أحد أئمة الشافعية له مصنفات في المذهب وشعر
حسن سكن الرملة ثم قدم مصر فمات بها سنة ست وثلاثمائة ذكره ابن كثير (ابن حريويه) أبو
اسحق المروزي بن الحدا الماسرجسي مروا في الجهادين (عبد الله) بن محمد بن جعفر القزويني
أبو القاسم سكن مصر وأخذ عن يونس بن عبد الأعلى والربيع بن سليمان المرادي وكان له حلقه
للقنوي والأشغال بمصر وللرواية توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة قل عنه الرافعي (أبو علي) الزوزباري
محمد ابن أحمد بن القاسم البغدادي الزاهد قال في العبر نزيل مصر وشيخها صاحب الجليل وجماعة وكان
اماماً مفتياً ورد عنه أنه قال استاذي في التصوف الجليل وفي الحديث إبراهيم الخليل وفي الفقه ابن
سريج وفي الأدب ثعلب مات بمصر سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة (أبو هاشم) اسمعيل بن عبد الواحد
الربيعي المقدسي قال الذهبي كان من كبار الشافعية تولى قضاء مصر في سنة احدى وعشرين وثلاثمائة
ثم عزل وأصابه طاع فحول الى الرملة فمات بها سنة خمس وعشرين (أبو بكر) محمد بن علي المصري
المعروف بالعسكري نسبته الى حارة من مدينة مصر تسمى بالمعسكر نزلها عسكر صالح بن علي أمير
مصر قال ابن يونس كان مختار أهل المعسكر ومقتهم روى عن يونس بن عبد الأعلى والربيع بن
سليمان مات يوم الاربعاء سابع ربيع الاول سنة سبع عشرة وثلاثمائة (أبو بكر) محمد بن بشر بن
عبد الله الزبيري العكري بفتح المهملة والكاف قال ابن الصلاح من أهل مصر حدث الربيع بمختصر
البويطي وغيره وقال ابن يونس توفي يوم الخميس ثامن شوال سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة (أبو رجاء)
محمد بن أحمد بن الربيع الاسواني كان فقيهاً أديباً شاعراً سمع وحدث وألف قصيدة نظم فيها قصص
الانبياء وكتاب المزي والطب والفلسفة مائة ألف بيت وثلاثين مائتين في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
وثلاثمائة (عبد الرحمن) بن ساهوية الرازي قال ابن يونس قدم مصر وتفق بها وأفتى ودرس في جامعها
العتيق وتوفي بها سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة (محمد) بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن عبد الخالق
أبو الفرج البغدادي الفقيه الشافعي يعرف بابن سكره قال ابن كثير سكن مصر وحدث بها توفي سنة
اثنين وأربعين وثلاثمائة (أبو بكر) عبد الله بن محمد بن الحسين بن الحسين بن الصقر الحنبلي
الاسباني له كتاب في الفقه يسمى المجالدة ولى قضاء دمشق ثم قضاء مصر سنة أربعين وثلاثمائة فأقام
بها الى أن توفي بها في المحرم سنة ثمان وأربعين وولى بعده ابنه محمد فأقام شهراً واحداً ثم مرض
وتوفي في سادس ربيع الاول من السنة (أبو بكر) محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي المصري
يعرف بابن الجلي نسبته الى جبة موضع بمصر يلقب سيديوه وكان فقيهاً شاعراً مصيحاً أخذ عن ابن

الحداد وكان يتظاهر بالاعتزال وله سنة أربع وثلاثين ومائتين وتوفي في صفر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة
(أبو طاهر) محمد بن عبد العزيز بن حصون الاسكندراني الفقيه الشافعي حدث بدمشق وتوفي في
رجب سنة تسع وخمسين وثلاثمائة (أبو أحمد) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح المفسر كان
فقيهاً شافعيًا روى عنه الدارقطني وأثنى عليه وله بدمشق في ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين ومائتين
وسكن مصر توفي بها يوم الثلاثاء في رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة (أبو الحسن) محمد بن عبد الله
ابن زكريا بن حيوبة القاضي الديسابوري ثم المصري كان اماماً من أئمة الشافعية في الفرائض وحل
مع عمه الحافظ يحيى بن زكريا الاصحج الى مصر واستوطنها وله سنة ثلاث وسبعين ومائتين وتوفي
بمصر في رجب سنة ست وثلاثمائة (أبو العباس) أحمد بن محمد الديلمي نزيل مصر كان جسد المعرفة
بالمذهب كثير النظر في الامور صالحاً زاهداً صاحب كرامات كثير العبادات توفي في رمضان سنة ثلاث
وسبعين وثلاثمائة وكان يرى الجمع بين الصلاتين بعذر المرض وكانت جنازته شيئاً عجيباً لم يبق بمصر
احداً الا حضرها (أبو الحسن) الحلبي علي بن محمد بن اسحق القاضي الشافعي نزيل مصر روى عن
علي بن عبد الجليل القضايري وطبقته توفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة وقد عاش مائة سنة في العبر
(القاضي) أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى البغدادي تفقه على الشيخ أبي حامد وسمع من جماعة
كثيرة وسكن مصر وأملى وأقام مات بها في شعبان سنة احدى وأربعين وأربعمائة (أبو الحسن)
عبد الملك بن عبد الله بن محمود بن صهيب بن مسكين المصري المعروف بالزجاج كان فقيهاً سمع من
أبيض بن محمد القهري صاحب النسائي مات سنة سبع وأربعين وأربعمائة (أبو عبد الله) محمد بن
سلامة بن جعفر القضاعي صاحب الشهاب والحطط وغيرهما كان فقيهاً شافعيًا تولى القضاء بالديار
المصرية روى عنه الخطيب البغدادي قال ابن ماكولا كان متفناً في عدة علوم توفي بمصر ليلة الخميس
سابع عشر ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة (أبو القاسم) نصر بن بشر بن علي العراقي
نزيل مصر كان فقيهاً محققاً مناظراً مبرزاً سمع وحدث ومات في ذي الحجة سنة سبع وسبعين وأربعمائة
(أبو عبد الله) الحسين بن عبد الله بن الحسين بن الشوح الاموي كان فقيهاً شافعيًا سمع وحدث
وتوفي بمصر سنة ستين وأربعمائة (أبو القاسم) علي بن محمد بن علي بن أحمد المعروف بالاصمعي
كان فقيهاً فريضاً تفقه على القاضي أبي العلي الطبري وروى الحديث عن جماعة بمصر والشام والعراق
واسلمه من العيصية وله بمصر في رجب سنة اربعمائة ومات بدمشق في جمادى الآخرة سنة سبع
وثلاثين وأربعمائة (الحلبي) القاضي أبو الحسن علي بن الحسين الموصل ونسبته الى بيع الخلع لانه
كان يبيعها للملك مصر وله بمصر في المحرم سنة خمس وأربعائة وكان فقيهاً صالحاً له كرامات وتصانيف
ودوايات مدسعة وكان أعلا أهل مصر استادا جمع له أبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازي عشرين
جزاً وخرجها عنه وسأها الحلبيات وولى قضاء الديار المصرية يوماً واحداً ثم استعفى واختفى بالقرافة

توفي بمصر في ذي الحجة سنة اثنين وتسعين وأربعمائة وكان والده أيضا فقيها شافعيًا توفي بمصر في شوال سنة ثمان وأربعين وأربعمائة (أبو الفتح) سلطان بن إبراهيم بن مسلم المقدسي قال السلفي في معجم شيوخه كان من أفقه الفقهاء بمصر وعليه قرأ أكثرهم وهو شيعي صاحب الذخائر ولد بالمقدس سنة اثنين وأربعين وأربعمائة وتوفي على الشيخ نصر المقدسي ودخل مصر بعد السبعين وتوفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة (أبو الحسين) يحيى اللخمي المقدسي تفرغ على الشيخ نصر المقدسي وحدث عنه وتولى قضاء الاسكندرية (أبو الحجاج) يوسف بن عبد العزيز بن علي اللخمي الميمني كان عالما بارعا فقيها أصوليا خلافا زاهدا تفرغ على الكيا الهراشي ببغداد واستوطن الاسكندرية وصنف تعليقه في الخلاف روى عنه السلفي مات في آخر سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة (مجل) بن جميع ابن نجما الخزومي الارسوفي الاصل ثم المصري القاضي أبو المعالي صاحب الذخائر تفرغ على الفقيه سلطان المقدسي وبرع فصار من كبار الأئمة تفرغ عليه جماعة منهم العراقي شارح المذهب وولي قضاء الديار المصرية سنة سبع وأربعين وخمسمائة ثم عزل سنة تسع وأربعين ومات في ذي القعدة سنة خمسين ومن تصانيفه كتاب أدب القضاء وكتاب الجهر بالبسطة نقل عنه في الروضة (أبو محمد) عبد الله ابن رفاعة بن غدير السعدي المصري قاضي الجيزة كان فقيها ماهرا في الفرائض والمقدمات صالحا دينا تفرغ على القاضي الخليلي ولازمه وهو آخر من حدث عنه ثم ترك القضاء واعتزل في القرافة مشغلا بالعبادة ولد في ذي القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة ومات في ذي القعدة سنة إحدى وستين وخمسمائة (عمارة) بضم أوله ابن علي بن زيدان النخعي نجم الدين أبو محمد كان فقيها فريزيا شاعرا ماهرا وله سنة خمس عشرة وخمسمائة ودخل مصر سنة خمسين ومهد الخليفة الفائز ووزيره الصالح بن رزبك واستوطنها فلما أزال السلطان سلاح الدين رحمه الله تعالى دولة بني عبيد اتقى عمارة هذا مع جماعة من الرؤساء على إعادة دولتهم فعلم بهم السلطان فأمر بشنقهم ومن جلهم عمارة هذا فشنقوا في رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة (أبو القاسم) علي بن أبي المكارم بن قتيان الدمشقي أحد الأعيان بمصر قال النووي تفرغ على أبي الحسن يوسف الدمشقي وله معرفة بنبون مات سنة تسع وسبعين وخمسمائة (الطوشاني) نجم الدين أبو البركات محمد بن سعيد بن علي كان فقيها فاضلا كثير الورع وبه يضرب المثل في الزهد تفرغ على محمد بن يحيى تلميذ الغزالي والف تفتيق الهيوط في شرح الوسيط في سنة عشر مجلدا وتفرغ بالمدرسة الصالحية المجاورة لصرح الامام الشافعي وكان شيخها وناظرها وله بيت وولد في رجب سنة عشر وخمسمائة مات يوم الاربعاء ثاني عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانين ودفن في قبة مفردة تحت رجل الامام الشافعي (أبو العباس) احمد بن مظفر بن الحسين الدمشقي المعروف بابن زين التجار وكان من أعيان الشافعية تولى تدريس الناصرية المجاورة للجامع العتيق بمصر وطالت مدته فيها فعرفت المدرسة به وهي الآن معروفة بالشرقية لان الشريف العباس شيخ ابن الرقعة تولاه وطالت مدته أيضا بها مات في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة (الشهاب) الطوسي

أبو الفتح محمد بن محمود بن محمد قال النووي في طبقاته كان شيخ الفقهاء وصدر العلماء في عصره اماما في فنون تفرغ على جماعة من أصحاب الغزالي منهم محمد بن يحيى وقدم مصر فتشربها الدم ووعظ وذكر وانتفع به الناس وكان معظما عند الخاصة والعامة وعليه مدار الفتوى في مذهب الشافعي وله سنة اثنين وعشرين وخمسمائة وتوفي بمصر في ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمسمائة وولد له اولاد السلطان علي رقبهم (العراقي) شارح المذهب أبو اسحق إبراهيم بن منصور بن المسلم المصري واتما قبل له العراقي لانه سافر الى بغداد وأقام مدة يشتغل بها وله بمصر سنة عشر وخمسمائة واشتغل على صاحب الذخائر والعراقي على ابن الحل وغيره ثم عاد الى مصر وتولى خطابة الجامع العتيق بها وشرح المذهب شرحا حسنا مات يوم الخميس حادي عشر جمادى الاولى سنة ست وتسعين ودفن بفسح المقطم وله ولد فاضل جليل القدر اسمه أبو محمد عبد الحكم ولي الخطابة بعد وفاة والده وله خطب جيدة وشعر لطيف (أبو القاسم) هبة الله بن محمد بن عبد الكريم القرشي الديلمي المعروف بابن البوري نسبة الى بوري بلد قرب دمياط ينسب اليها السمك البوري تفرغ على ابن أبي عصرون وابن الحل ثم انتقل الى الاسكندرية ودرس بمدرسة السلفي توفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة (اسماعيل) بن محمد ابن حسان القاضي أبو الطاهر الاسواني الانصاري رحل الى بغداد وتفرغ على ابن فضال ورجع فقام بأسوان حاكما مدرسا مات بالقاهرة في رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة (سدر الدين) أبو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس الكردي الموصل قاضي القضاة بالديار المصرية وله سنة ست عشرة وخمسمائة وتفرغ بحلب على أبي الحسن المرادي مات بمصر في رجب سنة خمس وستائة (أخوه ضياء الدين) أبو عمر وعثمان بن عيسى بن درباس الكردي الموصل صاحب الاستقصاء في شرح المذهب كان من أعلم الفقهاء في وقته بالمشعب ماهرا في أصول الفقه قرأ على الحضرمي بن عتيق الاربلي وابن أبي عصرون وشرح اللغز لابن اسحق وكتب عن أخيه سدر الدين في الحكم بالقاهرة مات في الثاني من ذي القعدة سنة اثنين وعشرين وستائة وقد قارب التسعين ودفن بالقرافة وله ولد يقال له (جمال الدين) أبو اسحق إبراهيم كان فقيها محدثا شاعرا رحل فمات بين الهند واليمن سنة اثنين وعشرين وستائة (السديد) بن سبابة أبو اسحق إبراهيم بن عمر الاسعدي كان عالما صالحا حدث بمصر والاسكندرية وولي قضاء دمياط ثم عاد الى بلاده فمات بها سنة اثني عشرة وستائة (المقترح) تقي الدين مظفر بن عبد الله بن علي المصري ولقب بالمقترح لانه كان يحفظه وهو كتاب في الجدل كان اماما كبيرا له التصانيف في الفقه والاصول والخلاف دينا متورعا كثير الافادة متواضعا تخرج به جماعة بالقاهرة والاسكندرية وله سنة ست وعشرين وخمسمائة ومات في شعبان سنة اثني عشرة وستائة (عبد الواحد) بن اسماعيل بن طاهر الديلمي سائر الدين كان اماما فقيها متكلما درس وأفاد وله سنة ست وخمسين وخمسمائة ومات في ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وستائة (ضياء الدين) أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن اسماعيل القرشي المصري المعروف بابن الوراق كان اماما عالما تفرغ بالطوس

وأعاد عنه وسع من ابن برى ثقة على المنقري مات في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وستمائة
(صدر الدين) شيخ الشيوخ محمد بن شيخ الشيوخ محمد بن حمية الجويني برع
في المذهب وأفتى ودرس وولى تدريس الشافعي والمشهد الحسيني مشيخة سعيد السعدا وكان كبير
القدر بعنه الملك الكامل رسولا الى الخليفة يستجد به على الفرغ لما أخذوا دمياط فأدركه الموت
بلوصل سنة سبع عشرة وستمائة عن ثلاث وسبعين سنة (شهاب الدين) محمد بن ابراهيم الحوي
المعروف بابن الجاموس كان من كبار الشافعية ثقة بجماء وقدم الديار المصرية فولى خطابة الجامع العتيق
وتدريس المشهد الحسيني مات في ربيع الأول سنة خمس عشرة وستمائة (عبد السلام) بن علي بن
منصور الدمياطي المعروف بابن الخراط ولد بدمياط ورحل الى بغداد فثقة بها وتبخر في الثقة والخلاف
ورجع الى بلده فأقام بها قاضيا مدرسا ثم ولى قضاء مصر والوجه القليل ولد سنة احدى وسبعين
 وخمسمائة ومات سنة تسع عشرة وستمائة (امين الدين) مظفر بن محمد بن اسماعيل التبريزي صاحب
المختصر المشهور بخصه من الوجيز كان عالما عابدا زاهدا ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وثقة
ببغداد على ابن فضالان وقدم مصر فأعاد بالمدرسة الشريفة واختر المصنوع وصنف كتابا في الثقة
ثلاث مجلدات سماها سبط سبط الفوائد سافر الى شيراز فأت بها في ذي الحجة سنة احدى وعشرين
 وستمائة (صدقة) بن أبي الكرم البغدادي ثقة ببغداد على ابن فضالان وغيره وقدم مصر وولى القضاء
بأعمال الاشموين ثم رجع الى بغداد وأعاد بالنظامية وولى قضاء بعقوبا (عماد الدين) أبو عمر وعثمان
الكردي ثقة بالموصل على جماعة ثم رحل الى ابن عسرون فثقة عليه ثم قدم مصر فتولى قضاء
دمياط ثم تاب بالقاهرة ودرس بالجامع الاقر وغيره مات في ربيع الأول سنة عشرين وستمائة (أبو الطاهر)
طاهر خطيب الجامع العتيق بمصر كان علامة فقيها ورعا نقل عنه ابن الرقعة في المطلب (الجلال)
المصري يوسف بن بدران بن قنبروز ولد بمصر في حدود خمس وخمسين وخمسمائة وسع من الساني
 وغيره وكان يشارك في علوم كثيرة واختر المصنوع والام للشافعي وألف في الفرائض ودرس التفسير بالعادية
بدمشق وولى قضاء الشام مات في ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وستمائة (زين الدين) أبو الحسن
علي بن أبي الحسن يوسف بن عبد الله بن بدران الدمشقي ثقة ببغداد على والده وبرع في المذهب
وسع وحدث وولى قضاء الديار المصرية ومات بها في جمادى الآخرة سنة اثنين وعشرين وستمائة
وله اثنان وسبعون سنة (عماد الدين) عبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن السكري ولد بمصر
 سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وثقة على الشهاب الطوسي وله مصنف كبير في الادب وحوادث على
الوسيط نقل عنه ابن الرقعة في المطلب ولى قضاء الديار المصرية ومات في شوال سنة أربع وعشرين
 وستمائة (نقي الدين) صالح بن بدر بن عبد الله الزقزوقي ثقة على الشهاب الطوسي وتولى القضاء
مات في ذي القعدة سنة ثلاث وستمائة وهو ابن سبعين سنة (جلال الدين) أبو الغنائم همام الدين
ابن راجي الله بن سرايا الصعدي ولد بالصعيد سنة تسع وخمسين وخمسمائة وقدم القاهرة وأخذ

العربية عن ابن برى والاسول عن ابن طاهر بن الحسين ورحل الى العراق فثقة على ابن فضالان
والخير البغدادي ثم عاد الى مصر وتولى الخطابة بجامع الصالح بن رزبك ودرس وأفتى وصنف في
الثقة والخلاف والاسول مات في ربيع الأول سنة ثلاثين وستمائة وله حفيد يقال له (نقي الدين)
أبو الفتح محمد بن محمد صنف كتابا في الادعية والاذكار سماه سلاح المؤمن مات في ربيع الأول سنة
خمس وأربعين وستمائة بشاطي النيل (شمس الدين) عثمان بن سعيد بن كثير الصنهاجي قدم في
صباه مصر واستوطنها وثقة بها على الشهاب الطوسي وبرع في المذهب ودرس بالجامع الاقر وتولى
قضاء الاعمال القوسية ولد في حدود سنة خمس وستين وخمسمائة ومات بالقاهرة في جمادى الأولى
سنة تسع وثلاثين وستمائة (شرف الدين) أبو المكارم محمد بن عبد الله بن الحسن السكندري المعروف
بابن عين الدولة قال المنقري كان عالما بالاحكام الشرعية على قوائمها ولد بالاسكندرية سنة احدى
 وخمسين وخمسمائة وثقة بالعراقي شارح المهذب وولى قضاء الديار المصرية مات في ذي القعدة سنة
تسع وثلاثين وستمائة وله ولد يقال له محي الدين عبد الله ولى قضاء مصر أيضا توفي في رجب سنة ثمان
 وسبعين ومائة سنة سبع وتسعين وخمسمائة (علم الدين) علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي
أبو الحسن كان فقيها مفتيا اماما في القرآت والتفسير والنحو واللغة لازم الشاطي ثم سكن دمشق وتصدر
للاقرء وانتفع به الناس وله مصنفات كثيرة منها التفسير وشرح المفصل وشرح الشاطية مات ليلة
الاثنين عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة (شرف الدين) عبد الله ابن محمد بن
علي القهري المعروف بابن التلمساني كان اماما عالما بالفتوى والاسان تصدق للاقرء بمدينة مصر وانتفع به الناس
وصنف الكتب الفريدة منها شرح التبيين وشرح حان على العالم للإمام محي الدين عثمان بن يوسف القادسي ولد سنة
سبع وستين وخمسمائة وأجاز له أبو الحسن الكندي باب في الحكم بالقاهرة وألف المجموع في الفتوى وشرح
الخطب النبوية أجاز للدمياطي مات بالقاهرة ليلة السبت حادى عشر جمادى الآخرة سنة أربع
 وأربعين وستمائة (بهاء الدين) أبو الحسن بن علي بن هبة الله بن سلامة الاضمي المعروف بابن الجيزي
كان فقيها مقربا محدثا ولد بمصر يوم عيد الاضحى سنة تسع وخمسين وخمسمائة وقرأ على الشاطي
وثقة بالعراقي والشهاب الطوسي وابن أبي عسرون وسع من الحافظ ابن عساكر والساني كتب
له ابن أبي عسرون ما نصه لما ثبت عندي علم الوالد الفقيه الامام بهاء الدين وثقة الله ودينه وعدا له
رأيت تميزه من بين أبناء جنسه وتثريته بالطيلسان الى آخر ما كتب قال في العبر قد رد في زمانه
ورحل اليه الطلبة وانتهت اليه مشيخة العلم بالديار المصرية مات بمصر في ربيع عشر ذي الحجة سنة
تسع وأربعين وستمائة (الشريف) شمس الدين محمد بن الحسين بن محمد الحسيني الاموي المصري
المعروف بفاضل المسكر كان اماما فقيها أصوليا نظارا دينيا درس بالشرقية وشرح المصنوع وفرائض
الوسيط وولى نقابة الاشراف وقضاء المسكر مات في ثالث عشر شوال سنة خمسين وستمائة وقدم
جواز السبعين (الشهاب) الذوقسي أبو المكارم محمد بن علي القائم الانصاري ولد بمصر

في المحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة وسمع وفقه ودرس وحدث وخرج لنفسه معجما في أربع مجلدات وكان بصيرا بالفقه أدبيا أخباريا روى عنه الديلمياطي وغيره ووقف دار حديث بدمشق ومات بها في سابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وستمائة (الزكي المنقري) الشيخ عز الدين ابن عبد السلام مرا (الشريف) عماد الدين العباسي كان اماما عالما بالفروع ودرس بالشرعية مدة طويلة وبه عرفت واشتغل عليه ابن الرقعة ونقل عنه في المطلب (ابن الاستاذ) كمال الدين أحمد بن القاضي زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن الحلبي كان عالما فقيها محدثا أسبلا في العلم والرياسة والوجاهة شرح الوسيط في عشر مجلدات وولى قضاء حلب ثم لما أخذها التتار ارتحل إلى مصر ودرس بالكهانة وغيرها مات في شوال سنة اثنين وستين وستمائة ومولده سنة إحدى وعشرين (تاج الدين) أبو بكر عبد الله بن أبي طالب الاسكندراني تفقه على الفخر ابن عساكر حتى برع في المذهب ودرس وأفتى وحدث مات في سابع ذي الحجة سنة ثلاث وستين وستمائة (شرف الدين) يعقوب بن عبد الرحمن بن قاضي القضاة شرف الدين أبي سعد عبد الله بن أبي عمرو روى وحدث ودرس بالمدرسة القطبية بالقاهرة مدة مات بالحلة في رمضان سنة خمس وستين وستمائة وله مسائل جمعها على المذهب (صدر الدين) موهوب بن عمر بن موهوب الجزري ولد بالجزيرة في جمادى الآخرة سنة سبعين وخمسمائة وأخذ عن العالم السخاوي والشيخ عز الدين ابن عبد السلام وفقه وبرع في المذهب والاصول والنحو وتخرجت به الطلبة وجمعت عنه الفتاوى المشهورة وولى القضاء بمصر مات فجاء في ناسع رجب سنة خمس وستين وستمائة (ابن بنت الاعز) تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف ابن بدر العلالي والاعز كان وزير الكامل كان المذكور عالما فاضلا صالحا نزها ولى قضاء الديار المصرية وتدرّس الشافعي والمالكية والوزارة وغير ذلك مات في سابع عشرين رجب سنة خمس وستين وستمائة (وله) ولدان أحدهما صدر الدين عمر كان فقيها عارفا بالمذهب له معرفة بالعربية ودين وصلاية درس بالمالكية وغيرها مات يوم عاشوراء سنة ثمانين وستمائة عن خمس وخمسين سنة (والآخر) تقي الدين أبو القاسم عبد الرحمن كان فقيها اماما بارعا شاعرا تفقه على والده وعلى ابن عبد السلام وولى القضاة والوزارة وتدرّس الشافعية والشافعي والمالكية وغيرها مات في سادس عشر جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وستمائة (واصدور) الدين ولد يقال له محبي الدين ولى نظر الخزانة وقضاء الاسكندرية ومات في ربيع الآخر سنة اثنين وسبعين وستمائة (نجم الدين) أبو نصر التنج بن موسى بن حماد المغربي الحضرمي كان عالما فاضلا في فنون كثيرة ولد بالجزيرة الحضرمية سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وفقه بدمشق وأخذ النحو عن الكندي والاصول عن الآمدي ونظم السيرة لابن هشام والمفصل للزحشرى والاشارات لابن سينا ولى قضاء أسبوط وتدرّس النازية بها ومات في رابع جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وستمائة (النصر) بن الطباخ نصير الدين المبارك ابن يحيى بن أبي الحسن البصري كان اماما متبحرا في الفروع له اغناء بالنبية يدعى انه يخرج مسائل

الفقه كلها منه درس بالقطبية واعاد بالمالكية عند ابن عبد السلام ولد في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وخمسمائة ومات في جمادى الآخرة سنة تسع وستين وستمائة (أبو اسحق) ابراهيم بن عيسى المرادي الاندلسي قال الثوري كان شافعي اماما حافظا متقنا محققا زاهدا وزعا لم تر عيني مثله في وقته وكان بارعا في معرفة الحديث وعلومه ذا غلبة بالفقه والنحو والفقه ومعارف الصوفية توفي بمصر سنة ثمان وستين وستمائة (الكامل) التنبليسي أبو الفتح عمر بن عمر كان فقيها فاضلا أصوليا بارعا خيرا ولد سنة إحدى وستمائة وولى قضاء الشام وأقام بمصر مدة ينشر العلم إلى أن مات في ربيع الأول سنة اثنين وسبعين وستمائة (سيد الدين) عثمان بن الكرم بن أحمد الترمذي ولد بمزمنت سنة خمس وستمائة وفقه بالقاهرة وصار اماما بارعا عارفا بالمذهب ودرس بالشافعية وناب في الحكم مات في ذي القعدة سنة أربع وسبعين وستمائة ابن العمادية مر في الحفاظ (أبو الفضل) محمد بن علي ابن الحسين الخلامي سمع بغداد ودمشق ثم انتقل إلى القاهرة فتاب في الحكم وحدث وصنف كتبها منها قواعد الشرع وضوابط الاسل والفرع على الوجيز مات بالقاهرة في رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة (الكامل طه) بن ابراهيم بن أبي بكر الاربلي كان فقيها أدبيا ولد بأربل ودخل القاهرة شابا راضع به خلق كثيرون روى عنه الديلمياطي مات بمصر في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وستمائة وقد جاوز الثمانين (جلال الدين) أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الكندي الدمشقي كان اماما فقيها ورعا تفقه بقوس رقيقا تشبه تقي الدين بن دقيق العيد ثم بالقاهرة على بن عبد السلام هو وإياه وشرح التنبية وألف مناسك وكتبا في الأصول وآخر في النحو وعاد إلى قوس وفقه عليه بها جماعة ونحى عنه مكاشفات وأحوال سالحة مات بقوس في رمضان سنة سبع وسبعين وستمائة وله ولد يقال له تاج الدين محمد كان فقيها محدثا أدبيا قارئا بالسبع وله في رجب سنة ست وأربعين وستمائة وفقه على والده وغيره سمع وحدث ودرس وأفتى بقوس مات بها ليلة الجمعة تلك الحجة سنة اثنين وعشرين وسبعمائة (ابن دزين) تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين العامري كان اماما بارعا في الفقه والتفسير مشارك في علوم كثيرة قال الاسنوي ويكفيك أن الثوري نقل عنه في الأصول والضوابط مع تأخر موته عنه وله بحام يوم الثلاثاء تلك شعبان سنة ثلاث وستمائة وقرأ النحو على ابن يعين وفقه على ابن الصلاح ولازمه وانتقل إلى الديار المصرية فانتفع به الطلبة وولى قضاءها وتدرّس الشافعي مات ليلة الاحد تلك رجب سنة ثمانين وستمائة ودفن بالقرافة (وله) ولدان أحدهما صدر الدين عبد البر كان اماما فاضلا مدرسا مات بدمشق في رجب سنة خمس وتسعين (والآخر) بدر الدين أبو البركات عبد الطيف كان فقيها فاضلا معتبرا بالحديث درس وأفتى وكتب في الحكم مات بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة عشر وسبعمائة ولبر الدين وله علاء الدين عبد المحسن كان فقيها فاضلا عارفا بالادب والتاريخ مات في شعبان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة (الجمال) يحيى بن عبد النعم المصري كان اماما كبيرا في مذهب الشافعي أخذ عن أبي الطاهر الخليل وتولى قضاء

الغربية مات في رجب سنة ثمانين وستمائة وقد قارب الثمانين (ظهر الدين) جعفر بن يحيى الترمذى كان شيخ الشافعية في زمانه تفقه على ابن الجيزى وشرح مشكل الوسيط وأخذ عنه فقهاء زمانه كان الرفعة فن دونه مات سنة ثمانين وستمائة (سراج الدين) موسى أخو الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان فقيها نظار شاعرا تصدر بقوس لنشر العلم والفتوى وصنف المقتنى في الفقه ولد بقوس سنة إحدى وأربعين وستمائة ومات بها في شوال سنة خمس وثمانين (الوجه) البهنسى عبد الوهاب ابن الحسن كان اماما كبيرا في الفقه دينا ولى قضاء الديار المصرية ومات سنة خمس وثمانين وستمائة (القطب) التستلاى قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المصري ولد بمصر سنة أربع عشرة وستمائة وتفقه وأفتى وكان ممن جمع العلم والعمل وألف في الحديث والتصوف وولى مشيخة دار الحديث الكاملة مات في المحرم سنة ست وستين وستمائة (الكحل) القليوبي أحمد بن عيسى بن رضوان كان عالما صالحا له مصنفات كثيرة منها شرح التنبية ولى قضاء المحلة ومات سنة تسع وثمانين وستمائة وله ولد يقال له فتح الدين أحمد كان فقيها أدبيا شاعرا وله موشحات فأفقه توفى سنة خمس وعشرين وستمائة (ابن المرحل) زين الدين أبو حفص عمر بن مكي بن عبد الصمد كان من علماء زمانه دينا متسكا بطريفة السلف تفقه بإبن عبد السلام وسمع من المنفردى وقرأ الأصولين على الحارث وشاهى ودرس وأفتى ونظر وولى خطابة دمشق ووكالة بيت المال بها مات في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وستمائة (ولده) الشيخ صدر الدين محمد كان اماما جامعاً للعلوم الشرعية والعقلية والفقهية ولد بدمياط في شوال سنة خمس وستين وستمائة وتفقه بأبيه وغيره ودرس بالحنابلة والمشهد الحسيني والناسرية وجمع كتاب الاشياء والنظائر ومات قبل تحريره غرره وزاد عليه ابن أخيه توفى بالقاهرة في ذي الحجة سنة ست عشرة وستمائة (ابن أخيه) زين الدين محمد بن عبد الله بن الشيخ زين الدين عمر كان عالما فاضلا في الفقه والأصولين ولد بدمياط وتفقه على عمه وغيره مات في رجب سنة ثمان وثلاثين وستمائة (عماد الدين) عبد الرحمن بن أبي الحسن بن يحيى الدهشوري كان فقيها فاضلا له نكت على التنبية ولد في ذي القعدة سنة ست وستمائة ومات في رمضان سنة أربع وتسعين (عبد الطيف) ابن الشيخ عز الدين بن عبد السلام ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة وتفقه بأبيه وتميز في الفقه والأصول ومات بالقاهرة في ربيع الآخر سنة خمس وتسعين (بهاء الدين) هبة الله بن عبد الله ابن سيد الكل الفطنى ولد سنة ست مائة وقيل في أواخر المائة قبلها وتفقه وبرع في علوم كثيرة وولى الحتم بأنا ودرس وقصد العظيمة من كل مكان وانتهت إليه رئاسة العلم في اقليه وصنف تفسيراً وكتباً كثيرة في علوم متعددة مات بأنا سنة سبع وتسعين وستمائة عن مائة سنة أو نحوها (ضياء الدين) أبو القمفل جعفر بن محمد ابن الشيخ عبد الرحيم القنای الشريف أحد كبار الشافعية كان اماما فقيها أصوليا أدبيا مناهرا ولد سنة ثمان عشرة وستمائة وتفقه على المجاهد بن دقيق العيد وبهاء الفطنى وتولى قضاء قوس ووكالة بيت المال واشهر بمعرفة المذهب وحدث مات في ربيع الأول سنة ست وتسعين وله

ولد يقال له تقي الدين أبو البقاء محمد كان عالما صالحا شاعرا زاهدا ورعا وكات والدته أخت الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ولد بقوس سنة خمس وأربعين وستمائة وتولى مشيخة الرسالية بمشاق المهراتى وأقام بها الى ان مات في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وستمائة ولتقى الدين ولدان أحدهما فتح الدين على كان فقيها فاضلا أدبيا شاعرا كثير الانقطاع له يد في حل الالفاز درس بأنا ومات بقوس في رمضان سنة ثمان وستمائة والآخر عز الدين محمد أعاد بالجامع الطولونى وولى حبة القاهرة ومات بها سنة إحدى عشرة وستمائة (عبد العزيز) بن أحمد بن سعيد الدبرينى كان عالما صالحا نظم التنبية والوجيز وسيرة نبوية وله تفسير مات سنة سبع وتسعين وستمائة ابن دقيق العيد الشرف الدمياطى ابن الرفعة مروا (العلم العرافى) عبد الكريم بن علي بن عمر الانصارى كان اماما فاضلا في فنون كثيرة خصوصا التفسير وكان أبوه من الأندلس فقدم مصر فولد ولده هذا بها سنة ثلاث وعشرين وستمائة وقبل له العراقي نسبة الى جده لأمه العراقي شارح المهذب واشتغل هذا وبرع وصنف الاسناف بين الزعفرى وابن التير وشرح التنبية وأقرأ الناس مدة طويلة وولى مشيخة التفسير بالتصورية مات في سابع صفر سنة أربع وستمائة (نور الدين) علي بن هبة الله بن أحمد المعروف بابن الشهاب الاسناني كان اماما في الفقه دينا صالحا تفقه بالبهاء الفطنى والجلال الدشناوى ولما حج كتب الروضة بمكة وهو أول من أدخلها الى قوس وأقام بقوس يدرس ويفتى الى أن مات بها سنة سبع وستمائة (عز الدين) الحسن ابن الحرث المعروف بابن مسكين كان من أعيان الشافعية الصالحاء كتب ابن الرفعة نكت خطه على فتوى جوابى كجواب سيدى وشيخى درس بالشافعى ومات في جمادى الاولى سنة ثمان وستمائة (عز الدين) عبد العزيز بن عبد الجليل الخراوى كان عالما نظارا تصدى للاشتغال والافاء وولى درس التفسير بالتصورية مات في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وستمائة (عبد الدين) علي بن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ولد بقوس في صفر سنة سبع وخمسين وستمائة وكان فاضلا ذكيا شرح التعجيز شرحا جيدا وولى تدريس الكهاربة والسببية مات في رمضان سنة ست عشرة وستمائة ودفن عند والده قال في العبر وهو زوج ابنة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله (عز الدين) النشائى أبو حفص عمر بن أحمد بن مهدي كان اماما بارعا في الفقه والنحو والعلوم الحسابة أصوليا محققا دينا ورعا زاهدا متصوفا بحب السماع ومحضره درس بالفاضلية والجامع الاقر وتخرج به خلق منهم المجاهد الزنكلونى وصنف نكتنا على الوسيط مات في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وستمائة (ولده كمال الدين) أبو العباس أحمد ولد في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وستمائة وأخذ عن والده وكان اماما حافظا للمذهب متصوفا طارعا التكلف درس بجامع الخطيرى ببولاق وصنف جامع المختصرات وشرحه والمشتق ونكت التنبية مات يوم السبت عاشر صفر سنة سبع وخمسين وستمائة ودفن بالرافقة (عبد الدين) يحيى بن عبد الرحيم بن زكبر القرشى القرشى كان فقيها بارعا أخذ عن الجلال الدشناوى

وانتصب للتدريس والافتا وكان مدار ذلك عليه في اقليته واختصر الروضة وانتشرت طلبته مات
بقوس في الحرم سنة ثمان عشرة وسبع مائة (قطب الدين) محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السباطي
كان اماما حافظا للمذهب عارفا بالاصول ذينا سريع الدفعة صنف تصحيح التعجيز واحكام البعض
واستمرات على تصحيح التنبية واختصر قطعة من الروضة مات بالقاهرة في ذي الحجة سنة اثنين
وعشرين وسبع مائة (نور الدين) ابراهيم بن حبة الله بن علي الاسناني كان اماما علما ماهرا في فنون
كثيرة الفقه والاصول والنحو أخذ عن البهاء الففطلي والشمس الاسهباني والبهاء بن النحاس واختصر
الوسيط والوحيز وشرح المنخب في الاصول والتبصرة ابن مالك مات بالقاهرة سنة احدى وعشرين وسبع مائة
(نور الدين) علي بن يعقوب بن جبريل البكري كان عالما صالحا نظارا ذكيا متصوفا اوصى اليه ابن
الرفعة بان يكمل المطلب لما علمه من اهليته لذلك دون غيره فلم يتفق له ذلك لما كان يغلب عليه من النجل
والانقطاع مات سنة اربع وعشرين وسبع مائة (سراج الدين) يونس بن عبد المجيد الارمني ولد
في الحرم سنة اربع واربعين وستائة واشتغل بقوس على المجتهد بن دقيق العيد واجازه بالفنوى ثم
ورد مصر فأخذ عن علمائها وصار في الفقه من كبار الأئمة مع فضيلته في النحو والاصول ونصير
للاقرا وصنف كتاب الجمع والفرق والمسائل المهمة في اختلاف الاثمة لسمه ثمان بقوس مات في
ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبع مائة (النعماني) نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي
الحرم المكي كان اماما في الفقه عارفا بالاصول والعربية صالحا متواضعا صنف البحر المحيط في شرح
الوسيط وخصه كالروضة في كتاب سماه الجواهر وله شرح كافية ابن الحاجب وشرح الاسماء الحسنى
ولي حبة مصر توفي في رجب سنة سبع وعشرين وسبع مائة (نثر الدين) محمد بن محمد بن محمد
المعروف بابن الصقل تفتت بالقطب السباطي وصنف التعجيز في تصحيح التعجيز توفي في ذي القعدة
سنة سبع وعشرين وسبع مائة (عز الدين) عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الكردى يعرف بابن خطيب
الاشمونين درس وأفتى وألف على حديث الاعرابي الذي جامع في رمضان مكتوبا نقيا فيه ألف
قاعدة وقائدة ولى قضاء الاعمال النوسية والمحلة ودرس بالمعزية بمصر توفي في أواخر سنة سبع وعشرين
وسبع مائة (جمال الدين) أحمد بن محمد بن سليمان الوسطى المعروف بالوجيزي لكونه كان يحفظ الوجيزي للقرالى
كان اماما حافظا للفقه ولد بآشمون الرمان سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة وتفتت بالقاهرة الى ان برع وناب
في الحكم بها نقل عنه ابن الرفعة على حاشية المطلب مات في رجب سنة سبع وعشرين وسبع مائة أخذ عنه
الاستوى (نجم الدين) محمد بن عقيل بن الحسن الحاسني كان فقيها محدثا ورعا قواما في الحق شرح التنبية ودرس
بالمعزية وناب في الحكم بمصر عن ابن دقيق العيد مات سنة تسع وعشرين وسبع مائة (بدر الدين) محمد بن
ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنتاني الحموي قاضى القضاة بالديار المصرية ولد سنة تسع وثلاثين
وستائة واشتغل بمعلوم كثيرة وأفتى قديما وعرضت فتواه على النووي فاستحسن جوابه وألف في
فنون كثيرة وحديث ودرس بالكاملية وغيرها مات في جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة

ودفن بالقرافة (وولده) قاضى القضاة عز الدين تقدم في الحفاظ وكذا ابن سيد الناس وتقدم السكالي
ابن الزملاكى في المجتهدين وكذا الشيخ تقي الدين السبكي (زين الدين) عمر بن أبي الحرم الكنتاني
شيخ الشافعية في عصره بالافتا ولد بالقاهرة سنة ثلاث وخمسين وستائة وتفتت على التاج ابن القزاح
وأفتى وولى قضاء دمياط عن ابن دقيق العيد وناب بالقاهرة ودرس بمسدة أما كن وله حواش على
الروضة مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة (نجم الدين) حسين بن علي بن سيد الكل
الاسواني كان ماهرا في الفقه فاضلا في غيره أفتى ونصير للاقرا بالقاهرة ومات بها في صفر سنة تسع
وثلاثين وسبع مائة وقد قارب المائة (الزنكوي) محمد الدين أبو بكر بن اسمعيل بن عبد العزيز كان
اماما في الفقه أصوليا محدثا نحويا صالحا قاتنا له صاحب كرامات لا يتردد الى أحد من الامهات ويكره
أن يأتوا اليه ملازما للاشتغال وله شرح التنبية الذي عم النفع به وشرح المهاج ولى مشيخة الليبرية
ودرس الحديث بها وجامع الحاكم مات في سنة أربعين وسبع مائة (ابن القمام) شمس الدين محمد
ابن أحمد ابن ابراهيم بن حيدرة كان عالما فقيها فاضلا محدثا سريع الحفظ ولد بالقاهرة سنة ست وخمسين
وستائة واشتغل على الظهير الترمذي وولى تدريس الشافعي مات في ربيع الاول سنة احدى وأربعين
وسبع مائة أبو الفتح السبكي تقي الدين محمد بن عبد الطيف كان فقيها أصوليا أدبيا شاعرا تفتت على
قريبه العلامة تقي الدين السبكي وألف تاريخا مات في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وسبع مائة (ضياء
الدين) محمد بن ابراهيم المناوي ولد بمسنة الفائد سنة خمس وخمسين وستائة وأخذ عن ابن الرفعة
والاسهباني والبهاء ابن النحاس ودرس بالشافعي وشرح التنبية مات في رمضان سنة ست وأربعين
وسبع مائة وله ولد أخ أحمد شرف الدين ابراهيم بن بهاء الدين اسحق عالم فاضل منقطع عن أبناء
الدنيا أخذ عن عمه درس وأفتى وشرح فرائض الوسيط مات في رجب سنة سبع وخمسين والآخر
تاج الدين محمد أخو شرف الدين كان على نمط أخيه وتولى قضاء المسكر وتدرس الشافعي توفي في
جمادى الاولى سنة خمس وستين وسبع مائة (الشهاب) بن الانصاري أبو العباس أحمد بن محمد بن قيس
ويعرف بابن الظهير أيضا شيخ الشافعية بالديار المصرية كان اماما في الفقه والاسلين ولد في حدود ستين
وستائة بالجيزة وأخذ عن الظهير والسديد الترمذيين وسمع من ابن خطيب المزة ودرس بالحشاية
والكهارية والمشهد الحسيني توفي بالطاعون سنة تسع وأربعين وسبع مائة (زين الدين) عمر بن محمد
ابن عبد الحكم بن عبد الرزاق الباهلي من اقليم الهند كان اماما في الفقه غواصا على المعاني الدقيقة
منزلا للحوادث على التواعد والنظائر تزيلا محييا تفتت على العلم العراقي والاملا الياجي وشرح مختصر
التبريزي مات في ربيع الاول سنة تسع وأربعين وسبع مائة بالطاعون وكان والده أيضا طالبا شرع في
شرح الوسيط ولم يمه (عماد الدين) محمد بن اسحق بن محمد بن المرتضى البليدي كان من حفاظ المذهب
أخذ عن ابن الرفعة وغيره وولى قضاء الاسكندرية مات بالطاعون في شعبان سنة تسع وأربعين
وسبع مائة وقد قارب السبعين (ابن عدلان) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن ابراهيم الكنتاني

كان اماما يضرب به المثل في الفقه عارفا بالاسلين والتحوي والقرآن ذكيا نظارا فصيحيا ولد بمصر في
 صفر سنة ثلاث وستين وستائة وأخذ الفقه عن الوجيه البهنسي والاصول عن الشمس الاسهباني
 والنحو عن البهاء بن النعمان وشرح مختصر المزني مات بالطاعون في ذي القعدة سنة تسع وأربعين
 وسبعمائة (ابن الببان) شمس الدين محمد بن أحمد الدمشقي ثم المصري كان عارفا بالفقه والاسلين
 والعربية أديبا شاعرا ولد بدمشق ثم قدم الى الديار المصرية فأنزله ابن الرقعة بمصر وأكرمه اكراما
 كثيرا وولى تدريس الشافعي واختصر الروضة ورتب الام مات بالطاعون في شوال سنة تسع وأربعين
 وسبعمائة (نجم الدين) الاسفوي أبو القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن ابراهيم ولد سنة سبع
 وسبعين وستائة وتفقه على البهاء الفقهي وغيره وانتفع به خلق بقوص وألف مختصر الروضة المشهور
 مات بمكة في ذي الحجة سنة خمسين وسبعمائة وكان صالحا يتبرك به (التنخر المصري) محمد بن علي
 ابن عبد الكريم كان فقيها أصوليا نحويا ذكيا تفقه بآين الزمكاوي واشتهر بمعرفة المذهب وأفتى ونظر
 وأشغل الناس مدة ولد سنة اثنين وتسعين وستائة ومات في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وسبعمائة
 (ناصر الدين) محمد بن ابراهيم النوري كان خيرا بالمذهب مطلعا على مسائل متعلقة بالروضة وولى
 قضاء اهلته ومات بها في صفر سنة احدى وخمسين وسبعمائة (محيي الدين) سليمان بن جعفر الاسنوي
 خال الشيخ جمال الدين كان فاضلا في علوم ماهرة في الجبر والمقابلة صنف طبقات الشافعية ودرس
 بالشهد النفيسي ولد سنة سبعمائة ومات في جمادى الاولى سنة ست وخمسين (نجم الدين) محمد بن
 ضياء الدين أحمد بن عبد القوي الاسنوي كان عالما فاضلا انتفع به خلق وألف في علوم متعددة مات
 في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وسبعمائة وكان والده أيضا عالما فاضلا من كبار الصالحين له كرامات
 تفقه بالبهاء الفقهي مات سنة اثنين عشرة وسبعمائة في شوال (العماد الاسنوي) محمد بن الحسن بن
 علي الاسنوي قال أخوه الشيخ جمال الدين في طبقاته كان فقيها اماما في الاسلين والخلقي والجسدي
 والنصوفي نظارا بجاما طارعا بتشكف مؤثرا لتكشف ولد سنة خمس وتسعين وستائة وأخذ عن
 مساجد القاهرة واتصب لتدريس والافتاء والتصنيف مات في رجب سنة أربع وستين وسبعمائة (أخوه
 الشيخ جمال الدين) عبد الرحيم شيخ الشافعية وصاحب التصانيف السائرة ولد سنة أربع وسبعمائة
 واخذ عن التقي السبكي والزيككوي والفوتوي وأبي حيان وغيرهم وبرع في الاصول والعربية والعروض
 وتقدم في الفقه فصار امام زمانه وانتهت اليه رئاسة الشافعية ومن تصانيفه المهمات والجواهر وشرح
 منهاج والافاز والفروع ومختصر الشرح الصغير والهداية الى أوهم الكفاية وشرح منهاج البيضاوي
 وشرح عروض ابن الحاجب والفهيدي والكوكب وتصحيح التنبية والتفقيج وأحكام الخنا والزوائد
 على منهاج البيضاوي وطبقات الفقهاء والرياسة الناصرية في الرد على من يعظم من أهل الذمة واستخدمهم
 على المسلمين وكتاب الاشياء والنظائر مات عنه مسودة وشرح التنبية كتب منه مجلدا وشرح الالفية
 لابن مالك كتب منه ست عشرة كراما وشرح التسهيل كتب منه قطعة مات في جمادى الاولى سنة

سبع وسبعين وسبعمائة ورثاه البرهان القيراطي بقوله

لم قبضت روح الملا والقضائل • يموت جمال الدين صدر الافاضل
 تعطل من عبد الرحيم مكانه • وغيب عنه فاضل أي فاضل
 أحقا وجوه الفقه زال جماله • وحطت أعلى عضها للاسافل
 لقد هاب طرق المذهب اليوم سالك • ولو كان يحمي بالقنا والقنابل
 لقد حل في ذا العام فقدان عالم • بقول فلا ياني له غير قائل
 فتوا خبرونا من يقوم مقامه • ومن ذا يرد الآن لفظة سائل
 فتوا خبرونا من يوقف طالبا • ويجري في ميدان كل مناضل
 فتوا خبرونا هل له من مشايخ • فتوا خبرونا هل له من عمائل
 فأعظم بحجة مستان للعلم سائعا • بمسزم صحيح ليس بالمتكاسل
 وأعظم به يوم الجلال مناظرا • اذا قال لم يترك مكانا لقائل
 وأسبغ في البحث قاطعة الظيا • بجواهرها لم يفتقر للصياقل
 يقوم باتضاح المسائل مرشدا • استفهم أو طالب أو مسائل
 ويجمع أشتات الفوائد جاهدا • ويسعى بجهد نحوها غير هائل
 طوى الموت حقا شافعي زمانه • فمن بعده للام وجد الثواكل
 ومنذ رآه خبير نجل ابيه • بها أرضته در ندى الحوافل
 أبلى الخطايا شارحا بيانها • منزعة في الوصف عن سحر بابل
 له قدم في الفقه سابقة الخطا • بقصر عنها كل حاد وناعل
 تبارك من أعظم فيه مراتبا • يقر له بالفضل كل مجادل
 فكيف كان يهدي فيه كل غريبة • ويظهر من أبحاره بالعقائل
 وكف بات يحمي فيه ليل كائنا • بصيد دراري زهره بالحبال
 فأفلامه قيد الاوادم تزل • يقيد منها كل صعب التناول
 متفنته المناظرة حلوة الجنا • فاهز في الحالين غير عوامل
 مضى فقه كثير الى الزوى • وهلت عليه للزوب راحة هائل
 شكرت الدنيا ولكن تعرفت • بطيب التنازع فضله المتكامل
 وما شقت الافلام الا ناسنا • لتفقداتها بالرغم خير أنامل
 وكف لبست ثوب الحساد محابر • لطير غدا في سندس أي رافل
 لقد كان للاصحاب منه بلا مرا • جمال فدع قول النقي المجامل
 حوى من موارث النبوة ارثه • وحاز حقيقا سهمه غير غائل

هو النجم الاله البدر كاملا • على آله شمس الضحى في التعادل
وبهذه اسنا عملا ومهندا • ومنزله في الخلد أسنى المنازل
إذا ما أفاد النفل فهو ختامه • فلا تسمعن من بعده نقل ناقل
صدوق لدى عزو النقول محقق • وحاشاء من تلك النقول البواطل
وسحبان نطق في الدروس فصاحة • فدع من له في درسه عى باقل
يؤدى من الاشغال بالعلم للورى • فروضا وبنى مقدسا بالنوافل
ويتصر نص الشافعى ولم يزل • يناضل عنه كل خصم مناضل
حوى العلم والعلماء والجلود والتقى • وحاز بسبق فضل هدى الخصال
هو النجم من أفق المعارف قد حوى • فعاد دجى ضوء البدر الكواحل
هو الجبل الراسى تصدع ركنه • فلارض ميد بعده بالزلازل
فن ذا تطيب النفس يوما يقوله • اذا هو أفتى في غويص المسائل
لئن مهد الفهم يد مضجعه له • فكوكبه من بعده غير آفل
فيا طلق قد أذكر الناس آخره • مزايا أولى العلم الكرام الاوائل
كفيت الورى أمر المهمات ناهضا • بأعيانها ياخير كاف وكافل
وأعملت فيها الدهر حتى تنفست • ولم تشتغل عن أمرها بالشواغل
وأبرزت مكنون الجواهر للورى • لانسك بجرمالة من مساحل
وأوضحت في الابصار للخلق مشكلا • فليس يرى في حسنه من مشا كل
وان جمعت أهل العلوم محافل • فالعازك العليا طراز المحافل
فروقت يامن كان للعلم جامعا • تحير أذهان الرجال الامائل
نصائب لا تخفى محاسنها التي • هدايتها تهدى الورى بالدلائل
وتبدو فتغنى عن رياض أبقية • وتتل فتغنى عن سماع البيلابل
تحض منها القصد فيها فارشدت • حيارى نووا من جهلهم في مجاهل
توفرت سها في الاصول لاجله • غدا السيف نأى الحدواهى الحائل
لمسرك ان النحر يزيده بدا • لموتك في مال من الحزن حائل
فلو قارنى الفن عامرك اغتدى • لشعوك يسى وهو في زى راجل
عندناك شيخا كم جلا من علومه • عتائل صبت بعده في معافل
وكم جاء في فن الخليل بن أحمد • بأحمد أقوال أنت بالقواصل
لئن نال أسباب السماء بعلمه • فأوتاه في المجد غير مزابل
وأدعنا بحر مديد وحزننا • ملو بل لبحر وافر الجود كامل

وسكان أبا الطالين ربههم • فواض له مقدرونة بالنضائل
نصيبا لطلاب العلوم جميعهم • فلي بال جهدا عنه تعليم جاهل
يحرر في علم ابن ادريس للورى • دروساتولى حملها خير حامل
ويرشد بالهدى طلاب علمه • فينظر كاملا بعد كمال
ولا يرى في شكره غير حاسد • ولا يمتزى في علمه غير نا كل
يجسود بأنواع النضائل جبهة • ويجهد في اخفائها للقواصل
هو البحر علما بل هو البحر في ندا • لقد مرج البحرين منه لآمل
وان ابن رفته لو تقدم عصرها • طوى نحوها الليداء سبر المحامل
ولو شاهد القفال يوما دروسه • لما كان يوما عن حياء بقافل
ترسم في امتداحه كل صادق • فاطرب في انشادها سمع ذاهل
سأ بكبه بالدرين دمع ومنطق • لبحرين من علم ور حواصل
لقد هجرت ساد المناسب نفسه • كما هجرت راء المجر نفس واسل
تنزه عنها وهى لا تستغزه • بزخرفها الخلد خدع المجامل
وما مد عيننا نحوها اذا تبرجت • تبرج حناء الحل في الفلال
ويلفك بالزحيب والبشر دائما • فلم تره الا صكرهم التماثل
صفت منه أخلاق لقاصده كما • صفا منه لعافين شرب المشاغل
أعزى عاروب العدا بالامها • وان كنت مأموما بأعظم نازل
أعزى دروس الفقه بعد دروسها • لتدبرهم من بعده كل حاصل
فقل لحسود لا يسد مكانه • سيفضحك التخبيل بين المحافل
بحق حوى عبد الرحيم سيادة • وأعداؤها كم حاولوها بباطل
تطاول قوم كسى يحملوا عمله • فبا ظفروا عما تحموا بطائل
أيمتد نحو النجم راحة قاصر • وأين السرا من يد التناول
ومن رام في الأفسراء على شأنه • فذلك عند الناس ليس بمعاقل
أحل جمال الدين في الخلد ربه • ليحظى بعفو منه شاف وشامل
ورواه مولاة الرحيم برحمة • بحببه منها ما مل بعد ما مل
وواقه رضوان الجنان مبادرا • بشيرا برضوان مريع معاقل
وحياه بالريحان والروح والرضى • اله البرايا في الضحى والاسائل
لقد كان في الاعمال والعلم مخلصا • لمن لم يضيع في غد سعى عامل
فلهم لا مدح عليه تحولات • مرانى تبنى بالدموع الهوامل

يساعدني فيه الحمام بشجوها • وأغلبها من لوعتي بالسلام
سرفت عليه كنز صبري وأدمعي • فأقبت من هذا وهذا حواصل
سأشد قبرا حل فيه رثاؤه • وأسمع بأمليه سم الجنادل
وما نحن إلا ركب موت إلى البلا • نسيرنا أيامنا كالأرواح
قطمنا إلى نحو القبور مراحلا • وما بقيت إلا أقل المراحل
وهذا سبيل العالمين جميعهم • فإلى الناس إلا راحل بعد راحل

(وله) أنح يقال له نور الدين على كان فقيها فاضلا شرح التمهيز مات في رجب سنة خمس وسبعين
وسبعمائة (شهاب الدين) بن النقيب أبو العباس أحمد بن لؤلؤ أحد علماء الشافعية وصاحب مختصر
الكفاية ونكت التنبية وتصحيح المذهب وغير ذلك ولد بالقاهرة سنة اثنين وسبعمائة ومات بها في
رمضان سنة تسع وستين (بهاء الدين) أبو حامد بن أحمد بن الشيخ تقي الدين السبكي ولد في
جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة وأخذ عن أبيه وأبي حيان والاسهاني وابن الفلاح
والزركلوني والتقي الصائغ وغيرهم وبرع وهو شاب وساد وهو ابن عشرين سنة وولى تدريس
الشافعي والتبصيرية أول ما فتحت وله تصانيف منها شرح الحاوي وتكملة شرح المنهاج لآبيه
وعروس الأفراح في شرح تلخيص الفتاح مات بمكة في رجب سنة ثلاث وسبعين وقال البرهان
القمي برنيه

سبقك عني أيها البحر بالبحر • فيومك قد أبكى الوري من ورا الهر
لقد كنت بحرا للشريعة لم تزل • تجود علينا بالنفيس من الدر
لقد كنت في كل الفضائل أمة • مقالة صدق لا تقابل بالهكر
لقد كنت في الدنيا جليلا تهمة • بنوها لتبسر الجليل من العسر
البك برد الأمر في كل معضل • إلى أن آتى مالا يرد من الأمر
تمزى بك الامصار مصر العلهما • بأنك مازلت العزيز على مصر
مضيت فواجه الصباح بمسهر • ونبت فاستدبر الاقاصي بمغفر
وزلت فإودق التوال بهاطل • وغبت فإبرق المسى باسم الثغر
وأوحش أرض العلم منك وأفته • فذاك بلا زهر وهذا بلا زهر
تكاملت أوصافا وفضلا وسؤدد • ولا يد من نقص فكان من العدر
نحك بهاء الدين مالا يرد • إذا ما آتي تدبير زيد ولا عمرو
لئن قادرتك الأرض حملا يبطها • فانا حملنا كل قاصمة الظهر
وأطلقت مني دمع عيني بأسره • وصبرت مني مطلق القلب في أسر
بك عين شمس الأفق باليد وموت من • مناقبه ترهبو على الأنجم الزهر

نسوا بالفرديوس محمود طه • وأصبح من قصر يسر إلى قصر
توقع قلب النبيل ففقدان ذاته • الت تراء في احتراق وفي كسر
أضاء بشمس منه مقرب طه • وأظلم لما أن مضى مطلع البدر
لئن عطلت أعماله رب قبره • سييمت في يوم القضا طيب النشر
فلا حولي بالصبر من بعد يوم من • بكته عيون الناس في الحول والشهر
وقد كان شهدي حين منقطه وقد • زحل لا شهدي أقام ولا صبري
ولو أن عيني بطرق النوم جفتها • تعلت بالطيف الذي منه لي يسرى
تظهر أخلاقا ونفا وعصرا • وصار لجنان الرضا كادل الطهر
نوى في الزرى جسما ولكن روحه • سمت نحو عليين عالية القدر
فسروا تحت الشرب قه دره • سحاب من الففران متصل الدر
وواقه رضوان برضوان ربه • بشيرا ولا في ما يؤمل من ذخير
وحياه ربحان الآله وروحه • وآله بالفسو في وحشة القبر
عنا الله عن ذلك الخبيا فانه • محلى بأنواع البشاشة والبشر
مع السلف للماضين يذكر فضله • ويحسب وهو الصدر من ذلك الصدر
لقد عطلت منه الرياسة جيدها • وقد كان حلاها بمقد من النخر
وطرف الدوائ الاسود ابيض بعده • من الحزن يشكو فقد أقلامه الخطر
لقد كان لتفسير في الذكر آية • يغشوق إذا قابلته بدمي حبر

(أخوه) جمال الدين الحسين أبو الطيب ابن الشيخ تقي الدين السبكي ولد في رجب سنة اثنين وعشرين
وسبعمائة وأخذ عن أبيه والاسهاني والزركلوني وأبي حيان وفضل ودرس بعدة أماكن وألف
كتابا فيمن اسمه الحسين بن علي مات في حياة أبيه في رمضان سنة خمس وخمسين (قاضي القضاة)
بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر ابن الصدر يحيى بن علي بن تمام السبكي ولد سنة ثمان وسبعمائة
وأخذ عن القمط السبكي والركلوني والسكتاني وأبي حيان والقونوي وكان إماما في علوم شتى
وله شرح الحاوي واختصر قطعة من المطلب وولى قضاء الديار المصرية وتدرّس الشافعي مات في
ربيع الأول سنة سبع وسبعين (ولده) بدر الدين محمد ولى قضاء الديار المصرية مرارا وتدرّس الشافعي
وكان ماهر في الفنون متصفا في البحث مات سنة اثنين وثلاثمائة (بدر الدين) محمد بن عبد الله بن بهادر
الزركلوني ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة وأخذ عن الأسنوي ومطاطي وابن كثير والأذرمي وغيرهم
وألف تصانيف كثيرة في عدة فنون منها الخادم على الرافعي والروضة وشرح المنهاج والديباج وشرح جمع
الجوامع وشرح البخاري والتبصير على البخاري وشرح التنبية والبرهان في علوم القرآن والقواعد في الفقه

وأحكام المساجد وتخرج أحاديث الرافعي وتفسير القرآن وصل الى سورة مريم والبحر في الأصول وسلاسل الذهب في الأصول والنكت على ابن الصلاح وغير ذلك مات يوم الاحد ثالث رجب سنة أربع وتسعين وسبع مائة ودفن بالقرافة المصري (البرهان) الأبناسي ابراهيم بن موسى بن أيوب الورع الزاهد الحقيق شيخ الشيوخ بالديار المصرية ولد سنة خمس وعشرين وسبع مائة وأخذ عن الاسنوي وغيره وله تصانيف وولى مشيخة سعيد السعداء وعين لقضاء الشافعية فاخفى وكان مشهورا بالصلاح تقرأ عليه الجن مات في المحرم سنة اثنين وثمنا مائة راجعا من الحج ودفن ببيوت القصب ورثه الحافظ زين الدين العراقي بقصيدة يقول فيها

زهدت حتى في القضاء اذ آني • البك مسؤولا بلا تردد

(ابن الملقن) سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمد الانصاري ولد سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة وسبع على ابن سيد الناس ولازم الزين الرحبي ومغلطاي واشتغل بالتصنيف وهو شاب حتى كان أكثر أهل العصر تصنيفا مات في ربيع الاول سنة أربع وثمان مائة ومن تصانيفه شرح البخاري وشرح العمدة وشرحان على المناهج وعلى التنبية وعلى الحاوي وعلى منهاج البياض والاشباه والنظائر وغير ذلك (البلقيني والعراقي) وولده مروا (بدر الدين) محمد ابن شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني ابو اليمن ولد سنة سبع وخمسين ونشأ ماهرا في طلب العلم ومات في حياة والده في شعبان سنة احدى وتسعين وسبع مائة (أخوه) جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن قاضي القضاة ولد في رمضان سنة ثلاث وستين وسبع مائة واشتغل على والده وغيره وكان ذكيا قوى الحافظة واشتهر اسمه وطار ذكره في البلاد وخصوصا بعد موت والده وانتهت اليه رئاسة القضاة وكان حسن السيرة في القضاء عفيفا نزيها قائما للمصلحة مات في عشر شوال سنة أربع وعشرين وثمان مائة (الكمال) الدميري محمد بن موسى بن عيسى لازم البهاء السبكى وتخرج به وبالاسنوي وغيرهما وسمع على العرضي وغيره ومهر في الادب ودرس الحديث بقية يبرس وله تصانيف منها شرح المناهج والمنظومة الكبرى وحياة الحيوان واشتهرت عنه كرامات واخبار بأمور مغيبات مات في جمادى الاولى سنة ثمان وثمان مائة (ابن العماد) شهاب الدين أحمد بن عماد بن يوسف الاقفهسي اشتغل قديما وأخذ عن الاسنوي وغيره وله تصانيف كثيرة منها التعقيبات على المهمات وشرح المناهج مات سنة ثمان وثمان مائة (البرهان) البيهقوري ابراهيم بن أحمد ولد في حدود الحسين وسبع مائة وأخذ عن الاسنوي ولازم البلقيني ورحل الى الأذرى بحلب وكان الأذرى يمتز به بالاستحضار وشهد العماد الحلباني علم دمشق بأعم الشافعية بالفقه في عصره وكان يسرد الروضة حفظا وانتفع به الطلبة ولم يكن في عصره من يستحضر الفروع الفقهية مثله ولم يختلف بعده من يقار به في ذلك مات سنة خمس وعشرين وثمان مائة (البرماوي) شمس الدين محمد بن عبد الدائم بن موسى ولد في ذي القعدة سنة ثلاث وستين ولازم البدر الزركشي وتخرج به وأخذ عن السراج البلقيني وله تصانيف منها شرح العمدة ومنظومة في الأصول مات سنة احدى

وثلاثين وثمان مائة (المجد) البرماوي اسماعيل بن أبي الحسن علي بن عبد الله ولد في حدود الحسين وسبع مائة ومهر في الفقه والقنون وتصدى للتدريس أخذ عنه شيخنا البلقيني وغيره مات في ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وثمان مائة (ابن الحرة) شهاب الدين أحمد بن صلاح بن محمد بن محمد بن علي بن السمسار ولد سنة سبع وتسعين ولازم البلقيني والزين العراقي وولى مشيخة الصلاحية بالقدس مات في ربيع الآخر سنة أربعين وثمان مائة (ابن المجدي) شهاب الدين أحمد بن رجب طيحا ولد سنة ستين وسبع مائة واشتغل بالعلوم فبرز في كثير منها وصار رأس الناس في الفرائض والحساب بأنواعه والهندسة وعلم الوقت بلا منازعة وله في ذلك مصنفات فائقة مات ليلة السبت عاشر ذي القعدة سنة حسين وثمان مائة (الوفاي) محمد بن اسماعيل بن أحمد العراقي قاضي قضاة شمس الدين الشافعي ولد في شعبان سنة ثمان وثمانين وسبع مائة وأخذ عن الشيخ شمس الدين البرماوي وطبقته وبرع في الفقه والعربية والأصول واشتهر بالفضيلة وكان ممن جمع الثقول والمعقول وولى تدريس الشيوخية والصلاحية المجاورة لصرح الامام الشافعي رضى الله عنه وقضاء الشام مرتين ثم سرف ومات يوم الثلاثاء ثامن عشر صفر سنة تسع وأربعين وثمان مائة (القباي) محمد بن علي بن يعقوب قاضي القضاة شمس الدين الشافعي العلامة النحوي الملقب ولد تقريبا سنة خمس وثمانين وسبع مائة وحضر دروس الشيخ سراج الدين البلقيني وأخذ عن البدر الطنبدي والعز بن جماعة والعلاء البخاري وغيرهم وبرع في الفقه والعربية والأساليب والمعاني وسمع الحديث وحديث البشير وولى تدريس الحديث بالبرقونية ودرس الفقه بالاشرفية والشافعية والشيخونية وقضاء الشافعية بمصر فبشره بنزاهة وعفة وأقرأ زمانا وانتفع به خلق ولازمه والذي رحمه الله ثلاثين سنة وشرع في شرح على المناهج لتدوين مات يوم الاثنين ثامن عشر المحرم سنة خمسين وثمان مائة (والدي) الامام العلامة كمال الدين أبو الشافعي أبو بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر الحضيري البسوطي ولد رحمه الله بسبوط بعد ثمان مائة تقريبا واشتغل ببلده وتولى بها القضاء قبل قدومه الى القاهرة ثم قدمها فلازم العلامة القباي وأخذ عنه الكثير من الفقه والأصول والكلام والنحو والأعراب والمعاني والمذق وأجازته بالتدريس في سنة تسع وعشرين وأخذ عن الشيخ باكير وعن الحافظ ابن حجر علم الحديث وسمع عليه صحيح مسلم الا فوفا مضبوطا بخط الشيخ رهان الدين بن خضر سنة سبع وعشرين وقرأ القرآن على الشيخ محمد الجبلاقي وأخذ أيضا عن الشيخ عز الدين القدسي وجامعة وأتقن علومها جرة وبرع في كل فنونه وكتب الخط المنسوب وبلغ في صناعة التوقيع النهاية وأقر له كل من رآه بالبراعة في الانشاء وأذعن له فيه أهل عصره كافة وانني ودرس سنين كثيرة وناب في الحكم بالقاهرة عن جماعة بسيرة حميدة وعفة ونزاهة وولى درس الفقه بالجامع الشيعوني وخطب بالجامع الطولوني وكان يخطب من انشائه بل كان شيخنا قاضي القضاة شرف الدين المناوي في أوقات الحوادث يسأله في انشاء خطبة تليق بذلك ليخطب بها في القلعة وأم بالخليفة المستكن بالله وكان يجله الى الغاية ويعظمه ولم يكن يتردد الى أحد من الاكابر

غيره وأخبرني بعض القضاة أن الوالد دار يوما على الأكبر ليهنئهم بالشهر فرجع آخر النهار عطشا فقال له قد درنا في هذا اليوم ولم نحصل لنا شربة ماء ولوضيعة هذا الوقت في العبادة لحصل لنا خير كثير أو ما هذا معناه ولم يكن أحدا بعد ذلك اليوم بشهر ولا غيره وعين مرة لقضاء مكة فلم يتفق له وكان على جانب عظيم من الدين والتحرى في الأحكام وعزة النفس والصيانة يغلب عليه حب الانفراد وعدم الاجتماع بالناس صبورا على كثرة أذا هم له مواعظا على قراءة القرآن يحتم كل جمعة غنمة ولم أعرف من أحواله شيئا بالشاهدة الا هذا وله من التصانيف حاشية على شرح الآلية لابن المنصف وصل فيها الى أثناء الاضافة وحاشية على شرح العنصر كتب منها يسيرا ورسالة على اهراب قول المناج و ما سبب يذهب أو فنة ضبة كبيرة وأجوبة اعتراضات ابن المقرئ على الحاوي وله كتاب في التصريف وآخر في التوقيع وهذان لم أقرأ عليهما توفي شيئا بذات الجلب وقت أذان العشاء ليلة الاثنين من صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة وتقدم في الصلاة عليه قاضي القضاة شرف الدين المناوي وذكر لي بعض الثقات أنه قيل له وهو ينتظر الصلاة عليه لم يسبق هنا مثله فقال لاهنا ولا هناك يشير الى المدينة ودفن بالقرافة قريبا من الشمس الاسفهاى ولصاحبنا الشيخ شهاب الدين المنصورى فيه أبيات برية بها وهى

مات الكمال فقالوا • ولى الحجا والجلال • فلعيسون بكاه
وللسموع اتهمال • وفى فؤادى حزن • ولوعسة لازل
فقه علم وحلم • وارثه تلك الرمال • بكى الرشاد عليه
دما وسر الضلال • قد لاحت فى الجبر قص • لما مضى واختلال
وكيف لم تر قصا • وقد تولى الكمال • علومه راسخات
نزول منها الجبال • بغيره العلم ناك • والفضل والافعال

(علاء الدين) الفرقتندى على بن أحمد بن اسمعيل ولد فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وفقه بعلماء عصره وأفتى ودرس وانتفع به جماعة وتولى عدة تداريس وشرح لقضاء الديار المصرية مات فى المحرم سنة ست وخمسين وثمانمائة (الشيخ جلال الدين الحلى) محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أحمد ولد بمصر سنة احدى وتسعين وسبعمائة واشتغل وبرع فى الفنون فقها وكلاما وأصولا ونحوا ومنطقا وغيرها وأخذ عن البدر محمود الاقصرافى والبرهان والبيجورى والشمس البساطى والعلاء البشارى وغيرهم وكان علامة آية فى الذكاء والفهم كان بعض أهل عصره يقول فيه ان ذهنه يشق الماس وكان هو يقول عن نفسه أنا فهمى لا يقبل الخطأ ولم يكن يقدر على الحفظ وحفظ كراسا من بعض الكتب فامتلا بذهنه حرارة وكان غيرة هذا العصر فى سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر يواجه بذلك أكابر الظلمة والحكام ويأتون اليه فلا يلتفت اليهم ولا يأذن لهم بالدخول عليه وكان عظيم الحدة جدا لا يرامى أحدا فى القول يوصى فى

عقود المجالس على قضاء القضاة وغيرهم وهم يخضعون له ويهابونه ويرجعون اليه وتظهرت له كرامات كثيرة وعرض عليه القضاء الاكبر فامتنع وولى تدريس الفقه بالمؤيدية والبرقوقية وقرأ عليه جماعة وكان قليل الاقراء يغلب عليه الملل والسآمة وكان سمع الحديث من الشرف ابن الكويك وحدث وكان متقشفا فى ملبوسه ومركوبه وشكسب بالتجارة وألف كتبنا تشد اليها الرجال فى غاية الاختصار والتحرير والتفصيل وسلامة العبارة وحسن المزج والحل يدفع الابراد وقد أقبل عليها الناس وتلقوها بالقبول وتداولوها منها شرح جمع الجوامع فى الأصول وشرح بردة المديح ومتناسك وكتاب فى الجهاد ومنها أشباه لم تكمل كشرح القواعد لابن هشام وشرح التسهيل كتب منه قليلا جدا وحاشية على شرح جامع المختصرات وحاشية على جواهر الاسنوى وشرح الشمسية فى المنطق ومختصر التنبيه كتب منه ورقة وأجل كتبه التى لم تكمل تفسير القرآن كتب منه من أول الكهف الى آخر القرآن فى أربعة عشر كراسا فى قطع نصف البلى وهو مزوج محرر فى غاية الحسن وكتب على القائمة وآيات بسيرة من البقرة وقد أكلته بشككة على نمطه من أول البقرة الى آخر الاسراء توفي فى أول يوم من سنة أربع وستين وثمانمائة (الباقين) شيخنا قاضى القضاة علم الدين صالح ابن شيخ الاسلام سراج الدين حامل لواء مذهب الشافعى فى عصره ولد سنة احدى وتسعين وسبعمائة وأخذ الفقه عن والده وأخيه والنحو عن الشنطوفى والأصول عن العز بن جماعة وسمع على أبيه جزءا للجمعة وختم الدلائل وغير ذلك وعلى الشهاب ابن حجبى جزء ابن عبيد وحضر عند الحافظ أبى الفضل العراقى فى الاملاء وتولى مشيخة الحشاية والتفسير بالبرقوقية بعد أخيه وتدرى الشريفة بعد الفقى والحديث بمدرسة قايتباى وتولى القضاء الاكبر سنة ست وعشرين بعزل الشيخ ولى الدين وتكرر عزله واعادته وفرد بالفقه وأخذ عنه الجهم الغفير والحقى الاصاغر بالأكابر والاحفاد بالأجداد وألف تفسير القرآن وكل التدريب لايه وغير ذلك قرأت عليه الفقه وأجازنى بالتدريس وحضر تصديرى وقد أفردت ترجمته بالتأليف مات يوم الاربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة (المناوى) قاضى القضاة شرف الدين يحيى بن محمد بن محمد بن محمد شيخنا شيخ الاسلام ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ولازم الشيخ ولى الدين العراقى ونخرج به فى الفقه والأصول وسمع الحديث عليه وعلى الشرف ابن الكويك وتصدى للاقراء والافتاء ونخرج به الاعيان وولى تدريس الشافعى وقضاء الديار المصرية وله تصانيف منها شرح مختصر المزنى توفي ليلة الاثنين ثمانى عشر جمادى الآخرة سنة احدى وسبعين وثمانمائة وهو آخر علماء الشافعية ومحققهم وقد رتبته بقولى

قلت لمامات شيخ الـ • عصر حقا بانفاق
حين سار الامر بيشن جهول وفساق
أيها الدنيا لك الو • لى الى يوم التلاق
ذكر من كان بمصر من الفقهاء المالكية

(عنان) بن الحكم الجندامي (سعيد) بن عبد الله بن أسعد المغافري المصري من كبار أصحاب مالك تفقه بآبائه وهب وابن القاسم مات بالاسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة • عبد الرحمن • بن القاسم ابن وهب • اسحق بن الفرات • أشهب • عبد الله بن الحكم • ولده محمد • أصبح بن الفرج الغازي مروا (ابن المواز) أبو بكر الدينوري صاحب المجالسة • أبو جعفر • ابن قتيبة ابن شعبان مروا (عبد الرحمن) ابن عبد الله بن عبد الحكم المصري أبو القاسم مصنف فتوح مصر روى عن أبيه وشعيب ابن الليث وخلق وعنه التسلي وأبو حاتم ووثقه (عبد الحكم) بن عبد الله بن عبد الحكم أبو عنان قال ابن فرحون هو أكبر أولاد ابن عبد الحكم وأقربهم وأجل أصحاب ابن وهب مات بمصر سنة سبع وثلاثين ومائتين معتبرا في فتنه خلق القرآن دخن عليه بالكبريت حتى مات (عبد الرحمن) بن أبي جعفر الهيماطي روى عن مالك وتفقه بكبار أصحاب ابن وهب وابن القاسم وأشهب وله مؤلفات مات سنة ست وعشرين ومائتين (هرون) بن عبد الله الزهري الكوفي نزيل بغداد الامام أبو يحيى تفقه بأصحاب مالك قال الشيخ أبو اسحق الشيرازي هو أعلم من صنف الكتب في مختلف قول مالك ولى قضاء مصر ومات سنة اثنين وثلاثين ومائتين (عبد الرحمن) بن عمر بن أبي القهم مولى بنى سهم أبو زيد من أهل مصر أكثر عن ابن القاسم وابن وهب وكان فقيها مفتيا روى عنه البخاري وأبو زرعة ولده سنة ستين ومائة ومات سنة أربع وثلاثين ومائتين (ابراهيم) بن عبد الرحمن بن أبي العاصي أبو اسحق البرقي المصري كان معه ودا من فقهاء مصر اخذ عن أشهب وابن وهب مات سنة خمس وأربعين ومائتين (موسى) بن عبد الرحمن بن القاسم الفقيه ابن الامام المشهور (سليمان) ابن داود بن حماد بن سعد الرشدي أبو الربيع المصري قال ابن يونس كان فقيها على مذهب مالك وكان من أجلة القراء وعبادهم قرأ على ورش وروى عن ابن وهب وأشهب وعنه أبو داود والتسلي وكان زاهدا قال أبو داود قل من رأيت في فضله ولد سنة ثمان وسبعين مائة وتوفي في ذي القعدة سنة ثلاث وخسين ومائتين (عبد القتي) بن عبد العزيز المعروف بالمسال من أهل مصر روى عن ابن وهب وابن عيينة وعنه التسلي وقال لا بأس به وكان حافظا فقيها مفتيا مذكورا في فقهاء المالكية مات سنة أربع وخسين ومائتين (زكريا) بن يحيى الوقار المصري قرأ على نافع بن أبي نعيم وتفقه بآبائه وهب وابن القاسم وأشهب وكان فقيها ولم يكن بالحمدود في روايته مات سنة أربع وخسين ومائتين بمصر (ولده) أبو بكر محمد بن زكريا كان حافظا للمذهب تفقه بآبائه وهب وابن عبد الحكم وأصبح وله تصانيف مات في رجب سنة تسع وستين ومائتين (محمد) بن أصبح بن الفرج كان فقيها مفتيا مات بمصر سنة خمس وسبعين ومائتين (روح) بن الفرج أبو الربيع الزبيري قال ابن فرحون عالم فقيه بمذهب مالك من أهل مصر أخذ عنه أبو الذكر الفقيه وكان من أوثق الناس في زمانه ورفعه الله بالعلم روى عن عمرو بن خالد وأبي مصعب وعنه محمد بن سعد وقاسم بن أصبح ولده سنة أربع ومائتين ومات سنة اثنين وثلاثين (احمد) بن موسى بن عيسى بن صدقة الصدفي المصري أبو بكر الزيات فقيه

مشهور بمصر من أصحاب محمد بن عبد الحكم مات بها سنة ست وثلاثمائة (احمد) بن الحرب بن مسكين أبو بكر جلس مجلس أبيه بعده بجامع عمرو وأخذ الناس عنه ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين ومات سنة إحدى عشرة وثلاثمائة (احمد) بن محمد بن خالد بن ميسر أبو بكر الاسكندراني تفقه بآبائه المواز وانتهت اليه الرياسة بمصر بعده وله تصانيف مات سنة تسع وثلاثمائة (احمد) بن محمد بن عبيد أبو جعفر الأزدي كان فقيها مالكيًا وصوفيا يحفظ المذهب له كتاب في اثبات الكرامات (هرون) ابن محمد بن هرون الاسواني أبو موسى قال ابن يونس كان فقيها على مذهب مالك كتب الحديث ومات في ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلاثمائة (محمد) بن أحمد بن أبي يوسف أبو بكر بن الخلال من فقهاء مصر درس بجامعها وأخذ عنه الناس والف مات سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة (أبو الحسن) علي بن عبد الله بن أبي مطر المغافري الاسكندراني الفقيه قاضي الاسكندرية روى عن ابن أبي الدنيا مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وله مائة سنة (محمد) بن يحيى بن مهدي القار الاسواني أبو الله كثر الفقيه المالكي قاضي مصر روى عن المعافى ومحمد بن عمير الاندلسي مات في شوال سنة أربعين وثلاثمائة (بكر) بن محمد بن العلاء العلامة أبو الفضل القشيري البصري المالكي صاحب التصانيف في الأصول والفروع روى عن أبي مسلم الكجي ونزل مصر وبها توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة قاله في العمير (احمد) بن محمد بن جعفر الاسواني المالكي الصواف قال أبو القاسم بن الطحان روى عن أبي بشر الدولابي وأبي جعفر الطحان وروى عنه عبد القتي بن سعيد مات سنة أربع وستين وقيل أربع وسبعين وثلاثمائة (أبو الطاهر) محمد بن عبد الله البغدادي قال في العمير كان مالكي المذهب فصيحا فقيها شاعرا اخباريا حاضر الجواب غزير الحفظ ولى قضاء واسط ثم قضاء بعض بغداد ثم قضاء دمشق ثم قضاء الديار المصرية واستجاب على دمشق حدث عن بشر بن موسى وأبي مسلم الكجي وطبقتهما توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة وقد قارب التسعين قال ابن ماكولا كان يذهب الى قول مالك وربما اختلفا وكان متفنا في علوم وله تصانيف (محمد) بن يوسف بن بلال الاسواني المالكي أبو بكر روى عن ابن أبي سفيان الوراق سمع منه أبو القاسم بن الطحان وقال توفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة (محمد) بن سليمان أبو بكر النعماني امام المالكية بمصر في وقته اخذ عن ابن شعبان وبكر بن العلامة وعظم شأنه واليه كانت الرحلة والامامة بمصر وكانت حلقة في الجامع تدور على سبعة عشر عمودا من كثرة من يحضرها مات سنة ثمانين وثلاثمائة (أبو القاسم) الجوهري عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الفافقي المصري الفقيه المالكي الذي صنف مسند الموطأ كان فقيها ورعا متعبضا خيرا من أجلة الفقهاء مات في رمضان سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة قاله في العمير (رجاء) بن عيسى بن محمد أبو العباس الانصاري قال ابن كثير نسبة الى قرية من قرى مصر يقال لها انصار كان فقيها مالكيًا ثقة قدم بغداد فحدث بها وسمع منه الحفاظ ثم عاد الى بلده فمات بها سنة تسعين وأربعين وثلاثمائة وقد جازى النعماني (الابهرى) الصغير محمد بن عبد الله أبو جعفر قال ابن فرحون تفقه بآبائه بكري الابهرى وسكن مصر فتفقه عليه

خلق كثير وسمع من المروزي (عبد الجليل) بن مخلوف المقل الفقيه المالكي قال ابن
ميسر أفتى بمصر أربعين سنة ومات بها سنة تسع وخمسين وأربعمائة (عبد الله) بن الوليد بن
سعيد أبو محمد الأنصاري الأندلسي الفقيه المالكي أخذ عن أبي محمد بن أبي زيد وخلق وسكن
مصر ومات بالشام في ربيعان سنة ثمان وأربعين وأربعمائة عن ثمان وثمانين سنة (علي) بن الحسن
ابن محمد بن العباس بن فهد أبو الحسن النهري من أهل مصر فقيه مالكي ألف في فضائل ملوك
قال المهلب لقبه بمصر ولم ألق مثله قلت رأيت تأليفه المذكور وثقلت منه في شرح الموطأ (أبو بكر)
الطرطوشي محمد بن الوليد النهري الأندلسي تزيل الإسكندرية أحد الأئمة الكبار أخذ عن
أبي الوليد الباجي ورحل وسمع ببغداد من رزق الله التميمي وطبقته وكان أستاذا عالمًا زاهدا
ورعا متقشفا متفلا له تصانيف كثيرة مات في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وخمسمائة عن
خمس وسبعين سنة ومن كراماته إن خليفة مصر العبيدي امتحنه وأخرجه من الإسكندرية ومنع
الناس من الأخذ عنه وأنزله الأفضل وزير العبيدي في موضع لا يبرح منه فنجس من ذلك وقال
لخادمه إلى متى تصبر أجمع لي الباب من الأرض فجمع له فأكله ثلاثة أيام فلما كان عند صلاة المغرب
قال لخادمه ربيته الساعة فركب الأفضل من القدر فقتل وولي بعده المأمون البطاحي فأكرم
الشيخ أكراما كثيرا وصنف له الشيخ كتاب سراج الملوك (سند) بن عثمان بن إبراهيم الأزدي
أبو علي تفتي بالطرطوشي وجلس في حلقاته بعده وانتفع به الناس وشرح المدونة وكان من زهاد
العلماء وكبار الصالحين فقبها قاضيا مات بالإسكندرية سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ورؤي
في النوم فقبل له ما فعل الله بك فقال عرضت على ربي فقال لي أهلا بالنفس الطاهرة الزكية العالة
(صدر الإسلام) أبو الطاهر اسمعيل بن مكى بن عيسى بن عوف الزهري الإسكندراني تفتي
على أبي بكر الطرطوشي وسمع منه ومن أبي عبد الله الرازي وبرع في المذهب وتخرج به الأصحاب
وقصد السطان صلاح الدين وسمع منه الموطأ وله مصنفات مات في شعبان سنة إحدى وثمانين
وخمسمائة عن ست وتسعين سنة قال ابن فرحون كان امام عصره في المذهب وعليه مدار الفتوى
مع الورع والزهد (حنيفة) أبو الحرم مكى تفتي الدين ألف شرحا عقليا على التهذيب للبرادعي
في جلد وشرحا على ابن الجلاب في عشر مجلدات (أبو القاسم) بن مخلوف المقرئ ثم الإسكندري
أحد الأئمة الكبار من المالكية تفتي به أهل الثغر زمانا مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة قاله في
العبر (أبو العباس) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطيئة الأحمسي القاسي كان رأسا
في القراءات السبع ومن مشاهير الصالحين وأعيانهم ولد بفاس في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين
وأربعمائة وانتقل إلى الديار المصرية فقرأ على ابن الفحام وقرأ الفقه والعربية وسكن مصر وتصدر
بها للأقراء وكان صالحا عابدا كبيرا فقرأ عليه شجاع بن محمد بن سيدهم وروى عنه السلفي مات
آخر الحرم سنة ستين وخمسمائة ودفن بالقرافة وقد شغرت مصر عن قاض ثلاثة أشهر في سنة ثلاث

وثلاثين وخمسمائة أيام الخليفة العبيدي فعرض القضاء على أبي العباس هذا فاشتد ان لا يقضى
بمذهب الدولة فأبوا وتولى غيره (الحضرمي) قاضي الإسكندرية أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
ابن محمد المالكي روى عن محمد بن أحمد الرازي وغيره مات سنة تسع وثمانين وخمسمائة قاله في العبر
(ظاهر بن الحسين) أبو منصور الأزدي المصري شيخ المالكية كان منتصبا للأفاداة والفنبا انتفع به
بشر كثير مات بمصر في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة قاله في العبر (ثابت) بن إبراهيم
ابن محمد بن حيدرة أبو الحسن التفتلي كان فقيها قاضيا نحويًا بارعا زاهدا وله في الفقه تعاليف وفي
التحوي تصانيف حدث عن السلفي وله بقطر سنة خمسة عشر وخمسمائة ومات سنة ثمان وتسعين
(الحافظ) أبو الحسن بن الفضل مر في الحافظ (ابن شاس) العلامة جلال الدين أبو محمد عبد
الله بن محمد بن شاس بن قرار الجذامي السعدي المصري شيخ المالكية وصاحب كتاب الجواهر
النجية في المذهب كان من كبار الأئمة العالمين حج في آخر عمره ورجع فانتفع من الفتناء إلى أن مات
بدمياط مجاهدا في سبيل الله في رجب سنة ست عشر وثمانين وخمسمائة قاله ابن
كثير والذهبي وكان جده شاس من الأمراء (أبو الحسن) الأبياري علي بن اسمعيل بن علي أحمد
العلماء الأعلام وأئمة الإسلام برع في علوم شتى الفقه والاصول والكلام وكان بعض الأئمة يفضلونه
على الإمام غفر الدين في الأصول فقه بأبي الطاهر بن عسوف ودرس بالإسكندرية وانتفع به الناس
وتخرج به ابن الحاجب وله سنة سبع وخمسين وخمسمائة ومات سنة ثمان عشرة وثمانين (الحسن)
ابن عتيق بن رشيق جمال الدين أبو علي الرضوي قال ابن فرحون كان من العلماء الورعين وشيخ
للمالكية في وقته وعليه مدار الفتناء بالديار المصرية عالما بالاسلين والخلاف وله سنة سبع وأربعين
وخمسمائة ومات سنة اثنين وثلاثين وثمانين (كمال الدين) أبو العباس أحمد بن علي القسطلاني ثم
المصري الفقيه المالكي الزاهد تلميذ الشيخ أبي عبد الله القرشي قال في العبر درس وأفتى ثم جاور
بمكة مدة ومات بها في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وثمانين عن سبع وسبعين سنة (ولده)
ناج الدين علي قال في العبر مفت مدرس سمع من زاهر بن رسم ويونس الهاشمي وولي مشيخة
الكاملية مات في شوال سنة خمس وستين وثمانين عن سبع وسبعين سنة (جعفر) بن علي بن
هبة الله أبو الفضل الحمدي الإسكندراني المالكي المقرئ الاستاذ المحدث ولد سنة ست وأربعين
وخمسمائة وقرأ القرآن على عبد الرحمن بن خلف الله صاحب ابن الفحام وأكثر عن السلفي وتصدر
للاقراء روى عنه التقي سليمان وعيسى المظفر مات بدمشق في صفر سنة ست وثلاثين وثمانين
(ابن الصغراوي) جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن اسمعيل الإسكندراني المالكي
الفقيه المقرئ ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة وسمع من السلفي وتفتي بأبي طالب صالح ابن بنت
معالي وقرأ الزرا آت على أبي القاسم عبد الرحمن بن خلف الله وطال عمره وبعده عنه وانهت

اليه رئاسة الاقراء والافتاء ببلده مات بالاسكندرية في خامس عشر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين
وسنة (ابن الحاجب) العلامة جمال الدين أبو عمرو عثمان بن أبي بكر السكردى الاسنانى ثم
المصرى المالكي الفقيه المقرئ النحوى الاسولى صاحب التصانيف البديعة كان أبوه حاجبا
للأمير عز الدين موسىك الصلاحى فاشتهل هو وقرأ آت على الفزوى والشاطبي وبرع في الأصول
والفروع والعريه وغيرها وكان ركنًا من أركان الدين في العلم والعمل صنف المختصر في الأصول
ومنتهى السؤال في الأصول والمختصر في الفقه والكافية في النحو وشرحها والوافية وشرحها والشافية
في التصريف وشرحها وشرح المفصل والامالى النحوية وقصيدة في العروض مات بالاسكندرية
سادس عشر شوال سنة ست وأربعين وسنة عن خمس وثلاثين سنة حدث عنه الشرف الديبى
وغيره (عبد الكريم) بن عطاء الله أبو محمد الاسكندراني كان اماما في الفقه والأصول والعريه
تفقه على أبي الحسن الايبارى رفيقا لابن الحاجب وله تصانيف منها شرح التهذيب ومختصر التهذيب
ومختصر المفصل توفى في شهر رمضان سنة اثني عشرة وسنة (الفرطى) أبو العباس احمد بن عمر
ابن ابراهيم الانصارى المالكي الفقيه المحدث نزيل الاسكندرية ولد سنة ثمان وسبعين وخمسائة وجمع
الكثير وقدم الاسكندرية فأقام بها يدرس وصنف المقام في شرح صحيح مسلم واختصر الصحيحين
مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وسنة (ابن الجرح) أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن التلمسانى المالكي نزيل التتار كان من اصحاب العلماء سمع بسنة الموطأ من أبي محمد بن عبيد
الله الحجرى مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وسنة عن اثنين وسبعين سنة (عبد الله) بن
عبد الرحمن بن عمر الشارمساحى نشأ بالاسكندرية وتفقه وبرع وكان من أئمة المالكية بجزيرة لانكسره
الدلاء وله تصانيف في الفقه والنظر والخلاف وصل الى بغداد فأكرمه الخليفة المستنصر وولاه
تدريس المستنصرية ولد سنة تسع وثلاثين وخمسائة ومات سنة تسع وستين وسنة (العلامة محمد الدين)
على بن وهب بن دقيق العيد والد الشيخ تقي الدين شيخ اهل السميد ونزيل قوس كان جامعاً
لفنون العلم موسوفاً بالصلاح والثالة معظماً في النفوس روى عن علي بن انفصل وغيره مات في الحرم
سنة سبع وستين وسنة عن سنة وثلاثين سنة (قاضي القضاة) شرف الدين أبو حفص عمر بن
عبد الله بن صالح السبكى ولد سنة خمس وثلاثين وخمسائة وتفقه وأفتى ودرس بالصلحية وولى
حسبة القاهرة ثم قضاء الديار المصرية لما ولوا من كل منصب قاضيا وكان مشهوراً بالعلم والدين روى
عنه البدر بن جماعة مات في ذي القعدة سنة تسع وستين وسنة (قاضي القضاة) تقيس الدين بن
هبة الله بن شكر قاضي الديار المصرية ولد سنة خمس وسنة ومات سنة ثمانين وسنة (محمد) بن
الحسين بن عتيق بن رشيق الرضى المصرى علم الدين شيخ المالكية كان من سادات المشايخ جمع بين
العلم والعمل والورع ولى قضاء الاسكندرية ولد سنة خمس وتسعين وخمسائة ومات سنة ثمانين
وسنة (شمس الدين) محمد بن أبي القاسم بن حميد التونسي الرضى العلامة المفتى ولى قضاء

الاسكندرية مرة ومات سنة خمسين وثمانمائة عن سنة وثلاثين سنة (قاضي) القضاة زين الدين
على بن مخلوف بن ناعض النوبرى ولى قضاء الديار المصرية ثلاثاً وثلاثين سنة من بعد ابن شاس
وكان مشكور السيرة مات سنة ثلاث عشرة وسبعمائة (زين الدين) أبو القاسم محمد بن العلم محمد
ابن الحسين بن عتيق بن رشيق المالكي ولى قضاء الاسكندرية ثلث عشرة سنة وذكر لقضاء دمشق
روى عن ابن الجبزي وله نظم وفضائل مات في الحرم سنة خمس وعشرين وسبعمائة عن اثنين
وسبعين سنة (ناج الدين) الفاكهاني عمر بن علي بن سالم اللغوى الاسكندري كان فقيهاً مبتلياً
في العلوم صالحاً عظيمًا محب جماعة من الاولياء وتلقى بأديهم صنف شرح العمدة وشرح الاربعين
النووية وغير ذلك ولد سنة أربع وخمسين وسنة ومات سنة أربع وثلاثين وسبعمائة (عبد الواحد)
ابن شرف الدين بن المنبر ابن أخى القاضي ناصر الدين قال ابن فرحون كان شيخ الاسكندرية
ويلقب بعز القضاة قاصلاً أدبياً عمر وانتفع به الناس أخذ الفقه عن عمه ناصر الدين وزين
الدين وألف تفسيراً في عشر مجلدات ولد سنة احدى وخمسين وسنة ومات سنة ست وثلاثين
وسبعمائة (ابن الحاج) صاحب المدخل أبو عبد الله بن محمد بن محمد العبدري القاسى أحد العلماء
العاملين المشهورين بالزهد والصلاح من اصحاب أبي محمد بن أبي جرة كان فقيهاً عارفاً بمنصب مالك
ومحب جماعة من ارباب القلوب مات بالقاهرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة (ابن الفريخ) ركن الدين
محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي نزيل القاهرة قال ابن فرحون شيخ المالكية بالديار المصرية
والشامية العلامة الفريد في فنون العلم لم يخلف بعده مثله ولد سنة أربع وستين وسنة ومات بالقاهرة
سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة (أبو الحسين) بن أبي بكر الكندى قاضي الاسكندرية شيخ العلماء وحيد
عصره وفريد زمانه حدث عن الديبى وصنف وأفتى وانتفع به الناس ولد سنة أربع وخمسين
وسنة ومات سنة احدى وأربعين وسبعمائة ذكره ابن فرحون (الزواوى) عيسى بن مسعود
أبو الروح كان فقيهاً عالماً متفناً انتفع به الناس وانتهت اليه رئاسة المالكية بالديار المصرية والشامية وله
تصانيف منها شرح مسلم وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح للمدونة وتاريخ و مناقب مالك والرد على
ابن نجية في مسئلة الطلاق ولد سنة أربع وستين وسنة ومات بالقاهرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة
(جمال الدين) عبد الله بن محمد المسيلى العلامة البارع صاحب المصنفات البديعة مات بالقاهرة سنة أربع
وأربعين وسبعمائة (عيسى) بن مخلوف بن عيسى المغبل قال ابن فرحون كان من فضلاء المالكية وأعيانهم
بالديار المصرية ولى القضاء بها فحدث سيرة مات سنة ست وأربعين وسبعمائة (قاضي) الديار المصرية تقي
الدين محمد بن أبي بكر السعدى المعروف بابن الاخضاني كان فقيهاً صالحاً سمع من الديبى وله تصانيف
حسنة وكان من عدول القضاة وخيارهم وكان رعية الايمان وفقهاً الزمان ولد سنة ثمان وخمسين وسنة
ومات سنة خمسين وسبعمائة (خليل) بن اسحق الجندى أحد أئمة المالكية بالقاهرة وصاحب المختصر
المشهور وله أيضاً شرح مختصر ابن الحاجب ومناسك الحج وغير ذلك تفقه بالشيخ عبد الله المتوفى

وكان ممن جمع بين العلم والعمل والزهد والتفقه نخرج به جماعة من الفضلاء ومات سنة سبع وستين وسبع مائة (الرهوني) شرف الدين يحيى بن عبد الله الفقيه المالكي قال الحافظ ابن حجر أصله من المغرب واشتغل ومهر واشهر ودرس بالشيخونية ودرس الحديث في مصر غميشية وأفقي وله غفاريج وتصانيف نخرج به المصريون مات في ثالث شوال سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة ورواه ابن الصائغ (الفقيص) عبد الله بن عبد الرحمن المالكي قال ابن حجر كان مشهورا بالعلم منصوبا للفقوى مات في رمضان سنة ست وسبعين وسبع مائة (الأخضاني) برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر كان شافعيًا ثم تحول مالكيًا كعبه وولى الحسبة ونظر الخزانة وناب في الحكم ثم ولى القضاء استقلالاً سنة ثلاثين وستائة فاستمر إلى أن مات وكان موصيا صار ما قولا بالحق قائما ينصر الشرع رادعا للمفسدين سنن مختصر في الأحكام مات في رجب سنة سبع وسبعين وسبع مائة (ناصر الدين) أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله الزبيري الأسكندراني فقه ومهر وفق الأقران في العربية وشرح التسهيل ومختصر ابن الحاجب وولى قضاء الديار المصرية مات في رمضان سنة إحدى وثمانمائة (ابن مكين) شمس الدين محمد بن محمد ابن اسماعيل البكري برع في الفقه وولى تدريس الظاهرية وعين للقضاء فاستنقح مات في ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وقد بلغ الستين (بهرام) بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض ولد سنة أربع وثلاثين وسبع مائة وأخذ عن الشيخ خليل وغيره وصنف التلخيص في الفقه وشرح مختصر الشيخ خليل وشرح أصول ابن الحاجب وشرح القبة ابن مالك وغير ذلك وولى تدريس الشيخونية وقضاء المالكية أجاز للكمال الشافعي ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة (ابن خلدون) قاضي القضاء ولى الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة وسمع من الوادي يثني وغيره وأخذ الفقه عن قاضي الجماعة ابن عبد السلام وغيره وبرع في العلوم وتقدم في الفنون ومهر في الأدب والكتابة وولى كتابة السر بمدينة فاس ثم دخل القاهرة فولى مشيخة البيروية وقضاء المالكية وصنف التاريخ الكبير مات في رمضان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة (البساطي) قاضي القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان شيخ الإسلام ولد سنة ست وخمسين وسبع مائة وبرز في الفنون ودرس بالشيخونية وغيرها وولى قضاء المالكية وصنف تصانيف مات في رمضان سنة اثنين وأربعين وثمانمائة (الشيخ عبادة) بن علي بن صالح بن عبد الممنع الانصاري الزرزاني الامام العلامة ولد في جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وسبع مائة ومهر في الفقه والاصلين والعربية وصار رأس المالكية وعين للقضاء بعد موت البساطي فاستنقح فالح عليه فتغيب إلى أن ولى غيره وولى تدريس الاشرفية والشيخونية والظاهرية واقطع في آخر عمره إلى الله تعالى وأعرض عن الاجتماع بالناس وامتنع من الاقضاء مات في شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة

﴿ ذكر من كان بمصر من الفقهاء الحنفية ﴾

(اسماعيل) بن سبيع الحنفي أبو محمد الكوفي قاضي مصر روى عن أبي رزين وأبي مالك روى عنه

اسماعيل وحفص بن غياث وخرج له مسلم وأبو داود والشافعي (القاضي) بكار بن قتيبة بن اسد الثقفي من ولد أبي بكر الصحابي البصري أبو بكر الفقيه قاضي الديار المصرية سمع أبا داود الطيالسي وأقرانه روى عنه أبو عوانة في صحيحه وابن خزيمة وولاهما توكيل القضاء بمصر سنة ست وأربعين ومائتين وله أخبار في العدل والعفو والزراعة والورع وتصانيف في الشروط والوثائق والرد على الشافعي فيما نقضه على أبي حنيفة وله سنة اثنين وثمانين ومات في ذي الحجة سنة سبعين ومائتين (أحمد) بن أبي عمران موسى بن عيسى البغدادي الامام أبو جعفر الفقيه قاضي الديار المصرية من أكابر الحنفية تفقه على محمد بن سباعه وحدث عن عاصم بن علي وطائفة وروى الكثير وهو شيخ الطحاوي مات في المحرم سنة خمس وثمانين ومائتين بمصر وتقه ابن يونس في تاريخه الطحاوي مر (الحسن) بن داود بن بإشاد أبو الحسن المصري قال ابن كثير قدم بغداد وكان من أفضل الناس وعلماهم بمذهب أبي حنيفة مفرط الذكاء قوى الفهم مات ببغداد سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ولم يبلغ من العمر أربعين سنة (عبد المعطي) بن مسافر بن يوسف بن الحجاج أبو محمد الرشيدى من أصحاب الفقيه أبي بكر محمد بن إبراهيم الرازي نزيل الاسكندرية كان اماما حنفيا سمع منه الشافعي بالاسكندرية وقال سألت عن مولده فقال سنة ستين وأربع مائة (عبد الله) بن محمد بن سعد الله الجريري يعرف بابن الشاعر برع في مذهب أبي حنيفة وقدم محبة صلاح الدين بن أيوب مصر فأقام بها يفتي ويدرس بالمدرسة السيوفية ويعطى إلى أن مات سنة أربع وثمانين وخمسمائة ومولده في صفر سنة ثلاث عشرة ببغداد (الحسين) ابن أحمد بن الحسين بن سعيد بن علي بن بنسار الامام أبو الفضل الهمداني البزدي كان تحت يده في بلاده اثنا عشر مدرسة فيها من الطلبة ألف ومائتا طالب قدم من جندة إلى قوس فمات بها سنة إحدى وتسعين وخمسمائة وحمل إلى مصر ميتا فدفن بسفح المقطم (محمد) بن يوسف بن علي بن محمد القزويني الامام أبو الفضل أحد الفقهاء والقراء والرواة المسندين تفقه على عبد الففور بن لقمان الكردى وسمع الحديث من أبي الفضل بن ناصر روى عنه الرشيد العطار والمفسري بالأجازة وله سنة اثنين وعشرين وخمسمائة ومات بالقاهرة سنة تسع وتسعين (عبد الوهاب) الحنفي أبو محمد ابن النحاس المعروف باليدى بن الجثن قال ابن المديم تفقه ويرجع في المذهب وافقي وكان مجيدا في مناظرته فريدا في محاورته ناظر الفحول الواردين من وراء الهر وخراسان قدم القاهرة ودرس بالسيوفية ومات بها سنة تسع وتسعين وخمسمائة وله ولد يقال له محمد (عبد القوي) بن عبد الخالق وحشى المسكي الكنتاني المصري أبو القاسم كان فقيها حنفيا فاضلا حسن الكلام في مسائل الخلاف مناظرا ادبيا شاعرا اخذ عن أبي موسى وغيره ورحل إلى بغداد واسهبان ويسابور ومات ببغداد سنة اثنين وخمسين وستائة وقد جاوز الحسين (الملك) المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب وله بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسمائة وبرع في الفقه والأدب وشرح الجامع الكبير وصنف في العروض ملك دمشق ثمان سنين واشهر مات في ذي الحجة سنة أربع وعشرين وستائة (علي) بن أحمد بن عود الهادي القزويني

أبو الحسن كان فقيها فاضلا درس بالسيفية وغيرها ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة ومات في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وستائة (إسماعيل) بن إبراهيم بن غازي المارديني أبو الطاهر يعرف بـبن فلوس كان عالما مبرزاً في الفقه له يد طويلة في الأصول والطب والمنطق والحكمة وعلوم الأوائل قدم مصر ودرس بها وذكره القطب في تاريخ مصر ولد سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ومات بدمشق سنة سبع وثلاثين وستائة (عبد الرحمن) بن محمد بن عبد العزيز النخعي وجيه الدين أبو القاسم القوسى الفقيه النحوى قال الحافظ الدميلى كان متبحراً في مذهب أبي حنيفة درس ونظر وطال عمره وله تصانيف في علوم عديدة نظماً ونثراً تفقه على عبادة بن محمد بن سعد البجلي مدرس السبوية وأخذ النحو عن ابن بري ولد بقوص سنة خمس وخمسين وخمسمائة ومات بالقاهرة في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وستائة (عمر) بن أحمد بن هبة الله صاحب كمال الدين بن العديم الحلبي الملقب رئيس الأصحاب الإمام العالم المحدث المؤرخ الأدب الكاتب البليغ ولد بحلب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وبرع وساد وأوجد عصره فضلاً وبلا ورياسة ألف في الفقه والحديث والأدب وله تاريخ حلب مات بمصر في جمادى الأولى سنة ستين وستائة ودفن بسفح المقطم (ولده) محمد الدين عبد الرحمن كان عالماً بالمذهب عارفاً بالأدب وهو أول حنفى خطب بجامع الحاكم وأول حنفى درس بالطاهرة حين بناها الظاهر بيبرس بالقاهرة ثم ولي قضاء الشام وأنهت إليه رياسة الحنفية بمصر والشام ولد سنة ثلاثة عشر وستائة ومات في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين (الصدر) سليمان بن أبي العز بن وهب ابن عطاء الأذرى العلامة قال السقدي كان اماماً عالماً متبحراً عارفاً بدقائق الفقه وغوامضه أنهت إليه رياسة الأصحاب بمصر والشام تفقه على الجلال الحصري وغيره وسكن مصر وحكم بها وولى بها قضاء العسكر ودرس بالصالحية ثم ولي قضاء الشام مات سنة سبع وسبعين وستائة عن ثلاث وثلاثين سنة وله مؤلفات (لؤلؤ) بن أحمد بن عبد الله الضرير أبو الدر نجيب الدين قال الدميلى كان عارفاً بالفقه والنحو تصدر للاقراء بجامع الحاكم وأعاد بالسبوية ولد سنة ستين وستائة ومات في رجب سنة اثنين وسبعين (أبو بكر) بن محمد بن عبادة القزويني الأصل الأسدي المولد جمال الدين برع في مذهب أبي حنيفة وأكب على العبادة واشتهر وقصد الناس للاشتغال عليه ودرس بالصالحية والسبوية مات بالقاهرة في حدود الثمانين وستائة ذكره في المطالع السعيد (النعمان) بن الحسن بن يوسف الخطيب معز الدين قاضى الحنفية بالديار المصرية كان عارفاً بالمذهب خيراً مات بالقاهرة في شعبان سنة اثنين وتسعين وستائة (علي) بن نصر بن عمر الإمام نور الدين بن السوسى نائب الحكم بالقاهرة عن ابن بنت الأعز وجمع كتاباً فيه زوائد الهداية على القدورى مات في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستائة (ابن النقيب) الإمام المفسر العلامة المفتي جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن حسن الباقى ثم المقدسى مدرس العاشورية بالقاهرة ولد في شعبان سنة إحدى عشرة وستائة وقدم مصر فسمع بها من يوسف بن الخليل وأقام مدة بالجامع الأزهر وصنف تفسيراً كبيراً إلى الغاية وكان اماماً عابداً زاهداً أماراً بالمعروف كبير القدر يتركه

بدعائه وزيارته مات بالقدس في الحرم سنة ثمان وتسعين ذكره في العبر (حسام الدين) الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازى كان اماماً علامة كثير الفضائل وولى قضاء الحنفية بالديار المصرية وقضاء الشام وعدم في وقعة التتار سنة تسع وتسعين وستائة ومولده في الحرم سنة إحدى وثلاثين وستائة (السروجي) العلامة شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى كان بارعاً في علوم شتى تفقه على الصدر سليمان وشرح الهداية وولى قضاء الديار المصرية مات في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة ومولده سنة سبع وثلاثين وستائة (رشيد الدين) اسماعيل بن عثمان بن المعل الغرشى الدمشقي العلامة شيخ الحنفية سمع من ابن الزبيدي وغيره وتفرّد وتلا على السخاوي وأفنى ودرس وسكن القاهرة من سنة خمس وخمسين وسبعمائة إلى أن مات بها في رجب سنة أربع عشرة عن إحدى وتسعين سنة وله ولد يقال له تقي الدين مقي أيضاً مات قبل والده بقليل (شمس الدين) محمد بن عثمان بن أبي الحسن الدمشقي الحررى قاضى الديار المصرية كان رأساً في المذهب عادلاً مهيباً حدث عن ابن الصيرفى وابن أبي البسر والقطب بن أبي عمرو ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين وستائة ومات في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة (علاء الدين) علي بن يلبان الفارسى أبو الحسن المصرى ولد سنة خمس وسبعين وستائة وسمع من الدميلى وتفقه بالسروجي وبرع في المذهب وأصوله وشرح الجامع الكبير ورتب صحيح ابن حبان على الأبواب ورتب معجم الطبراني على الأبواب وشرح التلخيص للخلاتى مات بالقاهرة في شوال سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة (برهان الدين) بن علي بن أحمد بن علي سبط ابن عبدالحق الواسطى قاضى الديار المصرية روى عن جده وابن البخارى وكان اماماً عالماً فقيهاً عارفاً بقوامض المذهب محدثاً درس ونظر وصنف شرح الهداية وغيره واختصر سنن البيهقي الكبير مات في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وسبعمائة (نظر الدين) عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني المشهور بابن التركافى شيخ الأصحاب في وقته أنهت إليه رياسة الحنفية بالديار المصرية وتخرج به خلق كثير شرح الجامع الكبير وألف دروساً بالندورية مات بالقاهرة في رجب سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة عن إحدى وثلاثين سنة وله ولدان أحدهما تاج الدين أحمد ولد بالقاهرة في ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وستائة وتفقه ودرس وأفنى وصنف في الفقه وأصوله والفرائض والنحو والحديث والمنطق ومن تصانيفه شرح الهداية وشرح الجامع الكبير مات بالقاهرة سنة أربع وأربعين وسبعمائة والآخرة علام الدين علي ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وكان اماماً في الفقه والأصول والحديث ملازماً للاشتغال والاقادة له تصانيف عديدة منها مختصر الهداية ومختصر علوم الحديث لابن الصلاح والرد على البيهقي وولى قضاء الديار المصرية ومات في الحرم سنة خمس وأربعين وسبعمائة وله ولدان أحدهما عبد العزيز كان فقيهاً فاضلاً درس بعده أماراً مات بالطاعون سنة تسع وأربعين في حياة أبيه والآخرة جمال الدين عبد الله ولى قضاء الديار المصرية بعد موت أبيه ودرس الحديث بالكاملية بتزول من القاضي عز الدين بن جماعة ودرس التفسير بجامع ابن طولون وأفنى وصنف ولد سنة تسعة عشر وسبعمائة

ومات في شعبان سنة تسع وستين (ولده) سدر الدين محمد أفندي ودرس وولى قضاء الديار المصرية ولد سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة ومات شاباً في ذي القعدة سنة ست وسبعين (الزبلي) شارح الكنز نثر الدين عثمان بن علي بن محسن البارعي قسم القاهرة سنة خمس وسبع مائة ودرس وافني ونشر الفقه وانتفع به الناس مات في رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة ودفن بالقرافة (أحمد) ابن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم تاج الدين أبو محمد القيسي جمع الفقه والنحو واللغة وصنف تاريخ النجاة والدر القبيط من البحر المحيط ولد في ذي الحجة سنة اثنين وثمانين وسبعمائة ومات سنة تسع وأربعين وسبع مائة (أمير) كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي قوام الدين أبو حنيفة الاتقاني درس ببغداد ودمشق ثم قسم إلى مصر فدرس بالجامع المارداني وبالمرغتمشية أول ما فتحت وكان رأساً في مذهب الحنفية بارعاً في الفقه واللغة والعربية صنف شرح الهداية وشرح الاخشيكتي ورسالة في عدم صحة الجمعة في موضعين من البلد ولد في شوال سنة خمس وثمانين وسبعمائة ومات في شوال سنة ثمان وخمسين وسبع مائة (السراج) الهندي عمر بن اسحق بن أحمد الغزنوي قاضي القضاء بالديار المصرية تفقه على الوجيه الرازي والسراج التقي وصنف شرح الهداية والشامل في الفروع وشرح البديع وشرح المعنى وشرح تائيه ابن الفارض وغير ذلك مات سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة (عبد القادر) ابن محمد بن محمد بن نصر الله بن سلام عبي الدين أبو محمد بن أبي الوفا القرشي درس وافني وصنف شرح معاني الآثار وطبقات الحنفية وشرح الخلاصة وتخرج أحاديث الهداية وغير ذلك ولد سنة ست وسبعين وسبعمائة ومات في ربيع الاول سنة خمس وسبعين وسبع مائة (ابن الصائغ) شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن بن علي الزمردى برع في الفقه والعربية والآداب ودرس وافاد وله تصانيف في فنون من ذلك شرح ألفية ابن مالك وشرح البردة وشرح مشارق الأنوار مات في شعبان سنة سبع وسبعين وسبع مائة (أحمد) بن علي بن منصور بن شرف الدين أبو العباس الدمشقي ولى القضاء بالديار المصرية واختصر المختار في الفقه وسماه التحرير وعاق عليه شرحاً وله تصانيف اخر مات في شعبان سنة اثنين وثمانين وسبع مائة (أكل الدين) محمد بن محمد بن محمود البابرني علامة المتأخرين وغانمة المحققين برع وساد ودرس وافاد وصنف شرح الهداية وشرح المشارق وشرح المنار وشرح البزدوى وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح تلخيص المعاني والبيان وشرح القيسية ابن معطى وحاشيته على الكشف وغير ذلك وولى مشيخة الشيعونية أول ما فتحت وعرض عليه القضاء فآبى مات في رمضان سنة ست وثمانين وسبع مائة (جلال) بن أحمد بن يوسف التباتي اخذ عن القوام الاتقاني والقوام الكاكي وابن عقيل وابن هشام وكان فنيهاً أصولياً نحوياً بارعاً انتصب للاشغال والفتوى مدة طويلة وسئل بقضاء مصر فلم يرش وولى تدريس الصرغتمشية ومدرسة الجاني وله تصانيف منها شرح المنار ورسالة في عدم جواز صحة الجمعة في مواضع مات في رجب سنة ثلاث وتسعين وسبع مائة (المعجمي) جمال الدين محمود بن علي الفيضري قسم القاهرة قديماً واشتغل بالفنون ومهر وولى الحسبة مراراً ونظر الجيش

وقضاء الحنفية ومشيخة الشيعونية والصرغتمشية ودرس التفسير بالنصورية ودرس الحديث بها مات في سابع ربيع الاول سنة تسع وتسعين وسبع مائة (الطرابلسي) قاضي القضاء شمس الدين محمد ابن أحمد بن أبي بكر تفقه بالسراج الهندي وغيره وكان فنيهاً مشاركاً في الفنون عارفاً بالوثائق خبيراً بالأقضية ولى القضاء بالقاهرة مرتين ومات في ذي الحجة سنة تسع وتسعين وسبع مائة وقد زاد على السبعين (الكلساني) بدر الدين محمود بن عبد الله اشتغل ببلاده وقدم القاهرة فولى مشيخة الصرغتمشية وله نظم السراجية في الفرائض وغيره وكان بارعاً في الفنون مات سنة إحدى وثمانمائة (القاضي) محمد الدين اسمعيل بن ابراهيم بن محمد بن علي بن موسى الكنتاني البليدي تخرج بمطاطي والتركاني ومهر في الفقه والفرائض وشارك في الادب وله تأليف في الفرائض واختصر الاسابيل لرشاطي وولى قضاء الحنفية بالقاهرة مات في ربيع الاول سنة اثنين وثمانمائة (الملطلي) يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد اشتغل بحلب حتى مهر ثم دخل إلى الديار المصرية وتفق على القوام الاتقاني وغيره وأفني ودرس وولى قضاء الحنفية بالقاهرة مات في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة وقد قارب الثمانين (الدبري) قاضي القضاء شمس الدين محمد بن عبد الله المقدسي ولد بعد سنة أربع وخمسين وسبع مائة واشتغل وواعظ ومهر في الفنون وتأخر العلماء واستنداه المؤيد فدره في قضاء الحنفية وفي مشيخة المؤيدية مات في ذي الحجة سنة سبع وعشرين وثمانمائة (قاري الهداية) سراج الدين عمر بن علي كان في أول امره خياطاً بالحسينية ثم اشتغل ومهر في الفقه إلى أن صار المشار إليه في مذهب الحنفية وكثرت تلامذته والآخذون عنه وولى مشيخة الشيعونية ومات في ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة وقد تيف على الثمانين (التهني) قاضي القضاء زين الدين عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن ابن علي بن هاشم قال الحافظ ابن حجر لازم الاشتغال فمهر في الفقه والعربية والمعاني واشتهر اسمه وناب في الحكم ثم قرأ تدريس الصرغتمشية ومشيخة الشيعونية ثم قضاء الحنفية ومات قبل مسموماً في شوال سنة خمس وثلاثين وثمانمائة (العيني) قاضي القضاء بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى ابن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود ولد في رمضان سنة اثنين وستين وسبع مائة وتفق واشتغل بالفنون وبرع ومهر ودخل القاهرة وولى الحسبة مراراً وقضاء الحنفية وله تصانيف منها شرح البخاري وشرح الشواهد وشرح معاني الآثار وشرح الهداية وشرح الكنز وشرح المجمع وشرح درر البحار وطبقات الحنفية وغير ذلك مات في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة (ابن المعلم) العلامة كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السبراشي ثم السكندري ولد تقريباً سنة تسعين وسبع مائة وتفق بالسراج قارئ الهداية وغيره وتقدم على أقرانه في أنواع العلوم من الفقه والاصول والنحو والمعاني وغيرها وكان علامة محققاً جديلاً نظاراً قرره الاشرف شيخاً في مدرسته فباشرها مدة ثم تركها ولى مشيخة الشيعونية ثم تركها أيضاً وله تصانيف منها شرح الهداية والتحرير

في أصول الفقه مات في رمضان سنة احدى وستين وثمانمائة (قاضي القضاة) سعد الدين سعد بن قاضي
القضاة شمس الدين الديري ولد في رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة وأخذ عن والده وغيره وانتهت
إليه رئاسة الحنفية في زمانه وولي مشيخة المؤيدية وقضاء الحنفية وله تصانيف منها تكملة شرح الهداية
للسروجي مات سنة سبع وستين وثمانمائة (شبهنا الشقي) الامام تقي الدين أبو العباس أحمد ابن
الشيخ المحدث كمال الدين محمد بن محمد بن حسن النجفي الداري قدوة عين الزمان وأستاذنا وواحد
عصره في العلوم بحيث خضعت له رجالها وقرساتها وشجرة المعارف التي طاب أصلها فزكت فروعها
وأغصانها ورياش الآداب التي قاضت نتائجها وقاحت زهورها وتنوعت أفنانها أن أغنى النفسير كل
عنده الكشاف واخترى أو الحديث كان عن ألفاظه الغريبة مزيل الخفا أو الفقه عد للثمان شقيقا أو
النحو كان للخليل رفيقا أو الكلام قلو رآه النظام اختل نظامه ولو أدركه صاحب المواقف لقال انت
في كل موقف مقدسه وامامه أو الأصول قلو جاد له السيف لاخترى في غمده ولقطع له بالامامة ولم
يقطع بحضرته لكلان حده أو الامام الفخر لقال مالاخذ ان يتقدم بين يدي هذا الجبر وخاطبه لسان
حاله انت امام الطائفة والرازي على فرقة هي عن الحق صادقة ولا نقر ولد بالاسكندرية في رمضان
سنة احدى وثمانمائة وتلا على الزراري وتفق بالشيخ يحيى السيراسي واخذ النحو عن الشمس
الشنغولي والحديث عن الشيخ ولي الدين العراقي ولازم البساطي في العقول وبرع في الفنون وسمع
الكثير واجاز له العراقي والبلقيني والحلاوي والمراسي وغيرهم وقرأ الفنون واتنع به الخلق وصنف
حاشية على المغني وحاشية على الشفا وشرح النقاية في الفقه وشرح نظم النجبة لآية وارفق المسالك
لتأدية الناسك وطلب لقضاء الحنفية فامتنع مات في ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وثمانمائة وقلت ارنه

رزقه عظيم به تستزل العبر • وحادث جل فيه الخطب والعبير
رزقه مصاب جميع المسلمين به • وقلهسم منه مكلوم ومنكر
ما فقد شيخ شيوخ المسلمين سوى • انه دام ركن عظيم ليس ينعم
رزقه عظمت بالمسلمين وقدر • عمت وطمت فاق للقلب مصطبر
نبيكه عين أولى الاسلام قاطبة • ويضحك الفاجر المسرور والفخر
من قام بالدين في دنياه مجتهدا • وقام بالمسلم لابلواو يقتصر
كل العلوم شغاه وتنشده • لما قضى مهلا بأبها البشر
اذ كان في كل علم آية ظهرت • وما العيان كن قد جاءه الحبر
باع طويل يد عليه مع قدم • لها رسوخ سواها ماله ظفر
الثقل والعقل حقا شاهدان رضا • بأنه فاق من يأتي ومن غبروا
أبان علم أصول الدين منضعا • وكما جلاشها حارت بها الفكر
وفي الكتاب وفي آياته ظهرت • آياته حين يسألوها ويعشبر

محقق كامل الآلات مجتهد • وما عسى تبلغ الايات والسطر
وفي الحديث أبديه قد انتشرت • آثارها وشذا فياحها المطر
توجه الفقه بالشرح المقيد وقد • حلت به بالسيرة أبحاه الفرر
ألم بنعمان عينا حين يذكر في • أصحابه الشيخ دامت فوقه الدرر
يسطو بسيف على الرازي مفتخرا • لدى الأصول وما في القوم مفتخر
كلامه في علوم العرب أجمعها • مغنى اللبيب اذا اعيت به الفكر
والنظم في الرتبة العليا فضلك • يحكيه فيه اسجام الفطر والنهر
على هدى الاقدمين الفر منهجه • علما وقولا وفعل مابه نكر
تقى عرض تقي الدين لادس • يشبهه لا ولا في شأنه غير
سعى اليه قضاء مصر يخطبه • فترده خائبا زاهدا به حصر
له مكارم اخلاق يسود بها • اكابر العصر ان طالوا وان غفروا
وجود حاتم يجرى من أنامله • لو افديه وان قفوا وان كثروا
له فصاحة سحبان وشاهدتها • اجماع كل الوري والنس والنظر
لو يختلف الخلق بالرحمن ان له • كل الحاسن والاحسان ما غفروا
عم الوري منه علم ماله مدد • ومن فوائده ما ليس يمحصر
وكل اعيان اهل العصر مرتفع • بالاخذ عنه لعلياه ومفتخر
النهل العذب حقا للورود فسا • عن غيره لم ورد ولا صدر
شيخ الشيوخ ولا وحثت من سكن • ولا غفا لك ربيع زانه الخضر
حياتك الحق في الدارين ثابتة • ما العالمون بأموات وان قفروا
قطعت عمرك اما نشر الهدى • أو نافعا لفق قد مسه الضرر
على سواك ربيع العلم رواقه • محرم وهم من فهمه سفروا
غرست دوحه علم لوري فهم • من مستظل ومن دان له الثمر
وكم قصدت الى ايضاح مشكلة • أو حل معضلة طارت بها الشرر
ولم تشنك ولايات القضاء فلا • تراخ من حاسب يحصي ويخبر
ومن يكن عمره التقوى بضاعته • فلا يخاف ونعم العمر والعمر
حزت العلي في الوري علما ومنقبة • سوى الذي لك عند الله مدخر
أبشر بروح وريحان ودار رضا • ورحمة وصفاء مابه صكر
أبشر وبشراك صدق مابه ريب • كما بها يشهد التنزيل والاثر
بني عليك جميع الخلق قاطبة • ان التناء على هذا المعشبر

يذكر الموت قرب الاقبال وما • كثل موت تقي الدين مدحكر
فاته يخلفه في نسله كرما • وافته أعظم من يرجى ويتظار
وافه يقضى بأسراع الحقوق فنا • للقلب بعد هداة الدين مصطبر
دهر عجيب يعظم السمع منكرو • وما به الهدى عون ولا وزر
وكل وقت ترى الاخيار قد ذهبوا • والاشرة فيه النار تستعر
حبر خبير امام بعد آخر لا • يرى لهم خلف كلا ولا نظر
اذا نجوم الهدى والرشد قد أفلت • ضل الورى فاهم في غيهم سكر
هم الاولى تشرق الدنيا بهجتها • لاشمسها وأبو اسحق والقمر
وان تكن أعين الاسلام ذاهبة • ترى فيها قليل يذهب الاثر

(الشيخ أمين الدين) الاقصراني يحيى بن محمد شيخ الحنفية في زمانه ولد سنة ثيف وتسعين وسبعائة
وانتهت اليه رئاسة الحنفية في زمانه مات في أواخر اغرم سنة ثمانين وثمانائة (الشيخ سيف الدين الحنفى)
محمد بن محمد بن عمر بن قطلو بن البكتمري العلامة الورع الزاهد العابد ولد تقريبا على رأس ثمانمائة
وأخذ عن السراج قارئ الهداية والتفهني ولازم ابن الهمام وانتفع به وبرع في الفقه والاسول والنحو
وكان شيعته ابن الهمام يقول عنه هو محقق الديار المصرية مع ماهو عليه من سلوك طريق السلف
والعبادة والخير وعدم التردد الى أحد أبدا مدة عمره ولم ير مثله نورعا وولى التدريس بأما كن منها
درس التفسير بانصورية وآخر مانولى مشيخة المؤيدية ثم الشيعوية وله حاشية على التوضيح كثيرة
القوائد مات في ذى القعدة سنة احدى وثمانين وثمانائة وهو آخر شيوخى موتنا لم يتأخر بعده احد
من اخذت عنه العلم الا رجل قرأت عليه ورقات من الشهاج وقلت أرتبه

مات سيف الدين منفردا • وغدا في المهد منقدا
عالم الدنيا وساطها • لم تزل احواله رشدا
قابكه دين النبي اذا • ماأله ملحد سكر
انما يبكي على رجل • قد غدا في الخير معندا
لم يكن في دينه وهن • لا ولا للكبر منه ردا
عمره أفساء في نصب • لاله العرض جهندا
من صلاة أو مطالعة • أو كتاب الله مقتندا
لا يوافيه مظلمة • بشرا ومدع قندا
في الذي قد كان من ورع • لم يخلف بعده احدا
دنت الدنيا لشعره • ورجل الناس قد أفدا
ليت شعري من يؤمله • بعد هذا الخير ملتندا

ثلاثة في الدين موته • ماها من جابر أبدا
قد رويانا ذاك في خبر • وهو موصول لنا سندا
فعليه هادعات رضا • ومن الغفران سحب ندا
وبعثنا ضمن زمرة • مع أهل الصدق والشهدا
ذكر من كان بمصر من أئمة الفقهاء الحنابلة •

هم بالديار المصرية قليل جدا ولم اسمع بخبرهم فيها الا في القرن السابع وما بعده وذلك ان الامام احمد
رضى الله عنه كان في القرن الثالث ولم يبرز مذهبه خارج العراق الا في القرن الرابع وفي هذا القرن
ملك البيديون مصر وأقنوا من كان بها من أئمة المذاهب الثلاثة قتلا ونفيا وتشريدا وأقاموا مذهب
الرفض والشيعية ولم يزولوا منها الى اواخر القرن السادس فتراجعت اليها الاثمة من سائر المذاهب
وأول امام من الحنابلة علمت حلوله بمصر الحافظ عبد الغنى المقدسى صاحب العمدة وقد مرت ترجمته
في الحفاظ (نجم الدين) أبو عبد الله أحمد بن حمدان الحراني القهري الحنبلي العلامة الكبير شيخ الفقهاء
مصنف الرماية الكبيرة روى عن عبد القادر الزهاوي ونظر الدين بن تيمية وانتهت اليه معرفة المذهب علمت
بالقاهرة في صفر سنة خمس وتسعين وستائة وله اثنتان وتسعون سنة قاله في العبر (قاضي الديار المصرية)
عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسى قال ابن كثير سمع الحديث وبرع في المذهب وولى قضاء
الحنابلة بالقاهرة وكان مشكورا للسيرة مات في صفر سنة ست وتسعين وستائة وله خمس وستون سنة قاله في العبر
روى عن ابن ابي وجعفر الهمداني (عفيف الدين) عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد بن
عوارى المصرى الحنبلي العالم الفذوة ولد سنة خمس وعشرين وستائة وسمع الحديث وجاور بالمدينة
خمسین سنة ومات بها في صفر سنة ست وتسعين (قاضي القضاة) شرف الدين عبد الغنى بن يحيى
ابن عبد الله الحراني لم يكن في زمانه مثله علما ورياسة ولد بخران سنة احدى وتسعين وستائة وقدم
مصر فولى نظر الخزانة وتدریس الصالحية ثم القضاء وكان مشكورا للسيرة مات في ربيع الاول سنة
تسع وخسين وسبعائة (سعد الدين) الحراني مر في الحفاظ (قاضي القضاة) موفق الدين عبد الله
ابن عبد الملك المقدسى أقام في القضاء بديار مصر أكثر من ثلاثين سنة مات في المحرم سنة تسع وستين
وسبعائة (أبو بكر) بن محمد العراقي ثم المصرى تقي الدين الحنبلي قال الحافظ ابن حجر كان من فضلاء
الحنابلة مات في جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وسبعائة (قاضي القضاة) ناصر الدين أبو الفتح
ناصر الله بن أحمد الكنتاني المستلاني أقام في قضاء الديار المصرية ستا وعشرين سنة وكان مشكورا
السيرة مات في شعبان سنة خمس وتسعين وسبعائة (ولده) يزهان الدين ابراهيم ولد في رجب سنة
ثمان وستين وسبعائة وولى القضاء بعد والده وعمره بضع وعشرون سنة وسلك طريق أبيه في الفقه
والتعقّف في الاحكام مع بشاشة ولبن جانب وكان الظاهر برقوق بعظمه مات في ربيع الاول سنة
اثنين وثمانائة (أخوه) موفق الدين أحمد ابن القاضي ناصر الدين ولد في المحرم سنة تسع وستين

وسبعائة وولى القضاء مرتين ومات في رمضان سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة (أبو بكر) بن أبي الجهد
 ماجد السعد الحنبلي عماد الدين ولد سنة خمس وثلاثين وسبعائة وسمع من المزي والذهبي وحصل
 طرفا صالحا من الحديث واختصر تهذيب الكمال وسكن مصر فقرر مطالبا بالشيخوخة فلم يزل بها حتى
 مات في جمادى الاولى سنة أربع وخمسين وثمانمائة ومن تصانيفه تجريد الاوامر والنواهي من الكتب
 الستة (نور الدين) الحسري على بن خليل بن علي كان قاضيا فيها درس وأفاد وولى قضاء الحنابلة
 عوضا عن موفق الدين ثم عزل مات في الحرم سنة ست وخمسين وثمانمائة (عبد المنعم) بن سليمان
 ابن داود ابن الشيخ شرف الدين البغدادي ولد ببغداد واشتغل بها وفقه ومهر وأفنى ودرس وأخذ
 الفقه عن موفق الحنبلي وعين للقضاء بغير مرة واستوطن القاهرة الى ان مات في شوال سنة سبع
 وخمسين وثمانمائة (جلال الدين) نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغدادي تزل القاهرة وله
 سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة وأخذ عن الكرماني وغيره وولى غالب تداريس الحديث ببغداد ثم
 قدم القاهرة فولى تدريس الحنابلة بالبرقوقية وغالب تداريس الحديث بمصر مات في صفر سنة اثني
 عشرة وثمانمائة (نجيم الدين) الباهي محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدائم سمع على العرضي وجماعة
 وأفنى ودرس وشارك في العلوم قال الحافظ ابن حجر كان أفضل الحنابلة بالديار المصرية وأحقهم بولاية
 القضاء مات سنة اثنين وخمسين وثمانمائة (الحبشي) شمس الدين محمد بن أحمد بن معالي ولد سنة
 خمس وأربعين وسبعائة ومهر في الفنون وناب في الحكم وتكلم على الناس مات في الحرم سنة خمس
 وعشرين وثمانمائة (ابن مغل) قاضي القضاء علاء الدين علي بن محمود بن أبي بكر الطحوي ولد سنة
 احدى وسبعين وسبعائة وكان آية في سرعة الحفظ وولى قضاء الديار المصرية ومات في صفر سنة ثمان
 وعشرين وثمانمائة (قاضي القضاء) محب الدين أحمد ابن العلامة جلال الدين نصر الله بن أحمد بن
 محمد بن عمر البغدادي ولد في صفر سنة خمس وستين وسبعائة ببغداد ونشأ على الخير والاشتغال
 بالعلوم ثم رحل الى دمشق ثم دخل القاهرة فقرر سوفيال بالبرقوقية وناب في القضاء عن ابن مغل
 والمجد بن سالم ثم ولى قضاء الحنابلة بالقاهرة استقلالاً ومات في جمادى الاولى سنة أربع وأربعين
 وثمانمائة (الزركشي) زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد أبو ذر ولد في رجب
 سنة ثمان وخمسين وسبعائة وفقه على قاضي القضاء ناصر الدين بن نصر الله وغيره وسمع صحيح
 مسلم على البيهقي وولى تدريس الحنابلة بالاشرفية الجديدة وله تصانيف (أحمد) بن إبراهيم بن نصر
 الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن نصر الله بن أحمد الكنتاني المسقلاني
 الاصل المصري المولود شيخنا قاضي القضاء عز الدين أبو البركات ابن قاضي القضاء برهان الدين بن
 قاضي القضاء ناصر الدين الحنبلي قاض مشي على طريقة السلف وسمي الى ان بلغ العلامة كل غيره
 ووقف من أهل بيت في العلوم والقضاء عميق وبالإرياسة والنفاسة حقيق خدام فنون العلم الى ان
 بلغ منها المني وتفرغ بمذهب الامام احمد فا كان في عصره من يشير الى نفسه بأنا وولى القضاء قاجيا

سنة التواضع والتعشف وترك التاموس وطرح التكلف سهل الباب عديم الحجاب خشن الانواب
 لين الخطاب لدنيا به غفار ولا كبير به انجبار تعتقه السلوك والامراء وينزدد اليه الفضلاء والفقراء
 يصل اليه لتواضعه المرأة والصغير ويهابه لفرط دينه الجبار والامير ولم يزل على حاله الجليل سائرا من
 انواع المحاسن في احسن سبيل ما بين تأليف ومطالعة واقفاء ومراجعة الى ان ائمه من الموت ملاعبه
 عنه وحل به مالا يد منه فضحك له وجه الدار الآخرة واقبل وبكى على قرافه مذهب ابن حنبل
 ولد في ذي القعدة سنة ثمانمائة وأخذ عن المحب ابن نصر الله والعز بن جماعة والشيخ عبد السلام
 البغدادي وغيرهم وسمع الكثير وأجاز له المرافعي والمرافعي وخلق وناب في القضاء عن ابن مغل
 وله نحو العشرين سنة ثم ولى قضاء الحنابلة بالديار المصرية فباشره بشفقة وزاهية وتواضع مفرط بحيث
 لم يتخذ قريبا ولا حاجبا ودرس للحنابلة بغالب مدارس البلد وله تعاليف وتصانيف ومسودات كثيرة
 في الفقه وأصوله والحديث والعربية والتاريخ وغير ذلك مات في جمادى الاولى سنة ست وسبعين وثمانمائة
 ذكر من كان بمصر من أئمة القراءات

(نقبة) بن عامر الجهمي أبو نجيم الجيبي في عبد الرحمن بن هرمز الاعرج (ورث) عثمان بن سعيد
 أبو سعيد المصري وقيل أبو عمرو وقيل أبو القاسم أسلمه قبلي مولى آل الزبير بن العوام ولد سنة
 خمس عشرة ومائة وأخذ القراءة عن نافع وهو الذي لقبه بورش لشدة ياضه وقيل لقبه بالورشان
 ثم خفف انتهت اليه رئاسة الاقراء بالديار المصرية في زمانه وكان ماعرا في العربية مات بمصر سنة
 سبع وتسعين ومائة (سقلاب) بن شنبه أبو سعيد المصري قرأ على نافع وكان يقرى في أيام ورث
 أخذ عنه يونس بن عبد الاعلى ويعقوب بن الازرق مات سنة احدى وتسعين ومائة (مغل) بن
 دحية أبو دحية قرأ على نافع وعليه يونس بن عبد الاعلى وعبد القوي بن كونة وأبو مسعود اللدني
 (الغازي) بن قيس مر (داوود) بن أبي طيبة المصري أبو سليم بن هرون بن يزيد مولى آل
 عمر بن الخطاب قرأ على ورث وعليه ابنه عبد الرحمن قال ابن يونس مات في شوال سنة ثلاث
 وعشرين ومائتين (أبو سعيد يحيى) بن سليمان الجعفي السكوفي المقرئ الحافظ تزل مصر سمع
 عبد العزيز الدراوردي وطبقته مات سنة ثمان وقيل سبع وثلاثين ومائتين قاله في العبر (أبو يعقوب)
 الازرقي يوسف بن عمرو بن يسار اللدني ثم المصري لازم ورشا مدة طويلة وأقن عنه الاداء وخلفه
 في الاقراء بالديار المصرية وانفرد عنه بتخليط اللامات وترقيق الراآت قال ابو النعمان الخزاعي أدركت
 أهل مصر والمغرب على أبي يعقوب وورث لا يعرفون غيرهما توفي في حدود الاربعين ومائتين
 (عبد الصمد) بن عبد الرحمن بن القاسم العتيق أبو الازهر المصري أحد الأئمة الاعلام كوالده
 حدث عن أبيه وابن عبيدة وابن وهب وقرأ القرآن على ورث ولمكان أبي الازهر اعتماد الاندلسيون
 على قراءته ورث وهو أخو الفقيه موسى بن عبد الرحمن مات سنة احدى وثلاثين ومائتين (سليمان)
 ابن داود الرشيدى مر في المالكية (أحمد) بن صالح المصري مر في الحنابلة (يونس) بن عبد

الأعلى من في المجتهدين أحمد بن محمد بن الحبيب بن وشدين بن سعد الحافظ أبو جعفر المصري المقرئ قال في المبر قرأ القرآن على أحمد بن صالح وروى عن سعيد بن عفير وطبقته وفيه ضعف قال ابن عدي يكتب حديثه مات سنة اثنين وتسعين ومائتين (اسماعيل) بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن النحاس مقرئ الديار المصرية قرأ على أبي يعقوب الأزرق وتصدر للأقراء مدة بجامع عمرو قرأ عليه خلق لا تحفه وغريره قرأ عليه أبو الحسن بن شنبوذ مات سنة بضع ثمان وعشرين (أبو بكر) بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سيف التجيبي المقرئ المصري شيخ الأقباط في القراءات في زمانه قرأ على أبي يعقوب الأزرق وعمر دهرها طويلا حدث عن محمد ابن ربح صاحب البيت بن سعد وحدث عنه ابن يونس مات في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة (محمد) بن محمد بن عبد الله بن القفاح بن بدر الباهلي أبو الحسن البغدادي المقرئ نزيل مصر أخذ القراءة عن الدوري وحدث عن أحمد بن إبراهيم الدوري واسحق بن أبي إسرائيل روى عنه حمزة الكنتاني وأبو سعيد بن يونس وقال كان ثقة نبيا صاحب حديث متقللا من الدنيا مات بمصر في ربيع الأول سنة أربعين وثلاثمائة (محمد) بن سعيد الأنطاقي أبو عبد الله المصري قرأ على أبي يعقوب الأزرق وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم قال أبو عمر والعماني هو من كبار أصحابنا ومن أجلة المصريين أخذ عنه عبد المجيد بن مسكين ومحمد بن خبيرون المقرئ (أحمد) ابن محمد بن شبيب أبو بكر الرازي نزيل مصر أخذ عن موسى بن محمد بن هرون صاحب البري والفضل بن شاذان قسرا عليه أبو الفرج الشيبوذى مات بمصر سنة اثني عشرة وثلاثمائة (أحمد) ابن عبد الله بن محمد بن هلال أبو جعفر الأزدي المصري أحد الأئمة القراء بمصر قرأ على أبيه وعلى اسمعيل ابن عبد الله النحاس وتصدر للأقراء مات في ذي القعدة سنة خمس عشرة وثلاثمائة (عاصم) بن أحمد ابن حمدان أبو غانم المصري المقرئ النحوي أحد أصحاب أحمد بن هلال واضبطهم قرأ عليه محمد بن علي الأدقوي وعامة أهل مصر وله مؤلف في اختلاف السبعة مات في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة (أحمد) بن أسامة بن أحمد بن أسامة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن السمع أبو جعفر بن أبي سلمة التميمي مولاهم المصري المقرئ قرأ لورش على اسمعيل بن عبد الله النحاس قرأ عليه محمد بن النعمان وعبد الرحمن بن بولس وروايته في التفسير مات سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة وقد جاوز المائة وقبل مات في رجب سنة ست وخمسين وثلاثمائة (حمدان) بن عون أبو جعفر الحلواني المصري أحد الحفاظ قرأ على أحمد بن هلال ثلاثمائة وخمسة ثم على اسمعيل بن عبد الله النحاس ختمتين قرأ عليه عمر بن محمد بن عراك مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة (محمد) بن أحمد بن عبد العزيز ابن منبر أبو بكر بن أبي الأسبغ الحراني نزيل مصر قرأ على أحمد بن هلال وكان بصيرا بذهب مالك مات في شوال سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة (أحمد) بن عبد العزيز بن بدهن أبو الفتح البغدادي المقرئ نزيل مصر قرأ على أحمد بن سهل الأشثاني وابن مجاهد وحسنق ومهر ومطال عمره واشهر

وكان من أطيب الناس سوتا وأصحهم أداء أخذ عنه عبد النعم بن غلبون وابنه طاهر مات سنة تسع وخمسين وثلاثمائة (محمد) بن عبد الله المغافري أبو بكر المصري قرأ على أبي بكر بن حميد بن القباب قرأ عليه خلف بن إبراهيم بن خاقان مات بمصر سنة بضع وخمسين وثلاثمائة (عبد الله) بن الحسين ابن حسن بن أحمد السامري البغدادي مسند القراء بالديار المصرية قرأ على أحمد بن سهل الأشثاني ويموت بن المزروع وابن مجاهد وابن شنبوذ وسمع من أبي بكر بن أبي داود وابن الأسباري وجاعة وكان بارقا بالقراآت شديد العناية بها قال الداني مشهور ضابط ثقة مأمون غير أن إيمانه طالت فاختل حفظه ولحقه الوهم أخذ عنه في وقت حفظه وضبطه فارس بن أحمد ومحمد بن الحسين بن النعمان وخلق من المصريين ولد سنة خمس وتسعين ومائتين ومات في الحرم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة قال الذهبي آخر من قرأ عليه مونا أبو العباس بن نفيس (غزوان) بن القاسم بن علي بن غزوان أبو عمرو المازني أخذ عن ابن مجاهد وابن شنبوذ وكان ماهرا ضابطا شديد الاختصاص الرواية ولد سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة ومات بمصر سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة (محمد) بن الحسن بن علي بن طاهر الأنطاكي أحد أعلام القراء نزيل مصر أخذ عن إبراهيم بن عبد الرزاق وأخذ عنه عبد النعم بن غلبون وفارس الضرير خرج من مصر إلى الشام فمات في الطريق قبل سنة ثمانين وثلاثمائة (عبد العزيز) بن علي بن محمد بن اسحق بن الفرج أبو عدي المصري بعرف بين الأمام مسند القراء في زمانه بمصر تلا على أبي بكر بن عبد الله بن مالك بن سيف قرأ عليه أئمة كطاهر بن غلبون ومكي بن أبي طالب وأبي عمر الطلمسكي وجاعة آخرهم مونا أبو العباس أحمد بن نفيس مات في عاشر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة عن تسعين سنة أو أكثر (محمد) بن علي بن أحمد الإمام أبو بكر الأدقوي المصري المقرئ النحوي المفسر قرأ القرآن على أبي غانم المظفر بن أحمد ولزم أبا جعفر النحاس النحوي وحمل عنه كتبه وبرع في علوم القرآن وكان سيد أهل عصره بمصر قال الداني اتفرد أبو بكر بالإمامة في وقته في قراءة نافع مع سعة علمه وبراعة فهمه وصديق لطيفته وتمكنه من علم العربية وبصره بالعاني له كتاب التفسير في مائة وعشرين مجلدا وسماه كتاب الاستغناء في علوم القرآن مات في سابع ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة (عمر) بن محمد بن عراك أبو حفص الحضرمي المصري قرأ على حمدان بن عون وعبد المجيد بن مسكين وكان مشيعرا في قراءة ورش مات سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة (عبد النعم) بن عبد الله بن غلبون بن المبارك أبو الطيب الحلبي المقرئ الحنفي مؤلف كتاب الإرشاد في القراءات قال الذهبي عداؤه في المصريين سكنها مدة قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق قرأ عليه ولده مكي بن أبي طالب وأبو عمر الطلمسكي وكان حافظا للقراءة ضابطا ذا عتاف ونسك وقيل وحسن تصنيف ولد في رجب سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ومات بمصر في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين (ولده) أبو الحسن طاهر أحد الحفاظ المحققين مصنف التذكرة في القراءات برع في القرن

وكان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصرية قرأ عليه الداني وقال لم ترفى وقته مثله مات بمصر في سن الكهولة لعشرتين من شوال سنة تسع وتسعين وثلاثمائة (عبد الباقي) بن الحسن بن أحمد بن السقا أبو الحسن الخراساني أحد الخدائق قرا على نظيف بن عبد الله الحلبي وقرأ عليه فارس بن أحمد وجاعة وكان أستاذا في القراءات تالفا بالعربية بصيرا بالعلماني خيرا ما مونا قدم مصر فقامت له بها شهرة عظيمة وكنا لا نغشيه هناك إذ كان بغداد ومات بالاسكندرية سنة ثمانين وثلاثمائة (محمد) بن الحسن بن أحمد بن علي بن الحسين أبو مسلم الكاتب البغدادي نزيل مصر كاتب الوزير أبي الفضل ابن غترية اخذ عن ابن مجاهد وسمع الحديث من أبي القاسم البغوي وأبي بكر بن أبي داود وابن دريد ونفطويه وابن ساعد روى عنه الداني والحافظ عبد الغني ورشدين نظيف والقضاعي وخلق قال الذهبي هو آخر من روى عن البغوي وغيره وآخر من روى السبعة عن ابن مجاهد مات في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة (خلف) بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان أبو القاسم المصري أحد الخدائق في قراءة ورش قرا على أحمد بن أسامة التميمي قرأ عليه الداني وكان مشهورا بالفضل والنسك واسع الرواية مات بمصر سنة اثنين وأربعين وهو في عشر الثمانين (عبد الجبار) بن أحمد الطرسوسي أبو القاسم شيخ القراء بمصر في زمانه قرا على أبي عدي عبد العزيز وأبي أحمد السامري قرأ عليه أبو الطاهر اسمعيل بن خلف صاحب العنوان وله كتاب المجتبى في القراءات مات غرة ربيع الأول سنة عشرين وأربعين (قسم) بن أحمد بن مطير أبو القاسم الظهراوي المصري من ساكني قرية أبي اليسر قرا على جده لأمه محمد بن عبد الرحمن الظهراوي صاحب أبي بكر بن سيف وكان ضابطا لرواية ورش بقصد فيها وتوخذ عنه خيرا فاضلا مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة (فارس) بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي المقرئ الضرير أحد الخدائق بهذا الشأن ومولف كتاب المناقب في القراءات الثمان قرا على أبي أحمد السامري وعبد الباقي بن السقا وأبي الفرج الشيبودي قرأ عليه ابنه عبد الباقي والداني مات بمصر سنة إحدى وأربعين وله ثمانون سنة وهو المذكور في باب التكبير من الشاطبية (ولده) عبد الباقي أبو الحسن المصري جرد القراءات على والده وعلى عمر بن عراك وقسم الظهراوي وجلس للأقراء وعمر دهر اقرأ عليه ابن الفحام وابن بليمة مات في حدود الحسين وأربعين (اسماعيل) بن عمرو بن اسمعيل بن راشد الحداد أبو محمد المصري المقرئ الصالح قرا على أبي عدي عبد العزيز ابن الإمام وغزوان بن القاسم قرأ عليه أبو القاسم الهذلي والمصريون وحدث عنه أبو الحسن الخلعي مات سنة تسع وعشرين وأربعين (إبراهيم) بن ثابت بن أخطل أبو اسحق الأقبلي نزيل مصر قرأ على أبي الحسن طاهر ابن غلبون وعبد الجبار الطرسوسي وأقرأ الناس بمصر مكان عبد الجبار بعد موته مات سنة اثنين وثلاثين وأربعين وقد شاخ (اسماعيل) بن محمود بن أحمد أبو الطاهر الحلبي خليف جامع الحلة من ديار مصر تصدر للأقراء وكان ظاهر الصلاح مات سنة ثمان وثلاثين وأربعين (الحسن) بن محمد

ابن إبراهيم أبو علي البغدادي المقرئ المالكي مصنف كتاب الروضة في القراءات قرأ على أبي أحمد القرشي وأبي الحسن بن الحلبي وسكن مصر وصار شيخ القراء بها قرأ عليه أبو القاسم الهذلي وابن شريح صاحب الكافي مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعين (أحمد) بن علي بن هانم تاج الأئمة أبو العباس المصري قرأ على عمرو بن عمارك وأبي عدي عبد العزيز بن الإمام وأبي الطيب بن غلبون وأقرأ الناس دهر طويلا بمصر قرأ عليه أبو القاسم الهذلي وحدث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي في مشيخته مات في شوال سنة خمس وأربعين وأربعين (محمد) بن أحمد بن علي أبو عبد الله القزويني نزيل مصر قرأ على طاهر بن غلبون قرأ عليه يحيى بن الحشاش وعلي بن بليمة مات في ربيع الآخر سنة اثنين وخمسين وأربعين (أحمد) بن سعد بن أحمد بن تقيس أبو العباس المصري انتهى عليه علو الأستاذ قرا على أبي أحمد السامري وعبد المنعم بن غلبون وحدث عن أبي القاسم الجوهري صاحب المسند قرأ عليه أبو القاسم الهذلي وابن الفحام وحدث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي مات في رجب سنة ثلاث وخمسين وأربعين وهو في عشر المائة (ناصر) بن عبد العزيز ابن أحمد بن نوح الفارسي الشيرازي أبو الحسين مقرئ الديار المصرية ومستند قرا على أبي الحسن الحلبي وحدث عن أبي الحسين بن بشران قرأ عليه ابن الفحام وحدث عنه روضة بن موسى مات سنة إحدى وستين وأربعين (اسماعيل) بن خلف بن سعد بن عمران أبو الطاهر الانصاري الاندلسي ثم المصري مصنف العنوان في القراءات اخذ عن عبد الجبار الطرسوسي وتصدر للأقراء زمانا وتعليم العربية وكان رأسا في ذلك اختصر كتاب الحجة لأبي علي الفارسي مات في أول المحرم سنة خمس وخمسين وأربعين (يحيى) بن علي بن الفرج الأستاذ أبو الحسين المصري المعروف بابن الحشاش مقرئ الديار المصرية في وقته قرا على ابن تقيس واسماعيل بن خلف وعليه ناصر بن الحسين وجاعة مات سنة أربع وخمسين (الحسن) بن خلف بن عبد الله بن بليمة الأستاذ أبو الحسن القسري وأبي نزيل الاسكندرية ومصنف كتاب تلخيص العبارات في القراءات ولد سنة سبع وعشرين وأربعين وعنى بالقراءات وتقدم فيها وتصدر للأقراء مدة مات بالاسكندرية في ثالث عشر رجب سنة أربع عشرة وخمسين (عبد الرحمن) بن أبي بكر عتيق بن خلف العلامة الأستاذ أبو القاسم بن الفحام الصقلي صاحب كتاب التجويد في القراءات انتهت إليه رئاسة الأقراء بالاسكندرية علوا ومعركة قال سليمان بن عبد العزيز الاندلسي ما رأيت أحدا اعلم بالقراءات منه لا بالشرق ولا بالغرب قرأ العربية على ابن بابشاد وشرح مقدمته وله سنة اثنين وعشرين وأربعين ومات في ذي القعدة سنة ست عشرة وخمسين وروى عنه السلفي (عبد الكريم) بن الحسن بن الحسن بن سوار الأستاذ أبو علي للمصري التكملي المقرئ النحوي سمع من الحلبي ومنه السلفي وقرأ على أبي الحسن علي بن محمد بن حميد الواعظ وبرع في القراءات وعلها والتفسير ووجوه العربية وغوامضها وكان له حلقه أقراء بمصر مات في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وخمسين وله ثمان وستون سنة (ناصر) بن الحسن بن اسمعيل الشيرازي أبو

التتوح الزيدى الخطيب مقرى الديار المصرية قرأ على يحيى بن الخشاب وسمع من القطائع القوي وغير واحد انتهت اليه رئاسة الاقراء بالديار المصرية وكان من اجلة العلماء في زمانه قرأ عليه غياث بن فارس وآخر من روى عنه سماة القاضي أبو الكرم وأسعد بن قادوس المثنوي في حدود الاربعين وسنة مات يوم عيد الفطر سنة ثلاث وستين وخمسة عن احدى وعشرين سنة (أبو العباس) مر في المالكية (عبد الرحمن) بن خلف الله أبو القاسم الاسكندرالى المالكي المقرى المؤدب قرأ على ابن النعمان وابن بليمة وحدث عن أبي عبد الله الرازي وقرأ الناس مدة على صدق واستقامة قرأ عليه أبو القاسم الصفراوي والفضل الهمداني روى عنه علي بن المنضل الحافظ مات قريبا من سنة اثنين وسبعين وخمسة (اليسع) بن حزم أبو يحيى الغافقي الاندلسي الجبالي أخذ عن أبيه وغيره وأجاز له أبو محمد ابن عتاب ورحل فسكن الاسكندرية وقرأ بها ثم رحل الى مصر فأكبره الناصر صلاح الدين بن ايوب وكان فقها مشاورا مقرا حافظا لسابقة وله تاريخ المغرب مناه المغرب روى عنه ابن المنضل الملقبى مات في رجب سنة خمس وسبعين وخمسة (عساكر) بن علي بن اسمعيل الجيوشي المصري المقرى النحوى الشافعي ولد سنة تسعين واربعماية وأخذ عن الشريف ناصر الزيدى وإبراهيم بن اغلب النحوى ووقفه على مجل وتصدر للاقراء وانتفع به الناس اخذ عن السخاوى وغيره مات في المحرم سنة احدى وعشرين وخمسة (احمد) بن جعفر بن احمد بن ادريس الامام أبو القاسم الغافقي الخطيب المقرى ولد سنة خمس وخمسين وخمسة وقرأ على أبي البركات محمد بن عبد الله بن عمر المقرى صاحب أبي معتبر الطبري وعاليه أبو القاسم الصفراوي مات سنة خمس وستين وسنة بالاسكندرية (القاسم) بن فيرة بن خلف بن احمد الامام أبو محمد وأبو القاسم الرعيني الشاطبي المقرى الضرير احد الاعلام ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسة وقرأ على أبي عبد الله المقرى الشريف وسمع من أبي الحسن بن هذيل وأرتحل للحج فسمع من السلفى واستوطن مصر واشهر اسمه ويمد صيته وقصد الطلبة من النواحي وكان اماما عسامة كثير القنون منقطع القرن راسا في القراآت حافظا للحديث بصيرا بالعربية واسع العلم وقد سارت الركبان بقصيدته حرز الاماني والرائية وخضع لها خول الشعراء وحذاق القراء قرأ عليه أبو الحسن السخاوى والكمال الضرير وآخر من روى عنه الشاطبية أبو محمد عبد الله بن عبد الوارث الانصارى المعروف بابن فارس وهو آخر اصحابه موتا قال ابن الاثير انتهت اليه الرئاسة في الاقراء مات بمصر في ثمان عشر جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسة وقال الذهبي كان موسوفا بالزهد والمباداة والاعتقاد تصدر للاقراء بالمدرسة القاضية ومن شعره

قل للامير نصيحة • لا تركن الى قلبه

ان الفقيه اذا اتى • ابوابكم لاخير فيه

وترك الشاطبي أولادا منهم زوجة الكمال الضرير ومنهم أبو عبد الله محمد بنى الى سنة خمس وخمسين وخمسة وروى عنه وعن البوسيرى وعاش قريبا من ثمانين سنة (شجاع) بن محمد

ابن سيدهم الامام أبو الحسن المدجلنى المصرى المقرى المالكي ولد سنة ثمان وعشرين وخمسة وقرأ على أبي العباس بن الخطيب وسمع من السلفى ووقفه على أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسين الجبالي وتصدر للاقراء بجامع مصر وانتفع به الناس مات في ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وخمسة (محمد) بن يوسف بن علي شهاب الدين أبو الفضل الغزنوى المقرى الفقيه النحوى نزيل القاهرة ولد سنة اثنين وعشرين وخمسة وقرأ على أبي محمد سبط الخياط وسمع من أبي بكر قاضي البهارستان وتصدر للاقراء فأخذ عنه العلم السخاوى والجمال بن الحاجب وروى عنه ابن خليل والضياء الملقبى والرشيد العطار ودرس المذهب بمسجد الغزنوى المعروف به مات بالقاهرة في نصف ربيع الاول سنة تسع وتسعين (غياث) بن فارس بن سحكن الاستاذ أبو الجود النعمنى المنقرى المصرى المقرى القرضى النحوى الضرير شيخ القراء بديار مصر قرأ على الشريف ناصر وسمع من عبد الله ابن رقاعة السعدى وتصدر للاقراء من شيعته وقرأ عليه خلق ورحل اليه ولد سنة ثمان عشرة وخمسة ومات في تاسع رمضان سنة خمس وستة (عبد الصمد) بن سلطان بن احمد بن الفرج أبو محمد الجندى المصرى المقرى النحوى المعروف بالمشهد بن قراقيش ولد سنة اربعين وخمسة وقرأ على الشريف ناصر وكان متقنا لعربية راسا في الطب مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وستة (عبد السلام) بن عبد الناصر بن عبد الحسن أبو محمد المصرى المقرى شيخ على الاستاذ في القراآت يعرف بابن عديسة قرأ على الشريف ناصر وأقرأ بدمياط مدة مات سنة ثلاث عشرة وستة (عيسى) بن عبد العزيز بن عيسى الاستاذ أبو القاسم ابن المحدث أبي محمد النعمنى الشربشى ثم لاسكندرية المقرى سمع من السلفى وغيره وقرأ على أبي الطيب عبد النعم بن الخلوفا وغيره وعنى بهذا الشأن ورأس فيه وتصدر مدة روى عنه المنقرى وغيره وآخر من روى عنه بالاجازة القاضي تقي الدين سليمان مات في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وستة (علي) بن عبد الصمد ابن محمد بن تقيع بن الرماح عفيف الدين أبو الحسن المصرى المقرى الشافعي قرأ على عساكر وغياث وسمع من السلفى وتصدر للاقراء بالقاضية ولد سنة سبع وخمسين وخمسة ومات في جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وستة • أبو الفضل الهمداني • ابن الصفراوي • ابن الحاجب • العلم السخاوى • البهاء ابن الجيزى مرهوا (علي) بن علي بن عبد الله بن ياسين بن نجم الدين الامام أبو الحسن الكنتاني المصقلاني ثم التنيسى المصرى يعرف بابن البلان المقرى النحوى ولد سنة تسع وخمسين وخمسة وقرأ على أبي الجود والعربية علي ابن برى وسمع منه ومن مشرف بن علي الاناملى وتصدر بالجامع العتيق بمصر مات في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وستة (زيادة) بن عمران ابن زيادة أبو النعمان المصرى المالكي المقرى الضرير قرأ على أبي الجود ووقفه على أبي المنصور ظاهرو وتصدر للاقراء بمصر بالقاضية مات في شعبان سنة تسع وعشرين وستة (عبد الكريم) بن غازي بن احمد الفقيه أبو نصر الواسطى المقرى المصرى بن الاغلاقي قدم مصر وأقرأ بها مات في نصف رجب سنة اربعين

وسنة بالفاهرة (عبد القوي) بن المقرئ تقي الدين المقرئ قرأ على أبي الجود وتصدر وقرأ اخذ
عنه البرهان الوزيري مات سنة اربعين وسنة (عبد القوي) بن عزون بن داود ابو محمد المصري
اخذ عن ابي الجود وسبع من البوصري واغشوعي مات سنة اربعين وسنة وله ثلاث وسبعون
سنة (منصور) بن عبد الله بن جامع بن مقلد الانصاري المقرئ الاستاذ شرف الدين ابو علي
الدعشوري قرأ على ابي الجود وابي الين الكندي وقرأ بالقيوم وكان بصيرا بهذا الشأن مات سنة
اربعين وسنة (عبد الظاهر) بن نشوان بن عبد الظاهر الامام رشيد الدين ابو محمد الجذامي
المصري المقرئ الضرب قرأ على ابي الجود وسبع من ابي القاسم البوصري وبرع في العربية وتصدر
للاقرء وانتهت اليه رئاسة الفن في زمانه وكان ذا جلالة نظاهرة وحرمة وافرقة وخبرة تامة بوجوه
القرآت مات في جمادى الاولى سنة ست واربعين وسنة وهو والد الكاتب البليغ عبي الدين بن
عبد الظاهر (أحمد) بن علي بن محمد بن علي بن سكن الامام ابو العباس الاندلسي احد الخلفاء قرأ
على ابي الفضل جعفر الهمداني وسكن القيوم اختصر التيسير وشرح الشاطبية مات في حدود الاربعين
وسنة (السديد) ابو القاسم عيسى بن ابي الحرم مكي بن حسين بن يقطان العامري المصري امام
جامع الحاكم قرأ القرآت على الشاطبي واقرأها مدة مات في شوال سنة تسع واربعين وسنة عن
ثمانين سنة (منصور) بن سراج بن عيسى بن سليم ابو علي الانصاري الاسكندراني المعروف بالسدي
كان من خلفاء القراء نظم ارجوزة في القرآت ولد سنة سبعين وخمسة ومات في رجب سنة احدى
وخمسين وسنة (ابن وثيق) شيخ القراء ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الاموي
الاشبيلي ولد سنة سبع وستين وخمسة واخذ عن اصحاب ابي الحسن بن شريح وتنقل في البلاد
واقرأ بمصر والشام والموصل وكان على الاستاذ مات بالاسكندرية في ربيع الآخر سنة اربع وخمسين
وسنة (الناصري) البارع تقي الدين عبد الرحمن بن مرهف المصري قرأ على ابي الجود وتصدر
للاقرء وبعد مبعده مات سنة احدى وستين وسنة عن ثيف وثمانين سنة (الكامل) الضرب شيخ
القراء ابو الحسن علي بن شعاع بن سالم الهاشمي العباسي المصري صاحب الشاطبي وزوج بنته وقرأ
على الشاطبي وشجاع المعلى وابي الجود وسبع من البوصري وطائفة وتصدر للاقرء دهرًا وانتهت
اليه رئاسة القراء وكان اماما يجري في فنون العلم مات في سابع ذي الحجة سنة احدى وستين وسنة
(ابن قار القين) معين الدين ابو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث الانصاري المصري آخر من
قرأ الشاطبية على مؤلفها قرأها عليه البدر الشاذلي مات سنة اربع وستين وسنة (ابو الحسن) الدهان
على بن موسى السعدي المصري المقرئ الزاهد قال في العبر ولد سنة سبع وتسعين وخمسة وقرأ القرآت
على جعفر الهمداني وغيره وتصدر بالقاضية وكان فاعلا وعلم مات في رجب سنة خمس وستين وسنة
(علي) بن عبد الله بن أبي بكر الامام زين الدين ابو الحسن بن القلال الجزائري نزيل مصر مات
بالقاهرة سنة ثمان وستين وسنة (الصال) ابو عبد الله محمد بن محمد المقرئ نزيل الصعيد قرأ على

أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبي والتقى بن ماسويه وتصدر للاقرء مات سنة بضع وخمسين
وسنة (عبد الهادي) بن عبد الكريم بن علي ابو الفتح القيسي المصري خطيب جامع المقياس وله
سنة سبع وسبعين وخمسة وقرأ على ابي الجود وسبع من قاسم بن ابراهيم المقدسي وأجاز له ابو الطاهر
ابن عوف وابوطالب احمد بن المسلم الاحمي وتفرّد بارواية عنهم مات في شعبان سنة احدى وسبعين
وسنة (الكامل) الهلبي احمد بن علي الضرير شيخ القراء بالقاهرة انتفع به جماعة مات في ربيع الآخر
سنة اثنين وسبعين وسنة عن احدى وخمسين سنة (الكامل) بن فارس أبو اسحق ابراهيم بن الوردي
ابن نجيب الدين أحمد بن اسماعيل بن فارس الفهسي الاسكندراني آخر من قرأ بارواية على الكندي
ولد سنة ست وتسعين وخمسة ومات في صفر سنة ست وسبعين وسنة (اسماعيل) بن هبة الله
ابن علي أبو الطاهر الحلبي المصري قرأ على ابي الجود غياث بن فارس وعمر دهرًا واحتجج الى إسناده
العالى قرأ عليه جماعة منهم أبو حيان وختم بموته اصحاب ابي الجود وكان تاركًا للفن وانما ازدحوا
عليه لعلوا روايته مات في رمضان سنة احدى وثمانين وسنة (عبد الله) بن محمد بن عبد الله القاضي
معين الدين أبو بكر التكريزي الاسكندراني النحوي المقرئ ولد بالاسكندرية سنة أربع عشرة
وسنة وقرأ على ابي القاسم الصغراوي وصنف كتابا في القرآت وتصدر واقاد وتخرج به جماعة
مات سنة ثلاث وثمانين وسنة (برهان الدين) ابراهيم بن اسحق بن المظفر المصري الوزيري ولد
سنة تسع عشرة وسنة وقرأ على اصحاب الشاطبي وابي الجود وقرأ بدمشق مات في ذي الحجة سنة
اربع وثمانين وسنة (الرضي) الشاطبي يأتي في النجاة والقويين (عبد النصر) المروطي ابو محمد
من كبار القراء بالاسكندرية قرأ على ابي القاسم الصغراوي وابي الفضل الهمداني قرأ عليه ابو حيان
مات سنة ثمانين وسنة (الراشد) المقرئ الاستاذ القدوة ابو علي الحسن بن عبد الله بن يحيى
الرجل الصالح تصدر للاقرء والافادة واخذ عنه مثل الشيخ محمد الدين التونسي وشهاب الدين بن
جبارة ولم يقرأ على غير الكامل الضرب مات في صفر سنة خمس وثمانين وسنة بالقاهرة ذكره في
العبر (الصفي) خليل بن ابي بكر بن محمد بن صديق المرافعي الفقيه الحنبلي المقرئ ولد سنة بضع
وتسعين وخمسة سبع من الحرستاني وابن ملاعب وثقه على الموفق المقدسي وقرأ القرآت على ابن
ماسويه وهو آخر من قرأ عليه وتصدر بالقاهرة للاقرء وأب في القضاء مع وفور الديانة والورع
مات في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وسنة روى عنه المزي وابن حبان (الجراندي) تقي الدين
يعقوب بن بدران بن منصور المصري شيخ القراء في وقته بالديار المصرية اخذ عن السخاوي وتصدر
مات في شعبان سنة ثمان وثمانين وسنة عن ثيف وثمانين سنة وقد حدث عن ابن الزبيدي وابن
المنجاء وابن القتيبي (نور الدين) بن الكفني ابو الحسن علي بن ظهير بن شهاب الدين المصري شيخ
القراء بديار مصر اخذ عن ابن وثيق واصحاب ابي الجود واشهر بالاعتناء بالقرآت وعلاها وسبع من
ابن الجيزي مع الورع والتقى والجلالة مات في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وسنة (المكين) الاسمر

عبد الله بن منصور الاسكندراني شيخ القراء بالاسكندرية اخذ عن أبي القاسم بن الصغراوي واقرا الناس مدة مات في ذي القعدة سنة اثنين وتسعين وستائة عن نيف وثمانين سنة (شمس الدين) محمد بن عبد العزيز الديلمي المقرئ اخذ عن الصغراوي وتصدر واحتج الى علو روايته مات في صفر سنة ثلاث وتسعين وستائة وله نيف وسبعون سنة (شهاب الدين) أحمد بن عبد الباري الصعدي ثم الاسكندراني قرأ على أبي القاسم عيسى وروى عن الصغراوي والهمداني وكان أحد الصالحين مات في أوائل سنة خمس وتسعين وستائة عن ثلاث وثمانين سنة (سحون) العلامة صدر الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكيم بن عمران الأوسي المالكي المقرئ النحوي قرأ على الصغراوي وسمع منه ومن علي بن مختار وكان أستاذا عارفا بالمذهب مقتنيا مات بالاسكندرية في شوال سنة خمس وتسعين وستائة وقد جاوز الثمانين (يحيى) بن أحمد بن عبد العزيز الإمام شرف الدين أبو الحسين ابن الصواف الجندابي الاسكندراني ولد سنة تسعين وستائة وقرأ على أبي القاسم بن الصغراوي وهو آخر من قرأ عليه وفاة وآخر من حدث عن ابن عماد وجماعة سمع منه المزني والبرزالي وابن سيد الناس والسبكي مات في شعبان سنة تسعين وستائة ونزل القراء بموته درجة (إبراهيم) بن فلاح ابن محمد بن حاتم برهان الدين أبو اسحق الجندابي الاسكندراني قرأ على علم الدين القاسم وغيره وتفقه بالهروزي وافق ودرس وتصدر للأقراء مدة طويلة قرأ عليه البدر بن تصحان مات بدمشق في شوال سنة اثنين وسبعائة وهو في عشر الثمانين (اسحق) بن البرهان الوزير السابق أبو الفضل اعتنى به أبوه فأسمعه من الكمال الضرير والحافظ عبد العظيم وقرأ القرآن على والده الكمال بن فارس ولد سنة خمس وخمسين وستائة ومات بعد السبعائة (محمد) بن عبد الحسن شمس الدين المصري الضرير الملقب بالزراي قرأ على الكمال الحلبي وابن فارس مات سنة ثلاث وسبعائة وقد جاوز الستين (محمد) ابن نصير بن صالح الإمام أبو عبد الله المصري المقرئ الصوفي نزيل دمشق ولد في حدود سنة خمسين وستائة وقرأ على الرشيد بن أبي الدر والزواوي وجلس للأقراء وكان شيخ الأقراء بدار الحديث الاشرفية مات بعد السبعائة (علي) بن يوسف بن جرير اللخمي الشنطوفي الإمام الأوحد نور الدين أبو الحسن شيخ الأقراء بالديار المصرية ولد بالقاهرة سنة أربع وأربعين وستائة وقرأ على التقي الجرائدي والصفي خايل وسمع من النجيب عبد اللطيف وتصدر للأقراء بالجامع الأزهر وتكاثر عليه الطلبة مات في ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وسبعائة (محمد) بن أحمد بن علي بن غدير شمس الدين الواسطي ولد في حدود سنة سبعين وستائة وقرأ على العز القاروني وغيره وعن هذا الشأن حتى تقدم فيه وصار من كبار المقرئين تحول الى مصر فسكنها (محمد) بن عبد الله بن عبد المنعم بن رضوان أمين الدين أبو بكر الكنتاني المصري يعرف بابن الصواف تصدق بجامع عمرو لأقراء القرآن واخذ عنه جماعة مات سنة خمس عشرة وسبعائة (محمد) بن أبي بكر بن عبد الرزاق الصقلي الضرير شرف الدين قرأ على الكمال الضرير وأقرأ زمنا وله سنة بضع وعشرين وستائة ومات بالقاهرة سنة ثلاثين وسبعائة

(محمد) بن مجاهد الضرير شرف الدين الملقب بالوراب قرأ على أبي طاهر المليحي وتصدر بالقاهرة لأقراء القرآن واخذ عنه جماعة (اسماعيل) بن أحمد بن اسمعيل القوسي جلال الدين أبو طاهر تصدق مدة بجامع ابن طولون لأقراء القرآن والنحو ومات سنة ستة عشر وسبعائة (الصدر) ابن الأعمى محمد بن عثمان بن عبد الله المدجلي قرأ على اسمعيل بن المليحي وتصدر مات بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبعائة (أبو العلاء) رافع بن محمد بن عيسى بن شافع الصمدي السلمي المقرئ المحدث جمال الدين والد الحافظ تقي الدين محمد بن رافع تفقه في مذهب الشافعي على العلم العراقي وأخذ النحو عن البهاء بن النحاس وسمع من أبي الحسن بن البخاري وجماعة وتلا على أبي عبد الله محمد بن الحسن الأربلي الضرير وتصدر للأقراء بالناشلية ولد بدمشق سنة ثمان وستين وستائة ومات بالقاهرة في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعائة (التقي) الصائغ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري شيخ القراء في عصره قرأ على الكمال الضرير والكمال إبراهيم بن فارس ورحلت اليه الطلبة من أقطار الأرض لأقراءه بالقراءة دراية ورواية وكان أيضا فقيها شافعيًا مشاركًا في فنون أخرى ولد في جمادى سنة ست وثلاثين وستائة ومات بمصر في صفر سنة خمس وعشرين وسبعائة ذكره ابن مكنوم في ذيله وذكر الاستوى في طبقاته أنه بلغ من العمر اربعًا وتسعين سنة (ضياء الدين) موسى ابن علي بن يوسف الزراري القطبي لسكنه بالمدرسة القطبية بالقاهرة قرأ على أبي الحسن بن الكففي وتصدر للأقراء بالجامع الظاهري وحدث عن أبي القزح الحراني وأبي عيسى بن علاق ولد سنة إحدى وستين وستائة ومات في رجب سنة ثلاثين وسبعائة (أبو حيان) باقي في النجاة (شمس الدين) محمد ابن محمد بن نعيم المعروف بابن السراج قرأ على ابن الكففي والمكيين الأسمر وتصدر للأقراء واخذ عنه جماعة وكتب الخط المنسوب وبرع فيه وصار معلمًا له بالجامع الأزهر ولد بعد السبعين وستائة ومات بالقاهرة في شعبان سنة سبع وأربعين وسبعائة (برهان الدين) إبراهيم بن لاجين الرشيد كان عالما بالقرآن والنحو شافعيًا تصدق بجامع أمير حسين مدة وأنشع به الناس وولى درس التفسير بالتصورية بعد موت أبي حيان مات بالطاعون في شوال سنة تسع وأربعين وسبعائة (برهان الدين) إبراهيم بن عبد الله بن علي الحكري كان أستاذا في القرآن نحوًا مفسرًا يضرب به المثل في حسن التلاوة تصدق للأقراء وأنشع به الخلق مات بالطاعون في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعائة (محمد) ابن مسعود المقرئ المالكي تلا بالسبع على التقي الصائغ وكان متصدرا للأقراء حتى أن القاضي محب الدين ناصر الجيش كان يقرأ عليه مات سنة خمس وسبعين وسبعائة (التقي) الواسطي من أئمة الحديث (العقلائي) امام جامع ابن طولون فتح الدين أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد المصري ولد بعد العشرين وسبعائة وتلا على التقي الصائغ وسمع عليه الشاطبية وكان خاتمة أصحابه بالسباع وأقرأ الناس بأخرة فتكاثروا عليه مات في المحرم سنة ثلاث وتسعين وسبعائة (نور الدين) علي بن عبد الله بن

عبد العزيز السعدي أخو القاضي تاج الدين بهرام كان اماما في القرائات مشاركا في فنون ولى مشيخة القراء بالشيوخونية مات سنة ثمان وتسعين وسبعمائة (خليل) بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المقرئ المعروف بالشبب أقرأ الناس بالقراءة دهرًا طويلا وكان منقطعًا بسقم الجبل والسلطان وغيره فيه اعتقاد كبير مات في ربيع الأول سنة احدى وثمناثة (علي) بن محمد بن الناصح نور الدين المقرئ قرا على الجهد الكفنى ونظم قصيدة في القرائات وكان يقرئ بجميع المارداني مات في ذى الحجة سنة احدى وثمناثة (عثمان) بن عبد الرحمن الحنفى البليسى نحر الدين الضرير امام الجامع الأزهر انتهت اليه الرياسة في فن القرائات وانتفع به من لا يحصى عددهم في القرائات وصار أمة واحدة واخبر ان الجن كانوا يقرؤن عليه وكان صالحا خيرا مات في ذى القعدة سنة اربع وثمناثة عن ثمانين سنة (محمد) بن محمد البغدادي المقرئ الزركشى اسلمه من شبراخيم سكن القاهرة اتقن القراءة والعروض مات في ذى الحجة سنة ثلاثين وثمناثة (الزراني) شمس الدين محمد بن علي بن محمد الغزولي ولد سنة ثمان واربعين وسبعمائة واشتغل بالعلم وعنى بالقرائات من سنة ثلاث وستين واهتم جرا مات في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثمناثة

ذكر من كان بمصر من الصالحين والزهاد والصوفية

سليم بن عمر بن حبيبة أبو عقيل زهرة بن معبد الحارث بن يزيد الحضرمي ولد له عبد الكريم بن الحارث الحضرمي عبد الرحيم بن ميمون المدني حبيوة بن شرح أبو الاسود النضر بن عبد الجبار المزادى (السيدة نفيسة) بنت الامير حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم كان أبوها أمير المدينة المنصور وله رواية في سنن النسائي ودخلت هي مصر مع زوجها المؤمن اسحق بن جعفر اصدق فأقامت بها وكانت عابدة زاهدة كثيرة الخير وكانت ذات مال فكانت تحسن الى الزمنى والمرضى وعموم الناس ولما ورد الشافعى مصر كانت تحسن اليه وربما سلى بها في شهر رمضان ولما توفي أمرت بجنازته فأدخلت اليها المنزل فصلى عليه ماتت في رمضان سنة ثمان ومائتين وكان عزم زوجها على أن ينقلها فيدفنها بالمدينة النبوية فساه أهل مصر أن يدفنها عندهم فدفنت بمنزلها بدرب السباع محلة بين مصر والقاهرة (ذو النون) المصري نوبان بن ابراهيم أبو الفيض أحد مشايخ الطريق المذكورين في رسالة الشيرازي وهو أول من عبر عن علوم التنازلات وأنكر عليه أهل مصر وقالوا أحدث علما لم تشكلم فيه الصحابة وسعوا به الى الخليفة المتوكل ورموه عنده بالزندقة وأحضره من مصر على البريد فلما دخل سر من رأى وعظه فيكى المتوكل وورده مكرما وكان مولده باخميم وحدث عن مالك والبيهقي وابن طيمية روى عنه الجنيد وآخرون وكان أوحدة وقته علما وورعا وحالا وأديبا مات في ذى القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين وقد قارب التسعين قال السلمي كان أهل مصر يسعون الزنديق فلما مات اظلت الطير الخضراء جنازته ترفرف عليه الى أن وصل الى قبره فلما دفن غابت فاحترق أهل مصر بعد ذلك قبره (القاضي) بكار في الحنفية (أبو بكر) أحد بن نصر الدقاق الكبير من أقران الجنيد

واكابر مشايخ مصر قال الكنتاني لما مات الدقاق انقطعت حجة الفقراء في دخولهم الى مصر ومن كلامه من لم يصحبه اتقى في فقره اكل الحرام الحض وقال كنت مارا في تيه بنى اسرائيل فخطرت يالى ان علم الحقيقة مبين لعم الشريعة فهتف بي هاتف من تحت شجرة كل حقيقة لا تبسح الشريعة فهو كافر (فاطمة) بنت عبد الرحمن بن ابي صالح الحاراية الصوفية ام محمد بن الصالحات المتعبدات قال الخطيب ولدت ببغداد وحلت الى مصر فطال عمرها حتى جاوزت الثمانين واقامت ستين سنة لاسقام الا وهي في مصلاها بغير وطاء سمعت من ايها وروى عنها ابن اخوها عبد الرحمن بن القاسم مات سنة اثنى عشرة وثلاثة (ابو الحسن) بن بيان بن محمد بن حمدان الحمال الزاهد الواسطي نزيل مصر وشيخها من كبار مشايخ مصر ومقدميهم قال ابن فضل الله في المسالك محب الحراز واليه ينسب مات في الثبته وذلك انه ورد عليه واردهم على وجهه فقات به ومن كلامه اجنبوا رياء الاخلاق كما تجنبوا الحرام وقال الوحدة جلسة الصديقين وقال ذكر الله بالسان يورث الدرجات وذكر الله بالقلب يورث القربات وقال الذهبي في العبر محب الجند وحدث عن الحسن بن محمد الزعفراني وجماعة وكان ذا منزلة عظيمة في النفوس وكانوا يضربون بعبادته المثل وتقه ابن يونس وقال توفي في رمضان سنة ست عشرة وثلاثمائة وخرج في جنازته أكثر أهل مصر وكان شيا عجبا ومن كراماته انه أنكر على ابن طولون يوما شيئا من التكرات وأمره بالمعروف فأمر به فألقى بين يدي الاسد فكان يشمه ويحجم عنه فرجع من بين يديه وزاد تعظيم الناس له وسأله بعض الناس كيف كان حالك وأنت بين يدي الاسد فقال لم يكن على بأس ولكن كنت أفكر في سؤر السباع أهو طاهر أم نجس وجاءه رجل فقلدني على رجل مائة دينار وقد ذهبت الويفة وأخشي أن يسكر فادع على فقال له ادى رجل قد كبرت وأنا أحب الخلاء فذهب فاشترى رطلا واثنى به حتى أدعوك فذهب الرجل فاشترى فوضع له البائع الخلاء في ورقة فاذا هي وثيقة بالمائة دينار فجاء الى الشيخ فأخبره فقال خذ الخلاء فاطعمها صبيائك (أبو علي) الروذباري سر في الشافعية (أبو الحسن) علي بن محمد بن سهل الدينوري الصانع الزاهد قال في العبر أحد المشايخ الكبار توفي بمصر في رجب سنة احدى وثلاثين وثلاثة ومن كلامه من أبى انه لغيره فانه ان يغفل بنفسه قال ابن كثير ومن كراماته انه روى يسل بالصحراء في شدة الحر وليس قد تشر جناحيه بظله من الحر وحكى صاحب المرأة انه أنكر على تكيين أمير مصر أشياء وكان تكيين ظالما فسيره تكيين الى القدس فلما وصل القدس قال كافي بالبأس يعني تكيين وقد جئ به في تابوت الى هنا فلما دنى من الباب عثر البغل ووقع التابوت فبال عليه البغل فلم يلبث الا مئة يسيرة واذا بهائل يقول قد وصل تكيين وهو ميت في تابوت فلما وصل الى الباب عثر البغل في المكان الذي أشار اليه الدينوري فوقع التابوت وغفل عنه المكاري فبال عليه البغل وخرج الدينوري فقال للتابوت جئت بالبأس الى المكان الذي نفا الىه ثم ركب الدينوري وعاد الى مصر فقات بها وفن بالقراءة (أبو الخير) الاقطع المعروف بالثيناني أسلمه من المغرب وصحب أباجيد الله بن الجلال وغيره وكان أوحدة عصره في طريقة

التوكل وكانت السباع والموام تأنس به وله فراسة حادة مات سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة (أبو علي)
الحسن بن أحمد الكاتب المصري من كبار مشايخ المصريين صاحب أبي بكر المصري وأبا علي الروذباري
وغيرهما وكان أوحد مشايخ وقته ومن كلامه إذا انقطع العبد إلى الله بكليته أول ما يقبض الله الاستغناء
به عن الناس وقال يقول الله من صبر علينا وصل البنا وقال إذا سكن الخوف في القلب لم ينطق
اللسان بما لا يعنيه مات سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة (أبو بكر) محمد بن أحمد بن سهل الرملي القابلي
قال في العبر كان تابدا صالحا زاهدا قال بالحق قال لو كان معي عشرة أسهم رميت الروم بسهم ورميت
بنى عبدة بنسعة قبلت صاحب مصر المعز فقتله في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة حكى صاحب المراتة أن
كافور الاخشيدى بعث إليه بمال فرده وقال قال الله تعالى إياك نعبد وإياك نستعين فلا تستمنا بآله تكفى
فرد كافور الرسول بالمال إليه وقال قل له قال الله تعالى له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما
تحت الثرى فإن ذكر كافور هنا فقال أبو بكر صدق الملك والمال لله كافور صوفي لأننا نم قبل المال
(عيسى) بن يوسف المصري الزاهد مات بعد السبعين وثلاثمائة (ابن الزحان) محمد بن الحسين
ابن علي الغزي شيخ الصوفية بديار مصر قال في العبر مات بمصر في جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين
وأربعائة وله خمس وتسعون سنة ودفن بقرية ذي النون (أبو القاسم) السامت أحد السالطين وقبره
أحد المزارات بالقرافة مات في رمضان سنة سبع وثلاثين وأربعائة ذكره ابن ميسر (عبد الرحيم)
ابن أحمد ابن حججون القناني الشريف الحسني السيد الكبير الامام الشهير أصله من سبنة وقدم من
المغرب فأقام بمكة سبع سنين ثم قسم قضا فقام بها ستين سنة كثيرة إلى أن مات قال الحافظ المنذرى كان
أحد الزهاد المشهورين والعباد المذكورين ظهرت بركته على جماعة ممن حبه ونحج به جماعة من
أعيان السالطين بساحل افاسه وكان مالكي المذهب وكراماته كثيرة مات في تاسع صفر سنة اثنين
وتسعين وخمائة وكان للشيخ ولد يقال له الحسن كان أيضا من الصوفية النقاء الفضلاء العلماء
أرباب الاحوال والكرامات وعلو المقامات روى عنه المنذرى من شعره وتبرك بدعائه مات بشا في
جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وستائة وقد قارب الثمانين ولله حسن هذا ولد يقال له محمد جمع بين
العلم والعبادة والورع والزهادة فقباهما الكيا ويقرى مذهب الشافعي نحويا فرضيا حاسبا انتفع بعلومه وبركته
ملوثات من الخلق وله كرامات ومكاشفات حكى عنه أنه قال كنت في بعض السياجات فكنت أمر بالحنائش
فتخبرني عن منافها مات في ربيع الآخر سنة اثنين وتسعين وستائة (علي) بن أحمد بن اسمعيل بن يوسف
الشيخ أبو الحسن الصباغ النوصي صاحب المعارف والكرامات أخذ عن الشيخ عبد الرحيم القناني
قال المنذرى وظهرت بركته على الذين محبوبوه وهدى الله به خلقا وكان حسن التربية للمريدين وحبه
جماعة من العلماء منهم الشيخ محمد الدين ابن دقيق العيد مات بشا منتصف شعبان سنة ثلاث عشرة
وستائة وفي العبر سنة اثني عشرة (يوسف) بن محمد بن علي بن أحمد الهاشمي أبو الحجاج المفاور
قدم من المغرب فأقام بقبينا إلى أن توفي بها وحبه الشيخ أبي الحسن بن الصباغ وكان من المشهورين

بالولاية وله كرامات كثيرة مات في صفر سنة تسع عشرة وستائة ويقال أنه عاش مائة وثلاثين سنة ذكره
في الطالع السعيد (الشيخ) أبو العباس البصير أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن جزي
الخررجي الانصاري الاندلسي كان أبوه من ملوك المغرب فولد له الشيخ أبو العباس الطمس العيني
خافت أمه سطوة أبيه فأمرت به فأتى في البرية فأرضعته الغزلان ثم إن والده خرج إلى الصيد فلقبه
فأخذوه وهو لا يشعر أنه ابنه وقال زوجته مريه لعل الله أن يجعل ثأفه خيرا فلما كبر قرأ القرآن واشتغل
بالعلوم الشرعية إلى أن برع فيها وصحب في التصوف جعفر بن عبد الله بن شندبوة الخزازي الاندلسي
ثم سافر على قدم التجريد فدخل الصعيد وأقام بالقاهرة بقرى الناس وبنفعهم قال الشيخ برهان
الدين الانباسي في ترجمته كان الشيخ أبو العباس يشتغل الناس بالقراءة السبع وكان حافظا بارعا في علم
الحديث حافظا لمتونه عارفا بعلمه ورجاله حسن الاستنباط بذهن وفاء وكانت له الاحوال الغريبة
والاساليب العجيبة اجاز سبعة آلاف رجلا بالقراءة السبع توفي سنة ثلاث وعشرين وستائة وقد بلغ ثلاثا
وستين سنة ودفن بالقرافة (يحيى) بن موسى بن علي القناني يعرف بابن الحلاوي قال الحافظ رشيد
الدين المفطار كان من المشايخ المعروفين بالزهد والصلاح سمعته يقول سمعت الشيخ العارف عبد
الرحيم بن أحمد بن حججون المغربي وكان شيخ وقته وامام عصره يقول في قوله صلى الله عليه وسلم
من طلب العلم تكفل الله برزقه معناه والله أعلم محضه بالجلال من الرزق لمكان طلب العلم قال الرشيد
وسمعت منه جزأ منتخبا من كلام شيخه عبد الرحيم توفي بشا في ذي القعدة سنة خمس وعشرين
وستائة (ابن القارض) شرف الدين أبو القاسم عمر بن علي بن مرشد الحموي الاصل المصري ولد
بالقاهرة في ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة وكان أبوه يكتب فروض النساء ترجمه الرشيد
المفطار في معجمه فقال الشيخ الفاضل الاديب كان حسن النظم متوقفا لخطاير وكان يسلك طريق
التصوف وينتعل مذهب الشافعي وأقام بمكة مدة وصحب جماعة من المشايخ وترجمه أيضا للمنذرى في
معجمه وغيره توفي في ثالث جمادى الأولى سنة اثنين وثلاثين وستائة (أبو الحجاج) الاقصرى الشيخ
العارف يوسف بن عبد الرحيم بن غزى شيخ الزمان وواحد الاوان صاحب المعارف والكرامات
والمكاشفات والاستغراقات انتفع به خلق من أحمائه وكان في أول امره مشارف الديوان ثم تجرد
وصحب الشيخ عبد الرزاق تلميذ الشيخ أبي مدين فحصل له من اللبس ما حصل توفي في رجب سنة
اثنين وأربعين وستائة بالاقصر من الصعيد الاعلى (وولده) نجم الدين احمد مشهور ايضا بالصلاح له
كرامات ومكاشفات توفي بهذه سنة ثمان وستائة * وولد نجم الدين هذا جمال الدين محمد له
ايضا مكاشفات منها أنه أخبر بفتح عكا يوم وقوعه توفي في شعبان سنة ست وتسعين وستائة (ابو
السعود) ابن أبي العشار بن شعبان بن الطيب الباذيني مولده بباذيين ببلد بقرى واسط العراق ذكره
كذلك للمنذرى في معجمه وقال سمعته يقول ينبغي لتسالك الصادق في سلوكه أن يجعل كتابه قلبه قال
وتوفي بالقاهرة يوم الاحد تاسع شوال سنة اربع واربعين وستائة ودفن بسفح المقطم (ابو بكر)

وابو يحيى بن شافع القناني شيخ عصره صاحب الشيخ ابا الحسن بن الصباغ وله كرامات استفاضت واحوال
اشهرت ومعارف بهرت وانتفع به جماعة توفي في شوال سنة سبع واربعين وستائة (مفرج) بن
موفق بن عبد الله الدسامي ابو الفيت صاحب المكاشفات الموصوفة والمعاني المعروفة صاحب ابا الحسن
ابن الصباغ قال الحافظ الرشيد المعطار كان من مشاهير الصالحين ومن ترجى بركاته واشهرت كراماته
توفي في جمادى الاولى سنة ثمان واربعين وستائة وقد قارب التسعين (اسماعيل) بن ابراهيم بن جعفر
الفلوطي ثم القناني الشيخ علم الدين احمد صاحب ابي الحسن بن الصباغ كان ممن جمع التريفة والحقيقة
ففيها مالكيها له كرامات ومكاشفات ومعارف صوفية توفي في صفر سنة اثنين وخمسين وستائة
(رفاعة) بن احمد بن رفاعة القناني الجندابي من اصحاب الشيخ ابي الحسن بن الصباغ احد المشهورين
بالصلاح والكرامات والمقامات حكى الشيخ عبد الغفار بن نوح ان الشيخ ابا الحسن بن الصباغ
تحدث مع والي قوس ان يعزل والي قنا فامتنع وكان رفاعة حاضرا فقال رفاعة يا سيدي اقول قال لا
فلما خرج سألته الفقراء ما الذي كنت تريد تقول فقال ان والي لما ورد على الشيخ عزله في ساعة فأرخوا
ذلك الوقت فجاء المرسوم بعزله في ذلك التاريخ (ابراهيم) بن علي بن عبد الغفار بن ابي القاسم بن
محمد ابن فضل بن ابي الدنيا الاندلسي ثم القناني قال الادفوي في الطالع السعيد كان من المشهورين
بالكرامات وذكروا ان الشيخ عبد الرحيم كان يذكره ويقول يأتي بعدى رجلا من الغرب يكون
له شأن فقدم هذا توفي في يوم الجمعة من شهر سنة ست وخمسين وستائة (الشيخ) ابو الحسن
الشاذلي شيخ الطائفة الشاذلية هو الشريف نفي الدين علي بن عبد الله بن عبد الجبار قال الشيخ تقي
الدين بن دقيق العيد ما رايت اعرف بالله من الشاذلي وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله منشؤه
بالغرب الاقصى ومبدؤ ظهوره بشاذلة وله السياحات الكثيرة والمنازلات الجليلة والعلوم الكثيرة لم
يدخل في طريق الله حتى كان بعد المناظرة في العلوم الطاهرة وعلوم حجة جاء في هذا الطريق بالمعجب
العجاب وشرح من علم الحقيقة الاطياب ووسع له سلكين الركاب وكان الشيخ عز الدين ابن عبد
السلام يحضر مجلسه ويسمع كلامه قال الشيخ تاج الدين اخبرني والدي قال دخلت على الشيخ ابي
الحسن الشاذلي فسمعت يقول والله لقد يسألوني عن المسألة لا يكون لها عندي جواب فأرى الجواب
مسعرا في الدواة والحصير والحائط توفي في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستائة بصحراء عيذاب
مثنوجها الى مكة (ابو القاسم) ابن منصور بن يحيى المالكي الاسكندري المعروف بالقباري احد
العباد المشهورين بكثرة الورع والتحرى والانعطاف افرد ناصر الدين بن المنير ترجمته بتأليف توفي
بظاهر الاسكندرية في سادس شعبان سنة اثنين وستين وستائة عن خمس وسبعين سنة ومن غريب
ما حكى عنه انه باع دابة لرجل فانقلت اليها لم تأكل عنده شيئا فجاء اليه واخبره فقال له الشيخ ما منعك
قال وقام عند والي فقال ان دابتي لا تأكل الحرام ثم رد اليه دراهمه (ابو الحسن) بن فضل
ذكره ابن فضل الله في المسالك في صوفية مصر وقال من كلامه ان شئت ان تصبر من الابدال تقول

خالفك الى بعض خاق الاطفال فبهم خمس خصال لو كانت في الكبار لكانوا ابدالا ليهشون لارزق
ولا يشكون من خالفهم اذا مرضوا وبأكلون العلمام مجتمعين واذا غاصوا لم يغرقوا ونسارحوا
الى الصلاح واذا خافوا جرت عيونهم بالدموع (الجنيد) بن مقلد السهمودي من المشهورين بالصلاح
والكرامات توفي بهذه سنة اثنين وسبعين وستائة ذكره في الطبع السعيد (الشاطبي) الزاهد تزيل
الاسكندرية ابو عبد الله محمد بن سليمان المغافري كان احده المشهورين بالعبادة توفي سنة اثنين
وسبعين وستائة عن بضع وثمانين سنة (ابو العباس) الملقب بآحد بن محمد كان مقبلا بالسعيد وله كرامات
وعجائب صاحب الشيخ عبد الغفار توفي بقم في رجب سنة اثنين وسبعين وستائة (مسلم)
البرقي صاحب الرباط بالقرافة كان صالحا متعبدا بقصد التبرك بدعائه توفي سنة ثلاث وسبعين وستائة
ذكره ابن كثير (خضر) بن ابي بكر المهراني له حال وكشف وكان الظاهر يسير يخضع له
ثم تغير عليه فأراد قتله في سنة احدى وسبعين فقال له انما بيني وبينك في الموت نبي يسير فوجم
لهما السلطان وتركه فأقام الى أن توفي في سادس المحرم سنة ست وسبعين وستائة وتوفي الظاهر بعده
بائتين وعشرين يوما (سیدی أحمد البدوي) هو ابو الشبان أحمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن
أبي بكر القدسي الاصل الملقب ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة وحج في سنة تسع وستائة مع أبيه
وأهله وأقام بمكة الى ان توفي أبوه سنة سبع وعشرين وعرف بالبدوي لما لزمته القمام ولبس ثيابين
لا يفارقهما وعرض عليه التزويج فأبى لاقباله على العبادة وكان حفظ القرآن وقرأ شيئا من الفقه
على مذهب الشافعي واشهر بالمعطاء لكثرة ما يقع بمن يؤذيه من الناس ثم لازم الصمت حتى كان
لا يتكلم الا بالاشارة واعتزل الناس حيلة وظهر عليه اوله فلما كان في المحرم سنة ثلاث وثمانين
ذكر انه رأى في النوم من بشره بأنه ستكون له حالة حسنة ثم ان أخاه حسن بن علي دخل العراق
وهو مصيبته ولازم أحمد الصيام وأمن عليه حتى كان يطوى اربعين يوما لا يتناول طعاما ولا شرابا
ولا ينام وهو في أكثر حاله شاخص البصر الى السماء وعيناه كالجريتين ثم صار الى مصر سنة اربع
وثلاثين فأقام بطنطا من القرية على سطح دار لا يفارقها واذا عرض له الحال يصيح صياحا متصلا
وكان ملوا لا غلظ الساقين على الذراعين كبير الوجه ولونه بين البياض والسمرة وتؤثر عنه كرامات
وغوارق من أشهرها قصة المرأة التي أسر الفرنج ولدها فلاذت به فأحضره اليها في قيوده ومريه
رجل يحمل قربة لبن فأومأ اليها بأسمه فأخذت قارنكيب الدين فخرجت منه حية قد انتفخت توفي يوم
الثلاثاء ثاني عشر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وستائة (ابن النعمان) القدوة الزاهد ابو عبد
الله محمد بن موسى بن النعمان النعماني ثم المرمي قدس الاسكندرية شاب فسمع بها من الصفاوي
وكان عارفا بذهب مالك واسخ القدم في العبادة والنسك ولد سنة سبع وستائة وتوفي في رمضان سنة
ثلاث وثمانين ودفن بالقرافة ذكره في العبر (شرف الدين) محمد بن الحسن بن اسماعيل الاخميمي
الزاهد قال في العبر كان صاحب توجع وتعب ولتاس فيه عقيدة عظيمة توفي بدمشق في جمادى الاولى

سنة اربع وثمانين وسبعمائة (الشيخ) ابو العباس الرضى احمد بن عمر الانصارى العارف الشهير قطب زمانه ورأس اصحاب الشيخ ابي الحسن الشاذلى ذكر الشيخ تاج الدين بن عطاء الله عنه انه قال يوما والله لو حجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما عدت نفسى مع المسلمين توفى بالاسكندرية سنة ست وثمانين وسبعمائة (الجمبرى) ابواسحق ابراهيم بن معصود الزاهد الواعظ المذكور قال فى العبر روى عن السخاوى وسكن القاهرة وكان لكلامه وقع فى القلوب لصدقه واخلاسه وسدعه بالحق توفى فى المحرم سنة سبع وثمانين وسبعمائة عن سبع وثمانين سنة وشهر (ولده) ناصر الدين محمد كان صالحا معتقدا يعظم الناس مكان والده ولوعظه رونق توفى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة (الامام) ابو محمد بن ابي جرة المقرئ المالكى العالم البارع الناسك قال ابن كثير كان قولا بالحق اماما بالمعروف توفى بمصر فى ذى القعدة سنة خمس وتسعين وسبعمائة (الشيخ) كمال الدين بن عبد الظاهر على بن محمد بن جعفر الهاشمى الجعفرى القوسى صاحب مناقب للتأثيرة والكرامات المشهورة ولد بفسوس وتفق بالمجدين دقيق العبد وأجله بالتدريس ثم تصوف واقطع للذكر والعبادة وصحب الشيخ ابراهيم الجمبرى بالقاهرة ثم استوطن اخيرا وانتصب لتدبير الناس واشنع به كثيرون توفى بها فى رجب سنة احدى وسبعمائة (وله) ولد يقال له ابو العباس فى نحو فى العلم والعمل والاجتهاد وتذكر الناس اشنع به الخلق الكثير وتوفى باخمى فى رجب سنة سبع وخمسين وسبعمائة (عبد الغفار) بن احمد ابن عبد المجيد الاقصرى ثم القوسى المعروف بابن نوح صاحب ابا العباس المثلث وعبد العزيز الشوفى ونجود زمانا وتبعد وله احوال وكرامات الف الوحيد فى علم التوحيد وله شعر حسن توفى بالقاهرة فى ذى القعدة سنة ثمان وسبعمائة وله ثلاث وستون سنة (الشيخ) تاج الدين بن عطاء الله ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الكريم الجذامى الاسكندرى الامام المتكلم على طريقة الشاذلى كان جامعاً لأنواع العلوم من تفسير وحديث ونحو واصول وفقه على مذهب مالك وصحب فى التصوف (الشيخ) ابو العباس الرضى وكان أمحوبة زمانه فيه أخذ عنه التقي السبكى وله تصانيف منها التنوير فى اسقاط التدبير والحكم والعقائد المنقاة مناقب الشيخ ابي العباس والشيخ ابي الحسن والمرقى الى القدس الابنى ومختصر تهذيب البدونة لبرادعى فى الفقه توفى بالمدسة الشصورية من القاهرة فى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة (عمر) بن ابي الفتح الدماينى صاحب كرامات ومكاشفات توفى بالقاهرة فى ذى القعدة سنة اربع عشرة وسبعمائة ومولده سنة سبع واربعين وسبعمائة ذكره فى الطالع النعبد (نصر) بن سلمان بن عمر المبحجى ابو الفتح القدوة العابد شيخ مصر حدث عن ابراهيم ابن خليل وثلا على الكمال الضرير وتفق على مذهب ابي حنيفة ثم اعتزل وزاره السلطان والاعيان والعلماء مات بزاوية بالحبيبية فى جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة عن بضع وثمانين سنة (ياقوت) بن عبد الله الحنبلى القرئى العارف تلميذ الشيخ ابي العباس الرضى تملك عليه قال ابن ابيك كان شيخا صالحا مباركا ذا هيئة ووقار أخذ الطريق عن الشيخ ابي العباس الرضى وصحبه مدة

وسمع من كلامه وكان يقصد للدعاء والتبرك ولم يختلف بتأجيله بعده مثله توفى بالاسكندرية ليلة الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة وهو من ابناء الخانين (عبد العال) خليفة سيدى احمد البدوى كان له شهرة بالصلاح يقصد للزيارة والتبرك توفى بعطدا فى ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة (ابو عبد الله) محمد بن عبد الله بن ابراهيم المرشدى من اهل منية مرشد من الوجه البحرى ذكره ابن فضل الله فى صوفية مصر وقال انه كان مع اشتهاره بالصلاح فقيها على مذهب الشافعى يفتى من استفتاء من غير ان يكتب خطه توفى فى شعبان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة (عبد الله) بن محمد بن سليمان المشوفى قال ابن فضل الله جمع بين العلم والعمل والصلاح تفقه على مذهب مالك واعتزل واقطع بالمدسة الصالحية مقتصر على خويصة نفسه لا يكاد يخرج الا الى الصلاة وله كرامات ظاهرة حتى الامير الجلفى الدوادار قال وقع فى نفسى اشكال فى مسئلة وكان لى صاحب من الفقهاء الحنفية أتتدرد اليه فركبت اليه لاسأله عن تلك المسئلة فلم أجده فأتيت الشيخ عبد الله المشوفى فلما جلست قال لى كأنك مشتغل بشئ من الفقه فقلت لم قال فاقولك فى كذا وكذا لتلك المسئلة حينها فقلت منكم لتستأد فأخذ يتكلم فى تلك المسئلة وما عليها من الابراءات وذكر الاشكال الذى وقع فى نفسى ثم شرع يحجب عنه حتى انجلى فسأله عن شئ آخر قال لاقم مع السلامة والقصد قد حصل ولد سنة ست وثمانين وسبعمائة وتوفى فى رمضان سنة تسع واربعين وسبعمائة رأيت بخط الشيخ كمال الدين الشمنى قال سمعت شيخنا الحافظ ابا الفضل العراقى يقول لم أر قط جنازة أكثر جمعا من جنازة الشيخ عبد الله المشوفى وذلك انه صادف اليوم الذى خرج فيه اهل مصر ليدعوا ربه لما كثر الفناء قال العراقى وكان الناس انما خرجوا فى الحقيقة لاجل جنازة الشيخ قال ثم رأيت بعد ذلك فى مناقب الشيخ التى جمعها تلميذه الشيخ خليل قال لما حصل الفناء وأراد الناس ان يخرجوا ليدعوا ربهم جئت الى الشيخ وطلبت منه الحضور مع الناس فقال لى لى أنا أكون معهم فى ذلك اليوم ولكن لا أظهر فكان ذلك يوم موته فقهت انه أشار الى خفاء عنهم بالكفن (مسلم) السلى كان مقبلا بجامع القبة وكان صالحا تابدا له كرامات روى سبعا فصار عنده كالمز يدور فى البيوت فلما توفى الشيخ اخذ السباعون فتوحش عندهم فى الغابة وعجزوا عنه مات سنة اربع وستين وسبعمائة (سيدى) يوسف المعجمى العارف المسلك جمال الدين أبو الحسن عبد الله بن عمر بن على بن خضر الكورانى امام المسلمين فى عصره وله رسالة فى التصوف توفى سنة ثمان وستين وسبعمائة وقبره مشهور بالقرافة (يحيى) بن على ابن يحيى الصنافى المجدوب صاحب كرامات ومكاشفات وأحوال غارقة وكان الغالب عليه السكره توفى فى شعبان سنة اثنين وسبعين وسبعمائة (صالح) بن نجم المصرى كان على قدم عظيم من العبادة والزهد والورع والناس فيه اعتقاد كبير توفى بمنية السرج فى رمضان سنة ثمان وسبعمائة (نهار) المقرئى السكندرى المجدوب صاحب كرامات وأحوال توفى فى جمادى الاولى سنة ثمانين وسبعمائة (الشيخ)

عبد الله الجبيري الزبلي أحد الصالحين المتقدين توفي في الحرم سنة ثمانين وسبعمائة وقبره مشهور بالقرافة (حسن) بن عبد الله القرأت أحد المشايخ المتقدين قال الحافظ ابن حجر كان أبي يعتقد قال وذكر لي شمس الدين الأيوبي أنه غضب عليه فرمى بسهم في الهواء فقال أصابه فلم يلبث إلا يسيرا حتى توفي توفي الشيخ حسن في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وسبعمائة (اسماعيل) بن يوسف الأنباري صاحب الزاوية بآبابة نشأ على طريقة حسنة واشتغل بالعلم ثم انقطع بزاويته توفي في شعبان سنة تسعين وسبعمائة (حسن) بن عبد الله الجبار صاحب ياقوت العرشي وتزوج بابنته وجلس للوعظ وانتفع به الناس توفي في ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة (ابن المايق) قاضي القضاة ناصر الدين أبو المعالي محمد بن عبد المائم بن محمد بن سلامة المصري الشاذلي ولد سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة واشتغل وحصل وتصوف وتزهّد وتكلم على الناس دهرًا ثم ولي قضاء الشافعية فباشره بعفة وزهارة توفي سنة سبع وتسعين وسبعمائة (الزهوري) أحمد بن أحمد بن عبد الله المعجمي نزيل القاهرة كان صاحب مكاشفات والناس فيه اعتقاد كثير وكان يرفق بوجهه ويحمله معه في مجلسه العام على المنعد الذي هو عليه وكان هو يسب برفوقا بحضرة الامراء وربما يسقى في وجهه ولا يتأثر توفي سنة إحدى وثمانمائة (خلف) بن حسين بن عبد الله الطوشي أحد المتقدين بمصر كان كثير التلاوة ملازما لداره والخلق يهرعون اليه وشفاعته مقبولة عند السلطان فن دونه توفي في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمائة (صلاح الدين) محمد الكلاني أحد المذكرين على طريقة الشاذلية صاحب حسن الجبار وخلفه في مكانه فصار يذكر الناس توفي في ربيع الاول سنة إحدى وثمانمائة (ابراهيم) ابن عبد الله الرفاء كان مقبا بزوايا في مصر والناس فيه اعتقاد كبير وله كرامات توفي في جمادى الاولى سنة اربع وثمانمائة (محمد) بن عبد الله الخواس أحد من كان يعتقد بمصر توفي بالروضة في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة (محمود) بن عبد الله الصامت كان لا يتكلم البتة أقام بالجيزة مدة طويلة والناس فيه اعتقاد كبير توفي في ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة (محمد) بن حسن ابن الشيخ مسلم السلي أحد المشايخ المتقدين بمصر توفي في ربيع الاول سنة ست وثمانمائة (سیدی) علي بن ودة الشاذلي العارف الكبير أبو الحسن ابن العارف الكبير سيدي محمد بن محمد ولد بالقاهرة سنة تسع وخمسين وسبعمائة وكان بظفا جاد الذهن مالكي المنع وبه نظم كثير وكان أبوه معجبا به وأذن له في الكلام على الناس وهو دون العشرين توفي في ذي الحجة سنة سبع وثمانمائة (ابن زقاعة) برهان الدين ابراهيم بن محمد بن بهادر الغزي ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة وأخذ القراة من الحكري والفقه عن ناصر الدين القونوي والتصوف عن الشيخ عمر حفيد عبد القادر وسمع الحديث من نور الدين القوي واشتغل بالأدب وقال الشعر ثم ساج في الارض ونجرد وتزهّد وعظم قدره وشاع ذكره توفي في ذي الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة (شمس الدين) البلائي محمد بن علي بن جعفر المعجلوني نزيل القاهرة ولد قبل الحسين وسبعمائة واشتغل بالعلم قايلا وسلك طريق الصوفية فزهر وصارت له

بأحياء علوم الدين ماسكة واختصره اختصارا حسنا وولى مشيخة سعيد السعداء وكان خيرا معتقدا توفي في شوال سنة اثني عشرة وثمانمائة (يوسف) بن اسمعيل بن يوسف الأنباري ولد سنة ست وأخذ عن العراقي وابن جماعة وكان أبوه ممن يعتقد في ناحيته ثم صار ابنه كذلك مع ملازمة الاشتغال والخشوع والتعبّد توفي في شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة (ابن عرب) أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن محمد النجاشي الزاهد بالشيخوية نشأ نشأة حسنة واشتغل ونسخ بالاجرة ثم انقطع عن الناس فلم يكن يجتمع بأحد واختار العزلة مع مواظبته على الجمعة والجمعة واقصر على ملابس خشن جدا وفتح يسير من القوت وأقام على هذه الطريقة أكثر من ثلاثين سنة ولم يكن في عصره من داله في طريقته وكان يدرى القرآت توفي في ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وثمانمائة (أبو بكر) بن عبد الله بن أيوب بن أحمد اللوي الشاذلي الشيخ زين الدين كان جده أيوب معتقدا وولد هذا سنة اثنين وستين وسبعمائة وصحب الفراء وتلمذ للشيخ حسن الجبار ثم لازم صاحبه صلاح الدين الكلاني وصار يتكلم على الناس وكان كثير الذكر والعبادة يشك ببدلالة الغزل والناس فيه اعتقاد كبير توفي ليلة الجمعة خامس ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة (الشيخ) شمس الدين الحنفی محمد بن حسن بن علي الشاذلي ولد سنة خمس وسبعين وسبعمائة وأخذ عن ابن هشام وغيره وأخذ طريق القوم عن الشيخ ناصر الدين بن المايق وحضر أملاء الشيخ زين الدين العراقي وسمع على غالب سيرة ابن سيد الناس واشتهر اسمه وشاع ذكره توفي في ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وثمانمائة (الشيخ) أبو العباس الحنفی أحمد بن محمد بن عبد الغني السرمسي صاحب الشيخ شمس الدين الحنفی وكان يقال أنه أعظم منه وكان الشيخ كالدين بن الحمام يتردد اليه وأتى اليه يوما ومعه تأليف التحرير في أصول الفقه ففطره الشيخ أبو العباس فقال هو كتاب مبيع إلا أنه لا ينتفع به أحمد فكان الأمر كما قال توفي الشيخ أبو العباس في جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وثمانمائة (أحمد) بن اسمعيل ابن أبي بكر بن عمر بن خالد الشيخ شهاب الدين الأيبطي العلامة الصالح الزاهد الولي الكبير والامام الشهور رجل يستسنى به القيت وبها به لفرط صلاحه الليث معرض عن الدنيا حال بلرية العليا بعيد عن الخلق قريب من الحق مواظب على الصلاة والصيام قائم بخدمة مولاة والناس يام هذا مع تقن ومولم كثيرة ونصايف ما بين منقلومة ومثورة ازدان به هذا الزمان وانتفع بأقراة الانس والجان اتخذ طيبة المشرفة دارا وقار بجوار سيد المرسلين وما أكرمه جارا الى أن جاءه الرسول من ربه بالبشرى والارتحال من دار الدنيا الى الدار الآخرة كان مولده بإبشيط وأخذ عن البرهان البيهقوري والشمس البرملوي وجماعة وبيع في العلوم والف تصايف نقلها ونرا ثم تزهّد وانقطع وسافر الى المدينة فأقام بها الى ان مات سنة ثمان وثمانين وثمانمائة اجتمعت به لما حججت فسأله ان يحدثنني شيئا لا كتبه عنه في المعجم فامتنع فقلت له لم يسيدي وهذا خبر فقال قال الشافعي رضى الله عنه فان تحببها كنت سلما لاهلها • وان تحببها ازعجتك كلابها

فعلت انه بشير الى ان ذلك من امور الدنيا

ذكر من كان بمصر من أئمة النحو واللغة

(عبد الملك) بن هشام بن أيوب اللغافري أبو محمد صاحب السيرة هذب سيرة ابن اسحق فصاوت
نسب اليه كان امانا في اللغة والنحو والعربية أدبيا اخباريا نسابا قال الذهبي سكن مصر وتوفي في سنة
ثمان عشرة ومائتين وقال ابن كثير كان مقبلا بديار مصر وقد اجتمع به الشافعي حين ورودها وتناشدا
من أشعار العرب أنباء كثيرة توفي ثلاث خلت من ربيع الآخر (محمد) بن عبد الله بن محمد بن
مسلم أبو بكر قال ابن يونس في تاريخ مصر كان نحويا يعلم أولاد الملوك النحو حدثت عن القاضي بكر
وأما بالجامع العتيق بمصر توفي يوم السبت لاربع وعشرين خلت من ربيع الآخر سنة ثلاثين وثلاثمائة
(ابن ولاد) أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد القيسي المصري مصنف كتاب الانتصار لسيبويه على
ان المبرد قال في العبر كان شيخ الديار المصرية في العربية مع أبي جعفر النحاس توفي سنة اثنين وثلاثين
وثلاثمائة (أبو جعفر) النحاس أحمد بن محمد بن أسعيل المرادي المصري النحوي قال في العبر كان
ينظر بين الأبياري ونفطويه ببلده له تصانيف كثيرة توفي في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة
وقد اخذ عن الاخفش الصغير وغيره وروى الحديث عن النسائي ومن تصانيفه تفسير القرآن والتاسخ
والتسوخ وشرح آيات سيبويه وشرح للمعلقات غرق تحت المقياس ولم يدر ابن ذهب (ابن الجي)
محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي المصري أحد أئمة النحو كان يلقب سيبويه لاعتنائه بذلك توفي
في صفر سنة ثمان وخسين وثلاثمائة ومولده سنة اربع ومائتين (أبو بكر) الادفوي مر في
الفراء (الحقوقي) صاحب اعراب القرآن الامام أبو الحسن علي بن ابراهيم بن سعيد كان امانا في
العربية والنحو والادب وله تصانيف كثيرة وهو من قرية يقال لها شبرا من اعمال الشرقية قال في
العبر اخذ عن الادفوي وانتفع به اهل مصر توفي مسنهل ذي الحجة سنة ثلاثين واربعمائة (ابن بايثاذ)
أبو الحسن طاهر بن أحمد المصري الجوهري صاحب التصانيف دخل بغداد تاجرا في الجواهر واخذ
عن علمائها وخدم بمصر في ديوان الانشاء ثم زهد بآخره ومن تصانيفه المقدمة وشرحها وشرح الجمل
وتعانية في النحو نحو خمسة عشر مجلدا سقط من سطح جامع عمرو بن العاص فأت في ساعته في رجب
سنة تسع وستين واربعمائة (محمد) بن اسحق بن اسباط الكندي أبو النصر المصري اخذ عن الزجاج
وكان شيخ اهل الادب صنّف في النحو المفتي وغيره (محمد) بن بركات بن هلال أبو عبد الله السعدي
المصري النحوي اللغوي سمع من كريمة والفضاعي وعبد العزيز بن الضراب توفي في ربيع الآخر
سنة عشرين وخمسمائة وله مائة سنة وثلاثة اشهر (ابن القطاع) أبو القاسم علي بن جعفر بن علي
السعدي الصقلي ثم المصري اللغوي مصنف كتاب الافعال قدم مصر في حدود سنة خمسمائة فأكرمه
أهلها وأقام بها الى أن توفي سنة خمس عشرة وخمسمائة وقد جاوز الثمانين (عبد الله) بن بزي
ابن عبد الجبار أبو محمد المصري النحوي اللغوي صاحب التصانيف قال في العبر روى عن أبي صادق

المديني ومات في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة (يحيى) بن معطى بن عبد النور زين الدين الزوواي كان امانا
مبرز في العربية شاعرا محسنا قرأ على الجزولي وتصدر بجامع عمرو لاقراء النحو وحل الناس عنه
وسنّف اللقية المشهورة والفصول ولد سنة اربع وستين وخمسمائة وتوفي سنة ثمان وعشرين وستمائة
(أمين) الدين المحلى محمد بن علي بن موسى الانصاري أحد أئمة النحو بالقاهرة تصدر لاقراء وانتفع
به الناس وله تصانيف حسنة توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وستائة (حافظ رأسه) محمد بن
عبد الله بن عبد العزيز بن يحيى الدين الاسكندراني ولد بشارت بظاهر تلسان سنة ست وستمائة وكان
من أئمة العربية تصدر لاقراءها زمانا قال أبو حيان كان شيخ أهل الاسكندرية في النحو تخرج به
أهلها مات في رمضان سنة ثلاث وتسعين وستائة (الرضي) الشاطبي محمد بن علي بن يونس ولد ببغية
سنة احدى وستائة وكان امام عصره في اللغة تصدر بالقاهرة وأخذ عنه الناس روى عنه أبو حيان
وغيره توفي سنة اربع ومائتين وستائة (صاحب) لسان العرب محمد بن مكرم الاقريقي المصري جمال
الدين أبو الفضل ولد سنة ثلاثين وستائة وتوفي في شعبان سنة احدى عشرة وسبعمائة (أبو حيان)
الامام اثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي الغرناطي نحوي عصره ولغوي
ومقرئه ولد في شوال سنة اربع وخمسين وستائة وأخذ عن أبي الحسن الايدى وابن الصائغ وخلق
وأخذ بمصر عن الهاء النحاس وتقدم في النحو في حياة شيوخه واشهر اسمه وطار صيته والف الكتب
المشهورة واخذ عنه اكابر عصره وتقدموا في حياته توفي في صفر سنة خمس واربعين وسبعمائة ورواه
الصلاح الصفدي بقوله

مات اثير الدين شيخ الوري * فاستمر البارق واستعبرا
ورق من حزن نسيم الصبا * واعتل في الاسعار لما سري
وسادحات الابك في نوحها * رثته في السجع على حرف را
يا عين جودي بالدموع التي * يروي بها ماضيه من روى
واجري دما فاططب في شأنه * قد اقتضى اكثر مما جرى
مات امام مكان في علمه * يرى امانا والوري من ورا
أمسى منادى للبلا مفردا * فضمه القبر على ما ترى
يا سقا كان هدى ظاهرا * فساد في تربته مضرا
وكان جمع الفضل في عصره * صح فلما أن قضى كبرا
وعرف الفضل به برهة * والآن لما أن مضى تكرا
وكان ينسوا من الصرف لا * يطرق من واقه خطب عرا

لأفضل التفضيل ما يشه • وبين من أعرفه في الوري
لا يدل عن نفسه بالنسبة • ففعله كان له مصدرا
لم يدغم في الالحاد الا وقد • فك من الصبر وثيق العري
بصكى له زيد وعسرو فن • أمثلة النحو ومن قرا
ما قبل التسهيل من بعده • فكم له من عمره يسرا
وجسر الناس على خوضه • اذ كان في النحو قد استبحرا
من بعده قد حال تميزه • وحظه قد رجع القهقري
شارك من ساواه في فقه • وكم له فن به استأثرا
دأب بني الآداب أن يفسلوا • بدمعهم فيه بقايا الكرى
والنحو قد سار الردي نحوه • والصرف للتصريف قد غيرا
والفقه النصحي غدت بعده • يلقى الذي في ضبطها قررا
تفسير البحر المحيط الذي • يهدي الى وارده الجوهرا
فوائد من فضله حجة • عليه فيها لعقد الخصر
وكان نبنا نقله حجة • مثل ضياء الصبح اذ أسفرا
ورحلة في سنة المصطفى • اصدق من تسمع ان خبرا
له الاساييد التي قد علت • فاستغلت عنها سوامي الدرر
ساوى بها الاحقاد أجدادهم • فاعجب لماض فانه من طرا
وشاعرا في نظمه مقلدا • كم حسر القفط وكم حبرا
له معان كلما خطها • تشر ما يرقم في تشر
أفديه من ماض لامر الردي • مستقبلا من ربه بالقرى
ملات في أبيض أكفائه • الا واضى سندنا اخضرا
تصافح الحور له راحة • كم تبت في كل ماسطرا
ان مات فالتذكر له خالد • يحى به من قبل ان ينشرا
جاد ترى واره غيث اذا • مساء بالسقا له بكرا
وخصه من ربه رحمة • تورد في حشره الكورا

(ابن ام قاسم) المرادى بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي ولد بمصر واخذ عن ابي حيان وغيره واثن العربية والقراآت والف كتب منها شرح التسهيل وشرح الالفية وشرح المقصد والجلجى الداني في حروف المعاني مات يوم عيد الفطر سنة تسع واربعين وسبعماية (ابن هشام) جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصري الامام المشهور ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعماية ولازم الشهاب

عبد المظيف بن المرحل وتلا على ابن السراج واثن العربية ففانق الاقران بل الشيوخ ونخرج به خفاق وانفرد بالفوائد العربية والمباحث الدقيقة والاستدراكات المعجبية والتحقيق البالغ والاطلاع المفرط والاقتدار على التصرف في الكلام قال ابن خلدون ملازنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام اتى من سيديه توفي في ذي القعدة سنة احدى وستين وسبعماية (السمين) صاحب الاعراب المشهور شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي تزيل القاهرة قال الحافظ ابن حجر تعانى النحو فهر فيه ولازم ابا حيان الى أن فاق أقرانه وأخذ القراآت عن التتق الصانع ومهر فيها وولى تدريس القراآت بجامع ابن طولون والاعادة بالشافعي وناب في الحكم وله تفسير القرآن والاعراب وشرح التسهيل وشرح الشاطبية توفي في جمادى الاولى سنة ست وخمسين وسبعماية (ابن عقيل) قاضى القضاة بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل العقيلي من ولد عقيل بن أبي طالب ولد في الحرم سنة ثمان وتسعين وستائة وأخذ القراآت عن التتق الصانع والفقه عن الزين الكشاشي ولازم العلماء القونوي والجلال القزويني واما حيان وتفنن في العلوم وولى قضاء الديار المصرية وتدرى الحشاشية والتفسير بالجامع الطولوني وله تصانيف منها المساعدة في شرح التسهيل وشرح الالفية توفي في ربيع الاول سنة تسع وستين وسبعماية (ناظر الجيش) محب الدين محمد بن يوسف ابن أحمد بن عبد الدائم الحلبي ولد سنة سبع وتسعين وستائة واشتغل بيلاده ثم قدم القاهرة ولازم ابا حيان والجلال القزويني والتاج التبريزي وتلا على التتق الصانع ومهر في العربية وغيرها وله شرح التسهيل وشرح التلخيص وولى ناظر الجيش ودرس التفسير بالمصورية توفي في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وسبعماية (برهان الدين) ابراهيم بن عبد الله الحكرى المصرى كان عارفا بالعربية شرح الالفية توفي في جمادى الآخرة سنة ثمانين وسبعماية (محب الدين) محمد ابن الشيخ جمال الدين بن هشام ولد سنة خمسين وسبعماية وكان أواخر عصره في تحقيق النحو توفي سنة تسع وستين وسبعماية (النهمارى) شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق اخذ عن أبي حيان وغيره وسمع من اليافعى والشيخ خليل المالكي وحدث وكان عارفا بالغة والعربية بارعا فيها كثير المحفوظ للشعر قال بعضهم تفرد على رأس الثمانمائة خمسة بخمسة اليافعى بالفقه والعراقى بالحديث والنهمارى بالنحو وصاحب القاموس بالغة وابن الملقن بكثرة التصانيف ولد النهمارى في ذي القعدة سنة عشرين وسبعماية وتوفي في شعبان سنة اثنين وثمانمائة (شمس الدين) الاسيوطى محمد بن الحسن كان عالما بالعربية ماهرا فيها انتفع به خلق توفي سنة سبع وثمانمائة (شمس الدين) محمد بن ابراهيم وقيل بن أبي بكر الشنطوفى ولد بعد الحسين وسبعماية ومهر في العربية وتصدر بالجامع الطولوني في القراآت وبالشيوخية في الحديث وانتفع به خلق منهم شيخنا الشافعى توفي في ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة (ابن) السمايى بدر الدين محمد ابن أبي بكر بن عمر الاسكندراني ولد بالاسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعماية وتعانى الآداب ففانق في النحو والنظم والنثر وشارك في الفقه وغيره ومهر واشهر ذكره وتصدر بالجامع الازهر لاقرأ النحو

وصنف حاشية على مفتي اليبب وشرح التسهيل وشرح البخاري وشرح الخرزجية مات بالهند في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة

ذكر من كان بمصر من أرباب المعقولات وعلوم الاوائل والحكام والاطباء والتجيين

(بليطان) طبيب نصراني كان بديار مصر ذكره ابن فضل الله في المسالك مات سنة ست وثمانين ومائة (سعيد) بن نوفل طبيب نصراني كان في خدمة أحمد بن طولون ذكره ابن فضل الله في حكام مصر (سعيد) بن البطريق نصراني مشهور بالطب له مؤلفات مات في رجب سنة ثمان وعشرين وثمانمائة (محمد) بن أحمد بن سعيد النيسابوري أبو عبد الله من اطباء مصر له مؤلفات كان في خدمة العزيز بن العزيز مات في حدود سنة سبعين وثمانمائة (أبو الحسن) علي بن الإمام الحافظ أبي سعيد بن يوسف صاحب تاريخ مصر قال ابن كثير كان منجما شديدا الاعتناء بعلم الرصد له زيج مفيد يرجع اليه أصحاب أهل الفن كما يرجع للمحدثون الى اقوال أبيه وتوارثه ويسمى الزيج الحاكمي وله شعر جيد وكان مغفلا مات سنة تسع وتسعين وثمانمائة (أبو الصلت) أمية بن عبد العزيز ابن أبي الصلت الداني الاندلسي قال في العبر كان ملما بالعلوم الاوائل وأسا في معرفة الهيئة والنجوم والموسيقى والطبيعي والرياضي وبالألهي كثير التصانيف بديع النظم مات سنة ثمان وعشرين وخمسمائة عن ثمان وستين سنة (الرشيد) بن الزبير الاسواني أبو الحسن أحمد بن أبي الحسن علي ابن ابراهيم قال العماد في الخريدة كان فاضلا عالما غزير وفيل كثير طالما بالهندسة والمنطق وعلوم الاوائل شاعرا تولى نظر الاسكندرية ثم قتل بها في المحرم سنة ثلاث وستين وخمسمائة (المبشر) ابن قاتك الاموي ابو الوفاء قال ابن أبي اسبيعة من أعيان امراء مصر وافاضل علمائها امام في الهيئة والعلوم الرياضية والطب وله تصانيف جليلة في المنطق وغيره (شرف الدين) عبد الله بن علي الشيخ السديد شيخ الطب بالديار المصرية قال في العبر أخذ الصناعة عن الموفق بن العيون زبدي وخادم العاضد وصاحب وعمر دهر اخذ عنه نفيس الدين بن الزبير مات سنة اثنين وتسعين وخمسمائة (الحسين) ابن منصور ابو علي الحسام الضبيب الاسنادي قال في الطالع السعيد اشتهرت بصناعة الطب فكان بها فليما وكان ادبيا فاضلا توفي في اوائل المائة السادسة (المنذر) الفارسي ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن أحمد الشيرازي نزيل مصر كان فاضلا بارعا له مصنفات في الأصول والسكلام توفي بمصر في ذي القعدة سنة اثنين وعشرين وثمانمائة وقد نيف على التسعين (القطب) المصري قطب الدين ابو اسحق ابراهيم بن علي بن محمد السلمي اصله من المغرب ثم انتقل الى مصر واقام بها مدة ثم سافر الى العجم وأخذ عن الامام نضر الدين وكان من أشهر تلامذته طالما بالمعقولات والفق كتب كثيرا في الطب والحكمة منها شرح كليات القانون قتله التتار بنيسابور لما استولوا عليها وقتلوا اهلها سنة ثمان عشرة وثمانمائة (الموفق) عبد الطيف بن يوسف بن محمد البغدادي موفق الدين ابو محمد

كان عالما بأصول الدين والشعر والفقه والطب والفلسفة والتاريخ في غاية الذكاء شافعيًا محدثا ولدي بغداد سنة سبع وخمسين وخمسمائة وتفقه على ابن فضال وصنف التصانيف الكثيرة في انواع من العلوم منها شرح المقامات والجامع الكبير في المنطق والطبيعي والالهى عشر مجلدات اقام بمصر وتوفي ببغداد في ثاني عشر المحرم سنة تسع وعشرين وثمانمائة (السيف) الأمسي ابو الحسن علي ابن علي صاحب التصانيف النافعة منها الاحكام وغيره ولد سنة احدى وخمسين وخمسمائة واشتغل بمذهب الحنابلة ثم انتقل الى مذهب الشافعي ومهر في المعقولات حتى لم يكن في زمانه اعلم منه بها ثم سكن مصر وتصدر مدة للاقراء بالجامع الظافري وانتفع به الناس ثم حصد جماعة ونسبوا الى فساد العقيدة فخرج الى الشام فأت بها في ثالث سفر سنة احدى وثلاثين وثمانمائة (أفضل الدين) الخونجي محمد بن مامق ورد بن عبد الملك الفيلسوف ولد سنة تسعين وخمسمائة وبرع في علوم الاوائل حتى صار أواحد وقته فيها وصنف الموجز في المنطق والجل وكشف الاسرار في الطبيعى وشرح مقالة ابن سينا وغير ذلك ولى قضاء الديار المصرية بعد عزل الشيخ عز الدين بن عبد السلام قلت فاعتبروا يا أولي الابصار بعزل شيخ الاسلام واعلم الأئمة شرقا وغربا ويولى عونه رجل فلسفي مازال الدهر يأتي بالعجائب توفي الخونجي في رمضان سنة اثنين وأربعين وثمانمائة (ابن البيطار) الطبيب البارع ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي أواحد زمانه صاحب كتاب الادوية المفردة انتهت اليه معرفة تحقيق النبات وصفاته وأماكنه ومنافعه خدم الملك الكامل ثم ابنه الصالح مات بدمشق في شعبان سنة ست وأربعين وثمانمائة (قيصر) بن أبي القاسم بن عبد الغنى بن مسافر يمت بالعلم ويعرف بتعاسيف الاسفوني كان عالما بالرياضيات وأنواع الحكمة والموسيقى عارفا بالقراآت فيها حنфия ولد بأسفون من الصعيد سنة أربع وستين وخمسمائة وتوفي بدمشق في رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة (جعفر) بن مطهر بن نوفل الادقوي نعيم الدين قال في الطالع السعيد كان عالما بعلوم الاوائل من الطب والفلسفة ادبيا شاعرا فاضلا توفي ببغداد في حدود الستين (ابن النفيس) العلامة علاء الدين علي بن أبي الحرم القرشي شيخ الطب بالديار المصرية وصاحب التصانيف الموجزة وشرح القانون وغير ذلك وأحد من انتهت اليه معرفة الطب مع الذكاء للقرط والذهن الخلق بالمشاركة في الفقه والأصول والحديث والعربية والمنطق توفي في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثمانمائة وقد قارب الثمانين ولم يخلف بعده مثله (الاسبهاقي) شارح المحصول شمس الدين محمد بن محمود كان اماما بارعا في الاسلين والجدل والمنطق صنف كتابا في هذه العلوم سماه القواعد وكان عارفا بالشعر والشعر مشاركة فيما عداها ولد بأصهان سنة ست عشرة وثمانمائة واشتغل ببغداد وقدم القاهرة فولاه تاج الدين ابن بنت الاعز قضاء قوس فانتفع به خلق هناك وعاد فولى تدريس الشافعي ومشهد الحسين مات بالقاهرة ليلة الثلاثاء والعشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وثمانمائة

ودفن بالقرافة (الخواري) قاضي القضاة شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن الخليل بن سعادة الشافعي كان من أعلم أهل زمانه بالفتوى له تصانيف منها كتاب في عشرين فنا ونظم علوم الحديث لابن الصلاح وكفاية المتحفظ وروى عن ابن التقي وابن المقير ولي قضاء الديار المصرية وقضاء الشام ومات بها في رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة عن سبع وستين سنة (التقي) شبيب بن حمدان بن شعيب الحراني الطبيب السككالي الشاعر له نظم فائق وتقدم في الطب روى عن أبي الحسن بن روضة وغيره ومات سنة خمس وتسعين وستمائة بمصر ذكره في العبر (شمس) الدين محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي المعروف بالابكي كان إماما في الأصول والمنطق وعلوم الأوائل شرح مختصر ابن الحاجب ودرس بالقرافة بدمشق ثم قدم مصر فولى مشيخة الشيوخ بها فتكلم فيه الصوفية فرجع إلى دمشق فمات بالقرافة يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة (عز الدين) اسمعيل بن هبة الله بن علي الجبيري الأسناني كان إماما في العلوم العقلية أخذ عن الشمس الأسفهاوي والبهاء ابن النحاس وانصب للأقراء وتخرج به خلق وألف توفي بمصر سنة خمس وخمسين وسبعمائة (أخوه) المنفل قال الأسنوي في طبقاته كان ذكيا إلى الغاية فاضلا يشرب به المثل ولكن غلب عليه علم الطب والحكمة والمنطق ومهر فيها إلى أن فاق أبناء جنته مات وهو شاب وقال في الطالع السعيد تميز في الفقه والأصول والنحو وغلب عليه الطب والحكمة والمنطق والفلسفة وألف في الترياق مجلدا توفي بمصر في حدود تسعين وستمائة (العلم) بن أبي خليفة رئيس الطب بمصر مات سنة ثمان وسبعمائة (علاء الدين) الباجي علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب كان إماما في الأصول والمنطق فاضلا فيما سواهما وكان أنظر أهل زمانه لا يكاد ينقطع في الباحث ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة وتلقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام واستوطن القاهرة وصنف مختصرات في علوم متعددة وأخذ عنه التقي السبكي توفي يوم الأربعاء سادس ذي القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة (شمس) الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن عبد الله الجزري ثم المصري قال الأسنوي كان فقيها عارفا بالأصول والنحو والبيان والمنطق والطب ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة واشتغل بقوس على قاضيه الشمس الأسفهاوي ثم استوطن مصر ودرس بالشرقية وشرح منهاج الفيضاني وأسئلة الأرموي على التمهيد مات بمصر في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وسبعمائة (الصني) المندى محمد بن عبد الرحمن بن محمد كان فقيها أصوليا مشكلا دينا متعبدا ولد بالهند في ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وستمائة ودخل الديار المصرية فأقام بها أربع سنين وانتقل إلى دمشق يدرس ويفتي ويصنف مات بها في صفر سنة خمسين وسبعمائة (ناج) الدين محمد بن علي البارباري الشافعي الملقب بطور الليل كان فاضلا في الفقه والأصول والعربية والمنطق ولد سنة أربع وخمسين وستمائة واشتغل على الأسفهاوي شارح المصنوع ومات بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبعمائة (فخر الدين) أحمد بن سلامة بن أحمد الإسكندراني المالكي العلامة

الاسنوي البارعي ولي قضاء دمشق ومات بها في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة عن سبع وخمسين سنة (الناج) التبريزي أبو الحسن علي بن عبد الله نزيل القاهرة كان عالما في علوم كثيرة تخرج به فضلاؤها له تصانيف مات بالقاهرة سنة ست وأربعين وسبعمائة وقال الصلاح الصفدي برئيه

يقول ناج الدين لما قضى = من ذا رأى مثلي يتبريزي

وأهل مصر بات اجاعهم = يقضى على السكل يتبريزي

(الاسفهاوي) شمس الدين أبو التثاء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد كان إماما بارعا في العقليات عارفا بالأصول فقيها ولد سنة أربع وسبعين وستمائة واشتغل بتبريزي وقدم الديار المصرية فولى تدريس العزبة بمصر ومشيخة خاتمة قوسون بالقرافة وصنف الكتب المحررة النافعة وانتشرت تلاميذه توفي شهيدا بالطلاعون في أواخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة (محمد) بن إبراهيم المتطلب صلاح الدين المعروف بابن الدهان قال ابن فضل الله قرأ الطب على ابن تقي وغيره والمقولات على الشمس محمود الأسفهاوي وكان طبيبا حكما فاضلا متفلسفا (أرشد الدين) محمود بن قطلوشاه السراي كان غاية في العلوم العقلية والأصول والطب أقدمه صرغتمشي بعد وفاة القوام الاتقاني قولاه مدرسته فلم يزل بها إلى أن توفي في رجب سنة خمس وسبعين وسبعمائة وقد جاوز الثمانين (شمس الدين) محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصري مدرس الأطباء بجامع ابن طولون كان فاضلا له نظم مات في شوال سنة ست وسبعين وسبعمائة (محمد) بن محمد التبريزي قال ابن حجر قدم من بلاد المعجم وأخذ عن المتطلب الثعشاني وبرع في المقول وشغل الناس كثيرا بالقاهرة وانتدعوا به مات في ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة (صلاح الدين) يوسف بن عبد الله المعروف بابن المقرئ الطبيب رئيس الأطباء بالقاهرة وصاحب الجامع الذي على الخليج الحاكمي مات في جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وسبعمائة (العلاء) علي ابن أحمد بن محمد بن أحمد السراي علاء الدين كان من أكابر العلماء بالمقولات واليه انتهى في علم المعاني والبيان استندى به برقوق فترره شيخا في مدرسته مات في جمادى الأولى سنة تسعين وسبعمائة وقد جاوز السبعين (ضياء الدين) عبد الله بن سعد القرسي الشافعي كان إماما في المقولات أخذ عنه العز بن جماعة ودرس بالسخونية بعد البهاء بن السبكي مات في ذي الحجة سنة ثمانين وسبعمائة وكانت طيته ملوكة جدا تصل إلى رجليه وإذا نام يجمها في كيس وإذا ركب انفرقت فرقتين فكل من رآه يقول سبحان الخالق فكان يقول أشهد أن العواء مؤمنون بالاجتهاد لا بالتقليد لانهم يستدلون بالصنعة على الصانع (مولانا) زاده شهاب الدين أحمد بن أبي زيد بن محمد السراي الحنفي كان إماما في فون العلم لاسيا دقاتي المعاني والعربية ولي تدريس الحديث بالصرغتمشية والبروقية وانتفع به الخلق مات في المحرم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ومولده سنة أربع وخمسين (ابن صغير) الرئيس علاء الدين علي بن عبد الواحد بن محمد الطبيب كان أمجوبة الدهر في الفن ولي رئاسة الطب دعرا ملوولا وله فيه المعرفة الثامة بحيث كان يصف الدواء الواحد للمريض الواحد بما يساوي ألفا وثمان

يساوي درهما وكان الشيخ عز الدين بن جماعة يبنى على فضائله مات في ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبعائة (قبر) بن عبد الله الشرواني اشتغل في بلاده وقدم الديار المصرية قبل التسعين فأقام بالجامع الأزهر يشغل الطلبة وكان ماهرا في العلوم العقلية حسن التقرير معروضا عن الدنيا فالما باليسير لا يتردد الى أحد مذكور بالتشيع يمسح على رجليه من غير خف وكان يحب السماع والرقص مات في شعبان سنة إحدى وثمانمائة (الشيخ) زاده الخوزياني كان فاضلا في العقول والهيئة والحكمة والمنطق والعربية وله تصانيف واقتدار على حل المشكلات طلبه برقوق من صاحب بغداد فولاه مشيخة الشيعونية عوضا عن الكلستاني مات في ذي الحجة سنة ثمان وثمانمائة ودفن بالشيعونية مع شيخها أكل الدين (السيامي) سيف الدين محمد بن عيسى كان عالما فاضلا نشأ بتبريز ثم قدم حلب ثم استعاد الظاهر برقوق من حلب ففرره شيخا بدمرته عوضا عن علاء الدين السيامي سنة تسعين ثم ولاء مشيخة الشيعونية بعد وفاة عز الدين الرازي مضافة الى الظاهرية وأذن له ان يستيب عنه في الظاهرية ولده فباشر مسددة ثم ترك الشيعونية واقتصر على الظاهرية وكان الشيخ عز الدين بن جماعة يبنى على فضائله مات في ربيع الاول سنة إحدى وثمانمائة (ابن جماعة) الشيخ عز الدين محمد ابن شرف الدين أبي بكر ابن قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز ابن قاضي القضاة بدر الدين محمد ولد سنة تسع وخمسين وسبعائة واشتغل سقيا ومال الى فنون العقول فأقنعا اتفاقا بالغا الى ان صار هو المشار اليه في الديار المصرية والمناخر به علماء العجم تخضع له الرقاب وتسلم اليه المقاليد وله تصانيف عديدة تقرب من ألف مصنف مات بالطاعون في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وثمانمائة (الشيخ) همام الدين همام بن احمد الخوارزمي ولد في حدود الاربعين وسبعائة وقدم القاهرة شيخا فدرس بها وكان يقرر الكشاف والعربية ولى مشيخة الجمالية ومات سنة تسع عشرة وثمانمائة (المروى) قاضي القضاة شمس الدين بن عطاه الله بن محمد بن احمد بن محمود ولد بهراة سنة سبع وستين وسبعائة واشتغل في بلاده بالعلوم وفاق في العقليات ثم قدم القاهرة فولى قضاء الشافعية وكتابة السرمات في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وثمانمائة (علاما الدين) الرومي على بن موسى بن ابراهيم تفتن في العلوم ببلاده ودخل بلاد العجم ولحق الكبار ثم قسم القاهرة سنة سبع وعشرين فولى مشيخة الاشرفية ومات في شعبان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة (الشيخ) علاء الدين البخاري على بن محمد بن محمد الحنفي علامة الوقت ولد سنة تسع وسبعين وسبعائة وأخذ عن أبيه وعمه والشيخ سعد الدين التفتازاني ورحل الى الاقطار وأخذ عن علماء عصره حتى برع في العقول وصار امام عصره قدم القاهرة وتصدر للاقراء بها وأخذ عنه غالب أهلها وكان مع ما اشتغل عليه من العلم غاية في الورع والزهد والتحرى وعدم التردد الى بني الدنيا مات في رمضان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة (الشيخ) باكير زين الدين أبوبكر بن اسحق بن خالد الكشناوي ولد في حدود سنة سبعين وسبعائة وكان اماما بارعا في العلوم وتفرغ بالمعاني والبيان ولى مشيخة الشيعونية مات في جمادى الاولى سنة سبع وأربعين وثمانمائة

(البساطي وابن المعلم) مرا (الشرواني) شمس الدين محمد علامة الوقت في المعقولات والتحقيق مات سنة سبع وأربعين وثمانمائة (الكافجي) شيخنا العلامة عبي الدين محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الامام الحنفي علامة الوقت استاذ الدنيا في المعقولات وله قبل ثمانمائة تقريرا وأخذ عن البرهان حيدرة والشمس ابن العزري وجماعة وتقدم في فنون العقول حتى صار امام الدنيا فيها وله تصانيف كثيرة مات ليلة الجمعة رابع جمادى الاولى سنة تسع وسبعين وثمانمائة وقال الشهاب التصوري يرثيه

بكت على الشيخ عبي الدين كافيجي • عيوننا بدموع من دم المهج
كانت أسارى هذا الدهر من دور • نرعى قبيل ذلك الدر بالسج
فكم نرى بساح من مكارمه • فقرنا وقسوم بالأعطاء من عوج
يا نور علم أراه اليوم منطفئا • وكانت الناس تمنى منه في سرج
قلو رأيت الفتاوى وهي باصكية • وأينها من نحيب الدمع في لجج
ولو سرت بشاء عنه رج سببا • لاستشفوا من شذاها أطيب الأوج
يا وحشة العلم من فيه اذا اعتزكت • أبطاله فتوارة في دجى الراج
لم يلحقوا شأوا علم من خصائصه • أفى ورتبته في أرفع الدرج
قد طال ما كان يقرئنا وبقرونا • في حالته يوجه منه منبج
سقباله وحكاه الله نور سنا • من سندس ريسد الغفران منسج

﴿ ذكر من كان بمصر من الوعاظ والقصاص ﴾

سلم بن غزوة • عبد الرحمن بن حجيبة • نوبة بن نمر • عتبة بن مسلم النجيب • الجلاح أبو كثير • موسى ابن وردان • دراج أبو السمح • خير بن نعيم • (أبو الحسن) علي بن محمد بن احمد بن الحسن الواعظ البغدادي ثم المصري قال ابن كثير ارتحل الى مصر فأقام بها حتى عرف بالمصري روى عنه الدارقطني وغيره وكان له مجلس وعظ عظيم وقال في العبر كان مقدس زمانه في الوعظ وله مصنفات كثيرة في الحديث والوعظ والزهد مات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وله سبع وثلاثون سنة (ابن نجاة) الواعظ زين الدين أبو الحسن علي بن ابراهيم بن نجاة الدمشقي الحنبلي تزل مصر ولد سنة ثمانين وخمسمائة وثقف ببغداد وعاد الى دمشق وقدم مصر وحسب السلطان صلاح الدين بن ايوب وحظي عنده وكان له مكانة بمصر مات في رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة (زين الدين) احمد بن محمد الاندلسي الاسل المعروف بكثاكت المصري الواعظ الاديب الشاعر كان اماما في الوعظ ولد سنة خمس وستائة ومات بالقاهرة في ربيع الآخر سنة أربع وثمانين وستائة (شهاب الدين) أبو العباس احمد بن مبلق الشاذلي الواعظ كان يجلس للوعظ ولوعظه تأثير في القلوب مات سنة تسع وأربعين وسبعائة

﴿ ذكر من كان بمصر من المؤرخين ﴾

سعيد بن عفير • عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم • محمد بن الربيع الجيزي • مروا (عمارة)
ابن وثبة بن موسى أبو رقاغة الفارسي صاحب التاريخ على السنين قال ابن كثير ولد بمصر وحدث
عن أبي صالح كاتب الليث وغيره مات سنة تسع وثمانين ومائتين (الطحاوي مر) • (الحسن) بن
القاسم بن جعفر بن دحية أبو علي الدمشقي من أبناء المحدثين قال ابن كثير كان أخبارا له في ذلك
مصنفات حدث عن العباس بن الوليد السدوسي وغيره مات بمصر سنة سبع وعشرين وثمانمائة وقد
أناف على الثمانين (أبو سعيد) بن يونس صاحب تاريخ مصر • مرفي الحفاظ (أبو عمر) الكندي محمد
ابن يوسف بن يعقوب صنف فضائل مصر وكتاب قضاء مصر كان في زمن كافور (ابن زولاق)
أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسين المصري المؤرخ صنف كتابا في فضائل مصر وذيلا على قضاء
مصر للكندي مات في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثمانمائة عن إحدى وتسعين سنة (السبحي)
الأمير المختار عز الملك محمد بن عبد الله بن أحمد الحراني صاحب التصانيف قال في العبر كان رافضيا
صنف تاريخ مصر وكتابا في النجوم وكتاب التلويح والتصریح من الشعر وكتاب أنواع الجماع مات سنة
عشرين وأربعمائة عن أربع وخمسين سنة (الفضائي) مر في الشافعية (الفطلي) الوزير جمال الدين
علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني وزير حلب صاحب تاريخ النجاة وتاريخ الجين وتاريخ مصر وتاريخ
بنو بويه وتاريخ بني ساجوق ولد بقطنة سنة ثمان وستين وخمسمائة ومات بحلب سنة ست وأربعين وثمانمائة
(محمد) بن عبد العزيز الأديسي الشريف الفاوي كان من فضلاء المحدثين وأعيانهم سمع الكثير
وألّف المقيد في أخبار الصعيد ولد في رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة وتوفي بالقاهرة في صفر سنة
تسع وأربعين وثمانمائة (ولده) جعفر ولد بالقاهرة في شوال سنة إحدى عشرة وثمانمائة وسمع من ابن
الجزري وابن المقير روى عنه الديلمي وأبو حيان وكان نسبة الشرفاء بمصر أديبا صنف تاريخا للقاهرة
ومات سنة ست وسبعين وثمانمائة (ابن خلكان) قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد
ابن إبراهيم بن أبي بكر الأديلي الشافعي صاحب وفيات الأعيان ولد سنة ثمانمائة وأجاز له المؤيد الطوسي
وقفه بآين يونس وابن شداد والي كبار العلماء وسكن مصر مدة وثاب في القضاء بها ثم ولي قضاء
الشام عشر سنين ثم عزل فأقام بمصر سبع سنين ثم رد إلى قضاء الشام قال في العبر كان سريا ذكيا
أخبارا عارفا بأيام الناس مات في رجب سنة إحدى وثمانين وثمانمائة (أبو الحسن) بن سعيد علي بن
موسى بن عبد الملك بن سعيد الفرائدي الأديب الأخباري الشهير صاحب التصانيف الأديبة ولد
بقرطبة سنة عشر وثمانمائة وأخذ عن الشلوين وغيره وجمال في الإفطار ودخل مصر والشام وبنسداد
والف المغرب في حلل المغرب والشرق في حلل المشرق والطالع السعيد في تاريخ بلده توفي بتونس سنة
خمس وثمانين وثمانمائة (الأمير ركن الدين) بيبرس النصوري السوادري صاحب التاريخ المسمى بزيادة
الفكر في أحد عشر مجلدا والتفسير مات سنة خمس وعشرين وسبعمائة (ابن المنوج) تاج الدين محمد
ابن عبد الوهاب بن المنوج بن صالح الزبيري أحد العدول بمصر ولد بها في ربيع الأول سنة ثمان

وثلاثين وثمانمائة وسمع وحدث وألّف تاريخ مصر سباه أبقاط المتفعل وتمعاط المتأمل روى عنه البحر
ابن جماعة مات بمصر في المحرم سنة ثلاثين وسبعمائة (الكمال) الأديسي أبو الفضل جعفر بن ثعلب
ابن جعفر كان قاضيا أديبا شاعرا صنف الطالع السعيد في تاريخ الصعيد والامتاع في أحكام السباع مات
بالطاعون بالقاهرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة وقد قارب التسعين (التويري) شهاب الدين أحمد
ابن عبد الوهاب بن أحمد البكري المؤرخ صاحب التاريخ المشهور مات في رمضان سنة ثلاث وثلاثين
وسبعمائة (القطب الحلبي) مر في الحفاظ (ابن الفرات) ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن
الحسن المصري الحنفي كان لهجا بالتاريخ فكتب تاريخا كبيرا جدا وسمع من أبي بكر بن الصنّاج
وأجاز له أبو الحسن البديجي وفرد بهما مات ليلة عيد الفطر سنة خمس وسبعين وثمانمائة وله اثنتان
وسبعون سنة (سارم) الدين إبراهيم بن محمد بن دقاق مؤرخ الديار المصرية جمع تاريخا على الحوادث
وتاريخا على التراجم وطبقات الحنفية مات في ذي الحجة سنة تسعين وسبعمائة وقد تجاوز الثمانين (شهاب
الدين) الأوحدي أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان ولد سنة إحدى وستين وسبعمائة وكان
لهجا بالتاريخ ألف كتابا كبيرا في خطط مصر والقاهرة وكان مقرئا أديبا تلاميا على التقي البغدادي مات
في جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وثمانمائة (القريري) تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن
محمد مؤرخ الديار المصرية ولد سنة تسع وستين وسبعمائة واشتغل في الفنون وخالط الأكابر وولي
حسبة القاهرة ونظم ونثر وألف كتب كثيرة منها درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المقيدة والمواعظ
والاعتبار يذكر الخطط والآثار وعقد جواهر الأسفاط من أخبار مدينة القسطنطينية وتمعاط الخلفاء
بأخبار الفاطميين الخلفاء والسلوك بمعرفة دول الملوك والتاريخ الكبير وغير ذلك مات سنة أربعين
وثمانمائة (بن حجر) مرفي الحفاظ (شيخنا العز الحلبي) مر في الحفاظ

ذكر من كان بمصر من الشعراء والأدباء

جميل بن عبد الله بن معمر العديري صاحب بيتية أحد عشاق العرب شاعر إسلامي من أفصح
الشعراء في زمانه قال ابن ميسر وغيره قدم مصر على عبد العزيز بن مروان فأكرمه ومات بها سنة
عشرين وثمانمائة وأشد لما احتضر

بكر النعمي وما كان بحميل • ونوى بمصر نواء غير قنول

قومي بيتية قاندي يعويل • وابني خليلك قبل كل خليل

(كثير غزاة) بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر أبو صخر الخزاعي يقال أنه أشعر المسلمين مات
سنة خمسين وقيل سبعين ومائة أقام بمصر مدة بمصر عبد العزيز بن مروان وهو في كنفه وزار قبر
صاحبه غزاة بها (غزاة) بنت جميل بن حفص أم عمر الضميرية صاحبة كثير كانت أروع الخلق أدبا
واحلاما حديثا وقد أمر عبد الملك بن مروان بإدخالها على حرمة ليتعلمن من أدبها قال ابن كثير
ماتت بمصر في أيام عبد العزيز بن مروان وقد زار كثير قبرها ورأى شعره بعدها فقال له قائل

مابل شعرك قد قصرت فيه فقال ماتت عزة فلا أطرب وذهب الشباب فلا أعجب ومات عبد العزيز ابن مروان فلا أرغب وإنما الشعر عن هذه الخلال (نصيب) بن رباح الشاعر أبو عجين مولى عبد العزيز بن مروان من الطبقة السادسة من شعراء الاسلام ومن شعراء الحجازة كان بمصر أيام مولاه مات سنة ثمانين ومائة قاله في المرأة (أبو نواس) الحسن بن هاني الشاعر المشهور أقام بمصر مدة وركب ذات يوم في الليل سفن من الخساح فقال

أضمرت لنيل هجرانا وتقلية • اذ قبل لي انما الخساح في النيل

مات ببغداد سنة خمس وتسعين ومائة (أبو تمام) حبيب بن اوس الطائي المشهور صاحب الحجازة ملك شعراء العصر قال ابن خلكان أسله من قرية جاسم بالقرب من طبرية وكان يهتلق ثم صار الى مصر وهو في شبخته وقال الخطيب هو شامي وكان بمصر في حدائقه يسقى الماء في المسجد الجامع ثم جالس الادباء وأخذ عنهم حتى قال الشعر فأجاد وشاع ذكره وسار شعره وبلغ العنصم خبره فحمله اليه فقدم ببغداد فجالس الادباء وعاشر العلماء وتقدم على شعراء وقته مات بالوصل سنة ثمان وعشرين ومائتين وقيل بعد الثمانين (أبو العباس) الناشي الشاعر المتكلم المعتزلي عبداقة بن محمد أسله من الاببار وأقام ببغداد مدة ثم انتقل الى مصر فمات بها سنة ثلاث وتسعين ومائتين وكان شاعرا مطبقا مفتتا في علوم منها التلويح ذكيا فطنا وله قصيدة في فنون من العلم على روى واحد تبلغ أربعة آلاف بيت وله عدة تصانيف وأشعار كثيرة (أحمد) بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا الشريفة الحسن بن القاسم المصري الشاعر كان تلميذ الطالبيين بمصر مات في شعبان سنة خمس وأربعين وثلاثمائة (كشاجم) اسمه محمود بن محمد بن الحسين بن السدي بن شاعك يكنى أبا نصر قال صاحب سجع الهدبل كان أقام بمصر مدة فاستطاعها ثم رحل عنها فكان يشوق اليها ثم عاد اليها فقال

قد كان شوقي الى مصر يؤرقني • فلأن عدت وعادت مصر لي دارا

(المتني) أحمد بن الحسين أبو الطيب الشاعر المشهور أقام بمصر مدة أربع سنين عند كافور الاخشيدى يمدحه وله بالكوفة سنة ست وثلاثمائة وقيل في رمضان سنة أربع وخمسين وسبب قتله انه كان يركب في جماعة من مماليكه فتوهم منه كافور خفاء فخاف منه المتني وهرب فأرسل كافور في أثره فأعجزه فقبل لكافور ما قيمة هذا حتى تتوهم منه فقال هذا رجل أراد ان يكون نيا بعد محمد صلى الله عليه وسلم فها لا يروم ان يكون ملكا يدير مصر فدنس اليه من قتله (تيم) بن صاحب القاهرة الخليفة للمعز العبيدي كان من أكابر امراء دولة أبيه وأخيه العزيز وكان شاعرا وله فضل ذكره ابن سعيد في شعراء مصر وشبهه ابن فضل الله في المسالك فقال تشبهه بابن المعز وتشبهت بذي به فها قدر ان ينز وهو وان لم يزاحم ابن المعتز فانه لا يقع دون مطاره ولا يقصر ذعبه الموزون عن قطاره قال ابن كثير وقد اتفق له كائنة غريبة وهي انه أرسل الى بغداد فاشترت له جارية مقيمة ببال جزيل وكانت تحب شخصا ببغداد فلما حضرت عند تيم نحت فاشتد طربه فقال لها لا بد أن تسأليني حاجة

فقلت ما فيك فقال وما هذا قالت أحج وأمر على ببغداد فأرسلها مع بعض أصحابه فأحجبها ثم سار بها على طريق العراق فلما كانت على مرحلة من ببغداد ذهبت في الليل فلم يدرك أين ذهبت فلما وصل الخبر الى تيم تألم ألما شديدا مات تيم سنة ثمان وستين وثلاثمائة (علي) بن النعمان القسري قاضي قضاة مصر للدولة العبيدية قال في المعبر كان شيعيا غالبا شاعرا مجودا مات سنة أربع وسبعين وثلاثمائة (المقداد) المصري ذكره ابن فضل الله في شعراء مصر وقال جاء بالبيان وحبره وحقق الاحسان وحرره وجاء بسحر عظيم ودر نظيم (أبو الرقعة) الشاعر صاحب الجيوش والتوادد أبو حامد أحمد بن محمد الانطاكي دخل مصر ومدح للمعز وأولاده والوزير بن كلس ومات سنة تسع وتسعين وثلاثمائة قاله في المعبر (سريع الدلا) الشاعر المشهور الملاحج أبو الحسن علي بن عبد الواحد البغدادي له مقصورة في المهزل عارض بها مقصورة ابن دريد يقول فيها

وألقت حل من متاع تسر • أنفع للمسكين من لقط النوى
من طيخ الديك ولا يذبحه • طار من القدر الى حيث انتهى
من أدخلت في عينه مسلة • فسله من ساعته كيف العمى
والدقن شعر في الوجوه طالع • كذلك المقصة من خلف النفا

الى أن ختمها بالبيت الذي حدد عليه وهو قوله

من قاة العلم وأخطاه النوى • فذاك والكلب على حد سوا

قال ابن كثير قدم مصر ومدح صاحبها فمات بها في رجب سنة اثني عشرة وأربعمائة (سناجدة الدوح) محمد بن القاسم بن عاصم شاعر الحاكم ذكره ابن فضل الله في شعراء مصر وهو صاحب البيت المشهور

ما نزلت مصر من سوء براد بها • لكنها رقصت من عدله فسرعا

(هاتم) بن العباس المصري قال ابن فضل الله مات بمصر بمشبهه ألقبها ولا حكيت شيه فصله قديمها ومن شعره

كان يباض البدر من خائف نخلة • يساش بشار في اخضرار نقوش

(علي) بن عباد الاسكندري شاعر كان يمدح ابن الافضل فلما قتل الحافظ ابن الافضل قتل هذا معه (ابراهيم) بن شعيب المصري ذكره ابن فضل الله وأورد له

بذا الذي يدخر أمواله • عن مثل هذا الاسر الفائق

ما الذهب الصامت اتساقه • مستكر في الذهب الساطق

(أبو الصلت) أمية بن عبد العزيز الاندلسي مر (طاهر) بن القاسم الحداد الجندامي الاسكندري الشاعر الحسن صاحب الديوان مات سنة تسع وعشرين وخمسمائة (أبو القمر) محمد بن علي الهاشمي

الاسنانى ذكره العماد في الخريدة وقال كان أشعر أهل زمانه وأفضل أقرانه مات سنة أربع وأربعين وخمسة (عمود) بن اسمعيل بن قادوس أبو الفتح المصيطى كاتب الانشاء بالديار المصرية وشيخ القاضي الفاضل وكان يسميه ذا البلاغين ذكره العماد الكاتب في الخريدة مات سنة إحدى وخمسين وخمسة (عبد العزيز) بن الحسين بن الجباب الاعلى السعدى القاضي أبو المعالى المعروف بالجليس لانه كان يجالس صاحب مصر ذكره العماد في الخريدة وقال له فضل مشهور وشعر مأثور مات سنة إحدى وستين وخمسة (الرشيد) بن الزبير الاسوائى مر (الحسن) بن علي بن ابراهيم الاسوائى المعروف بالمهذب بن الزبير أخو الرشيد بن الزبير ذكره العماد في الخريدة وقال لم يكن بمصر في زمانه أشعر منه وأنه اعرف به من أخيه الرشيد توفي سنة إحدى وستين وخمسة (القاضى) موفق الدين يوسف بن محمد المصرى أبو الحجاج بن الخلال صاحب ديوان الانشاء بالديار المصرية اشتغل على القاضي الفاضل في هذا الفن وتخرج به مات في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وخمسة (ابن قلافس) الاسكندرى نصير الدين عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوى النخعى وبلقب بالقاضى الامير من شعراء الدولة الصلاحية قال ابن خلكان كان شاعرا مجيدا فاضلا نبلا ولم يكن له حلية يحب الساقى فاشفع به ولد بالاسكندرية في ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين وخمسة ومات ثالث شوال سنة سبع وستة في عيذاب عن خمس وثلاثين سنة (عمارة الجين) مر (نظر الدولة الاسوائى) ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن نصر الاديب الشاعر الكاتب كتب الانشاء للملك التاسر صلاح الدين بن ايوب ثم كتب لأخيه العادل مات بحلب سنة إحدى وثلاثين وخمسة (علي) بن عمر أبو الحسن الهاشمى القوسى ذكره العماد في الخريدة فقال شاب بغوص له بالادب خصوص (القاضى) الفاضل ابو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن النخعى البيسانى ثم العسقلانى ثم المصرى عبي الدين وقيل عبيد الدين الوزير صاحب ديوان الانشاء وشيخ البلاغة ولد سنة تسع وعشرين وخمسة وقيل ان مسودات رسائله لو جمعت بلغت مائة مجلد وكان له حدة يخفيها الطيلسان وله آثار جيزة وأفعال حميدة مات في سابع ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسة ودفن بالقرافة (العماد) الكاتب الوزير العلامة ابو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد الاسبهاى ولد سنة تسع عشرة وخمسة بأصبهان وثقه ببغداد على ابن الرزاز وأقرن الثقة والخلاف والعربية ثم تولى الكتابة والنزل والنظم ففاق الاقران وحاز قصب السبق وصنف التصانيف الادبية وختم به هذا الشأن مات في رمضان سنة سبع وتسعين (علي) بن أحمد بن عزام الرضى الاسوائى ذكره العماد في الخريدة وقال شيخ من أهل الادب بأسوان وأثنى عليه مات في حدود الثمانين وخمسة (الاسعد) بن الخطير مهذب بن عماد المصرى الكاتب الشاعر من شعراء الدولة الصلاحية كان ناظر الدواوين وفيه فضائل وله مصنفات عديدة ونظم السيرة الصلاحية ونظم كتاب كلبه ودمنة وله ديوان شعر مات في جمادى الاولى سنة ست عشرة وستة عن اثنين وستين سنة وجمعه عمادى

اصرائى (السعيد) أبو القاسم هبة الله بن الرشيد جعفر بن سناء الملك المصرى الشاعر المشهور صاحب الديوان البديع الموشحات الذى ساء در العراز كان أحد الفضلاء الرؤساء النبلاء أخذ الحديث عن السابق والنحو عن ابن بربى وصنّف ديوان الانشاء مدة وكان يارع النزل والنظم واختر كتاب الحيوان للجاحظ وساء روح الحيوان ولدى حدود خمسين وخمسة ومات سنة ثمان وخمسين وستة (وجيه الدين) علي بن الحسين بن الذروى أبو الحسن من مشاهير الشعراء بمصر كان فاضلا نبلا ذا معرفة تامة له نظم قائى ونثر رائق (علي) بن النجم أبو الحسن المصرى كان أشعر أهل زمانه وأفضل أقرانه وكان من أعلام ادباء مصر للشاهير مدح الملوك والوزراء وفيه فضائل ولد في الحرم سنة تسع واربعين وخمسة ومات سنة ست عشرة وستة (التجيب) بن الدباغ المصرى الشاعر الاديب ولد في جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وخمسة وأقام بمصر مدة وكان له فضل مشهور وشعر مأثور مات في ربيع الآخر سنة عشرين وستة (جعفر) بن شمس الخلافة محمد بن مختار المصرى أبو الفضل الافضل الشاعر بلقب بمجد الملك الاديب الكبير له ديوان وتصانيف ولد في الحرم سنة ثلاث واربعين وخمسة ومات في الحرم سنة اثنين وعشرين وستة (مظفر) بن ابراهيم بن جماعة بن علي العيلانى الحلبى الاممى ولد في جمادى الآخرة سنة أربع واربعين وخمسة ومات في الحرم سنة ثلاث وعشرين وستة (ابن النية) علي بن محمد ابن النية الشاعر المشهور أحد شعراء العصر مات سنة إحدى وعشرين وستة (راجح) بن اسماعيل الحلى الاديب شرف الدين الشاعر سار شعره ومدائحه للملوك مات في شعبان سنة سبع وعشرين وستة (البرهان) بن الفقيه نصر من شعراء مصر ولى النظر على ديوان الخراج بالصعيد وكان حسن الادب ذكره ابن فضل الله الحسن بن شاور بن العاضد ذكره ابن فضل الله وأورد له

لاشئ من آدمى في وداد بصفاء

كيف ترجونه سفوا وهو من طين وماء

(شرف الدين) الديباجى محمد بن الحسن بن أحمد كان أبوه وزير الكامل وأخيه اسمعيل بن العادل وكان هو وابنه ممن جريا في الادب الى غاية ذكره ابن فضل الله (ابن بصافة) كاتب الانشاء شعر الفضاة نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي القفارى كان أكتب أهل زمانه بلا مدافعة وأعرفهم بالقواعد الانشائية وأجودهم ترسلا وأحسنهم عبارة وأطسولهم بآغا في الادب وله ديوان شعر وله بغوص سنة سبع وسبعين وخمسة ومات بدمشق في جمادى الآخرة سنة ست واربعين وستة (ابن مطروح) الصاحب جمال الدين أبو الحسن يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن مطروح المصرى أحد الشعراء المجيدين وصاحب التصانيف المقيمة في الادب توفي سنة أربع وخمسين وستة (ابن أبي الاصبع) عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر البغدادي ثم المصرى أحد الشعراء المجيدين وصاحب التصانيف المقيمة في الادب توفي سنة أربع وخمسين وستة (البهاء) زهير بن محمد بن علي

ابن يحيى بن الحسن الأزدي المصري الشاعر الكاتب صاحب الديوان المشهور وله بمكة ولشافوس
وقدم القاهرة وخدم الملك الصالح مات بمصر في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستائة (سيف الدين)
أبو الحسن علي بن عمر بن قزل المعروف بالشاعر المشهور ولد بمصر في شوال سنة عشرين
وستائة وتولى شد الدواوين وله ديوان شعر مشهور مات يوم عاشوراء سنة ست وخمسين وستائة
(أمين) الدولة علي بن عمار السليماني أحد الشعراء ولد سنة اثنين وخمسين وستائة ومات بالقيوم
سنة خمس وسبعين وستائة (أحمد) بن موسى بن منصور بن جلدك الأمير شهاب الدين ذكره ابن فضل
الله في شعراء مصر مات بالحلة في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وستائة (أبو) الحسين الجزار
الأديب جمال الدين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد المصري الشاعر المشهور مدح الملوك والأمراء
والوزراء والكبراء مات في شوال سنة تسع وسبعين وستائة وله ست وسبعون سنة ومن شعره

سقى الله أكناف الـ كنفاته بالقطر • وجاد عليها سكر دائم السر
ونبأ لآوقات الخلل أنها • تمر بلا تقع وتحب من عمرى
أهيم غراما كلما ذكر الحلى • وليس الحلى إلا القطارة بالسر
واشتاق أن هبت أسيم قطائف الـ • سحور سحيرا وهى عطره النسر
ولى زوجة ابن تشوى قاهرة • أقول لها ما بالقاهرة في مصر

(الشرف الناج) بن غنون الأسكندري نزل مصر كان شاعرا أدبيا له معرفة تامة وقضايا عامة (البدر)
يوسف بن لؤلؤ الشاعر المشهور من كبار شعراء الدولة الناصرية مات في شعبان سنة ثمانين وستائة
وقد ينف على السبعين (العين) بن لؤلؤ الشاعر المشهور عثمان بن سعيد النهري المصري مات
بالقاهرة في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وستائة وله ثمانون سنة وبه تخرج الحكيم بن دايد
ومأدب (ابن الطيبي) شهاب الدين أبو الفضل محمد بن عبد المنعم الأمازيغي النجدي ثم المصري
قال ابن فضل الله قدوة في الطريقة وأساءة في علم الحقيقة إلا أن صناعة الأدب عليه أغلب وعلم الشعر
فيه أرجح وقال في العبر صوفي شاعر محسن حامل لواء النظم في وقته سمع الترمذي من علي بن البنا
وأجاز له عبد الوهاب بن سكينه مات في رجب سنة خمس وثمانين وستائة عن ينف وثمانين سنة (مجاهد)
ابن أبي الريح سليمان بن مرهف بن أبي الفتح النجدي المصري قال ابن فضل الله من اعلام أدباء
مصر المشاهير مات في جمادى الآخرة سنة اثنين وسبعين وستائة (نصير) الحلبي كان حجة في الأدب
ماهر في الشعر له تصانيف عديدة في فن الآداب المفيدة وله معرفة كبيرة وقضايا كثيرة (يوسف)
ابن سيف الدولة أبي المعالي بن وياح بدر الدين أبو الفضل بن المهندار شاعر له معرفة بالنسب مدح
الظاهر بيبرس وأقام بمصر مدة وله فضل مشهور وشعر مأثور (ابن النقيب) محمد بن الحسن بن
شاوور الكنتاني ناصري الدين من مشاهير الشعراء مات في ربيع الأول سنة سبع وثمانين وستائة عن
تسع وسبعين سنة (محمد بن ناجل) الأمير شمس الدين أبو عبد الله الأموي (علم الدين) الصوابي

عبد الله وإلى البحر قال ابن فضل الله جندى متأدب له شعر بديع (أبو بكر) محمد بن عمار بن
اسماعيل التلمساني قال ابن فضل الله من شعراء مصر الذين جاؤا بياقي البحر (الجال) التلمساني
(الشرف) البوصيري صاحب البردة محمد بن سعيد بن حماد الدلاصي المولد المغربي الأصل
البوصيري المنشأ ولد بناحية دلاس في يوم الثلاثاء أول شوال سنة ثمان وستائة وبيع في النظم قال فيه
الحافظ فتح الدين بن سيد الناس هو أحسن شعرا من الجزار والوراق مات سنة خمس وتسعين
وستائة (عبي الدين) عبد الله بن عبد الظاهر بن تشوان المصري الأديب كاتب الانشاء بالديار المصرية
وأحد البلغاء المذكورين له النظم الذائق والنثر الزائق ومصنفات منها سيرة الملك الظاهر ولد سنة
عشرين وستائة ومات بمصر في رجب سنة اثنين وتسعين ودفن بالرافقة (ولده) فتح الدين محمد
صاحب ديوان الانشاء وأول من سمي بكاتب السر ولد بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وستائة وسمع
الحديث من ابن الجوزي وثقفه ومهر في الانشاء وساد وتقدم على والده مات في رمضان سنة إحدى
عشرة وستائة قبل والده (ناج الدين) أحمد بن شرف الدين سعيد بن محمد بن الأمير الحلبي الكاتب
المنشئ بامر كتابة الانشاء بدمشق ثم بمصر بعد موت فتح الدين بن عبد الظاهر وكان فاضلا نبیلا
له يد في النظم والنثر مات سنة إحدى وتسعين وستائة (شهاب الدين) أحمد بن عبد الملك العزازي
الشاعر المحسن ديوانه في مجلدین مات بمصر سنة اثنين وتسعين وستائة (شرف) الدين عبد الوهاب
ابن فضل الله بن مجلي العدوي كاتب السر بمصر وأحد أرباب الانشاء والخط الحسن روى عن ابن
عبد الدائم مات في رمضان سنة سبع عشرة وسبعائة عن أربع وتسعين سنة (علاء الدين) محمد بن
الصاحب فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر الأديب من كبار المنشئين وعلمائهم مات بمصر
سنة سبع عشرة وسبعائة (ناصر الدين) سافع بن علي بن عباس الكنتاني سبط عبي الدين بن عبد
الظاهر الكاتب المنشئ الشاعر الأديب الفاضل ولد سنة تسع وأربعين وستائة ومات سنة ثلاثين وسبعائة
(شهاب) الدين أحمد بن يحيى الدين بن فضل الله كاتب السر بالديار المصرية الأديب البليغ الناطم
النار صاحب مسالك الاصرار في ثنائك الامصار وغيره ولد في شوال سنة سبعائة ومات في ذي الحجة
سنة تسع وأربعين وسبعائة (المعلم) الأديب ابراهيم المصري المشهور مات سنة تسع وأربعين
وسبعائة (ابن نيابة) الأديب المشهور جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن
الجفامي المصري ولد بمصر سنة ست وثمانين وستائة وفاق أهل زمانه في النظم والنثر وهو أحد من
حقا يحفظو القاضى الفاضل وسلك طريقه مات بالقاهرة في سفر سنة ثمان وستين وسبعائة (علاء
الدين) علي ابن القاضي عبي الدين يحيى بن فضل الله العمري كاتب السر بالديار المصرية أكثر من
ثلاثين سنة كان أوحد عصره في الكتابة مات سنة تسع وستين وسبعائة (ابن أبي حجة) شهاب
الدين أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد التلمساني نزيل القاهرة ولد سنة خمس وعشرين وسبعائة
ومهر في الأدب والنظم الكثير ونثر فأجاد وترسل فأفاق وعمل المقامات وغيرها وله مجاميع كثيرة

منها السكردان وحاطب ليل وديوان الصباية وغير ذلك مات في ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبع مائة (القبراطي) برهان الدين ابراهيم بن شرف الدين بن عبد الله بن محمد البارع الملقب ولد في صفر سنة ست وعشرين وسبع مائة ولازم علماء عصره وبرع في القنون ودرس بعدة أماكن وفاق في النظم والشعر وله ديوان مشهور مات بمكة في ربيع الاول سنة احدى وثمانين (ابن العطار) الاديب شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الديسري شاعر مشهور مات في ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وسبع مائة (ابن مكائس) الوزير غفر الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرزاق القبطي وزير دمشق وناظر الدولة بمصر الشاعر المشهور أحمد غول الشعراء وله ديوان انشاء مات في ذي الحجة سنة أربع وستين وثمانمائة (ولده) محمد الدين فضل الله ولد في شعبان سنة سبع وستين وسبع مائة وتلقى الادبيات ومهر توفي بالطاعون في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة (البارزي) ناصر الدين محمد بن محمد بن الفخر عثمان ابن الكمال محمد بن عبد الرحيم بن عبد الله بن المسلم ولد في شوال سنة سبع وستين وسبع مائة وبرع في الادب ونقلت به الاحوال الى أن ولي كتابا السر بالديار المصرية مات في شوال سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة (ولده) محمد الدين محمد ولد في ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبع مائة ومات سنة خمسين وثمانمائة (البدري) الشنكي محمد بن ابراهيم بن محمد الدمشقي الاصل الاديب الفاضل المشهور ولد سنة ثمان وأربعين وسبع مائة ومات في جمادى الآخرة سنة ثلاثين وثمانمائة (ابن حجة) رأس أدباء العصر في الدين أبو بكر بن علي الطوسي تزيل القاهرة صاحب البيهية المشهورة وشرحها وثمار الاوراق وغير ذلك من التصانيف الادبية مات في شعبان سنة سبع وثلاثين وثمانمائة (ابن كليل) القاضي شمس الدين محمد بن أحمد بن عمر التصوري ولد في صفر سنة خمس وسبعين وسبع مائة وعنى بالادب كثيرا وتقدم على أقرانه مات في شعبان سنة سبع وأربعين وثمانمائة (النواجي) ادب العصر شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان ولد سنة بضع وثمانين وسبع مائة وأمعن النظر في علوم الادب حتى فاق أهل العصر وألف كتابا منها تأهيل الاديب والشفاء في يدبغ الاكتفاء وروضة المجالسة في يدبغ المحاسبة وحلبة الكهيت في وصف الحر وغير ذلك مات في يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة (الشهاب) الحجازي أبو العلي أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن ابراهيم الانصاري الخزرجي الفاضل الاديب الشاعر البارع ولد في شعبان سنة تسعين وسبع مائة وسمع على المجد الحق والبرهان الابناني وأجاز له العراقي والحشمي وعنى بالادب كثيرا حتى صار أحد أعيانه وصنف كتابا أدبية منها روض الآداب والفوائد والمقامات من شرح المقامات والتذكرة وغير ذلك مات في رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمائة وقال الشهاب التصوري يريته

لطف قاي على أفول الشهاب • تحفة القوم زهرة الاصحاب
كان في مطلع البلاغة يسرى • فتسوري من الثرى بحجاب

قد كنت بره أباي المعاني • وشامي جواهر الآداب
هطلت أدمع السحاب عليه • وقبليل فيه دموع السحاب
وذوو الجمع أصبحوا حين ولي • كلهم جامعا بلا عراب
ربيع بلوى أهل منذ أخل • كني من سؤاله والجواب
باشبايا ملوغة في سنا لفظ • بل ولكن أقوله في السراب
لك فيما ألفت تذكرة من • ما اتقى دره أولو الالباب
روضة أبنت بغاصكة من • حسن لفظ كثيرة وشراب
فسي زيتها الرباب له • ستر وزبو على سماع الرباب
ورأى حكمه فقابله الله تعالى بالجبر يوم الحساب

(الشهاب) التصوري أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله الملقب المعروف بالهائم الاديب البارع ولد سنة سبع وتسعين وسبع مائة واشتغل وفهم شيئا من العلم وبرع في الشعر وفنونه وتفرده به في آخر عمره وله ديوان كبير مات في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وثمانمائة (القادري) الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمران بن غيب الانصاري السعدي الدنجاوي شاعر العصر ولد سنة خمس عشرة وثمانمائة واشتغل بالعلم على جماعة من الشيوخ مع ذكاه مفرط وقال الشعر فأكثر وبرع في فنون الادب نظما ونرا وهو الآن شاعر الدنيا على الاطلاق لا يشتركه في طبقة أحد مات في جمادى الاولى سنة ثلاث وتسبع مائة ومن نظمه وأشده عندي في الاملاء

شجارك بريح العامرية معبد • به أنكرت عينك ما كنت تعبد
ترحل عنه أهله بأهله • بأحنائها غيد من العين خرد
كواعب أرباب حسان كانها • يدور بأغصان الثقا بتأود
ومما شجاني فوق عود حمامة • ترجع أحنائها لها وتفرّد
كأن بدمعي الكف منها غضب • وبالجزن مني الجيد منها مقلد
وفي غادة كالشمس في أفق حسنها • نأت وغلبي حرها بتوقد
ولو هددت رضوى بريح هجرها • لأمسى من التهديد وهو مهديد
خفيفة أعطاف نشاوي من الصبا • تحيلة أرداف تقسيم وتقدم
من الشافئات السحر في عقد التهي • بنجلاء عنها سحر عاروت يسند
وعيني تروى عن معين دموعها • وسمعي عن عقل العنود مسند
وأعجب من جسم حكي الماء رقة • يضل بلطف قلبها وهو جلد
عجا كبد التم في جنح طرة • يظلل به غصن الثقا بتأود
وجنات وجنات بسماء نعيمها • على التور نار أصبحت توقد

مهارة إذا استنتت يعود أراكة • على من سخطى لؤلؤ يسترد
 ترك ثبات العقيق يسارق • جلالى التفا منه العذيب المبرد
 كان فيها من سنا العلم جوهرًا • جلاء جلال الدين فهو منضد
 امام اجتهاد عالم العصر عامل • بجامع فضل ناسك منهج
 ويحمد طرف النجم بالعلم طرفه • اذا بات لبلا فيه وهو مسهد
 ويقدم زند العزم زند ذكائه • فيصبح منه فسكره يتوقد
 ومن مدد المولى وعين عنابة • وتوفيقه يحيى ويحيى ويحمد
 ويحمد قد طال فى العلم مدركا • وبابا فى كل العلوم له يد
 ومستنبط من آية بعد آية • تلى آية الكرسي معنى بحد
 فوائد أشتات البديع التى بها • تفرد فيها جمعه فهو مفرد
 وأنواعها عشرون مع مائة وقد • توحد فيها بالذكاة فهو أوجد
 ولم يك للماضين فى الجمع مثلها • فمعقنان للفضل فى الناس يحدد
 خلق له دعوى اجتهاد لانه • هو البحر علما زآخر الاج مزبد
 عليم بالآلات اجتهاد أولى النهى • أثمة دين الله من حيث قصد
 فن ذلك علم بالكتاب وسنة • تبين مافى بحرهم فهو مورد
 وما كان فيها مجملًا ومفصلا • ومن مطلق بنفك عنه المقيد
 وغوى خطاب ثم مفهوم مابه • يدل على مفهومه حيث يوجد
 ومعرفة الاجماع فهى لدينا • ثلثات عليها بالخصر بعقد
 وباللغة الفصحى من العرب التى • بها نزل الذكر العزيز المعجد
 ومعرفة الاخبار ثم رواها • عدولا ومن بالعلم فيه تردد
 وبالعلم بالفرق الذى بين واجب • ونذب وما فيه الاماحة تقصد
 وما بين حطر موبق وكراهة • وتقيدها والعلم نعم المقيد
 وفى النحو والصرف المعرصة • من اللحن فاللحن باللحن مكند
 ومعرفة الاعراب ارفع مراتب • فطوبى لمن يرقى اليه ويصعد
 وعلم المعاني والبيان كلامها • مراقى الى علم البديع ومصعد
 وسلطان منقول الفقيه من يحد • وزيرا من المعقول فهو مؤيد
 وان الجلالى السبوطى للهدى • لكوكب علم بالفضيا يتوقد
 وقد جاد سيب العلم روضة أسله • فطلاب له بالعلم فرع ومحمد
 وذى حسد مغرى بغداد فضله • على نفسه يبكى ابنى ويعبد

فلو ابصر الكفار فى العلم درسه • وقد شاهدوا تقريره للشهدوا
 نغدهما جلال الدين فى المدح كاعبا • لها جيبه حسن بالنجوم مقده
 ولا تبثس من قول واثق وحاسد • فابرح أهل الفضائل تحسد
 ومن خلقت مسعا عين عنابة • فطرف اعداه مدى الدهر أرمده
 وبالعلم من يؤمن وعبد الله • فان يوسع النور موعده غده
 وحيث وهى نوب اجتهاد قنوالعلا • يقبض فى الدبالة من يحدد
 بمن أعبر المختار غنم وانهم • لطائفة بالحق للدين تمصد
 باخلاصهم لا الهجو يوما يسوؤهم • ولا سرهم مدح الذى راح يحدد
 وهذا اعتقاد المؤمنين أولى النهى • فلا يسك فى هذا لديك تردد
 وان جلال الدين منهم فانه • يبنى علوم الدين سيف عرود
 وان القوافى شتى ذراع من الذى • له من تصانيف فليست تعدد
 وان القفير القادري لماجز • عن المدح فى عليه لا يتقصده
 وقام له العرش من كل محبة • وما أضرت يوما عداه وحده
 بجاء رسول الله أحمد مرسل • بأمداحه جاء الكتاب المعجده
 عليه مع الآل الكرام وصحبه • صلاة على طول المدى تتجدد
 قد تم الجزء الاول من كتاب حسن المحاضرة فى أخبار مصر
 والقاهرة • وبلىه الجزء الثانى أوله ذكر أمراء مصر
 من حين فتحت الى أن ملكها بنو عبيد

مصحفة

- ٢ ذكر المواضع التي وقع فيها ذكر مصر
 ٤ ذكر الاحاديث التي ورد فيها ذكر مصر
 ٧ فصل في آثار موقوفة
 ٨ فصل في آثار اوردها المؤلفون في اخبار مصر
 ٩ ذكر اقليم مصر
 ١٢ ذكر من نزل مصر من اولاد آدم عليه الصلاة والسلام
 ١٣ ذكر من ملك مصر قبل الطوفان
 ١٤ ذكر من ملك مصر بعد الطوفان
 ٢٢ ذكر من دخل مصر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 ٢٥ ذكر من كان بمصر من الصديقين
 ٢٥ ذكر السحرة الذين آمنوا بموسى عليه الصلاة والسلام
 ٢٦ ذكر من كان بمصر من الحكماء في العصر الاول
 ٢٧ ذكر قتل عروج بمصر
 ٢٧ ذكر عجائب مصر القديمة
 ٢٩ ذكر الاهرام
 ٣٤ ذكر ما قبل في الحرمين الذين في الجزيرة من الاشعار
 ٣٦ ذكر بناء الاسكندرية
 ٣٩ ذكر منارة الاسكندرية وبقية عجائبها
 ٤١ ذكر دخول عمرو بن العاص مصر في الجاهلية
 ٤٢ ذكر كتاب سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المنوقس
 ٤٦ ذكر بعث ابي بكر الصديق رضي الله عنه حاطبا الى المنوقس
 ٤٦ ذكر فتوح مصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 ٥٥ ذكر الخلاف بين العلماء في مصر هل فتحت صلحا او عنوة
 ٥٦ فصل قد لخص القضاة في كتابه المخطط قصة فتح مصر تلخيصا وجيزا
 ٥٨ ذكر بناء المسجد الجامع
 ٥٨ ذكر الدار التي بنيت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فأمس بجعلها سوقا

- ٥٩ ذكر اول من بنى بمصر عرفة
 ٥٩ ذكر حمام القار بمدينة مصر
 ٥٩ ذكر اختلاط الجزيرة
 ٥٩ ذكر المقطم
 ٦١ فصل قد أفنى ابن الجيزى وغيره بهدم كل بناء يفتح المقطم
 ٦٢ ذكر جبل بشكر
 ٦٢ ذكر فتوح الفيوم
 ٦٢ ذكر فتح بركة والنوبة
 ٦٣ ذكر الجزيرة
 ٦٦ ذكر المكس على اهل القصة
 ٦٦ ذكر القطائع
 ٦٦ ذكر مربع الجند
 ٦٧ ذكر نهج الجند عن الزرع
 ٦٨ ذكر حفر خاليج امير المؤمنين
 ٦٩ ذكر انتقال عهد الاسكندرية وسيد ذلك في خلافة عثمان رضى الله عنه
 ٧١ ذكر رابطة الاسكندرية
 ٧٢ ذكر وسم
 ٧٢ ذكر ما وقع بمصر قرب الساعة
 ٧٢ ذكر من دخل مصر من السجاية رضى الله عنهم
 ٧٢ ذكر السجاية فيمن دخل مصر من السجاية
 ٧٨ ذكر الحديث الذى راجل فيه جابر بن عبد الله الى مصر
 ١٠٥ ذكر من كان بمصر من مشاهير التابعين الذين رووا الحديث ومن صغار التابعين
 ١١٢ طبقة اخرى اصغر من التي قبلها
 ١١٤ ذكر مشاهير أتباع التابعين الذين خرج لهم اصحاب الكتب الستة من اهل مصر
 ١١٤ طبقة تلي هذه
 ١١٧ طبقة تلي هذه
 ١١٨ ذكر من كان بمصر من الأئمة المجتهدين

- ١٤٠ ترجمة مؤلف هذا الكتاب
 ١٤٢ فن التفسير وتعلقاته والقرآن
 ١٤٢ فن الحديث وتعلقاته
 ١٤٣ فن الفقه وتعلقاته
 ١٤٣ الاجزاء المفردة في مسائل مخصوصة على ترتيب الابواب
 ١٤٤ فن العربية وتعلقاته
 ١٤٤ فن الاسول والبيان والتصوف
 ١٤٤ فن التاريخ والادب
 ١٤٥ ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث وتقدمه
 ١٥٥ ذكر من كان بمصر من المحدثين الذين لم يبلغوا درجة الحفاظ والمفردين بعلوم الاسناد
 ١٦٧ ذكر من كان بمصر من الفقهاء الشافعية
 ١٨٩ ذكر من كان بمصر من الفقهاء المالكية
 ١٩٦ ذكر من كان بمصر من الفقهاء الحنابلة
 ٢٠٥ ذكر من كان بمصر من ائمة الفقهاء الحنابلة
 ٢٠٧ ذكر من كان بمصر من ائمة القراءات
 ٢١٨ ذكر من كان بمصر من الصالحين والزهاد الصوفية
 ٢٢٨ ذكر من كان بمصر من ائمة النحو واللغة
 ٢٣٢ ذكر من كان بمصر من ارباب المعقولات وعلوم الأوائل والحكام والاطباء والمجتمدين
 ٢٣٧ ذكر من كان بمصر من الوعاظ والقصاص
 ٢٣٧ ذكر من كان بمصر من المؤرخين
 ١٣٩ ذكر من كان بمصر من الشعراء والادباء

﴿ فهرست الجزء الثاني من كتاب حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ﴾

مصحفة

- | | |
|-----|--|
| ٢ | ذكر أمراء مصر من حين فتحت الى ان ملكها بنو عبيد |
| ١١ | ذكر أمراء مصر من بنو عبيد |
| ١٧ | ذكر أمراء مصر من حين ملكها بنو ايوب الى ان انقضاء الخلفاء العباسية دار الخلافة |
| ٤٠ | ذكر من قام بمصر من الخلفاء العباسية |
| ٦٦ | ذكر سلاطين مصر الذين فوض اليهم خلفاء مصر العباسيون فاستبدوا بالامر دونهم |
| ٨٢ | ذكر الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة من حيث الشرع |
| ٨٢ | ذكر من يطلق عليه السلطنة من حيث المصطلح |
| ٨٢ | ذكر ما يلقب به ملك مصر |
| ٨٣ | ذكر جلوس السلطان في دار العدل للظالم |
| ٨٣ | ذكر عساكر مملكة مصر |
| ٨٣ | ذكر أرباب الوظائف في هذه المملكة |
| ٨٥ | ذكر قضاء مصر |
| ١٠٩ | ذكر قضاء الحنفية |
| ١١١ | ذكر قضاء الحنابلة |
| ١٢٩ | ذكر كتاب السر |
| ١٣٣ | جامع عمرو |
| ١٣٨ | الجامع الأزهر |
| ١٣٩ | ذكر امهات المدارس والخلفاء العظماء بالديار المصرية |
| ١٤٠ | ذكر المدرسة الصلاحية |
| ١٤١ | خانقاة سعيد السعداء |
| ١٤٢ | المدرسة الصالحية |
| ١٤٣ | المدرسة المنصورية |
| ١٤٣ | الخلفاء البيبرية |
| ١٤٣ | خانقاة قوصون بالقرافة |
| ١٤٤ | مدرسة صرغتمش |
| ١٤٤ | مدرسة السلطان حسن |
| ١٤٥ | المدرسة الظاهرية |
| ١٤٦ | المدرسة المؤيدية |
| ١٤٦ | رباط الآتار |
| ١٠٩ | ذكر الدولة المصرية |
| ١١٠ | ذكر قضاء المالكية |
| ١١٢ | ذكر وزراء مصر |
| ١٣٣ | ذكر جوامع مصر |
| ١٣٦ | جامع احمد بن طولون |
| ١٣٩ | جامع الحاكم |

- ١٤٧ ذكر الحوادث العربية الكائنة بمصر في مئة الاسلام
 ١٦٥ ذكر الطريق السلوك من مصر الى مكة شرفها الله تعالى
 ١٦٥ ذكر قدوم المبشر سابقا بخبر بسلامة الحاج
 ١٦٦ ذكر حاتم الرسائل
 ١٧٠ ذكر مادة المملكة في الخلع والزي
 ١٧٠ ذكر مادة السلطان في الكتابة على النقائيد
 ١٧٠ ذكر معاملة مصر
 ١٧١ ذكر كوكب الذب
 ١٧١ ذكر بغية اطراف مصر
 ١٧٧ السبب في كون أهل مصر أذلاء يحملون الذم
 ١٧٩ ذكر النيل
 ١٨٠ أثر متصل الاستناد في أمر النيل
 ١٨٧ ذكر مزايا النيل
 ١٨٨ ذكر ما قبل في النيل من الاشعار
 ١٩٣ ذكر البشارة بوقاه النيل
 ١٩٧ ذكر انقياس
 ١٩٨ ذكر جزيرة مصر وهي المسماة الآن بالروسة
 ٢٠٤ ذكر خليج مصر
 ٢٠٥ ذكر الخليج الناصري
 ٢٠٥ ذكر بركة الحبش
 ٢٠٥ ذكر ما قبل في الانهار والاشجار زمن الشتاء والربيع من الاشعار
 ٢١٢ ذكر الرياحين والازهار الموجودة في البلاد المصرية وما ررد فيها من الآثار والاشعار الادبية
 والاشارات الصوفية
 ٢٢٧ ذكر الفواكه
 ٢٣٤ ذكر الجيوب والمضرووات والبقول

(تت)

الجزء الثاني

من حسن المعاصرة في أخبار مصر والقاهرة

تأليف

تأليف

العلامة الشيخ جلال الدين السيوطي الشافعي

رحمه الله آمين

طبع

على نفقة مدير المطبعة الشرفية حضرة

المحترم حسين شرف

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر امراء مصر من حين فتحت الى ان ملكها بنوعيد

• أول أمير عمرو بن العاص رضي الله عنه ولاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه على القسطنطين وأسلم الأرض وولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح على الصعيد الى الفيوم أخرج ابن عبد الحكم عن أنس قال أتى رجل من أهل مصر الى عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين عائد بك من الظلم قال عذبت معاذاً قال سأقت عمرو بن العاص فسبته فجعل يضربني بالسوط ويقول أنا ابن الأكرمين فكتب عمر الى عمرو يأمره بالقدوم عليه ويقدم بيته معه فقدم فقال عمر ابن المصري خذ السوط فاضرب فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر اضرب ابن الأكرمين ثم قال للمصري ضعه على سلمة عمرو قال يا أمير المؤمنين أنا ابنه الذي ضربني وقد أشقيت منه فقال عمر لعمرؤ منكم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً قال يا أمير المؤمنين لم أعلم ولم يأتني • وأخرج ابن عبد الحكم عن نافع مولى ابن عمر ان صيفاً المراقى جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر فبعث به عمرو ابن العاص الى عمر بن الخطاب فضربه وقلعه الى الكوفة وكتب الى أبي موسى الأشعري ان لا يجالسه أحد من المسلمين وقال إبراهيم بن الحسين بن ديزيل في كتابه حدثنا عبد الله بن صالح حدثني ابن طبيعة عن يزيد بن أبي حبيب ان عمرو بن العاص استعمل مال قبلي من قبض مصر لانه استقر عنده انه كان يظهر الروم على عورات المسلمين بكتب البهم بذلك فاستخرج منه بضعا وخمسين أردبا وثابت قال أبو صالح والاردب ست وبيات وعيرتا الوبة فوجدناها تسماو ثلاثين ألف دينار قال الحافظ عماد الدين بن كثير فعلى هذا يكون مبلغ ما أخذه من هذا القبلي يقارب ثلاثة عشر ألف ألف دينار قال ابن عبد الحكم توفي عمر وعمل مصر أميران عمرو بن العاص وأسفل الأرض وعبد الله بن سعد على الصعيد فلما استخلف عثمان بن عفان عزل عمرو بن العاص وولى عبد الله بن سعد أميرا على مصر كلها وذلك في سنة خمس وعشرين وقال الواقدي وأبو معشر في سنة سبع وعشرين فانتقل عمرو بن العاص الى المدينة وفي نفسه من عثمان أمر كبير وجعل عمرو بن العاص يؤلب الناس على عثمان وكره أهل مصر عبد الله بن سعد بعد عمرو بن العاص واشتغل عبد الله بن سعد عنهم بقتال أهل المغرب وقتلهم بلاد البربر والاندلس وأفريقية ولما بصر طائفة من أبناء الصحابة يؤلبون الناس على حرب عثمان والاندلس عليه في عزله عمرا ونولية من دولهم وكان عظم ذلك مستندا الى محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حنيفة حتى استنفروا نحو من سبائة راكب يذهبون الى المدينة لينكروا على عثمان فصاروا اليها وسألوه ان يعزل عنهم ابن أبي سرح ويولى محمد بن أبي بكر أميرا فأجابهم الى ذلك فلما رجعوا اذاهم براك فأخذوه وقتلوه فاذا في ادواته كتاب الى ابن أبي سرح على لسان عثمان يقتل محمد

ابن أبي بكر وجماعة معه فرجعوا وداروا بالكتاب على الصحابة فلام الناس عثمان على ذلك خلف ماله علم بذلك ونبت انه زوره على لسانه مروان بن الحكم وزور على خاتمه فكان ذلك سبب تحريض المصريين على قتل عثمان حتى حصروه وقتلوه وكان الذي بشر قتله رجلا من أهل مصر من كندة يسمى اسود بن حمران ويكنى أبا رومان ويلقب حصارا وقيل اسمه رومان وقيل اسمه سودان بن رومان المرادي وكان أشقر أزرق وقتل هو أيضا في الحال لفته الله ووضع عن عثمان أمير المؤمنين وفعل المصريون في المدينة من الشر ما لا يصفه فارس والروم ونهبوا دار عثمان وعملوا الى بيت المال فأخذوا ما فيه وكان فيه شيء كثير جدا وذلك في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وأخرج الواقدي عن عبد الرحمن بن الحارث قال الذي قتل عثمان كنانة بن بشر بن غياث التميمي حتى قال القائل

ألا ان خير الناس بعد ثلاثة • قتيل التميمي الذي جاء من مصر

وأخرج ابن عساکر عن سعيد بن المسيب قال كانت المرأة غني في زمان عثمان الى بيت المال فتعمل وفرها وتقول اللهم بدل اللهم غير فلما قتل عثمان قال حسان بن ثابت

قلتم بدل قبلتموها • سنة حري وحرية كالهلب

ما قسم من ثياب خلقة • وعبيد واماء وذهب

وروى محمد بن خالد عن اسمعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير قال سمع عبد الله بن سلام رجلا يقول لا خير قتل عثمان بن عفان فلم ينطق فيها عثمان فقال ابن سلام أجل ان البقر والغنم لا تنطق في قتل الخليفة ولكن تنطق فيه الرجال بالسلاح والله ليقنان به أقوام انهم انى أسلاب آباءهم ما ولدوا بعد وقيت المدينة حصة أيام بلاخليفة والمصريون يلبسون على عثمان انبياءهم وهو يهرب منهم ويطلب الكوفيون الزبير فلا يجدونه والبصريون طليعة فلا يجيبهم فقالوا فيها بينهم لا نولي أحدا من هؤلاء الثلاثة فضوا الى سعد بن أبي وقاص فلم يقبل منهم ثم جاؤا الى ابن عمر فأبى عليهم فخاروا في أمرهم وقالوا ان نحن رجعنا يقتل عثمان عن غير امره اختلف الناس فرجعوا الى علي فأطخوا عليه فبايعوه فأشار عليه ابن عباس باستمرار نواب عثمان في البلاد الى حين آخر فأبى عليه وعزل عبد الله بن سعد بن أبي سرح عن مصر وولى عليها قيس بن سعد بن عباد وكان محمد بن أبي حنيفة لما بلغه حصر عثمان تغلب على الديار المصرية وأخرج منها ابن أبي سرح وصلى بالناس فيها فسار ابن أبي سرح بجيشه الخبر في الطريق يقتل عثمان فذهب الى الشام فأخبر معاوية بما كان من أمره فبادر مصر وان محمد بن أبي حنيفة قد استحوذ عليها فسار معاوية وعمرو بن العاص ليخرجاه منها فمالجا دخول مصر فلم يقدرا فسلم يراها حتى خرج امر العريش في ألف رجل فتحصن بها وجاء عمرو بن العاص فصب عليه المنجنيق حتى نزل في ثلاثين من أصحابه فقتلوا ذكره ابن جرير ثم سار الى مصر فقبض بن سعد بن عباد بولاية من علي فدخل مصر في سبعة نفر فرقى المنبر وقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين على ثم قام قيس فخطب الناس ودعاهم الى البيعة لعلي فبايعوا واستقامت له

طاعة بلاد مصر سوى قرية منها يقال لها خريشا فيها أناس قد أعظموا قتل عثمان وكانوا سادة الناس ووجوههم وكانوا في نحو من عشرة آلاف منهم يسر بن أرطاة ومسلمة بن مخلد ومعاوية بن خديج وجاعة من الأكابر وعليهم رجل يقال له يزيد بن الحرث المدلجي وبعثوا إلى قيس بن سعد فوادعهم وضبط مصر وسار فيها سيرة حسنة قال ابن عبد الحكم لما ولي قيس مصر اختط بها دارا قبل الجامع فلما عزل كان الناس يقولون أنها له حتى ذكرت له فقال وأي دار لي بمصر فقد كرها له فقال إنما تلك بيتها من مال المسلمين لاحق لي فيها ويقال إن قيسا أوصى لما حضرته الوفاة أني كنت بيتا دارا بمصر وإنما واليها واستعنت فيها بمعاوية المسلمين فهو لمسلمين يزلها ولا تهم وكانت ولاية قيس مصر في صفر سنة ست وثلاثين فكتب معاوية إلى قيس يدعو به إلى القيام بطالب دم عثمان وأن يكون هو أوزار له على ما هو بسدده من القيام في ذلك ووعدته أن يكون نائبه على العرافين إذا تم له الأمر فلما بلغه الكتاب وكان قيس رجلا حازما لم يخالفه ولم يوافق له بل بعث يلاطف معه الأمر وذلك لبعده من على وقربه من بلاد الشام ومنازع معاوية من الجنود فسأله قيس وزرعه فاشاع ببعض أهل الشام أن قيس بن سعد يكاتبهم في الباطن وبما لهم على أهل العراق وروى ابن جرير أنه جاء من جهته كتاب مزور يجابته معاوية فلما بلغ ذلك عليا أتمه وكتب إليه أن يغزو أهل خريشا الذين تخلفوا عن البيعة فبعث يعنبر إليه بأنهم كثير عددهم وهم وجوه الناس وكتب إليه أن كنت إنما أمرتني بهذا لشغبتي لآلئك أتممتني فابعت على محلك بمصر غيري فولي على علي مصر محمد بن أبي بكر وارتحل قيس إلى المدينة ثم ركب إلى علي واعتذر إليه وشهد معه صفين فلم يزل محمد بن أبي بكر بمصر قائم الأمر مهيبا بالديار المصرية حتى كانت وقعة صفين ولما بلغ أهل مصر خبر معاوية ومن معه من أهل الشام على قتال أهل العراق وصاروا إلى التحكيم فطمع أهل مصر في محمد بن أبي بكر واجتروا عليه وبرزوه بالعداوة وخدم على ابن أبي طالب على عزل قيس عن مصر لانه كان كفوا لمعاوية وعمرو فلما فرغ على من صفين وبلغه أن أهل مصر استخفوا بمحمد بن أبي بكر لكونه شابا ابن ست وعشرين سنة أو نحو ذلك عزم على رد مصر إلى قيس بن سعد ثم أنه ولي عليها الأشتر النخعي فلما بلغ معاوية تولية الأشتر ديار مصر عظم ذلك عليه لانه كان طمع في استزاعها من يد محمد بن أبي بكر وعلم أن الأشتر سيعلمها منه طمره وشجاعته فلما سار الأشتر إليها وانتهى إلى القلزم استقبله الحبابار وهو مقدم على الخراج فقدم إليه طعاما وسقاء شرايا من عمل قات منه فلما بلغ ذلك معاوية وأهل الشام قالوا إن قات جننا من عمل وقيل إن معاوية كان تقدم إلى هذا الرجل في أن يعتال على الأشتر ليقتله ففعل ذلك ذكره ابن جرير فلما بلغ عليا وفاة الأشتر تأسف عليه لشجاعته وكتب إلى محمد بن أبي بكر باستناده واستمراره بديار مصر وكان ضعف جاشه مع ما فيه من الخلاف عليه من العنابية الذين ببلد خريشا وقد كانوا استعمل أمرهم وكان أهل الشام حين انقضت الحكومة سادوا على معاوية بالخلافة وقوى أمرهم جدا فعند ذلك جمع معاوية أمراءه واستشارهم في المسير إلى مصر فاستجابوا له وعين نوابها العدرو بن العاص

إذا فتحها فخرج بذلك عمرو فكتب معاوية إلى مسلمة بن مخلد ومعاوية بن خديج وهما رؤساء العنابية ببلاد مصر يخبرهم بقصود الجيش إليهم مريضا فأجابوه بخير معاوية عمرو ابن العاص في سنة آلاف فسار إليها واجتمعت عليه العنابية وهم عشرة آلاف فكتب عمرو إلى محمد بن أبي بكر أن تسح عن يديك فاني لأحب أن يصيبك مني ظفر وإن الناس قد اجتمعوا بهذه البلاد على خلافك فأغلظ محمد بن أبي بكر لعمر في الجواب وركب في ألقي فارس من المصريين فأقبل عليه الشاميون فأحاطوا به من كل جانب وتفرق عنه المصريون وهرب هو فأخفى في خربة ودخل عمرو بن العاص فسطاط مصر ثم دل على محمد بن أبي بكر شيئا به وقد كان يموت عطشا فقدم معاوية بن خديج فقتله ثم جمعه في جيفة حار فأحرقه بالحر وذلك في صفر سنة ثمان وثلاثين وكتب عمرو بن العاص إلى معاوية يخبره بما كان من الأمر وإن الله قد فتح عليه بلاد مصر فأقام عمرو أميرا بمصر إلى أن مات بها ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين على المشهور ودفن بالقلم من ناحية القبح وكان طريق الناس يومئذ إلى الحجاز فأحب أن يدعو له من مريه وهو أول أمير مات بمصر وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير

ألم تر أن الدهر أخذت ربوبه * على عمرو السهمي نحيب مصر
فأضحى نيفا بالعراء وضلت * مكائده عنه وأمواله الدر
ولم يبق عنه جمعة المال برهة * ولا كيد حتى آتبع له الدهر

فلما مات عمرو بن العاص ولي معاوية على ديار مصر وانه عبد الله بن عمرو قال الواقدي فعمل له عليها سنتين وقال غيره بل أشهر أتم عزله وولي عتبة بن أبي سفيان ثم عزله وولي عتبة بن عامر سنة أربع وأربعين فأقام إلى سنة سبع وأربعين فعزله وولي معاوية بن خديج فأقام إلى سنة ثنتين فعزله وولي مسلمة بن مخلد وجمعت له مصر والمغرب وهو أول وال جمع له ذلك قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن طيبة عن بعض شيوخ أهل مصر قال أول كنيسة بنيت في فسطاط مصر الكنيسة التي خلف القنطرة أيام مسلمة بن مخلد فأنكر ذلك الجند على مسلمة وقالوا له أنكر لهم أن يبنوا السكنات حتى كاد يقع بينهم وبينه نير فأخرج عليهم مسلمة يومئذ فقال أنها ليست في قبورناكم وإنما هي خارجة في أرضهم فكتبوا عند ذلك فأقام مسلمة أميرا إلى سنة تسع وخمسين وكان عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن ربيعة الثقفى المشهور بأم الحكم هي أخت معاوية أميرا على الكوفة فأساء السيرة في أهلها فأخرجوه من بين أظهرهم طريدا فرجع إلى خاله معاوية فقال لا وليك مصر خيرا منها فولاه مصر فلما سار إليها تلقاه معاوية بن خديج على مرحلتين من مصر فقال ارجع إلى خالك فلعمري لا تسير فينا سيرتك في أهل الكوفة فرجع ابن أم الحكم ولحقه معاوية بن خديج وأقدا على معاوية فلما دخل عليه وجدته عند أخته أم الحكم وهي أم عبد الرحمن الذي طرده عن مصر فلما رآه معاوية قال بخ هذا معاوية بن خديج فقالت أم الحكم لا مرحبا تسمع بالعبدى خير من أن تراء فقال معاوية بن خديج على رسلك بأمر الحكم أما والله لقد تزوجت فأكرمت

وولدت فأنجيت أردت أن يلى ابنك الفاسق علينا فبسر فبتاكما سار في أهل الكوفة فما كان الله ليريه ذلك ولو فعل لضربنا ابنك ضرباً يطأطى منه وإن كره هذا المجلس فالتفت إليها معاوية فقال كفى فاستمر مسلمة على امرأة مصر إلى أن مات في خلافة يزيد في ذي الحجة سنة اثنين وستين فولى بعده سعيد بن يزيد بن علقمة الأزدي فلما ولي الزبير الخلافة بعد موت يزيد وذلك في سنة أربع وستين استناب على مصر عبد الرحمن بن قحزم القرشي القهري فقصده مروان مصر ومعه عمرو بن سعيد الأشدق فقاتل عبد الرحمن فهزم عبد الرحمن وهرب ودخل مروان إلى مصر فتملكها وجعل عليها ولده عبد العزيز وذلك في سنة خمس وستين فلم يزل أميرا بها عشرين سنة وكان أبوه جعل إليه عهد الخلافة بعد عبد الملك فكتب إليه عبد الملك يستأذنه من العهد الذي له من بعده لولده الوليد فأبى عليه ثم مات من عامه قال ابن عبد الحكم وقع الطاعون بالفسطاط فخرج عبد العزيز إلى حلوان وكان ابن خديج يرسل إليه في كل يوم يخبر ما يحدث في البلد من موت وغيره فأرسل إليه ذات يوم رسولا فأنه فقال له عبد العزيز ما سمعت قال أبو طالب فقتل ذلك على عبد العزيز وغاطه فقال أسألك عن اسمك فقول أبو طالب ما سمعت قال مدرك ففاهل عبد العزيز بذلك ففرض فدخل بحبيب الشاعر قائلاً يقول

وتزور سيدنا وسيد غيرنا • ليت التشكي كان بالمواد

لو كان يقبل فدية لفتيشه • بالمصطفى من طارفي وتلاذي

فامر له بألف دينار ثم مات عبد العزيز بحلوان فدخل في البحر إلى الفسطاط ودفن بمقبرتها وكانت وفاته ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين وكتب على قصره بحلوان

أين رب القصر الذي شيد القصر وأين المبيد والاجناد

أين تلك الجسوع والامر والهي واعوانهم وأين السواد

وقال عمر بن أبي الجدير المجلاني يرقى عبد العزيز بن مروان وابنه أبا رباب

أبعدك بأبعد العزيز لحاجة • وبعد أبي رباب يستعبد الدهر

فلا سلحت مصر لحى سواك • ولا سقيت بالليل بمدك مصر

فامر بعده عبد الملك فأقام شهرا إلا ليلة ثم صرف وولى بعده ابنه عبد الله بن أمير المؤمنين عبد الملك قال الميث بن سعد وكان حدثا وكان أهل مصر يسوونه تكيس وهو أول من نقل الدواوين إلى العربية وإنما كانت بالمعجمية وهو أول من نهى الناس عن لباس البرانس فأقام إلى التسعين فمزله أخوه الوليد وولى قره بن شريك العبسي فقدمها يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الأول وفي ذلك يقول الشاعر

عجبت ما عجبت حين أنا • أن قد أمرت قره بن شريك

وعزلت النفس المبارك عنا • ثم قبلت فيه رأى أيسك

وكان قره طلوما عسوقا قيل كان يدعو بالحر والملاح في جامع مصر فأخرج أبو نعيم في الحلية قال قال عمر بن عبد العزيز الوليد بالشام والحجاج بالعراق وقره بمصر وعثمان بن حيان بالحجاز امتلأت واهة الأرض جورا وقال ابن عبد الحكم أنباء سعيد بن عفير أن عمال الوليد بن عبد الملك كتبوا إليه أن يوت الأموال قد ضاقت من مال الخس فكتب إليهم أن ابنوا المساجد فأول مسجد بنى بفسطاط مصر المسجد الذي في أصل حصن الروم عند باب الرمان قبالة الموضع الذي يسرف بالفالوس يعرف بمسجد القبلة فأقام قره واليا بمصر إلى أن مات سنة ست وتسعين فولى بعده عبد الملك بن رفاعة التقي فأقام سنة تسع وتسعين ثم ولى أبو بوب بن شريحيل الأسدي فأقام إلى سنة إحدى ومائة ثم ولى بشر بن صفوان الكلابي فأقام إلى سنة ثلاث ومائة ثم ولى أخوه حنظلة فأقام إلى سنة خمس ومائة ثم ولى محمد بن عبد الملك أخو هشام بن عبد الملك الخليفة ثم ولى الحر بن يوسف ثم ولى حفص بن الوليد فأقام إلى آخر سنة ثمان ومائة وولى بعده سنة تسع ومائة عبد الملك بن رفاعة وسرف في السنة وولى أخوه الوليد فأقام إلى أن توفي سنة تسع عشرة وولى بعده عبد الرحمن ابن خالد القهري فأقام سبعة أشهر وصرف وأعيد حنظلة بن صفوان في سنة عشرين ثم سرف وأعيد حفص بن الوليد فأقام ثلاث سنين ثم سرف وولى بعده سنة سبع وعشرين حسان بن عثمان التميمي ثم أعيد حفص بن الوليد وعزل عنها سنة ثمان وعشرين وولى الحويزة بن سهل الباهلي ثم ولى المنيرة بن عبيد القزاري سنة إحدى وثلاثين ثم ولى عبد الملك بن مروان مولى علم سنة اثنين وثلاثين ومائة ثم لما قامت الدولة العباسية وقام السفاح وهزم مروان الحمار وهرب إلى الديار المصرية ولى السفاح بباب الشام ومصر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس فسار صالح حتى قتل مروان يوم صبر في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة ثم رجع إلى الشام واستخلف على مصر أبو عون عبد الملك بن أبي يزيد الأزدي فأقام إلى سنة ست وثلاثين ثم أعيد صالح بن علي ثم سرف وأعيد أبو عون سنة سبع وثلاثين فأقام إلى سنة إحدى وأربعين ثم ولى بعده موسى بن كعب التميمي فأقام سبعة أشهر ومات وولى محمد بن الأشعث الخزاعي ثم عزل سنة اثنين وأربعين وولى نوفل ابن القرات ثم عزل نوفل وولى حميد بن قحطبة الطائي ثم سرف سنة أربع وأربعين وولى يزيد ابن حاتم المهدي فأقام إلى سنة اثنين وخمسين فعزل وولى محمد بن سعيد فأقام إلى أن استخلف المهدي فعزله في سنة تسع وخمسين وولى أبا نصره محمد بن سليمان عسكدا في كرج ابن كثير وأما الحجاز فقاتل آه ولى بعد يزيد بن حاتم عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج التميمي ثم ولى بعده أخوه فأقام سنة وشهرين ثم ولى بعده موسى بن علي الفخري سنة خمس وخمسين فأقام إلى سنة إحدى وستين ثم ولى عيسى بن الفخري ثم ولى واخضع مولى المنصور سنة اثنين وستين ثم سرف من عامه وولى منصور بن يزيد الحميري ثم ولى بعده يحيى بن محمود أبو صالح الجوسي ثم ولى سالم بن سواد التميمي سنة أربع وستين ثم ولى إبراهيم بن صالح العباسي سنة خمس وستين ثم ولى

موسى بن مصعب مولى خنعم ثم ولى الفضل بن صالح العباسى سنة تسع وستين ثم ولى على بن سليمان
العباسى من السنة ثم ولى موسى بن عيسى العباسى ثم عزل سنة اثنين وسبعين وولى مسلمة بن يحيى
الازدى ثم ولى محمد بن زهير الازدى سنة ثلاث وسبعين ثم ولى داود بن يزيد الهلبلى سنة أربع
وسبعين ثم أعيد موسى بن عيسى سنة خمس وسبعين ثم عزله الرشيد سنة ست وسبعين وولى
عليها جعفر بن يحيى البرمكى فاستجاب عليها عمر بن مهران وكان شيعارزى الشكل احوال وكان سبب
ذلك ان الرشيد بلغه ان موسى بن عيسى عزم على خلعها فقال واهل الاولين عليها أخس الناس
فاستدعى عمر بن مهران وولاه عليها نيابة عن جعفر فسار عمر اليها على بغل وغلالة أبو ذرة على
بغل آخر فدخلا ككذلك فأتته الى مجلس موسى بن عيسى فجلس في اخريات الناس حتى انفضوا
فأقبل عليه موسى بن عيسى وهو لا يعرف من هو فقال لك حاجة يا شيخ قال نعم اصالح الله الامير
ثم مال بالسكيب فدفعها اليه فلما قرأها قال أنت عمر بن مهران قال نعم قال لعن الله فرعون حين
قال أليس لي ملك مصر ثم سلم اليه العمل وارتحل منها ثم في سنة سبع وسبعين عزل الرشيد جعفرا
عن مصر وولى عليها اسحق بن سليمان كذا في تاريخ ابن كثير وغيره وذكر الاديب أبو الحسن
الجزاري في أرجوزته في أمراء مصر خلافاً ذلك قال أعيد موسى بن عيسى سنة خمس وسبعين
ثم أعيد إبراهيم بن صالح العباسى سنة ست وسبعين ثم تولى عبد الله بن المنيب الضبي ثم ولى اسحق
ابن سليمان العباسى سنة سبع وسبعين كذا قال واهل أهل ثم عزل اسحق سنة ثمان وسبعين وولى
هرثمة بن أعين فأقام نحواً من شهر ثم عزل وولى عبد الملك بن صالح العباسى فأقام الى سنة ثمان
وسبعين وولى عبيد الله بن مهدي العباسى فأقام الى سنة ثمان وسبعين وولى عبيد الله بن مهدي
العباسى سنة تسع وسبعين ثم أعيد موسى بن عيسى سنة ثمانين ثم أعيد عبيد الله المهدي وصرف
في رمضان سنة احدى وثمانين وولى اسمعيل بن صالح العباسى ثم ولى اسمعيل بن عيسى سنة
اثنين وثمانين ثم صرف وولى الليث بن الفضل البربري ثم ولى أحمد بن اسمعيل العباسى سنة سبع
وثمانين ثم ولى عبد الله بن محمد العباسى ثم ولى الحسين بن حل الازدى سنة تسعين ثم ولى مالك
ابن دلم الكلابى سنة اثنين وتسعين ثم ولى الحسن سنة ثلاث وتسعين ثم ولى حاتم بن هرثمة بن
أعين ثم صرف في سنة خمس وتسعين وولى جابر بن الاشعث الطائفي ثم ولى عباد بن نصر الكندي
سنة ست وتسعين ثم ولى المطالب بن عبد الله الخراساني سنة ثمان وتسعين ثم ولى العباس بن موسى
في السنة ثم أعيد المطالب سنة تسع وتسعين ثم ولى السري بن الحكم سنة مائتين ثم ولى سليمان
ابن غالب سنة احدى ومائتين ثم أعيد السري بن الحكم في السنة فأت في سنة خمس ومائتين فولى بعده
أبو نصر محمد بن السري ثم تقلب عليها عبد الله بن السري في سنة ست فأقام الى سنة عشر فوجه
اليه المأمون عبد الله بن طاهر فاستقبلها منه بمدة حروب يطول ذكرها وقد ذكر الوزير أبو القاسم
المعري ان البطيخ العبد لاوى الذي بمصر منسوب الى عبد الله بن طاهر هذا قال ابن خلكان اما

لانه كان يستطيه أو لانه أول من زوجه بها ثم ولى بعده عيسى بن يزيد الجلودي ثم في سنة ثلاث
وعشرين ومائتين ثار رجلاان بمصر وهما عبد السلام وابن حليس ثقلوا المأمون واستحوذا على
الديار المصرية وأبهما طائفة من القيسية والجمالية فولى المأمون أخاه أبا اسحق بن الرشيد نيابة مصر
مضافة الى الشام فقدمها سنة أربع عشرة وافتتحها وقتل عبد السلام وابن حليس وأقام بمصر ثم ولى
عليها عمير بن الوليد القيسي ثم صرف وأعيد عيسى بن يزيد الجلودي ثم ولى عبد ربه بن جبة سنة خمس
عشرة ثم ولى عيسى بن منصور مولى بني نصر وفي أيامه قدم المأمون مصر في سنة ست عشرة ثم ولى نصر بن
كيدر السعدي سنة تسع عشرة ثم ولى المقفر بن كيدر ثم ولى موسى بن أبي العباس الحنفي ثم ولى مالك
ابن كيدر سنة أربع وعشرين ومائتين ثم أعيد عيسى بن منصور ثمانية سنة تسع وعشرين ثم ولى
هرثمة بن النضر الجبلي سنة ثلاث وثلاثين ثم ولى ابنه حاتم في السنة فأقام شهراً ثم ولى على بن
يحيى سنة أربع وثلاثين ثم ولى أخوه اسحق بن يحيى الجبلي سنة خمس وثلاثين ثم ولى عبد
الواحد بن يحيى مولى خزاعة سنة ست وثلاثين ثم ولى عتبة بن اسحق الغني سنة ثمان وثلاثين
ثم عزل وبولى يزيد بن عبد الله من الموالى سنة اثنين وأربعين ثم ولى مزاحم بن خاقان سنة ثلاث
وخمسين ثم ولى ابنه أحمد في السنة ثم ولى أرجور التركي في السنة ثم صرف فيها أيضاً وولى أحمد
ابن طولون التركي ثم أضيفت اليه نيابة الشام والمواسم والثغور وأفرغية فأقام مدة طويلة وفتح
مدينة الملائكة وبني بمصر جامعاً مشهوراً وكان أبوه طولون من الأتراك الذي أهداهم نوح بن أسد
الساماني عامل بخاري الى المأمون في سنة مائتين ويقال الى الرشيد في سنة تسعين ومائة وولد ابنه
أحمد في سنة أربع عشرة وقيل سنة عشرين ومائتين ومات طولون سنة ثلاثين وقيل سنة أربعين
وحكى ابن عساكر عن بعض مشايخ مصر أن طولون لم يكن أباً أحمد وإنما تظاهروا وأمه جارية تركية
اسمها هانم وكان الأتراك طلبوا منه أن يقتل المستعين ويعطوه واسطاً فأبى وقال واهل لا تخبرأت على
قتل أولاد الخلفاء فلما ولى مصر قال لقد وعدت الأتراك أن قتل المستعين ان يولوني واسطاً فقلت
واهل ولم افعل فموضى ولاية مصر والشام وسعة الاحوال قال محمد بن عبد الملك الحمدي في كتاب
عنوان السير قال بعض اهل مصر جلسنا في دكان ومنا أعمى يدعى الملاحم وذلك قبل دخول أحمد
ابن طولون ساعة فسأناه عما يجده في السكيب لاجله فقال هذا رجل من صفته حكماً وكذا
يتقيد هو وولده قريباً من أربعين سنة فسام كلامه حتى اجتاز أحمد فكانت صفته وولايته وولاية
ولده كما قال وقال بعض اصحابه أزمى بن طولون صفته وكانت كثير من صفات له يوم ربا امتدت
الى اليد المطوقة بالجواهر والمصم ذو السوار والسكم الناعم أفامت هذه العليقة فقال هؤلاء المستورون
الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعقب احذر ان تردى امتدت اليك وأعط من استطعتك
قال الله تعالى أجره وكان يتصدق في كل أسبوع بثلاثة آلاف دينار سادة سوى الراتب ويجرى على

أهل المساجد في كل شهر ألف دينار وحل إلى بغداد في مدة أيامه وما فرق على العلماء والصالحين
ألف ألف دينار ومائتي ألف دينار وكان خراج مصر في أيامه أربعة آلاف ألف دينار وثلاثمائة ألف
دينار وكان لابن طولون مائة وخمسة مائة بن طوق إلى أقصى المغرب واستمر ابن طولون أميرا بمصر
إلى أن مات بها ليلة الأحد عشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين وخلف سبعة عشر ابنا
قال بعض الصوفية ورايته في المنام بعد وفاته بحالة حسنة فقال ما ينبغي لمن سكن الدنيا أن يحقر حسنة
فيدها ولا سيئة فيأتيها عدل في عن النار إلى الجنة يتبقى على متظلم عبي الناس شديد التوب فسمعت
منه وسبرت عليه حتى قامت حجته وتقدمت بإصافه وما في الآخرة أشد على رؤساء الدنيا من الحجاب
لمتنس الأصناف وولى بعده ابنه أبو الجيش خوارويه وأقام أيضا مدة طويلة ثم في ذي الحجة سنة
أثنين ومائتين قدم البريد فأخبر المعتضد بأنه أن خوارويه ذبحه بعض خدمه على فراشه وولوا بعده
ولده جيش فأقام تسعة أشهر ثم قتلوه ونهبوا داره وولوا مروان بن خوارويه وقد التزم في كل سنة
بألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار تحمل إلى باب الخليفة فأقره المعتضد على ذلك فلم يزل إلى
سفر سنة اثنين وتسعين فدخل عليه عمه شيان وعدي ابنا أحمد بن طولون وهو نجل في محله
فقتلاه وولى عمه أبو المقام شيان فورد بعد اثني عشر يوما من ولايته من قبل المكنتى ولاية محمد
ابن سليمان الوائلي فلم يلبه شيان الأمر واستعفى أموال آل طولون وأقتضت دولة الطولونية عن
الدينار المصرية وأقام محمد بن سليمان بمصر أربعة أشهر وولى عليها بعده عيسى بن محمد الوائلي فأقام
واليا عليها خمس سنين وشهرين ونصف ومات سنة سبع وتسعين ومائتين فولى المعتضد أبا منصور
تكنين الخاسية ثم صرف في سنة ثلاث وثلاثمائة وولى ذكاه أبو الحسن ثم صرف وأعيد تكنين ثم صرف
سنة سبع وولى هلال بن بدر ثم صرف في سنة إحدى عشرة وولى أحمد بن كيقطع ثم صرف من عامه
وأعيد تكنين الخاسية فأقام إلى أن مات سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وورد الخبر بموته إلى بغداد وإن
ابنه محمد قد قام بالأمر من بعده فسير إليه القاهر الخلع بتفويض الولاية واستقرارها ثم صرف وولى
أبو بكر محمد بن طنج الملقب بالآخشيدي ثم صرف من عامه وأعيد أحمد بن كيقطع ثم صرف سنة ثلاث
وعشرين وأعيد محمد بن طنج الآخشيدي وفي هذا الوقت كان تغلب أصحاب الأطراف عليها لضعف
أمر الخلافة وإطاع معنى الوزارة وصارت الدواوين تحت حكم أمير الأمراء محمد بن دايق وصارت
الدنيا في أيدي عمالها فكانت مصر والشام في يد الآخشيدي والموصل وديار بكر وديار ربيعة ومصر في
أيدي بني حمدان وفارس في يد علي بن بويه وخراسان في يد نصر بن أحمد وواسط والبصرة والاعزاز
في يد البيهقي وكرمان في يد محمد بن إلياس والري وأصفهان والحيدل في يد الحسن بن بويه والمغرب
والمرقية في يد أبي عمرو الفسائي وطبرستان وجرجان في يد الديلم والبحرين والجملة وهجر في يد أبي
طاهر القرمطي فأقام محمد بن طنج في مصر إلى أن مات في ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وقام
ابنه أبو القاسم أنوجور قال الذهبي والعبر ومعناه بالعريسة محمود مقامه وكان صغيرا فأقيم كافور

الآخشيدي الخادم الأسود فكان يدير المملكة فاستمر إلى سنة تسع وأربعين فأت أبو جاور وقام
بعده أخوه على فاستمر إلى أن مات سنة خمس وخمسين فاستقرت المملكة باسم كافور يدعى له على
المنابر بالبلاد المصرية والشامية والحجاز فأقام سنين وأربعة أشهر ومات بمصر في جمادى الأولى سنة
سبع وخمسين قال الذهبي كان كافور غصيا حبشيا اشتراه الآخشيدي من بعض أهل مصر بثلاثة عشر
دينارا ثم تقدم عنده لعقله ورأيه إلى أن صار من كبار القواد ثم لما مات أستاذة كان كاهنك ولده أنوجور
وكان صديقا فقلب كافور على الأمور وصار الاسم للولد والدست لكافور ثم استقل بالأمرو لم يبلغ أحد
من الخصيان ما بلغ كافور ومونس الظفري الذي ولي سلطنة العراق ومدحه التني بقوله

فواصد كافور توارك غيرة • ومن قصد البحر استقل السواقي

لجلاءت بنا انسان عين زمالة • وخلصت يساضا خلقها وما قبا

﴿ وهجاء بقوله ﴾

من علم الأسود المحصى مكرمة • اقوامه البيض أم أبؤه الصبيد

وذاك أن النحول البيض ناجزة • عن الجبل فكيف الخمية السود

وقال محمد بن عبد الملك الحمداني كان بمصر واعظ يقص على الناس فقال يوما في قصصه انظروا إلى
هو أن الدنيا على الله تعالى فانه اعطاها المقصودين ضيعين ابن بويه بغداد وهو اشل وكافور عندما
بمصر وهو خصي فرفع اليه قوله ونظروا أنه يما فيه فتقدم له بخلمة ومائة دينار وقال لم يقل هذا الا
لجفائي له فكان الواعظ يقول بعد ذلك في قصصه ما لم يح من ولد حام الا ثلاثة لشدان وبلال المؤمن
وكافور وقال أبو جعفر مسلم بن عبد الله بن طاهر العلوي كنت أسير كافورا يوما وهو في مركب
خفيف فسقطت مقرعته من يده فبادرت بالزول واخذتها من الارض ودفعتها اليه فقال ايها الشريف
أعوز بالله من بلوغ الغاية ما ظننت ان الزمان يملئني حتى يفعل بي هذا وكاد يبكي اناسيعة الاستاذ
ووليه فلما بلغ باب داره ودعته وسرت فلما انا بالغال والجانب يبرا كها وقال اصحابه امر الاستاذ
يحمل هذا اليك وكان نمنا يزيد على خمسة عشر ألف دينار ولما مات كافور ولى المصريون مكانه ابا
الوارس أحمد بن علي بن الآخشيدي وهو ابن اثنين وعشرين سنة فأقام شهورا حتى أتى جوهر القائد
من المغرب فأنزعها منه

﴿ ذكر أمراء مصر من بني عبيد ﴾

لما توفي كافور الآخشيدي لم يبق بمصر من مجتمع القلوب عليه وأصحابهم غلاء شديد أضعفهم فلما بلغ
ذلك المنعز أبا نجم محمد بن المنصور السامعيل وهو بلاد الفريجية بعث مولى أبيه جوهر وهو القائد
الرومي في مائة ألف مقاتل فدخلوا مصر في يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة
فهرب أصحاب كافور وأخذ جوهر مصر بلا ضربة ولا طعنة ولا نمانعة فطلب جوهر للمعز يوم الجمعة
على منار الديار المصرية وسائر أعمالها وأمر المؤذنين بجامع عمرو وجامع ابن طولون أن يؤذنوا بجمي

على خبر العدل فشق ذلك على الناس وما استطاعوا له ردا وسيروا لحكم الله وشرع في بناء القاهرة والقصرين والجامع الأزهر وأرسل بشيرا إلى المعز يشتره بفتح الديار المصرية وإقامة الدعوة له بها وطلبه إليها ففرح المعز بذلك وامتدحه شاعره محمد بن عاتق الأندلسي بقصيدة أولها
تقول بنو العباس هل فتح مصر • فقل لبني العباس قد قضى الأمر
وابن عاتق هذا قد كثره غير واحد من العلماء منهم القاضي عياض في الشفاء لمبالغاته في مدائحهم من ذلك قوله في المعز

ما شئت لما شئت الأقدار • فاحكم فأت الواحد الفهار

وقوله • ولعلنا زاحمت تحت ركابه جبريلا • (ثم) توجه المعز من المغرب في شوال سنة إحدى وستين فوصل الإسكندرية في شعبان سنة اثنين وستين وتلقاه أعيان مصر إليها فخطب هناك خطبة بليغة وجلس قاضي مصر أبو الطاهر الذهلي إلى جنبه فسأله هل رأيت خليفة أفضل مني فقال لم أر أحدا من الخلفاء سوى أمير المؤمنين فقال له أحجيت قال نعم قال ووزرت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وقبر أبي بكر وعمر قال فتحيرت ماذا أقول ثم نظرت فإذا ابنه فاشتم مع كبار الأمراء فقلت شغاني عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كما شغاني أمير المؤمنين عن السلام على ولي العهد ونهضت إليه فسلمت عليه ورجعت فأضخ المجلس إلى غيره ثم سار من الإسكندرية إلى مصر فدخلها في خامس رمضان فزل بالقصرين فكان أول حكومة انتهت إليه أن امرأة كافور الأشجدي تقدمت إليه فذكرت له أنها كانت أودعت رجلا من اليهود الصواغ قباه من لؤلؤ منسوج بالذهب وأنه جمع ذلك فاستحضره وقرره فألكر اليهودي فأمر أن تقتل داره فوجد القباء قد جمعه في جرة ودفعها فيها فدفعه المعز إليها فقدمته إليه وهرسته عليه فأبى أن يقبله منها وردده عليها فاستحسن ذلك منه الحاضرون من مؤمن وكافر وسار إليه الحسن بن أحمد القرمطي في جيش كثيف واشتد يقول

زحمت رجال العرب أتى هبتهم • قدسى أذن ما بينهم مطلوب

بمصر إن لم أسق أرضك من دم • يروى ترك فلاسقاتي البيل

والثقت معه أمير العرب ببلاد الشام وهو حسان بن الجراح الطائي في حرب الشام لينزعوا مصر منه وضعف جيش المعز عن مقاومتهم فرأسل حسان ووعدته بمائة ألف دينار إن هو خذل بين الناس فأرسل إليه أن ابعت إلى بما التزمت وتعال بمن معك فإذا التفتينا انهزمت بمن معي فأرسل إليه المعز مائة ألف دينار في أكياس أكثرها زعفران شرب النحاس وألبسه الذهب وجعله في أسفل الأكياس ووضع في رؤس الأكياس الدناير الخالصة وركب في أثرها بجيشه فالتقى الناس فلما أشيت الحرب بينهم انهزم حسان بالمزب فضعف جانب القرمطي وقوى عليه المعز فكسره واستمر المعز بالقاهرة إلى أن مات في ربيع الآخر سنة خمس وستين وكان منجيه قال له في السنة التي قبلاها أن عليك قطعا في هذه السنة فتوارى عن وجه الأرض حتى تنقض هذه اللفة ففعل له سردابا ودعا الأمراء وأوصاهم

بأنه تزار ولقبه العزيز وفوض إليه الأمر حتى يعود فيأبى على ذلك ودخل ذلك السرداب فتوارى فيه سنة فكانت المغاربة إذا رأى الفارس منهم سحبا ساريا ترجل عن فرسه وأوى إليه بالسلام ظانين أن المعز في ذلك الغمام ثم برز إلى الناس بعد مضي سنة وجلس للحكم على عادته فمأجبه الله في هذه السنة وولى بعده ابنه العزيز أبو منصور تزار فأقام إلى أن مات سنة ست وثمانين (ومن) غرائب أنه استوزر رجلا نصرانيا يقال له عيسى بن لسطورس وآخر يهوديا اسمه ميشا فعز مسيها اليهود والنصارى على المسلمين في ذلك الزمان حتى كتبت إليه امرأة في قصة في حاجة لها تقول باللهي أمر النصارى بعيسى بن لسطورس واليهود بميشا وأذل المسلمين بك لما كشفت عن غلامتي فعند ذلك أمر بالقبض على هذين وأخذ من النصراني ثلثمائة ألف دينار وولى بعده ابنه الحاكم فكان شر الخليفة لم يل مصر بعد فرعون شر منه ورام أن يدعى الإلهية كما فعلها فرعون فأمر الرعية إذا ذكره الخطيب على المنبر أن يقوموا على أقدامهم صقوا أعظاما لذكره واحتراما لاسمه فكان يفعل ذلك في سائر ممالكه حتى في الحرمين الشريفين وكان أهل مصر على الخصوص إذا قاموا خروا سجدا حتى أنه يسجد بسجودهم في الأسواق الزماع وغيرهم وكان جبارا عبيدا وشيظانا مريدا كثير التلون في أقواله وأفعاله عدم كدائس مصر ثم أعادها وخرب قامة ثم أعادها ولم يمض في مدة الإسلام بناء كنيسة في بلد الإسلام قبله ولا بعده إلا مستدركه وقد نقل السبكي الإجماع على أن الكنيسة إذا هدمت ولو بغير وجه لا تجوز إعادةها • ومن قبائح الحاكم أنه ابغى المدارس وجعل فيها الفقهاء والشيوخ ثم قتلهم وخربها وألزم الناس باغلاق الأسواق نهرا • فتحمل ليلًا فامتلوا ذلك دمعرا طويلا حتى اجتاز مرة بشيخ يمدل التجارة في أثناء النهار فوقفت عليه وقال ألم نهكم عن هذا فقال يسبيد أما كان الناس يسرون لما كانوا يتعيشون بالهار فهذا من جهة الشهر فتبسم وتركه وأعاد الناس إلى أمرهم الأول وكان يعمل الحسبة بنفسه يدور في الأسواق على حمار له وكان لا يركب الا حمارا فمن وجدته قد غش في مبيئته أمر عبيدا أسود معه يقال له مسعود أن يفعل به الفاحشة العظمى وكان يمنع النساء من الخروج من منازلهن وأن يطلعن من الطافات أو الأسطحة ومنع الخفافين من عمل الخفاف لمن ومنعهن من دخول الحمامات وقتل خلفا من النساء على مخالفته في ذلك وهدم بعض الحمامات عليهن ومنع من طبخ الملوخيا ولعمري كانت كثيرة لا تنضب فأبغض الخلق وكتبوا له الأوراق بالشتيم له ولأسلافه في صورة قصص حتى عملوا صورة امرأة من ورق يحرقها وأزارها وفي يدها قصة فيها من الشتم شيء كثير فلما رأها فلما امرأة فذهب من ناحيتها وأخذ القصة من يدها فلما رأى ما فيها غضب وامر بقتلها فلما تحققها من ورق ازداد غضبا إلى غضبه وامر العبيد من السودان أن يحرقوا مصر ويهربوا ما فيها من الأموال والحريم ففعلوا وقال لهم أهل مصر قتلا عظميا ثلاثة أيام والنار تعمل في الدور والحريم واجتمع الناس في الجوامع ورفقوا المصاحف وجاروا إلى الله واستغاثوا به وما أنعم الخلق حتى احترق من مصر نحو ثلثها ونهب نحو نصفها وأسرى حريم كثير وفعل من التواخس واشتري الرجال من

سبي لهم من النساء والحريم من ايدي العميد قال ابن الجوزي ثم زاد ظلم الحاكم وعن له أن يدعى
الريوية فصار قوم من الجهال اذا رأوه يقولون يا واحد يا واحد يا محي يا محي (قلت) كان في مصرنا
امير يقال له ازدر من العلويل اعتقاده قريب من اعتقاد الحاكم هنا وكان يروم ان يتولى المملكة فلو
قدر الله له بذلك فعل نحو ما فعله الحاكم وقد اطلعني على ماقى ضميره وطلب مني ان اكون معه على
هذا الاعتقاد في الباطن الى ان يؤول الى السلطنة فيقوم في الخلق بالسيف حتى يوافقوه على اعتقاده
فضئت بذلك ذروعا وزلت أنضرع الى الله تعالى في هلاكه وان لا يورثه على المسلمين واستغثت بالنبي
صلى الله عليه وسلم واسأل فيه أرباب الاحوال حتى قتله الله فله الحمد على ذلك (ثم) كان من أمر
الحاكم ان تعدى شربه الى اخوته بينهم بالنجاسة وبسببها أغلظ الكلام فعملت على قتله فركب ليله
الى جبل المقطم ينظر في النجوم فانه عيان فقتله وحملاه الى اخوته ليلا فدفنوه في دارها وذلك
سنة احدى عشرة واربع مائة وولى بعده ابنه ابو الحسن على ولقب الظاهر لا عزاز دين الله فاقام الى
ان توفي في سنة سبع وعشرين واربع مائة وكانت سيرته جيدة وولى بعده ابنه ابو نجم معه ولقب
المستنصر وعمره سبع سنين فطالت مدته جدا فاقام سنين سنة ولم يتم هذه المدة خليفة ولا ملك
في الاسلام قبله ولا بعده وكانت وفاة سنة سبع وثمانين واربع مائة وولى بعده ابنه ابو القاسم احمد ولقب
المستمل فاقام الى ان توفي في ذي الحجة سنة خمس وتسعين واربع مائة وولى بعده ابنه ابو علي منصور
ولقب بالأمير باحكام الله قال ابن ميسر في تاريخه ولما توفي للمستمل احضر الافضل ابا علي وابيه بالخلافة
واصبه مكان أبيه ولقب بالأمير باحكام الله وكان له من العمر خمس سنين وشهر وايام فكتب ابن الصبري
الكتاب السجل بانقال للمستمل وولاية الامر وقرئ على رؤس كافة الاجناد والامراء وأوله من
عبد الله ووليه ابني علي الأمر باحكام الله أمير المؤمنين ابن الامام المستمل بالله الى كافة أولياء الدولة
وامراتها وقوادها واجنادها ورعاياها شريعتهم ومسروقهم وأمرهم ومأمورهم مغربهم ومشرقهم
أحرهم واسودهم كبيرهم وصغيرهم بآمر الله فيهم سلام عليكم فان أمير المؤمنين محمد اليكم الله الذي
لا اله الا هو ويسأله ان يصل على جده محمد غلام النبيين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين
الاثني عشرين وسلم تسليما اذ بعد فالحمد لله المنفرد بالنبات والدوام الباقي على تصرف الانيال والايام القاصي
على اعمار خلقه بالتقضي والاصرام الجاعل تقضي الامور معقودا بكلام الانعام جاعل الموت حكما يستوي
فيه جميع الانام ومنه لا يمتنع من ورده كرامة نبي ولا امام والقائل مزيلا لبيد ولكافة امته على من
عليها فان وبني وجه ربك ذو الجلال والاكرام الذي استرعى الاثمة هذه الامة ولم تخل الارض من
أنواره لطفنا بعباده وبعده وجعلهم مصابيح الشبه اذا غدت داجية مدطمة لتضي للمؤمنين سبل الهداية
ولا يكون امرهم عليهم ثم بمحمد أمير المؤمنين حمد شاكر على ما فعله فيه من درج الاتفة ونقله اليه
من ميراث الخلافة سائر على الرزية التي أطار هجومها الباب والتجعبة التي أطار طروقها الاسف
والاكتئاب ويسأله ان يصل على جده محمد غلام انبيائه وسيد رسله وامثاله ومجلى غيايب الكفر

ومشكف عماله الذي قام بما أسودعه الله من امانته وحمله من اعباء رسالته ولم يزل عاديا الى الابدان
داعيا الى الرحمن حتى أذن المعاندون وأقر الجاحدون وجاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون
حينئذ أنزل الله عليه انعاما لحكمته التي لا يعترضها المعترضون ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم
القيامة تبعثون صلى الله عليه وعلى آله وابن عمه أينما أمير المؤمنين على بن ابي طالب الذي أكرمه
الله بالنبوة العلية واستخيه للإمامة رافة بالبرية وخصه بغوامض علم التنزيل وجعل له مبرة التعظيم
ومزية التفصيل وقطع بسيفه دابر من زل عن القصد وضل سواء السبيل وعلى الاثمة من ذريتهما
العترة الهادية من سلالاتهما آبائا الأبرار المصطفين الاخيار ما تصرفت الافئدة وتوالى الليل والنهار وان
الامام المستمل بالله أمير المؤمنين قدس الله روحه كان ممن أكرمه الله بالاسطفاء وخصه بشرف الاجتهاد
ومكن له في بلاده فامتدت أقباه عدله واستغلقه في ارضه كما استغلق ايام من قبله وايدى بالاسترخاء
ايده بهدايته وارشاده وامده بما استحققه عليه عواد توفيقه واسعاده ذلك هدى الله بهدى به من
يشاء من عباده فلم يزل لاعلام الدين واقفا ولشبه المضلين دافعا وراية العدل ناثرا وباللهى عامرا
والعدو قاهرا الى ان استوفى المدة المحسوبة وبلغ الغاية الموهوبة فلو كانت النضائل تزيد في الاعمار أو
تحمي من ضروب الاقدار أو تؤخر ماسبق تقديمه في علم الواحد القهار حتى تقسه النفوس كريمة بعدها
وشريف سمتها وكفاها خطير منصبها وعظيم هيبتها ووقتها أفعالها التي تستقي من منبع الرسالة وسائرها
خلالها التي ترتقي الى مطلع الجلاله لكن الاعمار محرومة مقسومة والآجال مقدرة معلومة والله تعالى
يقول ويقول بهتدي المهتدون لكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فأمر
المؤمنين بحسب عند الله هذه الرزية التي عظم امرها فدمج وجرج خطيها وقدم وغدت لها القلوب
واحفة والآمال كاسفة ومضاجع السكون منقضة ومدامع العيون مرفضة فانه وانا اليه راجعون
صبرا على بلائه وتسليبا لامره وقضائه واقتداء بمن اتى عليه في الكتاب انا وجدناه سائرا ثم العبد
انه أبواب وقد كانت الامام المستمل بالله قدس الله روحه عند ثقته جعل لي عقد الخلافة من بعده
واودعني ما حلز من ابيه عن جده وعهد الى ان اخلفه في العالم واجرى التكافة في العدل والاحسان
على منبهج التعلم واطلعني من العلوم على السر المكنون افضى الى من الحكمة بالغامض المصون وأوصاني
بالعطف على البرية والعدل فيهم بسيرتهم المرضية على علمي بما جيلني الله عليه من الفضل وخصني به
من إتيار العدل واتى قبا استرعيت ملكا منهاجه عامل بموجب الشرف الذي نصب الله في تاجه وكان
ممن ألقاه الى واوجه على ان أعلن محل السيد الاجل الافضل من قلبه الكريم وما يجب له من التبجيل
والشكر وان الامام المستنصر بالله كان عند ما عهد اليه ونس بالخلافة عليه أوصاء ان يتخذ هذا السيد
الاجل خليفة وخبايلا ويحميه للإمامة زعيا وكتيلا ويصدق بما امر النظر والتقرير ويغوض اليه تدبير
ما وراء السرير وانه عمل بهند الوصية وحسنا على تلك الامثلة النبوية وأستداليه أحوال العساكر
والرعية واطأ أمر التكافة بعزمه الماضية وحمه العلية فكان قدس بالسداد يرجف ولا ينجف وسيفه من

دماه ذوى العناد يكف ولا يكف ورأيه فى جسم مواد الفساد يرجع ولا يحلف فاقصافى ان أجمل على
كما كان له سببا وظهيرا وان لأستر عنه فى الأمور صغيرا ولا كبيرا وأن اقتدى به فى رد الاحوال الى
تكلفه واستناد الأسباب الى تديره والتأهط ما هبط الخطب ومنتهى الى غير ذلك مما استودعنى إياه وألفاه
الى من النص الذى يتوضع نشره ورواه نعمة من الله ففتنى بالسعد الميم ومئة شهدت بالفضل المتين
والخط الجسيم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم فتعزوا معاشر الاولياء والامراء والقواد والاجناد
والرمايا والخدام حاضركم وغائبكم ودائكم وقاصيكم من الامام الشقول الى جنات الخلود واستبشروا
بإمامكم هذا الامام الحاضر الموجود وانهجوا بكرم انظاره المطاع لكم كواكب السمود ولكم من أمير
المؤمنين ان لا يعض جفنا عن مصابكم وان يتوخى ما عاد بغيائكم ومناجعتكم وان يحسن السيرة فيكم
ويرفع أذى من يعادىكم ويتفقد مصاحبة حاضركم وبدايكم ولا يبر المؤمنين عليكم ان تعتقدوا موالاه
بخالص الطوية وتجمعوا له فى الطاعة بين العمل والتبعية وتدخلوا فى البيعة بصدر منشحة وآمال
منسحة وضائر بقلية وجسائر فى الولاء قوية وان تقوموا بشروط بيعته وتهضوا بفروض نعمته
وتبذلوا الطارف والثالث فى حقوق خدمته ونشربوا الى الله سبحانه بالشامخة لدولته وأمر المؤمنين بآل
الله ان يكون خلافته كافة بالاقبال شامخة يلوغ الامانى والآمال وان يجعل ديمها دائمة بالخيرات وقسمها
تامة على الاوقات ان شاء الله تعالى واقام الأمر بأحكام الله خليفة الى ان قتل فى ذى القعدة سنة أربع
وعشرين وخمسمائة عدى الى الروضة فى فئة قلبية غرغ عليه منها قوم بالسيوف فاستخذوه وكان سبب السيرة
ولما قتل تطلب على الديار المصرية غلام أرمق من غلامه فاستحوذ على الأمور ثلاثة أيام ورام أن يتأمر
بخضر الوزير أبو على أحمد بن الأفضل بدر الحاملى فأقام الخليفة الحافظ لدين الله أبا الميمون عبد المجيد
ابن الأمير أبى القاسم بن المستنصر بالله واستحوذ على الأمور دونه وحصره فى مجلس لا يدخل اليه
أحد الا من يريده وخطب لنفسه على المنابر وتقلد الأموال من القدر الى داره ولم يبق للحافظ
سوى الاسم فقط فلم يزل كذلك حتى قتل الوزير فمظم أمر الحافظ من حيثئذ وجدده له القلب لم
يسبق اليها وخطب له بها على المنابر فكان يقول أصليح الله من شهدت به الدين بعد دنوره وأمززت
به الاسلام بأن جعلته سبياً للظهور مولانا وسيدنا امام العصر والزمان أبا الميمون عبد المجيد الحافظ
لدين الله قال ابن خلكان وكان الحافظ كثير المرض بصفة القولنج فعزل له سرماه الديلمى طبل
القولنج ركة من المعادن السبعة فى اشرافها كل واحد منها فى وقته فكان من شأنه أنه اذا ضرب به
أحمد خرج الريح من مخرجه فكان هذا الطبل فى خزائهم الى أن ملك السلطان صلاح الدين بن
أيوب أخذ الطبل المذكور كرهى ولا يدري ما هو ففرض به ففرض لخطيب قائمى الطبل من يده
فانكسر واشتر الحافظ على الولاية الى أن مات فى جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة وولى
بعده ولده الطاهر بالله أبو المنصور اسماعيل فأقام الى ان قتل فى المحرم سنة تسع وأربعين وولى بعده
ولده الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى وهو حبي صغير ابن خمس سنين فان مولاه فى المحرم سنة أربع

وأربعين فأقام الى ان توفى فى صفر سنة خمس وخمسين وعمره يومئذ احدى عشر سنة وكان مدبر
دولته أبو الفواز طلائع بن رزيك وولى بعده العاضد لدين الله أبو محمد جند الله بن يوسف بن
الحافظ وهو آخر الميدين ومات يوم عاشوراء سنة سبع وستين وزالت دولتهم على يد السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى قال ابن كثير ومن الغريب ان العاضد فى
اللقمة الناطع ومنه الحديث لا يعمد شجرها فى العاضد قطعت دولة بنى عبيد وقال ابن خلكان سمعت
جماعة من المصريين يقولون ان هؤلاء القوم فى أوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء اكتب لنا القبا فى
ورقة تصلح للخلفاء حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القبا وآخر ما كتب
فى الورقة العاضد فاتفق ان آخر من ولى منهم العاضد ولم يكن المستنصر ومن بعده من الخلفاء سوى
الاسم فقط لاستيلاء وزراءهم على الأمور وحجرهم عليهم وتلقبهم بالقبائل فكلوا معهم كخلفاء
عصرنا مع ملوكهم وكخلفاء بغداد مع بنى بويه واشباههم ومن قصيدة ابن فضل الله التى سبها حسن
الوفاء لمشاهير الخلفاء

والخلفاء من بنى قاطمة • الى عبيد الله در فاخر
ابناء اسمعيل نجل جعفر • الصادق فى القول أبوه البار
بالعرب مهدي تلاء قائم • والثالث المنصور وهو الآخر
ثم المعز قائد الجيش الذى • سار الى مصر ونجم السائر
ثم أبوه العزيز عز مشيا • والحاكم المعروف ثم الظاهر
وبعد المستنصر الثانى الذى • تلاء مستعمل وجاء الأمر
وحافظ وطافر وقائز • وعاضد ثم الملك الناصر
قالوا لقد سألهم معتقد • والله عند علمه السرائر
لكنا الحساكم من لاج فى • طغيانه فكافروا قاجر
ذكر امراء مصر من حين ملكها بنو أيوب

الى أن اغتدوا الخلفاء العباسية دار الخلافة

لما قتل صاحب مصر الطاهر وصلت الاخبار الى بغداد بان مصر قتل صاحبها ولم يبق فيها الا سبي
صغير ابن خمس سنين قد ولوه عليهم ولقبوه الفائز فكتب الخليفة المكتفى عهدا للملك نور الدين
عمود بن زكى على البلاد الشامية والمصرية وأرسله اليه فصار حتى أتى دمشق فحاصرها وانزعها
من يد ملكها مجبر الدين ابن طعنكبن وشرع فى فتح بلاد الشام بلدا بلدا وأخذ من أيدي من استولى
عليها من الفرنج (قلنا) كان فى سنة اثنين وستين أقيمت الفرنج فى محافل كثيرة الى الديار المصرية
فأرسل نور الدين عمود أسد الدين شبركوه ابن شاذى ومعه ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب

فسار اليها في ربيع الآخر وقد وقع في النفوس ان صلاح الدين سيملك الديار المصرية وفي ذلك يقول مرقاة الشافعي

أقول والاراك قد أزمقت * مصر الى حرب الاراب
رب كما ملكها يوسف * الصديق من أولاد يعقوب
يملكها في عصرنا يوسف * المصادق من أولاد أبوب
من لم يزل ضراب هام العدا * حقا وضراب المراقب

وسار الى الفرنج فقتلوا قتالا عظيما فهزم الفرنج وقتل الحمد وسار اسد الدين بعد كسر الفرنج الى الاسكندرية فملكها واستتاب عليها ابن أخيه صلاح الدين وعاد الى الصعيد فلكه ثم ان الفرنج والمصريين اجتمعوا على حصار الاسكندرية فصالح شاور وزير العاضد اسد الدين عن الاسكندرية بخمسين ألف دينار فأجاب به الى ذلك وخرج صلاح الدين منها وسلمها الى المصريين وعاد الى الشام في ذي القعدة وقرر شاور للفرنج على مصر في كل عام مائة ألف دينار وان يكون لهم سحنة بالقاهرة وسكن القاهرة أكثر شعبان الفرنج ونحسبوا فيها بحيث كادوا يستعوزون عليها ويخرجون المسلمين منها فلما كانت سنة أربع وستين قدم أمداد الفرنج في محافل هائلة فأخذوا مدينة بليس فقلوا وأسروا ونزلوا بها وتركوا فيها قاطم وجعلوها موقلا ومقللا ثم جاؤا فنزلوا على القاهرة من ناحية باب الشرقية فأمر الوزير شاور الناس أن يخرجوا مصر وان ينتقلوا الى القاهرة فذهب البلد وذهب للناس أموال كثيرة وبقيت النار تعمل في مصر أربعة وخمسين يوما فعند ذلك ارسل الخليفة العاضد يستغيث بالملك نور الدين وبعث اليه بشعور نساؤه يقول ادركني واستشف نفسي من ايدي الفرنج والزم له ثلث خراج مصر على ان يكون اسد الدين مقبلا عندهم ولهم اقطاعات زائدة على الثلث فخير نور الدين الجيوش وعليهم اسد الدين ومعه صلاح الدين فدخلوا القاهرة وقد رجع الفرنج لما سمعوا بوصولهم وعظم امر اسد الدين بالديار المصرية وقتل الوزير شاور قتله صلاح الدين وفرح المسلمون بقتله لانه الذي كان يمالئ الفرنج على المسلمين واقام اسد الدين مكانه في الوزارة ولقب الملك المنصور فلم يلبث الاشهرين وخمسة ايام ومات في السادس والعشرين من جمادى الآخرة فأقام العاضد مكانه في الوزارة صلاح الدين يوسف ولقبه الملك الناصر قال ابو شامة وصفة الخاتمة التي لبسها صلاح الدين يومئذ عمامة بيضاء تنبسي بطرف ذهب وتوب ديبق بطراز ذهب وجبة طراز ذهب ولباسان مطرز ذهب وعقد جواهر بعشرة آلاف دينار وسيف على خمسة آلاف دينار وحجرة بشاية آلاف دينار وعليها سرج ذهب وسررار ذهب بجوهر وفي راسها مائتا حبة جوهر وفي قوائمها أربعة عقود جوهر وفي راسها قصبة بذهب وفيها شدة يابس بأعلام بيض ومع الخاتمة عدة بقق وخيل واشياء اخر ومنشور الوزارة مكتوب في ثوب اطللس ابيض وكان ذلك يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة اربع وستين وكان يوما مشهودا وارفع قدير صلاح الدين بالديار المصرية واتلفت عليه القلوب

وخضعت له النفوس واضطهد العاضد في ايامه غاية الاضطهاد فلما كان سنة خمس وستين حاصرت الفرنج دمياط خمسين يوما فقاتلهم صلاح الدين حتى اجلاهم وارسل نور الدين الى صلاح الدين يأمره ان يخطب للخليفة المستنجد العباسي بمصر لان الخليفة بعث يمانيه في ذلك فلما كان سنة ست وستين اتفق موت المستنجد وقام المستنقضي وشرع صلاح الدين في تمديد الخطبة لبني العباس وقطع الاذان يحمي على خير العمل من ديار مصر كلها وعزل قضاء مصر لانهم كانوا شيعة وولى افضى القضاء بها صدر الدين بن درباس الشافعي واستتاب في سائر الاعمال شافعية فلما دخل سنة سبع وستين امر الملك صلاح الدين باقامة الخطبة لبني العباس بمصر في اول جمعة من المحرم وبالقاهرة في الجمعة الثانية وكان ذلك يوما مشهودا والعجب ان اول من خطب للمعز حين اخلت مصر عمر بن عبد السميع العباسي الخطيب بجامع عمرو وبجامع ابن طولون فكان اول من خطب لبني العباس هذه النوبة شريف علوي يقال له محمد بن الحسن بن ابي الغياث البعلبيكي ولما بلغ الخبر نور الدين ارسل الى الخليفة المستنقضي يعلمه بذلك فزيت بغداد وغلقت الاسواق وحملت القباب وفرح المسلمون فرحا شديدا قال ابن الجوزي وقد الفت في ذلك كتابا (سميته النصر على مصر) وكتب الهاد الكاتب عن السلطان صلاح الدين الى الملك نور الدين يشره بذلك

قد خاطبته للمستنقضي بمصر * نائب المصطفى امام العصر

في ايات ذكرتها في تاريخ الخلفاء وقال بعض شعراء بغداد في ذلك

ليهنك يا مولاي فتوح تبايعت * اليك به خوص الركائب نوجف
أخفنت به مصرا وقد حال دونها * من الشريك ناس فيهم الحق يقذف
فعدت بحمد الله باسم امامنا * نبيه على كل البلاد وتشرف
ولا تغروا ان ذلك ليوسف مصره * وحسكات الى غايته تشوف
تملكها من قبضة الكفر يوسف * وخلصها من عصية الرفض يوسف
كشفت بها عن آل هاشم سببا * وعارا ابي الا بسيفك يكشف

وهي طويطة (قال ابو شامة) انشئت هذه القصيدة للخليفة قبل موته عند تأويل منام رؤى في هذا المعنى وأراد يوسف الثاني الخليفة المستنجد فلم يخطب الا لولده المستنقضي فخرى القائل بلسم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وارسل الخليفة المستنقضي بأمر الله الى الملك صلاح الدين خاتمة سنية ومعها أعلام سود ولواء معقود ففرقت على الجوامع بالشام وبلاد مصر وكتب له تقاييدا وهذه صورته (أما بعد) فان أمير المؤمنين يبدأ بحمد الله الذي يكون لكل خطبة قيادا ولكل أمر مهادا ويستزيده من نعمه التي جعلت التقوى لها زادا وحملته أعباء الخلافة فلم يصف عنه طوقا ولم ينل فيه اجتهدا وصغرت لديه أمر الدنيا فما تسورت له محرابا ولا عرضت عليه جبابدا وحفظت فيه قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ثم يصل على من

أزكت الملايكة قصير أمداداً وأسرى به إلى السماء حتى ارتقى سبعا شداداً وتجهل له ربه فلا يزغ منه بصير ولا أكذب فؤاداً ثم من بعده على أسرته الطاهرة التي زكت أوراقاً وأعواداً وورثت النور المين بلا... ووصفت بأنها أحد الثقلين خدابة وإرشاداً وخصوصاً عنه العباس المدعو له بأن يحفظ نفسه وأولاداً وأن تنق كلمة الخلافة فيهم خالدة لا تغاير دركا ولا تختفى ظاهراً وإذا استوفى العلم مراده من هذه الحكمة واستند القول فيها عن فصاحتها المرسله فانه يأخذ في إنشاء هذا التقليد الذي جعله حليفاً لفرطاسه واستدام سجدته على صفحته حتى لم يصعد يرفع من راسه وليس ذلك الا قاضيه في وصف المناقب التي كثرت حسن لها مقام الاكثار واشتبه التطويل فيها بالاختصار وهي التي لا يقتصر واضعها الى القول المعاد ولم يستوعر سلوك اطوارها ومن العجب وجود السهل في سلوك الاطوار وتلك هي مناقبك أيها الملك الناصر السيد الاجل الكبير العالم العادل المجاهد المربط سلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب والديوان العزيز يتلوها عليك تعدد بتكرار ويباهي اوليائه تنويها يذكرك ويقول انت الذي تسكن فيكون للدولة سهمها الصائب وشهابها الثاقب وكثرها الذي تذهب الكنوز وليس يذهب وما ضرها وقد حضرت في نصرتها اذا كان غيرك هو الغالب فاشكر اذن مسامحك التي اهلكك لما اهلكك وفضلتك على الاولياء بما فضلتك ولئن شردت في الولاء بمقيدة الاضمار فلم تشارك في عزمك الذي انتصر للدولة فكان له بسطة الانتصار وفرق بين من أمد بقلبه وبين من أمد يده في درجات الامداد وما جعل الله القاعدة كالذي قال لو امرنا لضربنا أكبادها الى برك التهاد وقد كفناك من المساعي انك كفت الخلافة امر منازعها وطعست على الدعوة الكاذبة التي كانت تدعيها ولقد مضى علينا زمن وعمراب حقها محفوف من الباطل بمحررين ورأت مارآه رسول الله صلى الله عليه وسلم من السوارين الذين اولها كفاين قبصر منها واحدة فخرى تهاورها من نعمته ودعا الناس الى عبادة طاغوته وجنته والعب بالدين حتى لم يدر يوم جمعه من يوم احده ولا يوم سبته واعانه على ذلك قوم رمى الله بصائرهم بالعمى والصمم وانخدعوه سنأ ولم تكن الصلاة هناك الا بمجمل او سنم فقلت انت في وجه باطله حتى قعدت وجعلت في جبهه حبل من مسد وقلت ليه تبت فأصبح ولا يسى يقدم ولا يبعث بيد وكفلك فعلت بالآخر الذي نجحت باليمن ناجته وسلمت فيه ساقته فوضع يده بموضع السكبة التجابية وقال هذا ذو الخصلة الثانية فأى مقامك بعترف الاسلام بسبقه أم أيهما يقوم بأداء حقه وههنا فليصبح القلم لسبب من الحساد وليقتصر مكانه عن مكانه وقد كان له من الاعداد ولم يحط بههذه المزية الا انه أصبح لك صاحباً ونظير بك حتى طال نظرا كما عز جالباً وقضى بولايتك فكان بها قاضياً لما كان حده قاضياً وقد فلك أمير المؤمنين البلاد المصرية والجنينة غورا ونجد وما اشتملت عليه رعية وجندا وما انتهت اليه اطرافها برا وبحرا وما يستنفذ من مجاورها مسألة وقهرا وأضاف اليها بلاد الشام وما تحوى عليه من المدن الممدنة والمراكز المحصنة مستنليا منها ما هو بيد نور الدين اسمعيل بن نور الدين محمود رحمه الله وهو

حلب وأعمالها فقد مضى ابوه عن آثار في الاسلام ترفع ذكره في الدارين وتخلقه في عقبه في الغارين وولده هذا قد هذبته الفطرية في القول والعمل وليست هذه الرتبة الا من ذلك الجليل فليكن له منك جبر يدنو منه ودادا كما دنا ارضا وتصبح وهو له كالبنيان يشد بعضه بعضا والذي قدمناه من الثناء عليك ربما تجاوزتك درجة الاقتصاد والفنك عن فضيلة الازدياد فإياك ان تنظر الى سعيك نظرا الاحباب فنقول هذه بلادنا افتتحتها بعد ان اضرب عنها كثير من الاضراب ولكن اعلم ان الارض لله ورسوله ثم خليفته من بعده ولا منة للعبد باسلامه بل المنة لله بهداية عبده وكم سلف قبلك ممن لو رام ما رمته لندنا شامعه وأجاب مانعه لكن ذخرا لانه لك لتحتل في الآخرة بمنازعه وفي الدنيا برقم طرازه فألقى يدك عند هذا القول الفاء التسليم وقل لاعلم لنا الا ما علمتنا انك أنت العلم الحكيم وقد قرن تقليدك هذا بخدمة تكون لك في الاسلام شعارا وفي الرسم نظارا وتناسب محل قبلك وبصرك وخير ملابس الاولياء ملائيب قلوبا وأبصارا ومن جعلها طوق يوضع في عنقك موضع العهد والميثاق ويشير اليك بأن الامام قد أطلق بك اطاعة الاطواق بالاعتناق ثم انك خوطبت بذلك وذلك خطاب بقضى لصديقك بالانسراح ولا ملك بالاعتساح وتؤمر معه بمسند يدك العليا لانضمامها الى الجناح وهذه الثلاثة المشار اليها هي التي تكمل بها أقسام السيادة وهي التي لا مزيد عليها في الاحسان فيقال انها الحسنى وزيادة فإذا صارت اليك فاصب لها يوما يكون في الايام كريم الاسباب واجعله لها عبدا وقل هذا عبد الخلة والتقليد والخطاب هذا ولك عند أمير المؤمنين مكانة بمجمله لك حاضرا وأنت ناه عن الحضور وتضمن أن تكون مشتركة بشك وبين غيرك والضنة من شيم القيوب وههذه المكانة قد عرفتك نفسها وما كنت تعرفها وما نقول الا أنها لك صاحبة وأنت يوسفها فاحرسها عليك حراسة تقضى بتقدمها واعمل لها فان الاعمال بخواتمها واعلم انك تقدرت أمرا يفن به تنق الخلود ولا ينفك صاحبه عن عهده الملموم وكثيرا ما ترى حسنة يوم القيامة وهي مقسمة بأيدي الخصوم ولا ينجو من ذلك الا من أخذ أهبة الحذر واشفق من شهادة الاسماع والابصار وعلم أن الولاية ميزان احدي كفتيه في الجنة والاخرى في النار قال النبي صلى الله عليه وسلم بأبأ ذر اني أحب لك ما أحب لنفسى لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم فانظر الى هذا القول النبوي نظرا من لم يخدع بمحدث الحرم والآمال ومثل الدنيا وقد سيفت اليك بمخدا فبرها أليس مصيرها الى زوال والسعيد من اذا جاءته قضى بها أرب الارواح لأرب الجسوم وانخدع منها وهي السم دواء وقد تشد الادوية من السموم وما الاغتباط بما تختلف على ثلاثيه المساء والصباح وهو كاه أنزلنا من السماء فاختلط به نبات الارض فأصبح هشيا تذروه الرياح والله يعصم أمير المؤمنين وولاء أمره من بعاتها التي لا ينهم ولا يسوها وأحصاها الله ونسوها ولك أنت من الله هذا الدعاء حفظ على قدر محلك من العناية التي حدثت بصمتك ومحلك من الولاية التي بسطت من ذرعك نخد هذا الامر الذي تقلده أخذه من لم يتعقبه بالنسيان وكن في رعايته ممن اذا نامت عيناه كان قلبه يقظان وملاك ذلك كله في اسباب العدل

الذي جعله الله ثالث الحديث والكتاب وأغنى بثوابه وحده عن أعمال الثواب وقدر يومه منه بمباداة
سنتين عاما في الحساب ولم يأمر به أمر الا يزيد قوة في أمره ونقصه به من عدوه ومن دهره ثم يجاء به
يوم القيامة وفي يده كتاب أمان ويجلس على منبر من نور عن يمين الرحمن ومع هذا فان مركبه سمب
لا يستوى على ظهره الا من أمسك عنان نفسه قبل امساك عنانه وغلبت له قلمه على لمة شيطانه ومن
أكد فروضه أن تمنح السير البينة التي طالت مدد أيامها وبش الرغايا من رفع ظلالها فلم يجعلوا
أعدا لانحسار ظلالها تلك السير هي المكوس التي أنشأتها الهمة الحسيرة ولا غنى للابدى الغنية اذا
كانت ذات قوس فقيرة وكلما زهدت الاموال الحاصلة منها قدرا زادها الله عفا وقد استمرت عليها العوائد
حتى ألحقها الظالمون بالحقوق الموجبة فسموها حقا ولو ان صاحبها اعظم الناس جرما لمسا اغلط في
عقابه ومثلت نوبة المرأة الغامدية بتابه وهي أشقى ممن يكون السواد الاعظم له خصما ويصبح وهو
مطالب بما يعلم وما لم يحيط به علماء وأت مأمور بأن تأتي هذه الظلال من قنوى عن اجرائها والحق
اسماها في الجو باعمالها حتى لا يبقى لها في العيان سورة منظورة ولا في الالسة احاديث مذكورة واذا
فعلت ذلك كنت ازلت عن الماضي سنة سوء سنتها بداء وعن الآتي متابعة ظلم وجهه طريقا مسلوكا
مغري على بداء فبادر الى ما امرت به بمبادرة من يضيق به ذراعا ونظر الى الحياة الدنيا بعينها قرآها
في الآخرة متاعا واحدا على ان قبضت امام هدى يقف بك على هداك وبأخذك بحجزك عن خطوات
الشيطان الذي هو اعدى عندك وهذه البلاد المشوطة بنظرك تشتمل على اطراف متباعدة وتنفرد في
سياستها الى ايد متساعدة ولها بكثرة قضايا الاحكام واولو تديرات السيوف والاقلام وكل من
هو لاه ينبغي ان يقف على نوار الاختيار ويسلط عليه شامد عدل من امانة الدرهم والدينار فما اذل
الناس شي كعب المال الذي فورقت من اجله الاديان وهجرت بسببه الاولاد والاخوان وكثيرا
ما يرى الرجل العائم وهو عابد له عبادة الاوثان فاذا استمنت بأحد منهم على شيء من امرك
فاضرب عليه بالارصاد ولا ترض بما عرفته من مبداه حاله فان الاحوال تنقل بنقل الاجساد وايك ان
تخضع بصالح الظاهر كما خضع عمر بن الخطاب بالربيع بن زياد وكذلك تأمر هؤلاء على اختلاف
طبقاتهم بأن يأمرؤا بالمعروف وينهؤا عن المنكر محاسنين ويعلموا ان ذلك من داب حزب الله الذين
جعلهم الغالبين وليبدؤوا اولاً بأنفسهم فيعدلوها عن هواها ويأمرؤها بما يأمرؤن به سواها ولا يكونوا
من هدى الى طريق البر وهو عنها حائل وانصب لطلب المرضى وهو محتاج الى طبيب وعائد فما نزل
بركات السماء الا على من خاف مقام ربه والزم التقوى اعمال يده ولسانه وقلبه فاذا سلحت الولاة
سلحت الرعية بصالحهم وهم لهم بمنزلة الصايح ولا يستغنى كل قوم الا بمصالحهم ولما يأمرؤن
به أن يكونوا لمن تحت أيديهم اخوانا في الاحباب وجيرانا في الاقرباب وأعوانا في توزع الحل الذي ينقل
على الرقاب فالسلم أخو السلم وان كان عليه أميراً وأولى الناس باستعمال الرفق من كان فضل الله عليه
كثيراً وليست الولاية لمن يستجدها بكثرة التلبيف ويتولاها بالولاء العنيف ولكنها لمن يعمل عن

جوابه ويوكل من أطايبه ولمن اذا غضب لم ير له غضب حسم أثر واذا الحلف في سؤاله تخلف بخلق
الصبر واذا حضر الخصوم بين يديه عدل بينهم في قسمة القول والنظر فذلك الذي يكون لصاحبه
في اصحاب اليقين والذي يدعى بالحفيظ العليم والقوى الامين ومن سعادة المرء أن تكون ولاته متأديين
بآفاه وجارين على نهج سوابه واذا تطايرت الكتب يوم القيامة كانوا حسنات مثبته في كتابه (وبعد)
هذه الوصية فان ههنا حسناتى للحسنات كالآم الولود ولطالما أغشت عن صاحبها انحاء الجود وتيقظت
لنصره والعيون رقود وهي التي تسبغ لها الآلاء ولا يشغطها البلاء ولا يبر المؤمنين عديتها الرحمة
الموسوعة في قلبه والرغبة في المنفرة والرحمة لما تقدم وتأخر من ذنبه وتلك هي الصدقة التي فضل
الله بعض عباده بمنزلة افضالها وجعلها سبيلا الى التمويش عنها بعشر أمثالها وهو يأمرك أن تفقد أحوال
الغفراء الذين قدرت عليهم مادة الارزاق والبسهم التعفف توب القنوي وهم في شيق من الاملاق فاولئك
أولياء الله الذين مستهم الضراء فصبروا وكثرت الدنيا في يد غيرهم فا نظروا اليها اذا نظروا وينبغي
لك أن تهني لهم من امرهم مرفقا وتضرب بينهم وبين الفقر موقفا وما اطلنا لك القول في هذه الوصية
الا اعلاما بها من المهم الذي يستقبل ولا يستبر ويشتكر منه ولا يستكر وهذا يمد من جهاد النفس في
مقل المال ويتلو جهاد العدو الكافر في مواقف القتال وامير المؤمنين يمر فك من ثوابه ما يجعل السيف
في ملازمته انا وتستغوله بنفسك ان كان احد بنفسه سغا ومن صفاته ان العمل المحبوب يفضل
الكرامة الذي يجو اجره بعد صاحبه الى يوم القيامة وبه يمنح طاعة الخالق على الخلق وكل الاعمال
عاطلة لا خلوق لها وهي المختص دونها بزية الخلق ولولا فضله لما كان محسوبا بشطر الايمان ولما جعل
الله الجنة له ثما وليست لغيره من الايمان وقد علمت ان العدو هو جارك الا الذي يملكك وتبلغه
عيننا واذا ولا تكون للاسلام نعم الجار حتى يكون له بش الجار ولا تغتر بك في ترك جهادك بنفسك
ومالك اذا قامت لغزك الاعذار وامير المؤمنين لا يرضى منك بأن تلقاه مصالفا او تطرق ارضه بماسيا
او مصالجا بل يريد ان تقصد البلاد التي في يده قصد المستبر لا قصد المغير وان تحكم فيها بحكم الله الذي
قضاء على لسان سعد في بني قريظة والضير وعلى الخصوص البيت المقدس فانه بلاد الاسلام القديم
واخو البيت الحرام في شرف التعظيم والذي توجهت اليه الوجوه من قبل بالسجود والتسليم وقد
اسبح وهو يشكو طول المدة في أسر رقيقته واصبحت كلمة التوحيد وهي تشكو طول الوحشة في
غربتها عنه وغربته فانفض اليه نهضة متوغل في فرجه وتبدل صعب قياده يسمعه وان كان له عام
حديثية قائمه بعام فتحه وهذه الاستزادة بعد سداد مافي اليد من ثمر كان مهملا طغيت موارد او
مستهدما فرقت قواعده ومن اهمها ما كان حاضر البحر كانه اعمد عورته مكشوفة وحملة مخوفة
والعدو قريب منه على يده وكثيرا ما يأتيه فجاء حتى يشق برقه يرمعه فينبغي ان ترتب بهذه الثغور
دائنة بكثر شجعانها ويقل اقرانها ويكون قتالها لان تكون كلمة الله العليا لالان يرى مكائدها وحيلته
يصبح كل منها وله من الرجال اسوار وتعلم اهل ان بناء السيف اتمن من بناء الاحجار ومع هذا فلا

يد له من اسطول يكثر عدده ويشوي مدده فانه العمدن التي يستعين بها على كشف الغماه والاستكثار من سبابا العميد والامام وجيشه اخو الجيش السلياني فذاك يسرى على متن الريح وهذا يجرى على متن الماء ومن صفات خيله انها جمعت بين العوم والمطار وتساوت اقدار خلقها على اختلاف مدة الامار فاذا اشرفت قبل جبال متلفعة بقطع من الفيوم واذا نظر الى اشكالها قبل اهلها غير انها تهتدي في سيرها بالشجوم ومثل هذا الخيل ينبغي ان يقالى من جباها وبستكر من قيادها وليومر عليها امير يلقى البحر بمثل من سعة صدره وبسلك طرقه سلوك من لم تقبله بجهاها ولكن قتلها بخبره وكفلك فليكن من اقلت الايام تجاربه ورحمتها مناجيه ومن بذل الصعب اذا هوساه وان سبى لان جانيه وهذا هو الرجل الذي يرأس على القوم فلا يوجد هذه بالرياسة فان في الساقه في الساقه او كان في الحراسة في الحراسة ولقد افلحت عناية اعتصبت من ورائه وأبقت بالنصر من رايته كما أبقت بالنجح من رايه واعلم انه قد اخل من الجهاد بركن قدس في دمه وهو تامله الذي يأتي في آخره كما ان صدق النبوة تأتي في أوله وذلك هو قسم الغنائم فان الايدي قد تناوت بالاجحاف وخالطت جهادها فيه بغلوها فلم ترجع بالكفوف واقه قد جعل العظم في اعدى حدوده المهدودة وجعل الاستبصار بالغف من أشرط الساعة الموعودة ونحن نعوذ به أن يكون زماننا هذا شر زمان وناسه شر ناس ولم يستخلفنا على حفظ أركان دينه ثم نهله افعال مضيع ولا افعال ناس (والذي) تأمرك به أن تجرى هذا الامر على المنصوص من حكمه وتبري ذمتك مما يكون غيرك الفائر بفوائده وأنت للمطالب بآمنه وفي أرزاق المجاهدين بالديار المصرية والشامية ما يغنيهم عن هذه الاكالة التي تكون غدا نكالا وجعيا وطعاما ذاغصة وعذابا ألما فتصفح ما سطرناه لك من هذه الاساطير التي هي عزائم مبرمات بل آيات عظيمات ونحجب الى الله والى امير المؤمنين باقتناء كتابها وابن لك بها مجدا يبقى في عقبك اذا أصبحت البيوت في أعقابها وهذا الذي يتعلق عليك بأنه لم يأل في الوصايا التي أوصاها فانه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ثم انه قد ختم بدعوات دعا بها امير المؤمنين عند ختامة وسأل فيها خيرة الله التي تنزل من أمر منزلة نظامه ثم قال اني أشهدك على من قلده شهادة تكون عليه رقية وله حبيبة قالى لم آمره الا بأوامر الحق التي فيها موعظة وذكرى ولمن تبعها هدى ورحمة وبشرى واذا أخذ بها فليحج بحجته يوما يسأل فيه عن الحجج ولم يحتاج دون رسوله على الخوض في جملة من يحتاج وقيل له لا حرج عليك ولا انتم اذ نجوت من ورطات الائم والحرج والسلام قال الفقيه عمارة الجيني برقي العاضد وكان من خواصهم

باعتلى في هوى أبناء قاطمة • لك الملامة ان قصرت في عتلى

بأه زر ساحة القصرين وابك معى • عليهما لأعلى صفين والجل

وقال بعض الشعراء يمدح بنى أيوب على ما فعلوه

السم مزبلى دولة الكفر من بنى • عبيد بمصر ان هذا هو الفضل

وإدققة شعبة باطنية • مجوس وما في السالحين لم أصل
يسرون كفرا يظهرون تشيما • ليستروا شيئا وعهم الجهل
﴿وقال حسان عرقه﴾

أصبح الملك بعد آل عبيد • مشرفا بالملوك من آل شاذى
وغدا الشرق يحسد الغرب لقوم • ومصر ترهبو على بفساد
ما حووها الا بعزم وحزم • وسيليل الفؤاد في الفؤاد
لا كفر عيون والعزير ومن كا • ن بها كالحبيب والاستاذ

قال أبو شامة يعني بالاستاذ كافور الاخشيدي قال وقد أقردت كتابا (سبته) كشف ما كان عليه بنو عبيد من الكفر والكذب والمكر والكيد وكذا صنف العلماء في الرد عليهم كتب كثيرة من أجلها كتاب القاضي أبي بكر الباقلاقي الذي ساء كشف الاسرار وعكس الاستار ولما استقل السلطان صلاح الدين بأرض مصر سقط عن اعلاها للكوس والضرائب وقرأ المنشور بذلك على رؤس الاشهاد يوم الجمعة ببلد الصلاة ثالث صفر سنة سبع وسبعمائة واستولى على القصر وخزائنه وفيها من الاموال ما لا يحصى من ذلك سبعمائة بيتية من الجوهر وقصيب زمرد ملوله أكثر من شبر وسكة نحو الابهام وعقد من ياقوت وأبريق عظيم من الحجر المسامح الى غير ذلك من النعف ووجد خزنة كتب ليس في الاسلام لها نظير تشتمل على نحو الف مجلد منها بالخطوط المنسوبة مائة الف مجلد فاعطى القاضي الفاضل وأخذ السلطان صلاح الدين في تصريف السنة واشاعة الحق واحالة المتدعة والانتقام من الروافض وكأوا بمصر حشكتين ثم تجردت عنه الى الفرغ وغزوهم فكان من امره معهم ما ضاقت به التواريخ واسترد منهم ما كانوا استولوا عليه من بلاد الاسلام بالشام من ذلك القدس الشريف فتبعه بعد ان كان في يد الفرغ وأجلى ما بين الشام ومصر من الفرغ ثم افتتح الحجاز واليمن من يد متغلبها واصل دمشق بعد موت نور الدين فصار سلطان مصر والشام واليمن والحجاز قال ابن السبكي في الطبقات السكبري له من الفتوحات التي خاضها من يد الفرغ قلعة ابله وطبرية عكا القدس الخليل الكرك الشويك نابلس عسقلان بيروت صيدا يسان غزة له حصا متوالية القولة مغلبا العلور اسكندرية هنبوس بامان ارسوف قيسارية جبل نيل معليكة عفر بلا العجوة لسمه باقون مجدل بابل الصافية بيت نوبا الطرون الجب الكرسة بيت لحم وريحا قرا واحصر الدبر وسير قنبلية صرير الزيت الوعر الهرمس قلبيلا الفارضية تفرع الكرملك مجدل الحار غير في جبل عامله الشقيف وسبطة يقال لها قبرز كريا وجبل وكوكب وانطرطوس واللاذقية ومكسر ايل صهيون جبلة قلعة العبد قلعة الجاهرية بلاطس الشرف مكاس وسرسامية وبرويه ودرسال وبغراس وسفد وله مضافات يعطول شرحتها وافتتح كثيرا من بلاد النوبة من يد النصارى وكانت مملكته من المغرب

(٤ - حسن المحاضرة - في)

الى نفوس العراق ومعهما الجن والحجار فلك ديار مصر بأسرها مع ما انضم اليها من بلاد المغرب والشام بأسرها مع حلب وما والاها واكثر ديار ربيعة ونكر والحجاز بأسره والجن بأسره ونشر العدل في الرعية وحكم بالقسط بين البرية وبنى المدارس والخوانق وأجرى الارزاق على العلماء والصلحاء مع الدين الثمين والورع والزهد والعلم وكان يحفظ القرآن والتبني والحاسة وهو الذي ابتنى قلعة القاهرة على جبل المقطم التي هي الآن دار السلاطين ولم يكن السلاطين يسكنون قبلها الا دار الوزارة بالقاهرة وفتح من بلاد المسلمين حران وسروجا والرها والرقه واليرة وسنجار ونصيبين وأمد وملك حلبا والوارنج وشهرز وخاسر الموصل الى ان دخل صاحبها تحت طاعته وفتح عسكره طرابلس الغرب وبرقة من بلاد المغرب وكسر عسكر تونس وخطب بها لابي العباس ولو لم يقع الخلف بين عسكره الذين جهزهم الى المغرب لملك الغرب بأسره ولم يختلف عليه مع طول مدته احد من عسكره على كثرتهم وكان الناس يأمنون لظلمه لعدله ويرجون وفاءه لكثرتهم ولم يكن لمبطل ولا لصاحب منزل عنده نصيب وكان اذا قال صدق واذا وعد وفا واذا طاع لم يخن وكان رقيق القلب جدا ودخل الى الاسكندرية بولايته الافضل والعزير لسباع الحسين من السلفي ولم يمهده ذلك ملك بعد مروان الرشيد فانه دخل بولايته الامين والمأمون الى الامام ملك لسباع الموصل هذا كلام السبي في الطبقات قال ومن الكتب والمراسيم عنه في النهي عن الخوص في الحرف والصوت وهو من انشاء القاضي الفاضل لئن لم يلقه المناقون والذين في قلوبهم مرض الآية خرج أمرنا الى كل قائم في صف او قاعد في امل وخلف ان لا يشككم في الحرف بصوت ولا في الصوت بحرف ومن تكلم بعدها كان الجدير بالتكليم فليحضر الذين يخالفون عن امر ما ان يصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ويسئل الثواب القبض على مخالف هذا الحساب وبسط العذاب ولا يسمع الشفقة في ذلك تحرير جواب ولا يقبل عن هذا الذنب مثاب ومن رجع الى هذا الاراد بعد الاعلان وليس الخير كالبيان رجع اخرس من ضيقه من غسان وليعلم بخرامة هذا الامر على المتأخر وليعلم بالحاضر والبادي ليستوي فيه البادي والحاضر وانه يقول الحق وهو يهدي السبيل (ومن) منافع السلطان صلاح الدين انه أسقط المكوس والضرائب عن الججاج بككة وقد كان يؤخذ منهم شيء كثير ومن عجز عن أدائه حبس فرعا فانه الوقوف بحرفة وعوض أميرها نال اقطاعا بدير مصر بحمد اليه منه في كل سنة نحابة آلاف أردب غلة فلتكن عوننا له ولا يراعه وقرر للمجاورين ايضا غلات نعدل اليهم وصالات فرحة الله عليه في سائر الاوقات فلتند كان اماما عادلا وساطانا كاملا لم يل مصر بعد الصعابة مثله لاقبه ولا بعده (وقد) كان الخليفة المستنصر أرسل اليه في سنة أربع وسبعين خلعنا سنية جدا وزاد في ألقابه ميمر أمير المؤمنين ثم لما ولي الخليفة الناصر في سنة ست وسبعين أرسل اليه خليفة الاستمرار ثم أرسل اليه في سنة اثنتين ونحامين بغانية في تلبية بالملك الناصر مع انه لقب أمير المؤمنين فأرسل يستنصر اليه بان ذلك كان من أيام الخليفة المستنصر وانه ان لقبه أمير المؤمنين يلقب فهو

لا يعدل عنه وتادب مع الخليفة غاية الادب (قال العماد) وقد كان للمسلمين اصول يدخلون الى غياض القرنج فيسرقون فاتفق ان بعضهم أخذ سبيا رضيعا من مهنه ابن ثلاثة أشهر فوجدت عليه أنه وجدا شديدا واشتكت الى ملوكهم فقالوا لها ان سلطان المسلمين رحيم القلب فاذعي اليه فقامت الى السلطان صلاح الدين فبكت وشكت أمر ولدها فرق لها رقة شديدة ودمعت عيناه فأمر باحضار ولدها فاذا هو يسبح في السوق فرسم بدقع نحه الى المشتري ولم يزل واقفا حتى جرى بالعلام فدفنه الى أمه وحملها على فرس الى قومها مكرمة واستمر السلطان صلاح الدين على طريقته العظيمة من مثابة الجهاد للكفار ونشر العدل وابطال المكوس والمظالم واجراء السبر والمعروف الى ان أصيب به المسلمون وانتقل بأوقاة الى رحمة الله تعالى ليلة الاربعاء سادس عشرى صفر سنة تسع ونحامين وخمسة وله من العمر سبع وخمسون سنة وعمل الشعراء فيه مراثي كثيرة من ذلك قصيدة العماد الكاتب ماثان وتلاتون بيتا أولها

شمل الهدى والملك عم شتاه * والدمع ساء وأقلعت حسناه
بأنه ابن الناصر الملك الذي * لله خالصة سفت نياته
أين الذي ملازال ساطانا لنا * يرجي نداء وتنتق سطوانه
أين الذي شرف الزمان بفضله * وسنت على الفضلاء تشريفاته
أين الذي منعت القرنج لبأسه * ذلا ومنه أدرصكت ثاراته
اغلال اعناق العبدى اسباقه * اطواق احياد الوزى حسناته

(قال العماد) والغير لم يترك في خزائنه من الذهب سوى جرم واحد صوريا وستة وتلاتين درهما ولم يترك دارا ولا عقارا ولا مزرعة ولا شيئا من أنواع الاملاء وترك سبعة عشر ولدا ذكرا وابنة واحدة وكان متدينا في مأكله ومشربه ومركبه ومبائه فلا يلبس الا القطن والكتان والصوف وكان يؤايب الصلاة في الجماعة ويواظب على الحديث حتى انه سمع في بعض المصافات جزأ وهو بين الصقيين وتبجح بذلك وقال هذا موقف لم يسمع فيه احد حديثا وبالجملة فتأقده الجيدة كثيرة لا تستقصى الا في المجلدات وقد افرد سيرته بالتمنيف جماعة من العلماء والزهاد والادباء وكان به عرج في رجله فقال فيه ابن عنتن الشاعر

سلطانا أخرج وكاتبه * ذو عمن والوزير مشعبد

قال ابن فضل الله في المسالك ومن غرائب الانطاق أن الشيخ علم الدين السخاوي مدح السلطان صلاح الدين ومدحه الاديب رشيد الدين القافري وبين وقايتها مائة سنة وذكر الباقي في روض الزياحين ان السلطان صلاح الدين كان من الاولياء الثلاثة وان السلطان محمود كان من الاولياء الاربعين وقام بمصر من بعده ولده الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان وكان نائب امه بها في حياته مدة اشتغاله بفتح البلاد الشامية فاستقل بها بعد وفاته فصار سيرة حسنة بعفة عن القرع

والأموال حتى أنه ضاق ما به، ولم يبق في الخزنة لأدبرهم ولا دينار خلاء رجل يسمى في قضاء الصعيد بمال قامت مع وقال والله لا يمت دماء المسلمين وأموالهم بمثل الأرض وسعى آخر في قضاء الاسكندرية بأربعين ألف دينار وجعلها إليه فلم يقبلها ولم يزل إلى أن مات في الحرم سنة خمس وتسعين وله سبع أو ثمان وعشرون سنة ودفن في قبة الامام الشافعي فأقيم ولده ناصر الدين محمد ولقب المنصور قاسم إلى رمضان سنة ست وتسعين ثم استنقح حم أبيه الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب ابن شاذي الفقهاء في عدم محبة مملكتهم لكونه صغيرا ابن عشر سنين فاتفقوا بأن ولايته لا تصح فترجع وأقيم الملك العادل وقيل ان العادل أخذها من الأفضل على بن السلطان صلاح الدين وكان الأفضل غلب عليها وانزعها من المنصور وأرسل العادل إلى الخليفة بطلب التقليد بمصر والشام فأرسله إليه مع الشهاب السهروردي فكان يصيب بالشام ويثني بمصر وينقل في البلاد إلى أن مات يوم الجمعة سبع جادى الآخرة سنة خمس عشرة وستائة ومن قول ابن عتير فيه

ان سلطانا الذي ترغبه • واسع المال ضيق الاتفاق
هو سيف كما يقال ولكن • قاطع الرسوم والارزاق

(والعادل) أول من سكن قلعة الجبل بمصر من الملوك سكنها في سنة أربعين وستائة ونقل إليها أولاد المعتمد وأقربيه في بيت في صورة حبس وكان ابنه الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالي محمد بنوب عنه بمصر في أيام غيبتة فاستقل بها بعد وفاته وفي هذه السنة نزلت الفرنج على دمياط وأخذوا برج السلسلة وكان حصنا مشيما وهو قبل بلاد مصر وصفته أنه في وسط جزيرة في النيل عند انبساطه إلى البحر ومن هذا البرج إلى دمياط وهي على شاطئ البحر وحافة النيل سلسلة ممتدة إلى الجانب الآخر وعلى الجسر سلسلة أخرى لتجنى دخول المراكب من البحر إلى النيل فلا يتمكن من البلاد فلما ملكك الفرنج هذا البرج شق ذلك على المسلمين بديار مصر وغيرها ووصل الخبر إلى الملك العادل وهو يمرض الصفراء فتأوه وتأوها شديدا ودق يده على صدره أسفا وحزنا ومرض من ساعته مرض الموت ثم بقي ستة عشر سنة استحوذ الفرنج على دمياط وجعلوا الجامع كنيسة لهم وبنوا بكنيسة وباربعات ورؤس القنن إلى الجزائر فأنشأه وأما إليه راجعون واشتد بأيديهم إلى سنة سبع عشرة وكان الكامل مرض عليهم أن يرد إليهم بيت المقدس وجميع ما كان صلاح الدين فتحه من بلاد السواحل وتركوا دمياط فاستمعوا من ذلك فقصد الله أنه ضاقت عليهم الأقوات فقدمت عليهم مراكب فيها مسيرة فأخذها الأسطول البحري وأرسلت المياه على أراضي دمياط من كل ناحية فلم يكتفهم بعد ذلك أن يتصرفوا في أنفسهم وحصرهم المسلمون من الجهة الأخرى حتى أخطروهم إلى الضيق إلا ما كن فعند ذلك أنابوا إلى الصالحة بلا معاوضة وكان يوما مشهودا ووقع الصلح على ما أراد الكامل ومد سباطا عظيما وقال راجع الحل فأنشد

هبتا فان السعد أضى محمدا • وقد انجز الرحمن بالصبر موعدا

حياتا الله الخالق فتحا بدا لنا • ميثا والعسا وحرنا • فبدأ
إلى ان قال

أعباد عيسى ان عيسى وحزبه • وموسى جميعا بخدمهمون محمدا

وكان حاضرا حينئذ الملك المعظم عيسى والملك الأشرف موسى إبناء الملك العادل قال أبو شامة وبلغني أنه لما أنشد هذا البيت أشار إلى الملك المعظم عيسى والأشرف موسى والكامل محمد فكان ذلك من احسن شيء أتفق وتراجعت الفرنج إلى عكا وغربها من البلدان قال الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه (أنشدنا) أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري لنفسه ببغداد وقد ورد كتاب من ديار مصر إلى الديوان بانتصار المسلمين على الروم وفتح نهر دمياط

أنا كتاب فيه نسخة نصرة • أخلص منها لذي فطن جلد
يقول ابن أيوب المعظم حامدا • لرب السماء الواحد الصمد الفرد
أمرنا بمحمد الله جدل تناؤ • وعزاري دفرس في طالع السعد
تركنا من الاعلاج بالسيف مملعا • ثلاثين الفا للقشام والأسد
ومنهم الوف أربعمون بأسرا • فكم ملك في قبضنا صار كالسيد
ودمياط عادت مثل ما بدأت لنا • وباقا ما كناها فبالك من جد
ونحن على أن نملك السيف كله • على نعمة بمن له خالص الحمد
إلا يا ابن أيوب لقد نلت غاية • من النصر ضاعت ما بلغت من الحمد
فهرت فرنج الروم قهرا سباعه • يقسم ذل الرعب في الترك والسفد
وما نلت أسباب الملا عن كلاله • ولم يأتك الحمد المول من بعد
ولكن ورثت الملك والفضل عن أب • جليل وعن عم نبيل وعن جد
لجأت إلى ركن شديد ومعقل • متبع وكثر جامع جوهي الحمد
إلى فاع باب ارشاد بيته • وخاتم ميشاق النبوة والهدى
إلى الشافعي المنجي الوجه محمد • فأحسن في صدق التوجه والقصد
فهما نجد من كبد ضد مضاعف • توجه به تظفر وتصر على الضد
فلا سد عن عز سوابق محكم • كلال ولا نال الكلول شبا الحد
إلى أن تفيق الروم في عفر دارهم • زعاعا ونسقى المؤمنين جنى الشهد

(ولما تولى) المستنصر الخليفة أرسل إلى الكامل عبي الدين يوسف ابن الشيخ أبي البرج بن الجوزي ومعه كتاب عظيم فيه تقليد الملك وفيه أوامر كثيرة مليحة من إنشاء الوزير نصير الدين أحمد بن النافذ رأيت بخط قاضي القضاة عز الدين بن جماعة قال وقت على نسخة نقلت من الخليفة المنصور ابن جعفر المستنصر بالله أمير المؤمنين بخط وزيره أبي الأزمهر أحمد بن النافذ في رجب سنة ثيف

وعشرين وسنة تلك الكامل (الحمد لله) الذي اطمأن القلوب بذكره ووجب على الخلائق جزيل حمده وشكره ووسعت كل شيء رحمته وظهرت في كل امر حكمته ودل على وحدانيته بمجاليه ما احكم صنعا ونديرا وخلق كل شيء بقدره تقديره قد الشاكرين بجماله التي لا تحصى عددا وعالم الغيب الذي لا يظهر عن غيبه احدا لامعقب لحكمه في الابرام والنقض ولا يؤده حفظ السموات والارض تعالى ان يحيط به الضمير وجل ان يبلغ وصفه البيان والتفسير ايس كنهه شيء وهو السميع البصير (واحمد الله) الذي ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه ومترابا منبرا وابنته هاديا للخلاق واوضح به مناهج الرشاد وسبل الحق واسطفاة من اشرف الانساب واغز القبايل وجعله اعظم الشفعاء واقرّب الوسائل فقتل صلى الله عليه وسلم بالحق على الباطل وحمل الناس بشريته على المحبة البيضاء والسنن العادل حتى استقام كل زائغ ورجع الى الحق كل ضال عنه ومائل وسجد لله كل شيء تنقيت خلافة عن الجبين والشهال صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام الافاض سلامة مستمرة بالقدوات والاصال خصوصا على عمه وحنو أبيه العباس بن عبد المطلب الذي اشتهرت مناقبه في المجامع والمخالف ودرت ببركة استغفاله اخلاق السحب المطامل وقاز من تمصيص الرسول صلى الله عليه وسلم في الخلافة العظيمة عالم يفر به احده من الاوائل والحمد لله الذي حلز مواريث النبوة والامامة ووفر من جريل الافهام من الفضل والكرامة لعبد وخليفته ووارثه يحيى شريعته وسننه (ولما) وفق الله لصبر الدين محمد بن سيف الدين أبي بكر بن أيوب من المطاعة المشهورة والخدم المشكورة أتم عليه بتقليد شريف امامي فقلده على خبرة الله الرأية والصلاة وأعمال الحرب والمعادن والاحداث والطرايح والضيايح والصدقات والجوازي وسائر وجوه الجبايات والقرض والمعطاء والنفقة في الاولياء والمظالم والحسبة في بلاد وما يقتضيه ويستولى عليه من بلاد الفرنج الملاعين وبلاد من تبرز اليه الاوامر الشريفة بقصد من المارقين عن الاجماع المتعديين عن علماء المسلمين ومنه أمره بتقوى الله تعالى التي هي الجنة الوافية والنعمة الباقية والمجد الميسر والعمار الرقيق والذخيرة النافعة في السر والتجوى والجفوة المقتضية من قوله تعالى ونزودوا فان خير الزاد التقوى وان يدرك شعارها في جميع الاقوال ويهتدى بانوارها من مشكلات الامور والاحوال وان يعمل بها سرا وجهرا ويشرح للقيام بمعدودها الواجبة صبرا قال الله تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا وأمره بتلاوة كتاب الله تعالى متديرا غوامض مجاليه سالكا سبيل الرشاد والهداية في العمل به وان يجعله مثالا يتبعه ويقتبه ودليلا يهتدى بمراشده الواضحة في اوامره ونواحيه فانه الثقل الاعظم وسبب الله الحكم والدليل الذي يهدي لئى هي اقوم ضرب الله فيه لمبادئ جوامع الامثال وبين لهم بهداه مسالك الرشاد والضلال وفرق بدلائله الواضحة ونواحيه المصادقة بين الحرام والحلال فقال عز من قائل هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين وقال تعالى كتاب ازلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولو الالباب وأمره بالمحافظة على مفروض الصلوات والدخول فيها على اكل هيئة من

قوانين الخشوع والاعتبات وان يكون نظره في موضع نجواه من الارض وان يثقل لنفسه في ذلك موقفه بين يدي الله تعالى يوم العرض قال تعالى والقين هم في صلاتهم خاشعون وقال سبحانه ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وان لا يشتغل بشاغل عن أداء مفروضها الواجبة ولا يلهو بسبب عن اقامة سنتها الرأية فانها عماد الدين التي سمت عاليه ومهاد الشرع الذي رست قواعده ومبانيه قال تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين وقال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وامره ان يسعى الى صلاة الجمع والاعياد ويقيم في ذلك بما فرضه الله عليه وعلى العباد وان يتوجه الى المساجد والجوامع متواضعا ويرز الى الصلوات الفاضحة في الاعياد باخشا وان يحافظ في تشييد قواعده الاسلام على الواجب والمندوب ويعظم باعتقاده ذلك شعائر الله التي هي من تقوى القلوب وان يشتغل بواجب اهتمامه واشتائه وكامل نظره واركانه بيوت الله التي هي محال البركات وموطن العبادات والمساجد التي تذكرك في تعظيمها واجلالها حكمه والبيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وان يرب لها من الخدم من يتبذل لازالة أدناسها ويتصدى لاذكاه مصايحها في الظلام وابتناسها ويقوم لها بما يحتاج اليه من أسباب الصلاح والعمارات ويحضر اليها ما يليق من الدهن والكسوات وامره بان يبيع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي اوضح جديدها ونقف عليه السلام أودعها وان يعتمد فيها على الاسايد التي نقلتها الثقات والاحاديث التي نعت بالطرق السليمة والروايات وان يقتدى بما جاءت به من مكارم الاخلاق التي تدب صلى الله عليه وسلم الى التحسك بسببها ورغب أتمته في الاخذ بها والعمل بأدبها قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال سبحانه وتعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وامره بمجاسة أهل العلم والدين وأولى الاخلاص في طاعة الله واليقين والاستشارة بهم في عوارض الشك والالتباس والعمل بأرائهم في التثبيل والقياس فان في الاستشارة بهم عين الهداية وأمان من الضلال والعموية ولا يقع عقم الاقهام والالياب ويقتضى زناد الرشاد والصواب قال الله تعالى في الارشاد الى فضلها والامر في التحسك بمجاليها وشاورهم في الامر وامره بمراعاة احوال الجند والعسكر في تنويره وان يشعاهم بحسن نظره وجيل تدبيره مستصاحبا شأنهم بادامة التماسك والتعهد مستوضحا احوالهم بمواصلة التحصن عنها والنقد وان يسومهم بسياسة تبعثهم على سلوك المنهج السليم ويهيمهم في انتظامها وانساقها الى الصراط المستقيم ويعلمهم على القيام بشرائط الخدم والتلزم بها بأقوى الاسباب وامتن العصم ويدعوهم الى مصلحة التواصل والاشتلاف ويسددهم عن موجبات التخاذل والاختلاف وان يعتمد لهم شرائط الحزم في الاعطاء والمنع وما يقتضيه مصلحة احوالهم من اسباب الخفض والرفع وان ينشئ الحسن منهم على احسانه ويسبل على المنسي ما وسعه الغفو واختل الامر ذيل منفعه وامتنه وان يأخذ برأى ذوي التجارب منهم والحسنة ويحتمل يشاورهم في البركة اذ في ذلك أمن من خطا الانفراد وترجح عن مقام الزبغ والاستبداد وامره بالتبذل لما يليه من البلاد ويشغل بنواحيه من تنوير أولى الشوك والعماد وان يصرف بجماع الالتفات اليها ويخصها بوفور

الاعتناء بها والمنفعة عليها وأن يشمل مايلاده من الحصون والمعقل بالاحكام والاقان وينتهي في اسباب مصالحها الى غاية الوسع والامكان وان يشتملها بليرة الكثرة والندرة ويعتد بها من الاسلحة والآلات بالعدد المتصالح الوافر وان يتخير لمراسمتها من الامناء الثقات ويسند بها بمن يتخيه من الشجعان الكفاة وان يؤكد عليهم في استعمال اسباب الحيلة والاستظهار ويوقفهم الى الاحتراز من غوائل الغفلة والاعتزاز وان يكون المشار اليهم من تربوا في ممارسة الحروب على مكافئة الشدائد وتدربوا في نصب الجبال للمشركين والاخذ عليهم بالمراسد وان يعتمد هذا القليل بمواسلة الممد وكثرة العدد والتوسعة في النفقة والمعلم والعدل معهم بما يقتضيه سالم وتعاونهم في التفسير والمناذ في ذلك حسب مادة الاطلاع في بلاد الاسلام ورد لكثير المعاندين من عبدة الاسنام فعلوم ان هذا القرض أولى ماوجهت اليه المناياك وسرقت وأحق ماقتسرت عليه الهمة ووقفت فان الله تعالى جعله من أهم القروض التي لزم القيام فيها بحقه وأكبر الواجبات التي كتب العمل بها على خلقه فقال سبحانه وتعالى هاديا في ذلك الى سبيل الرشاد وعرضا لعباده على قيامهم له بفرض الجهاد ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب الى قوله تعالى ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون وقال تعالى واقتلوهم حيث تقبضوهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من نزل منزلا يخيف فيه المشركون ويخيفونه كان له كاجر ساجد لا يرفع رأسه الى يوم القيامة وأجر قائم لا يقعد الى يوم القيامة وأجر صائم لا يفطر وقال صلى الله عليه وسلم وغدوة في سبيل الله أو راحة خير مما طلعت عليه الشمس هذا قوله صلى الله عليه وسلم في حق من سمع هذه المقالة فوقف لها بها فكيف بمن كان قال عليه السلام الاخيركم بخير الناس بسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع حيلة طار اليها وامر باقتناء أوامر الله تعالى في رعاياه والاعتناء الى رعاية العدل والانصاف والاحسان بمراشده الواضحة ووصاياه وان يسلك في السياسة بهم سبيل الصلاح ويشملهم بلين الكنف وخفض الجناح ويعد تلك رعايتهم على مسلمهم ومعاهدتهم ويزججح الاقتداء والشوايب عن متاعلهم في العدل ومواردهم وينظر في مصالحهم نظرا يساوي فيه بين الضعيف والقوي ويقوم بأودهم قياما تهدي به ويهديهم الى السراط السوي قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية وأمره باعتناء اسباب الاستظهار والامانة واستقصاء العطايا المستطاعة والقدرة الممكنة في المساعدة على قضاء نكت حجاج بيت الله الحرام وزوار نية عليه أفضل الصلاة والسلام وان يمدد بالامانة في ذلك على تحقيق الرجاى وبلوغ المرام ويحرسهم من التخطف والاذى في سائر الظلم والمظالم فان اطلع أحد أركان الدين المشيئة وفروضة الواجبة للمؤكدة قال تعالى وقل على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وامره بتقوية أيدي العالمين بحكم الشرع في الرعايا وتبني ما يصدر عنهم من الاحكام والقضايا والعمل بأقوالهم فيما ثبت لقوى الاستحقاق والشد على أيديهم فيما يرونه من المنع والاطلاق واته من تأخر أحد الحصين عن اجابة داعي الحكم أو تقاعس في ذلك لما يلزم من الاداء والغرم جفبه بعنان القسر الى مجلس الشرع واضطره بقوة الانصار الى الاداء بعد المنع وان يتوخى عمال الوقوف التي

تقرب المتقربون بها واستمسكوا في ظل ثواب الله بيمين سبها وارن يمدد بهم بمجمل المعاونة والمساعدة وحسن الموازنة والمعاونة في الاسباب التي توزن بالمهارة والاستثناء ويعود عليها بالصالح والاستخلاص والاستيفاء قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وامره ان يتخير من أولى الكفاية والزاهية من يستخلصه للخدمة والاعمال والقيام بالواجب من أداء الامانة والحراسة والتميز لبيت المال وان يكونوا من قوى الاطلاع بشرائط الخدمة المعينة وأمورها والمهتدين الى مسائلت سلاحها (قال الصلاح الصفدي) في تاريخه حكى صاحب كتاب الاشعار بما لعلوك من النوادر والاشعار قال كان الملك الكامل ليلة جالسا فدخل عليه مظفر الاعشى فقال له أجز بمظفر

• قد بلغ الشوق مشاء • فقال مظفر • وما يرى العاذلون ما هو • فقال السلطان • ولي حبيب رأى
 • هوانى • فقال مظفر • وما تغيرت عن هواء • فقال السلطان • رياضة النفس في احتفال • فقال
 • مظفر • وروضة الحسن في حلاء • فقال السلطان • أسعد لمن التوام الى • فقال مظفر • بمشاة
 • كل من راء • فقال السلطان • وريقه كلها مدام • فقال مظفر • ختامها المسك من لسان • فقال
 • السلطان • ليته كلها رقاد • فقال مظفر • وليتي كلها انباء • فقال السلطان • وما يرى ان أكون
 • عبدا • فقام مظفر على قدميه وقال • بالملك الكامل احباء •

العالم العامل الذي • في كل صلاة ترى اياه

ليت وغيت ويدرت • ومتصب جل مرتقا

قال الحافظ عبد العظيم المتقري أن الملك الكامل دار الحديث بالقاهرة وعمر القبة على ضريح الشافعي واجرى الماء من بركة الحبش الى حوض السيل والسفاية على باب القبة المذكورة ووقف غير ذلك من الوقوف على أنواع البر وله المواقف المشهورة بدمياط وكان معظمها لسنة وأهلها قال الذهبي وكانت له اجازة من الساقى وخرج له أبو القاسم بن الصغراوى أربعين حديثا سمعها من جماعة وقال ابن خلكان اتسمت المملكة للملك الكامل حتى قال خطيب مكة مرة عند الدماء له سلطان مكة وعبيدها واليمن وزبيدها ومصر وسعيدة والشام وسنابدها والجزيرة ووليدها سلطان التبتين ورب العالمين وغلام الحرمين الشريفين الملك الكامل أبو المعالي ناصر الدين محمد خليل أمير المؤمنين وكانت وفاة دمشق يوم الأربعاء حادى عشرى وجب سنة خمس وثلاثين وسنة وأقيم بعده ولده الملك العادل أبو بكر وكان نائب أبيه بمصر مدة نحيته فبلغ ذلك أعناء الأكبر الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل صاحب حصن كيفا فقدم وبرز العادل الى بليس قاصدا لقتال فاختالت عليه الامراء فقيدهم واعتقلوه وأرسلوا الى الصالح أيوب فوصل اليهم ففكروه وذلك في صفر سنة سبع وثلاثين فقام في الملك عشر سنين الا أربعة أشهر وكان مهيبا جدا وبر المملكة على أحسن وجه وبني المدارس الاربعة بين القصرين وعمر قلعة بالروضة واشترى ألف مملوك وأسكنهم بها ومطعم البحرية وهو الذي أكثر من

شراء الترك وعقدهم وتأمرهم ولم يكن ذلك قبله فقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام القومة الكبرى في بيع أولئك الامراء وحرف منهم في مصالح المسلمين وقال بعض الشعراء

الصالح المرأى أيوب أكثر من ترك بدولته بشر محبوب

قد أخذ الله أيوباً بسمعته • فالتاس كلهم في شر أيوب

(ولما تولى) الخليفة المستعصم نقد الصالح اليه رسوله بطلب تقليداً بمصر والشام بغضائه التشرية والعلوق الذهب والمركوب فلبس التشرية الاسود والعمامة والحية وركب الفرس وكان يومئذ مشهوداً فلما كان سنة سبع وأربعين هجرت القرية على دمياط فهرب من كان فيها واستحوذوا عليها والملك الصالح مقيم بالتصويرة لقتالهم فأدركه أجله ومرض ومات بها ليلة النصف من شعبان فآخذت جاريته شجرة الدر مونة وحببت تعلم بعلامته سواء وأعلنت أعيان الامراء فأرسلوا الى ابنه الملك المعظم نوران شاه وهو بحسن كيفاً فقدم في ذي القعدة وملكوه فركب في عصائب الملك وقابل القرية وكسروهم وقتل منهم ثلاثين الفا وذه الجند وكان في سكر المسلمين الشيخ عز الدين بن عبد السلام وكانت النصره أولاً للفرنج وقويت الرج على المسلمين فقال الشيخ عز الدين بأعلى صوته مشيراً بيده الى الرج يارب خذهم عنة مرار فعدت الرج على مراكب الفرنج فكسرتهم وكان الفتح وغرق أكثر الفرنج وصرخ من المسلمين صارخ الحمد لله الذي أرانا في أمة محمد صلى الله عليه وسلم رجلاً سخر له الرج وكان ذلك في يوم الاربعاء ثالث المحرم وأسر الفريسي ملك القرنج وحبس مقيداً بدار ابن لقمان ووكل بحفظه طوائف يقال له صبيح ثم غزت قلوب العسكر من المعظم لكونه قرب بمالكه وأبعد بمالكه أيه فقتلوه في يوم الاثنين سابع عشر المحرم وداسوه بأرجلهم وكانت ملكته شهرين قال ابن كثير وقد روى أبوه الصالح في النوم بعد قتل ابنه وهو يقول

قتلوه شر قتله • صار لعالم مثله

لم يراعوا فيه الا • لا ولا من كان قبله

سزاهم عن قريب • لاقل الناس أكلة

فكان كذلك وقع بعد ذلك قتال بين المصريين والتاميين وعدم من المصريين طائفة كثيرة وانفقوا بعد قتل المعظم على تولية شجرة الدر أم خليل جارية الملك الصالح فلكوها وخطب لها على المنابر فكان الخطباء يقولون بعد الدعاء للخليفة واحفظ الله لهم الجهة الصالحة ما أمة المسلمين عصمة الدنيا والدين أم خليل المستعصمة صاحبة السلطان الملك الصالح ونفث اسمها على الديار والديارهم وكانت تعلم على المنابر وتكتب والده خليل ولم يل مصر امرأة في الاسلام قبلها ولما وليت تكلم الشيخ عز الدين بن عبد السلام في بعض تصانيفه على ما إذا ابتلى المسلمون بولاية امرأة وأرسل الخليفة المستعصم بعاب أهل مصر في ذلك ويقول إن كان ما نرى عنكم رجل تولونه فقولوا لنا أرسل اليكم رجلاً ثم اتقت شجرة الدر والامراء على اطلاق الدريسي بشرط أن يردوا دمياط الى المسلمين

ويستولوا ثمانية ألف دينار عوضاً عما كان يدمياط من الخواصل ويطلقوا السرى المسلمين فأطلق على هذا الشرط فلما سار الى بلاده أخذ في الاستعداد والعود الى دمياط فهدمت الامراء على اطلاقه وقال صاحب جمال الدين بن مطروح وكتب بها اليه

قل ففريسي اذا جثته • مقال صدق من قول أصبح

أجرك الله على ماجرى • من قتل عباد شرع المسيح

أيت مصر تبتغي ملكها • تحب أن الزمر بالطلوع

فاسقك الحين الى ادم • خلق بها عن نظريك المسيح

وكل اصحابك اودعهم • بحسن تدريك بطن الضريح

تبعين الف لا ترى منهم • الا قبيلاً أو اسيراً جريح

وقد لك الله امثالها • لعل عيسى منكم يستريح

ان كان بابكم هذا راضياً • فرب غش قد اتى من أصبح

وقل لهم ان اضروا عوده • لاخذ تار اول عقد صحيح

دار ابن لقمان عسل حالها • والتفد باق والطوائف صحيح

فلم يشب الفريسي أن أهلكه الله وكفى المسلمين شره وأقامت شجرة الدر في الملكة ثلاثة أشهر ثم عزلت نفسها وانفقوا على ان يملكوا الملك الاشرف موسى بن صلاح الدين يوسف بن المسعود بن الملك الكامل فلكوه وله ثمان سنين وذلك في يوم الاربعاء ثالث جمادى الاولى سنة ثمان وأربعين وجعل عز الدين ايديك التركاني مملوك الصالح انا بكه وخطب لها وحضرت السكة باسمها وعظم شأن الاراك من يومئذ ومدوا ايديهم الى العامة واحداث وزيره الاسعد الفارسي ظلامات ومكوسا كثيرة ثم ان عز الدين خلع الملك الاشرف واستقل بالسلطنة في سنة اثنين وخمسين وألقب الملك للمعز وهو أول من ملك مصر من الاراك ومن جرى عليه الرق فلم يرش الناس بذلك حتى أراضى الجند بالعطايا الجزيلة وأما أهل مصر فلم يرضوا بذلك ولم يزالوا يسمعون ما يكره اذا ركب ويقولون لا تريد الا سلطاناً رئيساً وله على الفطرة وكان المعز تزوج شجرة الدر ثم انه خطب ابنة صاحب الموصل ففارت شجرة الدر فقتلته في أواخر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وأقيم بمصر والده على ولقب المنصور وعمره نحو خمس عشرة سنة فأقام سنين وثمانية أشهر وفي أيامه أخذ التتار بغداد وقتل الخليفة ثم ان الأمير سيف الدين قطز ملولاً المعز قبض على المنصور واعتقه في أواخر ذي القعدة سنة سبع وخمسين وتملك مكانه وألقب بالملك المنقز بعد أن جمع الامراء والعلماء والاعيان وأفتوا بأن المنصور سي لا يصلح لملك لاسيا في هذا الزمان المصب الذي يحتاج الى ملك شهم مطاع لاجل اقامة الجهاد والتتار قد وصلوا البلاد الشامية وجاء أهلها الى مصر يطلبون النجدة وأراد قطز ان يأخذ من الناس شيئاً يستعين به على قتالهم فجمع العلماء فحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام فقال لا يجوز أن يؤخذ

من الرعية شيء حتى لا يبقى في بيت المال شيء وتيمون مالكم من الخواص في الآلات ويقتصر كل منكم على فرسه وسلاحه ويساويوا في ذلك هم والعامة وأما أخذ أموال العامة مع بقاء ما في أيدي الجند من الأموال والآلات الناضرة فلا ولم يكن قطر هذا مرفوق الأصل ولا من أولاد الكفر قال الجزري في تاريخه كان قطر في ذي ابن الزعيم فصر به أسناده فبكي فقبل له نكي من لطفة فقال انما أتيك من لطفة أبي وجدي وهما خير منه فقبل من أبوك واحدا كافر قال ما أنا الا مسلم بن مسلم أنا محمود بن محمود ابن أخت خوارزم شاه من أولاد الملوك وخرج المظفر بالجيوش في شعبان سنة ثمان وخسين متوجها إلى الشام لقتال التار وشاويته ركن الدين بيبرس البندقداري فالتقوا والتار عند عين جالوت ووقع المصاف يوم الجمعة خامس عشر رمضان فهزم التار شر هزيمة وانصر المسلمون وقتل الحمد وجاء كتاب المظفر إلى دمشق بالنصر فطار الناس فرحانهم دخل المظفر إلى دمشق مؤيدا منصورا فأجبه الخلق بإبادة الحية وقال بعض الشعراء في ذلك

هلك الكفر في الشام جميعا • واستند الإسلام بعدد حوضه

بالليك المظفر الملك الأروع سيف الدين عند دحوضه

وقال الامام أبو شامة رحمه الله في ذلك شعرا

غلب التار إلى البلاد فجاءهم • من مصر تركي بجوده بنفسه

بالشام أهلهم وبدد شملهم • واكلى شئ آفة من جنسه

وساق بيبرس وراء التار إلى حلب وطردهم عن البلاد ووعد الساطن بحلب ثم رجع عن ذلك فتأثر بيبرس ووقفت الوحشة بينهما فأضمر كل لصاحبه الشر فاتفق بيبرس مع جماعة من الأمراء على قتل المظفر فقتلوه في الطريق في سادس عشر ذي القعدة سنة ثمان وخسين بين الرائي والمالحية ولسطن بيبرس ولقب بالملك الظاهر ودخل مصر وأزال عن أهلها ما كان المظفر أحدثه عليهم من الظلم وأشار عليه الوزير زين الدين أن يغير هذا اللقب وقال ما نلقب به أحد فأفاد فابطل السلطان هذا اللقب وللقب بالملك الظاهر وقد نظم الاديب جمال الدين المصري المعروف بالجزار الشاعر المشهور أرجوزة فيها الممدود الدرية في الأمراء العربية ضمنها أمراء مصر من عمرو بن العاصي إلى الملك الظاهر هذا فقال

الحمد لله العبدى ذكره • ومن يفسوق كل أمر أمره

أحمد وهو ولي الحمد • على نوالى بره والرفد

ثم الصلاة بعد هذا كله • على أجلى خافه ورسله

محمد خير بنى عبدك • ومن أمه الوسى بالتيبان

دامت عليه صلوات ربه • ثم على عثرته وصحبه

بأسائل عن أمراء مصر • منذ جباها عمر المعرو

خده من جواقي مايزيل البسا • واحفظه حفظ ذاكر لا ينسى
أول من كان إليه الأمر • مفوضا بعد الفتح عمرو
وابن أبي سرح تولى أمرها • وقبس ساس قسما وخرها
ثم تولى النفع الأشتر • وابن أبي بكر كما قد ذكرها
ثم أعيدت بعده لمعرو • ثانية وعينة في الأثر
وعقبه ثم الأمير مسلمه • وابن يزيد وهو نجل علقمه
ثم تولى الأمر عبد الرحمن • وبهده تأمر ابن مروان
أذ كان ولا حاله أبوه • وهو بصير حوله ذووه
ثم أعيده الله تعزى الأمر • وبهده نجل شريك قسره
ثم تولى بعده عبد الملك • فخلا صهيها غير نجل مؤثك
وابن شريحيل الأمير أيوب • وبشر فالمر إليه منسوب
ثم أخوه بشر الأمير حنظلة • ثم غدا محمد والأمير له
والحر نجل يوسف وحض • من بعده جاء بذلك النعم
ثم في رقعة عبد الملك • ثم الوليد صنوه كل ملك
ثم ابن خاله بعد تاليه • ثم ابن صفوان تولى تاليه
وحض قد عاد إليها والبسا • وقام حسان الأمير تاليا
ثم تولى حض وهو الثالث • وابن سهيل جاء فيها وارثه
وابن عبيد واسمه المعبر • دبرا قلبا غدا أميرة
ثم ابن مروان ولي لحسم • وكان للدولة أي حسم
وصالح أول من تولى • ثم ابن عون وهو ثم المولى
ثم أعيده صالح لمصر • ثانية بنهيه والأمير
ثم أبو عون لها أعيده • ثانية وأدرك المقصودا
وجاء موسى بعده ابن كعب • محكما في سامها والحرب
ثم أنى محمد بن الأشعث • فسمع لما حدثه وحدث
ثم حبيد وهو ابن قحطبة • ثم يزيد نال أيضا منصبه
وقام عبد الله فيها محمد • ثم أخوه بعده محمد
ثم غدا الأمير موسى بن علي • وبهده عيسى بن لقمان ولي
وواضح وكان مولى الشصور • وبهده ذلك ابن يزيد منصور
وجاء يحيى بعده ابن محمود • وسالم في الأمراء محمود

وبعد ابراهيم نجبل صالح • ولم يزل يظهر في المصالح
وجاء موسى وهو نجبل معص • وبعد أسامة بها حي
والفضل نجبل صالح أيضا ولي • وبعد نجبل سليمان علي
ثم حوى موسى بن عيسى حرمه • ثم تولاهما ابن يحيى مائة
وإن زهير واسمه محمد • وجاء داود وهذا مسند
وجاء موسى نجبل عيسى نايه • وكان في امرتها أمانيه
كذلك ابراهيم أيضا ولي • فيها كما قد قيل بعد العزل
وحاز عبد الله منها الاطلاق • وابن سليمان المسمى اسحق
ثم أتى هرثمة وهو الملك • وبعد ابن صالح عبد الملك
ثم عبيد الله نجبل المهدي • وكان رب حليها والعقد
وبعد موسى بن عيسى نايه • حتى رأى من دهر حسوادة
ثم عبيد الله نجبل المهدي • نايه في حليها والعقد
وجاء اسمعيل نجبل صالح • بأمر في الفسادي بها والرايح
وبعد سمية بن عيسى • فعدوا إليه القاصدون العيا
ثم تولى الليث نجبل الفضل • وأحمد من بعده ذو الفضل
وجاء عبد الله بقتو جده • ثم الحسين بن جميل بعده
ثم تولى مالك ثم الحسن • كلاهما أوضح في العدد السن
ثم غدا الأمير فيها حاتم • وجابر بالأمر فيها قائم
ثم لعباد غدت تنسب • وبعد أميرة العتاب
ثم تولى أمرها العباس • وفوض الأمر إليه الناس
ثم أعيد الأمر للمطلب • نايه ثم السرى فاعجب
ثم سليمان له الأمر حصل • ثم السرى بعدما كان أفضل
ثم تولى ابن السرى الأمرا • وطال ماساء بها وسرا
ثم عبيد الله وهو ابن السرى • وبعد ابن طاهر غدر
وبعد عيسى فسق يزيد • ثم عمير من بني الوليد
قد كان ولاه له ما قسم • على البلاد ابن الرشيد المعتم
وعاد عيسى وهو فيها والي • وعبدويه ذو الخيل العالي
وقد تولى بعده ابن منصور • عيسى وهذا الأمر مشهور
وبعد ذلك قدم المأمون • لخصر والدبسا له تدبير

في سنة تعد سبع عشرة • وماتين بعد عام الهجره
ثم تولى نصر وهو حكيمة • ثم تولاهما ابنه المظفر
ثم تولى ابن أبي العباس • موسى بلا شك ولا التباس
ومالك بن كيدر ثم علي • وبعد عيسى بن منصور ولي
وبعد هرثمة بن النضر • وحاكم وكان رب الأمر
ثم علي نجبل يحيى نايه • وجاء اسحق بن يحيى نايه
وبعد الأمير عبد الواحد • وهو أبو يحيى فارض بالقوائمه
وبعد عتبة بن اسحق • ثم يزيد حاز منها الاطلاق
ثم تولى أمرها مزاحم • ثم ابنه أحمد فيها القائم
وبال أرجور بها مابقصه • ثم ابن طولون الأمير أحمد
ثم أبو الجيش ابنه من بعده • ثم أتى جيش ولي عهده
ثم تولى بعده هرون • وبعد من جده طولون
وبعد عيسى فتي محمد • ثم تكين صار رب السودد
ثم تولاهما ذكاه الاور • ثم تكين وهو وقت آخر
ثم هلال وهو ابن بدر • أصبح فيها وهو رب الأمر
ثم تولى أحمد بن كينان • ثم تكين اذله الأمر بلغ
ثم أتى محمد بن طنج • وأحمد نايه في النهج
ثم تولاهما ابن طنج نايه • ثم أبو القاسم جاء نايه
ثم أتى الاخشيد من بعده علي • وبعد ذلك الأمر كافور ولي
وبعد كافور تولى أحمد • ثم أتى جوهر وهو أيد
ثم تولاهما العزيز اذ أتى • ثم العزيز نجبل خير فسق
ثم ابنه الحاكم ثم الظاهر • وكاهم بالمنازات باهر
ثم تولى أمرها المستر • وهو لم يبق فقط مستر
ثم تولى أمرها المنع • وكان رب عقدها والحل
وبعد ذلك قد حواها الأمر • ولم تكن تسمى له أوامر
ثم تولاهما الامام الحافظ • وهو على تدبيرها محافظ
وجاء اسمعيل وهو الظاهر • ثم ابنه الفارز وهو الآخر
أعني بمن قلت الامام العاضد • صريرا فاقسم الفسواندا
وشبر حكوه منه بسيرة • تنازع الشيرين منه السيرة

ثم تولاهما الصلاح يوسف * ثم العزيز وابنه مستضعف
ثم أنى الأفضل نور الدين * وبعده العادل ذو الفكين
ثم ابنه الكامل ثم العادل * كلاهما بالحكم فيها عادل
ثم أنى الصالح وهو الأعظم * ثم تولاهما ابنه المعظم
وبعده أم خايل ملكة * وطابت الأفعال فيها وزكت
والملك الأشرف كان طفلا * فلم يدير عقدها والحلا
ثم استبد الملك العزيز * ثم ابنه ووافقته العز
ثم حوالة الملك المنصور * وحظه من نصره موفر
ثم حوى الأمر الملك الظاهر * لازال للأعداء وهو قاهر

﴿ ذكر من قام بمصر من الخلفاء العباسية ﴾

كان لاقرار الخلافة ببغداد وما جرى على المسلمين بتلك البلاد مقدمات نية عليها العلماء منها أنه في
يوم الثلاثاء ثامن عشر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وسبعمائة هجرت ربيع فاسفة شديدة بمكة فالت
ستارة الكعبة المشرفة فما سكنت الريح إلا والكعبة عريانة قد زال عنها شعار السواد ومكنت إحدى
وعشرين يوما ليس عليها كسوة وقال الحافظ حماد الدين بن كثير وكان هذا قالا على زوال دولة بني
العباس ومنذ ما سيقع بعد هذا من كاثبة التنازع بينهم الله ومنها قال ابن كثير في سنة سبع وأربعين
مضى الماء ببغداد حتى انتفخ شيا كثيرا من الحال والدور الشهيرة وتمذرت إقامة الجمعة بسبب ذلك وفي
هذه السنة هبت الريح على ديباط فاستحوذوا عليها وقتلوا خلقا من المسلمين وفي سنة حسين وقع
حريق بحلب احترق بسببه ستائة دار فيقال إن الريح لعنهم الله ألقوه فيها قصدا وفي سنة اثنين وخسين
قال سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان وردت الأخبار من مكة شرفها الله بأن نار ظهرت في أرض
عدين في بعض جبالها بحيث أنه يطير شررها إلى البحر في الليل ويصعد منها دخان عظيم في أثناء
النهار فتاب الناس واقلموا عما كانوا عليه من المظالم والفساد وشرعوا في أفعال الخير والصدقات وفي
سنة أربع وخسين زادت دجة زيادة مهولة ففرق خلق كثير من أهل بغداد ومات خلق تحت الهدم
وركب الناس في المراكب واستغاثوا بالله وابتغوا النجاة ودخل الماء من أسوار البلاد واتهممت دار
الوزير وثلاثمائة وثمانون دارا واهدم عترة الخليفة وحالك نبي كثير من خزنة السلاح قال ابن السكيت
في الطبقات الكبرى وكان ذلك من جملة الأمور التي هي مقدمة لواقعة التنازع وفي هذه السنة في يوم
الاثنين من شهر جمادى الآخرة وقع بالمدينة الشريفة صوت يشبه صوت الرعد العبد كثره وتارة وأقام
على هذه الحالة يومين فلما كانت ليلة الأربعاء تعقب الصوت زلزلة عظيمة رجفت منها الأرض والجيطان
واضطرب النهر الشريف واستمرت زلزلة ساعة بعد ساعة إلى يوم الجمعة خامس الشهر ظهر من الحرة
نار عظيمة وسالت أودية منها مابل الماء وسالت الجبال نارا وسارت نحو طريق الحاج العراقي فوقفت

وأخذت تأكل الأرض أكلا ولما كل يوم صوت عظيم من آخر الليل إلى الضحوة واستعانت الناس
بنيهم صلى الله عليه وسلم واقلموا عن المعاصي واستمرت النار فوق الشهر وخسف القمر ليلة الاثنين
منتصف الشهر وكسفت الشمس في غدوة وبقيت أياما متغيرة اللون ضعيفة النور واشتد فرح الناس
وسعد علماء البلد إلى الأمير يعطونه فطرح المكس ورد على الناس ما كان تحت يده من أموالهم وقال
سيف الدين علي بن عمر بن قنل المشد في هذه النار

الاسلما على خير مرسل * ومن فضله كالسبل يخط من عل
وأشرف من شدت إليه رحلتا * لتورد هم الشوق أعذب منهل
نحمل من كل أشعث أغبر * فيأخينا من رحلتها المتحمل
إلى سيد جاءت بهالي محله * ومعجزة آي الكتاب المنقول
نبي هدايا لهدى بأدلة * فهمنا معانيها بحسن التأول
محمد البعوث والقي مظلم * فأصبح وجه الرشد مثل السجند
وقبوله إلى لك لشيق * عسى الله بدني من محلك محول
فتنعمد أشواقى ونسكن لوعتي * وأصبح عن كل الغرام بمنزل
ولما أتى عن الكرى خير إلى * أضاءت بأذن ثم رضوى ويذبل
ولاح سناها من جبال قريظة * لسكان نجسا فالسوى فالمشغل
وأخبرت عنها في زمانك منذرا * بيوم عبوس فطرير مطول
فقلت كلاما لا يدين لقائل * سواك ولا يستطبعه رب مقول
ستظهر نار بالحجاز مضبشة * كأعناق عيسى نمو بصرى تحيل
فكانت كما قدقلت حقا بلامرا * صدقت وكلم كذبت كل معطل
لما شرر كالبرق لكن شبهتها * فكأرعد عند السامع التأميل
وأصبح وجه الشمس كالليل كاسفا * وبدرا النجى في ظلمة ليس تنجلي
وعابت نجوم الجوقيل غروبها * وكندرها دور الدخان المسلسل
وهبت سديم كالحسم قاذبت * من الباسقات الشم كل مسدل
وأبدت من الآيات كل عجبة * وزلزلت الأرضون آي زلزل
وأيقن كل الناس أن عذابهم * تعجل في الدنيا بغير تمهل
وأعولت الأطفال مع أمهاتها * فيأضن جودى بأمدامع أهمل
جزعت قيام الناس حولي واقبلوا * يقولون لانهلك أنسى ونحسل
لعل الله الخلق برحمتهم * وما أظنهم من عظم الكفيل

(٦ - حسن المحاضرة - في)

وتلب الورى واستغفروا لتوبهم • ولاذوا بتوال الكريم المجل
شفت لهم عند الاله فاسمعوا • من النار في أمن • ويرمجل
أغاثهم الرحمن منك بنفحة • أله وأشهى من جرق ومعدل
مظا النار نور من ضربك ساطع • فمادت سلا ما لا تضر بمصطل
وماش رجاء الناس بعد تمنهم • فبالك من يوم آخر محجل
فباراحلا عن طيبة ان طيبة • هي الغاية القصوى لكل مؤمل
فقا بك ذكرها فان الذي بها • اجل حبيب وهي اشرف منزل
دخلت اليها محرمات ومليسا • واضربت عن سقعة لا تخول لمومل
مواقف اما تربها فهي عنبر • واما كلالها فهو نبت الترفل
يروح شذاها ثم يعقب نشرها • لما راوحتها من جنوب وشمال
فياخير مبعوث واكرم شافع • وأنجح مأمول والفضل مؤمل
عليك سلام الله بعد سلاته • كما شفع المسك العبيق بتسدل

وقال بعضهم في ذلك

يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا • لقد احاطت بنا يارب بأساء
نشكوا اليك خطوبنا لا تطيق لها • حسنا ونحن بها حقا أحقاء
زلازل تخضع الصم الصلاب لها • وصكيف بقوى على الزلازل شفاء
أقام سبعا ترج الارض فاصدمت • عن منظر منه عين الشمس عشواء
بحر من النار تجري فوقه سفن • من الهضاب لها في الارض ارساء
كأنما فوقه الاجبال طائفة • موج عليه لفرط الهيج عشاء
نرى لها شررا كالقصر طائشة • حكايتها دائمة تصب عطلاء
تمشق منها قلوب الصخر ان ظفرت • رعبا وترعد مثل الصف أسواء
منها تكاتف في الجبال الدخان الى • ان عادت الشمس منه وهي دماء
قد أثرت سقعة في البدر لفتحها • قابضة السهم بعد النور ليلاء

وقال آخر في هذه النار وغرق بغداد

سبعان من أصبحت مشبته • جارية في الورى بتقدير
أغرق بغداد في الماء حكاما • أغرق أرض الحجاز بالنار

قال ابو شامة والصواب ان يقال

في سنة أغرق العراق وقد • أغرق أرض الحجاز بالنار

وذكر ابن السامي ان التعجب لما جاء الى بغداد بخبر هذه النار قال له الوزير الى أي الجهات ترمى

نشرها قال الى جهة الشرق قال أبو شامة وفي ليلة الجمعة من شهر رمضان من هذه السنة احترق المسجد
الشريف النبوي ابتداء حريقه من زاوية الغربية من الشمال وكان دخل احد القومة الى خزانة
ثم ومعه نار فملقت في الآلات وانصبت بالسقف سرعة ثم دبت في السقوف فاجلجت النار عن قطعها
فاكان الا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد اجمع ووقعت بعض اسطبله وذاب رساسها واحترق
سقف الحجرة النبوية الشرقة واحترق المنبر الذي كان الذي صلى الله عليه وسلم بخطب عليه قال أبو شامة
وعند ما وقع من تلك النار الخارجة وحريق المسجد من الآيات وكأنها كانت منذرة بما يعقبها في
السنة الآتية من الكائنات وقال أبو شامة في ذلك

نار أرض الحجاز مع حرق المسجد مع تحريق دار السلام

بعدت من المئين وخمسين الى اربع جري في العام

ثم أخذ النار بغداد في او • ل عام من بعد ذلك وعام

لم يمن اهلها ولكبراءوا • ن عليهم بالسيعة الاسلام

وانقضت دولة الخلافة منها • صار مستعصم بغير اعتصام

حسا على الحجاز ومصر • وسلا على بلاد الشام

وفي تاريخ ابن كثير عن الشيخ عفيف الدين يوسف ابن البقال احمد الزهاد قال كنت بمصر قبل ان
ما وقع ببغداد من القتل الدريع فأتكره بقاى وقت يارب كيف هذا وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له
فرايت في المنام رجلا وفي يده كتاب فأخذته فاذا فيه

دع الاعتراض فما الامر لك • ولا الحكم في حركات الفلك

ولا تسأل الله عن فعله • فمن خاض لجبة بحر هلك

قلت اجري الله تعالى عادته ان العامة اذا زاد فسادها وانتهكوا حرمت الله ولم تقم عليهم الحدود ارسل
الله عليهم آية في آية فان لم ينجح ذلك فيهم أتاهم بهذا من عنده وسلط عليهم من لا يستطيعون
له دفاعا وقد وقع في هذه السنين ما يشبه الآيات الواقعة في مقدمات واقعة القتال وما خالف من عقبي
ذلك فكلهم سلم سلم فأول ما وقع في سنة ثلاث وثمانين حصول حط عظيم بأرض الحجاز وفي سنة
خمس وثمانين لم يزد النيل القدر الذي يحصل به الري ولا نبت المدة التي يحتاج الى ثبوته فيها فاعقب
ذلك غلاء الاسعار في كل من وفي سنة ست وثمانين في سابع عشر المحرم زلزلت مصر زلزلة متكررة لها
دوى شديد وقع بسببها قطعة من المدرسة الصالحية على قاضي الحنفية شمس الدين بن عبد وكان
من خيار عباد الله فقتله وفي ليلة ثالث عشر رمضان من هذه السنة زلزلت صاعقة من السماء على المسجد
الشريف النبوي فأحرقته بأسره وما فيه من خزائن وحكائب وأحرق الحجرة الشريفية والمنبر
والسقوف ولم يبق سوى الجدران واحترقت فيه جماعة من أهل الفضل والخير وكان أمرا مهولا وفي
هذه السنة وقع بالعربية برد كبار بحيث قتل كثير من الطير وقبل ان وزن البردة سبعون درهما وفي

سنة سبع وثمانين ورد الخبر بان ساعة نزلت بحلب وبان القناه وقع ببغداد وبلاد الشرق عظميا جدا حتى قيل انه عند بغداد من تأخر من الرجال فكانوا مائتين وأربعين نفسا وفي ذي الحجة وردت الاخبار بأنه حصل بمكة في يوم الاربعاء رابع عشر ذي القعدة سيل عظيم بحيث دخل البيت الشريف فكان فيه قامة وأخر به بيوتا كثيرة وهدم حلة من أساطين الحرم ووجد في المسجد من الفرقاء سبعون انسانا وخارج المسجد حطالة نفس واستمر الماء في المسجد الى يوم السبت ولم تصل الجمعة وكتب القاضي برهان الدين بن ظهيرة الى مصر كتابا بذلك يقول فيه ان هذا السيل لم يمهده منه لافي جاهلية ولا في اسلام وانه ذرع موضع وصوله في المسجد فكان سبع أذرع وثلاث ذراع وقد قلت في ذلك هذه الايات

في عام ست آفي المدينة في المسجد نار أفتته بالحرق
وعام سبع آفي مكة في المسجد سيل قد عم بالغرق
وقبلها الفجوة بالحجاز فشا • ومصر قدزلزلت من الفرق
والهبط النيل غير منتفع • به وضائق معاش الفرق
فهذه جملة أنت تذكرا • مستوجبات للخوف والقلق
فليحذر الناس أن يحمل بهم • ما حصل بالاولين من حرق

ولما اخذ التتار بغداد وقتل الخليفة وجرى ما جرى أقامت الدنيا بلا خليفة ثلاث سنين ونصف سنة وذلك من يوم الاربعاء رابع عشر صفر سنة ست وخمسين وهو يوم قتل الخليفة المستعصم رحمه الله الى انشاء سنة تسع وخمسة فاما كان في رجب من هذه السنة قدم أبو القاسم أحمد بن أمير المؤمنين الطاهر بأمر الله وهو عم الخليفة المستعصم وأخو المستعصم وقد كان معتقلا ببغداد ثم أطلق فكان مع جماعة الاعراب بالعراق ثم قصد للملك الطاهر حين باقته ملكه فقدم عليه الديار المصرية حتى جاعة من أمراء الاعراب عشرة منهم الأمير ناصر الدين مهنا وكان دخوله الى القاهرة في ثاني رجب فخرج السلطان لقائه ومعه القاضي تاج الدين والوزير والعلماء والاعيان والشهود والمؤذنون فتلقوه وكان يوما مشهودا وخرج اليهود يتورايمهم والتجارى بنحيلهم ودخل من باب النصر بأية عظيمة فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر رجب جلس السلطان والخليفة في الديوان بقاعة الجبل والقاضي والوزير والأمراء على طبقاتهم وأثبت سب الخليفة على القاضي تاج الدين فلما ثبت قام قاضي القضاة قائما وأشهد على نفسه بنبوت النسبة الشريفة ثم كان أول من بايعه شيخ الاسلام عز الدين ابن عبد السلام ثم السلطان الملك الطاهر ثم القاضي تاج الدين ثم الأمراء والدولة وركب في دست الخلافة بمصر والأمراء بين يديه والناس حوله وشق القاهرة وكان يوما مشهودا ولقب المستعصم بالله بلقب أخيه وخطب على المنابر وضرب اسمه على السكة وكنيت بيمته الى الآفاق وأزيل بقلمة الجبل هو وحشمه وخادمه فلما كان يوم الجمعة سابع عشر رجب ركب في أهبة السواد وجاء الى الجامع

بالقمة فصعد المنبر وخطب خطبة ذكر فيها شرف بني العباس واما السلطان ثم نزل فسلم بالناس وكان وقتا حسنا ويوما مشهودا ثم في يوم الاثنين رابع شعبان ركب الخليفة والسلطان والقاضي والوزير والأمراء وأهل الحل والعقد الى خيمة عظيمة قد ضربت ظاهرا القاهرة فأبى الخليفة السلطان يسد خيمة سوداء وعمامة سوداء وطوقا في عنقه من ذهب وقبدا من ذهب في رجليه وفوض اليه الامور في البلاد الاسلامية وما سيفتعه من بلاد الكفر ولقبه باسم أمير المؤمنين وصعد غر الدين بن لقمان رئيس الكتاب منبرا فقرأ عليه تقليد السلطان وهو من انشائه وصورة (الخدمة) الذي أخفى على الاسلام ملابس الشرف واظهر بهجة دره وكانت خافية بما استحكم عليها من الصدق وشيد ما وهى من علائه حتى أنسى به ذكر من سلفه وقبض لصره ملوكا اتفق عليهم من اختلاف (أحمد) على نعمته التي وقعت الاعين منها في الروض الالف والطفه التي وقفت الشاكر عليها فلبس له عنها منصرف وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة توجب من الخافق امانا وتسهل من الامور وان حزنا وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي جبر من الدين وهنا ورسوله الذي اظهر من المكارم فخورا لا قنا على الله عليه وعلى آله الدين اصحت مناقبهم باقية لا تفتى وأصحابه الذين احسنوا في الدين فاستمعوا الزيادة بالحسن وبعد فان اولى الاولياء بتقديم ذكره واحقهم ان يصبح القلم راكعا وساجدا لتساطر مناقبه وبره من سعي فاضحي سعيه للحمد متقدما ودعا الى طاعته فأجاب من كان منجدا ومنهما وما بدت يد في المكرمات الا كان لها زندا ومعصا ولا استباح بسيفه سعي وعن الا اضرم منه نارا وأجرى منه دما ولما كانت هذه الشاغب الشريفة مختصة بالمقام العالي المولوي السلطاني الملكي الطاهري الركني شرفه الله وأعلمه ذكره الديوان العزيز النبوي الامامي المستعصمي أعز الله سلطانه توبها بشريف قدره واعترافا بصنيعه الذي تفقه العبارة المسبهة ولا تقوم بشكره وكيف لا وقد أقام الدولة العباسية بعد ان أقدمتها زمالة الزمان وأذهبت ما كان لها من محاسن واحسان وعقب دمرها المني لها فاعتب وأرضى عنها زمناها وقد كان صال عايبها صولة مضطرب فأعادها لها سدا بعد أن كان عليها حربا وصرف اليها اهتمامه فرجع كل متضابق من أمورها واسما رحبا ومنح أمير المؤمنين عند القدوم عليه حنوا وعطفا واظهر من الولاء رغبة في ثواب الله مالا يخفى وأبدى من الاهتمام بأمر الشريعة والبيعة أمرا لوراءه غيره لامتنع عليه ولو تمسك بحبله متمسك لا قطع به قبل وصوله اليه واسكن الله اخر هذه الحسنة ليثقل بها ميزان نوابه ويخفف بها يوم القيامة حسابها والسعيد من خلف من حسابها فهذه منقبة أبي الله الا أن يخلصها في صحيفة منته ومكرمه تضمنت لهذه البيت الشريف جمعه بعد ان حصل الاياس من جمعه وأمر المؤمنين يشكر لك هذه الصنائع ويعترف انه لولا اهتمامك لانسع الحرق على الراقع وقد قللك الديار المصرية والبلاد الشامية والديار البكرية والحجازية والحبشية والقراية وما يتجدد من الفتوحات غورا ونجدا وفوض أمرها جندها ورعاها اليك حتى أصبحت بالمكرم فردا ولا جعل منها بلادا من البلاد ولا حصان من الحصون

يستتي ولا جهة من الجهات تعدو في الاعلى ولا في الادنى فلا حظ أمور الامة فقد أصبحت لها حاملا
وخلص نفسك من التبعات اليوم في غد تكون مسؤولا لاسائلا ودع الاغترار بأمر الدنيا فانك أحد
منها طائلا وما رآها أحد يمين الحق الا رآها حائلا زائلا فالسيد من قطع منها آماله الموسولة وقسم
لنفسه زاد التقوى فتقدمه غير التقوى مردودة لامقبولة واسط بك بالاحسان والعدل فقد أمر الله
بالعدل وحث على الاحسان وكرر ذكره في مواضع القرآن وكفر به عن المرء ذنوبا كتبت عليه وآلها
وجعل يوما واحدا منها كعبادة العابد ستين عاما وما سلك أحد سبيل العدل الا واجتنبت غماره من
أفان ورجع الامر به بعد تداعي أركانه وهو مشيد الاركان ونحصر به من حوادث زمانه والسعيد
من تحصن من حوادث الزمان وكانت أيامه في الأيام أبيه من الأبياد وأحسن في العيون من الفرر في
أوجه الجياد وأحل من العقود اذا حل بها عاقل الأبياد وهذه الاقاليم المتوسطة بك تحتاج الى تواب
وحكم وأصحاب رأى من أصحاب السيوف والاقلام فاذا استعنت بأحد منهم في أمورك فحب عليه
تغنيا واجعل عليه في تصرفاته رقبيا واسأل عن أحواله ففي يوم القيامة تكون عنه مسؤولا وما اجترم
مطلوبا ولا تول منهم الا من تكون مسامحة حسنات لك لذنوبهم وأمرهم بالإنابة في الامور والرفق
ومخالفة الهوى اذا ظهرت أدلة الحق وان يغابوا الضمير في حوائجهم بالشر الباسم والوجه الطلق وان
لا يسهلوا أحدا على الاحسان والاسامة الا بما يستحق وأن يكونوا لمن نعت أيديهم من الرعايا اخوانا
وان يوسعهم برا واحسانا وأن لا يستعملوا حرماتهم اذا اشتعل الزمان لهم حرمانا قلسم أخو المسلم
ولو كان أميرا عليه وسلطانا والسعيد من نسج ولاته في الغيب على منواله واستنوا بسنته في تصرفاته
وأحواله وتعملوا عنه ما تعجز قدرته عن حمل أقاله وما يؤمرون به أن يحمي ما أحدث من سيئ
السن وجسد من العظام التي هي من أعظم الحسن وأن يشتري بإبطالها المحامد فان المحامد خيصة بأعلى
نمن ومهما جني بها من الاموال فاعسا هي باقية في الدم حاسة وأجياد الخزائن وان أضحت بها حالية
فانما هي على الحقيقة منها عاطلة وهل أشقى ممن احتجب انما واكتسب بالساعي القديمة ذما وجعل
السواد الاعظم له يوم القيامة خصا وتعمل ظلم الناس فيها صدر عنه من أعماله وقد غاب من حمل
ظلمه وحقيق للمقام الشريف المولوى السلطان الملكى الطامرى الركنى أن تكون ظلاله الامام مردودة
بعنده وعزائه تحف نقلا لاطافة له بحمله فقد أضحي على الاحسان قادرا وصنعت له الأيام عالم
تضمنه لغيره ممن تقدم من الملوك وان جاء آخر فاجود الله على أن وصل الى جانبك امام هدى
أوجب لك مزية التعظيم وتب الخلائق على ما فضل الله به من هذا الفضل العظيم وهذه أمور يجب
أن تلاحظ وتراعى وأن يوالى عليها حمدا لله فان الحمد يجب عليها عقلا ومهرا وقد تبين أنك سررت
في الامور اسلا وصار غيرك فرعا وما يجب ايضا تقديم ذكره امر الجهاد الذى أضحي على الامة فرضا
وهو العمل الذى يرجع به مسود المعانك مبيضا وقد وعد الله المجاهدين بالاجر العظيم واعده لهم

عنده المقام الكريم وخصهم بالجنة التي لا لغو فيها ولا تأثيم وقد تقدمت لها في الجهاد يد يضاء اسرعت
في سواد الجهاد وعرفت منك عزيزة هي امضى من نجيته مناز الاغراد واشهى الى القلوب من الاعباد
وبك صان الله حى الاسلام من ان يتبدل وبغيرك حفظ على المسلمين نظام هذه الدول وسيفك أثر
في قلوب الكافرين قروحا لا تستدل وبك يرجى ان يرجع من الخلافة ما كان عليه في الأيام الاول
فأيقظ لنصرة الاسلام جفنا ما كان غافيا ولا حاجعا وكن في محادثة اعداء الله اماما متبوعا لا تابعا وايد
كلمة التوحيد فاستعيد في تأييدها الا مطيعا متابعا ولا نخل الثغور من اهتمام بأمرها جسم لك الثغور
واحتفال بيدل مادجى من ظلمتها بالثور واجعل امرها على الامور مقدما وشيئ منها كل ما تادره
العدو منها فهدم حصون بها يحصل الانتفاع وهي على العدو داعية الفراق والاجتماع واولاها بالاعتناء
ما كان البحر له مجاورا والعدو له ملتقنا فانظرا لاسيا ثغور الديار المصرية فان العدو وصل اليها واتى
وراج خاسرا واستأصاهم الله فيها حتى ما قال منهم غائرا وكذلك امر الاستطول الذى يرجى خيله
كالاهة وبركائب مسابقة بغير سابق مستقاة وهو اخو الجيش السليمانى فان ذلك غدت الرياح له حاملة
وحفا تكفلت بحمله المياه السائلة واذا لحظها جارية في البحر كانت كالاعلام واذا شبهها قال هذه ليل
تقلع بالايام وقد ساق الله لك من السعادة كل مطلب وآتاك من أصالة الراى الذى يربك القيب ويسط
بعد القبض منك الامل ونشط بالسعادة ما كان من كسل وهذا الى مناهج الحق وما زلت مهتتيا
اليها والزمتك المرشد ولا تحتاج الى تبييه عليها والله بمدك بأسباب نصرة ويوزعك شكر نعمه فان
النعمة تستم بشكره ثم ركب السلطان بهذه الآية والتقى في رجله والعلوق في عنقه والوزير بين يديه
على راسه لتقليد الامراء والدولة مشاة سوى القاضى والوزير فشقى القاهرة وقد زينته له وكان يوما
عظيما ثم طلب الخليفة من السلطان ان يحجزه الى بغداد فرتب له جندا واقام له كل ما يحتاج اليه وعزم
عليه ألف ألف دينار وسار السلطان صحبته الى دمشق قد خلاها يوم الاثنين سابع ذى القعدة فوسلها
فيها الجمعة ثم رجع السلطان الى مصر وسار الخليفة ومعه ملوك الشرق ففتح الحديث ثم هبت فجاءه
عسكر من التتار فتصافوا فقتل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة فلا يدري أقتل أم حرب وذلك في
تلك المحرم سنة ستين فكانت خلافته دون سنة اشهر وكان ممن شهد الواقعة معه وهرب فيمن حرب
ابو العباس احمد ابن الامير ابي على الحسن القتي ابن الامير على ابن الامير ابي بكر ابن امير المسترشد
بالله فتصد الرحلة وجاء الى عيسى بن مهنا فكتاب فيه الملك الطاهر فطايه فتقدم القاهرة ومعه ولده
وجامعة فدخاها في سابع عشر ربيع الآخر فتلقاه السلطان واظهر السرور به وانزله بقلمة الجبل
واغدى عليه واستمر بقية العام الا بمباينة والسكك تضرب باسم المستنصر المقتول اول العام فلما كان يوم
الخميس ثامن المحرم سنة احدى وستين جلس السلطان مجلسا علما وجاء ابو العباس المذكور راكبا الى
الايوان الكبير وجلس مع السلطان وذلك بعد ثبوت نية فقري نبيه على الناس ثم اقبل عليه السلطان
وبابه بأسرة المؤمنين ثم اقبل هو على السلطان وقلده الامور ثم بايعه الناس على طبقانهم ولقب الحاكم

بأمر الله وكان يوما مشهودا فلما كان من الغد يوم الجمعة خطب الخليفة بالناس فقال في خطبته (الحمد لله الذي أقام لآل العباس ركنا وظهرا وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا أحده على السراء والضراء واستعينه على شكر ما أسبغ من النعماء واستنصره على الاعتداء وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه نجوم الاعتداء وأمة الاعتداء الأربعة الخلفاء وعلى العباس همه وكاشف همه وعلى السادة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين وعلى بقية الصحابة والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين) أيها الناس اعلموا ان الامامة فرض من فروض الاسلام والجهاد محتوم على جميع الانام ولا يقوم على الجهاد الا باجتماع كلمة العباد ولا سيئت الحرم الا بانتهاك المحارم ولا سبكت الدماء الا بارتكاب المآثم فلو شاهدتم أهل الاسلام حين دخلوا دار السلام واستباحوا الدماء والاموال وقتلوا الرجال والأطفال وعتكوا حرم الخلافة والحريم وأذاقوا من استبقوا العذاب الاليم فارتفعت الاسوات بالبكاء والمويل وعلت المنجات من هول ذلك اليوم الطويل فكتم من شيخ خضبت شيبته بدمائه وكم من طفل بكى فلم يرجم لبيكاته فشمروا ساق الاجتهاد في احياء فرض الجهاد (فاقولوا الله ما استنصمنا واسمعوا وأطيعوا وأتقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) فلم تبق معصرة في القعود عن أعداء الدين والمجاهدين عن المسلمين وهذا السلطان الملك الظاهر السيد الاجل العالم العادل المجاهد والمؤيد ركن الدنيا والدين قد قام بنصر الامامة عند قلة الانصار وشرذم جيوش الكفر بعد أن جاسوا خلال الديار فأصبحت البيعة باهتمام منتظمة المقود والدولة العباسية به متكاثرة الجنود فبادروا عباد الله الى شكر هذه النعمة وأخلصوا يانكم نصروا وقتلوا أولياء الشيطان تعظروا ولا يرد عنكم ماجرى فالجرب سجال والمعاوية للمتقين والهدى يومان والآخر للمؤمنين جمع الله على التقوى أمركم وأعز بالايمن نصركم واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين فاستغفروا ما به هو الغفور الرحيم ثم خطب الثانية ونزل فصل بالناس وكتب يعمته الى الآفاق ليخطب له وتكتب السكة باسمه قال أبو شامة فخطب له بجميع دمشق وبياتر الجوامع يوم الجمعة سادس عشر المحرم قال ابن فضل الله وتفنن اسمه على السكة وضرب بها الدينار والدرهم قال ثم خاف الظاهر عاقبة أمره فأسكنه عتده في الثلعة وعند حريمه وخدومه وغلماه موسعا عليه في النفقات والكساوى يتردد اليه العلماء والفراء على أكمل ما يكون من أنواع الاكرام وملاحظة جانب الاجلال والمهابة تنوعا من اجتناع أحد من أهل الدولة ثم أسقط اسمه من سكة النقود وإبقاء على المنابر ثم لاحظته الملك الاشرف خليل بن قلاوون أنهم من تلك الملاحظة ورعا لود نعمة الخلافة اليه حقها من جيل المحافظة انتهى قال غيره وقد خطب بالقلعة مرة ثانية يوم الجمعة رابع شوال سنة تسعين بسؤال الملك الاشرف له في ذلك وذكر في خطبة تولت الساطنة للاشراف ثم خطب مرة ثالثة بالنصورية بحضرة السلطان والقضاة وحض على غزو التتار واستنقاذ بلاد العراق من أيديهم وذلك في ذي القعدة سنة تسعين ثم خطب مرة رابعة في التاسع والعشرين من

ربيع الاول سنة احدى وتسعين وحث على الجهاد والغير وسلى بالناس الجمعة وجهر بالبيعة قال الذهبي في العبر آخر خليفة خطب يوم الجمعة الراشدي بالله ولم يخطب بعده خليفة الى الحاكم العباسي هذا قاله خطب في خلافته انتهى قال ابن فضل الله ثم لما ملك (المنصور لاجين) زاد في اكرامه وسرفه في الركوب والتزول فبرز الى قصر الكيش وسكن به ثم اتم حج في سنة سبع وتسعين فاعطاه المنصور لاجين سبعمائة ألف درهم ورجع من الحج فأقام بمكة الى أن مات ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة ودفن بجوار السيدة نفيسة في قبة بنيت له وهو أول خليفة مات بها من بني العباس وأرسل نائب الامير سلاار خلق كل من في البلد من الامراء والقضاة والعلماء والصوفية ومشايخ الزوايا والربط وغيرهم حتى حضروا الصلاة عليه وولى الخلافة بعده بهد منه ولده أبو الربيع سليمان ونائب المستكن بالله وخطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية وسارت البشارة بذلك الى جميع الاقطار والممالك الاسلامية قال ابن كثير فقدم البريد من القاهرة سادس جمادى الآخرة فأخبر بوفاة أمير المؤمنين الحاكم ومبايعة المستكن وأنه حضر جنازته الناس كلهم مشاة فخطب يوم الجمعة تسع جمادى الآخرة للخليفة المستكن بجميع دمشق وكتب له تخليد بالخلافة وقرئ بحضرة السلطان والدولة يوم الاحد العشرين من ذي الحجة ولم يكن السلطان أمضى له عهد والله حتى سأل الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وهو قاضي القضاة يومئذ هل يصلح للخلافة أم لا فقال الشيخ تقي الدين نعم يصلح وانما احتيج الى ذلك لانه كان صغير السن لم يبلغ عشرين سنة فان مولده في أربع وعشرين سنة وكان له ابن أخ أسن منه فكان يتنازع الامر فلما أشار الشيخ باستخلافه أمضى عهدا لله وهذه سورة العهد (الحمد لله) الذي رفع المستكن بما انتصب بشريف همه للمعل الاسمي ومنع الامة به ربيع خلص العيش وجزم أمرهم على الصلاح والتوفيق جزما وأدام الأئمة من قريش ونظم لآل حاكم أحكامهم في جيد الزمان نظما وجعل الناس تبعا لهم في هذا الامر فغيرهم بالخلافة المعظمة لا يدعى ولا يسمى فالحاكم الحسن المسترشد المستظهر ب ذخيرة الدين القائم بأمر الله القادر المقنن المعتضد الموفق المتوكل المعتمد الرشيد المهدي الكامل من اقتنى لسن سنهم رسما ابتودع الخلافة في بني العباس الذي كان لثيبه الكريم عما وفرج عنه لية العقبه بمبايعة الانصار كربة وغما فبشره بأن الخلافة في عقبه فعمه بالسرور عما فلما انتهى ذلك السر في العوالم الى الحاكم قيل وقد انكست هبة الخلافة عن معرفة عتوقها العظيم من كل عظيم فها (فهذه شأنا سليمان وكلا آتياء حكما وعلماء) أحدهم من لم ين عن طاعته وطاعة رسوله وأولى الامر عزما ومورثها من يشاء من خلقه اختيارا ورعا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي دعا الى مودة قولي القريب ومن أفضل من قرأته زكاة وأقرب رحما صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وخلفائه وعترة الذين هم أعداء البرية حكاما وبنوهم الملوك السلام منذ أسجد لآدم ملائكته الكرام في سالف الزمان قدما جعل طاعة خلفائه في بلاده على

سائر عبادته حثا كيف لا ويهم بامر الوجود ونظام الحضور وتهدم أركان الجحود هدماً فبجياتهم تأمن
 البلاد وروما صادق قرب وفاتهم إن ليس التبر لية التم حلة السواد وأحق جرماً ولما كان سنة من
 تقدم من الأئمة الخلفاء إذا خاف أن يهجم عليه الحسام هجماً أو تهدي إليه الأيام الما وستما ففوض
 الامر بولاية العهد على الخلق طبر ذويه وبني نجدة وحزماً أشهد على نفسه الشريفة مولانا الامام
 الحاكم الحاكم عليه نقواه المراقب لله في سره ونحوه الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين وخليفة رب
 العالمين ابن عم سيد المرسلين وارث الخلفاء الراشدين أبو العباس أحمد بن الأمير الحسن بن الأمير
 أبي بكر بن الأمير علي بن أمير المؤمنين الراشد بالله بن أمير المؤمنين المسترشد بالله أبي منصور
 الفضل بن أمير المؤمنين المستظهر بالله أبي العباس أحمد بن أمير المؤمنين أبي القاسم عبد الله بن
 المرحوم النخبة للدين ولي عهد المسلمين محمد بن الامام القائم بأمر الله أبي عبد الله محمد بن القادر
 بالله أبي العباس أحمد بن أمير المؤمنين أبي الفضل جعفر المقتدر بالله بن أمير المؤمنين المعتضد بالله
 أبي العباس بن الأمير محمد الموفق بالله أبي طلحة ولي عهد المسلمين بن أمير المؤمنين جعفر المتوكل
 ابن أمير المؤمنين أبي اسحق محمد المعتصم بن هرون الرشيد ابن أمير المؤمنين محمد المهدي بن أمير
 المؤمنين عبد الله المنصور بن محمد الكامل بن علي السجاد بن عبد الله حبر الأمة ابن العباس بن
 عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم أعز الله به الدين وأمتع ببقاء نسله الشريف الاسلام والمسلمين
 وهو في حالة يسوغ معها الشهادة عليه ويرجع في الأمور المقرطة للخلافة الشريفة إليه أنه عهد
 الى ولده لصاحبه الامام المستكن بالله أبي الربيع سليمان سيد الله به اركان الايمان ونصر بركة
 سلفه العصاة المحمدية على اهل الكفر والطغيان وجعله ولي عهده واستخلفه من بعده لما علمه
 من أهليته وعملاته وكفايته وصلاحه لذلك وكفايته وشخصه لشهود هذا المكتوب الشريف وبني
 على استحقاقه لذلك وعمله العالي المنبف عها صحيحاً شرعياً معتبراً تاماً شرعياً وفوض إليه امر الخلافة
 المعظمة تفويضاً شرعياً صحيحاً وعنده له عقد ولاية العهد على الأمة عقداً صحيحاً وقبل ذلك منه القبول
 الشرعي المعتبر المرضي بالله تعالى يجمع به كلمة الاسلام ويصحبه في خلافة الشريفة رأياً موقفاً ويقع
 ببركة سلفه الكرام أهل العلقين ويهيئ له من أمره مرفقاً بته وكرمه آمين والحمد لله رب العالمين
 وصلواته على سيد المرسلين نبيه وآله وصحبه أجمعين وبمشهد في اليوم المبارك السابع عشر من جمادى
 الاولى سنة احدى وسبع مائة احسن الله العقبى في ختامها وأجرى الخبرات فيها بنى من شهورها
 وأيامها وشهد عليه بذلك أربعة شهود وروسموا خطوتهم تحت نسخة العهد بما نصه اشهدني مولانا
 الامام جامع كلمة الايمان ناظم شمل الاسلام سيد الخلفاء الاعلام امام المسلمين والمناضل عن شريعة
 سيد المرسلين الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين اعز الله به الدين وامنع ببقائه الاسلام والمسلمين على
 نفسه الزكية الشريفة وهو على الحالة التي يسوغ معها تحمل الشهادة عليه بما نسب اليه اعلاء وشخص
 لي مولانا وسيدنا الامام المستكن بالله أمير المؤمنين في التاريخ المذكور فيه وثبت هذا العهد على

قاضي القضاة شمس الدين الحنفي وكتب سورة الاسجبال بما نصه ثبت اشهاد مولانا الامام الحاكم
 بأمر الله أمير المؤمنين سليل الأئمة المهديين بركة الاسلام والمسلمين المنتظم به عقد جواهر زواهر
 احكام الدين ابن عم سيد المرسلين أبي العباس بن احمد الراقي بهمة شرفه أعلى الدرجات المشقول
 برحمة الله ومنه وحسن سيرته الى روضات الجنات المشار اليه بأعاليه قرن الله بمن خافه غلافه تأييداً
 وتأييداً وتوفيقاً وقريب له الى مشاهدته ابن عمه والخلفاء الراشدين في دار كرامته طريفاً مع الذين
 أكرم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً واشهاد ولده لصاحبه
 ولي عهده الختار للخلافة الشريفة المعظمة من بعده مولانا الامام المستكن بالله أبي الربيع سليمان
 ثبت الله به اركان الايمان وسلك به مسالك الخلفاء الراشدين وآبائه الطاهرين والتابعين لهم
 باحسان وبارك للامة المحمدية فيه ونصرهم ببركة سلفه على اهل الطغيان على انفسهم الشريفة المكرمة
 الطاهرة الزكية المعظمة بمجيب مائب اليها في كتاب العهد الشريف المسطر بأعاليه على مانص
 وشرح فيه المؤرخ والسابع عشر من جمادى الاولى سنة تارخ هذا الاسجبال نبوتاً صحيحاً شرعياً
 معتبراً تاماً شرعياً عند سيدنا ومولانا العبد الذليل الى الله تعالى الكريم الحامد فيض فضله العليم قاضي
 القضاة حاكم الاحكام فقي الأمام حجة الاسلام محمد بن العلامة الاعلام شمس الدين خالصة أمير المؤمنين
 أبي العباس أحمد بن الشيخ الصالح الورع الزاهد برهان الدين أبي اسحق ابراهيم بن عبد الغنى الحنفي
 عامه الله بلغته الحنفي الناظر في الحكم بالقائمة ومصر الحروسين وسائر أعمال الديار المصرية بالتولية
 الصحيحة الشرعية أدام الله أيامه الزاهرة وجمع له بين خبري الدنيا والآخرة وذلك بشهادة الشهود
 المعلم لهم بالأداء اعلاء بعد ان اقام كل واحد منهم شهادته بذلك بشروط الاداء للمعتبر وذلك أنه
 شهد على مولانا الامام الحاكم بأمر الله المشار اليه بقصد الله بالرحمة والرشوان واسكنه فسيح
 الجنان وهو على الحالة التي تسوغ معها الشهادة عليه أحسن الله في آخرته اليه فقبل ذلك منه واعلم
 له ماجرت به العادة من علامة الاداء والقبول على الرسم المهود في مشهده وحكم مولانا قاضي القضاة
 شمس الدين الحاكم المذكور وقاد الله كل محذور بذلك كله الحكم الشرعي المعتبر المرعي وأجاز ذلك
 وامضاء واختاره وارفعه والزعم ما اقتضاه مقتضاه بسؤال من جازت مشائيه وسوغت في الشريعة
 المطهرة اجابته وذلك بعد استيفاء الشرائط الشرعية والفوائد المبررة المبرجة وتقديم الدعوى المعتبرة
 المرعية وتقديم هذا احكام وفقه الله لراشيه وأمانه على ما هو متولى بكتابة هذا الاسجبال فكتب
 عن اذن الكريم على هذا الشوال بعد قراءته وقراءته ما يحتاج الى قراءته من كتابة العهد الشريف
 المسطر أعلاء على شهود هذا الاسجبال وهو وهم يسمعون لذلك في اليوم المبارك من العشر الاخير
 من جمادى الاولى سنة احدى وسبع مائة احسن الله تقضيا في خير وعافية وبإيمه السلطان والقضاة
 والاعيان وأليس جبة سوداء وطرحه سوداء وخلع على اولاد اغيه خلع الامراء واشهد عليه أنه
 ولي الملك الناصر جميع ما ولاه والده وفوضه اليه ثم نزل الى داره بالكيش وتحت اسمه على سكة

الدينار والدرهم ثم رسم السلطان في جمادى الآخرة بأن ينتقل الخليفة وأولاده وجنح من يلوذ به إلى القلعة أكراما لهم فنزلوا في دارين وأجرى عليهم الرواتب الكثيرة واستمر دهرها طويلا وهو والسلطان كلاهما يلبسان بالأكرة ويخرجان إلى السرحات وسافرا معا إلى غزوة التار نوبة نازيان حتى وثى الوائى بينهما فتغير خاطر الناصر منه وذلك في سنة ست وثلاثين فأمره أن ينتقل من القلعة إلى منظر الكباش حيث كان أبوه ساكنا ثم أمره أن يخرج إلى قوس فيقيم بها وذلك في ثامن عشر ذي الحجة سنة سبع وثلاثين فخرج إليها هو وأولاده وأمه وهم قريب من مائة نفس ورتب له على واسل المتكلم أكثر مما كان له بمصر وتوجع الناس لذلك كثيرا قال الحافظ ابن حجر وكان بطول مدته يخطب له على المنابر حتى في مدة إقامته بأوص استمر بها إلى أن مات في شعبان سنة أربعين وسبع مائة ودفن بها وقد عهد بالخلافة إلى ابنه أحمد وأشهد عليه أربعين عدلا وأثبت ذلك على قاضي قوس فلما بلغ الناصر ذلك لم يلتفت إلى ذلك العهد وطلب ابن أخى المستكنى إبراهيم ابن ولى العهد المستكنى بالله ابن عبد الله محمد بن الحاكم بأمر الله ابن العباس أحمد وكان جده الحاكم عهد إلى ابنه محمد ولقبه المستكنى بالله فلت في حياته فعهد إلى ابنه إبراهيم هذا لئلا يصلح للخلافة فرأى غير صالح لما هو فيه من الانهماك في اللعب ومعاشرته الأزدال فنزل عنه وعهد إلى ولده عليه المستكنى وهو عم إبراهيم وكان إبراهيم قد نازعه لمامات الحاكم فلم يلتفت إلى منازعته اعتادا على قول الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فأقام على منصبه حتى كان هو السبب في الوقيعه بين عمه وبين الناصر وجرى ماجرى فلم يرض الناصر عهد المستكنى لولده وبأيع إبراهيم هذا في يوم الاثنين ثالث رمضان ولقب الوائى بالله وراجع الناس السلطان في أمره ووسموه بسوء السيرة خصوصا قاضى القضاة عز الدين بن جماعة فإنه جهد كل الجهد في صرف السلطان عنه فلم يفعل وما زال بهم حتى بايعوه ثم إن الله جمع الناصر بموت أغز أولاده الأمير ابوك فكان ذلك أول عقوبته ولم ينجح بذلك بعد وفاة المستكنى فأقام بعده سنة وأياما وأهلكه الله وقد قيل إن وفاة المستكنى كانت سنة إحدى وأربعين فعلى هذا لم يمت الحول على الناصر حتى مات بعد ثلاثة أشهر سنة الله فيمن مس أحدا من الخلفاء بسوء فإن الله يقصمه عاجلا وما يدخره له في الآخرة من العذاب أشد ثم إن الله انتقم من الناصر في أولاده فسلط عليهم الخلع والحبس والتشريد في البلاد والقتل فجبيح من تولى الملك من ذريته أما أن يخلع عاجلا وأما أن يقتل فأول ولد تولى بعده عوجل بخلعه ونفيه إلى قوس حيث كان سير الخليفة ثم قتل بها وغالب من تولى من ذريته لم تطل مدته كما سياتى وقد أقام الناصر في السلطنة ثلثا وأربعين سنة وتولى من ذريته اثنا عشر نفرا لم تجز هذه المدة بل عجلوا واحدا في إثر واحد فاستهزم الأتراك القرس حيث قال الكاهن لكسرى لما سقطت من أيوانه أربع عشرة شرافة لبله ولد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك منكم أربعة عشر ملكا ثم يذهب الملك منكم فقال كسرى إلى أن يمضى أربعة عشر ملكا يكون أمور وأمور فاقترضوا في أقصر مدة وكان آخرهم في زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه ثم إن الله نزع الملك من ولد قلاوون وأعطاه بعض

تاليكهم ولم يعد إليهم إلى وقتنا هذا وبعض ذريته أحياء إلى الآن في أسوأ حال دينا ودنيا ومن تأمل بدائع صنع الله رأى العجب العجيب ولكن أكثر الناس لا يعلمون وإنما يتذكر أولو الألباب ولما حضر الناصر الوفاة ندم على ما فعل من مبايعة إبراهيم فأوصى الأمر بركة العهد إلى ولى عهد المستكنى فلما تسلط هذه ابوبكر المنصور عقد مجلسا يوم الخميس حادى عشر ذي الحجة وطلب الوائى إبراهيم وولى العهد أحمد بن المستكنى والقضاة وقال من يستحق الخلافة شرعا فقال ابن جماعة إن الخلافة المستكنى التوفى بمدينة قوس أوصى بالخلافة من بعده لولده أحمد وأشهد عليه أربعين عدلا بمدينة قوس ونبت ذلك على بعد نبوته على قاضى بمدينة قوس غلب السلطان الوائى حينئذ وبأيع أحمد وبأيع القضاة قال الحافظ ابن حجر ولقب أولا المستكنى ثم لقب الحاكم بأمر الله لقب جده وكتب له ابن فضل الله سورة المبيعة وهى هذه بسم الله الرحمن الرحيم إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله إلى قوله عظيمها هذه بيعة رضوان وبيعة احسان وبيعة رضى يشهد بها الجماعة ويشهد عليها الرحمن بيعة يلزم طائرها العنق ويحرم سائرها وكل أنبأها البرارى والبحار مشحونة بالطرق يمتعه يصلح الله بها الأمة ويمنح بسببها النعمة ويتجاوزى الرقاق ويسرى المسنا فى الآفاق ويتزاحم زهر الكواكب على حوض الجزيرة الدقاق بيعة سعيدة مبدونة بها السلامة فى الدين والدنيا مضمونة بيعة صحيحة شرعية بيعة ملحوظة مرعية لسابق البهاكل يسه وتطاول كل طوية ويجمع عليها شتات البرية بيعة يستول بها العام ويشهل البدر الثمام بيعة متقى على الاجماع عليها والاجماع يسهل الأبدى اليها انعقد عليها الاجماع فاعتقد صحتها من سمع الله وأطاع وبذلك تمامها كل امرئ ما استطاع حصل عليها اتفاق الأوصار والاسماع وصل بها الحق إلى مستحقه وأقر الخضم وانقطع النزاع تضمنها كتاب مرقوم يشهده المقربون ونقله الأئمة الأقربون الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا هدانا الله ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس والبنيا أحمد الله والى بنى العباس اجمع على هذه البيعة أرباب العقدة والحل من اصحاب الكلام فيها قل وجل وولاء الامور والحكام وأرباب المناسب والاحكام وحمة العلم والاعلام وحمة السيوف والاقلام وأكابر بنى عبد مناف ومن انخفض قدره وألف وسرات فريش ووجوه بنى هاشم والبقية الطامرة من بنى العباس وخاصة الأئمة وعامة الناس بيعة ترى بالحرمين خيامها ويحقق بالآزمين أعلامها ويتعرف عرفات بركاتها وتعرف بمعى ويؤمن عليها يوم الحج الأكبر ويوم ما بين الركن والمقام والمبر ولا يبتغى بها الا وجه الله الكريم بيعة لا يخل عقدها ولا يبدل عهد ما لازمة جازمة دائمة دائمة كلمة عامة شاملة كاملة صحيحة صريحة متعبة مريضة ولا من يوصف به لم ولا قضاء ولا من يرجع إليه فى اتفاق ولاامضاء ولاأما مسجد ولاخطيب ولاذى فتوى يسئل فيجيب ولامن حسى المساجد ولامن صدهم اجنحة الحاريب ولامن يجتهد فى رأى فيخطئ أو يصيب ولايجادل بجديت ولامتكلم فى قديم وحديث ولا معرفة بدين وصلاح ولافرسان حرب وكذاج ولاراشقى بسهام ولاطاعن برماح ولاشارب بصفاق ولا ساع يقدم ولاطار بجناح ولا مخلط الناس ولاقاع فى عزله ولاجمع تكثير ولافة ولا من يستقل

بالجواز الواد ولا من يقل فوق الترقد نواوه ولا ياد ولا حاضر ولا مقيم ولا ساكن ولا أول ولا آخر ولا
مسافر في بطن ولا مملوك في ظلم ولا عرّب ولا عجم ولا راعي ابل ولا غنم ولا صاحب اناة ولا بدار ولا
ساكن في حضر وبادية يدار ولا صاحب عهد ولا جدار ولا ملجج في البعار الزاخرة والبراري القفار
ولا من تعوقل سهوات الخيل ولا من يسبل على المعجاجة القليل ولا من تطلع عليه شمس النهار ونجوم
الليل ولا من تظله السماء وتقله الارض ولا من تدل عليه الاسماء على اختلافها وترفع درجات بعضهم
على بعض حتى آمن بهذه البيعة وأمن عليها وآمن بها ومن الله عليه وهداه اليها وأقربها وسدق
وخفض لها بصره غاشما وأطرق ومد اليها يده بالبابية ومعقده بالتابعية ورضى بها وارتضاها وأجاز
حكمها على نفسه وأمنها ودخل تحت طاعتها وعمل بمقتضاها وقضى بينهم بالحق وقبل الحمد لله رب
العالمين وآله لما استأثر الله بعبده سليمان أي الربيع الامام المستكن في الله امير المؤمنين كرم الله مثواه
وعوضه عن دار السلام بدار السلام وتلقه مزيك به عن شهادة الاسلام بشهادة الاسلام حيث آثره
بقره ومهد لجبهه وأقدس على ما قدم من مرجو عمله وكسبه وحاز له في جواره فريقا وأزله مع
الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا الله أكبر ليومه
لولا عطفه كانت تضيق الارض بما رحبت وتجزى كل نفس بما كسبت وتنتهى كل سريرة ما ادخرت
وما خبئت لقد اضطرر سحر الا انه في الجوانح لقد اضطرر بنبر وسرير لولا خافه الصالح لقد اضطرر
بأمور وامير لولا الفكر جده في عاقبة المصالح ولم يكن في النسب العباسي ولا في البيت المسترشد ولا
في غيره من بيوت الخلفاء من بقايا آبائهم وجدود ولا من تله أخرى البالي وهي غفر غير ولود من
نسل اليه أمة محمد عقد نهانها وسرطوباتها الا واحد وأبن ذلك الواحد هو والله من انعم في استحقاق
ميراث آباءه الاطهار وتراث اجداده ولا شيء هو الا ما شملت عليه رداء الليل والنهار وهو ولد المنقل
الى دبه وولد الامام الناهب لصلبه المجمع على انه في الايام فرد الانام وواحد وهكذا في الوجود الامام وانه
الحائز لما زرت عليه جيوب المشرق والمغرب والقائز بملك ما بين المشرق والمغرب الراعي في صفح السماء
هذه الدرة الشيفة الراقى بعد الأئمة السابقين ولم الخليفة المحتج فيه شروط الامامة للتضعف وهو ابن بيت
لا يزال الملك فيهم الى يوم القيامة الذي يفضح السحاب نائيه والذي لا يفره عاذره ولا يغيبه عاذله والذي
ما ارتقى صهوة الثير بحضرة سلطان زمان الا قال ناصره وقام قائمه ولا فقد على سرير الخلافة الا وعرف
انه ما خاب مستكفيه ولا غاب حاكمه نائب الله في أرضه والثاقم مقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخليفته وابن عمه وتابع علمه الصالح ووارث علمه سيدنا ومولانا عبد الله ووليه أبو العباس
الامام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين أيد الله ببقائه الدين وطق سيفه رقاب الملحدين وسكنت
تحت لوائه المعتدين وكتب له النصر الى يوم الدين وكب بجهاده على الاذقان طوائف المفسدين
وأعاده الارض عن لا يدين يدين وأعاد يمدته أيام آله الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين الذين قضوا
بالحق وبه كانوا يعملون وعمله كانوا يعملون وأصبر أصره وقدر اقتداره وأسكن في القلوب سكينة

ووقاره ومكن له في الجود وجمع له أقطاره ولما انتقل الى الله ذلك السيد ولقي أسلافه ونزل الى سرير
الجنة عن سرير الخلافة وخسلا العصر من امام يمك ما في من نهاره وخليفة يغالب مرير البيل
بأنواره ووارث لبي بثلثه ومثل آياته استغنى بعد ابن عمه خاتم الانبياء عن لبي بقي آثاره ومضى ولم
يعهد فلم يبق ذلم يوجد النص الا الاجماع وعليه كانت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا نزاع افتتحت للصالحات الجامعة عقد مجلس كل طرف منه معقود وعقد بيعة عليها الله والملائكة
شهود وجمع الناس له وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود لحضر من لم يبقا بعدهم من تخلف
ولم ير بيعة وقد مد يده طائعا ليريدها وقد تكلف وأجمعوا على رأي واحد استشاروا الله فيه نظار
وأخذ يمين تمد لها الايمان وبشد بها الايمان ويعطى عليها الوائيق وتمرض أمانها على كل فريق حتى
تفقد كل من حضر في عقده هذه الامانة وحط على المضعف الكريم يده وحلف بالله أو أثم ايمانه ولم
يقطع ولا استثنى ولا تردد ومن قطع عن غير قصد أعاد وجدد وقد توى كل من حلف ان التية في
تحيه نية من عقدت له هذه البيعة ونية من حلف له وتذم بالوفاء له في ذمته وتكفله على عادة ايمان
البيعة وشروطها وأحكامها المرددة وأقسامها الموكدة بان ينقل لهذا الامام المفترض الطاعة الطاعة
ولا يغارق الجمهور ولا يظهر عن الجماعة وغير ذلك مما تضمنته نسخ الايمان المكتشف فيها أسماء
من حلف عليها بما هو مكتوب بخطوط من يكتب منهم وخطوط المسدول الثقات ممن لم يكتبوا
وأذنوا أن يكتب عنهم حسبما يشهد به بعضهم على بعض وتتصدق عليه أهل السماء والارض بيعة ثم
بمشيئة الله تمامها وعلم بالصواب المصدق عليها وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ووهب لنا الحسن
ثم الحمد لله الكافي عبده الوافي لمن تصانف على كل موهبه حمده ثم الحمد لله على نعمه برغبة أمير
المؤمنين في ازديادها ويرهب الا أن يقاتل أعداء الله بأمدادها ويراب بها من أر فير ممالكه ما لم من
مبايه اشدادها نعمده والحمد لله ثم الحمد لله كلمة لا يمل من تردادها ولا تحمل بما بعث السهام من
سدادها ولا تطل الا على ما يوجب تكثير أعدادها وتكثير اقدار أهل ودادها وتصغير التحقير
لا التغييب لانادها ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنقيس بدماء الشهداء وامداد
مدادها وتنشأ في طور الشباب وغرر السحاب على استمدادها وتنجانس رقرها المدجلة وما تلبس
الدولة العباسية من شعارها واللبالي من دنارها والاعداء من حدادها صلى الله عليه وعلى جماعة أهله
ومن سلف من ابنائها وسلف من اجدادها ورضى الله عن الصحابة اجمعين والتابعين لهم باحسان الى
يوم الدين وبعد قل أمير المؤمنين لما لبسه الله من ميراث النبوة ما كان لجدده ووهب من الملك السلياني
ملا ينبغي لاحد من بعده وعلمه منطلق الطير بما يتحد خاتم النقطات من يدافع البيان وسخر له من
البريد على متون الخيل ما سخره من الرجع لسليان وآله من خاتم الانبياء ما منده به ابوه لسليان وتصوف
وأعطاه من الفخار به ما أطاعه كل مخلوق ولم يتخلف وجعل له من لباس العباس ما يقضى سواده
يسودد الاجداد ويتنفس على ظل الحرب ما فضل عن سويداء القباب وسواد البصر من السواد وبعد

تلاه على الأرض وكل مكان دار ملك وكل مدينة بغداد وهو في ليلة السجادة وفي نهارة المسكرى وفي كرمه جعفر وهو الجواد نديم الابهال الى الله في توفيقه والابهاج بما يغص كل عضو بربقه ونبدأ يوم المباشرة بما هو الأهم من مصالح الاسلام وسالح الاعمال فبما ينجل به الامام ويخدم التقوى امامه ويقرر عليها احكامه ويتبع الشرع الشريف ويوقف عنده ويوقف الناس ومن لا يحمل أمره طائفا على العين يحمله غصبا على الرأس ويعمل أمير المؤمنين بما استقر به القوس ويرد به كبد الشيطان انه يؤوس ويأخذ بقلوب الرعايا وهو غنى عن هذا ولكنه يسوس وامير المؤمنين يشهد الله وخلقه عليه انه أقر ولي كل أمر من ولاية امور الاسلام على حاله واستمر به في مقيله تحت كنف ظلاله على اختلاف طبقات ولادة الامور وطرق الممالك والتفوق برا وبجرا سهلا ووعرا شرقا وغربا بمدا وقربا وكل جليل وحقير وقليل وكثير وصغير وكبير وملك وملك وأمير وجندي يرى له سيف شهر وروح ظهير ومع من هو لاه من وزراء وقضاة وكتاب ومن له تدقيق في انشاء وتحقيق في حساب ومن يتحدث فيريد واخراج ومن يحتاج اليه ومن لا يحتاج ومن في التدريس والمدارس والربط والروايا والخوانق ومن له أعظم التعلقات وأدنى الملائق وسائر أبواب المراتب وأصحاب الرواتب ومن له من الله رزق مقسوم وحق مجهول أو معلوم استمرارا لكل امرئ على ما هو عليه حتى يستخير الله وتبين له ما بين يديه فن ازداد تأهيله زاد تفصيله والا فالامير لا يريد الا وجه الله ولا يحابي أحدا في دين الله ولا يحابي حقا في حق فان الحاجة في الحق مداجية على المسلمين ولا حكا هو مستمر الى الآن مستقر على حكم الله فيها فهمه الله له فهمه سبحانه لا يغير أمير المؤمنين في ذلك ولا في بعضه مقبرا شكر الله على نعمه وهكذا يجازي من شكر ولا يكدر على أحد موردا نزه الله اسمه الصافية عن الكدر ولا يتأول في ذلك متأول الا من جحد النعمة او كفر ولا يتعلل متعلل فان أمير المؤمنين يمد يده ويبيد ايامه من القدير وأمر المؤمنين اعلا الله امره ان يعلن الخطباء بذكره وذكر سلطان زمانه على المنابر في الافاق وان يضرب باسمهما القود ويسير بالاطلاق ويرشح بالله لما عطف القيل والنهار ويصرح منه بما بشرق وجه الدرهم والدينار وقد اسبح أمير المؤمنين في هذا الجمع المشهود ما يشاققه كل خطيب ويتداوله كل بعيد وقريب ومختصره ان الله اسر بأوامر ونهى عن نواه وهو رقيب ومستفرغ لها الاولياء السجباء ويقرع الخطباء لها شعوب الوسايا وتصل بها الزايا ويخرج من المشايخ الخبايا من الزوايا وتستر به السهار ويرثم الحادى والملاح ويرق سحرها في القيل المقمر ويرقم على جبين الصباح ويسط بها مكة بطعامها ويحيي نخيلها قتاه ويلقنها كل أب فهمه الله ويسأل كل ابن نجيب أباه وهو لكم أبها الناس من أمير المؤمنين من سدد عليكم بينه واليكم مادعاكم به الى سبيل ربه من الحكمة والموعظة الحسنة ولا أمير المؤمنين عليكم الطاعة ولولا قيام الرعايا ما قبل الله اعمالها ولا امسك بها البحر ودعى الأرض وأرسي جبالها ولا اتفقت الآراء على من يستحق وجاءت اليه الخلافة نجر أذيلها وأخذها دون بن أبيه • ولم تكن تصلح الا له • ولم يك يصلح الا لها • وقد كفا أمير المؤمنين السؤال بما

فتح لكم من أبواب الارزاق وأسباب الارزاق وأجركم على وقاقتكم وعملكم مكارم الاخلاق وأجراكم على عوائدكم ولم يمسك خشية الاثاق ولم يبق لكم على أمير المؤمنين الا أن يسير فيكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويعمل بما يبعث به من يحيى أطال الله بقاء أمير المؤمنين من بعده ويزيد على من تقدم ويقيم فروض الحج والجهاد ويقيم الرعايا بعدله الشامل في مهاده وأمير المؤمنين يقيم على عادة آباءه موسم الحج في كل عام ويشمل يره سكان الحرمين الشريفين وسنة بيت الله الحرام ويجهز السبيل على حاله ويرجو أن يعود على حاله الاول في سالف الايام ويتدفق في هذين المسجدين بحره الزاخر ويرسل الى ثلثهما في البيت المقدس ما كتب القمام ويقيم معونة قبور الانبياء صلى الله عليهم وسلم أينما كانوا وأكثرهم في الشام والجمع والجماعات هي فيكم على تقديم سنتها وقويم سنتها واستزيد في أيام أمير المؤمنين لمن يضم اليه وقبائس من بلاد الكفر ويسلم منهم على يديه وأما الجهاد فكنى باجتهاد القمام عن أمير المؤمنين بأموره المقلد عنه جميع ماوراء سريره وأمير المؤمنين قد وكل منه خلد الله ملكه وسلطانه عينا لانتقام وقلة سيفالو أغت بوارقه ليلة واحدة عن الاعداء سات خياله عليهم الاحلام وسبوا كد أمير المؤمنين في ارجاع ما غلب عليه المعرى وقد قدم الوصية بان يوالى غزو العدو والمحقول برا وبحرا ولا يكف عن ظفر به منهم قتلا ولا أسرا ولا يترك اغلالا ولا أسرا ولا يترك يرسل عليهم في البر من الخيل عقبا وفي البحر غربا لا يحمل كل منهما من كل فارس سقرا ويعمى المالك عما يتخرق أطرافها باقدام ويتحول أكتافها باقدام وينظر في مصالح الفسلاح والحصون والتفوق وما يحتاج اليه من آلات القتال وأهات الممالك التي هي مرابط البنود ومرابض الاسود والامراء والعساكر والجنود وتزنيهم في الميمنة والميسرة والجناح المددود ويتفقد أحوالهم بالعرض بمالهم من خيل لعتد ما بين السماء والأرض وما لهم من زر وموضون ويض منها ذائب ذهب فكانت كأنها يرض مكنون وسيوف قواضب ورماح وأنهار السما خواضب وسهام توصل القسي وتارقها فتحن حنين مفارق ويزجر القوس زجيرة مغاضب وهذه جملة أراد بها أمير المؤمنين اطابة قلوبكم واسالة ذيل النعلويل على مطلوبكم ودماؤكم وأموالكم وأعراسكم في حماية الاماياح الشرع المظهر ويزيد الاحسان اليكم على مقدار ما يغني متكم ويظهر وأما جزئيات الامور فقد علمتم بان من بعد عن أمير المؤمنين غنى عن مثل هذه الذكرى وأنتم على تفاوت مقاديركم وديعة أمير المؤمنين وكلكم سواء في الحق عند أمير المؤمنين وله عليكم أداء النصيحة وإبداء الطاعة بسريرة صحيحة فقد دخل كل منكم في كنف أمير المؤمنين ونحت رقه ولزمه حكم بيعة وألزم طائفة في عطفه ويستعمل كل منكم في الوفاء بما أربح به عليها (ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما) هذا قول أمير المؤمنين وقال وهو يعمل في ذلك كله بما نحمد تاقبته من الاعمال وعلى هذا عهد اليه وبه يعهد وما سوى ذلك فجور لا يشهد به عليه ولا يشهد وامير المؤمنين يستغفر الله على كل حال ويستعيد به من

الاهمال ويسأله ان يمد له ما يجيب من الاهمال ولا يمد له جيل الاهمال ويحكم امير المؤمنين قوله بما امر الله به من العدل والاحسان والحمد لله وهو من الخلق احمد وقد آتاه الله ملك سليمان والله يتبع امير المؤمنين بما وهبه ويملكه اقطار الارض ويورثه بعد العمر الطويل عقبه فلا يزال على سدة العلياء قعوده ولذست الخلافة به ابهة الجلالة كأنه ماملت منصوره ولا أودى مهديه ولا رشيد ومن قصيدة ابن فضل الله التي منها حسن الوقاء بمشاهير الخلفاء

وطار منهم نحو مصر قسم * قد جاءها كايحيى الطائر
قال أخى مستنصر ووالدى * ووالده وهو الامام الظاهر
فلقبوه مثله مستنصرا * وذلك ان جد هذا الناصر
وكان منه الظاهر السلطان ذا * خسوف ومن بأسائه يحاذر
فبايعوا الحاكم بعد ان اتى * وقدر فالتفت به المشائر
وهو ابو العباس احمد الرضا * من ولد الراشد نجم زاهر
وقام مشكف مستغفاره * جميع مايجاز نادى امر
وبعد الواتق ابراهيم لا * عاد ولا دارت له الدوائر
والحاكم الآن امام عصرنا * بشرى لنا انا له تسلسر

ثم في يوم الاثنين ثاني محرم سنة اثنين واربعين حضر الخليفة الحاكم والسلطان المنصور والنفذة بدار العدل تجلس الخليفة على الدرجة العليا وعليه خلعة خضراء وفوق بحاته ملحمة سوداء مرفوعة بالذهب وجلس السلطان دونه قدام الخليفة وخطب خطبة افتتحها بقوله * ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية ويقول واوقوا بهد الله اذا عاهدتم الآية ثم اوصى الامراء بالرفق بالرعية واقامة الحق وتمظيم شعائر الاسلام ونصرة الدين ثم قال فوضت اليك جميع احكام المسلمين وقد تركت جميع ماقلته من امور الدين فن تكت قائما بشكك على نفسه وقرأ الآية وجلس ثم جرى بخدمة سوداء اليها الخليفة السلطان يدهم فله سيدا عربيا ثم اخذ علاء الدين بن فضل الله كاتب السر في قراءة عهد الخليفة للسلطان حتى فرغ منه ثم قدمه الى الخليفة فكتب عليه ثم كتب بعده النفذة الاربعة بالشهادة عليه واستمر الخليفة في منصبه الشريف الى ان مات بالمطاعون شهيدا في منتصف سنة ثلاث وخمسين ولم يمد بالخلافة لاحد فجميع الامراء شيخو ورفقته النفذة وطلب جماعة من بني العباس فوقع الاختيار على اخيه ابي بكر بن المستنكى فبايعوه ولقب المنقذ بالله وكنى ابا التمع وضم اليه نظر المشهود النبوي فأقام الى ان مات ليلة الاربعه ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وستين قال بدر الدين بن حبيب في ترجمته * امير المؤمنين وقائد المذنبين وامام الأئمة وقدموه المتكلمين في برامة الفضة علت اركانه وبسقت اغصانه ونجمت به ديار مصره وصفت الى رايه سلوك عصره راس وساد ومنح واقاد ورفل في حلال النعم وهدى الى سلوك الطريق المستقيم واعتضد بالله

في أموره ولم يختف عن الناس بحجبه ولا ستوره واستمر سائرا في منهاج عزه وبقائه الى أن لحق بعد عشرة أعوام بالخلفاء الكرام من آباء وعهد بالخلافة لولده ابي عبد الله محمد فقام بعده ولقب المنوكل على الله (هذه) سورة العهد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ميز أبناء الخلفاء برب العادلة العادلة وألبس من نشأ منهم على ستر العفاف خلعا للمدالة ورفع قدسه على أقرانه حين سلك سبل الرشاد التي أوتىها له (احمد) على نعمه التي هي على عبده منها له وأشكره شكرا استريد به نعمه وافضاله وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة امرى أخلص بها نيته ومقاله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المخصوص به يوم الرسالة والمبعوث بأوضح حجة ودلالة والصادق الامين الذي أخلص لله أقواله وأفعاله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أولى الصدر والاسالة والمفاخر الباهرة والجلالة وسلم تسليما كثيرا ورضى الله عن أول الخلفاء بعد نبينا محمد المصطفى الذي صحبه بوقاه شيخ الوقار ومعدن الجود والافتخار وأبى سيد المرسلين في الغار ذي الكرم العريق والرأي الوثيق والاعلاص والتصديق السابق للنبوة والرسالة بالتصديق المكى بعقيق هو الامام ابو بكر الصديق وعن عمى نبيه حمزة والعباس المظهرين من الدنس والارجاس (وبعد) بالخلافة اشرف ملاس اهل النبوة وأزهى خلل الصيانة وهي اصل كل سيادة يتوصل اليها ورئاسة جل الاعناد عليها اذ هي اجل المناصب واعلاها واشرفها وارفعها واستاعا وانفسها واعلاها واغلاها ومن لوازمها ان لا يوتى تقليدها الا من انصف بصفاتها المرصية ونحل بحملها المرجية ورقى بحميل سيرته الى مراتبها العليا ولما كان من يأتي اسمه في هذا المكتوب ممن هو حقيق بها لاحالة وجدير بان يبلغه حسن الظن منها آماله اذا كان متصفا بصفاتها الحسنة متقيدا بأثرائها السديدة وقد لاحت عليه آثار الخلافة وظهرت وذاعت محامده واشتهرت وقامت الأدلة بأهليته لتقليدها وانه كفؤ لتناول طريقها وتلبدها استخار الله سيدنا ومولانا الامام المعتضد بالله المستمسك بتقواه المراقب له في سره ونجواه امير المؤمنين خليفة رب العالمين ابن عم سيد المرسلين أبو التمع ابو بكر ابن سيدنا ومولانا المشككى بالله ابي الربيع سليمان امير المؤمنين اعز الله به الدين وامنع ببقائه الاسلام والمسلمين واشهد على نفسه الكريمة أسبغ الله عليه نعمه المعينة له عهد الى ولده لصليبه الامام المنوكل على الله ابي عبد الله محمد نصر الله به الاسلام وايد وقمع به تقعا مستمرا مؤيدا وجعله ولي عهده ورثته خليفة على الرعية من بعدهما علم من ذياثه وعذاته وكفالاته وكفائته ومروءته وحسن قضاءه عهدا صحيحا شرعيا تاما مشبرا مرضيا وفوض اليه امر الخلافة تفويضا صحيحا وعقد له ولاية العهد على الرعية عقدا صحيحا وقبل ذلك قبولا شرعيا جعله الله لتريمة نبيه محمد ناصرا مؤيدا وجمع به كلمة الاسلام وسدر الاشهاد بذلك في اليوم المبارك يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الاول سنة ثلاث وستين وسيمائة فاستمر الى ان قتل الاشرف شعبان وأقيم ولد المنصور على وكان ايبيك البدرى مدبر دولته وقد حقد على المتوكل امورا فطلب نجم الدين زكريا بن ابراهيم ولي العهد المستمسك ابن الخليفة الحاكم يوم الاثنين رابع ربيع الاول سنة تسع وسبعين فخلع عليه واستقر

خليفة بغير مباينة ولا اجراع ولقب المعتصم بالله ثم في العشرين من الشهر كالم الامراء ابيك فيما فعله مع المتوكل ورغبوه في اعادته الى الخلافة فاعاده وخلع زكريا فكانت خلافته خمسة عشر يوما ثم لم يتم الشهر على ابيك حتى اتفق العساكر على خلافته واخرجوه عليه فهرب ثم ظفر به في تاسع ربيع الآخر فقبض وسجن بالاسكندرية وكان آخر العهد به وقال فيه الاديب شهاب الدين بن المطار

من بعد عز اذل ابيك * وانحط به يد السوء منتفكا

وراح يكي الدماء منفردا * والناس لا يعرفون أين بكا

واستمر المتوكل في الخلافة الى رجب سنة خمس وثمانين فبلغ الظاهر برقوق انه واطأ جماعة ان يقتلوه اذا لعب الاكرة ويقوموا بنصرة الخليفة واستبداده بالامر وان الخليفة ذكر انه مفاوض اليه السلطنة الاكرها وأنه لم يسر في ملكه بالعدل فاستدعى برقوق بالقضاة ليفتوه في الخليفة بشئ فاستمعوا وقاموا عنه فخلع هو الخليفة بقوته وسجنه بالقلعة ثم طلب عمر بن ابراهيم بن المستنك بن الحاكم وبابه بالخلافة ولقب الوائقي بالله ثم في ذي القعدة من السنة اخرج المتوكل من السجن وأقام يداره مكرما واستمر الوائقي في الخلافة الى أن مات يوم الاربعاء تاسع عشرين شوال سنة ثمان وثمانين فكلّم الناس برقوقا في اعادة المتوكل فأبى وأحضر أبا عمر زكريا الذي كان أيبك ولاء تلك الأيام اليسيرة فبايعه ولقب المعتصم بالله فاستمر الى يوم الخميس ثاني جمادى الاولى سنة احدى وتسعين فقدم برقوق على ماسنح بلمتوكل فخلع زكريا وأعاد المتوكل الى الخلافة وحلف القضاة كلا من الخليفة والامراء والساكنين للآخر على الموالاة والمناصرة وأقام زكريا يداره الى أن مات مخلوعا في جمادى الاولى سنة احدى وثمانمائة وقرئ تقليد المتوكل بالمشهد النفيسي في ثامن عشر الشهر بمحضر القضاة والامراء وقرر له السلطان دارا بالقلعة يسكنها ويركب الى داره بالمدينة متى شاء واستمر المتوكل في خلافته هذه الى أن مات ليلة الثلاثاء ثامن عشرين رجب سنة ثمان وثمانمائة قال المقرئ وهو أول من أرى من خلفاء مصر وكثر ماله ورزق أولادا كثيرة يقال انه جاء له مائة ولد ما بين مولود وسقط ومات عن عدة أولاد ذكور وإناث ولى الخلافة منهم خمسة ولا نظير لذلك وأكثر اخوته وأوا الخلافة فيما تقدم أربعة واتفق المتوكل هذا انه عاد الى الخلافة بعد خلعهم مرتين ولم يقع ذلك لاحد فها تقدم الالفتمتير فقط ورأيت في تاريخ عالم حلب الحب أبي الوليد بن الشعنة انه في سنة سبع واسعين وسبعائة أرسل أبو يزيد بن عثمان الى الخليفة المتوكل بهدايا ونحف في طلب تشريف منه بان يكون سلطان الروم فجهز له ذلك وذكر الحافظ ابن حجر في ابناء المعمر أن مولد المتوكل هذا في سنة ثمان وأربعين وسبعائة وأنه لما تسلط برقوق للمرة الاولى حسن له جماعة من أهل الدولة وغيرهم طلب الملك فكلب الامراء والعربان مصر وشاما وعراقا وبث الدعاة في الآفاق فبلغ ذلك برقوق فخلعه وسجنه فخرج يلبغا الناصري على برقوق بسبب ذلك فأفرج عنه برقوق وأعاد الى الخلافة وفرج الناس به فرحا كثيرا فلما انتصر الناصري وزالت دولة برقوق قال الناصري للخليفة بمحض من الامراء بامولانا

أمير المؤمنين ما ضربت بسيفي هذا الا في سرتك والى في تمطيه وتبجيله فبهم المتوكل من الدخول في الملك وأشار باعادة حاجي بن شيبان وكان المتوكل عهد بالخلافة لولده أحمد ولقبه المعتصم على الله ثم خلعه وعهد الى ابنه أبي الفضل العباسي فاستقر في الخلافة بعده ولقب المستعين بالله فأقام الى ان خرج شيخ على الناصر فرج وظفر به وذلك في المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة فشهد على الخليفة بخلع الناصر من الملك لما ثبت عليه من الكفريات والانحلال والزندقية وحكم ناصر الدين بن العديم بسفك دمه واتفق راي الامراء على ساطنة الخليفة واستقلاله بالامر فلم يوافقهم الخليفة الا بعد مدة وتوافق منهم بالايان فبايعه الامراء كلهم وحلقوا له على الوقاء ولم يغير لقبه وجلس على كرسي الملك وقام الكل بين يديه وذلك بالشام وقرر بكنتم جاني في بياة الشام وقرقاس في بياة حلب وسودون الجلب في بياة طرابلس وشيخ ونوروز في ركابه يديران الامر ونادي متادى الخليفة الا ان فرج بن برقوق قد خلع من السلطنة ومن حضر الى أمير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين فهو آمن فقتل الناس من الناصر وكتب المستعين الى القاهرة باجتماع الكرامة له وعزل الجلال البلقيني عن قضاء الشافعية وولى بدله شهاب الدين الباعوني فخلعها عليه البلقيني حتى فصل معه بعد ذلك ما فصل ثم أرسل المستعين كتابا ثانيا الى من بالقاهرة من الاعيان فأرسل الى الجامع الطولوني فقراء خطبيه ابن النقاش على المنبر ثم أرسل الجامع الازهر فقراء خطبيه الحافظ ابن حجر على المنبر ثم فر الناصر الى حلب فقام ناس على الاسواق فنادوا بصر الله أمير المؤمنين فلما سمع الرماة ذلك تخوفوا على انفسهم ولم يغيثوه ثم قبض على الناصر وقتل بحكم ابن العديم ثم ان المستعين صرف بكنتم جاني عن بياة الشام وقرر فيها نوروز وقرر بكنتم اميرا كبيرا بالقاهرة وسدرت الكتب من المستعين الى امراء الزنكبان والعربان والعشير ومفتتحها من عداقه ووليه الامم المستعين بالله أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين المفترضة طاعته على الخلق اجمعين أعز الله بيقاته الدين الى فلان ثم توجه هو والعسكر الى القاهرة فدخلوا في يوم الثلاثاء ثاني ربيع الآخر بعد ان تلقاهم الناس الى قطيا والى الصالحية والى بلياس وحصل ناس من الفرج بذلك مالا يزيد عليه ونادي في الناس برفع المظالم والمكوس وعمل الحافظ ابو الفضل بن حجر في المستعين قصيدته المشهورة وهي

الملك أصبح ثابت الاساس * بالمستعين العادل العباسي

رجعت مكاة آل عم المصطفى * غلها من بعد طول تناسي

ثاني ربيع الآخر البعوني في * يوم الثلاثاء حلف بالاعراس

بقدم مهدي الانام امينهم * مأمون غيب طاهر الانقاس

ذوالبيت طاف به الرجاء فهل يرى * من قاصد مسترد في الباس

فرع نحي من هاشم في روضة * زاكى الثابت طيب الاعراس

بالترضى والجنى والمشرى * بالحمد للعالي به والكاسي

من أسيرة أسروا الخطوب وظهروا • مما يفسرهم من الأدناس
 أسدا إذا حضروا الوضي وإذا خافوا • كانوا يجلسهم طيلاء كناس
 من الكواكب نورهم ما بينهم • كالبدر أشرف في دجى الأفلاص
 ويصكفه عند العلامة آية • فلم يضي أضواء القياس
 فلبشروا لو افدين يسلم • يدعى وللأجلال بالعباس
 فاطمة لله المعز لديه • من بعد ما قد كان في ابلاص
 بالسادة الأبرار أركان العسلا • من بعد مدرك ثمره ومواسي
 نهضوا بأعجابه الشاقب وارتقوا • في منصب العلياء ثم كراسي
 تركوا العدى صرعى بمترك الردى • فلقه بحرسهم من الوسواس
 وأمامهم بجلاله متقدم • تقديم بسم الله في القسطاس
 لولا نظام الملك في تدبيره • لم يستقم في الملك حال الناس
 كم من أمير قبله خطب الملا • وبجهده رجعت بالافلاص
 حتى إذا جاء العالي كفؤها • خضعت له من بعد فرط شماس
 طاعت له أيدي الملوك وأذنت • من بسل مصر أصابع القباس
 فهو الذي قد رد عنا البؤس في • دهره الا وكل الباس
 وأزال ظلماعه كل معص • من سائر الأنواع والاجناس
 بأشاذك المدعو ضد قتاله • بالناصر المتناقض الأبناس
 كم نعمة لله فكانت عنده • فكانها في غربة وتباسي
 ما زال سر التبريع ضلوعه • كالسار أو صيته الإرماسي
 كم من سيرة عليه أكلها • حتى القينة ماله من آسي
 مكرا بسى أركانه لكتها • للدمر قد بينت بغير أساسي
 كن امرئ ينسى ويذكر تارة • لكتها لتشر ليس بياسي
 أملى له رب الورى حتى إذا • أخسفه لم يظن من الكناس
 وأدالنا منه المليك بمالك • أيامه صبرت بغير قياس
 فاستبشرت أم القرى والأرض من • شرق وغرب كالعذيب وفاس
 آيات جعه لا يحاول جعدها • في الناس غير الجاهل الخناس
 ومناقب العباس لم تجمع سوى • لحنيده ملك الورى العباسي
 لا تنكروا للمستعين رئاسة • في الملك من بعد الجعود الناسي
 فينو آية قد أتى من بعدهم • في سالف الدنيا هو العباس

وأنى أشج بنى أمانة ناسرا • للمدل من بعد المير الخراسي
 مولاي عبدك قد أتى لك راجيا • منك القبول فلا ترى من ياس
 لولا الهابة طسوك أمداحه • لكنها جائته بالقسطاس
 فأدام رب الناس عزك دائما • بالحلق محروسا رب الناس
 وبقيت تستمع للمديح لحادم • لولاك كان من الهدوم يقاسي
 عبد سفا ودا وزمزم حاديا • وسى على العينين قبل الراس
 أمداحه في آل بيت محمد • بين الورى مسكة الأفلاس

ولما دخل الخليفة القاهرة شقها والأمراء بن يده فاستمر إلى القلعة فزل بها ونزل شيخ الأسعبل
 بباب السلسلة ثم في ثمن ربيع الآخر سعد شيخ والأمراء إلى القصر وجلس الخليفة على تخت الملك
 فخرج على شيخ خلعة عظيمة بطراز لم يهد مثله وفوض إليه أمر المملكة بالديار المصرية في جميع
 الأمور وكتب له أن يولى ويعزل من غير مراجعة واشهد عليه بذلك ولقب بنظام الملك فكانت
 الأمراء إذا فرغوا من الخدمة بالقصر نزلوا في خدمة شيخ إلى الأسعبل فاعيدت الخدمة عنده
 ووقع عنده الأبرام والتفض ثم يتوجه دوايره إلى المستعين فيعلم على التناشر والتواقيع ثم أنه يقدم
 إليه بأن لا يمكن الخليفة من كتابة العلامة إلا بعد عرضها عليه فاستوحش الخليفة عليه وضاق
 صدره وكثر قلقه فلما كان في شعبان سأل شيخ الخليفة أن يفوض إليه السلطة على العادة فأجاب
 بشرط أن ينزل من القلعة إلى بيته فمر بواقفه شيخ على النزول بل استظمره إليها ثم أنه نقل المستعين
 من القصر إلى دار من دور القلعة ومعه أهله ووكل به من يمنعه الاجتماع بالناس فبلغ ذلك نوروز
 جميع القضاة والعلماء في سابع ذي القعدة واستنابهم عما سمعته شيخ بالخليفة فأقتوه بعدم جواز
 ذلك فاجتمع على قتال شيخ واستمر المستعين في القلعة إلى ذى الحجة سنة ست عشرة وهو باق
 على الخلافة فلما عزم شيخ إلى الشام خشي من غائلته وأراد خلعه فراجع الملقى في ذلك وكان
 في نفسه من المستعين شئ لكونه عزله قريب له دعوى شرعية وحكم بخلعه من الخلافة وبأبع
 بالخلافة أخاه أبا الفتح داود ولقب بالمتعهد بالله وسير المستعين إلى الاسكندرية فأقام بها إلى أن
 مات شهيدا بالمطاعون في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين واستمرت الخلافة باسم المتعهد وكان
 من سروات الخلفاء نبلا ذكيا قاضيا بحالته العلماء والفضلاء ويستفيد منهم ويشاركونهم فيهم
 فيه جوادا سخيا وطالت مدته في الخلافة نحو ثلاثين سنة فلما حضرته الوفاة عهد بالخلافة إلى
 شقيقه أبي الربيع سليمان ولقب المستكن بالله وكان والذي خصصا به فكتب له العهد يده وهذه
 سورة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد على نفسه الشريفه حرسها الله وحماها وصانها من الأكار
 ورعاها سيدنا مولانا المواقف الشريفة الطاهرة الزكية الامامية الاعظمية العباسية النبوية المتضدية
 أمير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين ووارث الخلفاء الراشدين المتضد بالله تعالى أبو الفتح داود

أعز الله به الدين وأمنع بقاءه الاسلام والمسلمين انه عهد الى شقيقه المنذر العالي المولوى الاسيل
العريق الحسيني السيلي سبدي أبي الربيع سليمان المستكني بالله عظم الله شأنه بالخلافة المعظمة
وجعله خليفة بعده ونصبه اماما على المسلمين عهدا شرعيا معتبرا مرضيا نصيحة للمسلمين ووفاء
بما يجب عليه من مراعاة مصالح الموحدين واقتداء بسنة الخلفاء الراشدين والائمة المهديين وذلك لما
علم من دينه وخبره وعذائه وكفائه وأهليته واستحقاقه بحكم انه اختير حاله وعلمه ودينه وان الذي
يدين الله به انه اتقى الله ممن رآه وانه لا يعلم صدور شئ منه ما ينال استحقاقه لذلك وانه ان ترك الامر ههنا
من غير تفويض للمشار اليه ادخل اذذاك المشقة على اهل الحل والعقد في اختيار من يصوبونه للامامة
ويرتضونه لهذا الشأن فبادر الى هذا العدل شفقة عليهم وقصد البراءة ذمتهم ووصول الامر الى
من هو أهله لعلمه ان العهد كان غير محجوج الى رضا سائر أهله ووجب على من سمعه وتعمل ذلك
منه ان يعلم به وبأمر بطاعته عند الحاجة اليه ويدع الناس الى الاقياد له ف سجل ذلك على من
حضره حسب اذنه الشريف وسطر عن أمره قبل ذلك سيد المستكني أبو الربيع سليمان السبي
فيه عظم الله شأنه قبولاً شرعياً ومات للمتضد يوم الاحد رابع ربيع الاول سنة خمس وأربعين
واستقر المستكني وكان من صلحاء الخلافة وعبادهم صالحاً ديناً عابداً كثير التعب والصلاة والتلاوة
كثير الصمت حسن السيرة وكان الظاهر جعفي معتق ويعرف له حقه وقام الى ان مات ليلة الجمعة
سابع ذي الحجة سنة أربع وخمسين ولم يمهده بالخلافة لاحد وكان الذي خصيصاً به جداً لم يمش
بعده الا أربعين يوماً ومشي الساطل في جنازة المستكني الى تربته وحمل لثمة بنفسه وبابيع
بعده بالخلافة أخاه أبا البقاء حمزة ولقب القائم بأمر الله وكان سهماً صارماً أقام أهبته الخلافة قليلاً
ثم ان الجند خرجوا على الاشراف ايتال فقام معهم وحدثته فيه بطالب الملك فانهزم الجند ولم يعمل
من يدهم شئ فغضب عليه الاشراف وطلبه الى القلعة وطلبه في ذلك حشكي ان الخليفة قال خلعت
نفسى وعزائك وكان غلطة منه فقال شيخنا قاضي القضاة ع لم الدين البلقيني وكان حربياً على جر
الخلافة الى أخى الخليفة يوسف لكونه زوج ابنته فقال قد بدا بخلع نفسه فأنخلع وثن يخاع السلطان
وهو غير خليفة فلم ينفذ عزله وحكم بصحة خلعه وذلك في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين
وإبع أخاه أبا الحسن يوسف ولقب المستجد بالله وسير القائم الى الاسكندرية الى ان مات بها
سنة ثلاث وستين ودفن عند شقيقه المستعين ومن الاتحاق الغريب أنهما شقيقان كل منهما ارام الساعنة
وكل منهما خلع وسكن الاسكندرية ودفا معا وحكم بخلعهما قاضيان اخوان ذلك خلعه الجلال
البلقيني وهذا أخوه العلم البلقيني واستمر للمستجد في الخلافة ساكناً بمنزل اخوته الى ان توفى
الظاهر خشفتم فدعا الى ان يسكن عنده في القلعة واستمر ساكناً بها الى ان مات يوم السبت
رابع عشر المحرم سنة أربع وثمانين وثمانمائة وعهد بالخلافة الى ابن أخيه سبدي عبد العزيز أبي
العزيز بن المتوكل على الله فلما كان يوم الاثنين سادس عشر المحرم طلع الى القلعة وحضر القضاة

والأعيان فأمضوا عهد عمره وليس تشريف الخلافة ونزل الى داره والقضاة والأعيان سبدي
وكان يوماً مشهوداً وكان أراد ان يتلقب بالمستعز بالله ثم وقع الزود بينه وبين المستعين أو المتوكل
واستقر الحال على ان لقب المتوكل على الله وهو الآن عيسى بن العباس وشامتهم لم يزل مشاراً اليه
محبوباً في صدور الناس وله اشتغال على والذي وغيره من الشايخ وأجاز له باستدعائى جماعة من
المستعدين وقد خرجت له عنهم جزاً حدث به وألفت برسمه كتاب الاساس في فضل بنى العباس
العباس وكتاب رفع العباس عن بنى العباس أبقاه الله بقاء جيلاً وأدامه على رابع المسلمين ظلاً قليلاً
وتعفف عن أخلسا يتحصل من مشهد السيدة خديجة من النور من شمع وزيت وغيرها وصرفه الى
مصالح المكان من عمارة وغيرها وكان الخلفاء قبله بأخسوا لاقصهم غالبه والباقي يفرقونه على من شؤوا
من الزامهم فرجع ذلك من أصله

(فصل) قال ابن فضل الله في المسالك ان قاعدة الخلافة أول ما كانت المدينة شرفها الله مدة أبي
بكر وعمر وعثمان فلما انتهت الخلافة الى علي انتقل من المدينة الى الكوفة وأخذها قاعدة خلافة
وربما استوطن البصرة وجاء ابنه الحسن والكوفة قاعدة خلافة عن ما كان عليه أبوه فلما ولي
معاوية انتقلت قاعدة الخلافة الى دمشق واستقرت قاعدة لبنى أمية وان كان هشام قد سكن الرسافة
ومحمد بن عبد العزيز خاضعه قائماً لم يكونا قاعدة في خلافة لانهما سكنهما غير مفارقين لدمشق
ال هي القاعدة والمعتمدة بأنها مستقر الخلافة ولم يزل كذلك الى آخر الدولة الاموية فلما ملك
السلجوق سكن الانبار فلما ولي المتصور بنى الهاشمية وسكنها ثم بعد ما قصارت قاعدة الخلافة
له ولبنيه الى المتصم فبنى سر من رأى فانتقلت قاعدة الخلافة اليها ثم بنى ابنه هرون الواقفي الى
جانبها المارونية فانتقلت قاعدة الخلافة اليها ثم بنى أخوه جعفر المتوكل الى جانبها الجعفرية فانتقلت
قاعدة الخلافة اليها ثم عادت قاعدة الخلافة الى بغداد في زمن المتصم الذي قتله
التتار فانتقلت قاعدة الخلافة الى مصر قال فاطر ككيف تنقلت قاعدة الخلافة من بلد الى بلد
يتنقل الزمان وقد كانت بخاري قاعدة السلطنة زمن بنى حسان ثم صارت غزنة مكان محمود بن
سكتكين وبنية ثم همدان زمان الدولة السجوقية ثم غوارزم مكان الملوك الغوارزمية ثم دمشق
زمان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ثم مصر من زمن السلطان صلاح الدين يوسف بن
أيوب وإلى اليوم واذا اعتبرت احوال البلاد تجد السعادة قد نظرت عنه مرة ثم تلك أخرى
كما قال الشاعر

واذا نظرت الى البقاع رأيتها * نشق كما نشق الرجال وتسمد

واعلم ان مصر من حين صارت دار الخلافة عظم أمرها وكثرت شعائر الاسلام فيها وعلت فيها السنن وعظمت
منها البدعة وصارت محل سكن العلماء ومحط رجال الفضلاء وهذا امر من أسرار الله أو دعه في الخلافة النبوية

دل هذا الحديث على ان الايمان والعلم يكونان مع الخلافة ايها كانت فكان أولا بالمدينة زمن الخلفاء الراشدين ثم انتقلا الى الشام زمن خلفاء بني أمية ثم انتقلا الى بغداد زمن خلفاء بني العباس ثم انتقلا الى مصر حين سكنها خلفاء بني العباس ولا يظن ان ذلك بسبب الملوك فقد كانت ملوك بني أيوب أجمل قسرا وأعظم خطرا من ملوك جاءت بعدهم بكثير ولم تكن مصر في زمنهم كبغداد وفي أقطار الأرض الآن من الملوك من هو أشد بأسا وأكثر جندا من ملوك مصر والمسلم والعراق والروم والهند والمغرب وليس الدين قائما ببلادهم كقيامه بمصر ولا شعائر الاسلام في أقطارهم ظاهرة كظهورها في مصر ولا شرف السنة والحديث والعلم فيها كما في مصر بل البدع عندهم فاشية والفلسفة بينهم مشهورة والسنة والاحاديث دائرة والمعاصي والفساد والظلم متكاثر

ذكر سلاطين مصر الذين فوض اليهم خلفاء مصر العباسيون

فاستبدوا بأمر دولتهم أولهم الملك الظاهر ركن الدين أبو النجاشي بيبس البندقداري ولما فوض اليه خليفة مصر لقبه قسيم أمير المؤمنين وهو أول من لقب بها وكان الملوك قديما يكتبونهم من جهة الخليفة مولى أمير المؤمنين أي عتيقه ويكتب هو الى الخليفة خادم أمير المؤمنين فازيد في تعظيمه لقب ولي أمير المؤمنين ثم صاحب أمير المؤمنين ثم خليل أمير المؤمنين وهو أعلى ما لقب به ملوك بني أيوب فلقب الظاهر هذا قسيم أمير المؤمنين وهو أجمل من تلك الألقاب وكان في الظاهر محاسن وغيره عظم أهل الشام غير مرة وأثناء جماعة بموافقة هواه فقام الشيخ محي الدين النووي في وجهه وانكر عليه وقال اقنوك بالباطل وكان بمصر منقما تحت كلمة الشيخ عز الدين بن عبد السلام لا يستطيع ان يخرج عن أمره حتى انه قال لما مات الشيخ ما استقر ملكي الا الآن ومن محاسنه ما حكاه ابن كثير في تاريخه أنه حضر في يوم الثلاثاء تسع رجب سنة ستين الى دار العدل في محاكمة في يدي القاضي تاج الدين بن بنت الأعز فقام الناس سوى القاضي فانه أشار اليه أن لا يقوم فقام هو وغريمه بين يدي القاضي وتداخيا وكان الحق بيد السلطان وله حجة عادلة فأنزعت البئر من يد الترمس وهو أحد الأمراء والظاهر هو الذي أكل عمارة المسجد النبوي من الحريق وكان الخليفة المستعصم شرح فيه بعد ان احترق فقتل قبل ان يتم تجهز الظاهر في رمضان سنة احدى وستين سننا وأختبا وآلات ومليفت بها بالديار المصرية فرحها بها وتمعليها لشأنها ثم ساروا بها الى المدينة الشريفة وأرسل منبرا فحصب هناك وحج في سنة سبع وستين ففصل الكعبة بيده بماء الورد وزار المدينة الشريفة فرأى الناس يلتصقون بالقبر النبوي ففاس ما حوله بيده وأرسل في العام الذي يليه دارايزيا من خشب فأدير حول القبر الشريف والظاهر فتوحات كثيرة وملك الروم وجلس بفسطاطية على تخت آل سلجوق وليس التاج

وضرب باسمه الدينار والدرهم وهو الذي جعل القضاء أربعة من كل مذهب قاض ولم يمهده ذلك قبله في ملة الاسلام وهو الذي جدد صلاة الجمعة بالجامع الأزهر وبجامع الحاكم وكافا مهجورين من زمن العبيديين فأساء في ذلك كل الاسماء كما سببته بعد هذا وأمر في اليه برافقة الخوارج وإبطال المفسدات والخواص والمكوس الرئيسية عليها فأحسن في ذلك كل الاحسان وفي أيامه مليفت بالعدل وبكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة وذلك في سنة خمس وسبعين وكان يوما مشهودا وهو أول من فعل ذلك بالديار المصرية وكان له صدقات كثيرة من ذلك كل سنة عشرة آلاف أرب قح للفقراء والمساكين وأرباب الزوايا وكان يخرج كل سنة جملة مستكثرة يستفك بها من حبس القاضى من المسلمين وكان يرتب في أول رمضان مطابخ لانواع الاطعمة يرسم الفقراء والمساكين ويوقف وقفا على تكفين اموات الغرباء واجرى على أهل الحرمين وطرق الحجاز ما كان انقطع في أيام غيره من الملوك وله انواع من المعروف واوقات البر نقلت من خط شيخنا الامام نبي الدين الشافعي قال نقلت من خط الشيخ كمال الدين الدميري نقل من خط الشيخ جمال الدين بن هشام قال من غريب ما رأيت على كراويس من تسهيل التوائد بخط الشيخ جمال الدين بن مالك في أواخرها صورة قصة رفعها القبر الى رحمة ربه محمد بن مالك يقبل الأرض ويشي الى السلطان ابد الله جنوده وأبد سمعوه انه اعرف أهل زمانه بعلوم الفرائد والنحو واللغة وفنون الادب وأمله ان يعينه نقودا من سيد السلاطين ومبيد الشياطين خلد الله ملكه وجعل المشرق والمغرب ملكه على ما هو بصدده من افادة المستفيدين واقادة المسترشدين بصدقة تكفيه هم عياله وتقيه عن التوسل في سلاح حاله فقد كان في الدولة الناصرية عناية بتيسر بها الكفاية مع أن الدولة من الدولة العظيمة كجدول من البحر المحيط والغلاصة من الوسيط واليسيط وقد نفع الله بهذه الدولة الناصرية خصوصا وعموما وكشف بها عن الناس أجمعين عموما ولم بها من شمت الدين ما لم يكن معلوما من العجائب كون الملوك من مرند خيراتها وعن بين عذابها غائبا عروما مع انه من أنرم الخالصين للعلاء بدوامها وأقوم الموالين بمرامها زمامها لا برحت أنوارها زاهرة وسيوف أنصارها ظاهرة ظامرة وأبايها مبذولة موفورة وأعادها مخدولة مقهورة بمحمد وآله وكان الشيخ محي الدين النووي يكثر المكتبات اليه ويعلقه في أمور المسلمين قال الشيخ علاء الدين بن المعطار كتب الشيخ محي الدين ورقة الى الظاهر بيبس تتضمن العدل في الرعية وإزالة المكوس وكتب فيها مئة جماعة ووضعها في ورقة كتبها الى الأمير بدر الدين يلبك الخزندار بإرسال ورقة العلاء الى السلطان وسورها باسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله محي الدين النووي سلام الله تعالى ورحمته وبركاته على المولى الحسن ملك الأمراء بدر الدين أدام الله الكريم له الخيرات وتولاه بالحنان وبلغه من أقصى الآخرة والأولى كل آمله وبأرك له في جميع أحواله آمين وينشئ الى العلوم الشريفة ان أهل الشام في هذه السنة في ضيق عيش وضعف حال بسبب قلة الأمطار وغلاء الاسعار وقلة الغلات والنبات وهلاك المواشي وغير ذلك وانهم تعلمون انه يحب الشفقة على الرعية وتبصيته في مصالحه

ومصلحتهم قال الذين النصيحة وقد كتب خدمة الشرع الناصحون للسلطان المهيوبون له كتابا يذكره
النظر في أحوال رعيته والرفق بهم وليس فيه ضرر بل هو نصيحة محضة وشفقة وذكرى لأولى
الآلئب والمسؤل من الأمير أيده الله تعالى تقديمه الى السلطان أدام الله له الخيرات ويشكلم عنده من
الاشارة بالرفق بالرعية بما يجوده مدخره له عند الله تعالى (يوم تجرد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحجركم الله عنه) وهذا الكتاب أرسله العلماء
أئمة وصيحة للسلطان أعز الله أنصاره ويحب عليكم إصالة السلطان أعز الله أنصاره وأنتم مسؤولون
عن هذه الأمانة ولا عذر لكم في التأخر عنها ولا حجة لكم في التقصير عنها عند الله تعالى وتسلون
عنها يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه لكل
أمرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وأنتم بحمد الله تحبون الخير وتحرسون عليه وتسارعون اليه وهذا من
أهم الخيرات وأفضل الطاعات وقد اهتم له وساقه الله اليكم وهو فضل من الله ونحن خائفون أن يزداد
الامر شدة أن لم يحصل النظر في الرفق بهم قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فانهم مبصرون وقال الله تعالى وما تفلحوا من خير فان الله به عليم والجماعة الكاثبون
منتظرون فمرة هنا فاما فقام هذا فأجركم على الله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فلما وصلت الورق ان اليه اوقف عليهما السلطان فرد جوابهما ردا عنه
موقفا فتكلمت خواطر الجماعة الكاثين فكتب رضى الله عنه جوابا لذلك الجواب وهذه صوريه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل محمد من عبد الله محبي
النورى ينهى ان خدمة الشرع كانوا كتبوا ما بلغ السلطان أعز الله أنصاره طيبه الجواب بالانكار
والنوبيخ والتهديد وفهمنا منه ان الجهاد ذكر في الجواب على خلاف حكم الشرع وقد أوجب الله
أيضا الكلام عند الحكام عند الحاجة اليه فقال تعالى واذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لئن
قتلنا ولا تكتمونه فوجب علينا حينئذ بيانه وحرم علينا السكوت وقال تعالى ليس على الضعفاء
ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا الله ورسوله ما على المؤمنين من
سبيل والله غفور رحيم وذكر في الجواب ان الجهاد ليس مختصا بالأجداد وهذا امر لم يندبه وكان الجهاد
فرض كفاية فانما قرر السلطان له أجدادا محدوسين ولهم أخبارا معلومة من بيت المال كما هو الواقع
تفرغ باقى الرعية لمصالحهم ومصالح السلطان والأجداد وقبرهم من الزراعة والصنائع وغيرها مما يحتاج
الناس كلامهم اليه لجهاد الأجداد مقابل بالأخبار المقررة لهم ولا يحصل ان يؤخذ من الرعية شئ مادام
في بيت المال شئ من نقد أو متاع أو أرض أو شياى تباع أو غير ذلك وهؤلاء علماء المسلمين في بلاد
السلطان أعز الله أنصاره منتفقون على هذا وبيت المال بحمد الله معصور يزداد الله عمارة وسعة وغيرها
وبركة في حياة السلطان المقرة بكال السادة والتوفيق والتسديد والظهور على أعداء الدين وما التصبر
الامن عند الله وانما يستعان في الجهاد وغيره بالافتقار الى الله تعالى واتباع آثار النبي صلى الله عليه

وسلم وما زمه أحكام الشرع وجميع ما كتبناه أولا وثانيا هو النصيحة التي اعتمدها وتدين الله بها ولنا
الله الدوام عليها حتى يلقاه السلطان بعزها نصيحة له والرعية وليس فيها ما يلام عليه ولم تكتب هذا
للسلطان الا لعلنا انه يحب الشرع ومناينة أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في الرفق بالرعية والشفقة
عليهم وإكرامه لا تكرر النبي صلى الله عليه وسلم وكل ناصح للسلطان موافق على هذا الذي كتبناه وأما
ما ذكر في الجواب من كوننا لم نشكر على الكفار كيف كانوا في البلاد فكيف بقاس مسلوب الاسلام
وأهل الإيمان والفرآن بطفاه الكفار وبأى شئ كنا نذكر طغاة الكفار وهم لا يعقدون شيا من
ديننا وأمانهيد الرعية بسبب نصيحتنا وتهديد طائفة العلماء فليس هو المرجو من عند السلطان وحله
وأى حيلة لضفاء المسلمين الناصحين نصيحة للسلطان ولهم ولا علم لهم به وكيف يؤاخذون به لو كان
فيه ما يلام عليه وأما أنا في نفسى فلا يصرف التهديد ولا أكثر منه ولا يمتنع ذلك من نصيحة السلطان
فأنا اعتقد ان هذا واجب على وعلى غيرى وما تروى على الواجب فهو خير وزيادة عند الله تعالى انما
هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار وأفوض أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد وقد
أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقول الحق حيث ما كنا وان لا نخاف في الله لومة لائم ونحن
نحب السلطان في كل الأحوال وما ينفعه في آخرته ودنياه ويكون سببا لدوام الخيرات له وبيتى ذكره
على بحر الأيام ويحمله به في الجنة ويحبه يوم تجرد كل نفس ما عملت من خير محضرا وأما ما ذكر من
تمهيد السلطان البلاد وأدامته الجهاد وقتوح الحصون وقهر الأعداء فهنا بحمد الله من الأمور الشائعة
التي اشترك في العلم بها الخاصة والعامة ومطارت في أقطار الأرض فله الحمد ونواب ذلك مدخر للسلطان
الى يوم تجرد كل نفس ما عملت من خير محضرا ولا حجة لنا عند الله تعالى اذا تركنا هذه النصيحة
الواجبة علينا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وكتب الى الملك الظاهر لما احتيط على أملاك دمشق
بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال الله تعالى واذا أخذ الله
ميثاق الذين أوتوا الكتاب لئن قتلتنا ولا تكتمونه وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الإثم والعدوان وقد أوجب الله على المكلفين نصيحة السلطان أعز الله أنصاره ونصيحة عامة
المسلمين في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة لله وكتابه وأئمة
المسلمين وعامتهم ومن نصيحة السلطان وفقه الله تعالى لمعامته وأولاء كرامته ان انتهى اليه الأحكام
اذا جرت على خلاف قواعد الاسلام وأوجب الله تعالى الشفقة على الرعية والاهتمام بالضعفة وإزالة
الضرر عنهم قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وفي الحديث الصحيح انما تصبرون وترزقون
بضعفائكم وقال صلى الله عليه وسلم من كشف عن مسلم كربة من كرب الدنيا كشف الله عنه كربة
من كرب يوم القيامة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وقال صلى الله عليه وسلم من ولي
من أمر أمتي شيا فرفق بهم فرفق الله بهم ومن شق عليهم فاشفق الله عليهم وقال صلى الله عليه وسلم
كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وقال صلى الله عليه وسلم ان المسلمين على منابر من نور عن

بمن الرحمن الذين يعملون في حكمهم وأهلهم وماولوا وقد أتم الله علينا وعلى سائر المسلمين بالسلطان
أعز الله أنصاره فقد أقامه نصر الدين والقب من المسلمين وأذل له الأعداء من جميع الطوائف
وفتح عليه الفتوحات المشهورة في المدة اليسيرة وأوقع الرعب منه في قلوب أعداء الدين وسائر الملوك
ومهد له البلاد والعباد وقع بسيفه أهل الزيف والفساد وأمد بالاعانة والعتف والسادد لله الحمد على
هذه النعم المتظاهرة والخيرات المتكاثرة وسأله الله الكريم دوامها لنا وللمسلمين وزيادتها في خير وعافية
آمين وقد أوجب الله شكر نعمه ووعد الزيادة للشاركرين فقال تعالى لنن شكرتم لأزيدنكم وقد خلق
المسلمين بسبب هذه الخوطة على أملاكهم أنواع من الضرر لا يمكن التعبير عنها وطلب منهم إثبات
مال يلزمهم فهذه الخوطة لا تحصل عند أحد من علماء المسلمين بل من في بدء شيء فهو ملكه لا يحل
الاعتراض عليه ولا ينكأ بآيات وقد اشتهر من سيرة السلطان أنه يحب العدل بالشرع فيومئذ نوابه
فهو أولى من عمل به والمسؤل اطلاق الناس من هذه الخوطة والافراج عن جميعهم فاطلقهم أطلقك
الله من مكروه فهم ضعفة وفيهم الإثم والأرامل والمساكين والضعفة والصالحون وبهم تنصر ولغات
وترزق وهم سكان الشام المبارك جيران الانبياء صلاة الله وسلامه عليهم وسكان ديارهم فاهم حرمان
من جهات ولو رأى السلطان ما يلحق الناس من الشدائد لاشتد حزنه عليهم واطفاقهم في الحال ولم
يؤخرهم ولكن لانتهى اليه الامور على جهتها فبأمر الله اغت المسلمين بفلك الله وارفق يرفق الله بك
وعجل لهم الافراج قبل وقوع الأمطار وتلف غلاتهم فان أكثرهم ورتوا هذه الأملاك عن أسلافهم
ولا يمكنهم تحصيل كتب شراء وقد نهيت كتبهم واذا رفق السلطان بهم حصل له دعاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم لمن رفق بأمته ونصره على أعدائه فقد قال الله تعالى ان تصروا الله بنصركم ويتوفر
له من رعيته الدعوات وتظهر في مملكته البركات ويبارك له في جميع ما يقصده من الخيرات وفي الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم
القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة وسأل الله الكريم ان
يوفق السلطان لسنن الحسنة التي يذكر بها الى يوم القيامة ويحميه من السنن السيئة فهذه نبيعتنا
الواجبة علينا للسلطان ونرجوا من فضل الله تعالى أن يلهمه فيها القبول والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وكتب اليه لما رسم بأن النقية لا يكون منزلا في أكثر من مدرسة واحدة (بسم الله الرحمن
الرحيم) خدمة الشرع ينهون ان الله تعالى أمر بالتعاون على البر والتقوى ونصيحة ولاية الامور وعامة
المسلمين وأخذ على العلماء العهد وتبليغ أحكام الدين ومناجاة المسلمين وحث على تعظيم حرمانه واعظام
شعائر الدين واكرام العلماء وأتباعهم وقد بلغ الفقهاء انه رسم في حقهم بأن يغفروا عن خطاياهم
ويغفروا عن بعض مدارسهم فتكملت بذلك أحوالهم ونضروا بهذا التضييق عليهم وهم محتاجون
ولهم عيال وفيهم الصالحون والمشتغلون بالعلوم وان كان فيهم طائفة لا يملكون مراتب غيرهم فهم منسحبون
الى العلم ويشاركون فيه ولا ينبغي مراتب أهل العلم ونساء الله تعالى عليهم وبيان مزيتهم على غيرهم وأنهم

ورثة الانبياء صلوات الله عليهم فان الثلاثين عليهم السلام تصح أجنحتها لهم ويستغفر لهم كل شيء حتى
الخطوت في الماء والثلاثي بالجناب العالي اكرام هذه الطائفة والاحسان اليهم ومعاضدتهم ورفع المكروهات
عنهم والتعطف بما فيه من الرفق بهم فقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الله من ولي من أمرائه أمي شيئا لرفق بهم فارفق به وروى أبو عيسى الترمذي بإسناده عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه كان يقول لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يا علي بن أبي طالب ما أحببت رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا يأتيكم ينتهبون فاستوصوا بهم خيرا والمسؤل ان لا يغير على
هذه الطائفة شيء ويستجلب دعوتهم لهذه الدولة القامرة وقد ثبت في صحيح البخاري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم وقد أحاطت العلوم بما أجاب به الوزير
نظام الملك حين انكر عليه السلطان صرفه الاموال الكثيرة في جهة طلب العلم فقال أفت لك جندا
لأرد سهامهم بالأسلحار فاستصوب فعله وساعده عليه والله الكريم يوفق الجناب دائما لرشاه والمسارة
الى طاعته والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وقال بعضهم لما خرج
الظاهر بيبس الى قال التتار بالشام أخذ فتاوى العلماء بأنه يجوز له اخذ مال من الرعية ليستنصر
به على قتال العدو فكتب له فقهاء الشام بذلك فقال هل بقي احد قليل نعم بقي الشيخ عبي الدين التتوي
فطلبه فحضر فقال اكتب خطك مع الفقهاء فامتنع فقال ما ينبغي امتناعك فقال أنا أعرف انك كنت
في الرق للأمير بندقار وليس لك مال ثم من الله عليك وجعلك ملكا وسمعت ان عندك ألف مملوك
قل مملوك له حياصة من ذهب وعندك مائتا جارية لكل جارية حق من الحل فاذا انقضت ذلك كله وبقيت
عالمك بالشود الموقوف بدلا عن الخواص وبقيت الجوار بنيايين دون الحل أفنيتك بأخذ المال من
الرعية فغضب الظاهر من كلامه وقال اخرج من الدي بدمشق فقال السمع والطاعة وخرج الى
نوى فقال الفقهاء ان هذا من كبار علمائنا وصلاحائنا ومن يقتدى به فاعده الى دمشق فرسم رجوعه
فامتنع الشيخ وقال لا أدخلها والظاهر بها فأتى الظاهر بعد شهر قال الذهبي كان الظاهر خليفنا للملك
لولا ما كان فيه من الظلم قال والله يرحمه وينصر له فان له أياما يفضاه في الاسلام ومواقف مشهودة
وفتوحات معدودة واستمر الملك الظاهر الى ان مات يوم الخميس سابع عشر المحرم سنة ست وسبعين
وسنة بدمشق وقام بعده في الملك ولده الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد وستة ثمان عشرة سنة
وكان أبوه عقد له في حياته ولقبه هذا القب واستنابه على مصر أيام سفره فاستقل بالسلطنة من يوم
موته واستمر الى سنة ثمان وسبعين فاختلف عليه الامراء وقابلوه فخلع نفسه من السلطنة وأشهد على
نفسه بذلك وذلك في يوم سابع عشر ربيع الآخر وأقيم مكانه أخوه بدر الدين شلائش ولقب الملك
العاقل وعمره سبع سنين وجعل أنابكه الأمير سيف الدين فلاوون الصالحى الأتقى سمي بذلك لانه
اشترى بألف دينار وضربت النكة باسمه على وجهه ولبس أنابكه على وجهه ودمى لها مما في الخطبة
فأقام الى يوم الثلاثاء سادى عشر شهر رجب من هذه السنة فاجتمع الامراء بالقلعة وخلصوا العادل

قال صاحب السكردان وهو السادس من دولة الاتراك قان أولهم المعز ايبيك وكل سادس من الخلفاء والملوك
لا بد ان يفتحوا وأقدموا بدمه فلا دون الصالحى ففوض اليه الخليفة وألقب الملك المنصور وكتبه تقليد هذه
صورته من انشاء القاضي محي الدين عبدالظاهر الحمد لله الذى جعل آية السيف نسخة لكثير من الآيات
وتأسفة لمقود أولى الشك والشبهات الذى رفع بعض الخلق على بعض درجات وأهل الامور البلاد والعباد
من جاءت خوارق تحملته بالذى ان لم يكن من المعجزات فن الكرامات ثم الحمد لله الذى جعل الخلافة
العباسية بعد التطوب حسنة الانعام وبعد الشجوب حيلة الانعام وبعد التشريد لها دار سلام أعظم من
دار السلام والحمد لله على ان أشهدنا مصارع أعدائنا وأحد لها عواقب اعادة نصرتها وابدائها ورد شيبتها
بعد ان ظن كل احد ان شعارها الاسود ما بقى منه الا ما سابه الميرون في جنوبها والقلوب في سويداتها
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شاهد بذلك ذكرها اللسان وتعتز بها الافوا والاذان
وتتلقاها ملائكة القبول فسرقتها الى اهل مكان ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذى أكرمنا به
وشرف لنا الانساب وأعزنا به حتى نزل فينا محكم الكتاب مسلى الله عليه وعلى آله الذين أنجب
الدين منهم عن أنجب ورضى الله عن صحابه الذين هم اعز محاب صلاة توفى قائلها أجره بغير حساب
يوم الحساب وبعد حمد الله على ان احمد عواقب الامور وأظهر الاسلام سلطانا اشتدت به من الامة
الظهور وشفيت الصدور وأقام الخلافة العباسية في هذا الزمن المنصور كما أقامها فيما مضى بالنصور
وأختار لاصلاح دعوتها من يحيى مملها بعد الغناء ورسومها بعد النور وجعل لها الآن ما كان جمع
عليها فيما قبل من خلاف كل تاجم ومنحها ما كانت تبشرها به الملاحم وأخذ كنفها في تلك الدولة
المملوية بخير سيف مشحود ماضى العزائم ومزج بين طاعتها في القلوب وذكرهما في اللسان
وكيف لا والنصور هو الحاكم وأخرج لحياطه الامة الحمدية ملكا تنقسم البركات من بينه ويقسم
السعادات بتور جبينه ويظهر الاعداء بقتاله ويظهر عدل المعامل بصغر رايته ذى السعد الذى ملأ
سعد يشق حتى ظهر ومنخره يرف الى ان بهر وجوهه ينتقل من جيد الى جيد حتى يملأ الجبين
ومره يكدن في كل قلب حتى علم العلم اليقين والحمد لله الذى جعل بنا تمكينه في الارض بعد حين
فاختاره الله على علم واسطفاه من بين عباده بما جبه الله عليه من كرم وشجاعة وحلم وأتى الله به
الامة الحمدية في وقت الاحتياج غوثا وفي ابلان الاستعطار غيثا وفي حين عبت الاشبال في غير وقت
الافتراس لينا فوجب على كل من له في اعتناق الحمدية ريمة الرضوان وعند ايمانهم مصالحة الايمان
ومن حيث وجبت البيعة باستحقاقه لبركات منصب النبوة ومن تصح به كل رسمية شرعية يؤخذنا
بها قوة ومن هو خليفة الزمان والمصر ومن بدعواته نزل عليكم معاشر كافة المسلمين ملائكة النصر
ومن نسب ينسب اليكم سلى الله عليه وسلم منتسج وحسبه بحسبه متمزج ان يفوض له ما فوض الله اليه
من امر الخلق ليقوم عنه بفرس الجهاد والعمل بالحق وأن يوليه ولاية شرعية تصح بها الاحكام
وتنضبط أمور الاسلام وتبقى هذه المنصبية الاسلامية يوم تاتى كل أمة بأهلها من طاعة خليفتهما

بخير امام وخرج أمر مولانا أمير المؤمنين شرفه الله ان يكون المقر العالى المولوى السامطى للملك
المنصورى أجله الله ونصره وأظهره وأقدسه وأيده وكأ فوضه مولانا أمير المؤمنين من حكم
في الوجود وفي البهائم والنجود وفي الجيوش والنجود وفي الخزائن والمعاين وفي القوامر والبواطن
وفيما فتحه الله وفيما سيفتحه وفيما فسد بالكفر والرجاء من الله انه سيعصمه وفي كل جود ومن
وكل عطاء وفي كل هبة وتخليك وفي كل نرد بالنظر في أمور المسلمين بغير شريك وفي كل تعاهد
ونبذ في كل عطاء وأخذنا وفي كل عزل وتولية وفي كل تسليم وتخليع وفي كل ارفاق وإعناق وفي
كل وانعام وإطلاق وفي كل استرقاق وإعناق وفي كل تقليل وتكثير وفي كل تأجيل وتأخير وفي كل
تقليد وفوض وفي كل تجديد وتمويض وفي كل حمد وتغريض ولاية تامة محكمة منضمة منظمة
لا يمتنعها نسخ من خلفها ولا من بين يديها ولا يمتنعها فسخ بطرأ عليها يزيدا من الهيالى جنة يعقبها
حسن شباب ولا ينتهى عن الاعوام والاحقاب ونعم تنتهى الى مانصبه الله تعالى للارشاد ومن سنة
وكتاب وذلك من شرع الله أقامه لهداية علما وجهه الى اختيار الثواب سلما فواجب ان يعمل
بمجزئات أمره وكليته وان لا يخرج أحد عن مقدمته والعدل فهو الغرس المتبر والسحاب المطر
والروض المزروعه تنزل البركات وتغلف الحبات وتربو الصدقات وبه عمارة الارض وبه تؤدى السنة
والفرس من زرع العدل اجتنى الخير ومن أحسن كفى الضرر والضرير والظلم فعاقبت وخيمة وما يطول
عمر الملك الا بالعدالة الرحمة والريية هم الودعة عند أولى الامر فلا يختص منهم زيد دون عمرو
والاموال فهي ذخائر العاقبة والمآل فواجب ان تؤخذ بحقها وتنفيق في مستحقها والجهاد برا وبحرا
فن كنهه الله يوفق سهامه وتورخ أيامه وينتضى حسامه وتغري منشأته في البحر كالاعلام وتنتشر
أعلامه وفي عقر دار الحرب يحيط ركابه وتخط كتابه وترسل ارسائه ونجوس غلالها فرسانه فيلزم
منه دينا ديدنا ويستصحب منه فعلا حسنا وجيوش الاسلام وأمرامه وحانه فتنهم من قد علمت قسم
عجبرته وعظم نصرته وشدة بأسه وقوة مراسه وما منهم الا من شهد الفتوحات والحرب وأحسن
في الحاماة عن الدين الدؤب وهم بقايا الدول وسجاييا للسلوك ولا سيما أولى السى التاجع والرأى
الراجح ومن له نسبة سالجية فاذا نفروا بها قيل لهم نعم السلف الصالح فأوسعهم برا وكى بهم برا
فأنت بما يجت من خدمتك اعلم وأنت بما يجب من حقهم أدرى والحصون والثغور فهم ذخائر
الشدة وخزائن العبيد والعمدة ومقاعيد القتال وكسائن الرجا والرجال فاحسن لها التحصين وفوض
أمرها الى كل قوى أمين وإلى كل ذى دين متين وإلى كل ذى عقل رصين ونواب الممالك ونواب
الامصار فأحسن لهم الاختيار وأجل لهم الاختيار ونفقد لهم الاخبار وأما ما سوى ذلك فهو
داخل في حدود هذه الوسايا ولولا ان الله تعالى أمر بالتذكير لكان ذلك سجاييا المقر الاشرف
السامطى الملك المنصور مكتوبة بأنواره المنيرة الساطعة وزمام كل سلاح يجب ان يشغل به جميع
(١٠ - حسن الحاضرة - في)

أوفاته هو تقوى الله تعالى قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حتى تقانه فليكن ذلك نصب العين وشغل القلب والشفقة واعطاء الدين من أرمن وتار فأذفهم وبال أمرهم في كل إيراد العدو وأصدار وترو لان تأخذ الخلفاء المباسين ولجميع المسلمين منهم بشار وأعلم ان الله ينصر على نكدهم وما لظالمين من انصار واما غيبرهم من مجاورهم من المسلمين فأحسن لهم باستفادك من العلاج وطيهم باستصلاحك فبالطوب المتصورى والملى مازال يصلح المزاج والله الموفق بمنه وكرمه ان شاء الله تعالى واستمر فلاوون في السابعة فكانت له مشاهد حسنة وقنوات منها طرابلس وقد كانت في أيدي الفرنج من سنة ثلاث وخمسة والى الآن وهو الذي أحدث وطيبة كتابة السر وأحدث اللعب بالرخ أيام إدارة العدل وكسوة الكعبة وغير ملايس الدولة مما كانوا عليه في دولة بني ايوب قال الصلاح الصقدي كان الجسد يلبسون فيما تقدم كلوات سفر مصرية بكلشدات بغير شاشات وشعورهم معقودة بايق في اكياس حرير ملونة وفي خواصرهم موضع الخواصر بنود ملونة واكمام أقيامهم شيقة واخفافهم برغلى ومن فوق قاشهم بحاق وابزيم وجوازي كبير يسع نصف ويسة او أكثر فابطل التصور ذلك كله بأحسن منه وأقام في السلطنة الى ان توفي يوم السبت سادس ذى القعدة سنة تسع وثمانين وأقيم بعده والده الملك الاشرف صلاح الدين خليل فلما كان يوم الجمعة رابع عشر شوال سنة تسعين سأل الاشرف الخليفة الحاكم بأمر الله ان يخطب بنفسه الناس وان يذكر في خطبته انه قد ولي السلطنة الاشرف خليل بن المنصور فلبس الخليفة خلعة سوداء وخطب الناس بجامع القلعة ورسم لغاضى القضاة بدر الدين بن جماعة من ثم ان يخطب بالقلعة عند السلطان فخطب يوم الجمعة التي خطب فيها الخليفة واستمر يخطب ويستنبد في الجامع الا ان امر الاشرف بخرامة ختمة عند قبر الملك المنصور في ليلة الاثنين رابع ذى القعدة فحضرها القضاة والامراء والامينان ونزل السلطان ومعه الخليفة اليهم وقت السحر وخطب الخليفة بعد الختمة خطبة بليغة حرض الناس فيها على غزو بلاد العراق واستفادها من ايدي التار واستمر الاشرف في السلطنة الى ان قتل بتروجه في تلك المحرم سنة ثلاث وتسعين وتقل قدفن في مدرسته التي انشأها بالقرب من السيدة خديجة وقال ابن حبيب يريته

تبا لاقوام الملك رقبهم • قتلوا ومارقوا لحالة مترو

وافوه غدرا ثم سالوا جملة • بلشرف على المليك الاشرف

واقم اخوه ناصر الدين ابو الفتح محمد ولقب الملك الناصر وعمره يومئذ تسع سنين واستمر الى حادى عشر المحرم سنة أربع وتسعين فخلع وتسلطن زين الدين كتبغا المنصور من سبي التار ولقب الملك العادل فأقام الى سفر سنة ست وتسعين فخلع وتسلطن حسام الدين لاجين المنصورى وشق القاهرة وعليه الخاتمة الخليفة والامراء بين يديه مشاة وجاء في تلك السنة غيث عظيم بعد ما كان تأخر فقال الوداعى في ذلك

يا أيها العالم يشراسكم • بدولة المنصور رب القنار

فاته قد بورك فيها لكم • فامطر الليل وأضفى النهار

الى أن قتل ليلة الجمعة حادى عشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين واعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان متفيا بالكرك فحضر وفده الخليفة يوم السبت رابع جمادى الاولى وشق القاهرة وعليه خلعة الخليفة والجيش مشاة بين يديه فأقام الى سنة ثمان وسبعائة فخرج فبره من قاصدا للحج فاجاز بالكرك فأقام بها ثم كتب كتابا الى الديار المصرية يتضمن عزل نفسه عن المملكة فثبت ذلك على القضاة بمصر ثم غدا على قضاء الشام وأقيم في السلطنة الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى وذلك يوم السبت الثالث والعشرين من شوال ولقب الملك المظفر وقده الخليفة وأبىه الخليفة السوداء والعمامة المسورة وركب بذلك وشق القاهرة والدالة بين يديه والصاحب ضياء الدين النشاني حامل التقليد من جهة الخليفة في كيس أطلس اسود وألونه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ثم غدا التقليد الى الشام فقرأ هناك ثم عاد الملك الناصر من الكرك طالبا عوده الى ملكه وبايعه على ذلك جماعة من الامراء فبلغ ذلك المظفر بيبرس فاستدعى بالشيخ زين الدين بن المرحل وبالشيوخ شمس الدين بن عدلان واستشارهما فاشارا عليه بتجديد العهد من الخليفة وتخفيف الامراء ففعل ذلك وكتب له عهد من الخليفة سورته انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم من اعيد الله وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى الربيع سليمان العباسى لامراء المسلمين وجيوشها يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم واتى رضيت لكم بعبد الله تعالى الملك المظفر ركن الدين بيبرس نائبا عنى لملك الديار المصرية والبلاد الشامية وأفته مقام نصى ادينه وكفانيته وأهليته ورضيته لأمؤمنين وعزالت من كان قبله بعد على بنزوله عن الملك ورأيت ذلك متعبنا على وحكمت بذلك الحكم الابيع واعلموا وحكم الله ان الملك عقيم ليس بالورثة لاحد خلف عن سالف ولا كابر عن كابر وقد استخبرت الله تعالى ووليت عليكم الملك المظفر فن اطاعه فقد أطاعنى ومن عدا فقد عصانى ومن عصانى فقد عصى أبى القاسم ابن عمى صلى الله عليه وسلم وبلغنى ان الملك الناصر ابن السلطان الملك المنصور شق العصا على المسلمين وفرق بينهم وأطع عدوهم فبهم وعرض البلاد الشامية والمصرية الى سبي الحريم والاولاد وسفك الدماء فذلك دعاء قد صاتها الله تعالى من ذلك واما خارج اليه وعجابه ان استمر على ذلك وادافع عن حريم المسلمين وأنفسهم واولادهم هذه الامراء والجيش العظيم واقباله حتى بقى الى أمر الله وقد واجبت عليكم بامعاش المسلمين كافة الخروج تحت لوائى اللواء الشريف فقد اجعت الحكم على وجوب دفعه وقذاله ان استمر على ذلك وان استصحبته معى الملك المظفر فجهزوا اردوا حكمهم والسلام وقرأ هذا العهد على منابر الجوامع بالقاهرة واما الناصر فانه سار من الكرك بمن معه في اول شعبان سنة ثمان وسبعائة فأتى دمشق فانظم امره ثم توجه الى مصر فلما بلغ ذلك المظفر بيبرس اخذ جميع ما فى الخزائن من الاموال وتوجه الى جهة اسوان فدخل

الناصر الى مصر يوم عيد القطر وسعد القلمنة وجلس على سرير الملك وحلف له العساكر ثم وجه الى القطر من أحضره واعتقله ثم خنقه في خامس عشر شوال وقال العلاء الوداعي في عود الناصر الى ملكه

الملك الناصر قد أقبلت • دولته مشرقة الشمس
عاد الى كرسية مثل ما • عاد سليمان الى الكرسي

وقال الصلاح الصفدي

تفى عطف مصر حين وافى • قدوم الناصر الملك الحبيب
فصل الجفشكبر بلا لقاء • وامسى وهو ذوبان نكير
اذا لم تعد الاقدار شخصا • فأول ما يراعى من التعبير

وشرع بماتب الناس في امره فقال للخليفة هل أنا خارجي ويبرس من سلافة بني العباس وقال القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر وكان هو الذي كتب عهد المظفر عن الخليفة بأشود الوجه وقال للقاضي بدر الدين بن جماعة كيف تفتي المسلمين بقتالي فقال معاذ الله ان تكون الفتوى كذلك وانما الفتوى على مقتضى كلام المستفتي ثم عزله عن القضاء وعزل القاضي شمس الدين السروجي الحنفي والحنبل واني المالكى لكونه كان وصيا عليه من جهة ابيه قلاوون وقال للشيخ صدر الدين بن المرحل كيف تقول في قصيدتك

مالامي وما للملك بكفله • شان الصبي بغير الملك مألوف

خلف ابن المرحل ما قال هنا وانما الاعناء زادوا هنا البيت في القصيدة والعفو من شيم الملوك فعدا عنه وجاء الشيخ شمس الدين بن عدلان يستأذن فقال الناصر للدوادار قل له انت اقبلت انه خارجي وقتاله جاز ملك عندي دخول ولكن عرفاه وابن المرحل يكفهم ما قال الشاعر مساحي في حقهما وكان الاديب شهاب الدين احمد بن عبد الدائم الشارمساحي المايجن قال

ولي المظفر لما قاله المظفر • وناصر الحق وافى وهو منتصر
وقد طوى اقدم من بين الوري فتا • كادت على عصبة الاسلام تنشر
فقل ليبرس ان الدهر البه • أبواب عارية في طولها قصر
لما تولى تولى التعبير عن أمم • لم يعمدوا امره فيها ولا شكروا
وكيف تمشي به الاحوال في زمن • لا النيل أوفى ولا واقام مطر
ومن يقوم ابن عدلان بنصرته • وابن المرحل قل لي كيف ينتصر

وكان النيل لم يوف سنة تولى المظفر وارفع السعر (قلت) الكل مظلومون مع الناصر فتحسبم أفتوا بالحق ولكن جبروت وظلم وعسف وشوكة وسبا وجهل فن يخطب الانسان واستمر الناصر في السلطنة بلا منازع فخرج غنيفة في سنة اثنى عشرة من طريق الكرك وعاد الى دمشق ثم حج من

القاهرة سنة تسع عشرة ومعه قاضي القضاة البدر بن جماعة والامراء وغلب أرباب الدولة وكان خروجه في سادس ذي القعدة وأبطل في هذه السنة مكوس الحرميين وعوض اميرى مكة والمدينة عنها اقطاعات بمصر والشام ومهد ما كان في عقبه ايليا من الصخور ووسع طريقها وافق في هذه السنة ان كريم الدين ناظر الخامس حضرا لباس الكعبة الكسوة فصعد الكعبة وجلس على العتبة يشرف على الغياطين فانكر الناس استعلاءه على الطائفتين فسقط لوفته على راسه وصرخ الناس صرخة عظيمة تعجبا من ظهور قدرته الله واتقطع ظهره ولولا تداركه من شدة هلك وعلم بذهابه فتصدق بمال جزيل ثم حج الناصر حجة ثالثة في سنة اثنين وثلاثين وهو الذي حفر الخليج الناصري الداخل من قطرة قنبدار وعزم على أن يجرى النيل تحت القلعة وينقى له من ناحية حلوان قنبطه عن ذلك نظر الدين ناظر الجيش وقال انه يحتاج الى ثلاث غزائن من المال ولا يدري هل يصح اولا فرجع عنه واستمر الناصر الى ان مات يوم الاربعاء عاشر ذي الحجة سنة احدى واربعين وهو أطول ملوك الترك مدة واقبى بعده ولده سيف الدين ابو بكر ولقب الملك المنصور فأقام دون الشهرين ثم خلع في يوم الاحد العشرين من صفر سنة اثنين واربعين واني هو واخوته الى قوس ونهشكت حريم ابيه الناصر وكثر البكاء والعويل بالقاهرة وكان يوما من اشنع الايام ثم قتل بقوس واقبى بعده اخوه علاء الدين كجك ولقب الملك الاشرف وعمره دون ست سنين فقال بعض الشعراء في ذلك

سلطانا اليوم طفلس والاكار في • خالف وبينهم الشيطان قد نرغا

فكيف يطمع من نشاء مظلمة • ان يبلغ السؤال والسلطان ما بلغا

فأقام حنة شهر ثم خلع في اول شعبان واعتقل بالقلعة الى ان مات سنة ست واربعين قال صاحب السكردان والله اعلم كيف موته واقبى اخوه شهاب الدين احمد ولقب الملك الناصر وكان قدس من الكرك وكان الذي عقد المباشرة بينه وبين الخليفة الشيخ تقي الدين السبكي وقد حضر من الشام الى مصر قال في السكردان فأقام في الملك بمصر اربعين يوما ثم رجع الى الكرك ولم يزل هناك حتى خلع يوم الخميس ثاني عشر المحرم سنة ثلاث واربعين ثم قتل في اول ربيع خمس واربعين واقبى بعده اخوه عماد الدين اسمعيل ولقب الملك الصالح فأقام الى ان مات في ربيع الآخر سنة ست واربعين وعمره نحو عشرين سنة وقال الصلاح الصفدي برنيه

مضى الصالح المرجو لبأس والبدى • ومن لم يزل يلقى المنى بالناج

فيا ملك مصر كيف حالك بعد • اذا نحن اثينا عليك بصالح

واقبى بعده اخوه زين الدين شعبان ولقب الملك الكامل وقال الجلال بن بناة في ذلك

طلعة سلطانا تبسدت • بكامل السعد في الطلوع

فما يحب لها منه كيف ابدت • هلال شعبان في ربيع

وقال ايضا

شعبان سلطان المرجى • مبارك الطالع البديع

بهبهجة البدر اذ تبدى • هلال شعبان في ربيع

فأقام سنة وأياما ثم خلع في جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وسجن وقتل وكان من شرار الملوك ظلما وعسفا وفسقا فقال فيه الصلاح المصطفى

بيت فلا وون سعادته • في عاجل كانت وفي آجل

حل على أملاكه فردى • دين قد استوفاه بالكامل

واقم بعده أخوه زين الدين حاجي ولقب الملك المظفر فأقام سنة وثلاثة أشهر ثم خلع في يوم الأحد

ثاني عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وبلغ من ساعته وقال فيه الصلاح المصطفى

أيها الما قبل الميب تفكر • في المليك المظفر الضرام

كم تبادى في البنى والنسب • كان بعث الحمام حد الحمام

وقال أيضا

حان الردى للمظفر • وفي الزاب نصفر • كم قد أبد أميرا

على المسالى توفى • وقابل النفس ظلما • ذنوبه ما تكفر

واقم بعده أخوه ناصر الدين أبو الحسن حسن ولقب الملك الناصر وعمره يومئذ إحدى عشرة سنة

فأقام إلى أن خلع في جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وسجن بالقلمة واقم بعده أخوه صالح ولقب

الملك الناصر وجعل شيخو أتابكة فأقام إلى أن خلع في شوال سنة خمس وخمسين وحبس بالقلمة

واعيد الناصر حسن فأقام إلى أن قتل ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة اثنين وستين واقم بعده

ابن أخيه ناصر الدين أبو المعالي محمد بن المظفر حاجي ولقب الملك المنصور فأقام إلى أن خلع في

شعبان سنة أربع وستين وسجن بالقلمة إلى أن مات سنة إحدى وثمانين واقم بعده ابن عمه أبو

القاهر شعبان ابن الأمير حسين ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون ولقب الملك الأشرف وعمره يومئذ

عشر سنين واستقر أتابكة بلبغا العمري ثم ان بلبغا قتل بأيدي عماليكه في سنة ثمان وستين وكان ساكنا

بالكيش فقال فيه بعض الشعراء

بدا شقا بلبغا وعدت • عدهاء في سفنه إليه

والكيش لم يفته واضحت • تروح غرباه عليه

واقم استد مر الناصر أتابكة فاتفقت معه عماليكه بلبغا فركبوا على الأشرف فهزموا ونصر الأشرف

وقال بعض الشعراء في ذلك

هلال شعبان جهرا لاح في سفر • بالنصر حتى أرى جيفا بشعبان

وأهل كيش كأهل النيل قد أخفوا • رغوا وما انططعت في الكيش شانان

ثم أقم الجلساني اليوسفي أتابكا وهو زوج أم الأشرف فاتفق موت أم الأشرف فقال شهاب الدين

السعدى متفالا بالجلاني

في منهل العشر من ذي حجة • كانت صبيحة موت أم الأشرف

فألق برحها وبمعلم أجدر • ويكون في طشورا موت اليوسفي

فاتفق أن وقع الأمر كفتك ركب الجلاني على الأشرف في سابع المحرم فكسر وطلب يوم الثامن فساق

حتى أرمى نفسه في البحر ففرق ثم أخرجته القواسون ودفن في تاسع المحرم ثم ان الأشرف تأهب

للحج وسافر في شوال سنة ثمان وسبعين وصحب الخليفة والنضاة والأمراء فلما وصل إلى العقبة ركب

عليه من معه من الأمراء والجنود فأنكر السلطان ورجع هاربا إلى مصر فاختفى بها قال الحافظ ابن

حجر أخير الشيخ بدر الدين السبكي أحد علماء المالكية وصالحاتهم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم

لما تجهز الأشرف للحج وعمر يقول له شعبان بن حسين يريد أن يبعي ألبنا فقال لا ميا تينا أبدا فلم

يلت الأشرف أن يرجع من العقبة قال ابن حجر وعرض طشتر على الخليفة أن يسلم على فامتنع

وقال بل اختاروا من شتم وأنا أوليه ورجع هو والقضاة إلى مصر ثم أنهم ظفروا بالأشرف فخنقوه

واقم بعده ولده علاء الدين علي وهو سبي ولقب الملك المنصور فأقام إلى أن مات في سفر سنة ثلاث

وثمانين وعمره يوم مات اثنتا عشرة سنة وكان التدمير في أيامه لابنك البصري ثم لقرطاي ثم لبرقوق

واقم بعده أخوه صلاح الدين حاجي بن الأشرف شعبان ولقب الملك الصالح وسنة حينئذ تسع سنين

ثم خلع في رمضان سنة أربع وثمانين واقم في السلطنة سيف الدين أبو سعيد برقوق بن الصي ولقب

الملك الظاهر وهو أول السلاطين من الجراكية وليس فيهم من تسلطوا وأبوه مسلم غيره قال ابن

قدم إلى الديار المصرية فأسلم ومات قبل سلطنة ولده بشهر وكان الذي أشار بتلقب برقوق بالظاهر

شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني قال ولايته كانت وقت الظهور وخطب الخليفة قبل أن يفوض إليه

خطبة بلبغا ثم قد به بحضرة البلقيني والقضاة واستمر في السلطنة إلى أن جمادى الآخرة سنة إحدى

وتسعين فخلع وسجن بالكرك واعيد حاجي إلى السلطنة ولقب الملك المنصور فأقام إلى سفر سنة

اثنين وتسعين وخلع وعاد برقوق إلى السلطنة فاستمر إلى أن مات في شوال سنة إحدى وثمانمائة

واقم بعده ولده زين الدين أبو السعادات فرج ولقب الملك الناصر وقال بعض الشعراء في ولايته

مضى الظاهر السلطان أكرم ملك • إلى ربه يرقى إلى الخلد في الدرج

وقالوا سنائي شدة بعد موته • فأكذبهم ربي وما جاسوى فرج

فأقام إلى سادس ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة فخلع واقم أخوه عبد العزيز ولقب الملك المنصور

ثم خلع في ربيع جمادى الآخرة من السنة واعيد الناصر فرج فأقام إلى أن خرج عليه شيخ المعمودي

وقائده وحصره وظفر به وحكم من المديم بسفك دمه وقتل بسيف الشرع وذلك في المحرم سنة خمس

عشرة وثمانمائة واقم الخليفة المستعين بأمة أبو النصر العباسي سلطانا مستقلا بالأمر وحلف له الأمراء

على الوفاء ولم يغير لقبه فأقام يتصرف بالولاية والعزل وغيرها ثم سأل شيخ أن يفوض إليه السلطنة

على العادة فأجابه الى ذلك في شعبان من السنة وقيت الخلافة باسمه واستقر شيخ والسلطنة ولقب
الملك المؤيد وكان من خيار الملوك (ترجمه) الحافظ ابن حجر في معجمه وأثنى عليه وقال ابن مثله
بل أين أين مثله وكان معه اجازة بصحبة البخاري من شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني فكانت
لاتفارقه سفرا ولا حضرا وأقام الى أن توفي في ثامن من شهر ربيع وأقيم بعده ولده أحمد
ولقب الملك المظفر وعمره يومئذ سنتان وجعل طاهر مدير المملكة ولقب نظام الملك فلما كان سلخ
شعبان من السنة خلع من الملك لعمره وأقيم طاهر ولقب الملك الظاهر فأقام الى أن مات في سادس
ذي الحجة من السنة وأقيم بعد طاهر ولده محمد ولقب الملك الصالح وجعل برسبى نظام الملك فلما
كان في ثامن من ربيع الآخر خلع سنة خمس وعشرين وأقيم برسبى ولقب الملك الأشرف فأقام الى أن
مات في ذي الحجة سنة احدى وأربعين وأقيم ولده يوسف ولقب الملك العزيز وجعل جقمق نظام
الملك فلما كان في سنة اثنين وأربعين خلع وأقيم جقمق ولقب الملك الظاهر فأقام الى أن مات سنة سبع
وخمسين وأقيم ولده عثمان ولقب الملك المنصور فكانت شهره ونصفا ثم خلع في ربيع الاول وأقيم ابنه
الملاي ولقب الملك الأشرف فأقام الى أن مات في جمادى الاولى سنة خمس وستين وأقيم ولده أحمد
ولقب الملك المؤيد ثم خلع في رمضان من السنة وأقيم خشمقدم الناصر ولقب الملك الظاهر فأقام الى
أن مات في ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وأقيم قايتباي الملاي ولقب الملك الظاهر فأقام نحو شهرين
وخلع وأقيم ترميسا ولقب الملك الظاهر فأقيم ايضا نحو شهرين وخلع في رجب وأقيم سلطان مصر
الملك الأشرف قايتباي الحمدودي فأقام الى أن مات ليلة الاثنين ثلثي عشر ذي القعدة سنة احدى
وتسعمائة وأقيم ولده محمد ولقب الملك الناصر أبو السعادات محمد وقتل في يوم الاربعاء منتصف ربيع
الاول سنة اربع فولى بعده خاله قانصوه القوري يوم الجمعة سابع عشرة ثم خلع اول الحجة سنة
خمس فولى بعده خاله جان بلاط ولقب الأشرف ثم خلع في تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ست فولى
طومان باي ولقب العادل ثم خلع يوم عيد التطر من السنة المذكورة فولى قانصوه القوري ولقب
الأشرف ثم أقام في الملك الى أن خرج من مصر في منتصف ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وتسعمائة
في جيش كبير الى البلاد الحلية للإقامة السلطان سليم بن عثمان فوقع المصاف بينهما في رجب في خامس
عشر من السنة المذكورة فأت في ذلك حلف أخيه ولم توجد جثته ثم في يوم الجمعة رابع عشر
شهر رمضان من السنة المذكورة تولى طومان باي الدوادار ابن أخى القوري ولقب الأشرف ثم أن
السلطان سليم بن عثمان دخل مصر في يوم الخميس سلخ الحجة وقتل طومان باي يوم الاثنين حادى
عشرى ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وأقام بمصر الى أن رحل عنها في رابع عشر شعبان
من السنة المذكورة وخلف عليها خاير بك الحمدودي ثم أن ابن عثمان مات ببلاد الروم في ليلة السبت
تاسع شوال سنة ست وعشرين وأقام بعده في الملك ولده سلطان مصر سليمان نصره الله تعالى ثم مات
خاير بك في ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ثم ولى بعد خاير بك مصطفى أحمد

وزراء السلطان سليمان ثم في شهر رمضان قدم من الروم أمير لنباية مصر يسمى قاسم ثم جاء من بعده
أحمد باشا ثم من بعده سليمان باشا ثم من بعده سليمان باشا خسرو ثم من بعده خسرو عبيد سليمان
باشا ثم من بعده الزينى داود باشا متولياها الآن أدامه الله تعالى وقد نظم بعضهم أسماء بعض
السلطين في أرجوزة وهو حمزة بن على الحسنى مديلا على أرجوزة الجزار عقب ذكر الملك
الظاهر فقال

ثم تولى الملك السعيد • وكل يوم في ذراه عبيد
ثم أخوه العادل استقلا • بللك ألبا بها وولى
ثم تولى الملك المنصور • ومن جرى نصره المقدور
ثم تولاه الملك الأشرف • من غدا بكل جود يعرف
ثم تولاه الملك الناصر • وماله في نصره مساويز
ثم الأمير كشتباه العادل • وما جرى في وقته فسألوا
وبعد لاجين المنصور • ودولة بلاؤها مشهور
ثم بها الناصر عاد ثابته • ولم يزل في ملكه أمانيه
ثم حوى الأمر بها المظفر • ليقتضى أمر ريسا المقدر
ثم بها الناصر عاد ثابته • وعجبه المنصور كان وارثه
وبعد الأشرف وهو يافع • فلا يخالع ولا مدافع
ثم تولى الناصر بن الناصر • وبعد الصالح ذو الماكر
أعنى أبى القداء استعابلا • طائر أضفى به جيبلا

هذا آخر ما نظمه وقد ذيلت عليه فقلت

وبعد شعبان وهو الكامل • وبعد المظفر الماحل
وبعد الناصر واسه حسن • وبعد الصالح في البرج النجر
ثم أعبد حسن وبعد • محمد المنصور أوهى عهد
وبعد شعبان وهو الأشرف • وهو ابن عشر اسمه مستغف
وبعد المنصور واسه على • وبعد الصالح حاجى قدولى
وبعد برقوق وهو الظاهر • ثم أعبد الصالح المتأخر
ولقبه الملك المنصور • ثم أعادوا الظاهر المذكورا
وبعد الناصر واسه فرج • وبعد عبد العزيز قد خرج
ولقب المنصور ثم امسكا • واحضر الناصر حتى ملكا

وبعد هذا يودع الخليفة ذو الرتبة العالية الشريف
المتعين الاعظم العباس فاستوثق الامر وسر الناس
وبعد هذا الملك المؤيد شيخ وبهذه المنظر احد
وبعد الظاهر واسمه مطر ثم ابنه الصالح لما ان عي
ثم برسباى وذلك الاشرف ثم ابنه الملك العزيز يوسف
وبعد الظاهر وهو جقيق ثم ابنه المنصور ثم اطلقوا
وبعد ابنال وهو الاشرف ثم ابنه المؤيد المنصور
وبعد خشفتم ليث الوغى وبهذه يلباى ترمضا
والكل بالظاهر رسبا يوسف وبهذه جاء للملك الاشرف
اقام في الملك ثلاثين سوى سبع شهور وحوى ماقد حوى
وسامطوا ولده محمدا ولقب الناصر رخصا للمدا

ذكر الفرق بين الخلافة والملك والسلطة من حيث الشرع

قال ابن سعد في الطبقات أخبرنا محمد بن عمر حدثني قيس بن الربيع عن عطاء بن السائب عن زاذان
عن سلمان بن عمر بن الخطاب قال له أملك أم خليفة فقال له سلمان إن أنت جيت من أرض
المسلمين درها أو أقل أو أكثر ثم وضعت في غير حقه فانت ملك غير خليفة فاستمير عمر وقال أخبرنا
محمد بن عمر حدثني عبد العزيز بن الحارث عن أبيه عن سفيان بن أبي العوجا قال قال عمر بن الخطاب
والله ما أدري خليفة أم أم ملك فإن كنت ملكا فهذا امر عظيم قال قائل يا أمير المؤمنين إن بينهما فرقا
قال ما هو قال خليفة لا يأخذ الا حقا ولا يضعه الا في حق وانت محمد الله كذلك والملك يعسف
الناس فيأخذ من هذا ويعطى هذا فسكت عمر

ذكر من يطلق عليه السلطة من حيث المصطلح

قال ابن فضل الله في المسالك ذكر علي بن سعيد ان الاصطلاح ان لا تطلق هذه التسمية الا على من
يكون في ولايته ملوك فيكون ملك الملوك فيملك مثل مصر أو مثل الشام أو مثل افريقية أو مثل
الاندلس ويكون عسكره عشرة آلاف فارس أو نحوها فان زاد بلدا أو عددا في الجيش كان اعظم في
السلطنة وجاز ان يطلق عليه السلطان الاعظم فان خطب له في مثل مصر والشام والجزيرة ومثل
خراسان ورافى العجم وفارس ومثل افريقية والمغرب الاوسط والاندلس كان سمته سلطان السلاطين
كالسجوقية

ذكر ما يلقب به ملك مصر

قال الكندي قال تعالى حكاية عن اخوة يوسف يا أيها العزيز مستأنا وأهلنا الضرع فشكى ان اسم ملكها
العزيز وذكر جماعة من المفسرين ان فرعون لقب لكل من ولي مصر ولعل هذا خاص بملوك الكفر

ذكر جلوس السلطان في دار العدل للمظالم

قال ابن فضل الله اذا جلس السلطان للمظالم جلس عن يمينه قضاة القضاة من المذاهب الاربعة ثم
الوكيل عن يمين المال ثم الناظر في الحسبة ويجلس عن يساره كاتب السر وقدمه ناظر الجيش وجماعة
من الموقعين متكئة خلفه دائرة وان كان ثم وزير من ارباب الافلام كان بينه وبين كاتب السر وان
كان الوزير من ارباب السيوف كان واقفا على بعد مع بقية ارباب الوظائف ويقف من وراء السلطان
صفان عن يمينه ويساره من السلاح دائرة والجدارية والخاصكية ويجلس على بعد تقديره حصة عشر
فراغا من يمينه ويساره ذوو السن من اكابر امراء المؤمنين وهم امراء المشورة ويلهم من دونهم من
اكابر الامراء وأرباب الوظائف وقوف وبقية الامراء وقوف من وراء امراء المشورة ويقف خلف
عند الحلقة المحيطة بالسلطان الحجاب والدوايرية لاحضار قصص الناس واحضار المساكين وتقرأ
عليه فا احتاج الى مراجعة القضاة راجعهم فيه وما كان متعلقا بالمعكر تحدث مع الخاص وكاتب السر
فيه قال وهذا الجلوس يكون يوم الاثنين ويوم الخميس الا ان القضاة وكاتب السر لا يحضرون يوم الخميس
قال ومن عادته اذا ركب يوم العيدين ويوم دخول المدينة يركب وعلى رأسه العصابة السلطانية وهي
سفر مطرزة بذهب بالقباه واسمه وترفع المظلة على رأسه وهي قبة مغطاة بأطلس اصفر مزركش
عليها طائفة من قضاة منسوبة بحملها بعض امراء المؤمنين الاكابر وهو راكب فرسه الى جانبه وامامه
الطبردارية مشاة وبأيديهم الاطيار قلت العصابة المذكورة حرام وقد بطلت الآن وبقية الحمد

ذكر عساكر مملكة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك وأما عساكر هذه المملكة فمنهم من هو بمحضرة السلطان ومنهم من فوق
في اقطار المملكة وبلادها ومنهم سكان بادية كالعرب والتركمان وجندوها غنظام من اترك وجركس وروم
واكراد وتوكان وغالبهم من المماليك المتباعين وهم طبقات اكابرهم من له امرة مائة فارس وتقدمة
الف فارس ومن هذا القليل يكون اكابر الثواب وربما زاد بعضهم بالمشرة قوارس والعشرين ثم
امراء العبلخانات ومعظمهم من يكون له امرة اربعين فارسا وقد يزيد الى السبعين ولا تكون العبلخانات
لاقل من اربعين ثم امراء العشرات ومنهم من يكون له عشرون فارسا ولا يزيد الا في امراء العشرات
ثم جند الحلقة وهؤلاء لكل اربعين تقريبا منهم مقدم ليس له حكم عليهم الا اذا خرج المعسكر كانت
مرافقتهم معه وتربسهم في موقعتهم اليه ويبلغ بمصر اقطاع بعض اكابر الامراء للثلاثين المقيمين
من السلطان مائتين الف دينار جيشية واما غيرهم فتكون ذلك ودون دونه الى ثمانين الف دينار
وما حوطا واما العشرات فتبناها سبعة آلاف دينار الى مائتين الف واما اقطاعات جند الخليفة فله
ما يبلغ ألفا وخمسة مائة دينار وما دون ذلك الى مائتين وخمسين دينارا واما اقطاعات امراء الشام فعلى
الثلاثين من مصر

ذكر ارباب الوظائف في هذه المملكة

قال ابن فضل الله الوظائف الكبار (من ذوى السيوف) امرة سلاح الادارية الحجوبية امرة
جندار الاستاذدارية المهنداية نقابة الجيوش (ومن ذوى الاقلام) الوزارة كتابة السر نظر
الجيش نظر الاموال نظر الخزانة نظر البيوت نظريته المال نظر الاسطبلات (ومن ذوى العلم)
القضاء الخطباء وكالة بيت المال الحسبة قال وكانت وظيفة تسمى نيابة السلطان ابطالها الملك الناصر
محمد بن قلاوون وكان النائب اولاً سلطاناً مختصراً وكان هو القدي يفرق الاقطاعات ويعين الامرة
والوظائف ويتصرف بالتصرف المطلق في كل امر الا في ولاية انتساب الجبلية كالقضاء والوزارة وكتابة
السر لكن يعرض هو على السلطان من يصاح وقيل ان لا يجاب وكان يسمى كافل المالك والسلطان
الثاني واما الوزارة فكان بابها من ارباب السيوف والاقلام على قدر ما يفتق وكان الوزير ثاني النائب
في المسكنة قال وقد ابطال الناصر الوزارة ايضا واستقل هو بما كان يفعله النائب والوزير واستجده
وظيفة يسمى مباشرها نظير الخراسان موضوعها ان يكون مباشرها متحدثاً فيها هو خاص بالسلطان
يحدث في مجموع الامر في الخراسان بنفسه وفي العام يأخذ رأيه فيه فيقي بسبب ذلك كانه الوزير لقريه
من السلطان وأول من ولي هذه الوظيفة كريم الدين عبد الكريم بن حبة الله بن السيد واما امرة
السلاح فموضوعها ان صاحبها مقدم السلاح دار به والمنولى بحمل سلاح السلطان في الجامع الجامعة
وهو المتحدث في السلاح غداً وتعلقانها وهو من امراء المثني والادارية موضوعها ان صاحبها
يلتص بالرسائل عن السلطان ويقدم القصص اليه ويشاور على من يحضر الى الباب ويقدم البريد اذا
حضر ويأخذ خط السلطان على عموم المناشير والتوقييع والكتب والحجوبية موضوعها ان صاحبها
يقف بين الامراء والجند وهو المشار اليه في الباب بالقائم مقام البواب في كثير من الامور وامرة جندار
صاحبها كالتسلل للباب وهو المنسلل لدرجته ومن اراد السلطان قتله كان على يد صاحب هذه الوظيفة
والاستاذدارية صاحبها اليه امر بيوت السلطان كلها من المصالح والتفقات والكسوى وما يجري مجراها
وهو من امراء المثني ونقابة الجيش صاحبها كاحد الحجاب الصغار وله عملية الجند في عرضهم واذا
امر السلطان باحضار احد اهل القريم عليه فهو صاحب ذلك والولاية صاحبها هو صاحب الشرطة واما
الوزارة فصاحبها ثاني السلطان اذا اصف وعرف حقه ولكن في هذه المدة قدمت عليها النيابة
وتأخرت الوزارة وتقهقرت قسار المتحدث فيها كنانظر المال لا يعتدى الحديث في المال ولا ينسج له في
التصرف بحال ولا يمسده يده في الولاية والعزل كتطلع السلطان الى الاطالة بمجزيات الاحوال ثم ان
السلطان ابطال هذه الوظيفة وعطل جيد الدولة من عقودها وصار ما كان الى الوزير منقسطاً الى ثلاثة
الى نظير المال اوشاد الدواوين امر تحصيل المال وحرف التفقات والكلف والى نظير الخراسان تدير
جهة الامور وتعين المئين شرين والى كاتب السر التوقيع في دار العدل مما كان يقع فيه الوزير مشاوره
واستقلالاً ثم ان كلا من المتحدثين الثلاثة لا يقدروا على الاستقلال بأمر الا بمراجعة السلطان ومن
وظيفة كتابة السر قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة اجوبتها والجلوس لقراءة القصص بدار

العدل والتوقيع عليها وتصريف المراسيم وروده او مسدوداً وأما نظير الجيش فلصاحبه النظر في
الاقطاعات ومعه من المستوفين ما يحرر كليات المملكة وجزائرها واما نظير الخزانة فكانت وظيفة كبيرة
الوضع لانها مستودع أموال المملكة فلما استحدثت وظيفة الخراسان ضعف أمرها وغلب ما يكون فلنظرها
من القضاء أو نحوهم وأما نظير البيوت فنسب بالادارية فكل ما يتحدث فيه الاستاذدارية يشارك
فيه واما نظير بيت المال فوظيفة جبلية موضوعها حل حول المملكة الى بيت المال والتصرف فيه تارة
بالبزاق وتارة بالنسيب بالاقلام ولا يلبس هذه الوظيفة الا من هو من ذوى العدالة المبرزة وأما نظير
الاسطبلات فلصاحبه الحديث في انواع الاسطبل والمناجات وعظماها وأرزاق خدمها وما يتنازعها وأما
وغالب أهل العلم فمعرفة مشهورة لا تخلو ملكة من تلك الاسلام منها هذا كله كلام ابن فضل الله
ذكر في التاريخ ان الخليفة المكتفي بالله نقل المظفر بن جهمير من الاستاذدارية الى الوزارة في سنة خمس
وثلاثين وخمسة قال بعضهم وذلك أول ما سمع بوظيفة الاستاذدارية في الدول وقال بعض المؤرخين
لما تولى الظاهر بيبرس أحب ان يسلك في ملكه بالديار المصرية طريقة جنكركان ملك التتار واموره
فجعل ما أمكنه ورغب في سلطته أشياء كثيرة لم تكن قبلاً بيدار مصر مثل ضرب البوقات وتجهيز
الوظائف فأحدث أمير سلاح وأمير مجلس ورأس نوبة الامراء وأمير اخور وساجب الحجاب والادار
والجندار وأمير شكار وموضوع أمير سلاح انه يتحدث على السلاح ذارية ويتناول السلطان آلة الحرب
والسلاح يوم القتال ويوم الاضحى ولم تكن رتبته في زمن الظاهر ان يجلس في مسيرة السلطان اما
كان يجلس في هذا الموضع اطال بك ثم في زمن الناصر بن قلاوون كان يجلس فيه رأس نوبة الامراء
وموضوع أمير مجلس انه يجرس مجلس السلطان وفرشه ويتحدث على الاطباء والكعابين ونحوهم
وكانت وظيفة جبلية أكبر قدراً من أمير سلاح ورأس نوبة وظيفة عظيمة عند التتار ويخدمون فيها
السبع ولما أحدثها الظاهر بمملكة مصر كان صاحبها يسمى رأس نوبة الامراء ومعناه أكبر طائفة الامراء
وهو أكبر من أمير مجلس وأمير سلاح وهو في مرتبة الأمير الكبير الآن ولم يكن احد يسمى بالأمير
الكبير اذ ذلك الى ان ولي هذه الوظيفة شيخو العمرى في زمن السلطان حسن فلقب بالأمير الكبير
زيادة على التلقب برأس نوبة الامراء وهو أول من لقب بالأمير الكبير كما ذكره وموضوع أمير اخور
النظر في علف الخيل واخور بالمعجزة المزود الذي يأكل فيه الفرس والحاجب كان في زمن الاول
من ايام الخلفاء الذي يعجب الناس عن الدخول على الخليفة وكان يرفا حاجب عمر بن الخطاب ثم
عقدت الحجوبية في أيام الناصر بن قلاوون والدوا دار كان في زمن الخلفاء ايضا وهو الذي يحمل
الدواة ويحفظها ومعناه ماسك الدواة وأول من أحدث هذه الوظيفة الملوك الساجوقية وكانت في
زمنهم وزمن الخلفاء لرجل متعمم ثم سارت في زمن الظاهر لأمير عشرة والجندار ماسك البقعة
التي للقداس

قال ابن عبد الحكم أول قاض استقضى بمصر في الاسلام كما ذكر سعيد بن عفير بن قيس بن ابي العاصي سنة اربع وعشرين فكتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاصي ان يستقضى كعب بن يسار بن ستة قال ابن ابي مريم وهو ابن بنت خالد بن سنان العبسي الذي تبا في الفترة بين عيسى بن مريم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى كعب ان يقبل القضاء وقال قضيت في الجاهلية ولا أعود اليه في الاسلام حدثنا سعيد بن عفير حدثنا ابن لميعة قال كان قيس بن ابي العاصي بمصر ولاء عمرو بن العاصي القضاء وقد قبل ان أول من استقضى بمصر كعب بن ستة بكتاب عمر بن الخطاب فلم يقبل حدثنا المقرئ عبد الله بن يزيد أنبأنا حيوة بن شريح أنبأنا الضحاك بن شريحيل التافقي ان عماد بن سعيد التجبي أخبرهم ان عمرو بن الخطاب كتب الى عمرو بن العاصي ان يجعل كعب بن ستة على القضاء فأرسل اليه عمرو فأقرأه كتاب امير المؤمنين فقال كعب والله لا يشجيه الله من امر الجاهلية وما كان فيها من المهلكة ثم يعود فيها ايذا إذ أنبأنا الله منها فابى ان يقبل القضاء فتركه عمر قال ابن عفير وكان حكما في الجاهلية فلما امتنع كعب ان يقبل القضاء ولى عمرو بن العاصي عثمان بن قيس بن ابي العاصي القضاء وقد كان عمرو بن الخطاب كتب الى عمرو بن العاصي ان يقرض له في الشرف قال ودعا عمرو خالد بن ثابت التهمي ليجمعه على المكس فاستعفاء منه فكان شريحيل بن حنينة على المكس وكان مسلة بن علق على العلوانين طواحين البلس وأقام عثمان على القضاء الى ان صرف سنة اثنين وأربعين ثم ولى سليم بن عزير التجبي على القضاء في أيام معاوية بن ابي سفيان وجعل اليه القصاص والقضاء جميعا حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا حيوة بن شريح حدثنا الحجاج بن شاذل الصنعاني ان أبا صالح سعيد بن عبد الرحمن القفاري أخبره ان سليم بن عزير كان يقص على الناس وهو قائم فقال له مسلة بن الحارث القفاري وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما تركنا عهد نبينا ولا قطعنا أرحامنا حتى قتلت أنت واصحابك بين أظهرنا وكان سليم بن عزير أحد العبادة المجتهدين وكان يقوم في ليلة فيتدى القرآن حتى يخنمه ثم يأتى أهله ثم يقوم فيغسل ثم يأتى أهله ثم يقوم فيغسل ثم يأتى أهله وربما فعل ذلك في الليلة مرات فلما مات قالت امرأته حرك الله فواءه لقد كنت ترضى ربك وتسراهلك ثم لما ولى مسلة بن علق البلد ولى السائب بن هشام بن عمرو أحد بني مالك بن حنبل شرطة وكان هشام بن عمرو أحد النفر الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كانت في قريش كتيب وكان عمرو بن العاصي ولى السائب بن هشام شرطة بعد خارجة بن حذافة وكان أيضا على شرطة عبد الله بن سعد بن أبي سرح ثم عزل مسلة السائب وولى عابس بن ربيعة المرادي الشرطة ثم جمع له القضاء مع الشرطة وسبب ذلك أن معاوية كتب الى مسلة يأمره بالبيعة ليزيد فأبى مسلة الكتاب وهو بالاسكندرية فكتب الى السائب بذلك فبايع الناس الا عبد الله بن عمرو ابن العاصي فأعاد عليه مسلة الكتاب فلم يفعل فقال مسلة من لعبد الله بن عمرو فقال عابس بن سعيد أنا أقدم القضاة فبعت الى عبد الله بن عمرو فلم يأنه فعدا بالنار والحطب ليجرق عليه قصره

فأبى قبايع واستمر عابس على القضاء حتى دخل مروان بن الحكم مصر في سنة خمس وستين فقال ابن قاضيكم قدس له عابس وكان أميا لا يكتب فقال له مروان أجمت كتاب الله قال لا قال فأحكمت القرائن قال لا قال فلم تقضى قال أقضى بما علمت وأسأل عما جهلت فقال أنت القاضي فلم يزل عابس على القضاء الى أن توفي سنة ثمان وثمانين فولى عبد العزيز بن مروان يشير بن النصر المزني القضاء ثم ولى عبد الرحمن بن حبيب الخولاني وجمع له القضاء والقصاص وبيت المال فكان يأخذ رزقه في السنة ألف دينار على القضاء فلم يكن يحول عليه الحول وعند ما فوج به الزكاة فلم يزل على القضاء حتى مات سنة ثلاث وثمانين ويقال بل ولى في سنة ثلاث وثمانين ومات في سنة خمس وثمانين ثم ولى القضاء مالك بن شراحيل الخولاني فلم يزل حتى مات فولى من بعده يونس بن عطية الحضرمي وجمع له القضاء والشرطة فلم يزل حتى مات سنة ست وثمانين فولى بعده ابن أخيه أوس ثم ولى عبد الرحمن ابن معاوية بن خديج الكندي وجمع له القضاء والشرطة فتوفي عبد العزيز بن مروان وولى بعده عبد الله بن عبد الملك فأراد عزل ابن خديج فاستنجا من عزله عن غير شيء ولم يجد عليه مقالا ولا متعلقا فولاه مرابطة الاسكندرية وولى عمران بن عبد الرحمن بن شريحيل بن حنينة القضاء والشرطة فلم يزل الى سنة تسع وثمانين فنصب عليه عبد الله بن عبد الملك فعزله وولى عبد الاعلى ابن خالد بن ثابت التهمي مكانه ثم أتى عبد الله بن عبد الملك المزلة وولى قرعة بن شريك العبسي الامرأة عزله عبد الاعلى وولى عبد الله بن عبد الرحمن بن حبيب الاسفري ثم عزل في سنة ثلاث وتسعين وولى عياض بن عبد الله الأزدي ثم السلمي ثم صرف في سنة ثمان وتسعين وأعيد ابن حبيب ثم صرف وأعيد فلم يزل الى سنة مائة ثم صرف وولى عبد الله بن خلفا ثم صرف سنة اثنين ومائة وولى يحيى بن ميمون الحضرمي فأقام الى سنة أربع عشرة ومائة ثم صرف ولم يكن بالعمود في ولايته ثم ولى يزيد بن عبد الله بن خلفا ثم صرف وولى الحيار بن خالد المدجلي فأقام نحو سنة ومات سنة خمس عشرة ومائة وكان محمودا جيل المذهب ثم ولى توبة بن نمر الحضرمي فأقام ما شاء الله ثم استعفى فقيل له فأشر علينا برجل نولية فقال كانني خبير بن نعيم الحضرمي فولى خبير سنة إحدى وعشرين ومائة فلم يزل حتى صرف سنة ثمان وعشرين ومائة وولى عبد الرحمن بن سالم بن أبي سالم الجبشاني فلم يزل الى ولاية بني العباس سنة ثلاث وثلاثين ومائة فصرف عن القضاء واستبدل على الخراج ورد خبير بن نعيم فلم يزل حتى عزل نفسه في سنة خمس وثلاثين وذلك ان رجلا من الجند قذف رجلا نقاسمه اليه ونبت عليه بشاهد واحد فأمر بحبس الجندي الى أن يثبت الرجل شاهدا آخر فأرسل أبو عون عبد الملك بن يزيد فأخرج الجندي من الحبس فاعزل خبير وجلس في بيته وترك الحكم فأرسل اليه أبو عون فقال لا حتى ترد الجندي الى مكانه فلم يرد ثم على عزمه فقتلوا له فأشر علينا برجل نولية فقال كانني غوث بن سليمان فولى غوث بن سليمان الحضرمي فلم يزل حتى خرج مع صالح بن علي الى الطائفة ثم ولى أبو خزيمه ابراهيم بن يزيد الخبزي وذلك ان أباهون

ويقال ساج بن علي شاور في رجل توليه القضاء فأشهر عليه بثلاثة غز حيوه بن شريح وأبو خزيمه وعبد الله بن عياش القسافي وكان أبو خزيمه يومئذ بالاسكندرية فأشخص ثم أتى بهم اليه فكان أول من نوظر حيوه بن شريح فاستمع فسدعى له بالسيف والتطعم فلما رأى ذلك حيوه أخرجه مفتاحا كان معه فقال هذا مفتاح بيتي ولقد اشتقت الى لقاء ربي فلما رأوا عزمه تركوه فقال لهم حيوه لا تظهروا ما كان من آباءنا لاصحابي فيعلموا مثل ما فعلت فحبوا حيوه ثم دعى بأبي خزيمه فعرض عليه القضاء فاستمع فدعا له بالسيف والتطعم فصمت قلبه ولم يحتدل ذلك فأجاب الى القبول فاستغنى وكان أبو خزيمه يعمل الارسان ويبيعها قبل أن يل القضاء فمر به رجل من أهل الاسكندرية وهو في مجلس الحكم فقال لأخيه بن أبي خزيمه فوقف عليه فقال له يا أبا خزيمه احتجت الى رسن للرسي فقام أبو خزيمه الى منزله فأخرج رسنا فباعه منه ثم جلس وكان أبو خزيمه المرادى صديقا لأبي خزيمه فمر به يوما فلما عليه فلم ير منه ما كان يعرف وكان قد غوصم إليه في جدار فاشتد ذلك على أبي خزيمه فشكا الى بعض قرايته فقال أبا خزيمه فقال ما كان ذلك الا ان غصمك خفت أن يرى سلامي عليك فيكسر ذلك عن بعض حبيته فقال أبو خزيمه فأتى أشبهك ان الجدار له ثم استغنى أبو خزيمه فأتى وولى مكانه عبد الله بن بلال الحضرمي ويقال انما هو غوث الذي كان استغفله حين شخص غوث الى أمير المؤمنين أبي جعفر وذلك في سنة أربع وأربعين ثم قدم غوث فأقره خليفة له يحكم بين الناس حتى مات عبد الله بن بلال قال يحيى بن بكير لم يزل أبو خزيمه على القضاء حتى قدم غوث من الصائفة فعزل أبو خزيمه ورد غوث ثم ان غوثا شخص الى العراق فأعيد أبو خزيمه الى القضاء فلم يزل حتى توفي سنة أربع وخمسين وكان ابن جريح اذا ذاك بالعراق قال فدخلت على أمير المؤمنين أبي جعفر فقال لي يا ابن جريح لقد توفي بذلك رجل أصيبت به العامة قلت يا أمير المؤمنين ذلك اذن أبو خزيمه قال نعم ثم ولى مكانه ابن طيمه وأجرى عليه في كل شهر ثلاثين ديناراً وهو أول قاض بمصر أجرى عليه ذلك وأول قاض استقضاء بها خليفة وانما كان ولاه البلد هم الذين يولون القضاء فلم يزل قاضيا حتى صرف سنة أربع وستين وولى اسمعيل بن سبيع الكوفي وعزل سنة سبع وستين وكان محمودا عند أهل البلد الا أنه كان يذهب الى قول أبي حنيفة ولم يكن أهل البلد يومئذ يعرفونه قال ابن عبد الحكم حدثنا أبي قال كتب فيه الليث بن سعد الى أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين انك وليتنا وجلا يكيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا مع اننا ما ملنا في الدينار والدرهم الا خيرا فككتب بعزله ورد غوث بن ساجا على القضاء فأقام حتى توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين حدثنا أبو رجاء حماد بن مسور قال قدمت امرأة من الريف فرأت غوثا راغما الى المسجد فشكت اليه أمرها فعزل عن دابته وكتب لها بما جئتها ثم ركب الى المسجد فانصرفت المرأة وهي تقول أسأبت وأهأملك حتى سمعتك غوثا أنت غوث عند اسمك وقبل أنه أول قاض ركب للهلال مع الشهود وقبل بل ابن طيمه فلما مات غوث ولى الفضل بن فضالة بن عبيد القسافي ثم عزل سنة تسع وستين وهو أول

القضاء بمصر طول الكتب وكان أحد فضلاء الناس وخيارهم ثم ولى ابو طاهر الامرج عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن حزم الانصاري وكان محمودا في ولايته ثم استغنى فأتى في سنة أربع وستين قالوا فأشهر علينا برجل فأشار بالفضل بن فضالة فولى الفضل فأقام الى صفر سنة سبع وستين وعزل وولى محمد بن مسروق الكندي من أهل الكوفة ولم يكن بالعمود في ولايته وكان فيه شو وتغير فلم يزل الى سنة أربع وثمانين فخرج الى العراق واستغنى اسحق بن الفرات التجيبي فعزل في سنة خمس وثمانين وولى عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب وهو أول من دون أسماء الشهود فأقام الى ان عزل في جمادى الاولى سنة أربع وستين وولى هاشم بن أبي بكر البكري من ولد أبي بكر الصديق وكان يذهب مذنب أبي حنيفة فأقام حتى توفي في اول يوم من المحرم سنة ست وتسعين ثم ولى ابراهيم بن البكا ولا جابر بن الاشعث وجابر يومئذ والي البلد فأقام الى ان صرف جابر سنة ست وتسعين وولى مكانه عباد بن محمد فعزل ابن البكار وولى طيمه بن عيسى الحضرمي فأقام حتى قدم المطلب بن عبد الله بن مالك سنة ثمان وتسعين فعزل طيمه وولى الفضل ابن غانم وكان قدم مع المطلب من العراق فأقام نحو سنة ثم نصب عليه المطلب فعزله وولى طيمه بن عيسى فأقام حتى توفي في ذي القعدة سنة أربع ومائتين فولى السري بن الحكم بعد مشاورته أهل البلد ابراهيم بن اسحق القاري حليف بني زهرة وجميع له القضاء والتقص وكان رجل صدق ثم استغنى بشئ أنكره فأعفى وولى مكانه ابراهيم بن الجراح وكان يذهب الى قول أبي حنيفة ولم يكن بالعمود في ولايته حتى قدم عليه ابنه من العراق فغيرت حاله وفقدت أحكامه فلم يزل الى سنة ثمان وعشرين فدخل عليه عبد الله بن طاهر البلد فعزله وولى عيسى بن المكدر بن محمد بن المكدر خرج ابراهيم ابن الجراح الى العراق ومات هناك وأحرز عبد الله بن طاهر على عيسى بن المكدر أربعة آلاف درهم في الشهر وهو أول قاض أجرى عليه ذلك وأجاز به بألف دينار فلما قدم المعتصم مصر في سنة أربع عشرة ومائتين كلمه فيه ابن أبي داود فأمره فوقف عن الحكم ثم استخفى بعد ذلك الى العراق فأت هناك وبقيت مصر بلا قاض وقدم المأمون الخليفة مصر في محرم سنة سبع عشرة وولى القضاء يحيى بن أكنم غنكم بها ثلاثة أيام وخرج المأمون الى سغوا وأصاح احوالها وتوجه الى الاسكندرية وعاد الى مصر وخرج عنها في الخامس من صفر وجعل القضاء بمصر الى هارون بن عبد الله الزهرى المالكى فله ذلك وهو بالشام فقدم في رمضان سنة تسع عشرة ومائتين وكان محمودا عفيفا محببا في أهل البلد فأقام الى ربيع الاول سنة ست وعشرين فككتب اليه أن يمسك عن الحكم وقد كان تقل مكانه على بن أبي دؤاد وقدم ابو الوزير واليا على خراج مصر وقدم معه بكتاب ولاية محمد بن أبي الليث الاسم فلم يزل قاضيا الى شعبان سنة خمس وثلاثين ومائتين فعزل وجلس وبقيت مصر بلا قاض حتى ولى الحارث بن مسكين في جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين ثم صرف في ربيع الآخر سنة خمس

واربعين وولى دحيم بن الينيم عبد الرحمن بن ابراهيم بن اليقيم الدمشقي حياته ولايته بالرملة فتوفي
 قيل ان يسل الى مصر في العام المذكور وولى بعده بكار بن قتيبة من اهل البصرة من ولد ابي بكر
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل البلد في جمادى الآخرة فاقام قاضيا واحدا بن طولون
 بعده في كل سنة بالتدبير ثم ان ابن طولون بلغه ان الموفق خرج عن طاعة اخيه المعتمد وكان
 المعتمد ولى عهد اخيه فاراد ابن طولون خلع الموفق من ولاية العهد فوافقه فقام بمصر وخالف القاضين
 بكار بن قتيبة واحدا بن طولون وذلك في سنة سبع وخسين ومائتين ورتب في الحكم مواضعه وهو كاخليفة
 عنه محمد بن شاذان الجوهري ومات بكار في ذي الحجة سنة خمس وسبعين ومائتين واقامت مصر بعد بكار
 بلا قاض حتى ولى خمارويه بن احدى بن طولون ابا عبد الله محمد بن عبد بن حرب القضاء سنة سبع وسبعين
 ومائتين فاقام الى سنة ثلاث ومائتين فاقام منزله في جمادى الآخرة ومات بمصر بلا قاض حتى ولى ابو زرعة
 محمد بن عثمان الدمشقي فاقام ثمان سنين وعزل في سنة اثنتين وتسعين واعيد ابن عبد الله ثم سرف في
 رجب من السنة وولى ابو مالك بن ابي الحسن الصغير ثم ولى بعده ابو عبيد الله بن الحسين بن حرب
 المعروف بابن حربويه في شعبان سنة ثلاث وتسعين ثم عزل في سنة احدى وثلاثمائة قال ابن يونس في
 تاريخ مصر كان ابو عبيد بن حربويه شيئا عجيبا ما رأينا نجسه ولا بعده مثله وكان آخر قاض يركب
 اليه امراء مصر وكان لا يقوم للامير اذا امكنه ثم ارسل موقعه الامام ابا بكر بن الحداد الى بغداد
 سنة احدى وثلاثمائة في طلب اعنائه عن القضاء فاعفى انتهى هذا ما ذكره ابن عبد الحكم وولى
 مكانه ابو الذكر محمد بن يحيى الاسواني خلافة لابي يحيى عبد الله بن ابراهيم بن مكشوم الى ان سرف
 في سنة اثنتين وثلاثمائة وولى ابو علي عبد الرحمن بن اسحق بن محمد بن معتز السدوسي
 وصرف في ربيع الآخر سنة اربع عشرة وولى ابو عثمان احمد بن ابراهيم بن حماد وصرف في ذي
 الحجة سنة ست عشرة وولى ابو محمد عبد الله بن احمد بن ربيعة بن سليمان الرضى الدمشقي وصرف
 في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة واعيد ابو عثمان بن حماد وصرف في ربيع الآخر سنة عشرين
 واعيد الرضى وصرف في سنة احدى وعشرين وولى ابو هاشم اسماعيل بن عبد الواحد
 الرضى المقدسي الشافعي وصرف في ربيع الآخر من السنة وولى ابو جعفر احمد بن عبد الله بن
 مسلم بن قتيبة البغدادي وصرف في رمضان سنة اثنتين وعشرين وولى ابو عبد الله محمد بن موسى
 ابن اسحق السرخسي ثم ولى ابو بكر بن الحداد الامام المشهور صاحب المولدات بأمر أمير مصر
 في ربيع الاول سنة اربع وعشرين فبشر مدة لطيفة ثم ولى محمد بن بدر مولى ابي عيشة خلافة
 ل محمد بن الحسن بن ابي الشوارب الى ان مات سنة خمس وثلاثين وولى ابو محمد عبد الله بن
 احمد بن شعيب بن الفضل بن مالك بن دينار يعرف بابن اخن ولى وصرف سنة ثلاث وثلاثين
 واعيد ابن الحداد وولى بعده عبد العزيز بن الحسن بن عبد العزيز البلباسي الحاشي خليفة ل اخيه
 ثم سرف في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وولى ابو بكر عبد الله بن محمد الحاشي الشافعي

سنة خمس واربعين فاقام الى ان مات في الحرم سنة ثمان واربعين وولى بعده ابنه محمد فاقام شهرا
 واحدا ثم اعتل ومات في سادس وبيع الاول من عامه فولى كافور بعده ابا الطاهر محمد بن احمد
 ابن عبد الله البغدادي فلهذا السلك فاقام ست عشرة سنة وقيل ثمان عشرة سنة الى ان اقامت
 الدولة الميمنية بالقاهرة وقدم المعز ومعه قاضيه ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور القسري ولى
 فاجتمع ابو الطاهر المعز فاعجب به وأقر على ولايته واقام النعمان بمصر لا ينظر في شيء ثم ان ابا
 الطاهر استعفى قبل موته يسير فاعفى وذلك في سنة ست وستين وولى بعده ابو الحسن على
 ابن النعمان وكان شيعيا غاليا وشاهرا مجيدا فاقام الى ان مات في رجب سنة اربع وسبعين وهو
 أول من لم يقاضى القضاء في مصر ولم يكن يدعى بذلك الا ببغداد وولى بعده اخوه ابو عبد الله
 محمد وكان شيعيا ايضا قال ابن زولاقي ولم تشاهد بمصر اقاض من الرئاسة ما تشاهدناه له ولا بلغنا ذلك
 عن قاض بالعراق ووافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم والمباينة والهيبة واقامة الحق وقد ارتفعت
 رايته لان المعز اجلسه معه يوم العيد على المنبر وزادت عظيته في دولة الحاكم الى ان مات في سنة
 تسع وتسعين وولى القضاء بعده ابن اخيه الحسين بن علي بن النعمان ثم سرف سنة اربع
 وتسعين وولى ابو القاسم عبد العزيز بن محمد بن النعمان ثم سرف في رجب سنة ثمان وتسعين وولى
 بعده مالك بن سعد الفارقي ثم سرف في ربيع الآخر سنة خمس واربعين وولى ابو العباس احمد
 ابن محمد بن عبد الله بن ابي العوام الى ان مات في ربيع الاول سنة ثمان عشرة واربعين وولى
 ابو محمد قاسم بن عبد العزيز بن النعمان ثم سرف في رجب سنة تسع عشرة واربعين وولى ابو
 الفتح عبد الحاكم بن سعيد الفارقي ثم سرف في ذي القعدة سنة تسع وعشرين واعيد ابو محمد القاسم
 ابن عبد العزيز بن النعمان ولقب بقاض القضاء ودعى الدعاة وقد الدولة وأمر الامراء وشرف
 الحكم واستغلق عنه القاضى يحيى الشهاب فاقام ثلاث عشرة سنة ثم عزل في الحرم سنة احدى
 واربعين واعيد قاسم ثم سرف من عامه وولى مكانه ابو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن البازوري
 ثم اضيف اليه الوزارة ايضا وهو أول من جمع بينهما ثم سرف عنهما في الحرم سنة خمس واربعين
 وولى القضاء ابو علي احمد ابن قاضى القضاء عبد الحاكم بن سعيد الفارقي ثم سرف في ذي القعدة
 من السنة وولى ابو القاسم عبد الحاكم بن وهب بن عبد الرحمن الملباسي ثم سرف في جمادى الآخرة
 سنة اثنتين واربعين وولى ابو عبد الله احمد بن محمد ابو زكريا بن عمر بن ابي العوام الى ان مات
 في ربيع الاول سنة ثلاث واربعين واعيد ابو علي احمد بن عبد الحاكم بن سعيد ثم سرف في
 رجب واعيد ابو القاسم عبد الحاكم بن وهب ثم سرف في رمضان وولى ابو محمد عبد الكريم بن عبد
 الحاكم بن سعيد ثم سرف في سنة اربع واربعين واعيد ابو القاسم عبد الحاكم بن وهب
 ابن عبد الرحمن ثم سرف في الحرم سنة اربع واربعين واعيد ابو علي احمد بن عبد الحاكم
 مضاعفا لوزارة ثم سرف في سنة واعيد ابو القاسم عبد الحاكم بن وهب ثم سرف في شعبان وولى

أبو محمد الحسن بن مجلى بن اسد بن ابي كدينة مضافا للوزارة ثم صرف في ذي الحجة وولى جلال
الملك احمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد مضافا للوزارة ثم صرف في المحرم سنة ست
واربعين واعيد الحسن بن مجلى بن ابي كدينة ثم صرف في ربيع الآخر واعيد ابو القاسم عبد
الحاكم بن وهب ثم صرف في رمضان واعيد ابن ابي كدينة ثم صرف في ذي الحجة واعيد ابن
الحاكم ثم صرف في نصف المحرم سنة سبع واربعين واعيد ابن ابي كدينة ثم صرف في السادس
والعشرين منه واعيد جلال الملك احمد بن عبد الكريم ثم صرف في جمادى واعيد ابن ابي كدينة
ثم صرف في نصف رجب واعيد عبد الحاكم بن وهب ثم صرف واعيد ابن ابي كدينة ثم صرف
في صفر سنة ثمان واربعين واعيد جلال الملك ثم صرف واعيد ابن ابي كدينة ثم صرف في المحرم
سنة تسع واربعين وولى عبد الحاكم الملبى ثم صرف في ربيع جمادى الآخرة واعيد ابن ابي كدينة
ثم صرف في ذي القعدة واعيد جلال الملك ثم صرف في صفر سنة خمس وستين واعيد الملبى ثم
صرف في ربيع الاول واعيد ابن ابي كدينة ثم صرف في جمادى الاولى واعيد جلال الملك ثم صرف
في رمضان واعيد الملبى ثم صرف في ذي الحجة واعيد ابن ابي كدينة ثم صرف في صفر سنة احدى
وستين واعيد الملبى ثم صرف بعد يوم وولى خطير الملك بن قاضي القضاة الوزير البازورى ثم صرف
في شوال واعيد ابن ابي كدينة ثم صرف في ذي القعدة واعيد الملبى ثم صرف واعيد ابن
كدينة في ربيع الاول سنة اربع وستين ثم صرف سنة ست وستين وولى أبو يعلى حمزة بن الحسين
ابن احمد العزقى الى ان مات سنة اثنين واربعمين وولى أبو الفضل طاهر بن علي القاضي ثم ولى بعد
جلال الدولة أبو القاسم علي بن احمد بن محمد بن صرف وولى سنة خمس وسبعين أبو الفضل هبة الله
ابن الحسين بن عبد الرحمن بن تيانة ثم ولى أبو الفضل بن عتيق ثم ولى أبو الحسن علي بن يوسف
ابن الكمال ثم صرف وولى سنة سبع وثمانين نضر الحكام أبو الفضل محمد بن الحاكم الملبى ثم ولى
الحسن بن علي بن أحمد المكرمى ثم صرف بعد شهر وولى أبو الطاهر محمد بن رجاء الى ان مات سنة
ثلاث وتسعين وولى أبو الفرج محمد بن جرهم بن ذكوان النابلسى ثم صرف في ربيع الاول سنة اربع
وتسعين لكونه أحدث في مجلس الحكم وولى حسين بن يوسف بن أحمد الرضاى ثم صرف وولى
أبو النجم بدر بن بدر الحراني ثم ولى أبو الفضل نعمه بن بشير النابلسى المعروف بالجليلى ثم استعفى
فأعفى سنة اربع واربعين وولى الرشيد أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زيد الصقل الى ان مات فأعيد
الجليلى الى ان مات وولى ثقة الملك أبو الفتح مسلم بن علي الرسقى سنة ثلاث واربعين قال ابن ميسر
في تاريخ مصر لما ولى الحكم رفع الى الأفضل انى قد اعتبرت ما فى مودع الحكم من مال الموارث
وكان يقارب مائة ألف دينار ورفعه الى بيت المال أولى من تركها فى المودع وان لها ستين طوبقة لم
يطلب شئ منها فوقع على رقبته انما قد نكح الحكم ولا رأى لنا فيها لاستحقاقه فأتركه على حاله لاستحقاقه
ولا تراجع فيه ثم اتفق انه سلى اماما فى مجلس صلاة الصبح وخلفه الوزير المأمون فقرأ سورة الشمس

وشحها فارتفع عليه وقرأ آفاقه وسفناها باليون ف عزل عن القضاء سنة ست واربعين وولى أبو الطاهر
ابن ايوب المغربي الى ان مات سنة احدى وعشرين وولى أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن الميسر
القيروانى واقب القاضي الامير سنة الملك شرف الاحكام قاضي القضاة حمدة امير المؤمنين قال فى
تاريخ مصر وهو الذى اخرج الفسقى الملبس بالطلوى ثم صرف في ربيع الاول سنة ست وعشرين
وولى أبو الفخر صالح بن عبد الله بن رجاء ثم صرف في جمادى الآخرة وولى سراج الدين نجم بن
جعفر الى ان قتل فى شوال سنة ثمان وعشرين واعيد ابن الميسر ثم صرف في المحرم سنة احدى
وثلاثين وولى الاعز ابو المكارم احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي عقيل الى ان مات فى شعبان
سنة ثلاث وثلاثين وأقام الحكم ثلاثة اشهر ثم اختير أبو العباس احمد بن الحليطة فاشتراط ان لا يحكم
بمنع الدولة فلم يتمكن من ذلك وولى نضر الامناء هبة الله بن حسين الانصارى يعرف بابن الازرق
فى ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ثم صرف في جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين وولى أبو الطاهر
اسماعيل بن سلامة الانصارى ثم صرف في المحرم سنة ثلاث واربعين وولى أبو الفضل يونس بن محمد
ابن حسن المقدسى ثم صرف سنة سبع واربعين وولى عبد المحسن بن محمد بن مكرم ثم صرف ثم ولى
أبو النجم بدر بن على ثم ولى أبو المعالى مجلى بن جميع الشافى صاحب الدثار فأقام الى سنة تسع واربعين
ثم صرف واعيد أبو الفضائل يونس ثم صرف وولى المنفل أبو القاسم جلال الدين هبة الله بن كامل بن
عبد الكريم الدورى فى شعبان سنة سبع واربعين ثم صرف فى المحرم سنة ثمان واربعين واعيد ابو
الفضائل يونس ثم صرف فى ذي الحجة من السنة واعيد ابن كامل ثم صرف فى ربيع الاول سنة تسع
واربعين وولى الاعز أبو محمد الحسن بن علي بن سلامة المصرى ثم صرف وولى أبو الفتح عبد الجبار
ابن اسمعيل بن عبد القوى ثم صرف واعيد ابن كامل فى ذي الحجة سنة اربع وستين فلما استولى
الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب على القاهرة ووزرا عن العاضد أزال دولة الرقص والشيعة وصرف
ابن كامل وولى صدر الدين عبد الملك بن عباس الكردى الشافى قضاة القضاة بالقاهرة وذلك فى
سنة ست وستين واربعائة فأقام الى ان صرف بعد وفاة صلاح الدين فى ربيع الاول فى سنة تسعين
فى ايام العزيز وولى فى سنة خمس وتسعين واربعائة محي الدين محمد أبو حامد ابن الشيخ شرف الدين
عبد الله بن هبة الله بن ابي منصور ثم صرف فى سنة احدى وتسعين وولى زين الدين علي بن يوسف
ابن عبد الله بن بشار الدمشقى ثم عزل فى جمادى الاولى من السنة واعيد ابن ابي منصور ثم عزل
فى محرم سنة اثنين وتسعين واعيد ابن بشار ثم صرف فى محرم سنة اربع وتسعين واعيد صدر
الدين ثم صرف فى جمادى الاولى سنة خمس وتسعين واعيد زين الدين بن بشار وذلك لما انتزع الملك
الأفضل على ابن السلطان صلاح الدين بن أيوب ملكا مصر من ابن اخيه المنصور محمد العزيز عثمان
وكتب له صاحب شيباء الدين نصر الله بن الانبى الجزرى تقليدا هذه صورته رب أوزعنى ان أشكر
لعمرك الى أنعمت على وعلى والدي وان اعزل سالخا رضاء وأدخاني برحمتك فى مبادك الصالحين

من السنة ان تختص صدور التقليدات بدعاء بمفضله ويكون وزنا لتعنة الشاملة من قبله وغير الادعية
ما اجراء الله على لسان ابي من انبيائه او رسول من رسله وكذلك جعلنا من هذا التقليد الذي اُمضى
الله قلنا في كتابه وصرف امرنا في اختيار اربابه ثم سلينا على رسوله محمد الصادق بخطابه الساطع
يشابه الذي جعلت الملائكة من احزابه وضرب له امثال بقاب قوسين في اقتضائه وعلى الله وصحبه الذين
منهم من خلفه في محرابه ومنهم من كملت به عرفة الارمين من اصحابه ومنهم من جعل ابواب الحياة
من ابوابه ومنهم من بشراته من احباب الله واحيائه (أما بعد) فان منصب القضاء في المناصب
بمنزلة الصباح الذي به يستضاء او بمنزلة العين التي عليها تعتمد الاعضاء وهو خير ما رفقت به الدول
مسطور كتابها واجزك به مدخور نوابها وجمعتك بعد الاحباب كلمة باقية في اغنيائها وقد جعله الله
ثاني النبوة حكما ووارثها علما والقائم بتنفيذ شرعها مادام الاسلام يسمى لا يستصلح له الا الواحد
الذي يمد محفلا في محله واذا جاءت الدنيا بأسرها خفت على الله وقد اجلنا النظر بجهنمين وعولنا
على توفيق الله معتمدين وقد منا قبل ذلك صلاة الاستخارة وهي سنة متبوعة وبركة في الاعمال
موضوعة لاجرم ان ارشدنا في انرها الى من صرح الرشدي فيه بآثره وقال الناس هذا هو الذي جاء
على فترة من وجود انظاره وهو انت ايتها القاضي فسلان مهد الله لجلبك وجعل التوفيق من محبتك
وأزل الحكمة على يدك ولسانك وقلبك وقد قد ذلك عند المنصب بمدينة مصر واعمالها وهي مصر
من الامصار تجمع وجوها واعيانا وقد رسم بأنه كرسى مملكتك عزرا ونبيانا وعظمت سلطانا ولما قدرك
هو علمنا انه سيمود وهو بك غض طرى وان ولايته تيطت منك بكفؤ فهي بك حرية وانت بها
حرى عن طلبها ومن الناس قلها لم تكن عندك مطلوبة ومن اتسب في وجاعته اليها فليست وجاعتك
اليها منسوبة وما اردت بها شيا سوى نعمل الانتقال ويبس الراحة بالنسب في الاشغال وتعرض النفس
لمضاضة الضيم والحيف والوقوف على الصراط الذي هو ارق من الشعرة وأحد من السيف ولكنك
في الاعمال الصالحة أقوم من احبائه حق وضع في حله أو رد حق مغلط الايام برده فاستخر الله الى
وتول ماويلتك بعزعة لانك بها شامه ولا تأخذها في الله ملاله وهذا زمان قد تلاشت فيه العلوم وعفت
رسوم الشريعة حتى سارت كالرسوم ومشت الامة للميطا وخلفتها ابنا فارس والروم واذا نظر الى دين
الله وجد وقد خلط أمره خالطا وتخطى رقاب الناس من هو جدير بان يخطا وأذنت الساعة بالاقتراب
حتى كاد ان يستوى ما بين السبابة والوسلى والتمسدى لحفظه بعد تقه يتقايين وقضيه يفضلين ويؤتبه
الله من رحمة كفلين وحتى له ان يتقدم على السلف الصالح الذي كان كثيرا رشده حسنا هديه وقصده
وكان قريبا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال أولئك لم يؤتوا من جهالة ولا حرموا من مفالة ولا
حدث في زمانهم بدعة وكل مدعة ضلالة ونحن نرجوا ان يكون ذلك الرجل الذي وزن الناس فرجع
وزنه وسبق القرون الاول وان تأخر قرنه ولقد ألبسنا الله بك لباسا يتقى جديدا ويسرنا للعمل الذي

يكون محضرا لا للعمل الذي نود لو ان يثبتنا وبينه امدا بعيدا وابك ثم اياك ان تقف معنا موقف
الاستعداد وما نخشى عليك الا الشيطان الناقل للمطباع في تغليب الاموار ولعلنا اقم عابدا من مصلاه
وعمره بامساك حيله ودلاه ولما كنت عندنا اضربنا عن وصبتك صفحا وترسنا ان صدرك قد شرحه
الله فلم نرده شرعا والذي تضمنه تقليد غيرك من الوسايا لم يسفر الا عن ثياب خطي الاقلام وقصر
اقوالها عن الممانعة من مراتب اولى التعليم وبين العلماء الاعلام ولا يفتقر الى ذلك الا من تقل منصب
القضاء على كاهله وقضى جهله بغيره عابه وفرق بين عالم أمر وساهل وامانته فان علم القضاء بعض
مناقبك وهو من أواسك لا من غرائبك لكن عندنا اربع من الوسايا لا يد من الوقوف فيها على
سنن التوقيف وابرارها الى الاسماع في لباس التحذير والتخويف فلاولى منهن وهي المهم الذي زانفت
عنه الابصار وهلك من هلك فيه من الابرار وربما سمعت هذا القول فظننته مما تجوز في مثله القائلون
وليس كذلك بل هو نيا عظيم أثم عنه غافلون وستقصه عليك كما فوضناه اليك وذلك هو التسوية في
الحكم بين اقوالك وافعالك والاخذ من سديقتك لمذكوك ومن يمينك لشمالك وقد علمت انه لم تخل
دولة من الدول من قوم يعرفون بطيش الحلوم ويعتزون بقرب السلطان وهو ظل عليهم لا يدوم واذا
دعوا لمجلس الحكم حاتم البطر والاشتر على الامتناع عن مساوات الخصوم ولا يفرق بين هؤلاء
وبين ضعيف لا يرفع يدا ولا طرفا ولا يملك عدلا ولا صبرا ونحن نبرأ من مخالفة التدريبات في حكم
المزير الحكم ولعن الله اليهود الذين نسخوا آية الرجم بما احسنوه من النجبة والتعظيم وقد
يسعدا يدك بسعدا ليس له اقتباس ولا عليه اعتراض وانت القاضي الذي لا يكون اسمك منقوسا
قبلك فيه امك قاض واذا استقلت بهقه الوصية فانظر فيما يليها من امر الوكلاء القائمين بمجلس
الحكم الذين لا ترد احدا منهم الا خليا لوليا أو خادما خلويا واذا اعتبرت احوالهم وجدوا عنادا على
الناس مذبذوبا ولا يتم لهم الا في ستر القضاء وامبيها ولا يتحون في شئ منها الا نحو امالها وترجيها
فأرجح الناس من هذه الطائفة المعروفة بنسب الجبال التي تأكل الرشاه وتخرجها في مخرج
الجمالة وتظهر منها مجلسك الذي ليس بمجلس ظلم وزور وانما هو مجلس عدل وعدالة ومن
العدل ان يخفى بين الخصوم حتى يكافح بعضهم بعضا والمهل في مثل هذا المقام لرعى الرأية لما يقضى
وان كان أحدهم ألحن بحجته فكله الى عالم الاسرار واذا حكمت له بشئ من حق أخيه فلا تبال
أن يقطع له قطعة من النار وكذلك فانظر في الوصية المختصة بالشهادة فانهم قد تكررت أعدادهم
وأعمل انتقادهم وصار منصب الشهادة يأنه وسؤله من الحرام لامن الحلال وأصبح وهو يورث من
الآباء والاولاد والوراثة تكون في الاموال والشاهد دليل يمشى القضاء على منهاجه ويستقيم باستقامته
ويعوج باعوجا به فأفك كل من شاك منه شايه أو رايتك منه رايه وعليك منهم بما تخلق بخلق
الحياة والورع وأخذ بالقول الذي على مثاقها شهد أو فدع وأما الوصية الرأية فانها مقصورة على كاتب
الحكم الذي اليه الابرار والامداد وهو المهيم على التقض والامرار ويبلغ أن يكون عارفا بالحق

والوسوم والحمود والرسوم وأن يكون قلبها في البيوع والمعاملات والديارات والينيات ومن أدنى صفاته أن يكون قلبه ساعدا وخطه واضحا وإذا استكمل ذلك فلا يستصاح حتى يكون المعافى شعاره والأمانة عياره والحفظ والبر سور وسواره وهذا الرجل أن خلوت به فامض يده فيها يقول ويضعل واستتم اليه استقامة الوافي الذي لا ينجعل والله يختار لنا ذلك فيها بناء من المرشد ويجعل أقوالنا تحساراً يا لغة إذا كانت الأقوال من الحصاد وبعد أن يوثق هذه المكاة وحملك هذه الأمانة فقسد وأياها أن نجتمع لك من تنفيذ الأحكام وحفظ أصولها وأن لا تخليك من النظر في دليلها ومدلولها فإن التزك يوحش العلوم من معهود أمانتها ويذهب بها من تحت أقدام خزانها ومنعيب التدريس كتسبب القضاء الخ بشد من عنده ويكثر من أعدده فتولى المدرسة النلاية علما لك قد جمعت بين سبعين في قراب وسلكت ياسين إلى تحصيل الثواب وركبت اعز مكان وهو تنفيذ الحكم وجالست خير جليس وهو الكتاب وعن توسيك بطلبة العلم وصيتين أحدهما اعظم من الأخرى وكلتاها ينبغي أن تصرف اليها من اهتمامك شعرا فالأولى أن تشغولهم في أوقات الاشتغال وتكون لهم كالرياضة التي لا ييسر لهم بساط الراحة ولا يكافهم مشقة الكلل والثانية أن تدر عليهم أرواقهم اذرار المساج وتزلم فيها على قدر الأفهام والقرايع وعند ذلك لاتعذر منهم منبج في كل حين ويسرك في حالته من دياردين واقه بتولاك فيها بنويه صالحه ويوفئك للعمل بها لا لأن يكون في قلبك ساعده وقد فرشنا لك في بيت المال قسما طيبا مكسبه غنيا ما كفه ومشرية لانعاقب غدا على كثيره وأن حوسبت على قليله وتقره والمفروض في هذا المال ينبغي أن يكون على قدر الكفاف لا على نسبة الاقدار ورب متعوض فيها شامت نفسه من مال الله ومال رسوله ليس له في الآخرة الا النار والدياحلوة خضرة تلعب بذوى الاباب وعلاقاتها بتعدد الايام فلا تنهى الآراب منها الا الى آراب ومن اراد الله خيرا لم يسلط اليها وانسلط كان كمن استظل بظل شجرة ثم راح وتركها ونحن نخلص الفساعة والمسلية في السلامة من تباعثها وان توفى لرحى ولاية العدل والاحسان اذ جعلنا من رعايتها وهذا التقليد ينبغي ان يقرأ في المجد الجليل بعد ان يجمع له الناس على اختلاف المراتب ما بين الأبعد والأقارب والعراقب والدواب والاشائب وغير الاشائب ولكن قرأه بلسان الخطيب وعلى منبره وليقل هذا يوم رسم يجيدل حبه واعتضاس محضره ثم بعد ذلك قامت مأخوذ بتصفح مطلوبه على الايام واتباه في قلبك بالعمل الذي لا يمحى سطره اذا عويت سطور الاقلام واعلم ان غدا وياك بين يدي الحكم العدل الذي تكلف لديه اللسنة عن خطاياها وتشتعل الجوارح بالشهادة على أربابها ولا ينجو منه حينئذ الا من أتى بقلب سليم وأشفق من قول نبيه لا تأمنن على اثنين ولا تولين مال بينم والله يأخذ بناسية كل متا اليه ويخرجه من هذه الدنيا كفا قالا ولا عليه والسلام فولى عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلى بن السكرى مصنف الحوائش على الوسيط ثم صرف في المحرم سنة ثلاث عشرة لانه طلب منه قرض شئ من مال الايتام فامتنع قال القاضي تاج الدين السبكي في الطبقات الكبرى وبلغني انه كان في زمانه رجل صالح يقال له الشيخ عبد

الرحمن التويرى وكان كثير المكاشفات والحكم بها وكان القاضي عماد الدين يشكر عليه فبلغ القاضي انه أكثر الحكم بالمكاشفات فعزله فقال التويرى عزله وذريته فكان كما قال وبلغني عن الظهير الترمذى شيخ ابن الرقة قال زرت قبر القاضي عماد الدين بعد موته بأيام فوجدت عنده فقيرا فقال لي يا فقيه يحشر العلماء وعلى رأس كل واحد منهم لواء وهذا القاضي عماد الدين منهم وطلبته فلم أراه وولى بعده شرف الدين محمد بن عبد الله الاسكندراني المعروف بابن عين الدولة قضاء القضاة بالقاهرة والوجه البحرى وتاج الدين عبد السلام بن عبد الخراط مصر والوجه القبلى ثم صرف ابن الخراط في شعبان سنة سبع عشرة وستائة وجع العمالان لابن عين الدولة ثم صرف ابن عين الدولة عن مصر والوجه القبلى والقاضي بدر الدين يوسف بن الحسن السنجارى في ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وبقي قاضيا بالقاهرة والوجه البحرى فقط وفي زمانه اتفقت الحكاية التي اتفقت في زمان الامام محمد بن جرير الطبري وهو ان امرأة كادت زوجها فقال ان كنت تحبني فاحلف بطلافي ثلاثا مهما فات لك تقول مثله في ذا المجلس خلف فقال له أنت طالق ثلاثا قل كما قلت لك فأمسك ورافقها الى ابن عين الدولة فقال خذ بقصتها وقل أنت طالق ثلاثا ان طلقك قال ابن السبكي وكلتاها ارتضا اليه في المجلس وكان بمصر مغنية تدعى حبيبة قد أولع بها الملك الكامل فكانت تحضر اليه ليلا وتغنيه بالجذك على الدف في مجلس يحضره ابن شيخ الشيوخ وغيره ثم اتفقت قضية شهد فيها الكامل عسده ابن عين الدولة وهو في دست ملكه فقال ابن عين الدولة السلطان يأمر ولا يشهد فأعاد عليه القول فلما زاد الامر وفهم السلطان انه لا يقبل شهادته قال أنا أشهد فتبلى أم لا فقال القاضي لا ما قبلتك وكيف قبلتك وحبيبة تطلع اليك بحبكها كل ليلة وتزول ثاى يوم بكرة وهي تنابل سكرى على أيدي الجوارى ويترك ابن الشيخ من عندك أبحسن ما نزل فقال له السلطان يا كجواج وهي كلمة شتم بالفارسية فقال ما في الشرع يا كجواج اشهدوا على ابي قد عزلت نفسي ونهض فقام ابن الشيخ الى الملك الكامل وقال المصلحة اعادة ثلاثا يقال لاي شئ عزله القاضي نفسه وأطير الاخبار الى بغداد وبشيع أمر حبيبة ونهض الى القاضي وترشاه وعاد الى القضاء ومن شعره

وليت القضاء وليت القضاء • لم يك شيئا نولته

وقد ساقني للقضاء القضاء • وما كنت قد سدا نقيته

وأقام الى ان توفي في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستائة فولى بعده قضاء القاهرة بدر الدين يوسف السنجارى وولى الشيخ عز الدين بن عبد السلام قضاء مصر والوجه القبلى وكان قد قدم في هذه السنة من دمشق بسبب ان سلطانها الصالح اسمعيل استعان بالفرنج واعصاهم مدينة سيدا وقلعة الشقيف فانكر عليه الشيخ عز الدين وترك الدعاء له في الخطبة وساء له في ذلك الشيخ جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب المالكي فغضب السلطان منهما فخرجا الى النصارى المصرية فأرسل

السلطان الى الشيخ عز الدين وهو في الطريق قاسدا يتلطف به في العود الى دمشق فاجتمع به ولايته وقال له ما يريد منك شيئا الا ان تكسر للسلطان وتقبل يده لاغير فقال الشيخ له بإمكان ماأرشاء يقبل يدي فضلا عن ان اقبل يده يقوم اتم في واد وانا في واد والحمد لله الذي عافانا مما ابتلاكم فلما وصل الى مصر تلقاه سلطانها الصالح نجم الدين ايوب واكرمه وولاه قضاء مصر فاتفق ان استاذ داره غفر الدين عثمان ابن شيخ الشيوخ وهو الذي كان اليه امر الملك محمد الى مسجد بمصر فعمل على ظهره بناء طيلعانه وبقيت تضرب هناك فلما ثبت هناك عند الشيخ عز الدين حكم بهدم ذلك البناء واسقط غفر الدين وعزل نفسه من القضاء ولم تسقط بذلك منزلة الشيخ عند السلطان وظن غفر الدين وغيره ان هذا الحكم لايتأثر به في الخارج فاتفق ان جهز السلطان رسولا من عنده الى الخليفة المستنصر ببغداد فلما وصل الرسول الى الديوان ووقف بين يدي الخليفة وأدى الرسالة خرج اليه وسأله هل سمعت هذه الرسالة من السلطان فقال لا ولكن حملتها عن السلطان غفر الدين ابن شيخ الشيوخ استاذ داره فقال الخليفة ان المذكور اسقطه ابن عبيد السلام فحين لايقبل روايته فرجع الرسول الى السلطان حتى شافه بالرسالة ثم عاد الى بغداد وأداهما ولما تولى الشيخ عز الدين القضاء تصدى لبيع أمراء الدولة من الأتراك وذكر انه لم يثبت عنده انهم احرار وان حبسكم الرق مستصحب عليهم ليت مال المسلمين فباعهم ذلك فعظم الخطب عندهم واجتزم الامر والشيخ مصمم لا يصحح لهم بيعا ولا شراء ولا نكاحا وتعطلت مصالحهم لذلك وكان من جعلهم نائب السلطنة فاستأثر غصبا فاجتمعوا وأرسلوا اليه فقال نعمد لكم مجلسا وتادى عليكم ليدي مال المسلمين فرقموا الامر الى السلطان فبعث اليه فلم يرجع فأرسل اليه نائب السلطنة باللائمة فلم يند فيه فارتفع النائب وقال كيف ينادى علينا هذا الشيخ وبيعنا ونحن ملوك الارض والله لا نرضيه بسبق هذا فركب بنفسه في جماعته وجاء الى بيت الشيخ والسيوف مسلون في يده فطرق الباب فخرج وقد الشيخ فرأى من نائب السلطنة ما رأى وشرح له الحال فما اكثرت لذلك وقال يا ولدي ابوك أقل من ان يقتل في سبيل الله ثم خرج غابا عن مصره على النائب يست يد النائب وسقط السيف منها وارعدت مفاصله فبكى وسأل الشيخ ان يدعو له وقال يا سيدي ايش تعمل قال أنا ادى عليكم وأبيعكم قال فليهم تصرفي تحتنا قال في مصالح المسلمين قال من يقبضه قال أنا قم ماأراد وناذى على الأمراء واحدا واحدا ونال في نهم ولم يهتمهم الا بالخن الخافي وقبضه وصرفه في وجوه الخير واتفق له في ولايته القضاء محائب وخرائب وفيه يقول الاديب أبي الحسين يحيى بن عبد العزيز الجزار

سار عبد العزيز في الحكم سيرا • لم يسره سوى ابن عبد العزيز

عنا حبسكم بعدل وسيط • شامل للورى وللفظ وجيز

ولما عزل الشيخ نفسه عن القضاء تلطف السلطان في رده اليه فباشره مسنة ثم عزل نفسه

منه مرة ثانية وتلطف مع السلطان في امضاء عزله فأمضاء وأبقى جميع نوابه من الحكام وكتب لكل حاكم تقليدا ثم ولاء تدريس مدرسته التي أنشأها بين القصرين وولى بعده أفضل الدين محمد الخونجى صاحب النطق والمقولات فأقام الى ان مات في رمضان سنة ست واربعين وستائة وورثه العز الارطى بقصيدة اولها

قضى افضل الدنيا لم وهو فاضل • ومات بموت الخونجى الفضائل

وكان يختلف على الاحكام الجبال يحيى فلم يزل الى ان تولى القاضي عماد الدين القاسم بن ابراهيم ابن هبة الله الحموى بقي الى ان صرف في جمادى الاولى سنة ثمان واربعين وتولى القاهرة وصرف عنها القاضي بدر الدين ورتب قاضيا بمصر والوجه القليل صدر الدين موهوب بن عمر الجزرى وكان نائبا عن الشيخ عز الدين ثم صرف واعيد القاضي عماد الدين الحموى بمصر ورتب بالقاهرة بدر الدين السنجارى وذلك في رجب سنة ثمان واربعين ثم بعد ذلك بأيام يسيرة اضيف له مصر ايضا وذلك في شوال من السنة ثم صرف عنه القضاء بمصر وكان يخلفه أخوه برهان الدين وذلك في رمضان سنة اربع وخمسين ورتب فيه تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعز ثم صرف السنجارى عن القاهرة ايضا واضيف لابن بنت الاعز الى ان توفى الملك المعز فرتب في القاهرة البدر السنجارى في ربيع الآخر سنة خمس وخمسين ونفى مع ابن بنت الاعز مصر خاصة ثم اضيف قضاء مصر ايضا الى السنجارى في رجب من السنة فأقام الى جمادى الاولى سنة تسع وخمسين ف عزل واعيد تاج الدين ابن بنت الاعز قضاء مصر والقاهرة معا ثم في شوال سنة احدى وستين عزل ابن بنت الاعز عن قضاء مصر وحدها وولى برهان الدين الحضر بن الحسن السنجارى ونفى مع ابن بنت الاعز قضاء القاهرة فلم يزل الى رمضان سنة اثنين وستين فصرف قضاء مصر عن السنجارى واضيف الى ابن بنت الاعز فلم يزل على هذه الولاية الى أن مات يوم الاحد سابع عشر رجب سنة خمس وستين قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى وفي ولايته هذه جسد الملك الظاهر يسيرس القضاء الثلاثة من كل مذبح قاض في القاهرة ثم في دمشق وكان سبب ذلك انه سأل القاضي تاج الدين في امر فاستمع من الدخول فيه فقبل له مر تائب الخلق وكان القاضي هو الشافى يستنيب من شاء من المذاهب الثلاثة فاستمع من ذلك خبرى ماجرى وكان الامر متمحضا للشافعية فلا يعرف ان غيرهم حكم في الديار المصرية منذ ولىها أبو زرعة محمد بن عثمان الدمشقى في سنة اربع وثمانين الى ان مات الظاهر الا ان يكون نائب بعض قضاء الشافعية في جزية عامة وكفا دمشق لم يلبها بعد أن زرعة المشار اليه الا شافى قال ابن ميسر في تاريخ مصر في سنة خمس وعشرين وخمسمائة ورتب أبو احمد بن الفضل في الحكم اربع قضاة يحكم كل قاض بمذهبه ويورث بمذهبه فكان قاضي الشافعية سلطان بن رشا وقاضي المالكية أبو محمد عبد المولى بن المبنى وقاضي الاسماعيلية ابا الفضل ابن الازرق وقاضي الامامية ابن أبي كامل ولم يسمع بمثل هذا وقال ابن ميسر وقد تجدد في عصرنا

هذا الذي نحن فيه أربع قضاة على الأربع مذاهب اشعشع قال ابن السبكي وقال أهل التجربة ان هذه الاقاليم المصرية والشامية والحجازية متى كانت البلد فيها لغير الشافعية خربت ومتى قدم سلطانها غير أصحاب الشافعي زالت دولته وربما قال وكان هذا السر جعله الله في هذه البلاد كما جعله الله لك في بلاد المغرب ولا في حنيفة فيها وراه التهر قال وسمعت الشيخ الامام التواتر يقول سمعت الشيخ صدر الدين بن المرحل يقول ما جلس على كرسي مصر غير شافعي الا وقتل وربما قال وهذا الامر يظهر بالتجربة فلا يعرف غير شافعي الا قاطر كان حنانيا ومكث يسيرا وقتل وأما الظاهر فقد الشافعي يوم ولايته السلطنة ثم ما ضم القضاء الى الشافعي استثنى الشافعي الاوقاف وبيت المال والى الوهاب وقضاة البر والايام وجمعاهم الاربعين ثم انه ندم على ما فعل وذكر انه رأى الشافعي في النوم لما ضم الى مذبحه بقيت المذاهب وهو يقول توبن مناهي البلاد لي أو لك قد عزلتك وعزلت ذريتك الى يوم الدين فلم يمكث الا يسيرا ومات ولم يمكث واسمه السيد الا يسيرا وزالت دولته وفريسته الى الآن فقرا معناه كلام ابن السبكي قال وجاء بعده قلاوون وكان دونه تمكنا ومعرفة ومع ذلك مكث الامر فيه وفي ذريته الى هذا الوقت وفي ذلك اسرار الله لا يدركها الا خواص عباده قال وقد حكى الظاهر رؤى في النوم قبيل له ما فعل الله بك قال عذبي عذابا شديدا لجعل القضاء اربعة وقال فرقت كلمة المسلمين وقال أبو شامة لما بلغهم ضم القضاء الثلاثة لم يقع مثل هذا في ملة الاسلام قط وكان أحداث القضاء الثلاثة في سنة ثلاث وستين وستائة وأقام ابن بنت الأماز قاضيا الى أن توفي سنة خمس وستين وكان شديد التصلب في الدين فكان الامراء الكبار يشهدون عنده فلا يقبل شهادتهم وكان ذلك ايضا من جملة الحوامل على ضم القضاء الثلاثة اليه وحكى أنه ركب ونوجه الى القرافة ودخل على القتيبة فاعتزل حتى تولى عنه الشرقية قبيل له تروح الى شخص حتى توليه فقال لو لم يفعل لقبلت رجلا حتى يقبل فانه يستعني ثلثا من جهنم قال ابن السبكي وكان يقال ان القاضي تاج الدين آخر قضاة العدل وأتفق الناس على عدله وقد اجتمع له من المناسبات الجليلة ما لم يجتمع لغيره فانه ولي خمس عشرة وثلثية القضاء والوزارة ونظر الاحياس وتدريس الشافعية والصالحية والحنفية والعلوية ومشيخة الشيوخ وامامة الجامع وولى بعده مصر والوجه القبلي محي الدين عبد الله ابن القاضي شرف الدين بن عين الدولة والقاهرة والوجه البحري تقي الدين محمد بن الحسن بن رزين ثم مات ابن عين الدولة في رجب سنة ثمان وسبعين وعزل ابن رزين في رجب أيضا سنة ثمان وسبعين لكونه توقف في خلق الملك السعيد وولى صدر الدين عمر ابن القاضي تاج الدين ابن بنت الامر فتولى على طريقة والده في التجربة والصلابة ثم عزل نفسه في رمضان سنة تسع وسبعين واعيد ابن رزين فأقام الى ان مات في رجب سنة ثمانين وولى بعده توجيه الدين عبد الوهاب بن الحسين البهنسي قضاء الديار المصرية ثم عزل عن القاهرة والوجه البحري واستمر على قضاء مصر والوجه القبلي الى ان توفي سنة خمس وثمانين وولى القاهرة بعد عزله عنها شهاب الدين بن الخطوبى فأقام الى أول سنة

ست وثمانين فعزل وولى بعده برهان الدين الحضر التجارى فأقام شهرا ثم توفي وولى بعده تقي الدين عبد الرحمن ابن القاضي تاج الدين ابن بنت الأماز معناه من قضاء مصر فانه ولى بعده موت البهنسي وكان من أحسن القضاة سيرة وكان ابن السمعوس وزير الملك الأشرف يكرهه فعزل ورتب من شهد عليه بالزور بامور عظام منها أنهم أحضروا شابا حسن الصورة واعترف على نفسه بين يدي السلطان بأن القاضي لا طية وأحضروا من شهد بأنه يحمل الزنار في وسطه فقال القاضي أيها السلطان كل ما قلوه يمكن لكن حل الزنار لا يمتدحه النصراني تعطيا ولو أمكنه تركه لتركه فكيف أحله ثم عزل القاضي وكان رجلا صالحا لا يشك فيه برياً من كل ماري به وولى بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة وذلك في رمضان سنة تسعين وستائة فتوجه القاضي تقي الدين الى الحجاز ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة وكشف رأسه ووقف بين يدي الطجيرة الشريفة واستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم وأقسم عليه أن لا يمدل الى وطنه الا وقد عاد الى منصبه فلم يصل الى القاهرة الا والسلطان الأشرف قد قتل وكذلك وزيره فأعيد الى القضاء ووصل اليه الخبر بالموعد قبل وصوله الى القاهرة وذلك في أول سنة ثلاث وتسعين فأقام في القضاء الى أن مات في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وولى بعده الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بعد امتناع شديد حتى قالوا له ان لم تفعل ولوا فلانا أو فلانا لرجلين لا يصلحان للقضاء فرأى ان القبول واجب عليه حينئذ ذكره الاستوى في الطبقات قال ابن السبكي وعزل نفسه غير مرة ثم يعاد قال الاستوى وكانت القضاء يتخلف عليهم الحزير فاستع الشيخ من لبس الخلع وأمر بتغييرها الى الصوف فاستمرت الى الآن وحضر مرة عند السلطان لاجين فقام اليه السلطان وقبل يده فسلم يده على قوله أرجوها لك بين يدي الله تعالى وكان يكتب الى نوابه وبمظهم ويبالغ في وعظهم ومع ذلك رأى بعض خيار أصحابه في المنام وهو في مسجد فسأله عن حاله فقال أنا معوق ههنا بسبب نوابي هذا مع الاحتراز التام والكرامات الصحيحة الثابتة عنه فهذا كله كلام الاستوى ومن لطائف ما كتب الى نائبه باخيم صدرت هذه المكاتبة الى مجلس مجلسي تخلص الدين وفقه الله تعالى لقبول التضيعة وأنه لما يقرب اليه قصدا صحيحا ونية صحيحة أصدرناه اليه بعد حمداته الذي يعلم غاشية الاعين وما نحن في الصدور وبمثل حتى لا ياتس الامهال بالاهمال على المغرور ونذكره بأيام الله وان يوما عند ربك كآلف سنة مما تعدون ونحذره سقفة من باع الآخرة بالديار فا أحد سواء مغبون عسى الله ان يرشده بهذا التذكير وينقعه وتأخذ هذه النصائح بعجزته عن التار فاني اخاف ان يتردى فينجر من ولاه معه والعياذ بالله والفتن لا سدارها ما غناه من الفتنة المستحكمة على القلوب ومن قواعد الحكم مما يجب لرب على المريب ومن أسهم بهذه الدار وهم يزعمون عنها وعلمهم بما بين أيديهم من عقبة كروود وهم وهم لا يشعرون منها ولا سببا القضاء الذين نعموا لواء الامانة على كواهل ضعيفة وظهروا بصور كبار وهم غيغرة وواقة ان الامر عظيم والخطب جسيم ولا ارى مع ذلك امنا ولا اقرارا ولا راحة ولا استمرارا اللهم الارجلانية الآخرة وراه واتخذ الله عوام وقصره

وهمته على حفظ نفسه ودينه فغاية مطلبه حب الجاه والرغبة في قلوب الناس وتحسين الزى والملبس والركبة والمجلس غير مستشعر بحساسة حاله ولا ركاكة مقصده فإتبع الموتى وما أنت بمسمع من قبور فائق الله الذي يراك حين تقوم وأقصر أملاكه عليه فإن المحروم من فضله غير مرحوم وما أنا وإياكم أيها النفر إلا كما قال حبيب المعجمي وقد قال له قائل ليتنا لم نخلق قال وقد قمتم فاحتالوا وان غنى عليك مثل هذا الخطر وشغلتك الدنيا عن معرفة الوطر فأمل كلام النبوة الفضاة ثلاثة قاض في الجنة وقاشيان في النار وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يذنب مؤمنا ما أمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وما أنا والسيرة في منافع مبرح بالذكر الضابط هيئات جف القلم وتقد حكم الله فلا راد لما حكم به ومن هناك ثم الناس من فهم الصديق راحة الكبد المشوى وقال الفاروق ليت أم عمر لم تلهه وقال علي والحزائن معلومة ذهبا وفضة من يشتري سيفي هذا ولو وجهت ما اشتري به وداه ما بعته وقطع الخوف يابط قلب عمر بن عبد العزيز فأت من خشية العرش وعلق بعض السلف سوطا يؤدب به نفسه إذا فتر فترى ذلك سدا أم تمنع المقربون وهم البعداء فهم أحوال لا تؤخذ من كتاب السهم والاجارة والجنابات وإنما تنال بالخشوع والخضوع وإن تظلم وتجويع وما يبينك على الأمر الذي دعوتك إليه وبذودك في السر المعرض عليه أن تجعل لك وقتا وتعلمه بالتذكر والتفكير وإقامة تجعلها معدة لجلالة قلبك فإنه إن استحكم صلبه صعب تلافيه وأعرض عنه من هو اعلم بما فيه فأجمل أكثر همومك لاستعداد المعاد والتأهب لجواب الملك الجواد فإنه يقول فوديك لتستلهم اجمعين عما كانوا يعملون ومهما وجدت من هممك قصورا واستشعرت من نفسك عما بدا لها فخورا فأجررها إليه وقف يابه وأطلب فإنه لا يعرض عن مدق ولا يهرب عن علمه خفايا الضمائر إلا بهد من خلق فهذه نصيحتي إليك وحجتي بين يدي الله أن فرطت إذا سئلت عليك فسنأل الله ذلك قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا ونفسا مطمئنة بمنه وكرمه وخفي لطفه والسلام واستمر الشيخ إلى أن توفي في صفر سنة اثنين وسبع مائة وأعيد بعده القاضي بدر الدين بن جماعة ثم صرف في ربيع الأول سنة عشر وسبع مائة وولى جمال الدين بن عمر الزرعي ثم صرف وأعيد ابن جماعة في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة فم يزل إلى أن عمى سنة سبع وعشرين فولى بعده جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الفزويني مصنف التلخيص في الممانى والبيان فأقام مدة ثم صرف في سنة ثمان وثلاثين وولى بعده عز الدين ابن القاضي بدر الدين بن جماعة فاستمر إلى سنة تسع وخمسين فعزل بواسطة صرغتمش وولى مكانه بهاء الدين بن عبد الله بن قنيل مؤلف شرح الآلية وشرح التسهيل فأقام ثمانين يوما وصرف وأعيد ابن جماعة فولى على كرمه واستمر يطلب الأقالة إلى جمادى الأولى سنة ست وستين فعزل نفسه وصمم على عدم الدود ونزل إليه الأمير الكبير يابغا إلى داره ودخل عليه أن يعود فأبى فولى مكانه بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر السبكي فأقام إلى أن عزل في سنة ثلاث وسبعين وولى بعده برهان الدين إبراهيم بن جماعة ثم عزل نفسه وولى بدر الدين محمد ابن القاضي بهاء الدين بن عبد البر السبكي

في صفر سنة تسع وسبعين ثم أعيد البرهان بن جماعة في سنة إحدى وثمانين ثم أعيد البدر بن أبي البقاء في صفر سنة أربع وثمانين ثم ولى ناصر الدين محمد بن الملبق في شعبان سنة تسع وثمانين ثم عزل وولى صدر الدين محمد بن إبراهيم المشاوي في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين ثم أعيد بدر الدين بن أبي البقاء في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين ثم ولى حماد الدين أحمد بن عيسى الكركي في رجب سنة اثنين وتسعين ثم عزل في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وأعيد الصدر المشاوي في المحرم سنة خمس وتسعين ثم أعيد البدر بن أبي البقاء في ربيع الأول سنة ست وتسعين ثم أعيد المشاوي في شعبان سنة سبع وتسعين ثم ولى تقي الدين الزبير في جمادى الأولى سنة سبع وتسعين ثم أعيد المشاوي في رجب سنة إحدى وثمانمائة ثم ولى ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالح في شعبان سنة ثلاث ثم ولى جلال الدين البلقيني في جمادى الأولى سنة أربع في حياة والده ثم أعيد الصالح في شوال سنة خمس ومات في المحرم سنة ست فولى شمس الدين محمد بن محمد بن الأختاني ثم أعيد البلقيني في ربيع الأول من السنة ثم أعيد الأختاني في شعبان من السنة ثم أعيد البلقيني في ذي الحجة من السنة ثم أعيد الأختاني في جمادى الأولى سنة سبع ثم أعيد البلقيني في ذي القعدة من السنة ثم أعيد الأختاني في صفر سنة ثمان ثم أعيد البلقيني في ربيع الأول من السنة فأقام إلى محرم سنة خمس عشرة فعزله المستعين وولى شهاب الدين الباعوني فأقام سهرا وعزل ثم أعيد البلقيني في صفر سنة خمس عشرة فأقام إلى جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وولى شمس الدين محمد بن عطاء الله الهروي وفي ولايته هذه وجه في مجلس السلطان ورقة فيها شعر وهو

يا أيها الملك المؤيد دعوة • من مخاض في حبه لك ينصح
انظر لحال الشافعية نظرة • فالناشيان كلاهما لا يصلح
هنا أقارب عقارب وابنه • واخ وصهر فعلمهم مستحب
غطوا محاسنه بقبح صنيعهم • ومتى دعاهم فلهدي لا يضلحوا
واخوهراتيسيرة الملك اقدى • وله سهام في الجوانح تخرج
لادرسه يقرأ ولا احكامه • ندرى ولا حين الخطابة يفتح
فأرج هموم المسلمين بشاك • فمضى فسادهمم يستصلح

وكان ذلك في أول شعبان فمرض السلطان الورقة على الجلاء من الفقهاء الذين يحضرون عنده فلم يعرفوا كتبها وطالت الايات فأما الهروي فلم ينزعج من ذلك وأما البلقيني فقام وقعد وأطال البحث والتشبيب عن ناطمها وتقسمت الفتنون فقام من اتهم شعبان الآثري ومنهم من اتهم تقي الدين بن حجة قال العيني وبعضهم سبها لابن حجر قال والظاهر أنه هو ثم أعيد البلقيني في ربيع الأول سنة اثنين وعشرين فأقام إلى أن مات في شوال سنة أربع وعشرين وولى الشيخ ولى الدين العراقي ثم عزل في ذي الحجة سنة خمس وعشرين وولى شيخنا شيخ الاسلام عز الدين صالح ابن شيخ الاسلام

سراج الدين البلقيني ثم تولى الحافظ ابن حجر في المحرم سنة سبع وعشرين ثم أعيد المروى في ذي القعدة من السنة ثم أعيد ابن حجر في رجب سنة ثمان وعشرين ثم أعيد شيخنا البلقيني في صفر سنة ثلاث وثلاثين ثم أعيد ابن حجر في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين ثم أعيد شيخنا البلقيني في شوال سنة أربعين ثم أعيد ابن حجر في شوال سنة إحدى وأربعين ثم ولي شمس الدين القاياني في المحرم سنة تسع وأربعين فأقام إلى أن مات في المحرم سنة خمسين وأعيد ابن حجر ثم أعيد شيخنا البلقيني في أول المحرم سنة إحدى وخمسين ثم ولي ولي الدين السقلى في نصف ربيع الأول من السنة ثم عزل وأعيد ابن حجر في ربيع الآخر سنة اثنين وخمسين ثم عزل نفسه في آخر جمادى الآخرة من السنة وأعيد شيخنا البلقيني في صفر سنة سبع وخمسين فأقام إلى شوال سنة خمس وستين فمزل وأعيد المشاوي ثم أعيد البلقيني في شوال سنة سبع وستين فأقام إلى أن مات في رجب سنة ثمان وستين وأعيد المشاوي ثم عزل في جمادى الآخرة سنة سبعين وولى صلاح الدين المكنى ربيب شيخنا البلقيني ثم عزل بعد سنة أشهر وولى بدر الدين أبو السعادات محمد بن تاج الدين بن قاضي النضاة جلال الدين البلقيني في أول سنة إحدى وسبعين ثم عزل بعد أربعة أشهر وولى ولي الدين أحمد بن أحمد الأسبوطى في نصف جمادى الأولى من السنة فأقام خمس عشرة سنة ثم عزل في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وولى الشيخ زكريا محمد الأنصارى السبكى وقد نظم محمد بن دايدال الموسلى أرجوزة فيمن ولى قضاء مصر من حين قمت إلى عهد البدر بن جماعة فقال

يقول راجى كرم الله العلى • محمد بن دايدال الموسلى
من بعد حمد لعلى الحاكم • غامراً بالجود والمراحم
ثم الصلاة بعد ترتيب اسمه • على أحمد الهادى أمين حكمه
وآله وصحبه العبدول • شهود حجة أحمد الرسول
فانى شئت هذا الشعرا • ابناء كل من تولى مصر
من سائر النضاة والحكام • منذ ماكنها ملة الاسلام
من لدن ابن العباس اعنى عمرا • لتنجها إلى مسلم جبرا
لكننى اخترت الكلام الرجزا • في حصرهم إذ كان لفظا موجزا
أول من ولى القضاء لحكم • قيس فتى عدى بن سهم
وآل بعده لى كعب عيسى • ثم لغتمان عيسى لى
ثم ولى سليم نجمل عيسى • وبهده الساب نجمل عمرو
ثم بليبه عيسى المرادى • وبهده ابن النضر فى البلاد
وآل بعده لى عبد الرحمن • ثم إلى مالك نجمل خولان
ويونس من بعده ولى القضا • ثم ولى اوس بعزم منتضى

ثم تولى الحكم عبد الرحمن • ثم وليه بعده ذاك عمران
وبهده سار لى عبد الاعلى • وابن جورج ذى الفخار الاعلى
ثم لى بعده ذاك القاضى • آل ومن بعده إلى عيسى
عاد للقضا بحكم تانى • ابن حجيرة القسى الخولانى
ثم إلى عيسى آل تايه • ثم لى بعده ذاك غوانيه
والخضرى ثم لى لى • ثم يزيد جاء فى الآثار
وآل بعده توبة وخير • إلى ابن سالم بكل خدير
هذا وفى عصر بنى العباس • سار لى تانى الأساس
وعاد غوث بعده ذاك بحكم • ثم ولى يزيد بعده فاعلوا
وعاد غوث قبل ابراهيم • والخضرى بعده مأموما
ثم لى لى نجمل البس • ثم تلاء غوث خير بيع
وبهده هذا حكم المفضل • ثم أبو طاهر ذاك الافضل
ثم المفضل الامين حكا • ثم ابن مسروق وما ان ظفرا
ثم وليها بعده التجيبى • والعمرى أيضا نجيب
وبهده البكرى وابن اليا • ثم ابن عيسى وهو أركى نكا
والاسلى حاكم الشريعة • ثم ابن عيسى اسمه لى
ثم لى لى نجمل القارى • ثم لى لى ذى الفخار
ثم لى لى آل الاحكام • وبهده زهرى الامام
ثم ولى الاحكام نجمل شهاد • وبهده الخليل خير الاجواد
وبهده ما ولى دحم الامصار • سار لى قاضى النضاة بكور
هذا ونجل عيسى تولى • ثم أبو زرعة لى ولى
ثم ابن عيسى تولى الحكم • وكان فيه بالمثل الاسى
ثم ابن حرب وأبو الكركم • قبل الكركمى زمانى الامم
والجوهري وهو نعم القاضى • ومن به قد وقع التراضى
وبهده أحمد وابن أحمد • وأحمد تايه فيها اغشى
وصرفوه وابن زير ففضى • من قبل اسما عيل فبافضى
ثم ابن مسلم ونجل حماد • والسرخسى والعيرى بالشداد
وبهده عيسى لى زير • ولى أبو بكر جميع الامر

ثم ابن ذرعة ونجيد بدر • من قبل عبد الله بنجل زبر
ثم ابن بدر بعد عبد الله • أمسى عليها آمرا وتاهى
ثم أبو ذكر تولى والحسن • وبعده الكنتى في ذلك الزمن
وبعد ذا ابن أخت وليد لم يزل • حاكها والعدل عنه ماعدل
وبعد ولي القضاء ابن الحنبل • وبعده ابن أخت وليد قد تاد
وبعد ذاك ولد الخطيب • ولى القضاء ولد الخطيب
وبعد محمد قد حكما • ثم أبو الطاهر فيما عدا

الدولة المصرية

وبعد هذا ولد التعمان • ونجيد في ذلك الزمان
ثم ابنه وسعوه الحسين • ولم يشته في القضاء شين
وبعد ذاك مالك تولى • ثم أبو العباس فيما يشل
وقاسم ثم أبو الفتح ولى • وهو بغير قاسم لم يزل
ثم ابن وهب جاءها في الأثر • وثالثا من قبل بنجل ذكر
ثم أعيد أحمد للحكم • ثم ابن وهب فاستمع لظن
ثم ولى الحكم بن عبد الحاكم • ثم أعيد بعده للقاسم
ثم أعيد الحاكم الأمام • وقاسم وجه بالأحكام
وبعد ولى القضاء بنجل أسد • وبعده أحمد ذو الحكم الأسد
ثم أعيد ابن أبي كدينة • لما ارتضوا سيرته ودينه
ثم على بعده المعمرى • ثم الرضا بن الجليل الذكر
وبعد ولى القضاء ابن وهب • وابن أبي كدينة ذو اللب
وبعد الملبجى في المدينة • ولى القضاء وابن أبي كدينة
ثم ولى بعده السزورى • وابن أبي كدينة بغير زور
وبعد المراق والتضامى • ولى القضاء بسلام نزاع
ثم جلان الدولة ابن القاسم • عاد فأخفى وهو غير حاكم
وبعد بنجل بساتة ولى • وولد الكحال ذو الفضل
وبعد الملبجى والمكرم • ثم أبو الطاهر ذو التكرم
وبعد ولى القضاء بنجل ذكاه • وبعده الحسين وهو ذوالذكاه
ثم ابن بدر وأبو الفضل قضى • من بعده الصقل وأبو الفضل الرضى
وبعد ابن طاهر تولى • وابن الحسين ذو المقام الأعلى

ثم أبو الفتح ويوسف ولى • وكان كل ذا محل أفضل
ثم وليه ولد المبسر • أعنى سناء الملك رب المنهر
ثم أبو الفتح ونجل جعفر • ثم محمد ولى بسلام مرا
وبعد هذا ولى الرعيى • ثم سناء الملك بغير مدين
وبعد بنجل عقيد لم يزل • وابن حسين مار حاكم العدل
وابن سلامة ونجل المقدسى • وكان فيها ذا محل أفضل
وابن مسكرم ونجل على • ثم ضياء الدين ذو الفضل
ثم الاعز وأبو الفتح ولى • وبعده أعيد بنجل كامل
وبعد ذاك في زمان العز • ذوى الفخار والعدل والعز
ولى عبد الملك بن عيسى • قبل على أعنى التقي الرئيسا
ثم ابن مسرون تولى الحكم • وعاد صدر الدين وهو الاسمى
والعسكرى وأبو محمد • قبل ابن عين الدولة المنجد
ثم تولى يوسف السنجارى • وجاء عز الدين في الآثار
وبعد موهوب أعنى الجزرى • والخوانسارى ثم العباد الجوى
ثم أعيد يوسف السنجارى • ثم سلاء الشاج ذو الفخار
ولى البرهان أعنى الحضرا • وعاد تاج الدين فيما عبرا
ثم ولى الأحكام محي الدين • وابن رزين ذو الحجبى الرزين
وبعد عزله تولا عمر • أعنى الدلائى وبالمعدل امر
ثم أعيد ابن رزين لحكم • من بعده صدر الدين عدلا فى الامم
ثم الوجيه البهنسى القضاء • عين بعد ذا التقي اذ قضى
وبعد ما استعفى بعد القاهرة • عن مصره خص بها اوامره
ثم الشهاب رفقوا بحله • واشتدوه من رضى الحله
ولم يزل حتى توفاه الردى • وولى الشامى التقي ابن احدا
ثم ولى القاضي التقي ابن خلف • بعد الوجيه والشهاب المنصرف
وعزلوه عن قضاء القاهرة • ثم وليه سيد السناجره
ثم ولى التقي عبد الرحمن • وولى بدر الدين لما ان بان
وعاد بدر الدين للشام • ثم ولى الحكم التقي العلانى
ولم يزل حتى توفاه القضاء • ثم ولى التقي أبو الفتح القضاء
واذ أنه تزل الحسام • عاد اليها بدر فى الختام

بدر منير كامل الأوصاف • والمهل العذب الشير الصافي
لا برحت نافذة أحكامه • وخسدت زاهرة أيامه
﴿ فأت وفده ذببت عليه بمن جاء بعد ذلك فقات ﴾
وبعد ذلك قد وليه الزرعي • ثم أعيد البدر لما ان دعي
ثم وليه بعده القزويني • وبعده ابن البدر عز الدين
وبعدته نجل عتيل فسد ولي • ثم أعيد العز فأتيجل
وبعدته وليه أبو البقاء • وبعده البرهان وهو ذو ارتقاء
وبعدته البدر هو البكي • ثم أتى برهانا الزكي
ثم أعيد البدر ذو التحقق • ثم وليه الناصر ابن المياقي
ثم وليه صدرنا المناوي • ثم أعيد البدر ذو الفناوي
ثم تولاه العماد الكركسي • ثم أعيد الصدر ذو التمسك
ثم أعيد البدر ثم الصدر • ثم الزبيرى وعاد الصدر
ثم وليه بعد ذلك الصالحى • ولم يكن في علمه بالراجع
ثم وليه ولد البلقيني • علم عصره جلال الدين
ثم أعيد الصالحى الثاني • ثم وليه محمد الاخفائي
وبعدته عاد الجلال للفنا • ثم الاخفائي وهو من مضى
ثم الجلال بعده الباتوني • ثم الجلال بالذ المسعودي
ثم وليه المروى ثم الجلال • ثم العراقي المولى ذو الكمال
ثم وليه العلم البلقيني • حافظ العصر شهاب الدين
ثم أعيد المروى ثم استقر • من بعد عزله شهاب ابن حجر
ثم أعيد شيخنا ابن حجر • ثم أعيد شيخنا ابن حجر
ثم وليه بعده الثاني • ثم أعيد حافظ السنان
ثم أعيد شيخنا البلقيني • ثم أتى المظفرى ولي الدين
ثم أعيد بعد ذلك ابن حجر • ثم أعيد شيخنا ثم استقر
من بعد ذلك الشرق المناوي • وشيخنا من بعد ذو الفناوي
ثم أعيد بعد ذلك الشرق • ثم أعيد شيخنا فالشرق
ثم الصلاح وهو المصكي • ثم ولي البدر هو البلقيني
ثم السيوطى ولي الدين ثم • الشيخ اعنى ذكرى الحكم عم

﴿ ذكر قضاء الحنفية ﴾

أول من ولي منهم زمن الظاهر بيبرس في سنة ثلاث وستين وستائة صدر الدين سليمان بن أبي العز
وولى بعده معز الدين النعمان بن الحسن الى ان مات في شعبان سنة اثنين وتسعين وولى شمس الدين
محمد السروجي ثم عزل أيام المنصور لاجين وولى حسام الدين الحسن بن احمد الرازي ثم عزل سنة
ثمان وتسعين وأعيد السروجي ثم عزل في ربيع الآخر سنة عشر وسيمالة وولى شمس الدين محمد
ابن عثمان الحريري الى ان مات في جمادى الآخرة ثمان وعشرين وولى برهان الدين ابراهيم بن عبد
الحق وقال بعض الشعراء في ذلك

طوبى لاصبر فقد حل السرور بها • من بعد ماريت دهرنا بأحزان
كشانة الله قد قام الدليل على • تحصيلها من بني حق ببرهان

ثم عزل في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وولى حسام الدين الحسن بن محمد القورى ثم عزل في
سنة اثنين واربعين وولى زين الدين عمر البساطي ثم عزل في جمادى الاولى سنة ثمان واربعين
وولى علاء الدين بن التركاني الى ان مات في المحرم سنة خمسين وولى والده جمال الدين عبد الله الى
ان مات في شعبان سنة تسع وستين وولى سراج الدين عمر بن اسحق الهندي الى ان مات في رجب
سنة ثلاث وسبعين وولى صدر الدين محمد بن جمال الدين التركاني الى ان مات في ذى القعدة سنة
ست وسبعين وولى نجم الدين أحمد بن العماد اسمعيل بن الكشك طلب من دمشق في المحرم سنة
سبع وسبعين ثم عزل وولى صدر الدين علي بن أبي العز الاذري ثم استعفى فاعفى وولى شرف الدين
أحمد بن منصور الدمشقي ثم عزل نفسه في سنة ثمان وسبعين وولى جلال الدين جبار الله الى ان مات
في رجب سنة اثنين وثمانين وولى صدر الدين محمد بن علي بن منصور الى ان مات في ربيع الاول
سنة ست وثمانين وولى شمس الدين محمد بن أحمد الطرابلسي ثم عزل نفسه سنة اثنين وتسعين وولى
محمد الدين اسمعيل بن ابراهيم الكشكافي ثم عزل في شعبان سنة اثنين وتسعين وولى جمال الدين محمود
القيصري الى ان مات في ربيع الاول سنة تسع وتسعين وأعيد الطرابلسي الى ان مات في آخر السنة
وولى جمال الدين يوسف بن موسى الماطي طلب من حلب في ربيع الآخر سنة ثمانمائة فأقام الى
ان مات في ربيع الآخر سنة ثلاث وولى أمين الدين عبد الوهاب ابن قاضي القضاة شمس الدين
الطرابلسي ثم عزل في رجب سنة خمس وولى كمال الدين عمر بن العديم الى ان مات في جمادى الآخرة
سنة احدى عشرة وولى ابنه ناصر الدين محمد ثم عزل في رجب من السنة وأعيد الامين بن الطرابلسي
ثم عزل في المحرم سنة اثني عشرة وأعيد ناصر الدين بن العديم ثم عزل في سنة خمس عشرة وولى
صدر الدين علي بن الأدي الى ان مات في رمضان سنة ست عشرة وأعيد ابن العديم الى ان مات في
ربيع الآخر سنة تسع عشرة وولى شمس الدين المديري طلب من القدس ثم عزل في ذى القعدة
سنة اثنين وعشرين وولى زين عبيد الرحمن بن علي التاهلي ثم عزل في ربيع الآخر سنة تسع

وعشرين وولى بدر الدين العيني ثم عزل في صفر سنة ثلاث وثلاثين وأعيد النعماني ثم عزل في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وأعيد العيني ثم عزل في سنة اثنين وأربعين وولى سعد الدين بن الدبري فأقام الى ان عزل قبل موته يسير في شوال سنة ست وستين وولى عبد الدين بن الشحنة ثم عزل في رجب سنة سبع وستين وولى بدر الدين بن الصواف الحوي الى ان مات آخر العام وأعيد ابن الشحنة ثم عزل في جمادى الآخرة سنة سبعين وولى البرهان بن الدبري ثم عزل وأعيد ابن الشحنة في اول سنة احدى وسبعين ثم عزل في سنة ست وسبعين وولى شمس الدين محمد بن الحسن الامشاطي الى ان مات في رمضان سنة خمس وثمانين وولى شرف الدين موسى بن عبد مطلق من دمشق فأقام دون الشهرين ومات من واقف وقع عليه من الزلزلة بالدرسة الصالحية في الحرم سنة ست وثمانين وولى شمس الدين محمد بن المغربي ثم عزل في رمضان سنة احدى وتسعين وولى القاضي ناصر الدين الاخميمي

ذكر قضاة المالكية

أول من ولى منهم زمن الظاهر شرف الدين عمر بن السبيكي الى ان مات سنة سبع وستين وستائة وولى بعده نفيس الدين بن شكر الى ان مات سنة ثمانين وستائة وولى تقي الدين بن شاس الى ان مات في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وولى زين الدين بن مخلوف التوري الى ان مات سنة خمس وسبعائة وولى نور الدين علي بن عبد الصبر السخاوي الى ان مات في جمادى الاولى سنة ست وخمسين وولى تقي الدين محمد بن احمد بن شاس الى ان مات في شوال سنة ستين وسبعائة وولى تاج الدين محمد ابن القاضي علم الدين محمد بن أبي بكر بن الاخشاني الى ان مات في اول سنة ثلاث وستين وولى أخوه برهان الدين ابراهيم الى ان مات في رجب سنة سبع وسبعين وولى ابن أخيه بدر الدين عبد الوهاب بن الكمال احمد ثم صرف في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وولى علم الدين سليمان بن خالد البساطي ثم عزل في صفر سنة سبع وسبعين وأعيد البدر الاخشاني ثم صرف في رجب من السنة وأعيد البساطي في سنة ثلاث وثمانين وولى جمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن خير السكندري وقال بعضهم في ذلك

قالوا تولى ابن خير • فبسه ثمر الرباط

فقات ذا فيض خير • من بعد خير البساط

ثم عزل في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وولى عبد الرحمن بن خلدون ثم عزل في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وأعيد ابن خير الى ان مات سنة احدى وتسعين وولى تاج الدين محمد بن يوسف الكراكي الى ان مات في شوال سنة ثلاث وتسعين وولى شهاب الدين التبريزي ثم عزل في ذي الحجة من السنة وولى ناصر الدين احمد بن محمد التنسي الى ان مات في رمضان سنة احدى وثمانمائة وولى ولى الدين بن خلدون ثم عزل في الحرم سنة ثلاث وولى نور الدين علي بن الحلال الى ان مات من

عامه وولى جمال الدين عبد الله الاقفهسي ثم عزل بعد شهر وأعيد ابن خلدون ثم عزل في شعبان سنة أربع وولى جمال الدين يوسف البساطي ثم صرف في ذي الحجة من السنة وأعيد ابن خلدون ثم صرف في ربيع الاول سنة ست وأعيد البساطي ثم صرف في رجب سنة سبع وأعيد ابن خلدون ثم صرف في ذي القعدة من عامه وأعيد جمال الاقفهسي ثم ولى جمال الدين عبد الله ابن القاضي ناصر الدين التنسي في مستهل ربيع الاول سنة ثمان ثم عزل بعد يومين وأعيد البساطي ثم صرف في رمضان من عامه وأعيد ابن خلدون ثم لم يلبث ان مات فيه وأعيد جمال الدين التنسي ثم صرف في سادس عشر شوال وأعيد البساطي ثم صرف في شوال سنة اثنى عشرة وولى شمس الدين محمد بن علي اللدني ثم صرف في ربيع الآخر سنة ست عشرة وولى شهاب الدين الاموي ثم أعيد جمال الاقفهسي الى ان مات في جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وولى العلامة شمس الدين البساطي فأقام الى ان مات في رمضان سنة اثنين وأربعين وولى بدر الدين ابن القاضي ناصر الدين التنسي الى ان مات في صفر سنة ثلاث وخمسين وولى ولى الدين السباطي الى ان مات في رجب سنة احدى وستين وولى حسام الدين بن جرير الى ان مات سنة ثلاث وسبعين وولى أخوه سراج الدين ثم عزل وولى البرهان اللدني ثم عزل في جمادى سنة ست وثمانين وولى صاحبنا محي الدين بن تقي

ذكر قضاة الحنابلة

أول من ولى منهم زمن الظاهر شمس الدين محمد بن العماد الجساعلي ثم عزل سنة سبعين وستائة ولم يل الوظيف بعد عزله أحد حتى توفي سنة ست وسبعين وولى عز الدين عمر بن عبد الله بن عوض في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين الى ان مات سنة ست وتسعين وولى شرف الدين عبد القوي بن يحيى الخراقي الى ان مات في ربيع الاول سنة سبع وسبعائة وولى الحافظ سعد الدين الخوارزمي ثم عزل في ربيع الاول سنة اثنى عشرة وولى تقي الدين ابن قاضي القضاة عز الدين عمر ثم عزل وولى موفق الدين عبد الله بن محمد القدسي في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين الى ان مات في الحرم سنة سبع وستين وولى ناصر الدين نصر الله بن أحمد العقلاقي الى ان مات في شعبان سنة خمس وتسعين وولى ابنه برهان الدين ابراهيم الى ان مات في ربيع الاول سنة اثنين وثمانمائة وولى أخوه موفق الدين احمد بن نصر الله ثم صرف وولى نور الدين علي الكري ثم صرف وأعيد موفق الدين الى ان مات في رمضان سنة ثلاث وثمانمائة وولى محمد الدين سالم ثم صرف في سنة ثمان عشرة وولى علاء الدين علي بن معلى الى ان مات في صفر سنة ثمان وعشرين وولى محمد الدين احمد ابن نصر الله البغدادي ثم صرف في جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وولى عز الدين عبد العزيز بن علي البغدادي ثم صرف في سنة احدى وثلاثين وأعيد عبد الدين الى ان مات في جمادى الاولى سنة أربع وأربعين وولى بدر الدين محمد بن عبد المنعم البغدادي الى ان مات في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وولى شيبخا عز الدين احمد بن قاضي القضاة برهان الدين قاضي القضاة نصر الله الى ان مات في سنة ست

وسبعين وولى تليته بدر السعدي

ذكر وزراء مصر

اعلم ان الوزارة وظيفه قديمة كانت للملوك من قبل الاسلام بل من قبل الملوك من قبل الانبياء فما من نبي الا وله وزير قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام واجعل وزيرا لي من اهل هارون اخي اشد به اذرى واشركه في امري وقال تعالى مخاطبا له سئد عضدك يا خبيث وتجعل لكما سلطانا وكان لثي سلى الله عليه وسلم اربعة وزراء روى البزار والطبراني في الكبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ابدي بأربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر وقد وردت الاحاديث في وزراء الملوك روى ابو داود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه واذا اراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم ينع ولم تكن الوزارة في صدر الاسلام الا للخلفاء دون امراء البلاد فكان وزير ابي بكر الصديق عمر بن الخطاب ووزير عمر ووزير عثمان مروان بن الحكم ذكره ابن كثير في تاريخه ووزير عبد الملك روح بن زباب ووزير سليمان بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز قال ابن كثير وكان رجاء بن حيوة وزير صدق خلفاء بني امية ووزير هشام بن عبد الملك في بعده عبد الحميد بن يحيى غير انه لم يكن احده في عهدهم بلقب بالوزير ولا يخاطب بوصف الوزارة وأول من لقب الوزير في الاسلام ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال وزير الخليفة السفاح اول خلفاء بني العباس وقال ابن فضل الله في المسالك لم تكن للوزارة رتبة تعرف مدة بني امية وصدر من دولة السفاح بل كان كل من امان من الخلفاء على امرهم يقال له فلان وزير فلان بمعنى انه موازر له لا انه متولى رتبة خاصة يجرى لها قوانين وتنظم بها دواوين وأول من نظم قواعد الملك في هذه الأمة وعظم عوائد السلطان عبيد الملك بن مروان اذ لم يستتب الامر لاحد بعد عثمان بن عفان كما استتب له وكان منه الى معاوية خبط عشواء واما معاوية فعمر بن العاص وان كان له وزراء ورداء فانه اجله قدرا واعظم امرا من انه يجرى معه مجرى الوزراء اذ كان لا يزال كالمعتز عليه لانهما الى جمعه مع ما كتبه له في شرفه وما ابعده في الاسلام وأول من دعي بالوزير في دولة السفاح ابو سلمة حفص سليمان الخلال وكان يقال له وزير آل محمد ثم ان ناسا من الخراساني بعث اليه من قبله وفيه قبل هذا البيت

ان الوزير وزير آل محمد • أودى فن يشاكه كان وزيرا

ووزير السفاح بعد ابو الجهم بن عطية وخالد بن برمك وسليمان بن محمد والرياح بن يونس ووزير المنصور ابو ايوب المزوراني وعبد الجبار بن عمرو الرياح بن يونس وخالد بن برمك وسليمان بن محمد وعبد الحميد ووزير المهدي معاوية بن عبد الله الطبري ويعقوب بن داود بن طهمان والقيص بن صالح ووزير المهدى

الرياح بن يونس والفضل بن الرياح وابراهيم بن ذكران فلما استخلف الرشيد وولى الوزار يحيى بن خالد البرمكي وقال له فوضت اليك امر الرعية وخلفت ذلك من عني وجعلته في عنقك فوول من شئت واعزل من شئت وقال ابراهيم الموصلي في ذلك

الم تر ان الشمس كانت سقيمة • فلما ولى هارون اشترق نورها

تسمت الدنيا جلالا بملكه • فهارون والها ويحيى ووزرها

ومن هذا الوقت عظم امر الوزارة ولم تكن قبل ذلك بهذه المثابة وهي عن الخلافة في معنى السلطة عن الخلافة الآن وكانت البرامكة كلهم في معنى الوزراء الرشيد خالد بن برمك وأولاده يحيى والفضل وجعفر حتى قال سلم الخاسر

اذا ما البرمكي غدا ابن عشر • فمتهه أمير أو وزير

ثم لما قتل الرشيد البرامكة استوزر الفضل بن الرياح بن يونس وفي ذلك يقول ابو نواس

مارى الدهر آل برمك لما • ان رمى ملكهم بأمر فظيع

ان دهر لم يرع عهدا ليحيى • غير راع ذمام آل الرياح

• ووزير للامير الفضل ايضا • ووزر للمأمون الفضل بن سهل ذو الراسين وأخوه الحسن بن سهل واحمد بن ابي خالد وعمرو بن مسعدة ووزير للمعتصم والفضل بن مروان واحمد بن عمار وعبد ابن عبد الملك الزيات • ووزير لوائق محمد بن عبد الملك الزيات ووزير للمعتز كل محمد بن عبد الملك ايضا والفتح بن خاقان ومحمد بن الفضل الخراساني وعبيد الله بن يحيى بن خاقان ووزير للمعتز احمد بن الخصب ووزير للمعتز ابن الخصب وسعيد بن حميد ووزير للمعتز جعفر الاسكاف وعيسى ابن فروخ شاه واحمد بن اسرائيل ووزير للمعتز ووزير للمعتز عبيد الله بن يحيى بن خاقان والحسن بن محمد وسليمان بن وهب وابنه عبيد الله بن سليمان واسماعيل بن بلبل قال محمد بن عبيد الملك الحمدي في كتاب عنوان السير وزير للمعتز ابو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب ثم ابنه ابو الحسين القاسم وهو أول وزير لقب في الدولة فان المعتز لقبه ولي الدولة وتوفي في زمن المكتفي فوزير له ابو احمد العباس بن الحسن احمد بن ايوب وهو أول وزير منع اصحاب الدواوين من الوصول الى الخليفة ووزير للمعتز ابو الحسن علي بن محمد بن القرات ثلاث مرات وابو علي محمد بن الوزير ابي الحسن عبيد الله بن خاقان وابو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح مرتين قال الصولي ولا أعلم انه وزير لثي العباس وزير يشبه في زهده وعفته وتعبه كان يصوم نهارة ويقوم ليله وكان يسمى الوزير الصالح وقال الذهبي في المبركان في الوزراء كعمر بن عبد العزيز في الخلفاء وأبو محمد حماد بن العباس وكان له أربعة مائة مملوك يحملون السلاح ولكل منهم عدة ثيابك وكان يخدمه على يده ألف وسبعمائة راجل وعشرون حاجبا يجرى مجرى الامراء وابو العباس احمد بن عبيد

الله بن الوزير أبي العباس بن العاصم وابو علي محمد بن أبي العباس بن مقلة صاحب الخط القسوي
خلع عليه الوزارة قال تخطوه النحوي

إذا بصرت في خلع وزيرا * قل أبشر بقاسم الظهور

بأيام طسوال في بلاد * وأيام قصار في سرور

وابو علي الحسين بن الوزير أبي الحسين القاسم بن الوزير عبيد الله ولف عبيد الدولة وابو القاسم
سليمان بن الوزير وابو محمد الحسن بن محمد بن الجراح وابو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن القرات
المعروف بابن ختارية هؤلاء وزراء المقتدر ووزراء القاهر ابو علي بن مقلة وابو العباس بن العاصم
وابو جعفر محمد ابن الوزير القاسم ابن الوزير عبيد الله ووزير قراشي ابو علي بن مقلة وابنه علي
ابو الحسين شريكاً مع أبيه فكانت الكتب يكتب عليها من أبي علي وعلى بن أبي علي ولم يل الوزارة
اصغر سناً من علي هذا فانه ولي سنة ثمان عشرة سنة وابو الفتح الفضل بن القرات وابو علي عبد
الرحمن بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح وأبو القاسم سليمان بن الجراح وابو جعفر محمد بن
القاسم الكرخي وابو عبيد الله محمد بن أحمد بن يعقوب البريدي وفي أيام الراضي تغلب محمد بن رائق
وولي اماره الامراء وسارت الكتب تؤرخ عن ابن رائق وتقدم على الوزير فسقط حكم الوزارة
من ذلك الوقت ووزر للمقتدي علي بن مقلة وابو القاسم سليمان بن الجراح وابو جعفر الكرخي
وابو عبد الله البريدي وابو الحسين احمد بن محمد بن ميمون الاخطاس وابو اسحاق محمد بن احمد
القراريطي الاسكافي وابو العباس احمد بن عبد الله الاسفهازي ووزر للمستكفي ابو الفرج محمد بن
علي السريزي قال المصنف وسادته ثورون على ثلاثين الف دينار وانتقلت الوزارة من كتاب
الخلفاء الى كتاب الديلم فلم يخاطب بوزير غيرهم وكتب ابو احمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي
للمستكفي وكتب ابو نصر ابراهيم بن الوزير أبي الحسن علي بن علي بن عيسى قسطنطين وكتب
ابو الحسن علي بن جعفر الاسفهازي لعلامة وبعده ابو القاسم عيسى ابن الوزير أبي الحسن علي بن
عيسى وبعده ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان وخطوب رئيس الرؤساء وكتب ايضا
لقادر وبعده ابنه ابو الفضل وبعده ابو طالب محمد بن ايوب ولف عبيد الرؤساء وكتب ايضا لقائم
وبعده رئيس الرؤساء ابو القاسم علي بن أبي الفرج الحسن بن مسامة وخطوب بوزير امير المؤمنين وهو
الذي استدعى الفزالي بغداد وازال دولة بني بويه ووزر بعده للقائم ابو الفتح منصور بن احمد بن دارست
الشيرازي وهو اول من خطوب بالوزير لدار الخلافة في الدولة السلجوقية ووزر بعده نضر الدولة
ابو نصر محمد بن محمد بن جوير اللوسلي ووزر ايضا للمقتدي وبعده ولد عبيد الدولة شرف الدين ابو
منصور محمد وعزل بالوزير أبي شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين ثم عزل وأعيد عبيد الدولة وقال
ابو شجاع حين عزل

تولاعا وليس له عدو * وفارقها وليس له صديق

ووزر للمستظهر عبيد الدولة وسيد الملك أبو المعالي الفضل بن عبد الرزاق الاسفهازي وأخو عبيد
الدولة زعيم الرؤساء أبو القاسم علي بن محمد بن جوير وأبو المعالي عبيد الله بن محمد بن علي بن المطلب
ونظام الدين أبو منصور الحسين بن أبي شجاع ووزر المسترشد ابنه عضد الدولة أبو شجاع وسنة
تسع عشرة سنة وستة أشهر ولم يل الوزارة أصغر منه وأبو نصر أحمد بن نظام الملك وعبيد الدولة
جلال الدين أبو علي الحسن بن صدقة وشرف الدين صدر الاسلام أبو شروان بن خالد القاساني
وهو الذي كافى الحريري تصبغ المقامات وشرف الدين يحيى الدولة أبو القاسم علي بن طراد الزيني
العباسي قال المصنف ولم يل الوزارة عباسي سواء ولف معز الاسلام عضد الامام صدق الشرق والغرب
وكفا قال ابن كثير لا يعرف أحد من العباسيين بشر الوزارة غيره وأما الراشد فلي يرتب له وزير
مراقبة للمسكر وكان المنولي لامرء ناصح الدولة بهاء الدين أبو عبد الله الحسين بن جعفر أسناذ
الدار أنه ذاك وجلس للمظالم في بيت التوبة جلوس الوزراء ووزر له بالعسكر جلال الدين بن أوشروان
وماتت وزارته ووزر له جلال الدين أبو الرضا ابن صدقة ووزر للمقتفي شرف الدين الزينبي نظام
الدين أبو نصر المظفر بن الزعيم علي بن جعفر وعون الدين أبو المظفر يحيى بن جبيرة وهو مصنف
كتاب الافصاح وكان من خيار الوزراء وعلمائهم وكان يبالغ في اقامة الدولة العباسية وحسم مادة
الملوك السلجوقية عنهم بكل ممكن حتى استقرت الخلافة والعراق كله ليس للملوك معهم حكم بالكلية
وفه الحمد ووزر للمستجدي هيرة المذكور الى أن مات سنة ستين وخمسة فووزر بعده شرف الدين
ابو جعفر بن البدي وقب جلال الدين معز الدولة ووزر للمستفي عضد الدولة رئيس الرؤساء محمد
ابن عبد الله بن المظفر وقباز المستجدي وعضد الدولة بن رئيس الرؤساء بن السلعة ووزر للناصر
ابو المظفر جلال الدين عبد الله بن يونس الحلي ومؤيد الدين أبو الفضل محمد بن علي بن القصاب
وعز الدين أبو المعالي سعيد بن علي بن حسيمة الانصاري ونصير الدين ناصر بن مهدي العلوي
ومؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم القمي ووزر للظاهر القمي هذا ووزر للمستنصر القمي
ايضا وشمس الدين أبو الازهر أحمد بن محمد بن النافذ ونصير الدين العلقمي ووزر للمستنصر نصير
الدين محمد بن النافذ الى أن مات سنة اثنين وأربعين وسنة فلما مات استوزر مؤيد الدين أبا طالب
محمد بن أحمد بن العلقمي وهو الوزير المشؤم في الخليفة وعلى بقية بني العباس وعلى سائر المسلمين
وعلى نفسه أيضا فانه مالا النار حتى قتلوه وأخذوا بغداد وقتلوا الخليفة وجرى ما جرى
وقال فيه بعضهم

بفرقة الاسلام نوحوا وأخبروا * أسفا على ما حصل بالمستنصر

دست الوزارة كان قبل زمانه * لابن القرات فصار لابن العلقمي

وقال ابن فضل الله في ترجمته وزير وليته ماوزر وارفع رأسه وليته رض بالحجر كمن يكون الارقم
وسقي الناس من كأسه العاقم وأما مصر فكانت امرة بلا وزارة الى أيام السلطان أحمد بن طولون

فقطم أمرها ووزر حمارويه أبو بكر محمد بن رستم المادراي الكاتب ووزر الكافور الاخشيدي أبو الفضل جعفر بن الفرات المعروف بابن خنزاب ووزر شمعز جوهر القائد ولاعزير أبو الفرج يعقوب ابن يوسف بن كلس وكان يهوديا فأسلم وفوض اليه الامور في سائر مملكته قال ابن زولاق هو أول من وزر للدولة العبيدية بالديار المصرية وكان من جهة كتاب كافور فلما مات حزن عليه العزيز حزنا شديدا وأغلق الديوان أياما من أجله وكانت وقته سنة ثمانين وثلثمائة ووزر بعده نصراني يقال له عيسى ابن نسطورس ثم قبض عليه ووزر الظاهر أبو القاسم علي بن أحمد الجرجري في سنة ثمان عشرة وأربعمائة إلى أن مات في زمن المستنصر سنة ست وثلاثين فوزر بعده أبو نصر سدة بن يوسف الفلاح وكان يهوديا فأسلم وفيه يقول الحسن بن خاقان الشاعر المصري

حجاب واجباب وفرط تصلف • ومتد يد نحو السلا شكاف

فلو كان هذا من وراء كفاية • عندنا ولكن من وراء تخاف

وكان معه أبو سعد التستري اليهودي يدبر الدولة له فقال بعض الشعراء

يهود هذا الزمان قد بلغوا • غاية آمالهم وقد ما صكوا

العرفهم والمال عندهم • ومنهم المنشار والملك

بالمل مصر التي نصحت لكم • تهودوا قد نهود الملك

ثم عزل الفلاح سنة تسع وثلاثين ووزر بعده أبو البركات الحسين بن محمد بن أحمد الجرجري ابن أخي الوزير صفي الدين ثم صرف في شوال سنة إحدى وأربعين ووزر القاضي أبو محمد الحسن بن علي البازوري مضافا لقضاء القضاة وأبى الناصر لدين غياث المسلمين الوزير الأجل المكي سيد الرؤساء تاج الأصفياء قاضي القضاة وداعي الدعاة وفي أيامه سأل المستنصر أن يكتب اسمه معه على السكة فكان ينقش عليها

ضربت في دولة آل الهدى • من آل طه وآل ياسين

مستنصر بالله جل اسمه • وعبد الناصر لدين

سنة كذا وطبعت عليها التماثيل نحو شهر فأمير المستنصر أن لا تسطر في السير ثم عزل البازوري عن الوزارة والقضاء في المحرم سنة خمسين ووزر أبو الفرج عبد الله بن محمد البابلي ثم صرف في ربيع الأول من السنة ووزر أبو الفرج محمد بن جعفر المغربي ثم صرف في رمضان سنة اثنين وخمسين وأعيد البابلي ثم صرف في المحرم سنة ثلاث وخمسين ووزر أبو الفضل عبد الله بن يحيى بن المدبر ثم صرف في رمضان ووزر أبو محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم أخو قاضي القضاة إلى أن مات في المحرم سنة أربع وخمسين ووزر أخوه أبو علي أحمد مصروفا عن القضاء ثم صرف في شوال وأعيد أبو الفرج البابلي ثم صرف في المحرم سنة خمس وخمسين وأعيد أبو علي أحمد بن عبد الحاكم مضافا للقضاء ثم صرف في صفر وأعيد أبو الفضل بن المدبر فمات في جمادى الأولى من السنة ووزر أبو غالب عبد الظاهر

ابن الفضل بن الموفق المعروف بابن العجمي ثم صرف في شعبان ووزر الحسن بن مجمل بن أسد بن أبي كدينة مضافا للقضاء ثم صرف في ذي الحجة ووزر أحمد بن عبد الحاكم مضافا للقضاء ثم صرف في المحرم سنة ست وخمسين ووزر أبو المكارم المشرف بن أسعد بن عقيل ثم صرف في ربيع الآخر وأعيد أبو غالب عبد الظاهر ثم صرف في رجب ووزر أبو البركات الحسين بن عماد الدولة بجرجري ثم صرف في رمضان وأعيد الحسن بن مجمل ثم صرف في ذي الحجة ووزر أبو علي الحسن بن أبي سعد إبراهيم بن سهل التستري ثم صرف ووزر محمد بن جعفر المغربي ثم صرف ووزر جلال الملك ثم صرف ووزر خلعبر الملك بن الوزير البازوري ثم صرف وأعيد ابن أبي كدينة ثم صرف في سنة ست وستين وولى الوزارة التستري ثم صرف في نصف المحرم سنة سبع وخمسين ووزر أبو شعاع محمد ابن الأشرف أبو غالب محمد بن علي بن خلف ثم صرف في يومه عنها وأعيد ابن أبي كدينة ثم صرف بعد أربعة أيام وأعيد أبو شعاع بن الأشرف ثم صرف في نصف ربيع الأول ووزر سيد الدولة أبو القاسم هبة الله بن محمد الرحي ثم صرف في ربيع الآخر وأعيد ابن أبي كدينة ثم صرف في رجب وأعيد أبو المكارم المشرف بن أسعد ثم صرف في شوال ووزر الأمير أبو الحسن علي بن الأباري ثم صرف في ذي الحجة وأعيد سيد الدولة هبة الله ثم صرف في ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ووزر جلال الملك أحمد بن عبد الكريم مضافا للقضاء ثم صرف بعد أيام ووزر أبو الحسن بن طاهر بن وزير ثم صرف بعد أيام ووزر أبو عبد الله محمد بن أبي حامد التتسي يوما واحدا ثم صرف ووزر أبو سعد منصور بن زنبور ثم هرب بعد أيام ووزر أبو العلاء عبد القوي بن صبر بن سعيد ثم صرف بعد أيام وأعيد ابن أبي كدينة وولى الوزارة أمير الجيوش بدر بن عبد الله الجسالي وأبى تنسب قيسارية أمير الجيوش والعامية يقولون مرجوش وهو بابي الجامع الذي بشار الاسكندرية بسوق المعطارين فأقام إلى أن مات سنة ثمان وثمانين وأربعمائة فقام في الوزارة وولد الأفضل أبو القاسم شاهنشاه فوزر للمستنصر بقية أيامه وللمستنصر وصدا من ولاية الأمر ثم أنه قتل ضربه قناري وهو راكب وذلك في رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة قال ابن خلكان وترك من الاموال ما يفوق العدم من ذلك من الذهب العين ستمائة ألف ألف دينار ومن النضة مائتين وخمسين ألفا وسبعين ألفا ثوب ديباج أطلس ودواة ذهب فيها جوهر باني عشر ألف دينار وخمسمائة سندوق لابس بدنه وسندوقان كبيران فبهما أير ذهب يرسم النساء ومن سائر الاتواع ما لا يعلم قدره الا الله وقام في الوزارة مكاتبه أبو عبد الله محمد ابن مختار بن بابك البغاثي ولقب المأمون وهو بابي الجامع الاقروله منصف الامام أبو بكر الطرطوشي كتاب سراج الملوك ثم قبض عليه الأمير وقتله في سنة تسع عشرة وقام في الوزارة أبو علي بن الأفضل ولقب أمير الجيوش فلما ولى الخافض استحوذ بالوزير على الامور دون حصر الخافض في موضع لا يدخل عليه الا من يريد وتقل الاموال من النضر إلى داره ولم يبق للخافض سوى الاسم فقط ودعى لنفسه على المنابر بناصر أيام الحق هادي العصاة إلى اتباع الحق مولى الامم ومالك فضيلتي السيف والقلم

وخطب المهدي المنتظر آخر الزمان فلم يزل كذلك الى أن قتل في العشرين من المحرم سنة خمس وعشرين قتل مملوك الفرنجي لحافظ بأمره واستوزر بعده مملوكه أبا الفتح باليس الحافظي ولقب أمير الجيوش أيضا ثم نزل منه الحافظ فديس عليه من سبه في ماء الاستنجاء قتل واستوزر بعده ابنه الحسن أعني ابن الحافظ الخليفة وكان وفي عهد أبيه فأقام ثلاثة أعوام يظلم ظلما فاحشا حتى أنه قتل في ليلة أربعين أميرًا خلفه أبوه فديس عليه من سبه فهلك في سنة تسع وعشرين ثم استوزر بهرام الأرمي النصراني ولقب تاج الدولة فتمكن في البلاد وأساء السيرة فقبض عليه الحافظ وسجنه واستوزر بعده رضوان بن الوحشى ولقبه الملك الأفضل ولم يلق وزير بذلك قبله ثم وقع بينه وبين الحافظ قتله سنة اثنين وأربعين وخمسائة واستقل بتدبير أموره وحده من غير وزير فلما ولي الظاهر سنة أربع وأربعين وخمسائة استوزر أبا الفتح بن فضالة بن المغربي ولقب أمير الجيوش فأحسن السيرة ثم قتل سنة خمس وأربعين ووزير ابن سلال ولقب الملك العادل ثم قتل من عامه ووزير أبو نصر عباس الدنهاجي فديس عليه الظاهر من قتله فقتل هو أيضا فلما أقيم الفائز ووزير له طلائع بن رزيق وتلقب بذلك الصالح وهو صاحب الجامع بجوار باب زويلة وخلع عليه مثل الأفضل أمير الجيوش بدر الجمالي من الطليسان الملقب وكتب له تقليد من إنشاء الموفق أبي الحجاج يوسف بن علي بن الحلال (وهذه سورته بسم الله الرحمن الرحيم) أما بعد فالحمد لله الذي أكرمنا على الخلفاء من أوليائه بسوابغ الآلاء والمتكفل من نصره ونصرته وثبت قدمه وأعلاؤه المهدي لمن قام بحقه أرفع مراتب الدنيا والآخرة والموضح لمن حامي عن الدولة الفاطمية آيات التأييد الباهرة والجامع القلوب على طاعة من أطاعه في الدفاع عن أهل بيته نبيه والحسن الى من أحسن الى مهيته غير لائمة المهدي للمصطفين من عزة وصيه والمفضل للضعاف لمن رفع راية الايمان ونشرها والميسر للطلاب لمن أحيا كلمة التوحيد وأنشدها من حاد الله ورسوله ممن أسعده من أبرار عباده والمأنى أسامة من أعلن بيان الحق وجهه بعباده والمعرض من أسعده بالسبق الى مرضاته ليل غلبت النالجسم والمرب من جاء في ذاته في أرفع مراتب الاجلال والتفخيم والموجب لمن أخاص منه وأحسن عملا لمجبل مقام القدر الكريم وتأجيل الخلود في النعيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والحمد لله الذي أوضح أنوار الحقائق بأنبيائه الهدى وأبان برسله الامناء لعباده مناهج النجاة وجعل العمل بمراشدهم ذريعة للموفقين الى على المنازل ورفيع الدرجات وختمهم بأفضالهم نفسا ومعدنا وأحقهم بأن يكون لكلماتهم سبيلا محمدي الهدى الآتية والهدى الى الاسلام والخصوص بانشقاق القدر وتظليل الغمام وأورث اخاه وابن عمه بامر شرفه وبارع عليه وأفرده بامانة البشر وخص وأقرها فيه وفي عقبه الى يوم النيام بحسب النص فأسبغت الامامة قملة الخفية قواما ولاسياب الشريعة بأسرها نظاما ونقل الله نورها في أئمة المهدي من اسلافه فتناولها الآخر من الاول وثاقها الاكل عن الاكل فكانت رام دعاء يعين نورها او قد صد منافق اخفاء ظهورها زاد أنوارها اشراقا ووجد ليدورها اكالا وانساقا ومكن قواعد

دواتها وان زحزحها الغادرون واحكم معاقدها وان جهد في حلها الماكرون يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله ممن نوره ولو كره الكافرون والحمد لله الذي حفظ بأمر المؤمنين النظام الخلافة وانساقها وحمل لحياته دوحه الامانة وأبقى نضرتها وإبراقها وأورث خصائص الامنة الراشدين في آياته وأودع سرار دينه المصونة في صدور أنبيائه وأبد بآوارد الارشاد والالهام وجعل طاعته قرصا مؤكدا على كافة الانام وخصه بالتوفيق والعصمة وأفاض الامانة به سبحانه الرحمة وأبرم بامانة امر الله وجعله من هدائه قال جل وعلا فهم وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات وأقام الصلوات واتوا بالزكاة وكانوا لنا عابدين محمد مأمير المؤمنين على ما نقله اليه من خصائص آياته الأئمة الاطهار وأبدى في ابصار دعوته من العلو والاستظهار وانغصوه من جنود السماء والارض والظهر له من معجزاته وآياته وأظهر من مزيته بمزيتة من مظاهر بمظاهر الظفر لالوته ورأبته ونسأله ان يسلي على جسده محمد نبيه الامين ورسوله المبعوث في الاميين الهادي الى جنات النعيم والحيطة متابعه بالفوز العظيم الذي جلا الله نلعات الجهالة بيمته وشرف الأئمة من ذريته بمقامه ومورثه ورد النافر الى الطاعة بالبر والايثار وجعله خير رسول الى خير أمة أخرجت للناس وعلى أخيه وابن عمه أيضا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب قسيه في المناسب والفضائل وناله في تشجيع الفرائع والوسائل ومفرج الكرب عنه بموازوته وصديق كفاحه وباب مدينة علمه الذي لا يوصل اليه الا باستقناعه وعلى الأئمة من ذريتهما الذين بلغ الله بهم الارباب والسلوك وأغنى الأئمة بهداهم عن التظنية بعه برسول والعدة للمصطفين وأخذ الثقلين وبخار العلم الزاخرة والمرجون لصالح الدنيا والآخرة وسلم وعبد ووال ورد وان أمير المؤمنين لما مهد الله من ذوى الشرف بالذخ وحازمه بنصبه من القدر الاسيل والحمد الشامخ وأفرده به من خلافة على العالمين وأورثه إياه من غوامض الحكم الذي لا يعقلها الا أعيان العالمين وجاء به من شروب الوجاهة والكرامة وأفاض عليه من أنوار الامامة وواصله اليه من العناية الشاملة والبر الخفي وجمعه له من الاحسان الجلي والتعطف الخفي وأفرده من مواهب الفضل والافضال لديه وجعل في كل حركة وسكون دليلا واشمأ يشير اليه بقدر نعم الله حق قدرها وبواصل العكوف على الاعتماد بها ونشرها ويبلغ في شكرها قولنا وعلا وبينة ويجهد نفسه في حمدنا اجتهادا يرجو به ذلك الامنية وتحقق ان أسماها عملا وقدرها وأولاهها على كافة البرية ثناء وشكرا واعلاها قيمة وأتمها نفعا وأعلوها ديمية واجمعها لقروب الجسد والاشتيار واجددها بأن تؤثر في الامم احسن الآثار وأوسعها في مضمار الاعتماد بحالا وأعظمها على الرئيس والمرؤس نفعا وجلا النعمة بك أيها السيد الاجل والتموت والثناء اذا كنت بحمد الله المسخورة لامنائه على خلقه والقائم دون البرية بما أقرضه عليهم من مظاهرة أمير المؤمنين والاعتراف له بحقه والاعطاف الذي كان من الامامة ومن أعدامها حاجزا والنصر الذي أصبح أمير المؤمنين بسون الله قائما وحزب الله الظاهر الغالب وشهاب أمير المؤمنين الصائب الثاقب بنى وتسلطه الذي على العام والخاص ومثل فضله الذي يصفو وينتدب لدوى الولاء

والاخلاص وسيفه الذي يتأصل في الشقاق والتفاني وبده التي ربيعت منها يابيع العطاء وسحاب
الارزاق والولي الذي ارتضاه أمير المؤمنين له صالح كفيلا والصبي الذي لا يفي دوائه عن موازنه
تبدلا ولا شويلا فملو قسرك عند أمير المؤمنين لا ينهي الى أمد محدود وقيامك في الاخذ بحقه يتجاوز
كل سى مبرور ومقام محمود ودعائه ينصرك الله في طاعته يصفو عنده كل عظيم في مجافتك وشفاؤك
صدر أمير المؤمنين من أعدائه اعجز القدرة عما يشق غلبه في احسان مجازاتك ولقد حزت من المآثر
مافتت به اهل عصرك قدما وسبقا وسعوت بجلائك الى ذوى عهد لا تجد لهم العلية الى تنبها مرق
وملازمتك في كل ازممتك سلطانا مهيبا وفردا في المجالس لا يدرك له الافكار شريفا ومطاطا تبارح بابائه
الاندية والحافل وهما باباسه المهالب وتذعن الجحافل وسيدا تاتي اليه مقاليد التقدم والسيادة ومعظما
ليس على ماخصه الله به من التعظيم موضع الريادة وكشف الله أمره في الامم في الامم ظهيرا وزاد
في انعامه على الامة فارضك لهداة اهل بيته معينا ونصيرا ووفر نصيبك من الفضائل والناقب فوهبك
منها ما فاضه عليك شرفا وأحطى الملوك بحكمتك منهم وكونك لهم غفرا وشرفا فلا رية علا الا وقد
قرعها منزلا ولا منزلة سنا الا وقد سموت اليها منتقلا ولا مزية فضل الا احتوت عليها وحزنها ولا
منزلة نقر الا طائها بفضائلك وحزنها ولا مأثرة الا وكننت قانع بها ولا منزلة خطيرة الا وامت مستوحها
وأولى بها ولا ممانع الا وخصائلك طامعة في افاقها أقاربا ولا موقف فضل الا ولك فيه تقدم لا تنازع
فيه ولا تنازع في ما يوجد مقدم الا وقد فضته بأفلاك وتقدمته ولا ميمز الا استه في جناب فضلك ورسته
تخلت جلائل الامور فلبستها سباحة وتقويما وبشرتها فاحزرت تناقبك جلاله ووجاهة وتفغيا نحر
جربك الرب اذبال الفخر والاجلال ونزهى بأفلاك التي يبعث عليها مأوتيه من شرف الحلال ولم
تذل تدبير أولياء الدولة ورجالها بفضائل سياستك فتثبت لهم الاقدام وتكسبهم عز النفوس فيسهبوا
في حق الانتصار بك ملاقاته الحام ورمى الله بك طغاة الكفار بتأييد الاسلام واختارك للمجاهدة
عن الملة فاصبحت بك مرفوعة الاعلام وأبدت الاعداء الجوامع الباكيات من الهابذ والمخلوق وأعمال
الحسام قلو براخي بك الامل في جهادهم لكنك لجأهم مستأصلا ولقدوت لهم عن الاعمال السامية
بمرفاتك فاضلا قارك فيهم الامر الذي لم يلفه عاهد وماللت في هامهم من حد العصب الصارم بباسل
تألق ويجدل شاهد فابيلغ التعداد ما جمعت من الناقب والفضائل ولا يستولى الاحصاء على ملكك من
المفاخر التي لا يحيط بها أحد من الملوك الاوائل فتجمع زهد الابدال الى هم الاكسرة وتوفق في
اعمالك بين ما يقتضى صلاح الدنيا وحسن نواب الآخرة قالت البر التي التقى الحبيب الطاهر المبرأ
من كل دنس وعيب والمرضى خائفه بالافعال التي لا يتجو بها ليس ولا ريب وواحد الدنيا لا ينامي ولا
بطاول والملك الاوحد الذي برعت أدوات كاله فسا يشابه ولا يماثل جعلتك الفضائل غريبا في الامم
وخصك الحظ السعيد بظفرة تهرب فتهرب ان تاتي بثلاثها الايام وحويت من الاخلاق الملوكة ما قصر
بعظاه الملوك عن مجاراتك واقتنيت من الحكم والمعارف ما جعل كافة العلماء مفرقين بعظم فضيلة

فانك وقرت بين من عزه اذفرار البيت ولطافة حكم القلم وكأرت عليك المعجزات لملكك ما افترق
من مفاخر الامم فما أشرف ما فردك الله به من كمال الشجاعة والبراعة وتوحدك بمجده من معجزات
تصنيف الصارم والبراعة فسيبك مؤيد في قط المعنو والهام وقلمك ماض في البلاغتين مضاه
لا يدرك الا بالالهام فكلم مقام جلال وجلال فرجته بمصب وستان وموقف خطابه وضرب كشت
عنه بسن قلم وستان فصبهان من افردك باستكمال المآثر وجمع لك من الحسن ما أعجز وصفه جهد
النظم والتأثر وآتاك غاية شرف النفس وكرم الاصل ومكنك من كل منتبة باحرار السبق وادراك
الحصل وأطلعك من أفق علا تكأرت سعوده واستغاضك من منصب ستامسا فحجز التجيم سعوده
واشجبتك من بيت عز غدت دعائه لقات السهيرة وظلاله صفحات القبس المنشرفة وحشابه صووات
الجرد الاعوجية ولقد كان وقع التحامل على الحضرة ببعيدك عن فائتها وحسدت على قريبك منها العلم
من متابعتك لها واعرافك في ولائها وحاد بك عن موضعك من الاختصاص بها من قصد اعتضامها
وأفند لسوء عقيدته نظامها وسلمها على اليك لم تحل بنصرتها على بعد الدار بل نصرت الحق حيث
كان ودوت معه حيث دار وقد كان أمير المؤمنين أسدت الامور وخرجت الصدور وطلعت الالباب
واستشرف الاوتياب برجو من الله ان يفضأه منك بالترج القريب ويصمى أعداء من عزمك بالسهم
المصيب واستجاب الله دعاءه فيك بما مائل دعاء جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضاعا وحصل
في ذلك على معنى قوله تعالى قد نرى قلب وجهك في السياه فتقوليتك قبة ترشاهها ولما أذهب الله بك
أيها السيد الاجل الملك الصالح عن دولة أمير المؤمنين غايات التي وأدرك بها نار أولياء الله من ذوى
المباينة والبنى وأحسن له الصنيع بموارزتك وبلغه مظافرتك ومكافئتك لمداه حبل وعلا ما أحاط
الخبرة بأرجائه وفنه من التمويل عليك لما كان غاية رجائه ففدرك من وزارته وفوض اليك تدبير مملكته
وكفلك وجعلك اماره جيوشه الميامين وكفالة قضاة المسلمين وحماية دعاة المؤمنين وتدبير ما هو
مردود اليهم من الصلاة والخطابة وارشاد الاولياء المستجيبين والنظر في كل ما أفند قداه من أمور
أوليائه أجمعين وجنوده وعساكره المؤيدين وكافة رعاياه بالحضرة وجميع أعمال المملكة دابها وقاسبها
وسائر أحوال الدولة باديها وخافها وكل ما شغل فيه أوامره ويروح بشعاره متابره ورد اليك تدبير
ماوراء سرير خلافة وسياسة ما تحتوي عليه أقطار مملكته وألقى اليك مقاليد البسط والقبض والرفع
والخفض والابرار والنقض والتقطع والوصل والولاية والعزل والتصرف والصرف والامضاء والوقف
والفض والتثنية والاحمال والتبويه وجميع ما يقتضيه سواب التدبير من الانعام والارتقام وما توجه
أحكام السياسة من الاباء والانعام تبينا ما يحقق مبالغتك في متابته واجتهادك في اعلامنا ودعوتنا وعلمنا
بان التوفيق لا يمدو وراك والمسعود لا يفرق انحك فتفقد ما فادك أمير المؤمنين من هذه الرتب العالية
والمنزلة التي قرب عليك تناولها اعمالك الزاكية والنصب الذي نحككم فيه بأمر أمير المؤمنين وتعلق

بلسانه وتبسط بسهم ونحب وتبغض بقلبه وجدانه جاريًا على رسمك في تحوى الله وخشيته واتباع مرضاه واستشعار رجعه ومنتهزًا ما وعد به في كتابه اليه ينتهي اليه الحكم وينتسب اذ يقول تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب والمساكر المنصورة فهم أشياع الدين وأعضاء دولة أمير المؤمنين وأبناء دعوة آله الراسخين والقائمون بمداومة الاعداء عن حوزة الدولة العلوية والمسخرون لكفاح البيان للمملكة الناطمية والمنادون بشعارها في كل وقت وحين والمعدون للذب عن بيضة المسلمين واصرار الخلافة ومطاردو الوجوه والخافة المصطلون بيران الحرب والكفاح القلوب في المواقف التي تنهز فيها السيوف وتضطرب كموب الرياح والمنشوحون بزيه الاطراف لحسن معتد بهم في الطاعة والمستعملون في خدمة ولي نعمتهم جهد الطاقة والاستطاعة ومنهم الامراء والاكابر والاعيان الاجابر وولاة الاعمال وسداد الثغور واللائمة بهم سوامى الرتب ومعالي الامور والاولياء الذين سلمت موالاتهم من الشوائب واشتملوا على غرر المآثر والناقب والانتخاب الذين يندفع بهم الخطب المزمع والكفاه الذين يسرعون الى ما يسدون له من كل مهم ومازلت تحسن لهم الوساطة في المحضر والمغيب وتشيع ذكرهم بما يتنوع لشرفه ويطلب وتسفر لهم بما يبلغون به آمالهم وتجهده في توفير المنافع عليهم ومخرس على ايصالها لهم لاسبابها الآن وجميع امرهم اليك مردود وقد ظهر لك من اخلاصهم في الطاعة مقامهم المشهور وسعيهم المحمود فهم خليفون منك بمضاغة المكرمة والتبجيل جديرون بتوفير حقهم من الاحسان الجزيل فتوخي كلا منهم بما يقتضيه له حاله وتستدعيه نهضته واستقلاله وتعرض لهم عما يمتنون به عن محض طاعتهم وسريع مسابقتهم وتسرعهم الى مقارعة الاعداء والمخالفين وتمسكهم بحبل الولاة المتين فاما القضاة والدعاة فانت قافلهم وهاديهم وعلمك محيط بقاسمهم ودانيهم وتأييدك يعينك على استكفاء عقائهم وديانهم ويتبعك من استمال المنصولين في علم وأمانة ويحفظك على التعويل على ذوى النزاهة والصيانة فاما الاموال وهي عماد الدول وقوامها وبها يكون استبانت امورها وانتظامها ويستعان على الاستكثار من الرجال والانسار وبوفورها تقوم المهابة في نفوس تلك الاطراف والامصار وأمير المؤمنين يرجو أن تنفعك بنظرك وتحمي لفاضل سياستك وسعد أترك تمنع بذن الله في أيملك العماره وتتوافر بما يعم الاعمال بحسن تأنيك من البهجة والفسادة والرعيا فهم ودائع الله عند من استحفظ امورهم وعياله الذين يتعين على ولاء الامر أن ينسرحوا بالرعاية صدورهم وتأكيده الوصايا بتخفيف الوطأة عنهم والامر بالمعدل والاحسان على الصغير والكبير منهم وقد غصت الله بالكمال وجب اليك من الاحسان والاجال بفايات تنتج لك من ابواب المصالح ما لا تحيط به الوصايا ويشترك في ثامته نفعه اغواص والاجناد والرعيا وقد ترك يجمل ان يكثر لك بالقول ما يتبدع أضعافه بأفعالك المستحسنة ومخلك مرتفع عن التنبه اذ لا تترك بعين رعايتك أغواك ولا تستهواقه سبحانه بتوיד الدولة العلوية بعزمايك الثاقبة ويعيد عليها حقوقها بسيفك القاضية وآرائك العسائية ويجعل أمد عمرك مديدًا وأقبالك في كل وقت جديدًا واملاكك مرصاة عند الله متقبلة وفود المني الى جنابك

متوالية مقبلة فاعمل به ان شاء الله تعالى ﴿وكتب أمير المؤمنين الفائز على طرقة السجل بخطه ماله﴾ لوزيرنا السيد الاجل الملك الصالح من جلاله القدير وعظم الامر ونظامه الشأن وعلو المكان واستبجابه الفضيل واستحقاق غاية المن الجزيل ومزية الولي الذي ينشئ على بذل النفس في نصرتنا ودعاء دون الخلائق الى القيلام بحق متابعتنا وطاعتنا ما يبعثنا على التبرع له بفعل كل مصون والابتغاء من ذاتنا بالاقتراح له كل شئ يسر النفوس ويقر العيون والذي تضمنه هذا السجل من تعريضه وأوصافه قاله تشتمل عليه شئنا أن أضعافه وكفلك شرفه بجميع التدبير والائالة ورفعناه الى أعلى رتب الاستعلاء بما جعلناه له من الكفالة والله تعالى بمصداق به دولتنا ونحوها وبه حوزتنا وبه جواد التوفيق والتأييد ويجعل أيامه في وزارتنا بمنوحة بآيات الاستمرار والتأييد ان شاء الله تعالى قلت كانت الوزارة قد بما تعدل السلطنة الآن فان الوزير كان نائب الخليفة في بلد مخصص اليه جميع أمور المملكة وتولية من رآه من القضاة ونواب البلاد ونجيب المساكر والجيش ونفقة الارزاق الى غير ذلك مما هو الآن وظيفة السلطان وكان الوزير يلقب بالباب السلطنة الآن كذلك الصالح ونحوه وقد تهنى أمر الوزير حتى قال بعض وزراء القرن السابع الوزير الآن عبارة عن حوش كلش عفش يشترى اللحم والخطب وحواج الطعام والامر كما قال وأقام ابن رزبك وزيرا الى أن قتل في رمضان سنة ست وخمسين في خلافة العاضد وكان العاضد والقائم كلاهما تحت حجره فأقيم بعده في الوزارة ابنه رزبك ولقب العادل فأقام فيها سنة وأياما وقتل ووزير بعده شاور بن مجير أبو شجاع السعدي ولقب أمير الجيوش وهو الوزير المشؤم الذي يضاهيه في الشؤم العلقمي وزير المستعصم فان هذا قد أطمع الفرخ في أخذ الديار المصرية ومالاهم على ذلك كما ان العلقمي هو الذي أطمع التتار في أخذ بغداد الا أن الله لعلف بصبر وأهلها فقبض لهم عسكر نور الدين الشهيد فأزاحوا الفرخ عنها وقتل الوزير شاور بيد صلاح الدين يوسف بن أيوب وقال بعض الشعراء في ذلك

هنيأ لمصر جوز يوسف ملكها • بأمر من الرحمن قد كان موقونا

وما كان فيها قتل يوسف شاورا • بماتل الا قتل داود جالوتا

وكان قتل شاور في ربيع الآخر سنة أربع وستين وولى الوزارة بعده الأمير أيد الدين شيركوه ولقب الملك المنصور لقبه بذلك العاضد فأقام فيها شهرين وخمسة أيام ومات في جمادى الآخرة فاستوزر العاضد بعده ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب ولقب الملك الناصر وقد تقدم ذكر الخلعة التي لبسها يومئذ ثم ان صلاح الدين أزال دولة بني عبيد وأعاد الخطبة لبني العباس في أول سنة سبع وستين فصار لمصر أميرا بعد أن كان وزيرا وجعل وزير القاضى الفاضل محي الدين عبيد الرحيم اليماني فاستمر وزيرا له ولولده الملك العزيز ولولده العزيز الملك المنصور الى أن مات سنة ست وستين وخمسة فوزر بعده للعادل سني الدين بن شكر الدمشقي الى أن عزل سنة ثمان وسنة ووزر للكامل بن شكر أيضا والحسن بن أحمد الدياجي ووزر للصالح جمال الدين على بن جرير الرقي

ومعين الدين الحسن بن صدر الدين شيخ الشيوخ وأخوه نضر الدين يوسف والقاضي بدر الدين السنجاري والقاضي تاج الدين ابن بنت الاعز ووزير لشجرة الدر في دولتها بهاء الدين علي بن محمد ابن سليم المعروف بابن حنا ووزير للمعز الاسعد بن الانصاري الاشقي حبة الله بن ساعد الفاضل وكان هذا أول شؤم الاراك في مملكتهم ان عدلوا عن وزارة العلماء الى الاقباط والمسالمة وكان الاسعد هذا نصرانيا فاسلم فلما تولى الوزارة أحدثت مكوسا ومظلم كثيرة على نحو ما كانت في أيام الميدينين ووزارتهم السامري والرافضة وقد كان السلطان صلاح الدين رحمه الله أبطلها فأحدثها هذا الملعون وقد قال فيه بعضهم

لعمري الله ساعدنا • وأباه فصاعدنا
وبنيه فصارلا • واحدا من واحدنا

ولما قتل المعز وقبض على ولده المنصور أهدى الاسعد هذا ثم قتل في سنة خمس وخمسين وولى الوزارة للمظفر بمعه القاضي بدر الدين السنجاري مضافا لنصائب الفضلة ثم صرف من علمه عن الوزارة وولياها القاضي تاج الدين ابن بنت الاعز ثم صرف في ذي القعدة سنة سبع وخمسين ووزير زين الدين يعقوب ابن عبد الرزاق المعروف بابن الزبير فأقام الى أيام الظاهر بغيره عن الوزارة في ربيع الآخر سنة سبع وخمسين واستوزر بمعه صاحب بهاء الدين بن حنا فأقام وزيرا الى أن مات الظاهر وتولى ولده الملك السعيد فأقره على الوزارة وكتب له تقليدا من إنشاء القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر (وهذه سورته) الحمد لله الذي وهب هذه الدولة القاهرة من لدنه وليا وجعل مكانه رعا وشهد أن جملها عليا ورضي لها من لم يزل عند ربه مرضيا نحمده على نعمه التي أمسى بنا ربها حنيا وشكره على أن جعل دولتنا جنة أورث تديرها من عباده من كان تقيا وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تسبح بها بكرة وعشيا ونسلي على سيدنا محمد الذي آتاه الله الكتاب وجعله نبيا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة تبسح بها صراطا سويا • وبعد • فان أولى ما نتفعت به ألسنة الاقلام بتلاوة سورة وتعمت أفواه الخبايا بالاستمداد لتطير سبوره وتناجت الكرام الكتابون بمجده ومفده وشاقت الرواة حسن لبيبه وترنمت الحداة بعلي غزله ونهادت الاقاليم تخف معجده ومؤجده وعنت وجوه المهارق لسمود كـ الطيب ورفع صالح عمله ما كان قبليه شكر النعمة فمنها على الدولة سعادة جديدها وحفظون لها وأغادة مصونها وعظمتها وأودة مرقومها بحسن الاستبداد وملحوظها وحمد لشدة آفتها بركة أحسنت للملكة الشريعة ما لا وقربت لها مثالا وأساحت لها أحوالا وكافرت مدد البحر وكلما أجرى ذلك ماء أجرت هي مالا وان ضفت السحب أنشأت سحبا وان قبيل سح سحها ووثق الارض ذهب عوضت عنه ذهبها كم لها في الوجود من كرم وكرامه وفي الوجود من وسوم ووسامة كم أحبت مهجها وكم جمعت للمولة من أمرها عجزيا وكم وسعت أملا وكم تركت صدر الخزان خفيقا حرجيا وكم استخضت جيش نهجد في بطن الليل وجيش جهاد على ظهور الخيل

وكم أخفت في واقف في قلب بين الصفوف والحروب وفي واقف في صفوف المساجد من أصحاب القلوب كم سبيل يسرت وسعود كشرت وكم غاوى أدبرت حين دبرت وكم آتت في البلاد والبياد أبرت وأثرت وكم وافت ووفت وكم كشت وكشت وكم أعطت وعطت وعفت وكم بهادوا وزن الأولياء نكلت وموازن الاعضاء خفت وكم أجرت من وقوف وكم عرفت بمرووف وكم بيوت عبادة صاحب هذه البركات هو محرابها وسواء جودها هو سيجانها ومدبسة علم هو بابها ثنى البابى على تقليده الى المساجد في الخنادق والايام على نهجيرة لعبادة مرضى النفرا وحضور جناز وزيارة القبور والواوس بكتن تحت جناح عدله الطامع والمقيم ويشكر يثرب ومكة وزمزم والحطيم كم عمت سحن تفقدته ونوافله وكم مررت سدقاته بالوادي قسح الله في مدته فأنت عليه رماله وبالناس فأنثت أرماله ملازار الشام الا أنحاء عن ميه المطر ولا صاحب سلطانه في سفر الا قال نعم صاحب في السفر والحضر ولما كان المنفرد بهذه البركات هو واحد الوجود ومن لا يشاركه في المزايا شريك وان البابى باليجاد مثله غير ولود وهو الذي لم نسبه قال سامع هذه المناقب هو الموسوف علة الله وعند خافه معروف وهذا الممدوح بأكثر من هذه المادح والحمد من ربه ممدوح وممدوح والمنعوت بذلك قد نعتته بأكثر من هذه النعوت للملائك وانما تذكر نموته التذافا فلا يستقد كاتب ولا خاطب أنه وفي جلالة بعض حقها فانه أشرف من هنا وإذا كان لا بد للمادح انه يحول ولا تلم أنه يقول فذلك بركات للمجلس العالي الوالدى السامعي الوزير السيدى الورعى الزاهدى العابدى الفخرى الكليل المهدى المشيدى العوفى النواصى النظامى الافضل الاشرفى العامل المادى البهائى سيد الوزراء والاصحاب فى المالبين كهف العابدين ملجأ الصالحين شرف الاولياء المتقين مدير الدول سماء الثغور صلاح الممالك قدوة الملوك والسلطين بين أمير المؤمنين على بن محمد أدام الله جلالة من تشرف الاقاليم بحياطة قلبه المبارك والتقاليد بتجديد تنفيذه الذى لا يساهم فيه ولا يشاركه فاجدد منها انما هو بمثابة آيات تزداد فزده أو بمنزلة اسجال فى كل حين به يحكم وفيه يشهد حتى تتناقل شيوته الايام والبابى ولا يخلو جيد دولة أن يكون الحالى بماله من مفاخر اللآلى فذلك خرج الامر العالي لابرح بكس بهاء الدين الحمدي أتم الانوار ولا يرحت مراسمه ترهون من قلم تنفيذى الفقر وذو المقار أن يضمن هذا التقليد الشريف بالوزارة النامة العامة الشاملة الكاملة الشريعة الصاحبية البهائية أحسن التضمن وأن ينشر منها ما ينلقى روايته كل رب سيف وقلم باليمين وأن يعلم كافة الناس ومن يضمه طاعة هذه الدولة وملوكها من ملك وأمير وكل مدينة ذات متبر وسرر وكل من جمعت الاقاليم من نواب سلطنة وذوى طاعة مدعنة وأصحاب عقد وحل وتعلم وحل وذوى جنود وحشود وراعى اعلام وبنود وكل راع ورجيه وكل من ينظر فى الامور الشرعية وكل صاحب علم وتدريس وتهليل وتقليد وكل من يدخل فى حكم هذه الدولة العالية من شؤسها المضيئة وندورها المنيرة ونجومها المشرقة وشهبها الناقصة فى الممالك المصرية والنوبية والساحلية والكركية والشوبكية والشامية والحلبية وما تداخل بين ذلك من ثغور

وحصون وممالك ان القلم المبارك الصاحب الهادي في جميع هذه الممالك مبسوط وأمر تدبيرها به منوط
وعناية شفته لما تحوط وله النظر في أحوالها وأموالها واليه أمر قوائنها ودواوينها وكتابها وحسابها
ومربانها ورواتبها وتصرفها ومصروفها واليه التولية والصرف واليه مقدمة البدل والنعمت والتوكيد
والمعتق وهو صاحب الرتبة التي لا يحلها سواء وسوى من هو مرتضيه من السادة الوزراء ومن
سما غيرهم وغيرهم بالصحوية فليحضر من يخاطب غيرهم بها أو يسميه فكما كان والدنا الشهيد بخاطبه
بالوالد خاطبناه بذلك وخاطبناه وما عدنا عن ذلك بل عدنا لانه ما ظلم من أشبه أباه فتركه لاناسي
ولا تسام ومكاته لا تراعى ولا ترام فمن قدح في سيادته من حساده أبادهم الله زناد قدح أحرق بشره
شره ومن ركب الى جلالة سيج سوء أغرق في بحر ومن قتل لسعادته حبل كيد فأنافله مبرمه
لنعمه فلتلزم الالسة والاقلام والاقلام في خدمته أحسن الآداب وليقل للمترددون حطة اذا دخلوا
الباب ولا يغترهم فرط تواضعه لدينه وتقواه فمن تأدب معه تأدب معنا ومن تأدب معنا تأدب مع الله
وليتلى هذا التقليد على رؤس الاشهاد وتسخ نسخته حتى تنافلها الامصار والبلاد فهو حجتنا على
من سميناه خصوصا ومن يدخل في ذلك بطريق العموم فليعملوا فيه بالنص والقياس والاستنباط
والمقهوم والله يزيد المجلس العالي الصاحب الهادي من فضله وبيته لغاية هذه الدولة ويصونه لشبهه كما
صانه لاسمه من قبله ويمنع بيته الصالحة التي يحسن بها ان شاء الله تعالى كماله حسن نعمه أصله
واستمر صاحب بهاء الدين في الوزارة الى ان مات في ذي القعدة سنة سبع وسبعين وكان الملك السعيد
اذ ذاك بدمشق فلما بلغته وفاته أرسل الى برهان الدين الخضر بن الحسن التجاري بالتقاربه ووزرا
بالديار المصرية فقال القاضي عبي الدين بن عبد الظاهر حين سير اليه تقليد الوزارة بك زال الخلاق
واسطاع الحصان بادولة الملك السعيد فلما قالت الوزارة بالبرهان قال البرهان بالتقليد (وقال السراج
الوراق حين خلع عليه)

تمن بخلة لبست جلالا • بوجه منك سمح يجتليوه
وقال الناس حين طلعت فيها • أعفاد الدير قلت لهم أخوه
وقال في خلة ولده شمس الدين •

أهني الوزير ابن الوزير بخلة • محاسنها فتاة العقل والحس
أضاعت بها الآفاق شرقا ومغربا • ولم لا ومن أطواقها مطلع الشمس
ولما عوجل خلع الملك السعيد قال ناصر الدين بن النقيب •
تطيرت الوزارة من قريب • بصاحبها الجديد ومن بعيد
وقالت كعبه كعب وشوم • ولا سبها على الملك السعيد

وأقام التجاري في الوزارة الى أن ولي قلاوون في رجب سنة ثمان وسبعين فعزله واستوزر نضر الدين
ابن لقمان كاتب السر فأقام الى جادى الآخرة سنة تسع وسبعين فأعيد التجاري الى الوزارة

ورجع ابن لقمان الى كتابة الانشاء فأقام الى ربيع الاول سنة ثمانين فعزل ووزر نجم الدين حمزة
ابن محمد بن هبة الله الاسفوني ووزر الامير علم الدين سنجر الشجاعى وهو أول من ولي الوزارة
من الاسراء وأول وزير ضربت على يده الطبعة على قاعدة وزراء الخلافة بالعراق ثم عزل ووزر
الامير بدر الدين بيدار ثم صرف وأعيد الشجاعى ثم صرف ووزر شمس الدين محمد بن عثمان المعروف
بإبن السمعوس فأقام الى أن قتل الأشرف فأخذ وضرب الى أن مات تحت الضرب وكان لما تولى الوزارة
كتب اليه بعض أصحابه يخبره من الامير علم الدين سنجر الشجاعى المنصورى
تبه بوزر الارض واعلم • بأنك قد وطئت على الافاعي
وسكن بالله ممتعا قات • أخاف عليك من نهش الشجاعى

فكان الذى تسبب في اهلاكه الشجاعى وولى الشجاعى الوزارة مكانه فأقام بها أكثر من شهر
وحديثه عنه بالسلطنة فقتل وولى الوزارة بعده تاج الدين بن نضر الدين بن صاحب بهاء الدين بن
حنا فأقام الى ان تولى العادل كتبنا فعزل وولى مكانه فخر الدين عثمان بن محمد الدين عبد العزيز
ابن الخليل فأقام الى ان تولى لاجين فعزل وولى مكانه الامير شمس الدين سنقر الاعسر ثم عزل
من عامه وحبس فلما أعيد الملك الناصر الى السلطنة أخرج الاعسر من الحبس وأعادته الى الوزارة
ثم عزله في سنة احدى وسبع مائة وولى الامير عز الدين أيبك المنصورى وولى ناصر الدين محمد النجى
ثم عزل في شوال سنة اربع ووزر سعد الدين محمد بن محمد بن عطاء الله في الحرم سنة ست ووزر
التاج ابو الفرج بن سعيد الدولة المسلمانى ووزر ضياء الدين التتائى فلما عاد الناصر الى السلطنة
المرة الثالثة سنة سبع استوزر فخر الدين الخليل ثم عزل في رمضان سنة عشر ووزر الامير سيف
الدين بكشمر الحاجب ثم عزل في ربيع الآخر سنة احدى عشرة ووزر أمين الملك أبو سعيد المستوفى
ووزر في سنة ثلاث وعشرين أمين الملك ثم الامير علاء الدين مغلقاى الجالى ثم أبطل الناصر الوزارة
ورتب وظيفة ناصر الخواص وولاهها كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السيد فكان
كالوزير وربما قيل له صاحب واستمرت الوزارة شاغرة الى سنة اربع وأربعين فاستوزر الكامل
شعبان نجم الدين محمود بن شروين وكان امه وزير بغداد في الحرم ووزر الامير ايتش الحمدى
ووزر الامير منجك البوسنى ثم عزل ثالث ربيع الاول سنة تسع وأربعين ووزر الامير استدمر
العمرى في رابع عشرة ثم استعفى في خامس عشرين ربيع الآخر فأعفى وأعيد منجك ثم عزل
في محرم سنة احدى وخمسين ووزر علم الدين عبد الله بن احمد بن زنبور القبلى ثم عزل في رمضان
سنة ثلاث وخمسين ووزر موفق الدين هبة الله بن سعد الدولة القبلى فأقام الى ان مات في ربيع
الآخر سنة خمس وخمسين وشغرت الوزارة بعده الى سنة ثمان وخمسين ووزر الامير قشمر
ثم عزل سنة تسع وخمسين ووزر تاج الدين بن رشيد ثم عزل سنة احدى وستين ووزر جمال
الدين يوسف بن ابي شاهر ثم وزر الامير الاكبر الكتلوى ثم وزر كريم الدين بن غنام ثم فخر

الدين بن تاج الدين موسى ثم صرف سنة اربع وسبعين ووزر ابن الفحام ثم صرف سنة خمس وسبعين
واعيد منبجك اليوسفي الى الوزارة وفوض اليه السلطان كل امور المملكة وانه اقامه مقام نفسه في
كل شئ وانه يخرج الاقطاعات التي عسرتها سبعمائة دينار فا دونها وانه يميز من شاه من ارباب
الدولة ويخرج الطبائعات والعشراوات سائر الممالك الشامسية ورسم الوزير ان يجلس قدمه في
الدركات ثم مات منبجك في سنة سبعين قال ابن الكرماني في مختصر المسالك وهو جعل لامماليك
الاحم السبط في وزارته ولم يكن يفرق عليهم قبل ذلك الا السليخ ووزر تاج الدين عبد الوهاب
للملكي ومصرف بالنشو ثم صرف في رجب سنة ست وسبعين واعيد ابن الفحام ثم صرف من علمه
وتعطت الوزارة الى ربيع الاول سنة سبع وسبعين فاعيد التاج الملكي ثم صرف سنة ثمان وسبعين
واعيد ابن الفحام ثم صرف واعيد النشو ثم صرف واستقر كريم الدين بن الرويحب ثم عزل في شوال
سنة تسع وسبعين ووزر صلاح الدين خليل بن عزام ثم عزل في صفر سنة ثمانين ووزر كريم الدين
ابن مكاس ثم عزل في شوال من السنة واعيد النشو ثم عزل في ربيع سنة احدى وثمانين ووزر
شمس الدين ابن ابراهيم ثم عزل سنة خمس وثمانين ووزر شمس الدين ابراهيم كاتب اربان فاقام الى ان
مات سنة تسع وثمانين ووزر بعده علم الدين ابراهيم التتلي ابن كاتب سبدي ثم عزل في رمضان سنة
تسع ووزر كريم الدين بن غنام ثم وزر موفق الدين أبو الفرج في صفر سنة اثنين وتسعين ثم وزر
سعد الدين سعد الله البقري في ربيع الآخر من السنة ثم عزل في رمضان سنة اثنين وتسعين واعيد
ابو الفرج ثم عزل في صفر ووزر دكن الدين عمر بن قيار ثم عزل في رجب ووزر تاج الدين بن
أبي شاذي ثم عزل في المحرم سنة خمس وتسعين واعيد موفق الدين ثم عزل سنة ست وتسعين ووزر
الأمير ناصر الدين محمد بن رجب بن كلبك بن الحسام ولقب وزير الوزراء الى ان مات سنة ثمان
وتسعين ووزر مبارك شاه ثم صرف في رجب واعيد ابن البقري ثم عزل في ربيع الاول سنة تسع
وتسعين ووزر بدر الدين محمد الطوخي ثم صرف في ربيع الآخر سنة احدى وثمانمائة ووزر تاج
الدين عبد الرزاق بن أبي الفرج ثم صرف في ذي القعدة من السنة ووزر الشهاب أحمد بن عمر بن
قطعة ثم صرف في ذي الحجة من السنة ووزر نصر الدين ماجد بن غراب ثم صرف في ربيع الآخر
سنة اثنين واعيد بدر الدين الطوخي ثم عزل واعيد ابن غراب ثم عزل في رجب سنة ثلاث ووزر
علي الدين يحيى بن أسعد المعروف بابوكم ثم صرف في ربيع الآخر سنة أربع ووزر الأمير مبارك
شاه الحاجب ثم صرف ووزر تاج الدين بن البقري ثم صرف في المحرم ووزر نصر الدين بن غراب
ثم عزل سنة خمس ووزر علاء الدين الاخضر ثم عزل في شوال ووزر مبارك شاه ثم صرف وولى تاج
الدين بن البقري ثم توارى في المحرم سنة ست وثمانمائة واعيد علم الدين أبوكم ثم هرب بعد ثمانية ايام واعيد
ابن البقري ثم هرب في ربيع الاول واعيد تاج الدين بن عبد الرزاق ثم هرب ايضا بعد ايام واعيد ابن البقري
ثم صرف في ذي الحجة سنة سبع واعيد نصر الدين ماجد بن غراب ثم صرف سنة تسع ووزر جمال الدين

البقري الاستادار ثم صرف في سنة اثني عشرة ووزر سعد الدين ابراهيم بن البشيري ثم صرف في ربيع
الاول سنة ست عشرة ووزر تاج الدين بن الهيصم ثم وزر تقي الدين عبد الوهاب بن أبي شاذي في المحرم
سنة تسع عشرة فاقام الى ذي القعدة من السنة ومات فوزر نصر الدين الاستادار في سنة عشرين ووزر
أرغون شاه ثم صرف في جمادى الاولى سنة احدى وعشرين ووزر بدر الدين بن محب الدين ثم
صرف في ذي القعدة من عامه ووزر بدر الدين بن نصر الله ثم صرف في المحرم سنة أربع وعشرين
ووزر تاج الدين كاتب المناخاة ثم صرف في ذي الحجة سنة خمس وعشرين ووزر أرغون شاه ثم
صرف في شوال سنة ست وعشرين ووزر كريم الدين ابن كاتب المناخاة ثم صرف في رجب سنة
سبع وثلاثين ووزر أمين الدين بن الهيصم ثم صرف في سنة ثمان وثلاثين ووزر سعد الدين ابراهيم
ابن كاتب حكيم ثم وزر اخوه جمال الدين يوسف في ربيع الاول من السنة ثم صرف في جمادى الآخرة
من السنة ووزر تاج الدين عبد الوهاب بن الخطيب ثم صرف في رمضان سنة تسع وثلاثين ووزر
الأمير خليل بن شاهين نائب الاسكندرية ثم صرف ووزر كريم الدين ابن كاتب المناخاة في ربيع الاول
سنة اربعين ثم في جمادى الآخرة سنة احدى وخسين ووزر عوضا عن أمين الدين بن الهيصم ثم
صرف ووزر سعد الدين فرج بن التجار ثم صرف في جمادى سنة ثمان وخمسين واعيد أمين الدين
ابن الهيصم ثم صرف في ذي القعدة من السنة واعيد سعد الدين ثم وزر علي بن محمد الاهنسي ثم
صرف في صفر سنة أربع وستين ووزر قارس الحمدي يوما واحدا ثم صرف ووزر منصور الكاتب
ثم صرف ووزر محمد الاهنسي والد علي المذكور عشرة ايام ثم وزر منصور الاسلمى ثم صرف في
ربيع الآخر واعيد سعد الدين بن التجار ثم صرف في ربيع الاول سنة خمس وستين واعيد علي
ابن الاهنسي ثم صرف ووزر شمس الدين بن سنيعة ثم صرف في صفر سنة سبع وستين واعيد ابن
الاهنسي ثم صرف في شوال ووزر مجد الدين بن البقري ثم صرف في المحرم سنة ثمان وستين ووزر
بولس بن عمر بن جريفا ثم صرف عن قرب واعيد مجد الدين البقري ثم صرف في ربيع الاول ووزر
محمد اللياوي الى ان غرق آخر ذي الحجة سنة تسع وستين واعيد الشرف يحيى بن سنيعة ثم صرف
في جمادى الآخرة ووزر قاسم القرافي ثم صرف ووزر الأمير يشيك الدوادار ثم صرف ووزر الأمير
خشتقدم الطواني ثم صرف ووزر ابن الزرازمي كاشف الصعد ثم صرف عن قرب واعيد قاسم
ثم صرف ووزر الأمير اقبردى الدوادار ثم ولى بعده الأمير سكرتباي الاحمر يوم الخميس مستهل
ذي الحجة سنة احدى وتسعمائة

ذكر كتاب السر

قال ابن الجوزي في التلخيص كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي
وأبى بن كعب وزيد بن ثابت الانصاري ومعاوية بن أبي سفيان وحظيفة بن الريع الاسدي وشاذ

ابن سعيد بن القاضي وابن بن سعيد والملاء بن الحضرى وكان المداوم له على الكتابة زيد ومعاوية
 وكان كاتب أبي بكر الصديق عثمان بن عفان وكاتب عمر زيد بن ثابت وكاتب عثمان مروان بن الحكم
 وكاتب علي بن عبد الله بن رافع وسعيد بن أبي نجر وكاتب الحسن كاتب أبيه وكاتب معاوية عبيد الله بن
 أوس الغساني وكاتب يزيد عبيد الله بن أوس ثم عمر المقرئ وكاتب ابنه معاوية زمل بن عمر المقرئ
 وكاتب مروان عبيد الله بن أوس وشعبان الاحول وكاتب عبد الملك بن مروان روح بن زنياع
 الجذامي وقبيصة بن ذؤيب وكاتب ابنه الوليد قبيصة بن ذؤيب وقررة ابن شريك والضحاك بن زمل
 وكاتب سليمان بن يزيد بن المهلب وعبد العزيز بن الحرث وكاتب عمر بن عبد العزيز بن جيو الكندي
 وليث بن أبي رقية وكاتب يزيد بن عبد الملك سعيد بن الوليد الابرنى ومحمد بن عبد الله بن حارثة
 الانصارى وكاتب هشام عثمان وسالم وولاء وكاتب الوليد العباس بن مسلم وكاتب يزيد بن الوليد ثابت
 ابن سليمان وكاتب ابراهيم بن الوليد ثابت وكاتب مروان الحمار عبد الحميد بن يحيى مولى بني عامر
 وقال ابن فضل الله كانت كتابة الانشاء في المشرق في خلافة بني العباس منوطة بالوزراء وربما انفرد
 بها رجل واستقل بها كتاب لم يبلغوا مبلغ الوزارة فكان يسمى في المشرق كاتب الانشاء ثم لما كثرت
 عندهم سمي رئيسهم رئيس ديوان الانشاء ثم بقي يطلق عليه نكرة صاحب ديوان الانشاء ونكرة كاتب
 السر قال وهي عندي أبيه وعند الناس أدل وكانت في دولة السلاجقة وملوك المشرق يسمى ديوان
 الطغراوية والطغراهي الطغرة بالفارسية واهل المغرب يسمون صاحب ديوان الانشاء صاحب القلم
 الاعلى انتهى وقال غيره انما حدثت وظيفة كتابة السر في أيام قلاوون وكانت هذه الوظيفة قديما في
 ضمن الوزارة والوزير هو المتصرف في الديوان ونعت يده جماعة من الكتاب وفيهم رجل كبير يسمى
 صاحب ديوان الانشاء وساحب ديوان الرسائل فكان الكاتب للسفاح عبد الجبار بن عدي ثم كتب
 للمصور وكتب له أيضا عبد الله بن الملقع المشهور بالبلاغة وأبو أيوب المرزباني وكتب للمهدي وزير
 معاوية بن عبد الله والربيع بن يونس الحاجب وكتب للهادي عمرو بن يزيد فلما استخلف الرشيد
 ولي يوسف بن القاسم بن صبيح كتابة الانشاء فكان هو الذي قام خيليا بين يديه حتى أخذت له
 البيعة وكتب للمأمون أحمد بن يوسف القاسم بن صبيح الكاتب وأحمد بن الضحاك الطبري وعمرو
 ابن مسعدة والمعل بن أيوب وعمرو بن بهلول وكتب للمعتصم والوافي ابراهيم الموصلي وكتب للمعتمد
 أحمد بن المنذر وابراهيم بن العباس الصولي وكتب لاطاع بن القاسم عيسى بن الوزير علي بن عيسى
 ابن الجراح وكتب للقادر ابراهيم بن هلال الصافي وكان علي دين الصائفة الى أن مات وكتب لجماعة
 من خلفاء أبو سعيد الملاء بن الحسن بن وهب بن الموحلاني قال بعضهم كتب في الانشاء لخلفاء حسا
 وستين سنة وكان نصرانيا فأسلم على يد المعتدي وكتب للمعتدي سديد الدولة أبو عبد الله محمد بن
 ابراهيم بن عبد الكريم بن الانباري قال ابن كثير كان كاتب الانشاء ببغداد لخلفاء وانفرد بصناعة
 الانشاء وكتب للناصر قوام الدين يحيى بن سعيد الواسطي المشهور بابن زيادة صاحب ديوان الانشاء

بغداد ومن انتهت اليه رئاسة الترسيل وكتب للمعتصم عز الدين عبيد الحميد بن حبسة الله بن أبي
 الحميد المدائني الكاتب ومات سنة خمس وخمسين وسنة وكتب الخليفة عقب موته فهو آخر كتاب
 الانشاء لخلفاء بغداد فأتت ومن الاتفاق الغريب ان آخر خلفاء بني أمية كتب له عبد الحميد الكاتب
 وآخر خلفاء بني العباس ببغداد كتب له من اسمه عبيد الحميد وأما مصر فلم يكن بها ديوان انشاء
 من حين فتحت الى أيام أحمد بن طولون فقوى أمرها وعظم ملكها فكتب عنه أبو جعفر محمد بن
 أحمد بن مودود وكتب لولده خساروية اسحق بن نصر العبادي وتوالت دواوين الانشاء بذلك الى
 أن ملكها العبيدية فمظم ديوان الانشاء بها ووقع الاعتناء به واختيار بلقاء الكاتب مابين مسلم وذمي
 فكتب للعزير بن المعز وزيره بن كلس ثم أبو عبد الله الموصلي ثم أبو المنصور بن حورس النصارى
 ثم كتب للحاكم ومات في أيامه وكتب للحاكم بعده القاضي أبو الطاهر الهولي ثم كتب لابن الحاكم
 الطاهر وكتب للمعتصم القاضي ولي الدين بن خيران وولى الدولة موسى بن الحسن بعد انتقاله الى
 الوزارة وأبو سعيد العبدى وكتب للأمر والحافظ أبو الحسن علي بن أبي اسامة الحلبي الى أن توفي
 فكتب ولده أبو المكارم الى أن توفي ومعه أمين الدين تاج الرياسة أبو القاسم علي سليمان المعروف
 بابن الصيرفي والقاضي كان الكفاءة محمود بن الموفق بن قادوس وابن أبي الدم اليهودي ثم كتب بعد
 ابن أبي المكارم القاضي موفى الدين أبو الحجاج يوسف بن الخلال بقية أيام الحافظ الى آخر أيام
 العاضد وبه تخرج القاضي الفاضل ثم اشرك العاضد مع ابن الخلال في ديوان الانشاء القاضي جلال
 الدين محمود الاسارى ثم كتب القاضي الفاضل عبد الرحيم البستاني بن يدي ابن الخلال في وزارة
 صلاح الدين فلما ملك صلاح الدين كتب له القاضي الفاضل ثم انضمت اليه الوزارة ثم كتب بعده
 لابنه العزيز ثم لولده المنصور ومات وكتب للكامل أمين الدين سليمان المعروف بكاتب الدرج الى
 أن مات فكتب بعده أمين الدين عبد المحسن بن حمود الحلبي ثم كتب للصلاح ايضا ثم ولى ديوان
 الانشاء صاحب بهاء الدين زهير الشاعر المشهور ثم سرف وولى بعده صاحب نثر الدين ابراهيم
 ابن لقمان الاسعدي فأقام الى انقراض الدولة الايوبية وكتب بعدها للمعز إيبك ثم للمظفر قطب
 ثم للطاهر بيبرس ثم للمصور قلاوون ثم نقله قلاوون من ديوان الانشاء للوزارة وولى ديوان الانشاء
 مكانه فتح الدين بن عبد الطاهر وهو أول من سمي كاتب السر وسبب ذلك ما حكاه صلاح الصفدي
 ان الملك الطاهر رفع اليه مرسوم انكره فطلب يحيى الدين بن عبد الطاهر وانكر عليه فقال يا غوث
 هكذا قال الأمير سيف الدين بلبان الدوادار فقال السلطان ينبغي ان يكون للملك كاتب سر يثق
 المرسوم منه شفاها وكان قلاوون حاضرا من جهة الامراء فوقرت هذه الكلمة في صدره فلما تامل
 اتفق كاتب سر فكان فتح الدين هذا أول من شهر بهذا الاسم وكان هو والوزير لقمان بن يدي
 السلطان خسر كتاب أفراد الوزير ان يقرأ فأخذ السلطان الكتاب منه ودفعه الى فتح الدين وأمره
 بقرائه فقطم ذلك على ابن اتمان وكانت العادة اذ ذاك ان لا يقرأ احد على السلطان كتابا بحضرة

الوزير واستمر فتح الدين في كتابة السر الى أن توفي أيام الأشرف خليل فولى مكانه تاج الدين بن
الانير الى أن توفي وولى شرف الدين عبد الوهاب العمري ثم نقله الناصر في سنة احدى عشرة وسبعمائة
الى كتابة السر بدمشق وولى مكانه علاء الدين بن تاج الدين بن الانير الى أن أفلح وولى محيي الدين
ابن فضل الله وولده شهاب الدين مميلا له لغير سنة ثم صرفا وولى شرف الدين بن الشهاب محمود ثم
صرف وأعيد ابن فضل الله وولده شهاب الدين ثم صرفا الى الشام وولى علاء الدين بن فضل الله
أخو شهاب الدين فاستمر في الوظيفة بفا وثلاثين سنة الى أن مات سنة تسع وستين وسبعمائة وولى
ولده بدر الدين محمد الى أن تسلط برقوق فصرفه وولى أوجده الدين جسد الواحد بن اسمعيل
التركاني الى أن مات في ذي الحجة سنة ست وثمانين وأعيد بدر الدين الى أن تسلط برقوق الثانية
فصرفه وولى علاء الدين علي بن عيسى الكركي الى أن مات سنة أربع وتسعين وأعيد بدر الدين الى
أن مات في شوال سنة ست وتسعين وولى بدر الدين محمود بن الككستاني الى أن مات في جمادى الاولى
سنة احدى وثمانمائة وولى فتح الدين فتح الله بن مستنصر التبريزي ثم صرفه الناصر فرج بسعد
الدين بن غراب مدة يسيرة ثم صرف ابن غراب وأعيد فتح الله ثم صرف وولى غفر الله بن المتزوق
ثم صرف وأعيد فتح الله الى أن قبض عليه لتوقيده سنة ست عشرة وثمانمائة وولى ناصر الدين محمد
ابن البارزي الى أن مات في سنة ثلاث وعشرين وولى ولده كمال الدين محمد ثم صرف وولى عز الدين
داود بن الكوكري الى أن مات سنة ست وعشرين وولى جمال الدين يوسف بن الكركي ثم صرف وولى
قاضي القضاة شمس الدين المروى الشافعي ثم صرف وولى نجم الدين عمر بن حجي ثم صرف وولى
شمس الدين محمد بن مزهر الى أن مات في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وولى ولده جلال
الدين محمد ثم صرف وولى الشريف شهاب الدين الدمشقي الى أن مات بالطاعون وولى شهاب الدين احمد
ابن السفايح الحلبي الى أن مات سنة خمس وثلاثين وولى الوزير كريم الدين عبد الكريم كاتب المناج
مضافا لوزارة ثم صرف بعد اشهر وأعيد الكمال ابن البارزي ثم صرف في رجب سنة تسع وثلاثين
وولى محب الدين بن الاشقر ثم صرف وولى صلاح الدين محمد بن صاحب بدر الدين حسن بن
نصر الله الى أن مات بالطاعون سنة احدى واربعين وولى مكانه ابو صاحب بدر الدين حسن ثم
صرف في ربيع الآخر سنة اثنتين واربعين وأعيد ابن البارزي الى أن مات في شهر سنة ست وخسين
وأعيد ابن الاشقر ثم صرف في ذي القعدة وولى محب الدين بن الشحنة ثم صرف بعد سنة اشهر
وأعيد ابن الاشقر ثم صرف في جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وأعيد بن الشحنة ثم صرف في شوال
سنة ست وستين وولى القاضي برهان الدين بن الديري ثم صرف بعد نصف شهر وولى القاضي
نقي الدين ابو بكر كاتب السر بدر الدين بن مزهر فاستمر الى الآن طامه الله بالعطافه وختم لنا وله
بغير آيتين ثم توفي في سادس رمضان سنة ثلاث وتسعين وولى ولده القاضي بدر الدين أئمة الله تعالى

ذكر جوامع مصر

اعلم انه من حين فتنحت مصر لم يكن بها مسجد تقام فيه الجمعة سوى جامع عمرو بن العاص الى
أن قدم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس من العراق في طلب مروان الحمار سنة ثلاث وثلاثين
ومائة فنزل عسكرا في شمالي القسطنطينية وبنا هناك الابنية فسمى ذلك الموضع بالمسجد وأقيم هناك
الجمعة في مسجد فصارت الجمعة تقام بجامع عمرو وجامع المسكر الى أن بنى السلطان أحمد بن طولون
جامعه حسين بنى القسطنطينية فأبطلت الخطبة من جامع المسكر وسارت الجمعة تقام بجامع عمرو وجامع
ابن طولون الى أن قدم جوهر القاهر وأخذت القاهرة وبنى الجامع الأزهر في سنة ستين وثلاثمائة
فصارت الجمعة تقام بثلاثة جوامع ثم ان العزيز بالله بنى في ظاهر القاهرة من جهة باب الفتوح الذي
يعرف اليوم بجامع الحاكم سنة ثمانين وثلاثمائة وأكمل ابنه الحاكم ثم بنى جامع المقس وجامع راشدة
فكانت الجمعة تقام في هذه الجوامع الستة الى أن انقضت العبيديون في السنة سبع وستين وخمسمائة
فبطلت الجمعة من الجامع الأزهر وبقيت فيها عداة فلما كانت الدولة التركية أحدثت عدة جوامع فبقي
في زمن الظاهر يجرس جامع الحسينية في سنة تسع وستين ثم بنى الناصر بن قلاوون الجامع الجديد
بمصر في سنة اثني عشرة وسبعمائة وبنى امراءه وكتابه في أيامه نحو ثلاثين جامعاً وكثرت في هذا القرن
وما بعده الى الآن فاعلمها الآن في مصر والقاهرة أكثر من مائتي جامع قال هشام بن عمار حدثنا
المغيرة بن المغيرة حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه قال لما افتتح عمر البلدان كتب الى أبي
موسى وهو على البصرة يأمره أن يشغل مسجدا للجماعة ويتخذ للقبائل مساجد فإذا كان يوم الجمعة
انضموا الى مسجد الجماعة وكتب الى سعد بن أبي وقاص وهو على الكوفة بمثل ذلك وكتب الى
عمرو بن العاص وهو على مصر بمثل ذلك وكتب الى أمراء أجداد الشام ان لا يبنوا الى القرى وان
ينزلوا المدائن وان يتخذوا في كل مدينة مسجدا واحدا ولا يتخذ القبائل مساجد وكان الناس متمسكين
بأمر عمر وعهد وقال القاضي لم تكن الجمعة تقام في زمن عمرو بن العاص بشي من أرض مصر الا
بجامع القسطنطينية قال ابن يونس جاء نهر من غافق الى عمرو بن العاص فقال اما تكون في الربيع فتجتمع
في الميدان القنطرة والاشحى ويؤمننا رجل منا قال نعم قالوا فالجمعة قال لا ولا يصلي الجمعة بالناس الا
من اقام الحدود واخذ بالذنوب واعطى الحقوق

جامع عمرو

قال ابن المتوج في ابقاظ التغزل وانعاط التؤمل هو الجامع العتيق المشهور بتاج الجوامع قال الميث
ابن سعد ليس لاهل الراية مسجد غيرهم وكان الذي حاز موضعه ابن كلثوم التميمي ويكنى أبا عبد
الرحمن ونزله في حصارهم الحصن فلما رجعوا من الاسكندرية سأل عمرو قيسية في منزله هذا فجمع
مسجدا فقال قيسية فاني أصدق به على المسلمين فسلمه اليهم فبقي في سنة احدى وعشرين وكان طول
خمس مائة ذراعا في عرض ثلاثين ويقال انه وقف على اقامة قبائله ثمانون رجلا من الصحابة منهم الزبير

ابن العوام والمقداد بن الاسود وعباد بن الصامت وابو الدرداء وابو بكرة وعوف بن جهم الزبيدي
ونبيه بن سواب وفضالة بن عبيد وعتبة بن عامر ورافع بن مالك وغيرهم ويقال انها كانت مشرفة
جدا وان قرية بن شريك لما هدم المسجد وبناء في زمن الوليد بن ابي سفيان واذكر ابي الهيثم بن سعد
وعبد الله بن الحية كانا بنيامين اذا صليا فيه ولم يكن للمسجد الذي بناه عمرو عراب مخوف وانما
قرية بن شريك جعل المهراب المخوف وأول من أحدث ذلك عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ عامل
الوليد على المدينة حين هدم المسجد النبوي وزاد فيه وأول من زاد في جامع عمرو مسلمة بن عجلان
وهو أمير مصر سنة ثلاث وخمسين شكك الناس اليه شقيق المسجد فكتب الى معاوية فكتب معاوية
اليه بأمره بزيادة فيه فزاد فيه من بحره وجعل له رجة من البحري وبيضة وزخرفة ولم يغير البناء
القديم ولا أحدث في قبلته ولا غريبه شيئا وكان عمرو قد اتخذ منبرا فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ينهاه عليه في كسره اما يحسبك ان تقوم قائما والمسلمون جلوس تحت عتيك فكسره وذكر
انه زاد من شرقه حتى ضاق الطريق به وبين دار عمرو بن العاصي وطرشه بالحصر وكان مفروشا
بالحصى وقال في كتاب الجند العربي ان مسلمة تقص جميع ما كان عمرو بن العاصي بناء وزاد فيه
من شرقه وبنى فيه أربع صوامع في أركانه الأربعة يرسم الأذان ثم هدمه عبد العزيز بن مروان
أيم امره بمصر في سنة تسع وسبعين وزاد فيه من ناحية الغرب وأدخل فيه الرجة التي كانت بحريه
ثم في سنة تسع وثمانين أمر الوليد ثانيا بمصر يرفع سقفه وكان مطاطا ثم هدمه قرية بن شريك بأمر
الوليد سنة اثنين وتسعين وبناء فكانوا يجمعون في قبسارية العمل حتى فرغ من بنائه في رمضان
سنة ثلاث وتسعين وصحب فيه المنبر الجديد في سنة أربع وتسعين وعمل فيه المهراب المخوف وعمل
للجامع أربعة أبواب ولم يكن له قبل إلا بابان وبنى فيه بيت المال بناء اسامة بن زيد التميمي متولى
الخراج بمصر سنة تسع وتسعين فكان مال المسلمين فيه ثم زاد فيه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس
وهو يومئذ أمير من قبل السفاح وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائة فأدخل فيه دار لوزير بن العوام
وأحدث له بابا خامسا ثم زاد فيه موسى بن عيسى الهاشمي وهو يومئذ أمير مصر من قبل الرشيد في
شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ثم زاد فيه عبد الله بن طاهر بن الحسين وهو أمير مصر من قبل المأمون
في جمادى الآخرة سنة اثني عشرة ومائتين فتكامل ذراع الجامع مائتين وتسعين ذراعا بذراع العمل
طولا في مائة وخمسين عرضا **وقال** ان ذراع جامع ابن طولون مثل ذلك سوى الازقة المحيطة بجوانبه
الثلاث وصحب عبد الله بن طاهر اللوح الأخضر فلما احترق الجامع احترق ذلك اللوح فجعل أحد
ابن محمد العجيني هذا اللوح مكانه وهو الباقي الى اليوم ولما تولى الخمارت بن مسكين القضاء من قبل
المتوكل سنة ثلاث وثلاثين ومائتين أمر ببناء هذا الرجة لينتفع الناس بها ويبلغ زيادة ابن طاهر واساع
السقف ثم زاد فيه أبو ايوب احمد بن محمد بن شعاع صاحب الخراج في أيم المستعصم في سنة ثمان
 وخمسين ومائتين ثم وقع في مؤخر الجامع حريق في ليلة الجمعة لتسع خلون من شهر سنة خمس

وسبعين ومائتين فأمر خمارويه بن احمد بن طولون بمهارته على يد المعجيني فأعيد على ما كان وانفق
فيه ستة آلاف وأربع مائة دينار وكتب اسم خمارويه في دائرة الرواق الذي عليه اللوح الأخضر وزاد فيه
أبو حفص المباسي أيام نظره في قضاء مصر خلافة لاجيه الغرفة التي يؤذن فيها المؤذنون في السطح
وذلك في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ثم زاد فيه أبو بكر محمد بن عبد الله بن الخازن رواقا مقداره تسعة
أذرع وذلك في رجب سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ومات قبل اتمامه فأنعم الله عليه وفرغ في رمضان
سنة ثمان وخمسين ثم بنى فيه الوزير أبو الفرج يعقوب بن كلس بأمر العزيز بالله القواصرة التي تحت قبة
بيت المال وهو أول من عمل فيه فواره وفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة بيض المسجد ونقشت الواحة
وذهب على يد يرجوان الخادم وعمل فيه تور بوقد كل ليلة جمعة وفي سنة ثلاث وأربعمائة أنزل اليه
من القصر بآل ومائتين وتسعين مصحفا في ربعات فيها ما هو مكتوب بالذهب كله ومكن الناس من
القراءة فيها وأنزل اليه تور من فضة استعمله الحاكم بأمر الله يرسم الجامع فيه مائة ألف درهم
فضة فاجتمع الناس وعلق بالجامع بعد ان قلمت عتبة الجامع حتى أدخل به ثم في أيم المستعصم في
رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة زيد في المقصورة في شرقها وغربها وحملت منقطة فضة في صدر
المهراب الكبير أثبت عليها اسم أمير المؤمنين وجعل لعمودي المهراب أطواقا من فضة فلم يزل ذلك
الى ان استبد السلطان صلاح الدين بن ايوب فأزاله وفي ربيع الآخر سنة اثنين وأربعين وأربعمائة
عمل مقصورة خشب ومهراب ساج منقوش بمعمودي سندل يرسم الخليفة تنصب له في زمن الصيف
وتقلع في زمن الشتاء اذا سئل الامام في المقصورة الكبيرة وفي سنة أربع وستين وخمسمائة تمكن الفرنج
من ديار مصر وحكموا في القاهرة حكما جاثرا فتشعت الجامع فلما استبد السلطان صلاح الدين جدد
في سنة ثمان وستين وخمسمائة ووخمه ورسم عليه اسمه وعمر المنطرة التي تحت المائدة الكبيرة وجعل
لها سقاية ولما تولى تاج الدين بن يثت الاعز قضاء الديار المصرية اصلى مائتين منه وهدم مائة من الغرف
الجددة وجعل أبواب الخيرة وانفق الرأي على ابطال جواز المساء الى الفسقية وكان الماء يصل اليها من
بحر النيل فأمر بإعطاله لما كان فيه من الضرر على جدار الجامع وحدث السلطان بيبس في عمارة
ما هدم من الجامع فرسم بمهارته وكتب اسم الظاهر بيبس على اللوح الأخضر وجلبت العمدة كلها
وبيض الجامع بأسره وذلك في رجب سنة ست وستين وستمائة ثم جدد في أيم المتصور قلاوون سنة
سبع وثمانين وسبعمائة ولما حدثت الزلزلة في سنة اثنين وسبعمائة تشعت الجامع جدد سائر نائب
السلطنة ثم تشعت في أيم الظاهر برقوق قعمرة الرئيس برهان الدين ابراهيم بن عمر الحل رئيس
التجار وأزال اللوح الأخضر وجدد لوصا آخر بدله وهو الموجود الآن وانتهت عمارته في سنة أربع
وثمانمائة وقال ابن المتوج ذراع هذا الجامع ثمان واربعون ألف ذراع بذراع البر المصري القديم وهو
ذراع الحصر المستمر الآن وذراع العمل ثمانية وعشرون ألف ذراع وعدد أبوابه ثلاثة عشر
بابا **ومن** تولى امانة هذا الجامع أبو رجب العلاء بن عامر الحولاني وهو أول من سلم في الصلاة

تسليمتين بهذا الجامع بكتاب ورد عليه من الأئمة من بعدهم وعلى خلفه الإمام الشافعي حين قدم مصر فقال هكنا تكون الصلاة ماضية خلف أحد أئمة صلاة من أبي رجب ولا أحسن ولما تولى النص حسن بن الربيع بن سليمان في زمن المتوكل سنة أربعين ومائتين أمر بترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة وأمر أن تصلى الزاوية وكانت تصلى قبل ذلك ست زاوية قال القاضي ولم يكن الناس يصلون بالجامع صلاة العيد حتى كانت سنة ست وثلاثمائة صلى فيها رجل يعرف بصل بن أحمد بن عبد الملك التميمي صلاة الفطر ويقال أنه خطب من منبر فظنوا وحققا عنه أنه قال اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مشركون فقال بعض الشعراء

وقام في البعد لنا خطيبا • خرس الناس على الكفر

وذكر بعضهم أنه كان يوقد في الجامع العتيق كل ليلة خمائة عشر ألف فتيلة وإن المطلق بزمه خاصة لو قود كل ليلة أحد عشر قطارا زينا مليا وقال القريري أخبرني شهاب الدين أحمد بن عبد الله الأوحدي أخبرني المؤرخ ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات أخبرنا العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفي أنه أدرك بجامع عمرو قبل الوياة الكائن في سنة تسع وأربعين وسبعائة بضعا واربعين حلقة لأفراء العلم لا تكاد تخرج منه

جامع أحمد بن طولون

هذا الجامع موضعه يعرف بجبل يشكر قال ابن عبد الظاهر وهو مكان مشهور بأجاية الدعاة وقيل أن موسى عليه الصلاة والسلام ناجى ربه عليه بكلمات وأبتدأ في بناء هذا الجامع الأمير أبو العباس أحمد بن طولون بعد بناءه القطائع وهي مدينة بناها ما بين سفح الجبل حيث القلعة الآن وبين الكبارة وما بين كوم الجارح وقناطر السباع فهذه كانت القطائع وكان ابتداء بنائه في سنة ثلاث وستين ومائتين وفتح منه سنة ست وستين وبلغت النفقة عليه في ثلثة مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار وقبل أنه قال أريد أن أبنى بناء أن احترقت مصر بئى وأن غرق بئى فبذل بئى بالجبر والرماح والآجر الأحمر ولا تجعل فيه أساطين رخام قاله لأسير له على النار فبنى هذا البناء فلما كل بناء أمر أن يعمل دائرة منقطعه غير مهيون ليفوح ريحها على الصالحين وأشعر الناس بالصلاة فيه فاجتمع فيه أحد وثلثون ألفا من مال حرام فخطب فيه وحلف أن ما بنى هذا المسجد بئى من ماله وأنما بناء يكثر ظفر بهوان العشار الذي نصبه على منارته وحده في الكثر فسل الناس فيه وسألوه أن يوسع قبلته فذكر أن المهندسين اختلفوا في تحرير قبلته فرأى في المنام النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا أحمد ابن قبله هذا الجامع على هذا الموضع وخط له في الأرض صورة ما يعمل فلما كان القبر مضى مسرعا إلى ذلك الموضع فوجد صورة القبلة في الأرض مصورة فبنى المحراب عليها ولا يسمعه أن يوسع فيه لأجل ذلك فعظم شأن الجامع وسألوه أن يزيد فيه زيادة فزاد فيه قال الخطيب ركب أحمد بن طولون يوما بتصيد بمصر ففادت قوائم فرسه في الرمل فأمر بكشف ذلك الموضع فظهر له كثر فيه ألف ألف دينار فاحتفظها في أبواب البر والصدقات وبين

منها الجامع وأعطى عليه مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار وبني المارستان وأعطى عليه ستين ألف دينار وقال صاحب سر آة الزمان قرأت في تاريخ مصر أن ابن طولون كان لا يبيت قط وأنه أخذ يوما درجا من الكافور وجعل يبيت به حتى بغضه في يده فمجب الحاضرون فقال استمعوا منارة الجامع على هذا المثال وهي قائمة اليوم على ذلك قال ولما تم بناء الجامع رأى ابن طولون في منامه كأن الله تعالى يقول له لم يزل هذا الجامع فساءل المعبرين فقالوا يخرب ما حوله وبني الجامع قائما وحده قال ومن أين لكم هذا قالوا من قوله تعالى فلما نجى ربه فنجى جمعه ذكرا وقوله عليه الصلاة والسلام إذا نجى الله لشيء خضع له فكان كما قالوا وفي القبط للمقريري بنى أحمد بن طولون جامع على بناء جامع سامر وكثرت الثروة وبهذه وحلقه وفرشه بالحصر العبداني وعاقب فيه القناديل المحكمة بالسلاسل النحاس للقرعة الحسان العلوال وحمل إليه مناديق المصاحف وكان في وسط محته قبة مشبكة من جميع جوانبها وهي مذهب على عشرة عمد رخام مفروشة كلها بالرخام وتحت القبة قصعة رخام سمعها أربعة أذرع في وسطها فواره تفور بللأ وكانت على السطح علامات لزوال والسطح يدرأين ساج فاحترق هذا كله في ساعة واحدة في ليلة الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة فلما كان في محرم سنة خمس وخمسين وثلاثمائة أمر العزيز بالله بن العزيز ببناء فواره عوضا عن التي احترقت قال المقريري ولما كل بناء جامع ابن طولون صلى فيه اقاضي بكار امانا وخطب فيه أبو يعقوب البلخي وأمل فيه الحديث الربيع بن سليمان تلميذ الإمام الشافعي ودفع إليه أحمد بن طولون في ذلك اليوم كيبا فيه الـ دينار وعمل الربيع كتابا فيها روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من بنى لله مسجدا واول كنحس قطاعة بنى الله له بيتا في الجنة وبنى أحمد بن طولون عيونا لساج ما يقوله الناس من العيوب في الجامع فقال رجل عرابه صغير وقال آخر ما فيه عمود وقال آخر ليس له مبيضة فجمع الناس وقال اما المحراب فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خطه لي واما العمدة فاني بنيت هذا الجامع من مال حلال وهو الكثر وما كنت لاشوبه بغيره وهذا العمدة اما ان تكون من مسجد او كنيسة فزنته عنها وأما المبيضة فما انا ابنها خلفه ثم عمل في مؤخره مبيضا وخزانة شراب فيها جميع الاثنية والادوية وعليها خدم وفيها طيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث من الحاضرين للصلاة وأوقف على الجامع أوقافا كثيرة سوى الرباع ونحوها ولم يتعرض الى شيء من أراضي مصر البتة ثم لما وقع الفلاء في زمن المستنصر خرجت القطائع بأسرها وعدم السكن هناك وصار ما حول الجامع خرابا وتوالت الايام على ذلك فتشعت الجامع وخرب أكثره وصارت المغاربة تنزل فيه بأهلها ومشاعها عند ما تقدم الحج وتماضي الامر على ذلك ثم ان لاجين لما قتل الأشرف خليل ابن قلاوون هرب فاختفى بمتارة هذا الجامع فظن ان نجاة الله من هذه القشة ليعمره فجهاد الله

وتسلطن فأمر بتجديده وفوض أموره إلى الأمير علم الدين سنجر الزين فعمره ووقف عليه وقا
ورتب فيه دروس التفسير والحديث والفقه على المذاهب الأربعة والقراءات والعلب والميقات حتى
جعل من جملة ذلك وقفا على الديكة تكون في سطح الجامع في مكان مخصوص بها لأنها تدين الموقنين
وتوقفهم في السحر فلما قرئ كتاب الوقف على السلطان أعجبه كل ما فيه إلا أمر الديكة فقال
أبطالوا هذا لا تصحكوا الناس علينا فأبطل وأول من ولي نظره بعد تجديده الأمير علم الدين سنجر
المادلي وهو إذ ذاك داود دار السلطان لأجبن ثم ولي نظره قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ثم
وليه أمير مجلس في أيام الناصر محمد بن قلاوون فلما مات وليه قاضي القضاة عز الدين بن جماعة
ثم ولأه الناصر لقاضي كريم الدين جدد فيه ماذنيتين فلما تكبه السلطان ما نظره لقاضي الشافعي إلى
أيام السلطان حسن فتولاه الأمير سرغتمش وتوفر في مدة نظره من مال الوقف مائة ألف درهم
فنه وقبض عليه وهي حادثة فباشره قاضي القضاة إلى أيام الانشرف شعبان ففوض نظره إلى الأمير
الجاي اليوسفي إلى أن غرق فتحدث فيه القاضي الشافعي إلى أن فوض الظاهر يرقوق نظره إلى الأمير
قطلوبغا الصفوي ثم عاد نظره إلى القضاة بعد الصفوي وهو بأيديهم إلى اليوم وفي سنة اثنين وتسعين وسبعماية
جدد الرواق البحري الملاصق للمأذنة البازدار مقدم الدولة عبيد بن محمد بن عبد الحمادي وجدد فيه أيضا
مبضعة بحجاب المصفاة القديمة

الجامع الأزهر

هذا الجامع أول جامع أسس بالقاهرة إنشاء القائد جوهر الكاتب الصقلي مولى للمعز لدين الله لما اختط
القاهرة وأبنا بناءه قديم السبت لست بقرن من جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وكل
بناؤه أربع خلون من رمضان سنة إحدى وستين وكان به طاسم لا يسكنه عصفور ولا حمام ولا حمام
وكفنا سائر الطيور ثم جدد الحاكم بأمر الله ووقف عليه أوقافا وجعل فيه صووين فضة وسبعة
وعشرين قديلا فضة وكان تحده في محرابه منطقة فضة كما كان في محراب جامع عمرو فقلعت في زمن
صلاح الدين يوسف بن أيوب خفاء وزنها خمسة آلاف درهم فتموقع أيضا لما طلق من بنية الجوامع
ثم أن المستنصر جدد هذا الجامع أيضا وجده الحافظ وألشأ فيه مقصورة لطيفة بجوار الباب الغربي
الذي في مقدم الجامع ثم جدد في أيام الظاهر بيبرس ولما بنى الجامع كانت الخطبة تقام فيه حتى بنى
الجامع الحاكمي فانتقلت الخطبة إليه وكان الخليفة يخطب في جامع عمرو جمعة وفي جامع ابن طولون
جمعة وفي الجامع الأزهر جمعة ويستخرج جمعة فلما بنى الجامع الحاكمي صار الخليفة يخطب فيه ولم
تنقطع الجمعة من الجامع الأزهر بالكلية فلما ولي السلطان صلاح الدين بن أيوب قد وتطيفة القضاء
صدر الدين بن دريس فعمل بمقتضى مذهبه وهو امتناع إقامة خطبتين في بلد واحد كما هو مذهب
الشافعي رضى الله عنه فأبطل الخطبة من الجامع الأزهر وأقرأها بالجامع الحاكمي لكونه أوسع فترزول
الجامع الأزهر معطلا من إقامة الخطبة فيه إلى أيام الظاهر بيبرس فتحدثت في أعادتها فيه فاشتد قاضي

القضاة ابن بنت الأعر وسمي قولي السلطان قاضيا خفيا فاذن في أعادتها فأعجبت

جامع الحاصم

أول من أسسه العزيز بالله بن المعز وخطب فيه وسلي بالناس ثم أكله الحاكم بأمر الله وكان
أولا يعرف بجامع الخطبة ويسرى اليوم بجامع الحاكم ويقال له الجامع الأنور وكان تمام عمله في
سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وحس عليه الحاكم عدة قياصر وأملوك بياب الفتوح وقد هدم في الزلزلة
الكثيرة في سنة اثنين وسبعماية فجدده بيبرس الجاشنكير ورتب فيه دروسا على المذاهب الأربعة ودروس
حديث ودرس نحو ودرس قراءات ومن بناء الحاكم أيضا جامع راشد بجوار رباط الآثار وعرف
بجامع راشد لأنه في غطة راشد قبلة من نظم وسلي به الحاكم الجمعة أيضا ومن بنائه أيضا الجامع
الذي بالمفس على شاطئ النيل ووقف عليه أوقافا ثم جدد في سنة سبعين وسبعماية الوزير شمس
الدين المفس ومن الجوامع التي بنيت في خلافة بني عبدة الجامع الأقمر بناء الأمير بأحكام الله والجامع
الأنظر وهو الذي يقال له اليوم جامع النكاهين بناء الخليفة الظاهر وجامع الصالح خارج باب زويلة
بناء الملك الصالح طلائع بن رزيق وزير الخليفة الفائز

ذكر أمهات المدارس والحقائق المعطية بالديار المصرية

قال أول من بنى المدارس في الإسلام الوزير نظام الملك قوام الدين الحسن بن علي الطوسي وكان وزير
السلطان البارسلان الساجوقى عشر سنين ثم وذر لولده ملكشاه عشرين سنة وكان يحب الفقهاء
والمصوفية ويكرمهم ويؤثرهم بنى المدرسة النظامية ببغداد وشرع فيها في سنة سبع وخمسين وأربعماية
ونجرت سنة تسع وخمسين وجمع الناس على طريقتهم فيها يوم السبت عاشور ذي الحجة فليدرس فيها
الشيخ أبو اسحق الشيرازي تجاه الشيخ ليحضر الدرس فلقبه مسي في الطريق فقال يا شيخ كيف
تدرس في مكان مفسوب فرجع الشيخ واخفى فلما يشوا من حضوره ذكر الدرس بها أبو نصر
ابن الصباغ عشرين يوما ثم أن نظام الملك احتال على الشيخ أبي اسحق ولم يزل يرفق به حتى درس
بها فحضر يوم السبت مسئول ذي الحجة وألقى الدرس بها إلى أن توفي وكان يخرج أوقات الصلاة
فيصل بمسجد خارجها احتياطا وبني نظام الملك أيضا مدرسة ببغداد تسمى النظامية درس بها معلم
الحرمين واقندى الناس به في بناء المدارس وقد أنكر الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام على من زعم أن
نظام الملك أول من بنى المدارس وقال قد كانت المدرسة البهية ببغداد قبل أن يولد نظام الملك
والمدرسة السعيدية ببغداد أيضا بناها الأمير نصر بن بكين أخو السلطان محمود لما كان واليا
ببغداد ومدرسة ثالثة ببغداد بناها أبو سعد اسماعيل بن علي بن اثني الأستراباذي الصوفي الواعظ
شيخ الخطيب ومدرسة رابعة ببغداد أيضا بنيت للأستاذ أبي اسحق قال الحاكم في ترجمة الأستاذ
أبي اسحق لم يكن ببغداد مدرسة قبلها مثالا وهذا صريح في أنه بنى قبلا غيرها قال القاضي تاج
الدين السبكي في طبقاته الكبرى قد أدركت فكرى وغلب على ظني أن نظام الملك أول من رتب فيها

العالم للطلبة فانه لم يصح لي هل كان للمدارس قبله معالم أم لا والظاهر انه لم يكن لهم معلوم انتهى
وأما مصر فقال ابن خلكان لما ملك السلطان صلاح الدين بن أيوب الديار المصرية لم يكن بها شيء من
المدارس فان الدولة المبيدية كان مذهبها مذهب الرافضة والشيعة فلم يكونوا يقولون بهذه الاشياء فيني
السلطان صلاح الدين بالقرافة الصفري المدرسة المجاورة للإمام الشافعي وبني مدرسة مجاورة للمشهد
الحسيني بالقاهرة وجعل دار سعيد السعداء خادم الخلفاء المصريين خانقاه وجعل دار عباس الوزير
المبيدي مدرسة للحنفية وهي المعروفة الآن بالسوقية وبني المدرسة التي بمصر المعروفة بزين التجار
لشافعي وتعرف الآن بالشرية وبني بمصر مدرسة أخرى للمالكية وهي المعروفة الآن بالقصبة
وقد حكى ان الخليفة المعتضد بالله العباسي لما بنى قصره ببغداد استزاد في القصر فمثل عن ذلك
فذكر انه يريد لبنين فيها دورا ومساكن ومقاصير يرتب في كل موضع رؤساء كل صناعة ومذهب
من مذاهب العلوم النظرية والعملية ويجري عليهم الاوزاق السنية ليقصد كل من اختار علما أو
صناعة رئيسا فيأخذ عنه وقد ذكر الواقدي ان عبد الله بن أم مكتوم قدم مهاجرا الى المدينة فزل
دار القراء

ذكر المدرسة العلاجية

بحوار الامام الشافعي رضي الله عنه ويغني ان يقال لمحتاج المدارس وهي أعظم مدارس الدنيا على
الاطلاق لشرفها بحوار الامام الشافعي ولان بابها أعظم الملوك ليس في ملوك الاسلام مثله لاقبله ولا
بعده بناها السلطان صلاح الدين بن أيوب رحمه الله تعالى سنة اثنى وسبعين وخمسة مائة وجعل للتدريس
والنظر بها للشيخ نجم الدين الحيوثاني وشرط له من المعلوم في كل شهر أربعين ديناراً معاملة صرف
كل دينار ثلاثة عشر درهما وثلاث درهم عن التدريس وجعل له من معلوم النظر في أوقاف المدرسة
عشرة دنانير ورتب له من الخبز في كل يوم ستين رطلاً بالمصري وراويين من ماء النيل قال المقرئ
ولي تدريسها جماعة من الاكابر الاعميان ثم نزلت من مدرس ثلاثين سنة واكتفى فيها بالمعبد
وهم عشرة أشخاص فلما كان سنة ثمان وسبعين وستائة ولي تدريسها تقي الدين بن رزين وقرر له نصف
المعلوم فلما مات ولها الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد برع المعلوم فلما ولي الساحر برهان الدين
الحضر السجلاوي التدريس قرر له المعلوم الشاهد به كتاب الوقف وقد استمرت يد الحيوثاني الى
ان مات سنة سبع وثمانين وخمسة مائة فولها شيخ الشيوخ صدر الدين أبو الحسن محمد بن حمويه
الجويني في حياة الواقف فلما مات الواقف عزل عنها واستمرت عليها أيدي بني السلطان واحدا بعد
واحد ثم خلعت بعد ذلك وعاد اليها الفقهاء والمدرسون كذا في تاريخ ابن كثير وذكر المقرئ في
الخطب ان صدر الدين بن حمويه ولي تدريس الشافعي وآه ولها ولده كمال الدين أحمد ومات سنة تسع
وثلاثين وستائة ثم ولها قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز ثم ولها قاضي القضاة تقي الدين بن
رزين ثم ولها قاضي القضاة تقي الدين بن بنت الاعز ثم ولها قاضي القضاة شيخ الاسلام تقي الدين بن

دقيق العيد ثم ولها عز الدين محمد بن محمد بن الحرث بن مسكين ثم ولها في سنة احدى عشرة
وسبعمائة ضياء الدين عبد الله بن أحمد بن منصور النسافي ومات سنة ست عشرة وسبعمائة ثم ولها محمد
الدين حرمي بن قاسم بن يوسف القافوسي الى ان مات سنة اربع وثلاثين وسبعمائة ثم ولها شمس
الدين بن القماح ثم ضياء الدين محمد بن ابراهيم المناوي ثم شمس الدين بن البان ثم شمس الدين
محمد بن أحمد بن خطيب بيروت الدمشقي ثم بهاء الدين ابن الشيخ تقي الدين السبكي ثم أخوه تاج
الدين لما سافر بهاء الدين عوضه قاضيا بالشام ثم لما عاد تاج الدين الى القضاء عاد اليها الى التدريس
الى ان مات ثم ان عمه قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء محمد بن بيد البر السبكي ثم ولده بدر الدين
محمد ثم البرهان بن جماعة ثم الشيخ سراج الدين البلقيني ثم أعيد البرهان بن جماعة ثم أعيد بدر
الدين أبو البقاء السبكي ثم قاضي القضاة عماد الدين أحمد بن عيسى الكركي ثم أعيد بدر بن أبي البقاء
ثم ولها بعده ولده جلال الدين محمد الى ان مات فولها بعده شمس الدين البيهقي أخو جمال الدين
الاستاذار ثم عزل في سنة اثنى عشرة وثمانمائة لما تكب أخوه فولها نور الدين علي بن عمر التلواني
فأقام بها مدة طويلة الى ان مات في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وثمانمائة وهو الطول شيوعها مدة
وولها بعده العملاء الفلقشندي ثم ابن حجر ثم الوثابي ثم القايي ثم السفلي ثم الشرف المناوي ثم
السراج الحمصي ثم أعيد المناوي الى ان مات ثم ولده زين العابدين ثم ابنه ثم امام الكاملية ثم الحمصي
ثم الشيخ زكريا

خانقاه سعيد السعداء

وقفا السلطان صلاح الدين بن أيوب وكانت دار السعيد السعداء قبر ويقال غير عتيق الخليفة
السننصر فلما استبد الناصر صلاح الدين بالامر وقفها على الصوفية في سنة تسع وستين وخمسة مائة
ورتب لهم كل يوم طعاما ولحما وخبزاً وهي أول خانقاه عمات بديار مصر ومات شيخها بشيخ الشيوخ
وما زال يمت بذلك الى ان بنى الناصر محمد بن قلاوون خانقاه سرياقوس فدمى شيخها بشيخ الشيوخ
فاستمر ذلك بعدهم الى ان كانت الحوادث والحزن منذ سنة ست وثمانمائة وضاعت الاحوال وتلاشت
الرتب تأق كل شيخ خانقاه بشيخ الشيوخ وكان سكانها من الصوفية يرفون بالعلم والصلاح وترجي
بركهم وولي مشيختها الاكابر وحيث أطلق في كتب الطبقات في ترجمة أحد آه ولي مشيخة الشيوخ
قالوا مشيختها ولشيخها شيخ الشيوخ هذا هو المراد عند الاطلاق وقد ولها عن الواقف صدر
الدين محمد بن حمويه الجويني ثم ولده كمال الدين أحمد ثم ولده معين الدين حسن أخو كمال الدين ثم
ولها كريم الدين عبد الكريم بن الحسين الامسلي ثم ولها قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الامز ثم
ولها الشيخ صابر الدين حسن البخاري ثم ولها شمس الدين محمد بن أبي بكر الايلي ثم ولها قاضي
القضاة بدر الدين بن جماعة ثم ولها الاملي ثم ولها العلامة علاء الدين القونوي ثم ولها محمد الدين
موسى بن أحمد بن محمود الافصري ثم ولها شمس الدين محمد بن ابراهيم النقشواني ثم ولها كمال

الدين ابو الحسن الجوارى ثم سراج الدين عمر المندى الى ان مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة ثم ولها الشيخ بدو الدين حسن ابن العلامة علاء الدين القونوي الى ان مات سنة ست وسبعين وسبعمائة ثم جلال الدين جارافة الحنفى الى - سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ثم ولها علاء الدين أحمد بن محمد السراى ثم الشيخ برهان الدين الابناسى ثم شمس الدين محمد بن محمود بن عبد الله ابن اخى جارافة ثم أعبد البرهان الابناسى ثم شهاب الدين أحمد بن محمد الانصارى ثم أعبد محمد ابن اخى جارافة ثم ولها شمس الدين محمد بن على البلالى مدة متطاولة الى ان مات سنة عشرين وثمانمائة ثم ولها شمس الدين البيروى أخو جمال الدين الاستاذار ثم ولها الشيخ شهاب الدين بن المحمود ثم جمال الدين يوسف بن أحمد الترمذى المعروف بابن الجبير ثم أعبد ابن المحمود ثم القابلى ثم الشيخ خالد ثم تقي الدين القفشدى ثم السراج العبادى ثم الكورافى ثم السنائوى

المدرسة الكاملية

وهى دار الحديث وليس بمصر دار حديث غيرها وغير دار الحديث التى بالشيوخية قال المقرئى وهى تسمى دار محلى الحديث فان أول من بنى دار حديث على وجه الارض الملك العادل نور الدين محمود بن زكى بدمشق ثم بنى الكامل هذه الدار بناها الملك الكامل وكانت عمارتها فى سنة احدى وعشرين وستائة وجعل شيخها أبو الخطاب عمر بن دحية ثم ولها بعده أخوه أبو عمر وعثمان بن دحية ثم ولها الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنبرى ثم ولها شرف الدين بن أبى الخطاب بن دحية ثم ولها بعده المحدث محيى الدين بن سراقفة ثم ولها تاج الدين بن القسطلانى المالكي ثم ولها النقيب عبد القليل الحرافى ثم ولها القطب القسطلانى الشافى ثم ولها ابن دحيق العيد ثم ولها أبو عمرو بن سيد الناس والى الحافظ فتح الدين فانزعها منه البدر بن جماعة ثم ولها عماد الدين محمد بن على بن حرم الديلمى ومات سنة تسع وأربعين وسبعمائة ثم البدر بن جماعة ثم زول عنها لاجمال ابن الزكافى الى ان مات سنة تسع وستين وسبعمائة وولها الحافظ زين الدين العراقي ثم لما ان ولى قضاء المدينة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة استقر فيها الشيخ سراج الدين بن الملقن

المدرسة الصالحية

بين القصرين هى أربع مدارس للمذاهب الأربعة بناها الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل شرع فى بنائها سنة تسع وثلاثين قال المقرئى وهذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة الا انها قد تقدم عهدها فرت ولما قصت اشدها الاديب ابو الحسين الجزار الا هكفا بينى المدارس من بنى • ومن يتعالى فى الثواب وفى البنا وفى ايات اخر قال السراج الوراقى

ملكه فى العلم حب واه • فله حب ليس فيه ملام
فشيدها للعلم مدرسة غدا • عراق اهلها اذ ينسبون وشام
ولا تذكر يوما نظامية لها • فليس يضاهى ذال النظام نظام

قال ابن السيرة الشاعر وقد نظر الى قبر الملك الصالح وقد دفن الى ما يختص بالمالكية من مدرسته بنيت لارباب العلوم • مدارس • لتجويها من هول يوم المهلاك وشاقت عليك الارض لم تلق منزلا • تحصل به الا الى جنب مالك

المدرسة الظاهرية القديمة لملك الظاهر بيبرس البندقدارى

شرع فى بنائها سنة احدى وستين وستائة وتمت فى اول سنة اثنين وستين ورتب لتدريس الشافعية بها تقي الدين بن رزق والحنفية عبد الدين عبد الرحمن بن الكمال عمر بن العديم ولتدريس الحديث الحافظ شرف الدين الديلمى ولاقراء القرآت بالروايات كالدين القرشى ووقف بها خزنة كتب

المدرسة المنصورية

أُنشأها هى واليهارستان الملك المنصور قلاوون وكان على عمارتها الامير علم الدين سنجر الشجاعى فلما تم دخل عليه الشرف البوسيرى قدحه بقصيدة اولها

أُنشأت مدرسة وما رستنا • لتصحح الاديان والابدان

فأعجبه ذلك واجزل عطائه ورتب فى هذه المدرسة دروس فقه على المذاهب الأربعة ودرس تفسير ودرس حديث ودرس طب

المدرسة الناصرية

ابتدأها المادل كتبها وانما الناصر محمد بن قلاوون فرغ من بنائها سنة ثلاث وسبعمائة ورتب بها دروسا للمذاهب الأربعة قال المقرئى ادركت هذه المدرسة وهى محترمة الى الغاية يجلس يدهليزها عدة من الطواشية ولا يمكن غريب ان يصعد اليها

الخاقية البيروية

بناها الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكيرى فى سنة سبع وسبعمائة موضع دار الوزارة ومات بعد ان تسلمها فاعلمها الناصر بن قلاوون فى سلطنته الثالثة مدة ثم امر بفتحها قال المقرئى وهى اجل خاقية بالقاهرة ببناء واوسعها مقدارا وانفها سعة والشباك الكبير الذى بها هو الشباك الذى كان يدار الخلافة ببغداد وكانت الخاقية تجلس فيه حمله الامير البساسيرى من بغداد لما غلب على الخليفة القائم العباسى وارسل به الى صاحب مصر

خاقية قوصون بالقرافة

بنيت فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة واول من ولى مشيختها الشيخ محمود الاصفهاني الامام المشهور صاحب التصانيف المشهورة وكانت من أعظم جهات البر وأعظمها خيرا الى ان حصلت الحن سنة ست وثمانمائة فتلانى امرها كما تلاتى غيرها

خاقية شيخو

بناها الامير الكبير رأس توبة الامراء الجندارية سيف الدين شيخو العمري جالبه خواجا عمر واستاذ

الناصر محمد بن قلاوون ابتداء عمارتها في الحرم سنة ست وخمسين وسبعماية و فرغ من عمارتها في سنة سبع وخمسين وسبعماية ورتب فيها أربع دروس على المذاهب الأربعة ودرس حديث ودرس قرآن ومشيخة النجاشي والشفاء وفي ذلك يقول ابن أبي حجة ومدرسة لتعلم فيها مواطن • فشيخوها فردوا بها جامع لئن بات منها في القلوب مائة • فواقها ليت واشياها سبع

ومات شيخو بعد فراغها سنة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وشرط في شيخها الأكبر وهو شيخ حضور التصوف وتدریس الحنفية بالمسار المصرية وان يكون عارفا بالتفسير والاسول وان لا تكون قاضيا وهذا الشرط عام في جميع أرباب الوظائف بها وأول من تولى المشيخة بها الشيخ أكل الدين محمد ابن محمود البارقي وأول من تولى تدریس الشافعية بها الشيخ بهاء الدين بن الشيخ تقي الدين السبكي وأول من تولى تدریس المالكية بها الشيخ خليل صاحب المختصر وأول من تولى تدریس الحنابلة بها قاضي القضاة موفق الدين وأول من تولى تدریس الحسنية بها جمال الدين عبد الله بن الزولي وأقام الشيخ أكل الدين في المشيخة الى أن مات في رمضان سنة ست وثمانين وولى بعده عز الدين يوسف بن محمود الرازي الى أن مات في الحرم سنة أربع وتسعين وولى بعده جمال الدين محمود بن أحمد القيصري المعروف بابن المعجمي ثم عزل في سنة خمس وتسعين وولى الشيخ سيف الدين السبرامي مضافا لشيخه الظاهرية ثم ولى بدر الدين الكلثاني ثم عزل وولى الشيخ زاده ثم ولى بعده جمال الدين بن العديم سنة ثمان وثمانمائة ثم ولى ناصر الدين سنة إحدى عشرة وثمانمائة ثم ولى بها أمين الدين ابن الطرابلس سنة اثني عشرة ثم أعيد ابن العديم ثم ولىها شرف الدين بن التياي سنة خمس عشرة الى أن مات في صفر سنة سبع وعشرين وولى الشيخ سراج الدين قاري الهداية الى أن مات سنة تسع وعشرين وولىها الشيخ زين الدين التفتي ثم سرق في سنة ثلاث وثلاثين بالقضاء وولىها صدر الدين بن المعجمي فسقط في رجب من عامه وولىها البدر حسن بن أبي بكر القندسي ثم ولىها الشيخ الأكبر

مدرسة سرختمش

ابتداء عمارتها في رمضان سنة ست وخمسين وسبعماية وتمت في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وهي من أبداع المباني وأجلها ورتب فيها درس فقه على مذهب الحنفية قرر فيه القوام الاتقاني ودرس حديث وقال العلامة شمس الدين بن الصائغ

لهنك يا سرختمش ما بينت • لا حراك في ديك من حسن ببيان
به يزدهي الترقيم كالزهر بهجة • فقه من زهر وقه من باني

مدرسة السلطان حسن

ابن الناصر محمد بن قلاوون شرع في بنائها في سنة ثمان وخمسين وسبعماية وكان في موضعها دور

واسطحات قال المقرئ لا يعرف ببلاد الاسلام معبد من معابد المسلمين يحكي عنه المدرسة في كبر قلبها وحسن خندامها وضخامة شكلها أقامت العبادة فيها مدة ثلاث سنين لا يبطل يوما واحدا وأرشد لمصر وفيها في كل يوم عشرين ألف درهم عنها نحو ألف مثقال ذهباً حتى قال السلطان لولا ان يقال ملك مصر عجز عن اتمام ما بناء لترك بناءها من كثرة ما صرف وفتح ايوانها الكبير خمسة وستون فراغا في مثلها ويقال انه أكبر من ايوان كسرى بخمسة اذرع وبها أربع مدارس للمذاهب الأربعة قال الحافظ ابن حجر في ابواب التمر يقال ان السلطان حين اراد ان يعمل في مدرسة درس الفرائض فقال البهاء السبكي هو باب من ابواب الفقه فأعرض عن ذلك فاتفق وقوع فضيحة في الفرائض مشكلة فسال عنها السبكي فلم يجيب عنها فأرسلوا الى الشيخ شمس الدين الكلاوي فقال اذا كانت الفرائض بابا من ابواب الفقه فانه لا يجيب فتشق ذلك على بهاء الدين ونظم على ما قال وكان السلطان قد عزم على ان يبني أربع منائر يؤذنون عليها فتمت ثلاث منائر الى ان كان يوم السبت سادس ربيع الآخر سنة اثنيتين وستين وسبعماية سقطت المنارة التي على الباب فهلك نحتها نحو ثلاثمائة نفس من الأيتام الذين كانوا قد رتبوا بمكتب السبيل ومن غيرهم فلهج الناس بان ذلك ينفر زوال الدولة فقال الشيخ بهاء الدين السبكي في ذلك اياتا

ابن رفسمك يا سلطان مصر اقي • بشير • بمقال سار ككائن
ان المنارة لم تسقط لمنفعة • لكن لسر خفي قد تبين لي
من نحتها قرا القرآن فاستمت • فالوجد في الحال اداها الى الليل
لو ازل الله قسرا على جبل • تصدعت رأسه من شدة الوجع
تلك الحجارة لم تنقض بل مبطت • من خشية الله لا الضعف والحال
وناب سلطانها فاستوحشت فرمت • بنفسها لجوى في القلب مشغل
فالجد لله خط العين زال بما • قد كان قدره الرحمن في الأزل
لا يعترى البؤس بعد اليوم مدرسة • شيدت ببنائها للعلم والعمل
ودمت حتى ترى الدنيا بالمتلات • علما فليس بمصر غير مشغل

فاتفق قتل السلطان بعد سقوط الأذنة بثلاثة وثلاثين يوما

المدرسة الظاهرية

كان الشروع في عمارتها في رجب سنة ست وثمانين وانتهت في رجب سنة ثمان وثمانين وكان القائم على عمارتها جر كس الخليلي أمير اخو و قال الشعراء في ذلك واكثروا فن احسن ما قبل
الظاهر الملك السلطان حمته • كادت لرفقته تسمو على زحل
وبعض خندامه طوما خدمته • يدعو الجبال فتأبى على مجل

﴿ قال ابن العطار ﴾

وقد انشأ الظاهر السلطان مدرسة • فافتتحت على ارم مع سرعة العمل
يصحفي الخليل ان جاءت خدمته • ثم الجبال لها تأتي على عجل

قال الحافظ ابن حجر ومن رأى الاعمدة التي بها عرف الاشارة ونزل السلطان اليها في الثاني عشر من
رجب ومده سباطا عظيما وتكلم فيها له رسون واستقر علاه الدين السبراني مدرس الحنفية بها وشيخ
الصوفية وبائع السلطان في تعظيمه حتى فرش سجادة يسده واستقر أوسع الدين الرومي مدرس
الشافعية وشمس الدين بن مكين مدرس المالكية وسلاح ابن الاغمي مدرس الحنابلة واحمد زاده
المعصي مدرس الحديث وفخر الدين الضرير امام الجامع الازهر مدرس الفرائد قال ابن حجر فم
يكن منهم من هو قاتق في نفسه على غيره من الموجودين غيره ثم بعد مدة قرر فيها الشيخ سراج الدين
البلقيني مدرس التفسير وشيخ الميماد

﴿ المدرسة المؤيدية ﴾

انتهت عمارتها في سنة تسع عشرة وثمانمائة وبلغت النفقة عليها أربعين ألف دينار واتفق بعد ذلك
بسة ميل المأذنة التي بنيت لها على البرج الشمالي باب زويلة وكان الناظر على العمارة بهاء الدين بن البرجي
فانشد تقي الدين بن حجة في ذلك أياها

على البرج من بابي زويلة انشئت • منارة بيت الله للعمل المنجي
فأخفى بها البرج المعبين أملا • ألا صرحوا بأقوم بالأمن للبرج

﴿ وقال شعبان الأتاري ﴾

عشنا على ميل المنار زويلة • وقتنا تركت الناس بالميل في هرج
فقال قريبي برج نحس أمالي • فبلا يارك الرحمن في ذلك البرج

﴿ قال الحافظ ابن حجر ﴾

لجامع مولانا المؤيد رونق • منارته بالحسن تزهو وبازين
تقول وقد سالت عن قصد امهلوا • فليس على جسي اضر من المعين

﴿ وقال المعيني ﴾

منارة كمروس الحسن اذجلبت • وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا اسبيت بين قات ذا غلط • ماوجب الهدم الاخسة الحبر

﴿ وقال نجم الدين بن التيه ﴾

يقولون في تلك المنار تواضع • وعين واقوال وعندي جليها
فلا البرج اخي والحجار ثم تم • ولكن عمرو س اقتلتها حليها

﴿ وقال ايضا ﴾

بجامع مولانا المؤيد انشئت • عمرو س ستم ماخلت قط منالها
ومد علمت ان لا نظير لها انشئت • واجمها والمعجب عنا امالها

﴿ رباط الآثار ﴾

بالقرب من بركة الحبش عمره صاحب تاج الدين بن صاحب فخر الدين بن صاحب بهاء الدين
حنا وفيه قطعة خشب وحديد واشياء اخر من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراها صاحب
الذكور بمبلغ ستين ألف درهم فبنة من بني ابراهيم اهل ينيح ذكروا انها لم تزل موروثة عندهم
من واحد الى واحد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلها الى هذا الرباط وهي به الى اليوم تبرك
بها ومات صاحب تاج الدين في جمادى الآخرة سنة سبع وسبعمائة والاديب جلال الدين بن خطيب
داريا في الآثار بيتان

باصين ان بعد الحبيب وداره • وفات مرابعه وشط مزاره

فلقد ظفرت من الزمان بطائل • ان لم تزه فهذه آثاره

﴿ ذكر الحوادث العربية الكاثرة بمصر في ملة الاسلام ﴾

من غلام ووباء وزلازل وآيات وغير ذلك في سنة اربع وثلاثين من الهجرة قال سيف ابن عمر ان
رجلا يقال له عبد الله بن سبأ كان يهوديا فظاهر الاسلام وصار الى مصر فأوحى الى طائفة من الناس
كلاما اخفوه من عند نفسه مضمونه انه يقول الرجل اليس قد ثبت ان عيسى بن مريم سيمود الى
هذه الدنيا فيقول الرجل على فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل منه فابتهكر ان يعود
الى هذه الدنيا وهو اشرف من عيسى ثم يقول وقصد كان اوصى الى علي بن ابي طالب فمحمد خاتم
الانبياء وعلى خاتم الاوصياء ثم يقول فهو احق بالأمر من عثمان وعثمان معتدق ولايته مالم يس له فأنكروا
عليه فقتل به بشر كثير من اهل مصر وكان ذلك مبدا تأليبهم على عثمان وفي سنة ست وستين وقع
الطامون بمصر وفي سنة سبعين كان الوباء بمصر قاله الذهبي وفي سنة اربع وثلاثين قتل عبد الرحمن
ابن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وقطع راسه فأمر الجعاج فطيف به في العراق ثم بعث به
الى عبد الملك بن مروان فطيف به في الشام ثم بعث به الى عبد العزيز بن مروان وهو بمصر فطيف
به فيها ودفن بمصر وجنته بالرخج فقال بعض الشعراء في ذلك

هبئت موضع جنة من راسها • راس بمصر وجنته بالرخج

وفي سنة خمس وثلاثين كان الطامون بالفساطط ومات فيه عبد العزيز بن مروان أمير مصر وفي سنة
خمس وأربعين ومائة انزلت الكواكب من اول الليل الى الصبح فخاف الناس ذكره صاحب المראה
وفي سنة ثمانين ومائة كان بمصر زلزلة شديدة سقطت منها رأس منارة الاسكندرية وفي سنة ست
عشرة ومائتين وثب رجل يقال له عبد الواسي الدهري في شعبان ببلاد مصر فغاب على نواب أبي اسحق

ابن الرشيد وقويت شوكته واتبعه خلق كثير فركب المؤمنون من دمشق في ذي الحجة الى الديار المصرية فدخلها في الحرم سنة سبع عشرة وظهر يعسوس فضرب عنقه ثم كر راجعا الى الشام وفي سنة سبع وثلاثين ومائتين ظهر في السماء شئ مستعيل دقيق الطريق عريض الوسط من ناحية المغرب الى عشاء الآخرة ثم ظهر خمس ليال وليس بضوء كوكب ولا كوكب له ذنب ثم نقص قاله في المرأة وفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين اقيمت الروم في البحر في ثلثة مراكب وابهة عظيمة فكبسوا دمياط وسبوا واحرقوا واسرعوا الكرة في البحر وسبوا سفينة امرأة واخذوا من الامتعة والاسلحة شيا كثيرا وفر الناس منهم في كل جهة فكان من غرق في بحيرة تيس اكثر ممن اسير ورجعوا الى بلادهم ولم يبرس لهم احد وفي سنة اثنين واربعين ومائتين زلزلت الارض ورجعت السويداء قرية بناحية مصر من السماء وزن حجر من الحجارة فكان عشرة ارطال وفي سنة اربع واربعين ومائتين اتفق عيد الاضحى وعيد الفطر لليهود وشعابين النصارى في يوم واحد قال ابن كثير وهذا عجيب غريب وقال في المرأة لم يتفق في الاسلام مثل ذلك وفي سنة خمس واربعين ومائتين زلزلت مصر وسمع بتيس شجرة دائمة طويلة مات منها خلق كثير وفي سنة ست وستين ومائتين قتل اهل مصر عليهم الكرخي وفي سنة ثمان وستين ومائتين قال ابن جرير اتفق ان رمضان كان يوم الاحد وكان الاحد الثاني للشعابين والاحد الثالث للصبغ والاحد الرابع السرور والاحد الخامس السلاخ الشهر وفي سنة سبع وستين في الحرم كسفت الشمس وخسف القمر واجتمعا في شهر ربيع في المرأة وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين قال ابن الجوزي فليدين بقتنا من الحرم طلع نجم ذوجة ثم سارت الى ذؤابة قال وفي هذه السنة وردت الاخبار ان بيل مصر غار فلم يبق منه شئ وهذا شئ لم يعمد مثله ولا بلغنا في الاخبار السابقة فقلت الاسعار بسبب ذلك وفي ايام احمد بن طولون تساقطت النجوم فراع ذلك فسال العلماء والمتجسين عن ذلك فما اجابوا بشئ فدخل عليه الجبل الشاعر وهم في الحديث فالتفت في الحال

قالوا تساقطت النجوم • م لحادث فظ عسير • فأجبت عنه مقامهم

بجواب محنتك عسير • عدى النجوم الساقط • من نجوم اعداء الامير

فتناول ابن طولون بذلك ووصله وفي سنة اثنين ومائتين زلزلت قطر الهندى بنت حمارية ابن احمد بن طولون من مصر الى الخليفة المعتضد وتقل ايوها في جهازها مالم ير مثله وكان من جملة ألف تكة بجوهر وعشر سنابق جوهر ومائة حون ذهب ثم بعد كل حساب معها مائة ألف دينار تشتري بها من العراق ما قد تحتاج اليه مما لا يتيسر مثله بالديار المصرية وقال بعض الشعراء

يا سيد العرب القدى وردت له • باليمن والبركات سيدة المعجم

فاعد بها كمودها بك انها • ظفرت بما فوق المطالب والمهم

شمس الضحى زلزلت الى بدر الدين • فتكشفت بهما عن الدنيا الظلم

وفي سنة اربع وثمانين ومائتين ظهر بمصر ظلمة شديدة وحررة في الافق حتى جعل الرجل ينظر الى وجه صاحبه فيراه أحمر اللون جدا وكذلك الجسدان فكشوا كذلك من العصر الى الليل فخرجوا الى الصحراء يدعون الله ويضرعون اليه حتى كشف عنهم حكام ابن كثير وفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين ظهر رجل بمصر يقال له الخننجي فخلع الطاعة واستولى على مصر وخارب الجيوش وارسل اليه الخليفة المنكفي جيشا فهزمهم ثم ارسل اليه جيشا آخر عليهم قائك المنكفي فهزم الخننجي وحرب ثم ظهر به وأمسك وسير الى بغداد وفي سنة سبع وتسعين ومائتين ظهر ثلاث كواكب مذنبية أحدها في رمضان واثنان في ذي القعدة ثلث ايام ثم تضاءل حكام ابن الجوزي وفيها استخرج من أكثر بمصر خمسمائة ألف دينار من غير مواع ووجد في هذا الكثر ضلع انسان طوله اربعة عشر شبرا وعرضه شبر فبعث به الى الخليفة المعتضد وأعدى معه من مصر ثيابا له ضرع يحلب لينا حتى ذلك الصولي وصاحب المرأة ابن كثير وفي سنة احدى وثلاثمائة سار عبيد الله المهدي المتقلب على المغرب في اربعين الفا ليأخذ مصر حتى بقي بينه وبين مصر ايام فقهر تمكن الخاصة التيل خلال الماء بينهم وبين مصر ثم جرت حروب فرجع المهدي الى برقة بعد ان ملك الاسكندرية والقيوم في سنة اثنين وثلاثمائة عاد المهدي الى الاسكندرية ونمت وقعة كبيرة ثم رجع الى القيروان وفي سنة ست وثلاثمائة أقل القائم بن المهدي في جيوشه فأخذ الاسكندرية وأكثر الصعيد ثم رجع وفي سنة سبع كانت الحروب والاراجيف الصعبة بمصر ثم لطف الله وأوقع المرض بالمقاربة ومات جماعة من أمراءهم واشتدت علة القائم وفيها انقض كوكب عظيم وتقطع ثلاث قطع وسمع بعد انقضاؤه صوت رعد شديد هائل من غير نجم وفي سنة ثمان ملك العبيديون جزيرة القسقاط فجزعت الخاق وشرعوا في الحرب والجل وفي سنة سبع استرجعت الاسكندرية الى نواب الخليفة ورجع العبيدي الى المغرب وفي سنة عشر وثلاثمائة في جنادى الاولى ظهر كوكب له ذنب طوله ذراعان وذلك في برج السنبلة وفي شعبان منها اعدى ناب مصر الى القلينة المنتصر هدانا من جملتها بدة معها فلوها بينهم ورجع منها وغلام يصل لسانه الى طرف الله حكام صاحب المرأة وابن كثير وفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة في آخر الحرم انقض كوكب من ناحية الجنوب الى الشمال قبل مقيب الشمس فأضاعت الدنيا منه وسمع له صوت كصوت الرعد الشديد وفي سنة ثلاث وثلاثمائة في الحرم ظهر كوكب بذاب رأسه الى المغرب وذنبه الى المشرق وكان عظيم جدا وذنبه منتشر وفي ثلاثة عشر يوما الى ان اضمدل وفي سنة اربع واربعين ومائتين زلزلت مصر زلزلة معة هدمت البيوت ودامت ثلاث ساعات وفرغ الناس الى الله بالدعاء وفي سنة سبع واربعين رجع حبيب مصر من مكة فزلوا واديا جاءهم سيل فأخذهم كلهم فألقاهم في البحر عن آخرهم وفي سنة خمس وخمسين قطعت بنو سليم الطريق على الحبيب من اهل مصر واخذوا منهم عشرين ألف بغير أعانها وعلها من الاموال والامتعة

ملا يقوم كثرة وبني الحاج في البوادي مهلك اكثرهم وفي ايام كالفور الاخشيدي كثرت الزلازل بمصر
فاقلمت سنة أشهر فاشهد محمد بن القاسم بن عاصم قصيدة منها

مازلت مصر من سوميراد بها • لكنها رقصت من عدله فرحا

كفنا رأيت في نسخة بنيفة من كتاب مذهب الطالبيين تاريخ كتابها بعد المائة ثم رأيت ما يخالف
ذلك كما سأذكره وفي سنة سبع وخمسين انقض كوكب في ذي الحجة فاضاء الدنيا حتى بقي له شعاع
كالشمس ثم سمع له صوت كثر عدو في سنة ستين وثلاثمائة سارت القرامطة في جمع كثير الى الديار المصرية
فاقتلواهم وجنود جومر القائد قتالا شديدا بين شمس وحاصره مصر شهر ربيع من شهر أمير القرامطة
الحسين بن أحمد بن بهرام

زعمت رجال العرب اني هبتم • فدمي اذن ما ينهم معطلول

يا مصر ان لم اسق ارضك من دم • يروى تراك فلا سقاني النيل

وفي هذه السنة سار رجل من مصر الى بغداد وله قرنان فقطعهما وكواها وكان يضربان عليه حكام
صاحب المرأة وفي سنة ثلاث وستين خرج بنو هلال وطائفة من العرب على الحاجاج فقتلوا منهم
خلفا كثيرا وعطلوا على من بقي منهم الحج في هذا العام ولم يحصل لاحد حج في هذه السنة سوى
أهل دواب العراق وحدهم وفي سنة سبع وستين كان أمير الحاج المصري الأمير بارس بن زيري
فاجتمع اليه القصوص وسألوا منه ان يضمهم الموسم هذا العام بما شاء من الأموال فأظهر لهم
الاجابة وقال اجتمعوا كلكم حتى اضمنكم كلكم فاجتمع عنده بضع وثلاثون لصا فقال جل بي
منكم احدا فقتلوا انه لم يبق منهم أحد فقتل ذلك أمر بقطع ايديهم كلهم وبما فعل وفي سنة
أربع وثمانين انفرد بالحج أهل مصر ولم ينجح ركب العراق ولا الشام لخوف طريقهم وحسبنا في
سنة خمس وثمانين والتي بعدها وفي سنة ست وثمانين قدمت مصر أربعة عشر قطعة من الاسطول
فقتلت ونهبت وأحرقت أموال التجار وأخذت سرايا العزيز وخطاياهم وكان حالهم يرأسهم منه
ذكره ابن التوج وفي سنة تسعين أمر الحاكم بمصر بقتل الكلال فقتل كلها وفي سنة اثنتين
وتسعين ليلة الاثنين نزلت ذي القعدة انقض كوكب أضاء كنفوه القمر ليلة الختام ومضى الضياء وبني
جرمه متموج نحو ذراعين في ذراع برأى العين ونشقي بعد ساعة وفي هذه السنة انفرد المصريون
بالحج ولم ينجح أحد من بغداد وبلاذ المشرق لميت الاعراب بالفساد وكفا في سنة ثلاث وتسعين
وفي سنة ثلاث وتسعين أمر الحاكم بقطع جميع السكروم التي يدير مصر والصعيد والاسكندرية
ودمياط فلم يبق بها كرم احراز من عصر الحر وفي هذه السنة أمر الحاكم الناس بالسجود اذا
ذكر اسمه في الخطبة وفي سنة سبع وتسعين انفرد المصريون بالحج ولم ينجح أهل العراق لفساد
الطريق بالاعراب وكسا الحاكم للكعبة القبايطي البيض وفي سنة ثمان وتسعين هدم الحاكم الكنائس
التي يسلم مصر ونادي من لم يسلم والا فليخرج من مملكتي او يلزم بما امر ثم امر بتعليق

سليمان كبار على سدود النصارى وزن العليب أربعة أرطال بالمصري وبتعليق خشبية على فتال
رأس بحول وزنها سنة أرطال في عنق اليهود وفي هذه السنة كان سيل عظيم حتى غرق الخندق
ذكره ابن التوج وفي سنة تسع وتسعين انفرد المصريون بالحج وفي سنة أربعمائة بنى الحاكم دارا
للعلم وفرشها ونقل اليها الكتب العظيمة مما يتعلق بالسنة وأجلس فيها الفقهاء والمحدثين وأطلق
قراءة فضائل الصحابة وأطلق صلاة الصلوة والتراويح وبطل الاذان يحيى على خير العمل فكثرت
الدعاء له ثم بعد ثلاث سنين هدم الدار وقتل خلقا ممن كان بها من الفقهاء والمحدثين وأهل الخير
والدعاة ومنع صلاة الصلوة والتراويح وفي سنة إحدى وأربعمائة انفرد المصريون بالحج وفي سنة
اثنين وأربعمائة كتب محضر ببغداد في نسب خلفاء مصر الذين يزعمون انهم فاطميون وليسوا كذلك
وكتب فيه جماعة من العلماء والقضاة والفقهاء والاشراف والامثال والمعلمين والعالمين شهدوا جميعا
ان الناجم بمصر وهو منصور بن نزار الملقب بالحاكم حكم الله عليه بالبوارج والدمار والحرق والتكفل
والاستئصال ابن معه بن اسمعيل بن عبيد الرحمن بن سعيد لأسعد الله قاته لما سار الى المغرب تسمى
بعيد الله وتلقب بالهدى ومن تقدم من سلفه من الارحاس الانجاس عليه وعليهم لعنة الله ولعنة
اللائعين ادعياء خوارج ولا نسب لهم في ولد علي بن أبي طالب ولا يتعلقون منه بسبب وانه مؤثر
عن باطلهم وأن الذي ادعوه من الانتساب اليه باطل وزور وانهم لا يعلمون ان أحدا من أهل بيوت
الطالبين توقف عن اطلاق القول في هؤلاء الخوارج انهم ادعياء وقد كان هذا الانكار لباطلهم
شائما في الحرمة وفي أول امرهم بالمغرب منتشرا انتشارا يجمع من ان يدلس على احد كفتهم أو
يذهب وهم الى تصديقهم وان هذا الناجم بمصر هو وسلفه كفار وقذافي فجار ماحدون زنادقة
معطلون وللإسلام جاحدون وللعرب النبوية والجنسية معقدون قد عطلوا الحدود وابعاد القروج
وأحلوا الحر وسفكوا الدماء وسبوا الأبناء ولعنوا السلف وادعوا الربوبية وكتب في ربيع الآخر
سنة اثنين وأربعمائة وقد كتب بخطه في المحضر خلق كثير من قن العلويين الرضوي والرضي وابن
الازرق الموسوي وابو طاهر بن ابي الطيب ومحمد بن محمد بن عمرو بن أبي يعلى ومن القضاة ابو محمد
ابن الاكفاني وابو القاسم الحريري وابو العباس بن السيوري ومن الفقهاء ابو حامد الاسفرايني وابو
محمد بن الكشغل وابو الحسين القاسمي وابو عبيد الله العيمري وابو عبيد الله البضاوي وابو علي
ابن حكان ومن الشهود ابو القاسم التوجعي في كثير وفي سنة ثلاث وأربعمائة قال ابن التوج رسم
الحاكم بأن لا تقبل الأرض بين يديه ولا يتخاطب مولانا ولا بالصلاة عليه وكتب بذلك سجل في رجب
قال وفيها حبس النساء ومنعهن من الخروج في الطرقات واحرق الزبيب وقطع الكرم وغرق العسل
قال ابن الجوزي وفي رمضان انقض كوكب من المشرق الى المغرب غلب ضوءه على ضوء القمر وتقطع
قطعا وبقي ساعة طويلة وفي سنة خمس وأربعمائة زاد الحاكم في منع النساء من الخروج من المنازل
ومن دخول الحمامات ومن التطلع من الطاقات والاسطحة ومنع الخفافين من عمل الخفاف لمن وقتل

خلقاً من النساء على مخالته في ذلك وعدم بعض الحمامات عليهن وغرق خلقاً وفي سنة سبع وأربعمائة ورد الخبر بنسبته الركن الجاني من المسجد الحرام وبسقوط جدار بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم وبسقوط القبة الكبيرة على صخرة بيت المقدس قال ابن كثير فكان ذلك من الغرب الاتفاقات واجبتها وفي سنة سبع أيضاً انفرد المصريون بالحج ولم ينجح أحد من بلاد العراق لفساد الطرقات بالأعراب وكذا في سنة ثمان وفي سنة إحدى عشرة وأربعمائة قال ابن المتوج عز القوت ثم هان بعد أراجيف عظيمة وفي أيام الحاكم بن فضل الله في المسالك قال زلزلت مصر حتى رجفت أرجاؤها وضجت الأمة لانعرف كيف جازها فقال محمد بن قاسم بن عاصم شاعر الحاكم

بالحاكم العدل ضحى الدين معنيا • نجل الهدى وسيل السادة الصلحا

مازلت مصر من كيد يراد بها • وانما رقت من عدله فرحا

وكانت أيام الحاكم من سنة ست وثمانين وثمانمائة إلى سنة إحدى عشرة وأربعمائة وفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة قال ابن كثير جرت كثرة غريبة ومصيبة عظيمة وهي أن رجلاً من المصريين من أصحاب الحاكم اتفق مع جماعة من الحجاج المصريين على أمر سوء فلما كان يوم الجمعة وهو يوم النذر الأول طاف هذا الرجل بالبيت فلما انتهى إلى الحجر الأسود جاء ليقبله فصره يدور كان معه ثلاث ضربات متواليات وقال إلى متى يعبد هذا الحجر ولا على فيمنعني عما أقوله فاني أهدم اليوم هذا البيت فاقامه أكثر الحاضرين وتأخروا عنه وذلك أنه كان رجلاً طويلاً جسيماً أحمر اشقر وعلى باب المسجد جماعة من الفرسان وقوف ليمتدوا ممن أراد به يسوء فتقدم إليه رجل من أهل اليمن معه خنجر وفاجأها بها وتكأثر عليه الناس فقتلوه وقطعوه قطعاً وتبعوا أصحابه فقتل منهم جماعة ونهب أهل مكة ركب المصريين وجرت فتنة عظيمة جداً وسكن الحال وأما الحجر الشريف فإنه سقط منه ثلاث فلق مثل الاظفار وبدا ما تحتها أسمر يضرب إلى صفرة محبياً مثل الخشخاش فأخذ بنوشية تلك الفلق فمجنوها بلسك وأثك وحشوا بها تلك الشقوق التي بدت وذلك ظاهر فيه إلى الآن وفي سنة سبع عشرة منع الظاهر صاحب مصر من دفع البقر السليمة من العيوب التي تصلح للحراث وصنعت عن لسانه كتاب قرئ على الناس فيه أن الله يسابق بعباده حكته خلق ضروب الانعام وعلم بها منافع الانام فوجب أن يجمع البقر المخصوصة بمائة الأرض المدله لصالح الخلق فان ذبحها غاية الفساد واضرار بالعباد والبلاد وفيها انفرد المصريون بالحج ولم ينجح أحد من أهل المشرق ولا من أهل الديار المصرية أيضاً إلا أن قوماً من خراسان ركبوا في البحر من مدينة مكران فأتوها إلى جده فحبسوا وفي سنة عشرين حج أهل مصر دون غيرهم وفيها في رجب انقضت كواكب كثيرة شديدة الصوت قوية الضوء وفي سنة إحدى وعشرين تعطل الحج من العراق أيضاً وقطع على حجاج مصر الطريق واخذت الروم أكثره وفي سنة ثلاث وعشرين تعطل الحج من العراق أيضاً وفيها قال ابن المتوج استعصر خليفة

مصر الظاهر بن الحاكم كل من في القصر من الجوارى وقال لمسم تجتمعون لاستنع لكم يوماً حسناً لم ير مثله بمصر وأمر كل من كان له جارية فليحضرها ولا ينجس جارية إلا وهي من شدة الحلى والحلل ففعلوا ذلك حتى لم تترك جارية إلا احضرت لجمعها في مجلس ودعا بالثانين فيني ابواب المجلس عليهن حتى ماتوا عن آخرهن وكان يوم جمعهن يوم الجمعة لست خلون من شوال وعدنهن ألقان وشبابة وستون جارية فلما مضى لمن سنة أشهر اضرب الدار عليهن فأحرقن بنياهن وحلبن فلأرحم الله ولا رحم الذي خلقه وفي سنة خمس وعشرين كثرت الزلازل بمصر وفيها انقض كوكب عظيم وسمع له صوت مثل الرعد وضوء مثل المشاعل ويقال أن السماء انرجت عند انقضاضه حكاه في المرأة ولم ينجح أحد سوى أهل مصر وكذا في سنة ست وعشرين وسنة ثمان وعشرين وفي سنة ثمان وعشرين يمت صاحب مصر بماله لينفق على نهر بالكوفة أن أذن الخليفة العباسي في ذلك فجمع القائم بالله الفقهاء وسألهم عن هذا المال فأفتوا بأن هذا في المسلمين يصرف في مصالحهم فاذن في صرفه في مصالح المسلمين وفي سنة ثلاثين وأربعمائة تعطل الحج من الأقاليم بأسرها فلم ينجح أحد لا من مصر ولا من الشام ولا من العراق ولا من خراسان وفي سنة إحدى وثلاثين والتي تليها انفرد بالحج أهل مصر وكذا في سنة ست وثلاثين وسبع وثلاثين وتسع وثلاثين وثلاث وستين بعدها وفي سنة إحدى وأربعين في ذي الحجة ارتفعت سحابة سوداء ليلاً فزادت على طلعة الليل وظهر في جواب السماء كالنار المضيئة فأزعج الناس فلبثوا واخجلوا في الدماء والنصر فأنكشفت بعد ساعة وفي سنة خمس وأربعين وثلاث تليها انفرد أهل مصر بالحج وفي سنة ثمان وأربعين قال في المرأة عم الويا والقمح مصر والشام وبغداد وأندلس واقطع ماء النيل (واتفقت غريبة) قال ابن الجوزي ورد كتاب من مصر أن ثلاثة من الموصون تقبوا بعض الدور فوجدوا عند الصباغ موتى أحدهم على باب القبة والثاني على رأس المبرجة والثالث على الثياب المذكورة وفيها في العشر الثاني من جادى الآخرة ظهر وقت السحر نجم له ذؤابة بيضاء طوله في رأى العين نحو عشرة أذرع في نحو ذراع ولبث على هذه الحال إلى نصف رجب ثم اضجع وفي سنة إحدى وخمسين وستين بعدها انفرد أهل مصر بالحج وفي شوال من هذه السنة لاح في السماء في الليل ضوء عظيم كالبرق يلعب في موضعين أحدهما ابيض والآخر احمر إلى تلك الليل وكبر الناس وهلاوا حكاه في المرأة وفي سنة ثلاث وخمسين في جادى الآخرة ثلثين بيتاً منه كسفت الشمس كسوة عتياً جميع الفرس فكثرت أربع ساعات حتى بدت النجوم وأوت الطيور إلى أوكارها لشدة الظلمة وفي سنة خمس وخمسين وقع بمصر وباء شديد كان يخرج منها في كل يوم ألف جنازة وفي سنة ست وخمسين وقعت فتنة عظيمة بين جند مصر والترك واقتتلوا وغلب العبيد على الجزيرة التي في وسط النيل بين مصر والجزيرة واتصل الحرب بين الفريقين وفي سنة ثمان وخمسين في العشر الأول من جادى الأولى ظهر كوكب كبير له ذؤابة عرشها نحو ثلاثة أذرع وطوله أذرع كثيرة وفي

الى اواخر الشهر ثم ظهر كوكب آخر عند غروب الشمس قد استدار نوره عليه كالقمر فارتاع الناس
وازعجوا فلما انعم الليل رمى ذؤابة نحو الجنوب واقام الى ايام في رجب وذهب وفي سنة ستين وأربعمائة
كان ابتداء الفلاء العظيم بمصر الذي لم يسمع بمثله في الدهور من عهد يوسف الصديق عليه الصلاة
والسلام واشتد القحط والوباء سبع سنين متوالية بحيث أكلوا الجيف والميتات وأثبت الدواب سبع
الكلب بخمسة دنانير والهر بثلاثة دنانير ولم يبق خليفة مصر سوى ثلاثة أفراس بمصر العدد الكثير
وزل الوزير يوما عن بقلته فقتل الفلاء عنها لضعفه من الجوع فأخذها ثلاثة نفر فذبحوها وأكلوها
فأخذوا فسلخوا فاصبحوا وقد أكلهم الناس ولم يبق الا عظامهم وظهر على رجل بقتل الصبيان
والنساء وبسبع لحومهم ويدفن رؤسهم وأطرافهم فقتل وبعت البيضة بدينار وبلغ الأردب للقمح مائة
دينار ثم عدم أصلا حتى حكي صاحب المرأة ان امرأة خرجت من القاهرة ومعهما مسد جوهر فقالت
من يأخذني بهذا فح قلم يائنت اليها أحد وقال بعضهم بهي القام ببيداد

وقد علم المصري ان جنوده • سنويوسف مؤلا ومطاعون محواس
أقلت به حتى استراب بنفسه • وأوجس منها خيفة أي الجحاش

وفي سنة اثنين وستين زلزلت مصر حتى تخرت إحدى زوايا جامع عمرو وفيها ضرب صاحب مصر
اسم ابنه ولي العهد على الدينار وسمى الأمرى ومنع التعامل بغيره وفي سنة خمس وستين اشتد الفلاء
والوباء بمصر حتى ان أهل البيت كانوا يموتون في ليلة وحتى ان امرأة أكلت رغيفا بألف دينار باعت
عروضها فبسته ألف دينار واشترت بها حبة قمح وحمله الخمال على ظهره فبسته الناس فبسته المرأة مع
الناس فصيح لها رغيف واحد وكان السودان يقفون في الأزقة يستطادون النساء بالكلايب فيأكلون
لحومهن واجتازت امرأة بزاز في القناديل فلعقتها السودان بالكلايب وقطعوا من عجزها قطعة وقعدوا
بأكلونها وغفلوا عنها فخرجت من الدار واستنقذت لجأه الوالى وكبس الدار فأخرج منها ألوفاً من
القتل وفي سنة ست وثمانين وستمائة بعدها انقرض المصريون بالحج وفي سنة إحدى وتسعين حدثت
بمصر ظلمة عظيمة غشيت أبصار الناس حتى لم يبق أحد يعرف أين يتوجه وفي سنة سبع وتسعين عز
القمح بمصر ثم هان وفيها تولى الأمر بمصر فضرب الفضة السوداء المشهورة بالأمرية وفي سنة خمس
عشرة وخمسمائة هبت ريح سوداء بمصر فاستمرت ثلاثة أيام فاهلكت خلقا كثيرا من الناس والدواب
والانعام قاله ابن كثير وفي سنة سبع عشرة بلغ النيل ستة عشر ذراعا - وا بعد توقف وفي سنة ثمان
عشرة أوفى النيل بعد التاروز بنسبة أيام وزاد عن السنة عشر ذراعا أحد عشر أصبعا لا غير وعز السعر
ثم هان وفي حدود هذه السنين احترق جامع عمرو وفي سنة خمس وستين حاصرت الفرنج دمياط
خمسين يوما بحيث ضيقوا على أهلها وقتلوا منهم فأرسل نور الدين محمود الشهيد اليهم جيشا عليهم
صلاح الدين بن يوسف بن أيوب فأجلوهم عنها وكان الملك نور الدين شديد الاهتمام بذلك حتى انه قرأ
عليه بعض طلبه الحديث جزأ فيه حديث مسلسل بالنسب فطلب منه ان يتبسم ليتصل التسلسل فامتنع

من ذلك وقال أي لاستحي من الله ان يراني منبسا والمسلمون محاصرونهم الفرنج بفر دمياط وذكر
ابو شامة ان بعضهم رأى في تلك الليلة التي اجلى فيها الفرنج عن دمياط رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول له سلم على نور الدين وبشره بان الفرنج قد رحلوا عن دمياط فقال له الراى رسول الله
بأى علامة فقال بعلامة لما سجد يوم كذا وقال في سجوده اللهم اصبر دينك ومن هو محمود الكلب
فأصبح الراى وبشر نور الدين بذلك وأعلمه بالعلامة ففرح ثم جاء الخبر باجلائهم تلك الليلة فرحم
الله هذا الملك وأمثاله وفي سنة ثلاث وثمانين قال ابن الأثير في الكامل كان اول يوم منها يوم السبت
وكان يوم البروق وذلك اول سنة الفرس واتفق انه اول سنة الروم ايضا وفيه زلت الشمس برج
الحل وكفلك كان القمر في برج الحل ايضا قال وهذا شئ يبعد وقوع مثله في سنة ثلاث وتسعين
ورد كتاب من الفاضل من مصر الى القاضي عبي الدين ابن الزكي يخبره فيه بان ليلة الجمعة التاسع
من جادى الآخرة الى عارض فيه ظلمات مشككة ويروى خاطئة ورياح عاصفة فقوى أهولتها واشتد
هبوبها فتدافعت لها افعنة مطلقات وارتفعت لها سواعق مصعقات فرجفت لها الجمران واسطفت
وتلاقت على بعدها واشتدت وتلر بين السماء والارض عجاج فقبل ليل هذه على هذه الطيقت ولا
ولا تحسب الا ان جهنم قد سال منها واد وعدها منها عاد وزاد عصف الرياح الى ان انطفت سرج
النجوم ومزقت أميم السماء ومحت ما فوقه من الرفوف فكنا كما قال الله يعملون أصابعهم في آذانهم من
السواعق وكافنا ويردون أيديهم على أعينهم من البوارق لا يلصق من الخطف للإسار ولا مانجا من
الخطبة إلا مماقل الاستغفار وفر الناس لساء ورجالا وأطفالا ونفروا من دورهم خفاقا وثقلا
لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فتصموا بالمساجد الجمجمة وأذعوا للنازلة بأعناق خاضعة ووجوه
غابتة ونفوس عن الأهل والمال سالبة ينظرون من طرف خفي ويشوقون أي غطبت جبل قد انقطعت
من الحياة عائلهم ومعت عن النجاة طرقهم ووقعت الفكرة فيأهم عليه قادمون وقادوا الى سبلاتهم
وودوا أن لو كانوا من الذين هم عليها فالثمن الى أن أذن الله في الزكوة وأسف الهاجدين بالمجود
وأصبح كل إسم على رفيقه وبهتبه سلامة طريقه ويرى انه قد بعث بعد النفخة وأفاق بعد المصيبة
والصرخة وأن الله قد رد له الكرة وأدبه بعد ان كان يأخذ على الفرقة ووردت الاخبار بانها كسرت
الراكب في البحار والأشجار في القفار وانفتحت خلجانا كثيرا من السفار ومنهم من فر فلم يبقه القرار
الى ان قال ولا يحسب المجلس الى ارسلت القلم محررا والقول مجزعا فالامر اعظم ولكن الله سلم
ونرجو ان الله قد اعظما بما وعظنا ونهنا بما ولها فاما من عباده من رأى القيامة عيانا ولم يلتصق عليها
من بعده برها الا أهل بلد يافا اقتصر الاولون مثالا في الثلاث ولا سبقت لها سابقة في المعضلات والحد
قة القى من فضله جعلنا تخبر عنها ولا تخبر عنا ولنا الله ان يسرف عنا عارض الحرس والفرور
اذعنا وفي سنة ست وتسعين قال الذهبي في المير كسر النيل من ثلاثة عشر ذراعا الا ثلاثة اصابع
فاشتد الفلاء وهدمت الاقوات ووقع البلاء وعظم الخطب الى ان آل بهم الامر الى اكل الآدميين الموتى

قال ابن كثير في هذه السنة والتي بعدها كان يديار مصر غلاء شديد فهلك الفتي والفقر وعم الجليل والحقير
 وهرب الناس منها نحو الشام ولم يصل منهم الا القليل من الشام ونحطت بهم الفرغ من المراكات وعزروهم في
 انفسهم واغثوا هم بالليل من الاقوات وكان الامير لؤلؤ احدا الحجاب بالدير المصرية يتصدق في هذا
 الغلاء في كل يوم باثني عشر الف رغيف على اثني عشر الف فقير وفي سنة سبع وتسعين قال الذهبي
 في العبر كان الجوع والموت المفرط بالدير المصرية وجرت امور تنجاوز الوصف ودام ذلك الى نصف
 العام الا في فلو قال القائل مات ثلاثة ارباع اهل الاقليم لما ابد والذى دخل تحت قلم المصرية في
 مدة اثنين وعشرين شهرا مائة الف واحد وعشرون الفا بالناصرة وهذا نزر في جنب ما هلك بمصر
 والجواضر وفي البيوت والطرق ولم يدرى وكذا نزر في جنب ما هلك بالاقليم وقيل ان مصر كان
 فيها ثمانمائة منسج للمصر فلم يبق الا خمسة عشر منسجا ففس على هذا وبلغ الخروج مائة درهم
 ثم عدم اهل الجبل بالكلية لولا ما جلب من الشام واما اكل لحوم الادميين فتنازع وتوارى هذا الكلام الذهبي
 وقال صاحب المراتب في هذه السنة كان هبوط النيل ولم يعهد ذلك في الاسلام الا مرة واحدة في دولة
 الفاطميين ولم يبق منه الا شيء يسير واشتد الغلاء والوباء بمصر فهرب الناس الى المغرب والحجاز
 واليمن والشام وخرقوا وتمرقوا كل مرقى قال وكان الرجل يذبح ولده ونسائه امه على طبعه وشبه
 واحرق السلطان جماعة فملوا ذلك ولم يتسوا وكان الرجل يدعو صديقه واحب الناس اليه الى منزله
 ليضيقه فيذبحه ويأكله واملوا الاملاء ذلك وفقدت المينات والجيف وكانوا يحفظون الصبيان من
 الشوارع ليأكلونهم وكفن السلطان في مدة بسيرة مائتي الف وعشرين الفا وامشلات طرقات
 المغرب والحجاز والشام برمم الناس وصل امام جامع الاسكندرية في يوم واحد على سبعمائة جنازة
 قال العماد الكاتب في سنة سبع وتسعين وخمائة اشتد الغلاء وامتد الوباء وتعدت الجاعة وتفرقت
 الجماعة وهلك القوى فكيف الضعيف ونحف السمين فكيف المجيف وخرج الناس حفر الموت
 من الديار وتفرقت فرق مصر في الامصار ولقد رأيت الارامل على الرمال والجمال باركة تحت
 الاحمال ومراصب الفرغ واقفة بساحل البحر على القمم تدق الجباة بالهم قال صاحب الرآم
 وغيره وكان في هذه السنة في شعبان زلزلة هائلة من الصعيد هدمت بينان مصر فانت تحت الهدنة
 خلق كثير وفي سنة سبع وتسعين في ليلة السبت سابع المحرم ماجت النجوم في السماء شرقا وغربا
 وتطارت كالجراذ المتشر بمينا وشمالا ودام ذلك الى النجر وازعج الخلق وضجوا بالسماء ولم يعهد
 مثل ذلك الا في عام البعث وفي سنة احدى واربعين ومائتين قاله صاحب المراتب وغيره وفي سنة
 ستائة كانت زلزلة عظيمة بديار مصر قاله ابن الاثير في الكامل وفيها اخفقت الفرغ فوه واستباحوها
 دخلوا من قم وشيد في النيل ذكره الذهبي وفي العبر وفي سنة سبع وستائة دخلت الفرغ من البحر
 من غربي دمياط وساروا في البحر فأخذوا قرية بورة واستباحوها قتلا وسبيا وردوا في الحال ولم
 يدركهم الطلب وفي سنة ثمان وستائة كانت زلزلة شديدة هدمت بمصر والقاهرة دورا كثيرة ومات

خلق تحت المدم وفي سنة خمس عشرة وستائة في جمادى الاولى نزلت الفرغ على دمياط وأخذوا
 برج السلسلة ثم استحوذوا على دمياط في سنة ست عشرة فاستمرت بأيديهم الى أن استردت منهم
 في سنة ثمان عشرة قال الذهبي في العبر في سنة ست عشرة وستائة حاصر الفرغ أهل دمياط ووقع
 حروب كثيرة بعلوك شرحتها وجدت الفرغ في المحاصرة وعملوا عليهم خندقا كبيرا وقت أهل البلد
 تباكلم بسمع بمثلهم وكثر فيهم القتل والجرح والموت وعدمت الاقوات ثم سلموها بالامان في شعبان
 وطار غل الفرغ وتسارعوا اليها من كل فج وشرعوا في تحصينها وأصبحت دار هجرتهم ورجوا
 بها أخذ ديار مصر واشتروا الاسلام على غلة خشف واقتل النار من المشرق والمغرب من
 المغرب وحزم المصريون على الجلاء فنبههم الكامل الى ان سار اليه اخوه الاشرى والمعظم وحصل
 الفتح ولة الحمد وفي سنة ثمان وعشرين وستائة كان غلاء شديد بديار مصر قاله ابن كثير وبلغ النيل
 ستة عشر ذوا واثلاثة اصابع فقط بعد توقف عظيم ووصل الفصح خمس ذاباير الاردي فرسم
 السلطان بفتح الامراء وشؤون الامراء وان يباع بناتين درهما الاردي من غير زيادة فانحط السعر اليه
 ذكره ابن المتوج وفي سنة سبع وعشرين وصل النيل نحاية عشر ذارعا وسنة اصابع وتأخر نزوله
 حتى غلب الناس من عدم نزوله فعلا السعر ثم نزل فانحط السعر وفي سنة احدى وثلاثين قسم
 الى الملك الكامل هدية من الفرغ فيها دب ابيض وشعره مثل شعر السبع ينزل البحر فيصعد
 بالسك فيأكله وفي سنة اثنين وثلاثين كان الوباء العظيم بمصر وفي سنة ثلاث وأربعين كان الغلاء
 بمصر وقاسى اهلها شدائد وفي سنة سبع وأربعين نزلت الفرغ دمياط يراو يجرأ وملكوها ثم استنفذت
 منهم وفي سنة سبع وأربعين قال ابن كثير صليت الصلاة العيد يوم الفطر بعد العصر قال وهذا اتفاق
 غريب وفي سنة سبع وخمسين حصلت بديار مصر زلزلة عظيمة جدا وفي سنة احدى وستين جهز
 الظاهر بيبرس رحدا لله تعالى اخشاب وآلات كثيرة لعمارة المسجد النبوي بعد حرقه فطيف بها
 بالظهار المصرية فرحوا بها وتعاطوا لثانها ثم ساروا بها الى المدينة وفي سنة اثنين وستين كان بديار مصر
 غلاء عظيم وفرق الظاهر النقرام على الامراء والاشياء والزهم باطعامهم وفرق هو قضا كثيرا
 وروى كل يوم للفراء مائة اردب تخبز وتفرق عليهم وفي هذه السنة ولد بمصر ولد ميت له رأسان
 واربعه اعين واربعه ايدى واربعه ارجل وفي سنة ثلاث وستين وقع حريق عظيم ببلاد مصراتهم
 به النصارى فعاقيهم السلطان عتوبة عظيمة وفيها استجد الظاهر بمصر القضاء الثلاثة من كل مذهب
 قاض وفي سنة اربع وستين قال ابن المتوج حفر الظاهر بحر مصر بنلسه وعسكره ما بين الروضة
 والمنشأة وفي سنة خمس وستين كبا النرس بالملك الظاهر فأكسرت خلفه وحصل له حرج وفي
 سنة ست وستين كانت كاتبة الجيش النصارى كان كاتبا ثم تهرب وأقام بمغارة بجبل حلوان فقبل
 انه ظفر بكثرة لعاكم صاحب مصر فواسى منه النقرام والمشورين من كل ملة واشتهر أمره وتنازع
 ذكره واقفي في ثلاث سنين أموالا عظيمة فأحضر السلطان وتلطف به فاقى عليه أن يعرفه بحيلة

امره وأخذ يراوده ويغالبه فلما أعياء حنق عليه وبسط إليه العقاب فأتى الذهبي وقد أفضى
غير واحد بقتله خوفا على شعائه الأيمان من المسلمين أن يضاهم ويغويهم وفي سنة سبع وستين رسم
السلطان بإقامة الحضور وإبطال اللسعات والخواطى من الديار المصرية والشامية وجبت الخواطى حتى
يتزوجن وكتب إلى جميع البلاد بذلك وأسقطت الضرائب التي كانت مريبة عليها وفي هذه السنة
حج السلطان فأحسن إلى أهل الحرمين وغسل الكعبة بماء الورد بيديه وفي أواخر ذي الحجة
من هذه السنة هبت ريح شديدة بديار مصر غرقت مائتي مركب في النيل وهلك فيها خلق كثير
ووقع مغلر شديد جدا وأصاب الثمار سعة أهلكتها حكام ابن كثير وفي سنة سبع وستين شدد
السلطان في أمر الحضور وهدد من يعصرها بالقتل وأسقط الضمان في ذلك وكان ألف دينار كل يوم
بالقاهرة وحدها وكتب بذلك توقيع قرأ على منبر مصر والقاهرة وسارت البرد بذلك إلى الآفاق
وفي سنة سبعين قال قطب الدين في جمادى الآخرة ولدت زرافة بقاعة الجبل والرضعت من
بحرة قال وهذا شيء لم يهود مثله وفي سادس عشر شوال سنة خمس وسبعين قال ابن كثير طيف
بالحمل وبكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة وكان يوما مشهودا قلت كان هذا مبدء ذلك واستمر ذلك
كل عام إلى الآن وفي سنة سبع وسبعين في يوم عرفة وقع ببلاد مصر برد كبار أنفك كثيرا من
الغلال ووقعت صاعقة بالاسكندرية وأخرى نمت الجبل الأحمر على حجير فأحرقته فأخذ ذلك
الحجير وسبك فخرج منه من الحديد أوفى بالمرمل للمصرى وفي سنة ثمان وستة تريت جزيرة
كبيرة ببحر النيل بجوار قرية بولاق والقوق وانقطع بسببها مجرى البحر ما بين قلعة المنس وساحل
باب البحر وأشدت ونشفت بالكعبة وانصل ما بين المنس وجزيرة النيل بالنس ولم يهود فيها تقسم
وحصل لأهل القاهرة مشقة من نقل الماء لبعده النيل فأراد السلطان حفره فقالوا أنه لا يقيد ونشفت
إلى الأبد وفي سنة إحدى وثمانين في شعبان طافوا بكسوة الكعبة ولعبت بمالك الملك المنصور أيام
الكسوة بالرماح والسلاح وهو أول ملوك ذلك بالديار المصرية واستمر ذلك إلى الآن عمل سنين
ويطال سنين وفي سنة إحدى وتسعين في الرابع والعشرين من المحرم وقع حريق عظيم بقاعة
الجبل أنفكت شيئا كثيرا من الذخائر والنفائس والكتب وفي سنة ثلاث سبعين قال ابن المنوذج
كثرت القلوس وردها أرباب المعاش وجمعت بالميزان بربع نقرة كل أوقية ثم بسدس الأوقية ونحرك
السعر بسبب ذلك وكان القمح في أول السنة بثلاثة عشر درهما الأردب فانتقل إلى سنين درهما الأردب
وفيها قال ابن المنوذج كانت زلزلة بديار مصر وفي سنة أربع وتسعين أوفى النيل في السادس من أيام
النساء وكسر وبلغ مجوع زيادة ستة عشر ذراعا وسبعة عشر أصبعًا وحصل في هذه السنة بديار مصر
غلاء شديد واستهلك سنة خمس وتسعين وأهل الديار المصرية في قحط شديد وولاه مفرط حتى أكلوا
الجيف ونفذت حواصل السلطان من الملبق فأقامت خيول السلطان ثلاثة أيام حتى أحضرت النقاوى
المخلد في البلاد وبلغ الأردب الفصح مائة وسبعين درهما نقرة وذلك عبارة عن نهاية ما قيل ذهب ونصف

متقال والخيز كل رطل وثلاث بالمصرى بدرهم نقرة وأكلت الضمائم الكلاب وطرحت الاموات في
الطرقات ولماوا بمقرون الحفار الكبار فيلقون فيها الجماعة الكثيرة ويبيع الفروج بالاسكندرية ستة
وثلاثين درهما نقرة وبالقاهرة بتسعة عشر والبيض كل ثلاثة بدرهم وقبضت الحر والجيسل والبالغ
والكلاب ولم يبق شيء من هذه الحيوانات بلوح وفي جمادى الآخرة خفف الأمر وأخذ في الرخص
وأعطى سعر الفصح إلى خمسة وثلاثين درهما الأردب وفي سنة ست وتسعين بلغت زيادة النيل إلى
أول نوت خمسة عشر ذراعا وثمانية عشر أصبعًا ثم نقص ولم يوف وفي سنة سبع وتسعين توقف
النيل ثم أوفى آخر أيام النساء وفي سنة ثمان وتسعين في المحرم ظهر كوكب له ذؤابة وفي سنة تسع
وتسعين أوفى النيل في نالت عشر نوت وفي شعبان سنة سبع مائة أمر بمصر والشام اليهود بلبس
العمائم الصفراء والصاري بلبس الزرق والسامرة بلبس الأحمر واستمر ذلك إلى الآن وقال الشعراء في
ذلك فقال العلامة الوادعي

لقد الزموا الكفار شاشات زلة * تزيدهم من لمة الله تشويشا
فقلت لهم ما لبسواكم عمائسا * ولكنهم قد لبسواكم براطيشا
وقال آخر *

تعجبوا للصاري واليهود معا * والسامريين لا عموا الحسرة
كانت بالبالسباغ منهلا * سر السماء فأضى فوقهم فرقا

وفي سنة اثنين وسبع مائة في ذي الحجة كانت الزلزلة العظمى بمصر وكان تأثيرها بالاسكندرية أعظم
من غيرها وطاع البحر إلى نصف البلد وأخذت الخبال والرجل وغرقت المراكب وسقطت بمصر دور
لأنفسى وهلك تحت الردم خلق كثير وفي هذه السنة قال البرزالي في تاريخه قرأت في بعض الكتب
الواردة من القاهرة أنه لما كان بتاريخ يوم الخميس رابع جمادى الآخرة ظهرت دابة بحية الخلفة
من بحر النيل إلى أرض المنوفية وصنيتها لون الجاموس بلا شعر وأذناها كأذان الجمل وعينها
وفرجه مثل الناقة يغطي فرجها ذنبها طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ورقبتها مثل غلظ
السند المحشو تبنا وفها وشفتاها مثل الكركاك ولها أربعة أبواب اثنتان من فوق واثنتان من أسفل
طولها دون الشبر وعرض أربعين وفي قفاها ثمانية وأربعون ضرسا وسنا مثل يادق الشطرنج وطول
يديها من باطنها إلى الأرض شبران ونصف ومن ركبها إلى حافرها مثل بطن الثعبان أسفر جمعه
ودور حافرها مثل السكرجة بأربعة أطراف مثل أظافر الجمل وعرض ظهرها مقدار ذراعين ونصف
وطولها من قفاها إلى ذنبها خمسة عشر قدما وفي بطنها ثلاثة كروش ولحمها أحمر وزفرته مثل السمك
وطعمه كالحم الجمل وغلظ جندرها أربع أصابع مانع من فيه السيوف وحمل جندرها على خمسة أجمال
في مقدار ساعة من نقله على جمل بعد جمل وأحضره إلى القلعة بين يدي السلطان وحشوه تبنا
وأقاموه بين يديه وفي هذه السنة أسفل الأمير ركن الدين ببرس الجاشنكير عبد الشهيد بمصر وذلك

أن النصارى كان عتدهم ثابت في أسبوع يزعمون أنه من أسابيع بعض شهادتهم وأن النيل لا يزيد
 ما لم يبق فيه هذا الثابت وكان يجتمع النصارى من سائر النواحي إلى شبرا ويقع هناك أمور فظيمة
 من سكر وغيره فأبطل ذلك إلى يومنا هذا وفي سنة أربع وسبعمائة ظهر في معدن الزمرد
 قطعة زنتها مائة وخمسة وسبعون مثقالا فأخذها الضامن ثم حملها إلى بعض الملوك فدفع له فيها مائة
 ألف وعشرين ألف درهم فأبى أن يبيعها بذلك فأخذها الملك منه غصبا وبعث بها إلى السلطان فأت
 الضامن غما وفيها أوفى النيل وأربع توت وكلنا في سنة خمس وفي سنة سبع وسبعمائة توقف النيل
 واستسقى الناس فلم يسقوا وانتهت زيادته في سابع عشرين توت إلى خمسة عشر ذراعا وسبعة عشر
 أصبعًا ثم زاد وأوفى ستة عشر ذراعا في أربع عشر إليه ونشام الناس بسلطنة يسبرس وغلت العامة في
 ذلك سلطانا ركين وثابتا دقيق بحيث الملاء من أين يحييوا لنا الأعرج يحيى الماء ويدحرج وفي هذه
 السنة عاد ابن قلاوون تكلم الوزير ابن الخليل في إعادة أهل القبة إلى لبس العمامة البيضاء بالعلام
 وأنهم قد التزموا لاديو أن يسبعمائة ألف في كل سنة زيادة على الجالية فسكت أهل المجلس وقام الشيخ
 تقي الدين بن نجية رحمه الله وتكلم كلاما عظيما ورد على الوزير مقالته وقال السلطان حاشاك أن تكون
 من ينصر أهل الذمة فأسقى إليه السلطان واستمر لبسهم للأسفر والأزرق ثم عمل ذلك بغداد أيضا
 في سنة أربع وثلاثين اقتصداء بذلك مصر وفي سنة خمس عشرة وسبعمائة وقع الشروع في روك
 الاقطاعات بمصر وأبطل السلطان مكوسا كثيرة واخرت الجبهات التي بقيت من المكس واضيفت للوزير
 وأفرد لكل راتب من الدولة ولكل فريق جهة من البلاد ولم يكن الوزير يتعلق به جهة مكس قديما
 ولذا كان يتولاه العلماء وقضاة القضاة وفي سنة عشرين وسبعمائة حصل بالديار المصرية مرض كثير
 قل أن سلمت منه دار وغلت الادوية والاشربة وبعث الرمانة الجامعة بثلاثة أرباع نقرة والكتاب
 الرطل المصري ستة دراهم نقرة وكذلك الاجناس والفراسيا والثلث الفوز وتمت مدة عظيمة ولكن
 كان المرض سلبا والموت قليلا ذكره في العبر وفي سنة إحدى وعشرين كان بالقاهرة حريق كبير
 متتابع خارج عن الوصف ودام أياما في أماكن وأحرق جامع ابن طولون وما حوله أسره ثم ظهر
 بغا عليه وهم جماعة من النصارى يعملون قواوير النفط فقتلوا وأحرقوا وهدم نال كنائس النصارى
 بمصر ونهب الباقي وبعثت القاهرة أياما لم يظهر فيها أحد من النصارى وبقي لا يظهر نصارى الاغربة
 العوام وربما قتلوا وفي هذه السنة قال القاضي في العبر نزلت من خط بدر الدين العزازي أن كلية
 ولدت بالقاهرة ثلاثين جروا وأنها أحضرت بين يدي السلطان فمجب منها وسأل المتجدين عن ذلك
 فلم يكن عتدهم علم منه وفي سنة اثنين وعشرين أبطل السلطان المكس المتعلق بالملأ كوكب وعوض
 صاحبها تقي الله دمايين من صعيد مصر وفي سنة أربع وعشرين رسم السلطان بإبطال الملاهي بالديار
 المصرية وجلس جماعة من النساء الزواني وحصل بالديار المصرية موت كثير وفي هذه السنة نودي
 على الفلوس أن يتعامل بها بالرطل كل رطل بدرهمين ورسم بضرب فلوس زنة الفلاس منها درهم وفي

سنة خمس وعشرين وقع بالقاهرة مطر كثير قل أن وقع منه وجاء سيل إلى النيل حتى تغير لونه
 وزاد نحو أربع أسابيع وفي هذه السنة حضر السلطان الناصر بن قلاوون غنسة قاضي القضاة بدر
 الدين بن جماعة فسمع عليه عشرين حديثا من أسانيده وخلع عليه خلعة عظيمة وفرق من الذهب
 والفضة عن الفقراء نحو ثلاثين ألف درهم وفي سنة سبع وعشرين رسم بقتل الكلاب بالديار المصرية
 وفي سنة سبع وعشرين رسم بأن لا يباع مملوك تركي لكتاب ولا لعامى وفي سنة أربعين نودي على
 الذهب كل دينار بخمسة وعشرين درهما وكان بعشرين درهما وإن يتعاملوا به ولا يتعاملوا بالفضة فشق
 ذلك على الناس ثم بطل ذلك وفي سنة أربع وأربعين اشتد آل ملك نائب السلطنة على والي القاهرة
 في إراقة الخمر ومنع الحرمت وعاقب جماعة كثيرة على ذلك وأخرب خزانة النبوة وكانت دار فسق
 وغور وبني مكانها مسجدا ونادي من أحضر سكرانا أو من معه جرة خمر خلع عليه فقعد العامة ذلك
 بكل طريق وأتوا به بجندي سكران فضربه وقطع غبزه وخلع على الآتي به وسار له مهابة عظيمة وكف
 الناس عن أشياء كثيرة حتى أعيان الأمراء فقال بعض الشعراء في ذلك

آل ملك الخلاج غدا سمعه • بملا ظهر الأرض فيما سلك

قال امر آمن دونه سوقة • والملك الظاهر هو آل ملك

وفي سنة سبع وأربعين قل ماء النيل حتى سار ما بين المقياس ومصر بخاض وسار من يولاق إلى المنشية
 طرعا يمتنى فيه وبلغت راية الماء درهمين وكانت بنصف درهم وفي سنة سبع وأربعين كان الطاعون
 العام بمصر وغيرها وفي سنة خمس وخمسين وسبعمائة أمر بأن يكون إزار النصارى أزرق وإزار
 اليهودية أسفر وإزار السامرية أحر وفي سنة سبع وخمسين في ربيع الآخر هبت ريح من جهة
 المغرب وامتلئت من مصر إلى الشام في يوم وليلة وغرقت بيولاق نحو ثلثمائة مركب واقتلعت من
 النخيل والجوز بلاد مصر وبليس شيئا كثيرا وفي سنة إحدى وستين وقع الوباء بالديار المصرية وفي
 سنة أربع وستين كان الطاعون بديار مصر وفي سنة خمس وستين وقع الفناء في البقر فهلك منها
 ثلث كثير وفي سنة سبع وستين أخذت الفرنج مدينة اسكندرية وقتلوا وأسروا عخرج السلطان
 والعسكر لقتالهم ففروا وتركوها وفي سنة سبع وستين وقع الوباء بالديار المصرية وفي سنة ثلاث وسبعين
 رسم الاشراف بالديار المصرية والشامية أن يسوا عمامتهم بعلامة خضراء تميزها لهم عن الناس فتعل ذلك
 في مصر والشام وغيرها وفي ذلك يقول أبو عبد الله بن جابر الأندلسي الأعشى نزيل حلب

جعلوا لآباء الرسول علامة • أن العلامة شأن من لم يشهر

نور النبوة في كريم وجوههم • يعني الشريف من الطراز الاخضر

وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره ومن أحسنها قول الأديب شمس الدين محمد بن
 إبراهيم الدمشقي

أطراف بيجان أنت من سدس * خضر بأعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصمهم بها * شرقا ليعرفهم من الاطراف

وفي هذه السنة زاد النيل زيادة مفرطة ونبت الى أيام من هاتور فاجتمع جماعة بالجامع الأزهر وجامع عمرو وسألوا الله في هبوطه وعمل ابن أبي حجة مقامه المشهورة وفي هذه السنة أراد السراج الهندي قاضي الحنفية أن يساوي قاضي الشافعية في ليس الطرحة وتولية القضاة في البلاد وتقرير مودع الإيتام فأجيب الى ذلك فاتفق أنه توكل عقب ذلك وطال مرضه الى أن مات ولم يتم الذي أراد وفي سنة أربع وسبعين وقعت ساعقة على القاهرة فأحرقت منها شيئا كثيرا واستمر الحريق أياما وفي هذه السنة عقد الجاني مجلسا بالعلماء في إقامة خطبة بالصورة فأقواء البلقيني وابن الصائغ بالجواز وخالف الباقون وصنف البلقيني كتابا في الجواز وصنف العراقي كتابا في المنع وجع أيضا القاضي برهان الدين بن جماعة جزأ في المنع وفي سنة خمس وسبعين توقف النيل عن الزيادة وابتدأ الى أن دخل توت واجتمع العلماء والصلحاء بجامع عمرو واستسقوا وكسر الخليج ناسع توت عن نقص أربع أصابع من العادة ثم نودي بسلام ثلاثة أيام وخرجوا الى الصحراء مشاة وحضر غالب الأعيان ومعلم العوام وصبيان المكاتب ولعب المنبر فخطب عليه شهاب الدين القسطلاني خطيب جامع عمرو وصلى صلاة الاستسقاء ودعا وأبتهل وكشف رأسه واستغاث وتضرعوا وكان يوما مشهودا وابتدأ الغلام وزادت الاسعار وفي هذه السنة في أول جمادى الأولى حدثت زلزلة لطيفة فيها ابتدئت قراءة البخاري في رمضان بالقاهرة بمحضرة السلطان ورتب الحافظ زين الدين العراقي قارئاً ثم اشترك معه شهاب الدين العراقي يوماً وأمر السلطان مشايخ العلم أن يحضروا عنده سامعين لينتخبوا لحضر جماعة من الأكابر وفيها أبطل شهاب المعاني ومكس القرايط التي كان في بيع الدور وقرئ بذلك مرسوم على المنابر وكان ذلك بغريك البلقيني وأما أكل الدين والبرهان بن جماعة وفي سنة ست وسبعين وقع القناء بالديار المصرية وبيع كل رمانة بستة عشر درهما وهي قريب من دينار وكل فروج بخمسة وأربعين وكل بطيخة بسبعين وفي هذه السنة أحضروا الى الاسمين الى الأمير منجوك بنتا عمرها خمس عشرة سنة فدكر أنها لم تزل بنتا الى هذه الغاية فاستد القريج وظهر لها ذكر واشيان واحتلت فشاها وبعها وسموها محمدا ولهذا القضية نظير ذكرها ابن كثير في تاريخه قال الحافظ ابن حجر ووقع في عصرنا نظير ذلك في سنة اثنتين وأربعين ونعمان سنة وفي سنة سبع وسبعين وصلت هدايا اسطنبول من اروم وفي جملة الهدايا صندوق فيه شغوص له حركات كلما مضى ساعة من الليل ضربت تلك الشغوص بأنواع الملأ وكلما مضت درجة سقطت بتدقة وفي سنة ثمان وسبعين في شعبان تحسف الشمس والقمر جميعا فطلع القمر خاسفا لينة السبت رابع عشرة وكسفت الشمس بين الظهر والعصر يوم السبت ثامن عشر منه وفي سنة ثمانين كان بمصر حريق عظيم ودام أياما وفي هذه السنة في ذي القعدة عقد برقوق أنابك المساكر مجلسا للقضاة والعلماء وذكر أن أراضي بيت المال أخففت منه بالحيلة

وجعلت أوقافا من بعد الناصر بن قسلاوون وشاق بيت المال بسبب ذلك فقال الشيخ سراج الدين البلقيني اماما وقف على خديجة وعويشة وفطيمة ذم واماما وقف على المدارس والعلماء والطلبة فلا سبيل الى نقصه لان لهم في الخس أكثر من ذلك فافضل الامر على مقالة البلقيني وفي هذه السنة ظهر كوكب له ذؤابة وبقي مدة يرى في اول النهار من ناحية الشمال وفي هذه السنة امر بتبديل الوكلاء من دور القضاة وفي سنة احدى وثمانين رسم الأمير بركة بنى الكلاب من مصر ورسم بأن يعمل على قنطرة فم القور سلسلة تمنع المراكب من الدخول والى بركة الرطل فقال بعض الشعراء في ذلك

أطلقت دمسي على خليج * منه سلسله فراح مقفل
من رام من دهرنا عجيبا * فليظن المطلق السلسل

وفي ربيع الآخر من هذه السنة احدث السلام على النبي صل الله عليه وسلم عقب اذان العشاء ليلة الاثنين مضافا الى ليلة الجمعة ثم احدث بعد عشرين عقب كل اذان الا المغرب وفي سنة ثلاث وثمانين ابتدا الطاعون بالقاهرة وفيها امطرت السماء مطرا عظيما حتى صار باب زويلة خوصا الى بطون الخيل وخرج سيل عظيم الى جهة طرى ففرق زرعها واقام الماء أياما ولم يهد الناس ذلك بالقاهرة وفيها ظهر نجم له ذؤابة قدر ربحين من جهة القبلة وفي سنة أربع وثمانين وقع الغلاء بمصر وفيها شرع جركس الخليل في عمل جسر بين الروضة ومصر وطوله مائتا قصبة في عرض عشرة عند موردة الحبش وعمل على النيل ملاحونا تدور ببناء وفي هذه السنة قال الحافظ ابن حجر توجه الظاهر برقوق الى بولاق التكرور فاجتاز من الصليبة وقاطر السباع وفي الحور قال وكانت عادت السلاطين قبله من زمن الناصر لا يظهر من الا في الاحيان ولا يكون الا من طريق الجزيرة الوسطى قال ثم تكرر ذلك منه وشق القاهرة مرارا وجرى على ما ألف في زمن الامرة وأبطل كثيرا من رسوم السلطنة وأخذ من بعده بطريقته في ذلك الى ان لم يبق من رسمها في زماننا الا البسبر جدا وفي هذه السنة بنى السلطان قناطر بين منبجة فأحكم مزارتها وفي سنة خمس وثمانين نزل السلطان الى النيل لخرق المقياس وكسر الخليج بمحضرة قال ابن حجر ولم يباشر ذلك السلطان قبله في زمن الظاهر بيبرس وفي سنة سبع وثمانين زلزلت مصر والقاهرة زلزلة لطيفة في ليلة الثالث عشر من شعبان وفيها أحضرت صغيرة ميتة لها رأسان وسنبر واحد وبدان فقط ومن تحت سورة شخصين كاملين كل شخص بفرج اتى فشاها الناس ودفت وفيها وقع الغلاء بمصر وفي سنة ثمان وثمانين في جمادى الآخرة زلزلت الارض زلزلة لطيفة وفي هذه السنة عز الفتى عزة شديدة الى ان بيع الرطل منه بمئقال ذهب ونصف وفي سنة تسع وثمانين ضربت الفراعيم الظاهرية وجعل اسم السلطان في دائرة فقاموا له من ذلك بالحسين فوق عن قريب ووقع نظيره لولده الناصر فرج في الدناير الناصرية وفي سنة تسعين أصاب الحاج في رجوعهم عند نفرة حامد سيل عظيم أهلك خلقا كثيرا وفي هذه السنة وقع الطاعون بالقاهرة وفي سنة احدى وتسعين

في شعبان أمر نجم الدين الطنبغيني ان يزاد بعد كل آذان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما يصنع ذلك ليلة الجمعة بعد العشاء فصنعوا ذلك الا في المغرب لضيق وقتها وفي سنة اثنين وتسعين عظم الحاج بعجروود حتى بامت القربة مائة درهم فضة وفي سنة ثلاث وتسعين أمر كتبها نائب القية ان لا يخرج النساء الى التزب بالقرافة وغيرها ومنع النساء من لبس القمصان الواسعة الاكمام وشدد في ذلك وفي هذه السنة في جمادى الآخرة ظهر كوكب كبير بدوابة طول رجبين وفي سنة أربع وتسعين وقع الوباء في البقر حتى قادت اقليم مصر ان يغنى منها وفي هذه السنة أمر أصحاب العائلات والقطعان ان يخرجوا من القاهرة وفيها ضربت بالاسكندرية فلوس ناقصة الوزن عن العادة طمعا في الربح قال الامر ان كانت أعظم الأسرار في فساد الأسرار ونقص الاموال وفي سنة تسع وتسعين استأذن كاتب السر بدر الدين الكلاصاني السلطان له وبجميع المتعتمدين ان يلبسوا الصوف الملون في المواكب فاذن لهم وكانوا لا يلبسون الا الابيض خاصة وفيها ولدت امرأة بظلمر القاهرة أربعة ذكور احياء وفي سنة ثمانمائة هبت ريح شديدة بالقاهرة حتى اتفق الشيوخ العتيق على انهم لم يسمعوها بمثلاها وفي سنة احدى وثمانمائة ذكر أهل الحديث انه يقع في أول يوم منها زلزلة وشاع ذلك في الناس فلم يقع شيء من ذلك وفي رجب سنة أربع ظهر كوكب قدير الزوال بدوابة ظاهرة النور جدا فاستمر يطلع ويغيب وتورق قوى يرى مع ضوء القمر حتى رؤى بالهار في أوائل شعبان فاوله بعضهم بظهور ملك الشيخ الممبودي وفي سنة ست وثمانمائة نودي على الفلوس بان يتعامل بها بالميزان وسعرت كل وطل بسنة دراهم وكانت قدمت الى الفاية بحيث صار وزن الفلوس ربع درهم بعد ان كان مثقالا وفي سنة عشر وقع الطاعون بالديار المصرية وفي سنة خمس عشرة ضربت الدراهم الخالصة زنة الواحد نصف درهم والدينار ثلاثين منه وفرج الناس بها وبطلت الدراهم النقرة وكان ضربها قديما في كل درهم عشرة فضة وتسعة أعشاره نحاس وفي سنة ست عشرة فشا الطاعون بمصر وفي سنة سبع عشرة أمر المؤيد بضرب الدراهم المؤيدية وفي سنة ثمان عشرة كان الطاعون بالقاهرة وفي سنة تسع عشرة كان الطاعون بالقاهرة وكثر الوباء بالصعيد والوجه البحري وفي هذه السنة أمر الملك المؤيد الخطيب اذا وصلوا الى الدعاء اليه في الخطبة ان يهطلوا من المنبر درجة ليكون اسم الله ورسوله في مكان أعلا من المكان الذي يذكر فيه السلطان فصنع ذلك الخاقان ابن حجر بالجامع الأزهر وابن الشقشقي بجامع ابن طولون قال ابن حجر وكان مقصد السلطان في ذلك جبلا وفي سنة عشرين ولدت جاموسة ببلييس مولودا برأسين وعنقين وأربعة أبد وسلسلي ظهر واحد ورجلين اثنين لا غير وفرج واحد أي والقرب مفروق بأثنين فكانت من بديع الله وفي هذه السنة أمسك نصراني زنا بامرأة مسلمة فاعترفها لحكم برجمها فرجا خارج باب الشمرية وأحرق النصراني ودقت للرأ وفي سنة اثنين وعشرين فشا الطاعون بالديار المصرية وفي سنة خمس وعشرين زلزلت القاهرة زلزلة عظيمة وفي سنة سبع وعشرين جدد المنشاج الذين يحضرون سماع الحديث بالقاهرة فراجى سنجاب وهو أول ما فعل بهم

ذلك وفي سنة ثمان وعشرين وقع بدمياط حريق عظيم حتى احترق قسدر ثلثها وحلك من الدواب والناس شيء كثير وفي سنة ثلاث وثلاثين كان الطاعون العظيم بالديار المصرية وفي سنة احدى واربعين كان الطاعون بالديار المصرية

﴿ ذكر الطريق السلوك من مصر الى مكة شرفها الله تعالى ﴾

قال ابن فضل الله المحامل السلطانية وجواهر الزكيات لا يخرج الا من أربع جهات مصر ودمشق وبغداد وتتم قال فيخرج الركب من مصر بالمحمل السلطاني والسيل السبل لفقره والضعفاء والمشفطيين بلقاء والزاد والاشربة والأدوية والمناكير والاطباء والكعاليين والمجبرين والادلاء والاشعة والمؤذنين والامراء والجنود والفاضي والشهود والدواوين والامناء ومفضل الموتى في اكل زى وأنتم ابهة واذا نزلوا منزلا أو رحلوا مرحلا تدق الكوسات وينفر الفقير ليؤذن الناس بالرحيل والنزول فاذا خرج الركب من القاهرة نزل البركة على مرحلة واحدة فيقيم بها ثلاثة أيام أو أربعة ثم يرحل الى السويس في خمس مراحل ثم الى نخز في خمس مراحل وقد عمل فيها الاميرال ملك الجوكندار التصوري أحد أمراء المشورة في الدولة الناصرية ابن قلاوون بركا وانخله لها مصالح ثم يرحل الى ابلة في خمس مراحل وبها العقبة العظمى فنزل منها الى حجاز بحر القلزم ويمشي على حجزه حتى يقطعه من الجانب الشمالي الى الجانب الجنوبي ويقيم به أربعة أيام أو خمسة وبه سوق عظيم فيه أنواع المتاجر ثم يرحل الى حقل مرحلة واحدة ثم الى بر مدبن في أربع مراحل وبه مقبرة شعيب عليه الصلاة والسلام ويقال ان مامعا هو الذي سقى عليه موسى عليه الصلاة والسلام فتم بنات شعيب ثم يرحل الى عيون القصب في مرحلتين ثم الى المويصلة في ثلاث مراحل ثم الى الازلم في أربع مراحل وماؤه من أقيح المياه وهناك خان بناء الاميرال ملك الجوكندار وعمل هناك بئر أيضا ثم الى الوجه في خمس مراحل وماؤه من أعقب المياه ثم الى أكرى في مرحلتين وماؤه أصعب ماء في هذه الطريق ثم الى الطوراء وهي على ساحل بحر القلزم في أربع مراحل وماؤها شبيه بماء البحر لا يكاد يشرب ثم الى نبط في مرحلتين وماؤه عذب ثم الى بنبع في خمس مراحل ويقيم عليه ثلاثة أيام ثم الى الدهنا في مرحلة ثم الى بدر في ثلاث مراحل وهي مدينة حجازية وبها عيون وجداول وحدائق وبها الجار فرسة المدينة الشريفة ثم يرحل الى رابع في خمس مراحل وهي بزاء الجحفة التي هي الميقات ثم يرحل الى خليص في ثلاث مراحل وبها بركة يحملها الامير أرغون الناصري ثم الى بطن مصر في ثلاث مراحل وفي طريقه بئر عصفان ثم يرحل من بطن مصر الى مكة المشرفة مرحلة واحدة ثم يرجع في منزله الى بدر فيعطف الى المدينة الشريفة فيرحل الى الصقراء في مرحلة ثم الى ذي الحليفة في ثلاث مراحل ثم الى المدينة الشريفة في مرحلة ثم يرجع الى الصقراء ويأخذ بين جبيلين في بقوة تعرف بنقب على حتى يأتي البنع في ثلاث مراحل ثم يستقيم على طريقته الى مصر

﴿ ذكر قدوم البشر سابقا بغير بسلامة الحاج ﴾

كان ذلك في عهد الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان فمن بعدهم وله حكمة لطيفة قل من يعرفها قال الخلفاء عماد الدين بن كثير في تاريخه في قصة حصر عثمان رضي الله عنه واستمر الحصار بالديار المصرية حتى مضت أيام التشريق ورجع اليشير من الحج فأخبر بسلامة الناس وأخبر أولئك بأن أهل اللوسم نازموا على الرجوع إلى المدينة ليكنفهم عن أمير المؤمنين وأخرج مالك في الموطأ عن ابن دنان عن أبيه أن رجلا من جهينة كان يشتري الرواحل فيتغالي بها ثم يسرع السر قبسب الحاج فأفلس فرقع أمره إلى عمر فقال أما بعد أيها الناس إن الأسبق أسبق جهينة رضي من دينه وأمانته أن يقال سبق الحاج إلا والله أدان ممرضا فأصبح وقد دين به فهدى فمن كان له عليه دين فليأته بالقداء فقدم ماله بين غرمائه ثم كمل الدين وأخرج الخطيب البغدادي في تالي التلخيص من طريق عبيد الملك بن عمر عن عبيد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال تخرج الدابة من جبل أجياد في أيام التشريق والناس يمني قال فذلك جاء سابق الحاج بخير بسلامة الناس

ذكر حاتم الرسائل

قال ابن كثير في تاريخه في سنة سبع وستين وخمسمائة اتخذ السلطان نور الدين الشوبد الحام الموادي وذلك لامتداد ملكته واتساعها فلما من حشد التوبة إلى حمدان فذلك اتخذ قلعة وحبس الحام التي تسري الآفاق في أسرع مدة وأيسر عدة وما أحسن ما قال فين القاضى الناضل الحام ملائكة الملوك وقد أخطب في ذلك العهد الكتاب والطرف والطرب والحب وأغرب وفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة اعتنى الخليفة الناصر لدين الله بحمام البطافة اعتناء زائدا حتى صار يكتب بالباب الطير الحاضر أنه من ولد الطير الفلاني وقيل أنه يسع بألف دينار وقد ألف القاضي عبي الدين بن عبد الظاهر في أمور هذه الحمام كتابا سماه حمام الحام وذكر فيه فصلا فيما ينبغي أن يفعله المطلق وما جرت العادة به في ذلك فقال كان الجارى به العادة أنها لا تعمل البطافة إلا في جناحها لأمور منها حفظها من المطر ولقوة الجناح والواجب أنه إذا انطلق من مصر لا يطلق إلا من أمكنة معلومة فإذا سرحت إلى الاسكندرية فلا تسرح إلا من منية عقبة بالجيزة وإلى الشرقية فمن مسجد التين ظاهر القاهرة وإلى دمياط فمن يسوس بشط بحر منجى والذي استقرت قواعد الملك عليه أن طائر البطافة لا يلهو الملك عنه ولا يهمل ولا يهمل لحظة واحدة فيقوت مهنت لا تستدرك أما من واصل وأما من هارب وأما من متجدد في الثغور ولا يقع البطافة من الحمام إلا السلطان بيده من غير واسطة أحد فان كان بأكل لا يعمل حتى يضرغ وإن كان نائما لا يهمل حتى يستيقظ بل ينبغي أن يكتب البطائق في ورق الطير المعروف بذلك قال ورأيت الأوائل لا يكتبون في أوائلها بسم الله قال وأنا ما كتبتها قط إلا بسم الله للبركة وتؤرخ بالساعة واليوم لبالسنة وينبغي أن لا يكتب في سموت الخطيب فيها ولا يذكر في البطائق حشو الألفاظ ولا يكتب إلا ب الكلام وزيدته ولا بد أن يكتب شرح الطائر ورفيقه إن كان الطائر

قد سرحا حتى إن تأخر الطائر الواحد رقب حضوره أو يطلق لئلا يكون قد وقع فبرج من أراج المدينة ولا يعمل للبطائق هامش ولا يجمدى وجرت العادة بأن يكتب في آخرها وحسبنا ونعم الوكيل وذلك حفظ لها ومن وصل في وسطها تاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير كتاب الانشاء طال ما جادت بها فأضحت غلظة ورأها يبيع عليها السحب وسبق من سهاها نبياء الطير لاتهمر به بالكتب وفيها يقول أبو محمد أحمد ابن علوى بن أبي عتبك القيروانى الملقب

خضر تحرق الريح في طيراتها • بإمد بين غدوها ورواحها
تأق بأخبار القدو عشية • لسير شهر تحت ريش جناحها
وكانما الروح الأمين بوحيه • تفت الهداية منه في ارواحها
وقال غيره

يا حبيذا الطائر اليمون يطرقنا • في الأمر بالطائر اليمون تنبها
فاقت على الهدى كوراد حكت • كتب الملوك وسانها أهلبها
تلقى بكل كتاب نحو صاحب • تصون نظره سونا ونحفيها
فما تمكن عين الشمس تنظره • ولا تجوز أن تلقيه من فيها
منسوبة لرسالات الملوك قبل • منسوب سمو ويدعوها تسميها
أكرم يعيش سعيد ماسمادته • بما يشيك فيها فكر جالبها
حما حتى الغار يوم الغار وقته • فيلها وقعة عزت مساعها
وقسوفه عند ذاك الباب شرفه • وللسعادة اوقات تواترها
ويوم فتح رسول الله مكته • عند الدخول إليها من يوادها
سدت تظلال من شمس كنيته • انضمر أمطره فيها توالها
فطلته بما كانت تود حوى • لو قابلتها بأشواق فنهها
فعد ما حطيتا بالقرب أمنها • فشرقت أبعظا جيل مهديها
فما يحل لدى صيد تناولها • ولا ينال لها بالنار مصلها
ولا تطير بأوراق الفرخ ولا • يسير عنها بما فيه إمانها
سنت بملك المعافى غير ذي دلس • لا ترصهم ولو جزت نواصها
وانظر لها كيف تأتي للخلائق من • آل الرسول بحب كامن فيها
من المقام إلى دار السلام قلم • يمس النهار يمزج في دواعيها
وربما شل عنه الهند ما نطقا • حبسات فقه له وارند مبطنها
بفاه في يومه في أثر سابقه • حفظا لحق يد طابت إيدها
مناقب لرسول الله أيسرها • لدى نبوته الفراء تكفيها

ومن انشاء القاضي الفاضل في وصف حمام الرسائل سرحت لا تزال أجنحتها محمصة من البطائق
أجنحة ونجهيز جيوش الفاسد والاقلام أسلحة وتعمل من الاخبار ما تحمله الضمائر وتطوى الارض
اذا نشرت الجناح الطائر وزوى بها الارض ما يداهم ملك هذه الامة وتقرب من السماء حتى ترى
مالا يملكه ولا همه وتكون مراكب الاعراض والاجنحة قلوبا ويركب البحر بحر تصفق فيه
هبوب الرياح موجا مرفوحا وتعلق الحمايات على اعجازها ولا تقوى الاوداد عن اعجازها ومن بلاغات
البطائق استفادة ما هي مشهورة به من السجع ومن رياض كتبها آلت الرياض فهي اليها دامة الرجوع
وقد سكنت النجوم فهي انجم وأعدت في كتاباتها فهي للحمايات أسهم وكانت تكون ملائكة لانها
رسل فاذا ليطت بارقاع سارت أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع وقد باعد الله بين أسفارها وقربها
وجعلها طيف خيال اليقظة الذي صدق العين وما كذبها وقد أخذت عهود الامانة في رقابها
أطواقا وصارت خوافي من وراء الخوافي وغطت سرورها المودع بكتان سجت عليه ذيول ربها
العواقي ترغم ألف النوى بتقريب العهود وتكاد الميون بمساحفتها تلاحظ أنجم السمود وهي
أنبياء الطير لكثرة ما تأتي به من الالباء وخطبائها لانها تقوم على الاغصان مقام الخطباء وقال في وصفها
شيخ الكتاب فيو البلاغين السيد أبو القاسم شيخ القاضي الفاضل * وأما حمام الرسائل فهي من
آيات الله المنة مظنة الاسن بالتسبيح العاجز عن وصفها اعجاز البليغ التفصيح فيما تحمته من البطائق
وترد به مسرعة من الاخبار الواضحة الحقائق وتعالى في الجو محلها عند معطاره وتهدى على الطريق
الى عليها ليأمن من ادراك قوت الادراك والخطار ونظرة الى المقصد الذي يصرح اليه من على
ووسوله الى اقرب الساعات بما يصل به البريد في أبعد الابل من الخبر الجلي ومجيئه معادلا لرؤس
السفر سامنا واثار بالتجديدات فكانه كالمق وان كان سامنا وكونه يمضي محولا على الركوب يرجع
عاملا على ظهره للمكتوب ولا يرجع على تذكير الهدير ولا يسام من الدواب في الخدمة زائما على
التقدير وفي نفسه البشائر يكون المعنى بقولهم أيمن طائر ولا غر وان فازق رسل أهل الارض
وقائهم وهو مرسل والعتان عنانه والجر ميدانه والجناح مركبه والرياح موكبه وابتداء الفاية شرطه
والشوق الى أهله شرطه مع أمانه ما يحدث لكتاب السفر ومحبات القفار من مخاوف الطوارق وطوارق
المخاوف ومثلث الفوائد وغوائل المتألف الا ما يشته من اعراض جارج خارج وانقضاض كاسب
كاسر فيكفيه سعاده الدولة تأمينة ومصد عنه تصعيده لانه حسنها من الطير اللذين بمحذات
في اعدادها هذا بالانذار الجليل كيدهم في تضليل وذلك بما ترى رايها المتصورة عليها من تضليل
وقال القاضي عبي الدين بن عبد القادر رحمه الله تعالى وعلى ما أنشأ الشيخ السيد رحمه الله تعالى
أردت أن أجرب الخاطر فانشأت وأنا غير مخاطب أحدا بل مخاطر وابن التري من التريا وما الحسن
لكل أحد يتربا وعلى أن أجيب وما على أن أجيد وما كل والد يدرك شأؤ الوليد ولا كل كاتب عبد
الرحيم ولا عبد الحيد فقلت وأما حمام الرسائل فكم أغنت البرد عن جوب القفار وكم قدت جيوبها

على اسرى اسرار وكم اعدت السهام أجنحة فأحدثت بتلك العادة المطار وكم قال جناحها اطالب
النجاح لا جناح وكم سرت لحديث الماء اذا حمد غيرها من السارين الصباح وكم سارقت الصبا
والجناح فذاقتهما ولم تجوح سلام المشتاقين الى امتطاء كاهل الرياح كم حسب ملك كل منهما ملك
وكم مال سرحتها لحبته بها قره عين في ذلك كم حلت في الهوى قلبا واذا تحت الحمام على الفسوف
صمتت عن الهديل والهدير تأدبا كم دفعت شكايها ورغمت شكوى يبيئتها وكم أدت أمانة ولم تعلم
أجنحتها بما في شهاها ولا شهاها بما في يمينها كم التفت منها الساق بالساق فأحدثت لربها المساق وكم
أخذت عهود الامانة في يمت أطواقا في الاعناق ويقال ما تضمنته من البطائق بعض ما تعلق منها في
الرياض من الاوراق نسبق الامح وكم استفتح بها المسير اذا جاء بالنتج نسبق الطرف السابق
والطرف الرامي الرامق وما نلت سورة البروج الا ونلت سورة الطارق حكم انسى مطارها غدو
السلك والسليك وكم غنت في خدمة سلطانها عن الفناء وقال كل منهما رفيقه اليك عن الابل
ما حوج تصديقهما في رسالتهما الى الاعزاز نالت وكم قيل في كل منهما لمن سام هذا حام في خدمته
أبناء يافتكم سرعا باحسان وكم طارا بأفق فاستحق ان يقال لها فرسا سحاب اذا قيل لاحدهما
فرسا رهان حامله علم لمن هو أعلم به منها يعني السفر والسفارة فلا تجوحهم الى الاستفتاء عنها
تقدو ونروح وبالسرا لا تجوح فكم سبب باجتماعها بالحق على انها تنوح كم سارت تحت أمر سلطانها
على أحسن السير وكم أهدت ان ملكه سليمان اذا سخر له منها في مهماته الطير أسرع من السهام
المفوقة وكم من البطائق عنيفة وغير مخلقة كم ضللت من كيد وكم بدت في مقصوده تصيح في النساء
والنساء دونها مقصورة ابن دريد ومن القضاء الاديب تقي الدين أبو بكر بن حجة في ذلك سرح كما
سرح الميون الادون رسالته مقبولة ومطلب السبق فله ريش يعرف البرق سرعا ولا استظل صفحته
للمقبولة وكم جرى دونه التسم فقصر وأمت أذباله يعرف السحب مبلولة وأرسل فافر الناس
برسالته وكتابه المصدق واتقطع كوكب الصبح خاقه فغار عند التقصير كتب بحجاب وعلى يدي خلق
يؤدى ما جاء على يده من التوسل فيهبج الاشواق وما برحت الحمام تحسن الاداء في الاوراق ومحبته
على الهدى فقال ما ضل صاحبكم وما غوى وما روى عنه حديث الفضل المسند فمن عكرمة فقد
روى بطير مع الهواء لفرط سلاحه ولم يبق على السر المصون جناح اذا دخل تحت جناحه ان برز
من مقصده لم يبق للصرح المرد قيمة بل يتعزل بتدريج أطواقه ويطلق عليه من العين تلك القيمة
مليجن الاصر على السجون وشيقة الاطواق وطما حسنت ما قبله على الاطلاق ولا غنى على عود
الأسال دموع الندى من حدائق الرياض ولا اطلق من كبد الحق الا كان سهما مرشبا تبلغ به
الاعراض كم علا فساد بريش القوادم كالأهداب لعين الشمس وأمسى عند الحبوط لميون الهلال
كالمدس فهو الطائر الميون والغاية السباقة والامين الذي اذا أودع اسرار الملوك حملها بطاقة فهو

من الطيور التي خلطها الجو فنشرت من حيث النجوم والمجماء التي من احدها عنها شرح
المعاني قد اعراب عن مفااتي المفهوم والمقدمة والنتيجة للكتاب الجليل في منطق الطير وهي
من حلة الكتاب الذي اذا وصل القارئ منه الى الفتح يتهلل لجنة الطير ان يصدر البازي بغير علم
فكم جمعت بين طرفي كتاب وان سالت العقبان على يد يسع السجع احدثت عن رد الجواب رعت
النسور بقوة جيف الفلا ورعى الذباب الشهد وهو ضئيف ما قدمت الا وارثا من شياها الطعيفة
لم القادمة وانظرت لنا من خوافيها ما كانت له خبر كاتمة كم احدثت من مخلفها وهي غادية راثمة وكم
حت اليها الجوارح وهي ادم الله اطلاقها عز جارية وكم ادارت من كؤوس السجع ما هو ارق
من قهوة الانشاء وللوج على زهر المنشور من مبع الاغشاء وكم غابت بحور الفناء ولم تحفل بروج
الجلال وكم جاءت بشارات وخضبت السكف من تلك الائمة قلامة الحلال وكم زاحمت النجوم
بالتناسب حتى نظرت بكل كف خفيف وانعمدت كأنها دمة سقطت على خد الشقيق
لاسر مريب وكم لمع في اسبل الشمس غطاب كفها الوضاح فصارت بسوها وفرط البهجة
كشكاة فيها مصباح والله تعالى يديم باقان ابوابه العالية ألحان السواجع ولا يرح نغريدتها مطربا
بين البادي والراجع

ذكر عادة للملكة في الخلع والزي

قال ابن فضل الله واما القضاة والعلماء فخلعهم من الصوف بغير طراز فاهم الطرحة واصل الصوف
ان يكون ابيض ونحته اخضر واما زى القضاة والعلماء فمدلق منيع بغير تقريظ فتمتته على كنفه
وشاش كبير منه ذؤابة بين الكتفين ويميلها الى الكتف الايسر واما من دون هؤلاء فالترجئة
الطوبية للكم بغير قريح والذؤابة ايضا ويميلها الى الكتف الايسر ومنهم من يلبس العليسان
واما قاضي القضاة الشافعي رضى الله تعالى عنه فرسه الطرحة وبها يمتاز ومراكبهم البغال ويعمل
بدلا من السكبوش الزنبري وهو من الخوخ بالعباء المحوطة الصدر مستدير من وراء السكف واللبة
الخطباء دلق مدثور اسود للشمع العباسي وشاش اسود وطرحة سوداء واملازى الامراء والخدم فقدم
عند ذكر السلطان واما خلعهم وخلع الوزراء ونحوهم فاسقطتها من كلام ابن فضل الله لانها ما بين
حرير وذهب وذلك محرم شرعا وقد التزم ان لا اذكر في هذا الكتاب شيئا اسأل عنه في الآخرة ان
شاء الله تعالى

ذكر عادة السلطان في الكتابة على الثغالب

قال ابن فضل الله عاده اذا كتب لاحسن الثواب يكتب اسمه فقط فان كان من كبارهم وهو من ذوي السيوف
كتب والله فلان وان كان من القضاة والعلماء كتب اخوه فلان

ذكر معاملة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك معاملة مصر الدرهم ثلثاها فنة وثلثاها نحاس والدرهم ثمانية عشر

خزنية والخزنية ثلاث فحاح والنفال اربعة وعشرون خزنية والدرهم منها قيمته ثمانية واربعون
فلسا والدينار الحبشي ثلاثة عشر درهما وثلاث درهم واما النكيل فمختلف في مصر الارب وهو ست
وحدات والوينة اربعة ارباع الربع اربعة اقداح الفدح مائتان واثان وثلثون درهما هذا اردب
مصر وفي ارباقها يختلف الاردب من هذا المقدار الى انهي ما يشي ثلاث وبيات والرطل اثنا عشر
أوقية الاوقية اثنا عشر درهما قال صاحب المراء في سنة خمس وسبعين من الهجرة ضرب عبد الملك
ابن مروان على الدنانير والدرهم اسم الله تعالى قال الهيثم وسبه انه وجد دراهم ودنانير كاريها
قبل الاسلام بأربعمائة سنة عليها مكتوب باسم الاب والابن وروح القدس فسبكها ونقش عليها
اسم الله تعالى وآيات من القرآن واسم الرسول صلى الله عليه وسلم واختلف في صورة ما كتب
فقبل في وجه لاله الا الله وفي الآخر محمد رسول الله وأرخ وقت ضربها وقبل جعل في وجه
قل هو الله احد وفي الآخر محمد رسول الله وقال القاضي كتب على احد الوجهين الله احد من
غير قل ولما وصلت الى العراق امر الحاجب فريد فيها في الجاهل الذي فيه محمد رسول الله في
جواب الدرهم ارسله بالهدى ودين الحق الآية واستمر نقشها كذلك الى زمن الرشيد فأراد تغييرها
فقبل له هذا الامر قد استقر وأله الناس فأبطلها على ما هي عليه اليوم ونقش عليها اسمه وقبل
أول من غير نقشها للتصور وكتب عليها اسمه واما الوزن فاعترض احد لتغييره انهي كلام
صاحب المراء

ذكر كوكب القاب

قال صاحب المراء ان أهل النجوم يذكرون ان كوكب القاب طلع في وقت قتل قابيل هابيل وفي
وقت الطوفان وفي وقت نوح ابراهيم الخليل وعند هلاك قوم عاد وثمود وقوم صالح وعند ظهور
موسى وهلاك فرعون وفي غزوة بدر وعند قتل عثمان رضى الله تعالى عنه وعند قتل جماعة من
الحلفاء منهم الرضى والمعتز والمهدي والمقتدر قال وأدني الاحداث عند ظهور هذا الكوكب الزلازل
والاحوال قلت بدل لذلك ما أخرجه الحاكم في المستدرک وصححه من طريق ابن أبي مليكة قال
غدوت على ابن عباس فقال مائت البارحة قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون
الذي قال قد طرقت

ذكر بقية لطائف مصر

قال الكندي ذكر يحيى بن عثمان عن احمد بن عبد الكريم قال روت عن ابي رزيت آثار الامياء
والملوك والحكام ورأيت آثار سابان ابن داود عابها السلام بيت المقدس وتدمر والاردن وما ينته
الشياطين في ارض مصر وأعلى حكا ولا مثل الآثار التي بها والابنية التي للموكها وحكمتها
ومصر ثمانون مسكورة ليس منها كورة الا ولها طرائف ومجائب من اصناف الانية والطعام والشراب
والفاكهة والنبات وجميع ما ينسج به الناس ويدخره الملوك وسببها أرض حجازية حرها كسر

الحجاز ثبت النخل والاراك والقرط والدوم والعسر وأهل ارض مصر شامية تظلم مطر الشام
وتثبت نبات الشام من السكر والبن والوز وسائر الفاكهة والبقول والرياحين ويقع به الثلج
ومنها نوبية ومراة برابى وجبال وغياض وزيتون وكروم بركة بحرية جبلية بلاد ايل ومثنية
وشناج وعسل ولبن وكل كورة من مصر مدينة قال تعالى وإيت في المدن حاشرين وفي كل مدينة
منها آكل عجيبة من الالبنة والصخور والرخام والبرابى وتلك المدن كلها تؤتى في الماء من السفن
تحمّل النخاع والآلة الى السفن تحمل السفينة الواحدة ما يحمله خمسمائة بعير قال الكندي وليس
في الدنيا بلد يأكل أهل سيد البحر طريا غير أهل مصر قال وذكر بعض أهل العلم انه ليس في الدنيا
شجرة الا وهي بمصر عرفها من عرفها وجهلها من جهلها ويوجد بمصر في كل وقت من الزمان
من المأكول والمادوم والمشوم وسائر البقول والخضر وجميع ذلك في الصيف والشتاء لا ينقطع منها
شيء لبرد ولا حر وذكر ان يختصر قال لا يشبه باسطان ما سكنتك مصر الا لهذه الحاصل وباسطان
هو الذي بنى قصر الشمع وقال بعض من سكن مصر لولا ماء طوبة وخروف أمشير ولبن برمهات
وورد ومودة ولبق يشنس وتين يؤنة وعسل أريب وعذب مسرى ورطب توت ورمال بابه وموزها نور
وسك كيهك ماقت بمصر وأخرج ابن عساكر من طريق الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي رضي الله
تعالى عنه يقول ثلاثة اشياء مدواهم فداء الذي لا دواء له الذي اعيا الأطباء ان يداووه العنب ولبن القحاج
وقصب السكر ولولا قصب السكر ماقت بمصر وقال بعضهم يجتمع بمصر في وقت واحد ما لا يجتمع بمدينة
وذلك البنفسج والورد والسوسن والمشور والرجس وشقائق النعمان والبهار والياسمين والتسرين
والقنبور والتمام والمرزنجوش والريحان والاربع والليمون والتفاح الشام والاربع والياقلا الاخضر
والعنب والبن والوز والوز الاخضر والسفرجل والكزبرة والزمان والبنق والفتاء والخيار والطماط
والبلح والبسر الرطب والفت والفتيط والاسفناخ والقرع والجزر والباذنجان كل ذلك يجتمع في وقت
واحد من السنة وقال بعض من حنط في فضائل مصر بمصر الخير المرسية والبقر الحسبية والتعب
التجارية والغنم النوبية والديجاج الحسبية والمراكب الحربية والسفن الزينية والمناسيب الحلية والسنور
البهناوية والفلائل القصية والحرم السعطاوية والتمال السندية واللال الوهابية والمضارب الساطانية
ويحمل الى العراق وغيرها من مصر زيت الفجل والعسل النحل ويفتخر به على أسبال الدنيا ويروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم بارك فيه لما أهداه المقوقس وبمصر يزرع البلسان ودعته يستعمل في
أكثر العلاج والنفط وهو من آلة الحرب التي بها قهر الأعداء ودهن الخروع وزيت البزر والدهن
الصفي وزيت الخسردل وزيت الخس ودهن القرطم وزيت الساجم وخشب البلح وهو أسلح من
الآبنوس اليوناني وفي صعيد مصر خشب الآبنوس الابلق وسائر المعاقير التي تدخل في الطب والعلاج
وكما يزرع في أرض مصر نبات وفيها من نبات الهند والهند مثل الاعلياج والخيار شجر والقرندي
وغیره مما لا يوجد في بلد من البلاد الإسلامية وفيها الشب الواسع وهو أبلغ من البستاني والافيون

والشاهرج والصغير والزجاج والجزع الملون والدون وهو حجر لا يعمل فيه الحديد وكانت الاوائل
تعلمه وتقطعه بأسوان ومنه العمدة الجافية التي لا تكون بسائر الدنيا وكل حمامات مصر بالرخام لكن كثرة
عندهم وكذلك صخور دارهم وفيها الحجارة المسماة بالكفان يلبس بها الدور ويمسك بها المدرج وفيها
من الحصر العبداني ومن سائر أسنان الحصر ما لا يوجد في غيرها ويجلب من مصر البز الأبيض من
الدينق وغيره الذي يعمل بدمياط وتيس وبلا سكندرية يعمل الوشي الذي يقوم مقام وشى الكوفة
وبالصعيد يعمل من الجلود الانطاع وبالبها السطور التي هي أحسن ستور الأرض والبسط واجبة
الدواب والبراقع وسنور الدون في المضارب والاكبة والعليلة وكان يعمل باخميم القروش التي
تسمى تطوع الحز وبمصر من أسنان الرقيق ما ليس بيد من البلدان وأسنان الطير الحسن الصورة
في صيدها مثل القمري والنوري والنواح والديسي الاحمر والاباق والكروان الذي ليس مثله في
بلد ومنها يحمل الطير الى البلدان في الشرق والغرب والاسجاع المتخففة من الشهد وعسل الاسطروس
والبننة المعولة من الفصح والفتة والاباليج والطير زد وماء طوبة الذي لا يعدله شيء ولا يتغير على
عمر الايام والسمك الذي هو ملك الاسماك والبوري الطري والمملوح والبلاطي الذي كأنه دروع من
الفضة وطير الماء وطير الحوسل يعمل من جلده اطراف النامسة والرا الأبيض الذي يقوم مقام
الفنك في لينة ورقته وفيها الكتان ومنها يحمل الى سائر الأرض والقراطيس وفيها من العلم القديم
ما ليس بيد كمل الطب اليوناني والمساحة والنجوم والحساب النبطي والمعون والشمع الرومي وفيها
من سائر الفار والاشجار والمشومات والمعاقير والبساتين والحاشيش ما لا يحصى والمصفور يفرح بمصر
في كل وقت وليس ذلك في بلد الا بها وقال الكندي بمصر معدن الزمرد وليس في الدنيا زمرد الا معدن
بمصر ومنها يحمل الى سائر الدنيا قال وفيها معدن الذهب يفوق على كل معدن قال وفيها القراطيس
وليس شيء في الدنيا الا بمصر وقال غيره من خصائص مصر القراطيس وهي الطوامير وهي أحسن
ما كتب فيه وهو من حشيش أرض مصر ويعمل طوله ثلاثون ذراعا وأكثر في عمره شبر وقيل ان
يوسف عليه السلام أول من اغتد القراطيس وكتب فيها قال الكندي وفيها من الطرز والقضب
التبسي والترب والدينق ما ليس بغيرها وفيها الثياب الصوف والاكبة المرعز وليس في الدنيا الا
بمصر ويحكى ان معاوية لما كبر كان لا يدق فاتفقوا انه لا يدق به الا أكبة تعمل في مصر من صوفها
المرعز العسل غير مصبوغ فعمل له منها عدد فسا احتاج منها الا الى واحد وفيها طراز الهند من
السنور والمضارب ما يفوق سنور الأرض وفيها من الشايج العجيب من الخيل والجمال والخير ما يفوق
تاج أهل الدنيا وليس في الدنيا فرس في نهاية الصورة في العنق غير الفرس المصري وليس في الدنيا
فرس الا بدمق غير المصري وسبب ذلك قصر ساقه وبلاغة صدره وقصر ظهره ويحكى ان الوليد عزم
على اجراء الحلبة فكتب الى الامصار أن يوجه اليه بخيار خيل كل بلد فلما اجتمعت هزمت عليه
قرت عليه المصرية فلما رآها دقيقة المص لينة المفاصل والاعطاف قال هذه خيل اعندنا طائل فقال

له عمر بن عبد العزيز وابن الطيركة الا لهذه فقال له ما ترك تعصيتك لمصر يا ابا حنص فلما اجريت الخيل جاءت المصرية كلها سايفة ماخالها غيرها قال وبها زيت النجيل ودع عن البلسان والافيون والابرميس وشراب العسل والبسر البرقي الاحمر والتنج والحس والكبريت والشمع والعسل واخلو الحمر والتمرس والجلبان والنفرة والبيضة والارج الا باقى والفراريج الزبلية وذكر ان مريم عليها السلام شكت الى ربها فلة ابن عيسى فأنهها ان غلت البيضة فأنظمتها اياها وذكر بعضهم ان رهبان الشام لا يكادون يرون الا عمتا من اكل العدى ورهبان مصر سائلون من ذلك لا تكلمهم الجلبان والبقير الذى بمصر أحسن البقر سورة وليس في الدنيا بقر أعظم خلعا منها حتى ان العدو منها يساوى أكبر نور من غيرها وبها الحطب المسط والآبوس الا باقى والفرط الذى لعنه الدواب وذكر انه يوجد بالحطب المسط عشرين سنة في الكانون أو التنور فلا يوجد له رما طول هذه المدة وجيزتها في وقت الربيع من أحسن مناظر الدنيا وقال صاحب مباحج الفكر يقال ان بمصر سبع مائة وخمسين معدنا توجد بمجبل المقطم الذهب والفضة والحامات والياقوت الا انه لطيف جدا يستعمل في الاكل والادوية وفي أسوان يغاس على السيلوج ومعدن النهر ومعدن الزمرد وليس في الدنيا غيره وبجبال القلزم المتصلة بمجبل المقطم حجر المغناطيس ومن خصائص مصر بركة التطرون وبليت في أرض مصر سائر ما يثبت في الارض انتهى وقال صاحب غرائب المجانب بمصر بئر اليسم بالمطرية يستقى بها شجر البلسان ودهنه عزيز والغاصية في البئر فان للسبح عليه السلام اغتسل فيها وليس في الدنيا موضع يثبت فيه البلسان الا هنا الموضع وقد استأذن الملك الكامل أباه العادل ان يزرعه فأذن له ففعل ولم ينجح ولم يخلص منه دهن فقال أباه أن يجرى له ساقية من المطرية اليه ففعل فلم ينجح قال وبأرض مصر حجر التى اذا أخذه الانسان بيده غلب عليه الشيطان حتى يتقيأ جميع ما في بطنه فان لم يلقه من يده خيف عليه التثقب وقال الكندي جعل الله مصر متوسطة الدنيا وهي في الاقليم الثالث والرابع فسلطت من حر الاقليم الاول والثاني ومن برد الاقليم الخامس والسادس قطاب هواها وبقي حرها وشعب حرها وخف بردها فسلم أهلها من مشاق الجبال ومصائب عسان وسواق شهامة ودماميل الجزيرة وجرب البحر وطواوين الشام وغلا المراق وعقارب عسكر مكرم وطلب البحرين وحى خيبر وأمنوا من غارات الترك وجيوش الروم وطوائف العرب ومكايرة الديلم وسرايا القرامطة وشوق الانهار وخط الامطار وقد اكتشفها معادن وزقها وقرب اسرفها فكثرت خصبها ورغد عيشها وورخص سمرها وقال الجاحظ في مصر ان أهلها يستقنون عن كل بلد حتى لو ضرب بينهم وبين بلاد الدنيا سور لغنى أهلها بما فيها عن سائر بلاد الدنيا وفيها ما ليس بغيرها وهو حيوان السقنقور والحس ولولاه لآكلت النمارق أهلها وهو لها كغنائف سجستان لاقاعها والسمك الرناد والحطب المسط الذى لو وقف منه يوما أجمع ما وجد من وماده من كنف سلب العمود سريع الوقود بلوى الحمود ويقال انه لا آبوس لكن البقعة فصرحت عن الكيان فجاء أحر شديد الحرارة ودع عن البلسان والافيون

وهو عصارة الخشخاش والتنج وهو نحر في قعر النور الاخضر الا أن الماء كحل منه الطاهر والارج الا باقى والزمرد وأهلها يا كلون صيد بحر الروم وبحر فارس طربا وفي كل شهر من شهورها القبطية صنف من الماء كحل والمشموم يوجد فيه دون غيره فيقال رطب نوت ورمين ياب وموز هنوز وسك كيك وماء طوبة وخروف أمشير وابن برمهات وورد برمودة وبنق بشنس وتين بؤنة وعسل أيب وعنب مسرى وان سيقها خريف وشتاءها ربيع وما يقطعها الحمر في سائر البلاد من القوا كه يوجد فيها في الحمر والبرد اذ هي في الاقليم الثالث والاقليم الرابع فسلطت من حر الاول والثاني وبرد الخامس والسادس ويقال لو لم يكن من فضل مصر الا انها تبنى في الصيف عن الحليس والتنج وبطلون الأرض وفي الشتاء عن الوقود والبراء لكفها وما وصفت به ان سعيدا حجازي كحر الحجاز يثبت التخل والدوم وهو شجر ثقيل والعنبر والقرط والاهليلج والفلفل والخيبر شنب وأسفل أرضها شامى بمطر مطر الشام وقع فيه الثلوج وينبت الثين والزيتون والعنب والجوز والنور والفسق وسائر القوا كه والبقول الرياحين وهي ما بين أربع سفات فضة يضاء أو مسكة سوداء أو زرجدة خضراء أو ذهبية صفراء وذلك ان بلها يطبقها فتصير كأنها فضة يضاء ثم ينضب عنها فتصير مسكة سوداء ثم تزرع فتصير زرجدة خضراء ثم تستحصد فتصير ذهبية صفراء وحى ابن ذولاق في كتابه ان أمير مصر موسى بن عيسى كان واقفا ببلد يدعى عند بركة الحليس فالتفت بمينا وشبالا وقال لمن معه من جنده أنرون ما أرى قالوا لا قالوا وما يرى الأمير قال أرى عجبا ما فى شئ من الدنيا مثله فقالوا يقول الأمير أرى ميدان ازهار وحيطان نخيل وستان شجر ومنازل سكنى وجيئة أموات ونهرا عجاجا وأرض زرع ومراعى ماشية ومرايط خيل وساحل بحر وقاص وحش وسائد سمك وملاح سفينة وحادى ايل ومغار ورملا وسهلا وجبالا فهذه سبعة عشر مسيرها في أقل من ميل في ميل ولهذا قال أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الاندلسى يصف الرصد الذى بظاهر مصر

بأزقة الرصد التي لقد نزهت * عن كل شئ خلا في جانب الوادى

فما تغدير وذا روض وفا جبل * فالضب والتون والملاح والحادى

وقال ابن فضل الله في المسالك مملكة مصر من أجل ملك الأرض لما حوت من الجاهات المعظمة والأرض المقدسة والمساجد الثلاثة التي تشهد بها الرسل وقبور الانبياء والعمود والنيل والفرات وهما من الجنة وبها معدن الزمرد ولا نظير له في اقطار الأرض وحسب مصر نفرا ما نفردت به من هذا المعدن واستمداد ملوك الآفاق له منها وبنه وبين قوس غاية أيام بالسير المتصل والبحارة تنزل حوله لأجل التيام بحفره وهو في الجبل الآخذ على شرق النيل في منقطع من البر لا عمارة حده ولا قريبا منه والماء عنه مسيرة نصف يوم وهذا المعدن في صدر مغارة طويلة في حجر أبيض منه يضرب فيستخرج منه الزمرد وهو كالمرورق فيه قل وأكثر محاسن مصر مجلوبة اليها حتى بالغ بعضهم فقال ان العناصر

الأربعة مجلوبة إليها الماء وهو النيل مجلوب من الجنوب والفرات مجلوب من حل الماء والافقوس ومن
محض لا يلبث والشار لا يوجد بها شجرتها وهو الصوان الا اذا جلب إليها والحواء لا يلبث إليها الا من
أحد البحرين اما الرومي واما الخارج من القلزم إليها وهي كثيرة الجيوب من القمح والشعير والقول
والخمس والعنبر والبسلة واللوبيا والدخن والارز وسها الرياحين الكثيرة كالخبي والاس والورد
وغيرها وبها الارز والبارج واليمون والحامض والكباد والموز والكثير وقصب السكر الكثير والرطب
والعنبر والتين والزمان والتوت والفساد والخوخ والوز والجوز والبق والبرقوق والقراسيا والتفاح
وأما السفرجل والكثيرا قليل وكذلك الزيتون مجلوب الا قليلا في القيوم وبها البعلبغ الاصفر
أنواع والاخضر والخيار والقناء على أنواع والقلناس واللت والجزر والتفصيل والفجل واليقول
المتنوعة وبها أنواع الدواب من الخيل والبغال والحمير والبق والجواميس والغنم والمز وبها يوسف
من درابها بالجودة الحراقرانها والبقرة والغنم لعظمها وبها الاوز والدجاج والحمام ومن الوحش الغزلان
والشعاع والارز واما من أنواع الطير فكثير كالكركي وغيره وأوسط الاسعار لغال أوقاشها الارز
القمح بخمسة عشر درهما والشعير بمشرة وبقي الجيوب على هذا الاوتوزج وأما الارز فيباع أكثر
من ذلك وأما اللحم فأقل سعره الرطل نصف درهم ويعمل بمصر معامل كتشايير ويعمل بها البيض
بضعة ويوقد بنار يحاكي بها نار الطبيعة في حضرة الدجاجة البيض ويخرج في تلك المعامل القارارج
وهي معظم دجاجهم وبها ما يستطاب من الااليان والاجبان وبها العسل بمقدار متوسط بين الكثرة
والقلة وأما السكر فكثير جدا وقيمه المعهودة على الغالب من السعر الرطل بدرهم ونصف ومنها
يجلب السكر الى كثير من البلاد وقد نسي بها ما كان يذكر من سكر الاهواز وبها الكتان المذوم
مثل الثقل منه وما يعمل من قاشه الى أقطار الارض وبها بالبحر وأكثرها بالطلوب وأقلاق
النخل والجريد وخشب الصنوبر مجلوب اليوم من بلاد الروم في البحر ويسمى عندهم القيق وبها
المبارس والخواشي والريوط والزوايا والعمائر الجليلة القائمة للمعمورة اثيل المروشة بالرغام المسقوفة
بالاختاب المدهونة بالذهب واللازورد قال وحاضرة مصر تشتمل على ثلاث مدن عظام
الفسطاط وهو بناء عمرو بن العاصي وهي المشاة عند العامة بمصر العتيقة والقاهرة بناها جوهر القائد
لمولاه الخليفة المزم وقاعة الجبل بناها قراقوش لملك لناصر صلاح الدين أبي المظفر يوسف بن
أيوب وأول من سكنها اخوه العادل وقد اتصل بعض هذه الثلاثة ببعض سور بناء قراقوش بها الا
انه قد قطع الآن في بعض الاماكن وهذا السور هو الذي ذكره القاضي الفاضل في كتاب كتبه
الى السلطان صلاح الدين فقال واقفة بجي الوق حتى يستدير بالبحرين واقفة ويمتد عليها رواقه فهما
عتيقة ما كان معمرا بنهر سوار ولا حضرهما ليجعل بلا منعة نصار قال وبها المارستان انشورى
المعصوم التظير لعظم بنائه وكثرة أوقافه وبها البساتين الحسان والمناظر الزهية والآدار المظلة على
البحر وعلى الخراجات الممتدة فيه أوقات مدتها وبها القرافة تربة عظمى لمدفن أهلها وبها العمائر

المتنوعة وهي من احسن البلاد ابلان ربيعها القدر الممتدة من مقطعات النيل بها وما يحفظها من زرع
اخرجت شطأها وفقت ازهارها وبها من عاين الاشياء والطائف الصنائع منكنفى شهرته ومن
الاسلحة والقناش والزر كس والمصوغ والكفت وغير ذلك مالا يكاد يعد قمردها به والرماح التي
لا يعمل في الدنيا احسن منها انتهى كلام ابن فضل الله وقال الكندي في فضل مصر بمصر العجائب
والبركات لحيلها المقدس ونيلها المبارك وبها الطور الذي كلم الله عليه موسى فان أهل العلم ذكروا ان
الطور من المقطم وانه داخل فيها وقع عليه القدس قال كتب كلم الله موسى عليه السلام من الطور
الى أطراف المقطم من القدس وبها الوادي المقدس وبها أنى موسى عصاه وبها فلق البحر اوسى وبها
ولد موسى وهرون وبها ولد عيسى وبها كان ملك يوسف وبها النخلة التي ولدت مريم عيسى غنما
يربى من كورة احناس وبها القبة التي أرشعت عندها مريم عيسى يشمون فخرج من هذه القبة
الزيت وبها مسجد ابراهيم ومسجد يعقوب ومسجد موسى ومسجد يوسف ومسجد مارية سرية
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضن أوصت أن يبنى بها مسجد فبنى وبها مجمع البحرين وهو البرزخ
الذي قال الله مرج البحرين يلتقيان بينهما يريخ لا يتيان وقال وهو الذي مرج البحرين هذا عتب
فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما يريخا وقال غيره لاهل مصر القلم المعروف بقلم الطير وهو قلم
البراق وهو قلم عجيب الحرف قال ومصر عند الحكماء العالم الصغير سليل العالم الكبير لانه ليس في بلد
غنى غريب الا ولها مثله وأغرب منه وتفضل على البلدان بكثرة عجائبها ومن عجائبها الشمس وهو
أفضل ثعابين بمصر من الثعابين الافاعي بسجستان بمصر جبل يكتب بحجارة كما يكتب بالمداد
وجبل يؤخذ منه الحجر فيترك في الزيت فيقذ كما يقد السراج ويقال انه ليس على وجه الارض فت
ولا حجر الا وفي مصر مثله وليس تطلب في سائر الدنيا الاموال المدفونة الا بمصر ويقال ان بمصر
بقعة من مسها يدهن من السمك الرعاد لم ترع يد وبها حجر الخلل يعطى على الخسل وبها حجر
النقى اما أمسكه الانسان يده قبا كل ماقى يملطه وبها خرزة تجعلها المرأة على حقوها فلا تحبل وبها
حجر يوضع على حرق الثور فيساقط خبزه وكان يوجد بمصر حجارة رخوة تكسر فتقد
كالصايح ومن عجائبها حوش كان بدالات معدن من حجارة

في السبب في كون أهل مصر أذلاء يعملون الضيق

قال محمد بن الربيع الجيزي سمعت يحيى بن عثمان بن صالح يقول قدم سعد بن أبي وقاص في خلافة
عثمان رسولا من قبل عثمان الى اهل مصر ايام ابن أبي حنيفة فلقوه خارجا من الفسطاط ومنعوه
من دخولها فقال لهم فلذسموا ما أقول لكم فامتنعوا عليه فدعا عليهم ان يضربهم الله بالقل هذا
او مضاه قلت وسعد من عرف بأجابة الدعوة لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا له اللهم استجب له
اذا دعاك في تذكرة الصلاح الصفي كان الشيخ تاج الدين الفزاري يقول ان الحكماء واهل

التجارب ذكروا ان من اقام ببغداد سنة وجد في علمه زيادة ومن اقام بالموصل سنة وجد في عقله زيادة ومن اقام بحلب سنة وجد في نفسه شجاعة ومن اقام بدمشق سنة وجد في ملابغته غلظة وقطائفة ومن اقام بمصر سنة وجد في أخلاقه رقة وحسنا ومن مباحج الفكر يروى عن كعب قال لما خلق الله الاشياء قال القتل انا لاحق بالشام قالت الفتنة وانا معك وقال الخصب انا لاحق بمصر فقل القل وانا معك وقال الشقاء انا لاحق بالبادية فقلت الصفة وانا معك وقال محمد بن حبيب لما خلق الله الخلق خلق معهم عشرة اخلاق الايمان والحياة والتجدة والفتنة والكبر والتفاني والفتن والفقر والذل والشقاء فقال الايمان انا لاحق باليمن فقال الحياء وانا معك وقالت التجدة انا لاحقة بالشام فقلت الفتنة وانا معك وقال الكبر وانا لاحق بالعراق فقال التفاني وانا معك وقال الفتنة انا لاحق بمصر فقال القل وانا معك وقال الفقر انا لاحق بالبادية فقال الشقاء وانا معك وقال غيره ان الله جعل البركة عشرة اجزاء فتسعة منها في قريش وواحدة في سائر الناس وجعل السكرم عشرة اجزاء فتسعة منها في العرب وواحدة في سائر الناس وجعل الفيرة عشرة اجزاء فتسعة منها في الاكراد وواحدة في سائر الناس وجعل المكر عشرة اجزاء فتسعة منها في القبط وواحدة في سائر الناس وجعل الجفاء عشرة اجزاء فتسعة منها في البربر وواحدة في سائر الناس وجعل النجاسة عشرة اجزاء فتسعة منها في الروم وواحدة في سائر الناس وجعل الصناعة عشرة اجزاء فتسعة منها في الصين وواحدة في سائر الناس وجعل الشهوة عشرة اجزاء فتسعة منها في النساء وواحدة في سائر الناس وجعل العمل عشرة اجزاء فتسعة منها في الامياء وواحدة في سائر الناس وجعل الحسد عشرة اجزاء فتسعة منها في اليهود وواحدة في سائر الناس ويحكى الحجاج سأل ابن القزعة عن طبائع اهل الارض فقال اهل الحجاز اسرع الناس الى الفتنة واعجزهم عنها رجالها حفاة وساؤها عراة واهل اليمن اسرع واطاعة ولزوم الجماعة واهل عمان احب استبطوا واهل البحرين قبط استعربوا واهل الحجاز اهل جفاء واختلاف آراء واهل فارس اهل بأس شديد وعز عتيد واهل العراق اشد الناس عن متغيرة واضيعهم لكبيرة واهل الجزيرة اشجع فرسان واكثر للاقران واهل الشام اطوعهم لقلوب واعصاهم لخالق واهل مصر عبيد لمن غلب اكيس الناس صفاء واجملهم كبارا وعن ابن القزعة قال الهند بحرها در وجبالها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وكرمان ماؤها رطل ونمرها دقل ولصها بطل وخراسان ماؤها جند وعودها ساهد وسمان حرها شديد وميدها عتيد والبحرين كناسة بين المصريين والبصرة ماؤها ملح وحرها صالح ماوى كل تاجر وطريق كل طائر والكوفة ارتفعت عن حر البحرين وسفلت عن برد الشام وواسط جنة بين ككة وككة والشام عروس بين نساء جلوس ومصر هواها راكد وحرها متزايد تطول الاعمار وتسود الابصار وقال بعضهم يقال في خصائص البسلاد في الجسوام فيروزج نيسابور وباقوت سرنديب ولؤلؤ عمان وزبرجد مصر وعقيق اليمن وجزع انظار وكاري بلخ ومرجان القرصية

وفي ذوات السموم اقام سجستان وحيات اسبهان وثمانين مصر وغارب شهر زور وحوارات الاهواز وبراغيت ارمينية وقار اردن ونخل مياقارقين وذياب بلبلان واوزاغ بلبلان في الملايس يروى اليمن ووشى سندها وريط الشام وقصب مصر وديباج الروم وفز لسوس وحرير الصين واكسية فارس وحلى البحرين وسقلاطون بغداد ومام الايلة والري وملح مرو وثكك ارمينية ومناديل الشامان وجوارب قزوين وفي المراكيب عناق البادية ونجائب الحجاز ورافين طيخارستان وحرير مصر وبغال برزعه وفي الاسماط طواعين الشام وطحال البحرين ودمايل الجزيرة وحى خيبر وجون حمص وعرق اليمن ووباء مصر وريسام العراق والتار الفارسية وفروخ بلخ وقال الجاحظ في كتاب الامصار الصناعة بالبصرة والفصاحة بالكوفة والتخنيث ببغداد والطرمة بدمشق والى يارى والحقا بنيسابور والحسن بهراء والمروعة بلخ والباح بمرور المعالي بمصر وقال غيره قراطيس سترقد لاهل المشرق كقراطيس مصر لاهل المغرب وقال القاضى الفاضل اهل مصر على كثرة عددهم وما ينسب من وقور المال الى بلدهم مساكن يعملون في البحر ومجاهدين يدايون في البر ومن العجائب شجرة العباس في دندار من صعيد مصر وهي شجرة متوسطة واوراقها قصيرة منبسطة فاذا قال الانسان يا شجرة العباس جال الناس تجتمع اوراقها وتحرق لوقتها

ذكر النيل

قال الثبالبني في كتاب سبع المديبل لم يسم نهر من الانهار في القرآن سوى النيل في قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى ان أرضعيه فاذا خفت عليه فألقيه في الياء قال اجمع للمفسرون على ان المراد بالياء هنا النيل مصر اخرج احمد ومسلم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النيل وسيحان وجيحان والفرات من انهار الجنة قال ابن عبيد الحسك حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن كعب الاحبار انه كان يقول اربعة انهار من الجنة وضعا الله في الدنيا فالتيل نهر العسل في الجنة والفرات نهر الخمر في الجنة وسيحان نهر النساء في الجنة وجيحان نهر اللبن في الجنة أخرجه الطحاوي في مستنده والخطيب في تاريخه وقال حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لميعة عن وهب بن عبد الله المغازلي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه قال نيل مصر سيد الانهار سخر الله له كل نهر بالمشرق والمغرب فاذا اراد الله أن يجري نيل مصر أمر كل نهر ان يسد فأنسدته الانهار بمائها وفسر الله له الارض عيونا فاذا انتهت جريته الى ما أراد الله اوحى الله الى كل ماء ان يرجع الى عنبره أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره وقال حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لميعة عن يزيد بن أبي حبيب ان معاوية بن أبي سفيان سأل كعب الاحبار هل نجد لهذا النيل في كتاب الله خبرا قال أي والذي قلني البحر لموسى انا لاجده في كتاب الله يوحى اليه في كل عام مرتين يوحى اليه عند جريه ان الله يأمرك ان تجري فاجري ما كتب الله له ثم يوحى اليه بعد ذلك فانيل عند حيدنا وأخرج الخطيب

[illegible]

﴿ أَوْ مُتَعَلِّقًا إِلَى مَا نَمُوتُ فِيهِ ﴾

أخبرني أبو العلي بن أبي حمزة عن الحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي عن أبي
الفتح محمد بن محمد الميمني أخبرنا أمة الخلق شامية بنت الحافظ صدر الدين الحسن بن محمد بن محمد بن
أخبرنا أبو حفص عمر بن طبرزد سبأ أخبرنا أبو القاسم اسمعيل بن أحمد السمرقندي وغيره سبأ قالوا
أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النعمان سبأ أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحيم الغفصاني سبأ أخبرنا
عبيدة بن عبد الرحمن بن عيسى السكري حدثنا أبو اسمعيل محمد بن اسمعيل الترمذي وأبو بكر محمد
ابن صالح بن عبد الرحمن الحافظ الأتغالي قالوا حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح بن محمد كاتب البيت

قال حدثني العيث بن سعد قال بلغني انه كان رجلا من بني العيص يقال له حائد بن ابي شالم بن العيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام خرج هاربا من ملك من ملوكهم حتى دخل ارض مصر فاقام بها سنين فلما رأى اعاجيب نيلها وما يأتي به جعل لله تعالى عليه ان لا يقارق ساحلها حتى يبلغ منها من حيث يخرج او يموت قبل ذلك فصار عليه قال بعضهم ثلاثين سنة في الناس وثلاثين في غير الناس وقال بعضهم خمسة عشر كذا وخمسة عشر كذا حتى انتهى الى بحر اخضر فظفر الى النيل ينشق مقبلا فصعد على البحر فاذا رجل قائم يصلي تحت شجرة من تفاح فلما رآه استأنس به وسلم عليه فقال له الرجل صاحب الشجرة فقال له من انت قال انا حائد بن ابي شالم بن العيص بن اسحق ابن ابراهيم عليه السلام فمن انت قال انا عمران بن فلان بن العيص بن اسحق بن ابراهيم قال فما الذي جاء بك الى هنا يا عمران قال جاءني الذي جاء بك حتى انتهيت الى هذا الموضع فأوحى الله الي أنقف في هذا الموضع حتى يأتيني أمره قال له حائد أخبرني يا عمران ما انتهى اليك من أمر هذا النيل وهل بلغك في الكتب ان أحدا من بني آدم يبلغه قال له عمران نعم بلغني ان رجلا من بني العيص يبلغه ولا أنزلته غيرك يا حائد قال له حائد يا عمران أخبرني كيف الطريق اليه قال له عمران لست أخبرك بشيء الا ان تجعل لي مأسألك قال وما ذاك يا عمران قال اذا رجعت الى وأنا حي اقت عتدي حتى يوحى الله تعالى الي بأمره او يتوفاي فتدفني قال وجدته ميتا دفنتي وذهبت قال ذلك لك على قال له سر كما انت على هذا البحر فالك تأتي دابة ترى آخرها ولا ترى اولها فلا يهولك أمرها اركبها فانها دابة معادية للشمس اذا طلعت اهوت اليها لتلتقها حتى يحول بينها وبينها حجبتها واذا غربت اهوت اليها لتلتقها فتذهب بك الى جانب البحر فسر عليها راجعا حتى تنتهي الى النيل فسر عليه فالك سبيل ارض من حديد جبالها واشجارها وسهولها من حديد فان انت جزتها وقعت في ارض من نحاس جبالها واشجارها وسهولها من نحاس فان انت جزتها وقعت في ارض من فضة جبالها واشجارها وسهولها من فضة فان انت جزتها وقعت في ارض من ذهب جبالها واشجارها وسهولها من ذهب فيها ينتهي اليك علم النيل فسر حتى انتهى الى ارض الذهب فسر فيها حتى انتهى الى سور من ذهب وشرفه من ذهب وقبة من ذهب لها اربعة ابواب فظفر الى ما يشهد من فوق ذلك السور حتى يستقر في القبة ثم ينصرف في الابواب الاربعة فلما ثلاثة فتعبد في الارض واما واحد فسير على وجه الارض وهو النيل فترب منه واستراح واهوى الى السور ليدمد قائمه ملك فقال له يا حائد قف مكانك فقد انتهى اليك علم هذا النيل وهذه الجنة وانما ينزل من الجنة فقال اريد ان انظر الى الجنة فقال انك لن تستطيع دخولها اليوم يا حائد قال فأي شيء هذا الذي ارى قال هذا النلك الذي تدور فيه الشمس والقمر وهو شبه الرضا قال اني اريد ان اركبه فأدور فيه فقال بعض العلماء انه قد ركبته حتى دار الدنيا وقال بعضهم لم يركبه فقال له يا حائد انه سيأبئك من الجنة وزي فلا تؤثر عليه شيئا من الدنيا فانه لا ينفي شيء من الجنة ان يؤثر عليه

شيء من الدنيا ان لم تؤثر عليه شيئا من الدنيا بق ما جئت قال فينا هو كذلك واقف اذ نزل عليه
 عنقود من عنب فيه ثلاثة اسنان لون كالزرجاء الاخضر ولون كالباقوت الاحمر ولون كالاولو الايض
 ثم قال له يا حاتم اما ان هذا من حصرم الجنة وليس من طيب عنبها فارجع يا حاتم فقد انتهى اليك
 علم الليل فقال هذه الثلاثة التي تفيض في الارض ما هي قال احدها القرات والآخر دجلة والآخر
 جيحان فارجع فارجع حتى انتهى الى الدابة التي ركبها فركبها فما اهوت الشمس لتغرب فسقط به
 من جانب البحر فاقبل حتى انتهى الى عمران فوجد مينا قدس واقام على قبره ثلاثا فاقبل شيخ
 منسبه بالناس اغر من السجود ثم اقبل الى حاتم فسلم عليه ثم قال له يا حاتم ما انتهى اليك من علم هذا
 الليل فأخبره فلما أخبره قال له هكذا تجد في الكعب ثم طوى ذلك التفاح في عيبه وقال ألا تأكل منه
 قال مبي رزقي قد أعطيت من الجنة ونهيت أن أؤثر عليه شيئا من الدنيا قال صدقت يا حاتم هل
 يلحق شيئا من الجنة أن يؤثر بشيء من الدنيا وهل رأيت في الدنيا مثل هذا التفاح انما أثبت له في
 الارض ليس من الدنيا وانما هذه الشجرة من الجنة أخرجه الله لعمران يأكل منها وما تركها الا
 لك ولو قد وليت عنها رفعت فلم يزل يطربها في عيبه حتى أخذ منها قاحصة فعضها فلما عضها عض
 يده ثم قال ألم تره هو الذي أخرج أباك من الجنة اما انك لو سلمت بهذا الذي كان معك لا كلمته
 اهل الدنيا قبل ان ينفذ وهو مجتهد ان ينفذ فكان مجتهدا ان ينفذ واقبل حاتم حتى دخل ارض
 مصر فأخبرهم بهذا فأت حاتم بأرض مصر وبهذا الاسناد الى عبد الله بن صالح حسنة ابن طيبة
 عن وهب ابن عبد الله المغازي عن عبد الله بن عمرو في قوله تعالى فأخرجناهم من جنات وعيون
 وكنوز ومقام كريم قال كانت الجنان يخافن هذا الليل من اوله الى آخره في الثقلين جميعا من اسوان
 الى رشيد وكان له سبعة خايخ خليج الاسكندرية وخليج ديباط وخليج سردوس وخليج منف
 وخليج اليوم وخليج النهى متصلة لا ينقطع منها شيء عن شيء ويزرع ما بين الجبلين كله من اول
 مصر الى آخر ما يبلغه الماء وكانت جميع مصر كلها يومئذ تروى من ستة عشر ذراعا وبهذا الاسناد
 الى ابن طيبة وعن يزيد ابن ابي حبيب انه كان على نيل مصر قرصة لحفر خليجها واقامة جسورها
 وبناء قناطرها وقطع جزائرها مائة الف وعشرون الف فاعل معهم الطور والمساحي والاداة يستقون
 ذلك لا يدعون ذلك شتاء ولا صيفا وذكر بعض الاخباريين ان حاتم هذا لم يتبأوا انه اوتي الحكمة
 وانه سأل الله ان يريه منتهى النيل فأعطى قوة على ذلك فوصل الى جبل القمر وقصد ان يطلع الى
 اعلاه فلم يقدر فسأل الله فيسره عليه فصعد فرأى خلفه البحر الزرقى وهو بحر اسود مثل الریح مظلم
 فرأى النيل يجري في وسطه كانه السبيكة الالهة وقال صاحب مباحج الفكر ذكر ابو الفرج قدسامة
 ان مجموع ما في العمور من الانهار مائتان وثمانية وعشرون نهرا منها ما يجري من المشرق الى المغرب
 ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب ومنها ما يجريه كنهج النيل من الجنوب الى الشمال ومنها هو
 مركب من هذه الجهات كالفرات وجيحون فالنيل قد ذكر قدسامة ان ابعاده من جبل القمر وراء

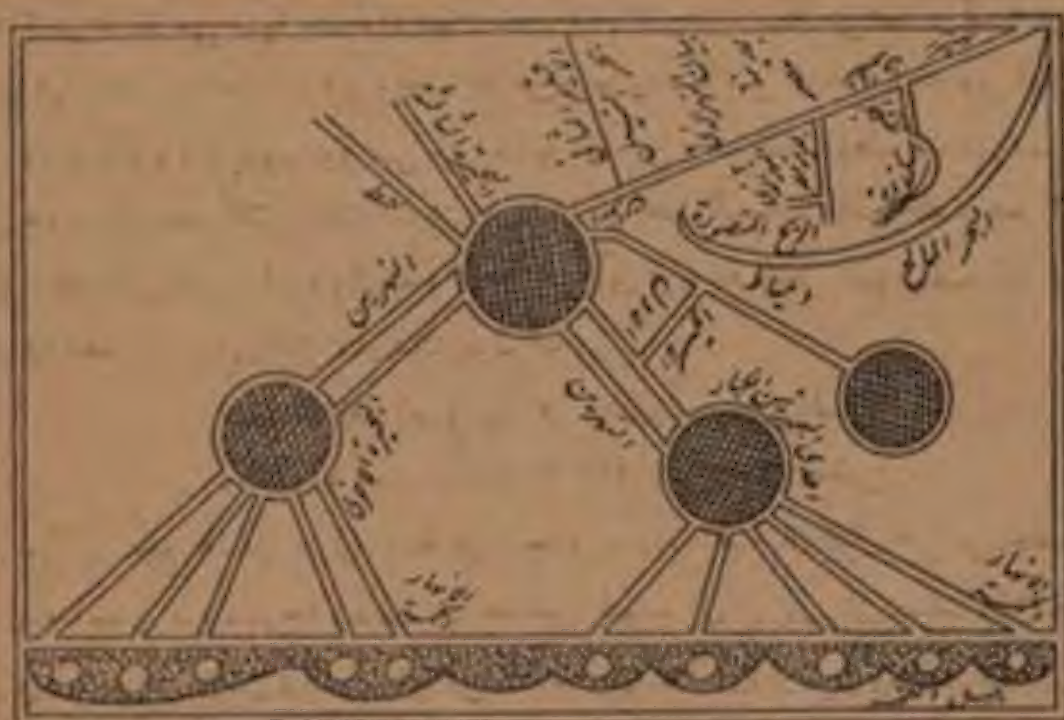
خط الاستواء من عين تجرى منها عشرة انهار كل خمسة منها يصب الى بطنية كبيرة في الاقليم الاول
 ومن هذه البطنية يخرج نهر النيل وذكر صاحب كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ان هذه
 البعيرة تسمى بحيرة كوري منسوبة لطائفة من السودان يسكنون حولها متوحشين يأكلون من وقع
 اليهم من الناس فاذا خرج النيل منها يشق بلاد كوري ثم بلاد ته طائفة من السودان بين كاهن
 والنوبة فاذا بلغ دققة مدينة النوبة عطف من غربها الى المغرب وانحسر الى الاقليم الثاني فيكون
 على شاطئه عمارة النوبة وفيه هناك جزائر مربعة عامرة بالمدن والقرى ثم يتفرق الى الجندل والبهنا
 تنهى مراكب النوبة انحدارا ومراكب الصعيد الاعلى صعودا وهناك أحجار مخرقة لامرور للمراكب
 عليها الا في أيام زيادة النيل ثم يأخذ الى الشمال فيكون على شرقه مدينة اسوان من الصعيد الاعلى
 ثم يمر بين جبلين مكتشفين لاجمال مصر شرقي وغربي الى السلطاط فاذا تجاوزها مسافة يوم القسم
 الى قسمين أحدهما يمر حتى يصب في بحر الروم عنده رشيد ويسمى بحر الغرب ومسافة النيل من
 منبعه الى ان يصب في رشيد سبع مائة فرسخ ونجاسة وأريعون فرسخا وقيل انه يجري في الخراب
 أربعة أشهر وفي بلاد السودان شهرين وفي بلاد الاسلام شهرا وليس في الارض نهر يزيد حين تنقص
 الانهار غيره وذلك ان زيادته تكون في القبط الشديد في شمس السرطان والاسد والسنبلة وروى
 ان الانهار تتمد بجائتها وقال قوم ان زيادته من ثلوج يذيبها الصيف وعلى حسب مدوها تكون كثرة
 وقتها وذهب آخرون الى ان زيادته بسبب أمطار كثيرة تكون ببلاد الحبشة وذهب آخرون الى ان
 زيادته من اخذاف الريح وذلك ان الشمال اذا هبت تأسف بريح البحر الرومي فيدفع اليه ما فيه منه
 فيفيض على وجه الارض فاذا هبت الجنوب سكن هيجان البحر فيسترجع منه ما داب اليه فينقص
 وزعم آخرون ان زيادته من عيون على شاطئه براها من سافر وخلق بأعاليه وقال آخرون ان مجرا
 من جبال التاج وهي بحيل قاف وانه يخرق البحر الاخضر ويمر على معادن الذهب والياقوت والزمرد
 والمرجان فيسير ماشاء الله الى ان يأتي الى بحيرة الزنج فلقوا ولولا دخوله في البحر للملح وما يتناطح به
 منه لم يستطع شربه لشدة حلاوته وزيادته بتدرج وترتيب في زمان مخصوص ومدته معلومة وكذا قصه
 ومنتهى زيادته التي يحصل بها الري لارض مصر ستة عشر ذراعا والذراع أربعة وعشرون أصبعا فان
 زاد على السنة عشر ذراعا أصبعا واحدا لما ازداد في الخراج مائة الف دينار لما يروى من الاراضي
 العالية والقباء القصوى في الزيادة ثمانية عشر ذراعا هذا في ميثاق مصر فاذا انتهى فيه الى ذلك كان
 في الصعيد الاعلى اثنين وعشرين ذراعا لارتفاع البقاع التي يمر عليها ويسوق الري اليها فاذا انتهت
 زيادته قمت خلجانا وترع فيخرج الماء فيها بينا وبيننا وشمالا الى الارض البعيدة عن مجرى النيل حكمة
 دبرت بالمقول السليمة وقدرت ومنافع مهدت في الزمن القديم وقررت ولليل ثمان خلجانا خليج
 الاسكندرية وخليج ديباط وخليج منف وخابج النهى حفره يوسف عليه السلام وخليج اشمون
 طناح وخليج سردوس حفره هامان لفرعون وخليج سخا وخليج حفره عمرو بن العاصي زمن عمر

ابن الخطاب ومحصل لأهل مصر يوم وقته الستة عشر ذرأما التي هي قالوا الري سرور شديد بحيث
يركب الملك في خيول دولته الحرايق المزينة الى المقياس ويعد فيه سباطا ويخافى العمود الذي يقاس
فيه ويحلق على القياس ويعطيه صلة مقرر له وقد ذكر بعض المفسرين انه يوم الزينة الذي وعد فرعون
موسى بالاجتماع فيه هذا كله كلام مباحج النكر وقد اختلف في ضبط جبل القمر قيل انه يفتح
القاف والميم بانظ أحدهما التبرين قال التيفاشي وانما سمي بذلك لان العين تفر منه اذا نظرت اليه لشدة
بياضه قال ولذلك أيضا سمي القمر قرا قال وهذا الجبل مستطيل من المشرق الى المغرب نهايته في
ناحية المغرب الى حد الخراب ونهايته في المشرق الى مثل ذلك وهو نفسه بجملته في الخراب من ناحية
الجنوب وله اعراق في الهواء منها طول ومنها دونها قال في مختصر المسالك وذكر بعضهم ان اناسا
اتجهوا الى هذا الجبل وسعدوه فراوا وراهم بحرا عجابا مأؤه أسود كالليل يشقه نهر أبيض كالنهار
يدخل الجبل من جنوبه ويخرج من شماله وينشعب على قبة هرمس المبنية هناك وزعموا ان هرمس
الهرامسة وهو ادريس عليه السلام فيها قال بلغ ذلك الموضع وبني فيه قبة وذكر بعضهم ان اناسا سمعوا
الجبل فصار الواحد منهم ضحك وبصق يديه والتي نفسه الى ما وراء الجبل تخاف القبة ان يصيبهم
مثل ذلك فرجموا وقيل ان أولئك اتوا حجار الباهت وهي احجار براقعة كالنضة البيضاء تلالا
كل من نظرها ضحك والتصق بها حتى يموت واسمى مغناطيس الناس وذكر بعضهم ان ملكا من
ملوك مصر الاول جهز اناسا لوقوف على اول النيل فأتوها الى جبال من نحاس فلما طلعت عليها
الشمس انعكست عليهم الاشعة الواقعة عليها فأحرقتهم وقيل انهم اتوها الى جبال براقعة كالبلور
فلما انعكست عليهم اشعة الشمس الواقعة عليهم احرقتهم وقال صاحب مرآة الزمان ذكر احمد بن
نجيب ان العين التي هي اصل النيل هي اول العين من جبل القمر ثم تبعت منها عشرة انهار ييل
مصر احدها قال والنيل يتقطع الاقليم الاول ثم يجاوز الى الثاني ومن ابتدائه من جبل القمر الى
انتهائه الى البحر الرومي ثلاثة آلاف فرسخ ويتبدى بالزيادة في نصف حزر ويتنهي الى ايلول قال
واختلفوا في سبب زيادته فقال قوم لا يعلم ذلك الا الله وقال آخرون سببه زيادة عيونه وقال آخرون
وهو الظاهر سببه كثرة المطر والسيول ببلاد الحبش والنوبة وانما يتأخر وصوله الى السيف لبعده
المسافة ورد ذلك قوم بان عيونه التي تحت جبل القمر تشكر في ايام زيادته فسدل على انه فعل الله
من غير زيادة بالمطر قال وجميع الانهار تجري الى القبلة سواء فانه يجري الى ناحية الشمال وكان الفاضل
يحماء قال ومتى بلغ ستة عشر ذرأما استحق السلطان الخراج واذا بلغ ثمانية عشر ذرأما يحدث
بمصر وبها عظيم واذا بلغ عشرين ذرأما مات ملك مصر وقال ابن المتوج من عجائب مصر النيل الذي
يأتي من غامض علم الله في زمن القبط فيم البلاد سهلا ووعرا يبعث الله في ايام مدهد الرياح الشمال
فيصد له البحر الملح ويصير له كالجرس ويزيد واذا بلغ الحد الذي هو تمام الري واوان الزراعة بعث
الله بالرياح الجنوب فكفسته واخرجته الى البحر الملح وانزع الناس بالزراعة ومن عجائب هذا النيل

سمكة تسمى الرعاد من مسها يسه او يعود متصل بيده او جذب شبكة هي فيها او قصبة او سنارة
وقعت فيها رعدت يده مادامت فيها ويصير بقلة من مسها يده ثم من الرعاد لم ترعد وفي النيل خيل
تظهر في بلد النوبة ويعيدونها وفي سن من اسنانها شفاء من وجع المعدة وقال التيفاشي سبب زيادة
النيل هيوب ويحسمى المثلث وذلك لسببين احدهما انها تحمل السحاب الماطر خلف خط الاستواء
فتعطر ببلاد السودان والحبشة والنوبة والاخر انها تأتي في وجه البحر الملح فيقف مأؤه في وجه
النيل فيترجع حتى يروى البلاد وفي ذلك يقول الشاعر

اشفع فلشافع اعلى يد • عندي وأسى من يد الحسن
والنيل ذو فضل ولكنه • الشكر في ذلك للمثلث

وقال صاحب المسدير ذكر جماعة من المنجيين وأرباب الهيئة ان النيل يجري من خلف خط
الاستواء باحدى عشرة درجة ونصف وتأخذ نحو الجنوب الى ان ينشأ الى دمياط والاسكندرية
وغيرها عند عرض ثلاثين في الشمال قالوا فمن بدايته الى نهايته اثنان وأربعون ومائة درجة كل درجة
ستون ميلا وثلاث بالتقريب فيكون طوله من الموضع الذي يتبدى منه الى الموضع الذي منه الى البحر
الملح ثمانية آلاف ميل وستائة وأربعة عشر ميلا وثلاثا ميل على القصد والاستواء وله تمرجات شرقا
وغربا يطول بها ويزيد على ما ذكرناه وتحت من خط الشيخ عز الدين بن جماعة من كتاب له في الطب
قال منبع النيل من جبل القمر وراء خط الاستواء باحدى عشرة درجة ونصف وامتداد هذا الجبل
خمس عشرة درجة وعشرين دقيقة يخرج منه عشرة أنهار من أعين فيه رعى كل حصة الى بحيرة
عظيمة مدورة بعد مركزها عن أول العمارة بالمغرب سبع وخمسون درجة والبعده عن خط الاستواء
في الجنوب سبع درج واحد وثلاثون دقيقة وهاتان البحيرتان متساويتان وقطر كل واحدة خمس
درج ويخرج من كل واحدة أربعة أنهار تسمى الى بحيرة سفيرة مدورة في الاقليم الاول بعد مركزها
عن أول العمارة بالمغرب ثلاثة وخمسون درجة وثلاثون دقيقة وعن خط الاستواء من الشمال درجتان
من الاقليم الاول وقطرها درجتان ومصب كل واحد من الانهار النهائية في هذه البحيرة غير مصب
الآخر ثم يخرج من هذه البحيرة نهر واحد وهو نيل مصر ويمر ببلاد النوبة ويصب اليه نهر آخر
ابتداء من غير مركزها على خط الاستواء في بحيرة كبيرة مستديرة قطرها ثلاث درج وبعد مركزها
عن أول العمارة بالمغرب احدى وسبعون درجة فاذا تعدى النيل مدينة مصر الى مدينة يقال لها
شطونف تفرق هناك الى نهرين بريمان الى البحر الملح احدهما يعرف بحر رشيد والاخر بحر دمياط
وهذا البحر اذا وصل الى التصورة تفرع منه نهر يعرف بعراشمون يرمى الى بحيرة هناك وباقية يرمى
الى البحر الملح عند دمياط وهذه صورة ذلك



وذكر الجاحظ في كتاب الامصار ان يخرج نهر السند والنيل من موضع واحد واستدل على ذلك
باعتقار زبدهما وكون النحاس فيهما وان سبيل زراعتهم في البلدين واحد وقال المسيحي في تاريخ مصر
في بلاد تكتن أمة من السودان أرضهم تبت الذهب بفرق النيل فيصير نهرين احدهما ابيض وهو
نيل مصر والاخر اخضر يأخذ الى المشرق فيقطع البحر الملح الى بلاد السند وهو نهر ميران قال
ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح عن ابن طيبة عن قيس بن الحجاج عن محمد بن قيس قال لما فتح عمرو
ابن العاص مصر اتى اهلها اليه حين دخل بؤنة من اشهر العجم فقالوا له ايها الامير ان لبنا هذا
سنة لايجري الا بها فقال لهم وماذا قالوا اذا كان ثلثي عشرة ليلة نخلو من هذا الشهر عندنا الى
جارية بكر بن ابيها فارضينا ابيها وجعلنا عليها من الحلى والثياب افضل ما يكون ثم اقبلنا في هذا
النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بؤنة وايب ومسرى
لايجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاد فلما رأى ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب بذلك
فكتب اليه عمر قد أصبت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وقد بعث اليك بطاقة فالتفتها في داخل النيل
اذا انك كتابي فلما قدم الكتاب على عمرو فتح البطاقة فاذا فيها من عبد الله عمر أمير المؤمنين
الى نيل مصر (أما بعد) فان كنت تجرى من قبلك فلا تجر وان كان الواحد القهار يجريك فتنال الله
الواحد القهار ان يجريك فاني عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد نهب أهل مصر
لجلاد والخروج منها لانه لا يقوم بمصلحتهم فيها الا النيل فاصبحوا يوم الصليب وقد اجراء الله سنة
عشر ذراعا وقد زالت تلك السنة السوء عن أهل مصر حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن طيبة عن
يزيد بن ابي حبيب ان موسى عليه السلام دعا على آل فرعون فحبس الله عنهم النيل حتى ارادوا الجلاد

حتى طلبوا الى موسى ان يدعو الله رجاء ان يؤمنوا فادعا الله فاصبحوا وقد اجراء الله في تلك الليلة
سنة عشر ذراعا فاستجاب الله بطلوه لعمر بن الخطاب كما استجاب لموسى عليه السلام

ذكر مزايا النيل

قال البيهقي اتفق العلماء على ان النيل اشرف الانهار في الارض لاسباب منها عموم نفعه فانه لا يعلم
نهر من الانهار في جميع الارض المعمورة ينقى ما ينقى النيل ومنها الاكتفاء بسقيه فانه يزرع عليه
بعد نضوبه ثم لا يسي الزرع حتى يبلغ منتهاه ولا يعلم ذلك في نهر سواه ومنها ان ماءه اصح المياه واعدها
واعذبها وافضلها ومنها مخالفتها لجميع انهار الارض في خصال هي منافع فيه ومضار في غيره ومنها
انه يزيد عند نقص سائر المياه وينقص عند زيادتها وذلك اوان الحاجة اليه ومنها انه ياتي ارض مصر
في اوان اشتداد القَيْظ والحر ويض المساء وجفاف الارض فينبل الارض ويرطب الهواء ويعمل
الفصل بعد بلا زائدا ومنها ان كل نهر من الانهار العظيم وان كان فيه منافع فلا بد ان يتبعها مضار
في اوان طغيانه فافساد ما يليه ونقص ما يجاوره والنيل موزون على ديار مصر بوزن معلوم وتقدير مرسوم
لا يزيد عليه ولا يخرج عن حده ذلك تقدير العزيز العليم ومنها ان المهود في سائر الانهار ان ياتي من
جهة المشرق الى المغرب وهو ياتي من جهة المغرب الى الشمال فيكون فعل الشمس فيه دائما واثرها
في اصلاحه متصلا ملازما وفي ذلك يقول الشاعر

مصر ومصر ماؤها عجب * ونهرها يجري به الجنوب

ومنها ان كل الانهار يوقف على منبعه واسله والنيل لا يوقف له على اصل منبعه وليس في الدنيا نهر
يسب في بحر الصين والروم غيره وليس في الدنيا نهر يزيد ثم ينقص ثم ينضب على الترتيب
والتمريج غيره وليس في الدنيا نهر يزرع عليه ما يزرع على النيل ولا يجي من خراج غلة زروعه ما يجي
من خراج غلة زرع النيل وقال صاحب مباحج الفكر النيل اخف المياه واحلاها وأرواها وامراها
واعمها فعملوا كثيرا خراجا (ويحكى) انه جي في ايام كنعانوس احدث ملك النبط الاول مائة الف الف
وثلثون الف دينار وجباه عشرين الف الف دينار وجباه عمرو بن العاص اثني عشر الف
الف دينار وجباه عبد الله بن ابي سرح أربعة عشر الف الف دينار ثم رذل الى ان جبي ايام جوه
القائد ثلاثة آلاف الف ومائتي الف دينار وسبب فقهم ان الملوك لم تسمع نفوسهم بما كان ينفق في
الرجال الموكلين لحفر خناجعه واشلاح جسوره ورم قناطره وسد ترعه وقطع القصب وازالة الحلفاء
وكانوا مائة الف وعشرين الف رجل مرتين على كور مصر سبعين الفا لاسعيد وخسين الفا لاسفل
الارض ويحكى انها مسحت ايام هشام بن عبد الملك فكان ما يركبه الماء مائة الف الف فدان والقدان
اربعمائة فصة والنسبة عشرة أذرع وأما أحمد بن المديبر فانه اعتبر ما يصلح للزراعة بمصر في وقت ولايته
فوجد أربعة وعشرين الف الف فدان والباقي قد استبحر وتلف واعتبر مدة الحرث فوجدها
ستين يوما والحرث الواحد يحرق خمسين فداناً فكانت محتاجة الى اربعمائة الف واربعين الف حرثاً

وقال صاحب مرآة الزمان ذكر أحمد بن نجيار أن في النيل عجائب منها الفساح ولا يوجد الا فيه ويسمى في مصر الفساح وفي بلاد النوبة الورد ووراء النوبة الشوشار قال والفساح لا يبر له وما يملكه يتكون في بطنه دودا فإذا آذاه خرج الى البرية فينقض عليه طائر فيأكل ما بين اسنانه وما يظهر من الدود وربما يطبق عليه الفساح فيبلمه وذكر ابن حوقل أن النيل مصر اما كن لا يفسر الفساح فيها كمعدوة يوسير والفساط قال وفي النيل السقنور ويحكون عند اسوان وفي حدودها وقيل أنه من نسل الفساح اذا وضعه خراج الماء فاقصد الماء سار فمساها وما قصد البر سار سقنورا وله قضبان كالقضب وفيه السمك الرعاد اذا وقع في شبكة الصياد لا يزال ترتعد بداه ورجلاه حتى يلقبها أو يموت وهي نحو الذراع وفيه سمكة على صورة القرس والمكان الذي يكون فيه لا يفره الفساح وفيه شيخ البحر سمكة على صورة آدمي وله لحية طويلة ويكون بناحية دمياط وهو مشؤم فإذا رأى في مكان دل على القحط والموت والفتن ويقال ان دمياط ماتسكب حتى يظهر عندها

﴿ ذكر ما قيل في النيل من الاشعار ﴾

قال التيفاني قد ذكرت العرب النيل في اشعارها وضررت به الامثال قال قيس بن معديكرب فيها ورده الجاحظ في كتاب الامصار

مال النيل أصبح زاخرا يمدوده • وجرت له ربح الصبا تجري بها

﴿ قال بعضهم ﴾

واها ملنا النيل أي عجية • بكر ينل حديثها لا يسمع

يلقى ترى في العام وهو مسلم • حتى اذا مامل عاد يودع

ينقل مثل الملل فدهره • أيدا يزيد كما يريد ويرجع

﴿ ظافر الحداد ﴾

والنيل مثل امرأة • شرب محشاة بأخضر

والجر فيها كالطر • از وموجه رقمصور

تسريه مادرجه له الرياح من التسكر

﴿ وقال يصف اقترافه عند رأس الروضة ﴾

قد يوم أناه النيل • لحته جلة وتغصيل

في منظر مشرف على خضر • كأنه في الظلام قدبيل

يبدى لنا جابا جزيرته • أنسابها لعين تأميل

ورقه جسر وتفرقه الموج وفي نكتة الخبايع تعجيل

﴿ ابن الساماني ﴾

وما نوسطنا على النيل غمدوة • ظننت وقت اليوم باللهو ملآن

عشارية أنشأ لها الماء مقلة • وليس لها الا الجاديف أجفان

﴿ عبي الدين بن عبد الظاهر ﴾

نيل مصر لمن تأمل مرأى • حسنه معجز وبالحن معجب

كم به شاب فودعا وعجيب • كيف ثابت بالنيل والنيل يخضب

﴿ وقال ﴾

كم قطع الطريق نيل مصر • حتى لقد خافه النيل

باليف والريح من غدبر • ومن قناة لها اصول

﴿ ابن نباتة ﴾

زادت أصابع بلنسا • وطفت ومطافت في البلاد

وأنت بكل مسرة • ماذى اصابع ذى أبادى

﴿ الصبر الطامس ﴾

ان عجل التبروز قبل الوفا • يحبل للعالم صقع القفا

فقد كفى من دمهم ماجرى • وما جرى من بلهم ما كفى

﴿ ناصر الدين حسن بن الثقيب ﴾

كان النيل ذوقهم ولب • لما يبدو لعين الناس منه

فياق عند حاجتهم اليه • ويضى حين يستقنون عنه

﴿ آخر ﴾

النيل قال وقوله • اذ قال ملء مسامى

في غيظ من طلب الملا • عم البلاد مناهى

وعيونهم بعد الوفا • قلعتها بأصابعى

﴿ شمس الدين بن دانيال الحكيم ﴾

كأنما النيل الخضم اذ بدا • يروى حديثا وهو ذو نسل

لما رأى الارض بها شقيقه • ضمتها بمسائه للمستدل

﴿ آخر ﴾

بانيل اجر على حسن العوائد في • أرجاء مصر واجير كل مرزوق

واعلم بأنك مصرى فاست ترى • حبلو الفكاهة ملأ فأت بالمساق

﴿ خليل بن الكفنى ﴾

مولاي انت البحر لما ذرت • حباك وهو أخو الوفا بالأصبع

فانظر لبسطه فروشك الى • من مشناه وروضة للشمع

أرضي عليه السر لما جثته • خجلا ومسد نظرتا بالأذرع

﴿ آخر ﴾

سد الخليج بكسره جبر الوري • طرا فكل قد غدا مسرورا

الماء سلطان فكيف نوارت • عنه البشائر إذ غدا مكسورا

﴿ شمس الدين سبط الملك الحافظ ﴾

قد در الخليج ان له • فضلا لا يزال فشكره

حبك منه بأن عادته • يغير من لا يزال يكسره

﴿ الصلاح الصفدي ﴾

رأيت في أرض مصر مذ حلت بها • عجائبا ما رأها الناس في جبل

سود في عيني الدنيا فلم أرها • تبيض الا اذا ما كنت في النيل

﴿ وقال ﴾

ركبت في النيل يوما مع أخى أدب • فقال دعني من قال ومن قبل

شرحت بأعرج سدرى اليوم قلته • لا تنكر الشرح يا محوى لنيل

﴿ وقال ﴾

قالوا علا نيل مصر في زيادته • حتى لقد بلغ الأهرام حين طما

فقلت هذا عجيب في بلادكم • ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

﴿ وقال ﴾

قد زاد هذا النيل في عامنا • فأنشأ رقى الأرض بانعامه

وكاد أن يعطف من مائه • عرى على أزرار أهرامه

﴿ نعيم بن المعز الميمني ﴾

يوم لنا بالنيل مختصر • ولكل يوم لذة قصر

والفن تجري كالخيول بنا • سعدا وجيش الماء متعذر

فكأننا أمواجه عكن • وكأننا داراه شرر

﴿ آخر ﴾

مدبل التسطاط قلبه بحر • زاخر فيه السفن نعوم

فكان الأرضين منه سما • وكان الضياع فيها نجوم

﴿ ظافر ﴾

وقد جرى النيل فيها اذا المسبا • أرتابه في سبها عسكرا مجرى

فشط بهز السميرية ذبلا • ونهر بهز البيض حندية بنزا

اذا مد حاكى الورد نضوا وان سفا • حكي ماؤه لونا ولم بعده بسرا

﴿ أيدمر التركي ﴾

كيمياء النيل خالصة • قد أنما منه بالعجب

كان معى من ذوب اللجين فقد • عاد بالتدبير من ذهب

راقص بالحسن متهج • فهو في عجب وفي طرب

ومعاني مصر تسمعه • نعمة الشادي بلا صخب

وسيم الريح لا يعبه • في خلل الروض بالقضب

﴿ ابراهيم بن عبدون الكاتب ﴾

والنيل بين الجالين كأنما • سبت بصفتها متبعة سبيل

بأنك من كرر الزواجر منه • بمسك من مائه ومستدل

فكان ضوء البدر في تمويه • يرقى يهوج في سعاب مسيل

وكان نور السرج من جباهه • زهر الكواكب تحت ليل النيل

مثل الرياض مصفا أنوارها • يبدو لعين مشبها ومثل

﴿ آخر ﴾

أرى أبدا كثيرا من قليل • وبدرا في الحقيقة من هلال

فلا تعجب فكل خابج ماء • بمصر مشبه بخليج مال

زيادة أوسع في كل مد • زيادة أذرع في كل حال

﴿ الأمير تميم بن المعز ﴾

انظر الى النيل في مده • بهوج يزيد ولا ينقص

كان معاطف أمواجه • معاطف جارية رقص

﴿ أيدمر التركي ﴾

انظر الى النيل السعيد المقبل • والماء في أنهاره كالسلسل

أضحى بريك الحسن بين مورد • من لونه جينا وبين مستدل

وبمر في قيد الرياح مسالا • بأحسنه من مطلق ومسلل

وترى زوارقه على أمواجه • منسوبة لتأطر المتأمل

مثل العقارب فوق جيات غدت • يسعى بها في عدوها ما يأنل

وكأنما أسماك من فضة • من جسد ذائب مائه من أول

﴿ بعضهم ﴾

أطلب من زمانك ذا وقاه • وتأمل ذاك جهلا من بنيه

لقد عدم الوفاء به والى • لا عجب من وفاء النيل فيه

ومن كلام الفاضل القاضى فى وصف النيل • النيل المصرى الذى يكسو الفضاء ثوبا فضيا • ويدلى من الارض ماؤه سراجا من النور مضيا • ويتدفق تبارده واقفا فى صدر الجذب بيت الحصب • ويرضع امهات خليجه الرارح فيأتى ابتاؤها بالعصف والآب • (وقال فيه ايضا) • واما النيل فقد امتدت اسابعه وتكسرت بللوج اضالعه • ولا يعرف الآن قاطع طريق سواء • ولا من يرجى ويخاف الا اياه • (وقال ايضا) • واما النيل المبارك فقد ملأ البقاع • وانتقل من الاصبغ الى الذراع • فكانما غار على الارض فغطاها • ونار عليها فاستعقد وما غططاها • (ومن كتاب السجع الجليل فيها جرى من النيل واما البحر الذى بنى عليه عنوان هذه العبودية فارتال عما جرى منه وما نقلت الرواة من المعجائب عنه) وذلك انه عم فى أول قدميه بالفتح البلاد • وساوى بين بطون الاودية وظهور الوهاد • وقسم الفرد مبشرا بوقائه فى حج لا نظير له فى الآحاد • واحمرت على من طلب الملا عبونه • وتكفل للمصر بأن يوفى بعهده وقاه ديونه • ونزل السرحين أخذ منه طالع الارتفاع • واحرق بالقرى فاصبح كانه سموات كواكبها الضباغ • فلم يكن بعد ذلك الا كالمصباح البصر أو هوا قرب • حتى غسل فى شوارع مصر كاعسل الطريق الثعلب • وجلس خلال ديارها فأصبح على زراعتها البشوة بسطة • واحاط بالمقياس اساطة الدائرة بالنقطة • ثم علت امواجه • واشتد اطرافه • وكاد يترج بنهر الهرة الذى الغمام زبد • والمجوم صباه وشرق حتى ليس للشرق مشرق وغرب حتى ليس للغرب مغرب • الى ان قال اما المطين فقد لبس سقوف حيطانه واقتلع اشجار غيطانه وآتى على ما فيه من حاصل وناقة وتركه ملقة فكان كاقيل زاد المطين به (واما الجزيرة) فقد طلى الماء على قناطرها ونجس ووقع بها النصب من قائمه حين علا عليه الماء وتكسر فاصبح بعد اخضرار برنه شاحب الالوان ناصل الخطاب غارقا فى قعر بحر لحي يشاء موج من فوقه موج من فوقه سحاب وقطع طريقه زاويتها على من بها من المنقطعين والفقراء وترك الطامخ كالصالح يمشى على الماء فتادوا مصبحين أن لا يدخلها اليوم عليكم مسكين وأدركهم العرق فأبسوا من اغلاس وغشهم من اليم ما غشهم فتادوا ولات حين مناس وخر عليهم السفن من فوقهم فانهت قواهم واستثنوا من كثرة المياه بالذين آمنوا وعملوا الصالحات وقيل ما هم واما الروضة فقد احاط بها اساطة الكام بزمه والكاس بحباب خمره

فكانها فيه بساط اخضر • وكأنه فيها طراز منذهب

فكم بها من منهم ومنجد ومسافر مما حصل له من المقيم المقعد وحايك أصبح حول نوله بنير وجعل فى غزله بل فى غيطه على أجبره يحمل ويسير ومنجم وصل الماء من منزله الى التبة الخارجة فاصبح فى انحس تقويم ودخل الى بيت افراخه فظفر نظرة فى النجوم فقال فى سقيم فاصبح فى الطريق وعليه كآبة وصفرة ودموعه فى المهاجر كالحصى لها اجناتا وحمره وشامه اوقعه فى الضرورة بحمره المنيد واشتغل بهدم داره عن بيت القصيد وعروضى ضاقت عليه الدائرة فقال هذه القاسية وقلع

من عروض ريشه وتذا ازمج يقلعه مفاصله ونحوى اشتغل عن زيد وعمرو بيل كنبه وذهل حين استوى الماء والخشبة عن المقول منه والمقول به وطار عقله لاسيا عن تصانيف ابن عصفور واخبر ان البحر وثالث ريشه جبار وعجور واما الجزيرة الوسطى فقد افسد جبل ثمارها وآتى على مقاشها فلم يدع شيئا من رديتها وخيارها وألحق بوجودها بالمعدوم وتلا على التكرورى ستمه على الخرطوم واخلاق ديباج روضها الانف وترك قفاها بدمه وزجره على شفا جرف واما القشاة فقد اصبحت لهجر مفرة بعد ان كانت للعبون قرة وقيل لمنشها آتى يحيى هذه الله بعد موتها فقال بجيبها الذى انشأها اول مرة ومال على ما فيها من شون الغلات كل النيل وتركها تلو بدمها الذى شقاه مصراما الباب بالانامع منا الكليل واما يولاى فقد اصبحت صعيدا زلفا من الملقى وقامت قيامة الار بها حين التفت الساق بالساق من الزايق فكلم اقتلع منها شجرة لبست رؤسها ونزل ساقية تتوج على اختها التى اصبحت خاوية على عروشها (واما الخليج الحاكى) فقد خرج عسكر موجه بعد الكسر على حبة ومرفى من قصى قناطره كالسهم من الرمية وتواضع حين قبل بحارة زوية عذاب غرفها العالية وترك السفائين فى سالة المعجز عن وصفها صريع الدلا وحاد الراوية فاصبحوا من الكساد وقد شتموا الاقامة قائلين فى شوارع مصر بألف السلامة

ذكر البشارة بوقاه النيل

جرت العادة كل سنة اذا وفى النيل ان يرسل السلطان بشيرا بذلك الى البلاد لتتعلق قلوب العباد وهذه عادة قديمة ولم يزل كتاب الانشاء ينشون فى ذلك الرسائل البليغة فن انشأ الفاضل القاضى فى وقاه النيل عن السلطان صلاح الدين بن ايوب نعم الله سبحانه وتعالى من اخوانها يزونا واخفاها سبونا واسفها يشونا واسناها منقونا وامدها بحر مواهب واختمها حسن عواقب النعمة بالنيل المصرى الذى يبسط الآمال ويحبسها مده وجزره ويرى النبات حجرة ويحيى مطلقه الحيوان ويحيى ثمرات الارض سنوان وغير سنوان وينشر معلوى خيرها وينشر موانها ويوضح معنى قوله تعالى وبارك فيها وقدر فيها أقواتها وكان وقاه النيل المبارك تاريخ كذا فاسفر وجه الارض وان كان تنقب وامر يوم بشراء من كان خائفا يترقب ورأينا الابنة عن لطائف الله التى حققت الطشون ووفت بالرزق المضمون ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون وقد اعلمناك لتستوفى حقته من الاذاعة وتبعده من الاساعة وتصرف على ما تصرفك من الطاعة وتظهر ما اورده البشير من البشرى بوائه وتمده بإيصال رسنه معنى على عادته (وكتب) الفاضل محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر عن السلطان الى نائب السلطنة بحاج بشارة بوقاه النيل أنز الله أنصار القفر وسره بكل مهبجه وحناء بكل مقدسة سرور قدوة لخصب والبركة منتجة وبكى نعى لا تصبح لمة السحاب محوجة وبكى رضى لا يستعد لايمها الباردة ولا لياليها الثلجة هذه المكاتبه تهنه ان نعم الله وان كانت متعددة ومنحه وان غدت بالبركات مترددة

ومنته وان أصبحت الى القلوب متوددة فان أنشأها وأكملها وأجملها وأفضلها وأجزلها وأنهاها وأتمها وأعمها وأضمدتها وألها نعمة أجزأت المن والشمع وأزلت في أبرك سفح المقلم أغزو سفح وأتمت بما يعجب الزراع ويعجل المراع ويعجز البرق الفصاع ويغل القفطاع ويثبعت أفواحه وأفواجه ويمد خطاطها أمواحه وأمواجه ويسبق وفد الرشح من حيث يشري ويغبط مريحه الأحمر القمر لان يته السرطان كما يغبط الحوت لانه يته المشتري ويأتي عجيبة في الغد بأكثر من اليوم وفي اليوم بأكثر من الامس ويركب الطريق مجسدا فان ظهر يوجهه حره فهو مابه رضى للمسافر من حر الشمس ولو لم تكن شفته طويلة لما قيست بالذراع ولولا أن مقياسه اشرف البقاع لما اعتبر ماناخر من ماحوله حوله المسلى بقاع بينا يكون في الباب اذا هو في الطاق وبيننا يكون في الاحترق اذا هو في الاخترق وللغراق وبيننا يكون في الجارى اذا هو في السوارى وبيننا يكون في الجباب اذا هو في الجبال وبيننا يقال لزيادته هذه الامواء اذ يقال لغلاله هذه الاموال وبيننا يكون ماء اذا أصبح جبرا وبيننا هو يكسب تجارة قد اكسب بحرا وبيننا يفسد عراه قد أفي بعرا وجسور على الجسور جيشه الكرار وكما است التراع منه ترع والبحار منه تحار كم حسنت مقطعاته على مر الجديدين وكما اعانت مرار مقياسه على القرو من بلاد سبى على العمودين اتم الله لطفه في الايات به على التسريح واجراء بالرحمة الى نفس العيون بالترج والقلب بالتريج فأقبل جيشه بموا كبه وجاء بطاعن الجذب بالسوارى من مها كبه ويساقف لجاجة الجسور في يدها لججة ويشاقف القفط بالتراس من بركة والسيف من خليفه ولما تكامل اياه وسح في ديوان الفلاح والفلاحة حسابه وانظر ما عنده من ذخائر التيسير وودائمه وللفاعموده حمل ذلك على أصابعه وكانت الستة عشر ذراعا تسمى ماء السلطان نزلنا وحضرنا مجلس الوقاء المفقود واستوفينا شكر الله تعالى بفيض ما هو من زيادته محسوب ومن صدقاتنا مخرج ومن القفط مردود ووقع تياره بين ايدينا سلطورا يفوق وعلمت يدها الترفيق بالخلق وحدنا السبر كما نهد لنا السرى وسرفناه في القرى لا ترى ولم نخشع في العام الماضي فعملنا له من الشكر شكرا وعمل هو ماجرى وحضرنا الى الخليج واذا به أم قد ناقونا باللهاء المجاب وقرطونا قمرنا ماء أن يمتو من سدها في وجوه المداحين الزاب ومن يدي انصار ويميدها ويوزر منازل القاهرة ويمودها واذا سئل عن أرض الطبالة قال جتنا بلبل وعن خليجها قال وهي جنت بغيرنا وعن بركة النيل قال وأخرى بنا مجنونة لا يزيدنها وما يرح حتى نموش عن التبعان البقية من المراكب بالسور الرفوعة ومن الاراضى المحرونة من جواب الادب بالزراى المبتونة وانقضى هذا اليوم عن سرور مثله فليحمد المأمون وأسبحت مصر جنة فيها ما تشبه الاغنى ولله الاعين وأهلها في ظل الامن خالدون فليأخذ حظه من هذه البشرى التي ما كئيت بها حتى كئيت بها الرياح الى نهر المجرة الى البحر المحيط وانقذت بها رحمة الله تعالى الى مجاورى بيته من لابس التقوى ونزعى المحيط وبشرت بها معطيا السبر الذي يسير من قوم غير منقوس ويشارك بها الانهاج في العالم فلان مصر دون مصر بها مخصوص

واقة تعالى يجعل الاولياء في دولتنا ينتهجون بكل أمر جليل وجيز ان القرات يفرحون بمجرى النيل (وكتب الصلاح الصفدى بشارته الى بعض النواب) في بعض الاعوام ضاعف الله نعمة الجنب وسر نفسه بانفس بشرى وأسمعه من الهناء كل آية أكبر من الاخرى وأقدم عليه من المسار ما يتحرر نأفقه ويتحرى وساق اليه كل طليعة اذا تنفس صبيها تفرق الليل وتقرى وأورد له من أبناء الحصب ما يتبرم به محل المحل ويبدى هذه المكاتب الى الجنب العالي نخسه بسلام يرى كالمساء أشجنا وبرون كالزهر ايشاما وتحتله بثناء جعل المسك له ختاماً وضرب له على الرياض النافذة خياما وتقمس عليه من نيا النيل الذى خص الله البلاد المصرية بوقادة وقائه وأغنى به قطرها عن القطر فلم نحتاج الى مد كافه وقائه وزهده عن منة الغمام الذى ان جاد فلا بد من شهقة رعدته ودمنة بكائه لمهى الارض التى لا يذم للمطار في جوها مطار ولا يذم للقطار في نغمها قطار ولا ترصد الانواء فيها عيون التوار ولا تشيب بالثلوج مفارق الطرق ورؤس الجبال ولا تفقد فيها حل النجوم لا تدرج البية تحت السحب بين اليوم وأمس ولا يتمسك في سناها المساكين كما قبل بغيال الشمس وأين أرض نخد عجاجها بالبحر المعجاج وزدحم في ساحاتها أفواج الامواج من أرض لاتزال السقايا لا يجرى لان القطر سهاى والضباب عجاج قد انعقد ولا يعم اللبث بقاعها لان السحب لا تراها الا بسراج البرق اذا انعقد فلو خاسم النيل مياه الارض لقال عندي قبالة كل عين أصبح ولو فاعرها لقال أنت بالجيلات أقل وأنا بالماقى أطبع والنيل له الآيات الكبر وفيه المعجائب والمبر منها وجود الوقا عند عدم الصفا وبلوغ الحرم اذا احتد واضطرم وأمن كل فريق اذا قطع الطريق وفرح قطان الاوطان اذا كسر وهو كما يقال سلطان وهو أكرم منندي وأعذب عتني وأعظم مجندي الى غير ذلك من خصائصه وبراهنه مع الزيادة من نفاثه وهو آه في هذا المقام المبارك جذب البلاد من الجذب وخلصها بزراعه وعصمها بخناده التى لا تراعى من تراعى وحسنا بسوارى السوارى تحت قلوته وماهى الاعداء قلاعه وراعى الادب بين ايدينا الشريفة بمطالعنا في كل يوم بحر قاعه في رقاعه حتى اذا أكل الستة عشر ذراعا وأقبلت سوابق الخيل سرانا وفتح أبواب الرحمة بتقليقه وجد في طلب تخليفه نضرع بمد ذراعه البنا وسلم عند الوقاء بإسايه علينا ونشر علم ستره وطلب لكرم طباعه جبر العالم بكسره فرسمنا بان يخافى ويعلم تاريخه ويعلق فكسر الخليج وقد كاد يعلوه فوق موجه وبهيل كئيب سده حول حبيبه ودخل يدوس زراى الدور المبتونة ويحجوس خلال الحنايا كان له فيها خبايا موروثة ومرق كالسهم من قسى قاطره المنكوسة وعلاء زيد حر كته ولولا ظهرت في باطنه من بدورات اشعثها المنكوسة وبشر بركة النيل بركة القال وجعل المجنونة من تياره الشحدر في السلاسل والاغلال وملا اكف الرجاى بدوال الامواء وازدحم في عبارة شكره افواج الافواه واعلم الافلاء بمجىها عما يدخل من خراج البلاد وهنأت طلائمه بالمواالع التى نزلت بركتها من الله على العباد وهذه عوائد الاطراف الالهية بنا لم نزل نجلس على مواائدها وتأخذ منها ما نبيه لرعايانا من فوائدها ونخص بالشكر قوادها

فهي تدب حولنا وتدرج ونفخ قوادها بالبناء والدمج والحمد فهي تدخل البنا وتخرج فليأخذ الجناح
 العالي حظه من هذه البشري التي جاءت بلان واتح وانتهت ابدانها المندقة بالسج والسفح وليناقها
 يشكر يضيء به في الدجا اديم الافق ويتخذها عقدا تحيط منه بالعنق الى التعلق وليتقدم الجناح العالي
 بان لا يحرك الميزان في هذه البشري الجياية لانه وليعط كل عمل في بلادنا بذلك امانه وليعمل بمقتضى
 هذا المرسوم حتى لا يرى في اسفاط الجياية غيابة واقه يديم الجناح العالي لقص الالباء الحسنة عليه
 ويتمتع بجسلا عرائس التهاى والافراح لديه (وكتب الاديب تقي الدين ابو بكر بن حجة بشاره عن
 الملك المؤيد شيخ سنة تسع عشرة وثمانمائة) وبدي امله الكريم ظهور آية الليل الذي علمنا فيه بالحسنى
 وزيادة واجراء لنا في طرق الوقاء على اجل عاده وخلق اساميه ليزول الالباه فاعلم المسلمون بالشهادة
 كبرى يسرى فامسى كل قلب بهذا الكسر مجورا وابغناه بدوروز وما برج هذا الاسم بالسعد المؤيد
 مكسورا دق قنا السودان فالراية البيضاء من كل قلع عليه وقبل تنور الاسلام فارشها ريشه الخلو
 قالت اعطاف غصونها اليه وشبب خيريه في الصعيد بالنصب ومن سبائك الذهبية الى جزيرة الذهب
 فغرب الناصرية واتصل بام دينار وقتنا لولا انه صبح بقوة لما جاء وعليه ذلك الاحرار واطال الله
 عمر زيادته فتردد الى الآثار وعمت البركة فاجرى سواقى مكة الى ان غدت جنة تجري من تحتها
 الانهار وحسن مشتهى الروضة في صدره وحنا عليها حنو المرحمات على العظيم وارشفه على ظمأ
 زلالا الله من المسامة للتدبير وراق مديد بحره لما انتظمت عليه تلك الايات وسقى الارض سلاقة
 الحمية فقدمته بحلو البسات وأدخله الى جنات التخييل والاعجاب فالى النوى والحب فارض بجبين
 التبت وأحيا له أمهات المصف والاب وساخته كفوف الموز غنمها بخواتمه العتيقة وليس الورد
 تشريفه وقال أرجو أن تكون شوكتي في أيامه قوية ولى الزهرى بحلاوة لثامه مرارة النوى وهامت
 به غفيرات الاشجار فأرخت صفائر فروعها عليه من شدة الهوى واستوفى البسات ما كان له في ذمة
 ارى من الديون و زج الخوامض بحلاوته فهام الناس بالسكر واليهمون وانعجب اليه الكباد وامتد
 ولكن قوى قوسه لما حطى منه سهم لا يرد وليس شربوش الارج وزلج الى أن لبس بعده التاج
 وفتح منشور الارض لملامته بسعة الرزق وقد نفذ أمره وراج فتناول مقام الشجر وعلم باقلامها ورسم
 لكل سد بالافراج وسرح يطابق السفن تخلفت أجنحتها بمخاليق بشاره وأشار بأصابعه الى قتل المل
 فبادر الحصب الى امتثال أوامره وحطى بالعشوق وبلغ من كماله منه ماء ففلا سكن على البحر الا
 فمرك ساء كنه بعد ما فقه وأهن باب المياه ومده شفاه أمواجه الى تقبيل فم الخور وزاد بسرعة فاستعمل
 المصريون زائده على القور ونزل في بركة الحبش قد دخل الشكروور في طائفة وحمل على الجهات البحرية
 فكسر المنصورة وعلا على الطويلة بشهائنه وأظهر في مسجد الحضرة عيسى الحياة فأقر الله عينه وسار
 أهل دمياط في برزخ بين المالح وبينه وطاب المالح رده بالمدر وطعن في حلاوة شهابه فاشهر الاوقد
 وكتب عليه ونزل في ساحله وأمس دارات دوائر على وجنت الدهر عاطلة ونقلت أرداف أمواجه

على صدور الجوارى واضطربت لظلمة ومال شيق التخييل اليه فلم تفر طلعه وقبل سالفه وامست
 سود الجوارى كالحسنة على حرة وجناته وكلما زاد زاد الله في حسنة فلا فقير سد الا حصل له
 من لم يش نعماء فتوح ولا ميت خبايع الا عاش به وديت فيه الروح ولكنه احمرت عينه على الناس
 بزيادة وترفع فقال له النقياس عندي قبالة كل عين اصعب وشر اعلام قلوبه وحمل وله على ذى
 الجزيرة زجيرة ورام ان يهجم على غير بلاده فبادر اليه عزما المؤيد وكسره وقد آثرنا لقر به هذه
 البشري الذي سرى فضلها برا وبجرا وحدثنا عن البحر ولا حرج وشرحا له حالا وصدرنا ليأخذ
 حظه من هذه البشارة البحرية بالزيادة الوافرة ويشقى من طيها تسرا فقد حلت له من طيبات ذلك
 التسم أناسا عاظمه واقه تعالى بوسل بشاره الشريفة لسمعه الكريم ليصير بها في كل وقت مشفقا
 ولا حرج من بياها المبارك وابعادنا الشريفة على كلال الحالين في وقا

ذكر المقياس

قال ابن عبد الحكم كان أول من قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام ووضع مقياسا ينف ثم وضعت
 المعجوز دلوكة ابنة زيا مقياسا بانصا وهو صغير الذرع ومقياسا باخيم ووضع عبد العزيز بن مروان
 مقياسا بمخلوان وهو صغير ووضع أسامة بن زيد التتوخي في خلافة الوليد مقياسا بالجزيرة وهي المسماة
 الآن بالروضة وهو أكبرها حدثنا يحيى بن بكير قال أدركت القياس بقيس في مقياس منف ويدخل
 بزيادته الى القسطل هذا ما ذكره ابن عبد الحكم قال التيفاشي ثم هدم المأمون مقياس الجزيرة وأسه
 ولم يمه قائم التوكل بنائه وهو للموجود الآن وقال صاحب مباحج الفكر المقياس الذي بانصا ينسب
 لاشمون بن قنطيم بن مصر وقال انه من بناء دلوكة وبنائه كالعيلسات وعليه اعمدة بعدد ايام السنة
 من الصوان الأحمر ورأيت في بعض الجامع ماله قال زيد بن حبيب وجدت في رسالة منسوبة الى
 الحسن بن محمد بن عبد الله قال لما فتح مصر عرف عمر بن الخطاب ما يلقى اهلها من غلامين وقوف
 النيل عن مده في مقياس لهم فصلا عن تقاصيره وان فرط الاستعثار بدعوتهم الى الاحتكار ويدعو
 الاحتكار الى تصاعد الاسعار بغير قنط فكتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاصي يسأله عن شرح
 الحال فأجاب فقال عمر انى وجدت ما تروى به مصر حتى لا يقطع اهلها اربعة عشر ذراعا والحد
 الذي يروى منه سائرنا حتى يفضل عن حاجتهم ويبقى عندهم قوت سنة اخرى ستة عشر ذراعا
 والتهابتين الخوفتين في الزيادة والنقصان وهو القنط والاستبحار اثنا عشر ذراعا في النقصان وثلاث
 عشرة ذراعا في الزيادة حسنا والبلد في ذلك عتور الانهار معقود الجسور عند ما تسلموه من القبط
 وخير العماره فيه فاستشار عمر بن الخطاب على بن ابي طالب في ذلك فأمره أن يكتب اليه بأن يبنى
 مقياسا وان يفيض ذراعين على اثني عشر ذراعا وان يقر ما يسد على الاصل وان ينقص من ذراع بعد
 الستة عشر ذراعا أسبعين فعمل ذلك وبناه بمخلوان فاجتمع له ما أراد من حال الارباب وزاول مامنه
 كان يخاف أن يجعل الاثني عشرة ذراعا اربع عشرة ذراعا لان كل ذراع اربعة وعشرون اصبعها

ثمانية وعشرين من اولها الى الاثني عشرة ذراعاً تكون مبلغ الزيادة على الاثني عشرة ثمانية واربعين أصبعا وهي القراعان وجعل الاربع عشرة ست عشرة والستة عشرة ثمانى عشرة والثمانى عشرة عشرين ذراعاً وهي المستقرة الآن وقال بعضهم كتب الخليفة جعفر المتوكل الى مصر يأمر ببناء المقياس الجديد المسمى في الجزيرة سنة سبع واربعين ومائتين وكان الذي يتولى امر المقياس النصارى فورد كتاب امير المؤمنين للمتوكل في هذه السنة على بكار بن قتيبة قاضى مصر بأن لا يتولى ذلك الا مسلم يختاره فاختار القاضي بكار لذلك ابا الرداد عبد الله بن عبد السلام المؤدب وكان محدثاً فاقامه القاضي بكار لمرحلة المقياس واجرى عليه الرزق وبقي ذلك في ولده الى اليوم وقال صاحب المراتة للمقياس الظاهر الآن بناء المأمون وقيل انما بناه أسامة بن زيد التوحى في خلافة سليمان بن عبد الملك وذر بعده المأمون وهى احمد بن طولون مقياسين أحدهما بقوس وهو قائم اليوم والآخر بالجزيرة وقد تهدم قال القاضي عيسى الدين بن عبد الظاهر في العمود الذى يطلع به القياس قياس النيل في كل يوم بزيادة النيل

قد قلت لما اتى القياس وفي يده • عوده النيل قد عودى وقد نودى

ايام سلطاننا سعد السعود وقد • صبح القياس بحرى الماء في العمود

﴿ ذكر جزيرة مصر وهي المسماة الآن باروضة ﴾

قال المقرئى اعلم ان الروضة تطلق في زماننا على الجزيرة التي بين مدينة مصر وبين مدينة الجزيرة وعرفت في أول الاسلام بالجزيرة وجزيرة مصر ثم قيل لها جزيرة الحصن وعرفت الروضة من زمن الافضل بن امير الجيوش الى اليوم انتهى والجزيرة كل بقعة في وسط البحر لا يعلوها البحر سميت بذلك لانها جزرت أى قطعت وفصلت من تخوم الارض فصارت منفصلة وفي الصحاح الجزيرة الواحدة جزائر البحر سميت بذلك لانقطاعها عن معظم الارض وقال ابن المنوج في كتابه ابقاظ التغفل والعاظ المتأمل انما سميت جزيرة مصر باروضة لانه لم يكن بالبحار المصرية منها ما ويجرى النيل حائر لها ودائر عليها وكانت حصينة وفيها من البساتين والقمار ما لم يكن في غيرها ولما فتح عمرو بن العاصى مصر تحصن الروم بها مائة فلما طال حصارها وهرب الروم منها خرب عمرو ابن العاصى بعض أبراجها واسوارها وكانت مستديرة عليها واستمرت الى أن عمر حصنها أحمد ابن طولون في سنة ثلاث وستين ولم يزل هذا الحصن حتى خربه النيل وقال المقرئى اعلم ان الجزائر التي هي الآن في بحر النيل كلها حادثة في الاسلام ما عدا الجزيرة التي تعرف اليوم باروضة نجاء مدينة مصر فان العرب لما دخلوا مع عمرو بن العاصى الى ارض مصر وحاصروا الحصن الذي يعرف اليوم بقصر الشمع في مصر حتى فتحه الله عنوة على المسلمين كانت هذه الجزيرة حينئذ نجاء القصر لم يلبث الى الآن متى حدثت واما غيرها من الجزائر كلها قد تجددت بعد فتح مصر والى هذه الجزيرة التجأ المتوكل لما فتح الله على المسلمين القصر وصار بها هو ومن معه من جموع الروم والقبط (وقال ابن عبد الحكم) كان بالجزيرة في أيام عبد الملك ابن مروان أمير

مصر خمسمائة قائل عدة لجريق ان كان في البلاد أو عدم (وقال الكندي) بنيت بالجزيرة الصناعة في سنة اربع وخمسين والصناعة اسم لمكان قد اعد لانشاء المراكب البحرية وأول صناعة عملت بأرض مصر التي بنيت باروضة في سنة اربع وخمسين من الهجرة فاستمرت الى أيام الاخشيد فأنتأ صناعة بساحل قساط مصر وجعل موضع الصناعة التي باروضة بستاناً سماه المختار (وقال القاضي) حصن الجزيرة بناء أحمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ومائتين ليحرز فيه حريمه وماله وكان سبب ذلك مسير موسى بن بنى من العراق والبا على مصر وجميع أعمال ابن طولون وذلك في خلافة المعتمد على الله فلما بلغ أحمد بن طولون مسيره تأمل مدينة قساط مصر فوجد بها لاناخذ الا من جهة النيل فبنى الحصن بالجزيرة التي بين القساط والجزيرة ليكون معقلاً لحريمه وذخائره وأخذ مائة مراكب حربية سوى ما يضاف اليها من المشاريات وغيرها فلما بلغ موسى بن بنى بالرقعة شاقل عن المسير لعظم شأن ابن طولون وقوته ثم لم يلبث موسى ان مات وكفى ابن طولون امره وقال محمد بن داود لأحمد بن طولون

لما توفى ابن بنى بالرقبتين ملا • ساقبه درقا الى الكمين والمقب

بنى الجزيرة حصناً يستجن به • بالعصف والضرب والصناع في تعب

ووابت الجزيرة القسوى فخنقها • وكاد يصعق من خوف ومن رعب

له مراكب فوق النيل راكدة • لما سوى الفار للظار والخشب

ترى عليها لباس القل مسد بنيت • بالسط متنوعة من عزة الطلب

فما بناها لغزو الروم محتسبا • لسكر بناها غداة الزوع للهرب

﴿ وقال سعيد القاضي من ايات ﴾

وان جشت رأس الجسر فانظر تأملا • الى الحصن أوقاعه اليه على الجسر

ترى اثر لم يسبق من يستطيعه • من الناس في بلاد ولا حضر

وما زال حصن الجزيرة هذا عامراً أيام بنى طولون حتى اخلفه النيل شيئاً فشيئاً وقد بقيت منه بقايا منفصلة الى الآن وكان قل الصناعة من الجزيرة الى ساحل مصر في شعبان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وبنى مكانها البستان المختار وصرف على بنائه خمسة آلاف دينار فأخذ هذه الاخشيد منزها به وصار يفاخر به أهل الأعراف ولم يزل منزلها الى ان زالت الدولة الاخشيدية والكافورية وقدمت الدولة العبيدية فكان ينزل فيه الممزر والعز ووصارت الجزيرة مدينة عامرة بالناس بها وال وقاض وكان يقال القاهرة ومصر والجزيرة فلما استولى الافضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الدين أنتأ في بحرى الجزيرة بستاناً نزهتها الروضة وتزده اليه ترددات كثيرة ومن حينئذ صارت الجزيرة كلها تعرف باروضة قال ابن ميسر في تاريخ مصر انشاء الافضل الروضة بحرى الجزيرة وكان يعضى كل يوم اليها في المشاريات المراكبية وكان قتل الافضل في سنة خمس عشرة وخمسمائة

قال وفي سنة ست عشرة وخمسة نقل المأمون البطلاني الوزير عمار المراكبي الحربية من الصناعة التي بجيزة مصر الى الصناعة القديمة بساحل مصر وبني عليها منقطة كانت باقية الى آخر ايام الدولة العلوية فلما استبد الخليفة الامر بالامر التا بجوار البستان المختار من جزيرة الروضة مكانا محبوبته البدوية عرف بالهودج وذلك لما سب عليها السكفي في القصور ومقارقه ما غادته من الضياء وكان الهودج على شاطئ النيل في شكل غريب ولم يزل الامر يتردد اليه لانزعة فيه الى ان ركب يوما فلما كان يرأس الجسر وثب عليه قوم كانوا كثنوا له بالروضة فصرى به بالسكاكين حتى اتخنوه وذلك يوم الاربعاء رابع ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسة ونهب سوق الجزيرة ذلك اليوم (قال ابن التوج) اشترى الملك المنظر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب جزيرة مصر المشهورة بالروضة من بيت المال المعمور في شعبان سنة ست وعشرين وخمسة وبقيت على ملكه الى ان سبر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ولاة الملك العزيز عثمان الى مصر ومعه عمه الملك العادل وكتب الى الملك المنظر ان يسلم لها البلاد ويقدم عليه الى الشام فلما ورد عليه الكتاب ووصل ابن عمه الملك العزيز وعمه الملك العادل شق عليه خروجه من الديار المصرية وتحقق انه لا يعود له اليها ابدا فوقف مدرسته التي تعرف في مصر بالمدرسة التنوية وكانت قديما تعرف بمنازل العز على الفقهاء الشافعية ووقف عليها جزيرة الروضة بكاملها ووقف ايضا مدرسة بالقيوم وسافر الى عمه صلاح الدين الى دمشق فلما جاءه ولم يزل الحال كذلك الى ان ولي الملك الصالح نجم الدين أيوب قاضي الجيزة من القاضي فخر الدين أبي محمد عبد العزيز بن قاضي القضاة عماد الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السكري مدرس المدرسة المذكورة لمدة ستين سنة في دفعتين كل دفعة قطعة من القطعة الاولى من جامع عين الى المناظر طولاً وعرضاً من البحر الى البحر واستأجر القطعة الثانية وهي باقى أرض الجزيرة الدائر عليها بحر النيل حين ذاك واستولى على ما كان بالجزيرة من النخل والجوز والفروص فكانه لما عمر الملك الصالح مناظر قلعة الجزيرة قطعت النخل ودخلت في العمار وأما الجوز فانه كان يشاطى بحر النيل منجف جيز يزيد على اربعين شجرة وكان أهل مصر فرجهم نحتها في زمن النيل والرياح قطعت جميعها في الدولة الظاهرية وعمر بها شواني عوض الشواني التي كان سبها الى جزائر قبرص وتمكثت هناك واستمر تدريس المدرسة التنوية بيد القاضي فخر الدين الى حين وفاته ثم ولها بعده ولده القاضي عماد الدين ابو الحسن على وفي أيامه سلم له القطعة المستأجرة من الجزيرة اولا وفي يد السلطة القطعة الثانية الى الآن وكان الافراج عنها في شهور سنة ثمان وتسعين وسنة في الدولة الناصرية ولم يزل القاضي عماد الدين مدرسا الى حين وفاته فولها ولده وهو مدرسا الى الآن في شعبان سنة اربع عشر وسبعمائة هذا كله كلام ابن التوج ولم تزل الروضة منزها ملوكها ومسكنة للناس الى ان تسلط الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد فانشأ بالروضة قلعة واتخذها سرير ملك فعرفت بقلعة المقياس وقلعة الروضة وقلعة الجزيرة

وبقلعة الصالحية وكان التبرع في حفر أساسها يوم الاربعاء خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين وسنة ووقع الهدم في الدور والقصور والمساجد التي كانت بجيزة الروضة وتحول الناس من مساكنهم التي كانت بها وهدم كنيسة كانت في عاقبة بجباب المقياس وأدخلها في القلعة وأفق في عمارتها اموالا جنة وبني فيها الدور والقصور وعمل لها ستين برجاً وبني بها جامعاً وخرس بها جميع الاشجار ونقل اليها من البرابي العمدة الصوان والعمدة الرخام وشعبها بالاسلحة والآلات الحرب وما يحتاج اليها من اللؤلؤ والاقوات خشية من محاصرة الفرنج فقاموا حينئذ على عزم قصد بلاد مصر وبلغ في اقتناها مبالغ عظيمة حتى قيل انه استقام كل حجر فيها بدينار وكل ملوكة بدرهم وكان للملك الصالح يقف بنفسه ويرتب ما يعمل فصارت تدهش من كثرة زخرفها وبحير الناضر اليها حسن سقفها المقرصة وبديع رخامها وقال انه قطع من الموضع الذي انشأ فيه هذه القلعة الف نخلة مثمرة كان رطبها يهدى الى ملوك مصر لحسن منظره وطيب طعمه وخرب البستان المختار والهودج وهدم ثلاثة وثلاثين مسجداً كانت بالروضة وأدخلت في القلعة وافق له في بعض هذه المساجد خبر عجيب قال الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد البقموري سمعت الامير جمال الدين موسى بن بقموري جلدك يقول من عجيب ما شاهدته من الملك الصالح انه امرني ان اهدم مسجداً بجيزة مصر فأخبرت ذلك وكرهت ان يكون هدمه على يدي فأعاد الامر وانا كاسل عنه فكانه فهم عن ذلك فاستدعى بعض خدمه وانا غائب وامره ان يهدم ذلك المسجد وان يبني في مكانه قاعة وقدر له في سفنها فهدم ذلك المسجد وعمر تلك القاعة مكانه وكثت وقدم الفرنج على الديار المصرية وخرج الملك الصالح مع عساكره اليهم ولم يدخل تلك القاعة التي بنيت في مكان المسجد فتوفي السلطان بالنعصورة وجعل في مركب وأنى به الى الروضة فجعل في تلك القاعة التي بنيت مكان المسجد مدة الى ان بنيت له التربة التي في جنب مدرسته بالقاهرة وكان النيل في القديم يحيط بالروضة طول السنة وكان قبايين ساحل مصر والروضة جسر من خشب وكفلك فيها بين الروضة والجزيرة جسر من خشب يمر عليها الناس والدواب من مصر الى الروضة ومن الروضة الى الجزيرة وكان هذان الجسران من حراكب مصطقة بعضها بمخاض بعض وهي موقفة ومن فوق المراكب أخذت بمنته فوقها تراب وكان عرض الجسر ثلاث قصبات ولم يزل هذا الجسر قائماً الى ان قدم المأمون مصر فأحدث جسراً جديداً فاستمر الناس يمشون عليه وكان عبور العساكر التي قدمت من المعز مع جوهر القائد على هذين الجسرين وكان الجسر المتصل بالروضة كرسية حيث المدرسة الخروية قبلي دار النحاس وكان النيل عند ما عزم الملك الصالح على عمارة قلعة الروضة قد انطرد عن بر مصر ولا يحيط بالروضة الا في أيام الزيادة فلم يزل يفرق السفن في ناحية الجزيرة ويجفر فيها بين الروضة ومصر ما كان هناك من الرمال حتى عاد ماء النيل الى بر مصر واستمر هناك فأنشأ بسراً عظيماً تمتد من بر مصر الى الروضة وجعل عرضها ثلاث قصبات وكان

كرسيه حيث المدرسة الخروية قبل دار الشحاس وصار أكثر مرور الناس بأنفسهم ودوابهم في المراكب لأن الجسر بن قد اجتمعا بمصولهما في حيز قلعة السلطان وكان الامراء اذا ركبوا من منازلهم يريدون الخمسة الى السلطان بقلعة الروضة يترجلون عن خيولهم عند البر ويمشون في طول الجسر الى القلعة ولا يمكن أحد من العبور عليه راكبا سوى السلطان فقط ولما كملت تحوّل إليها بأهلها وحريمه وانفذها دار ملك وأسكن معه فيها عائلته البحرية وكانت عدتهم نحو الالف وما برج الجسر قائما الى أن خرب المعز أبيك قلعة الروضة بعد سنة ثمان وأربعين وسنة قاهملى ثم صرح الظاهر بيبرس على المراكب وعمله من ساحل مصر الى الروضة ومن الروضة الى الجزيرة لاجل عبور الصكر عليه لما بلغه حركة الفرنج وقال على بن سعيد في كتاب المغرب وقد ذكر الروضة هي أصل القسطنطينية وبين مناظر الجزيرة ومهاقياس النيل وكانت منزهة لاهل مصر فاخترها الصالح ابن الكامل سرير السلطنة وبنى بها قلعة مسورة بسور ساطع اللون يحكم البناء على السمك لم تر عيني أحسن منه وفي هذه الجزيرة كان المودج الذي بناه الآمر الخليفة لزوجته البسوية التي هام في حبها واختار بستان الاخشيدي وقصره وله ذكر في شعر نعيم بن المعز وغيره ولشعراء مصر في هذه الجزيرة أشعار منها قول أبي القنقري بن قادوس الديلمي

أرى سرح الجزيرة من بعيد * كأحضان نفازل في المغازل
سكان حجرة الجوزاء غطت * وأثبتت المنازل في المسازل

وكنيت أيت بعض الليالي في القسطنطينية على ساحلها فبزدهني ضحك البدر في وجه النيل أما سور هذه الجزيرة الذي هو في فصل عن مصر حتى كل سور هذه القلعة وفي داخله من السور السلطانية ما ارتفعت إليه همة بابنها هو من أعظم السلاطين همة في البناء وابصرت في هذه الجزيرة ايوانا جلوسه لم تر عيني مثاله ولا يقدر ما أنفق عليه وفيه من الكتابة بصدف الذهب والرخام الآسنوس والكافوري والجزع ما يذهل الافكار ويستوقف الابصار وغسل عما أساط به السور ارض طرية في بعضها حطير حطر على اسناف الوحوش التي يتفرج فيها السلطان وبعدها بروج يتقطع فيها مياه النيل فينظر فيها أحسن منظر وقد تفرجت كثيرا في طرق هذه الجزيرة مما يلي بر القاهرة ففعلت بها عيشات مذهبات لا تزال لاحزان القرية مذهبات واذا زاد النيل فصل ما بينها وبين القسطنطينية وفي أيام احتراق النيل يتصل برها ببر السلطان من جهة خليج القاهرة ويبقى موضع الجسر يكون فيه المراكب وركبت مرة في هذا النيل أيام الزيادة مع صاحب الحسن عبي الدين بن تار وزير الجزيرة وسعدنا الى جهة الصعيد ثم انحدروا واستقبلنا هذه الجزيرة وأبراجها تلالا والنيل قد انقسم عنها فقلت

تأمل حسن السالحية اذ بدت * مناظرها مثل النجوم تلالا
ولقلعة الفراء كالسدر طالعا * بفرج صدر الماء عنه هلالا
ووافي إليها الماء من بعد غيبة * كما زار مشغوقا بروم وصلالا

وعاقها من فرط شوق وحسها * قد يمتنا نخوها وشلالا
ولم تزل هذه القلعة عامرة حتى زالت دولة بني ايوب فلما ملك السلطان الملك المعز عز الدين ابيك التركاني اول الملوك للترك بمصر امر ببهدها وعمر منها مدرسته المعروفة بالمعزية في رجة الحنا بمدينة مصر وطبع في القلعة من له جاء فأخذ جماعة منها عدة سقوف وشبابيك وغير ذلك ويبيع من اخشابها وورعها اشياء جليلة فلما سارت مملكة مصر الى السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري اهتم بعمارة قلعة الروضة ورسم للامير جمال الدين موسى بن يسمور ان يتولى عمارتها كما كانت فاصالح بعض مانهدم منها ورببها الجندارية واعادها الى ما كانت عليه من الحرمه وامر بأبراجها ففرقت على الامراء واعطى برج الزاوية للامير سيف الدين قلاوون الثاني والبرج الذي يليه للامير عز الدين الحلبي والبرج الثالث من برج الزاوية للامير عز الدين اذغان واعطى برج الزاوية الغربي للامير بدر الدين الشمسي وفرقت بقية الابراج على سائر الامراء ورسم ان يكون بيوت جميع الامراء واصطبلاتهم فيها وسلم المقاييس لهم فلما تسلم الملك المنصور قلاوون وشرع في بناء المارستان والقبه والمدرسة المنصورية نقل من قلعة الروضة هذه ما يحتاج اليه من العمدة الصوان والعمدة الرخام التي كانت قبل عمارة القلعة بالبراني واخذ منها رخاما كثيرا واعتابا جليلة مما كان بالبراني وغير ذلك ثم اخذ منها السلطان المنصور محمد بن قلاوون ما احتاج اليه من العمدة الصوان في بناء الايوان المعروف بدار العدل من قلعة الجبل وبالجامع الجديد الناصري ظاهر مدينة مصر واخذ غير ذلك حتى ذهبت كأن لم تكن قال القريزي وتأخر عقد جليل تسميه العامة القوس كان مما يلي جانبها الغربي أدر كنائه باقيا الى نحو ستة عشرين وثمناثة وبنى من أبراجها عدة قد انقلب كثير منها وبنى الناس فوقها دورهم للطلعة على النيل وعادت الروضة بعد هدم القلعة منها منزهة تشتمل على دور كثيرة وبساتين عديدة وجوامع تقام بها الجماعات والاعياد ومساجد وفي الروضة يقول الاسعد بن ماضي

جزيرة مصر لاعمدتك مسرة * ولا زالت اللذات فيك اتصالا
فكم فيك من شمس على غصن بانه * يبيت ويحيي هجرها ووصالها
مقابلك فوق النيل اشحت هواجبا * ومخلفات الموج فيها جمالها
ومن أعجب الاشياء أنك جنة * ترف على أهل الضلال ظلالها
وقال ظاهر الحداد

انظر الى الروضة الفراء والنيل * واسمع بدائع تشبيه وتخييل
وانظر الى البحر عموما ومقزقا * هناك أشبه شئ بالسراويل
والريح تطويه أحيانا وتنشره * لسيما بين خريق وتعديل
الاسعد بن ماضي في الرضة وقد حلها السلطان الملك الكامل

جزيرة مصر أنت أشرف موضع * على الأرض لما حل فيك محمد

وفيك علا البحر ان لكن كف ذا • على الناس أئدى بالمطاء وأجود
وأصبحت الاغصان من فرج به • تمايل والامبار فيك تفرد
فرق ليم حين سار وجدول • ويشدو هزار حين يرقص أملا
﴿ ذكر خليج مصر ﴾

قال المؤري هذا الخليج بظاهر فسطاط مصر ويمر من غربي القاهرة وهو خليج قديم احتفرو
بعض قدماء ملوك مصر بسبب هاجر أم اسحاق حين أسكنها ابراهيم عليه السلام بمكة ثم تبادله
الدعور والاعوام فجدد حفرة ثانيا بعض من ملك مصر من ملوك الروم بعد الاسكندر فلما فتحت
مصر على يد عمرو بن العاصي جدد حفرة بشاره أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فحفر عام الرمادة
وكان يصب في بحر القلزم كما تقدم في أول الكتاب ولم يزل على ذلك الى أن قام محمد بن عبد الله بن
حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة فكتب الخليفة النصور الى عامله بمصر أن يعلم هذا
الخليج حتى لا يعمل البرة من مصر الى المدينة فطم واقطع من حيث اتصاله ببحر القلزم وصار
على ما هو عليه الآن وكان هذا الخليج يقال له أولا خليج أمير المؤمنين معني عمر بن الخطاب لانه
الذي اشار بتجديده حفرة ثم صار يقال له خليج مصر فلما بنيت القاهرة بجانبه من شرقه صار يعرف
بخليج القاهرة والآن تسميه العامة بالخليج الحاكم ونزعم ان الحاكم احتفرو وليس بصحيح وكان
اسم الذي حفرة في زمن ابراهيم عليه السلام طوطيس وهو الجبار الذي اراد اخذ سارة وجرى
له معها ماجرى وذهب لما هاجر فلما سكنت هاجر مكة وجهت اليه تعرفه انها بتكان جديده فامر
بحفر نهر في شرق مصر بسفح الجبل حتى ينهي الى مرقى السفن في البحر الملح فكان يعمل اليها
الخططة وأسنان الفلات فتدل الى جده ويحمل من هناك على الماطيا فأجبا بد الجبل مدة وكان
اسم الذي حفرة ثانيا ادريان قيصر وكان عبيد العزيز بن مروان بنى عليه فحفر بين في سنة تسع
وستين وكتب اسمه عليها ثم جدد هاتين أمير مصر في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ثم جدد بها الاخشيدي
في سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة ثم مررت في أيام العزيز وكان موضع هذه القنطرة خلف غنم السبع
سقايات وهي التي كانت تفتح عند وفاة النيل في زمن الخلفاء وكان الخليفة يركب لفتح الخليج فلما انقصر
النيل عن ساحل مصر وروى الجرق أهملت هذه القنطرة فدنوت وعملت فحفره السد عندم النيل وكان
الذي أنشأه الملك الصالح أيوب في سنة بضع وأربعين وسنة قال ابن عسك الطاهر وأول من رتب حفر
خليج القاهرة على الناس المؤمنون بن البطائحي وجعل عليه واليا بمفرده ولابى الحسن بن الساماني
في كسر يوم الخليج

ان يوم الخليج يوم من الحسن بديع الرقي والمسموع
كم لديه من لبت نائب سؤل • ومهارة مثل الغزال المروع
وعلى السدة عزة قبل ان • تملك ذلة الحب الخضوع

كسروا جسر هناك غفاكى • كسر قلب بشلوه فيض دموع
﴿ ذكر خليج الناصري ﴾

حفره الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعمائة لما بنى الخانقاه بسرايا قوس فأراد اجراء
الماء من النيل اليها ليرتب عليه السواقي والزراعات وفوض أمره الى أرغون النائب فحفر في مدة شهرين من
أول جمادى الأولى الى سلخ جمادى الآخرة وبنى فخر الدين تاجر الجيش عليه فحفرة وبنى قديدار والى
القاهرة فحفرة قديدار وقناطر الاوز وقناطر الاميرية
﴿ ذكر بركة الحبش ﴾

قال ابن التوج هذه البركة مشهورة في مكانها وقد اتصل وقفها على قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة
على أنها وقف على الاشراف الاقارب والطالبيين تصفين بينهما بالسوية التصف على الاقارب والتصف على
الطالبيين ونبت قبله عند قاضي القضاة بدر الدين يوسف السنجاري ان التصف منها وقف على الاشراف
الاقارب بالاستفاضة بتاريخ ثاني عشر ربيع الآخر سنة أربعين وسبعمائة ونبت عند قاضي القضاة عز الدين
عبد العزيز بن عبد السلام بالاستفاضة ايضا أنها وقف على الاشراف والطالبيين بتاريخ التاسع والعشرين
من ربيع الآخر سنة أربعين وسبعمائة وفي سنة احدى وأربعين وسبعمائة أمر الناصر ابن قلاوون
بحفر خليج من النيل حائط الرصد ببركة الحبش وحفر عشرة آبار كل بئر أربعون ذراعا يركب عليها
السواقي ليجرى الماء منها الى القناطر التي تعمل الماء الى القلعة فشق الخليج من مجرى وباط الأبار
وكان مهما عظيما وأمر الناصر في هذه السنة بتجديد جامع راشدة وكان قد نهض غايه

(ظافر الحداد في بركة الحبش)

تأملت نهر النيل طولا وعرضا • من البركة الغناء شكل مقدر
فكان وقد لاحت بشطايه خضرة • وكانت وفيها الماء باقى موفر
غمامة شرب في جواشن خضرة • أضيف اليها طيسان مغفور
(أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الاندلسي)

فه يوم ببركة الحبش • والأفق بين الضياء والحبش
والنيل بين الرياح مضطرب • كساريم في عيين مرقش
ونحن في روضة مؤنقة • ديج بالسور عسقلها ووشى
قد لمسجتها يد القمام لنا • فحن من نسجها على فرش
﴿ ذكر ما قيل في الانهار والاشجار زمن الشتاء والربيع من الاشعار ﴾

(شمس الدين بن التماسي)

ولما جلا فصل الربيع محاسنا • وصفق ماء النهر اذ فخر الدفري
أنما النسيم الرطب رقص دوحه • فقط وجه الماء بالذهب المصري

(وقال)

فلنت في ذرى الأوراق ووق • فني الألفان من طرب قدون
وكم يست نفور الزهر عجيا • وبلا كام قد رقصت غصون
(ابن اسحق ابراهيم بن محمد بن فتحوون المخزومي يصف نارنجية في نهر)

ولقد رميت مع العنى بنظرة • في منظر غص البشاشة يروج
نهر سقى كالحمام بشطك • روض لنا قفاحه بتأرج
تقى معاطفة العنبا في برده • موشية بيد القمامة تنج
والنساء فوق صفائح نارنجية • تطفو به وعبابه يتسوج
حدرام قايبة الادب كانه • وسط المجرة كوكب بتأرج

(الفاضي عياض)

سكان الزرع وخاماته • وقد تبعت فيه أيدي الرياح
كتب تحفل مهرومه • شقائق النعمان فيها جراح
كتب الفاضل شهاب الدين بن فضل الله الى الامير الجاني الدودار

بلد أنت ساكن في رباعا • بلد تحسد الربا تراها
قد تعالت الى السماء بسكتنا • لك فالت على البطاح رداها
جد الطل في الزهور تفلنا • انه عقد جوه رباها
وجرى الماء في الرياض قفانا • كسرت فوقه اللغات حلاها
مثل مالت في معايك فرد • هي فرد البلاد في معناها

يقول الارض ونهى انه لما عبر على هذه الربا المشبة والقمران الى كأنها صفايح فضة مذهبة ثم مر على قرية تعرف بوسيم • تفر من شذب زهرها عن ثمر بسيم • استحسن مرآها ولعلم في معناها ما يعرفه على الحاطر الكريم • ليوقف المملوك توقيف عليم • أو يتجاوز عن قصيره تجاوز حليم

لمصر فضل باهر • لعبثها الرغد النضر
في كل منج ياتق • ماء الحياة والخضر

﴿وكذلك﴾

ما مثل مصر في زمان ربيعها • لعفاء ماء واعندال بسيم
أقسم ما تحوى البلاد نظيرها • لما نظرت الى جمال وسيم

﴿وقال﴾

ما بين أكناف البطاح • مسك يذر على الرياح
من حيث ياتي الروض في • أزهارها وياض ضاحي

والريح في السحر البهيم يطير مكى الجناح
تسرى فتنبق الغصو • ن بها على عين العبايح
والبيل في تياره المنصب مهتر الصفايح
وية السفائن كالجيا • لنحول أمثال القدايح
فركت من سهواتها • دعاء ما كنة الجناح
حراقة تجرى على اسم الله في الماء القراح
والأفق مثل حديقة • خضراء مزهرة البوايح
تعمى الجيرة ينها • نهر تدفق في أفاحي
واقنات الجوزاء ليل البهيم الى الرواح
فكأنه زنجيسة • حذفت باطراف الوشايح
وبدا العبايح كوجه الجاني المهلل لامته احى

﴿وقال﴾

وحديقة غنى الربا • ب لها بتوقيع السحاب
فمايلت حسي لشد • رقصت على صوت الرباب

﴿وقال﴾

في بيل مصر مراكب • تحسوى بدور المواكب
فكم بها فلك في • مجراء تسرى الكواكب

﴿ابن عبد الظاهر﴾

روض به أشياء ليست في سواء تؤلف
فن الهزار نهائر • ومن التفتيب تصف
ومن النسيم تعلق • ومن المديرة تعلق
﴿نور الدين على بن عبد القادر الاندلسي﴾

فأما النهر صفحة كتبت • أسطرها والنسيم منشؤها
لما أبأت عن حسن منظرها • مالت عليه القصور فقرؤها
﴿الملاح العفدى﴾

قال غلى بالصف أرض مصر • وقت كثنائها بوصف محقق
قلت أرض النيل يروى تراها • فلهذا الكنان نور أزرقي

﴿وقال﴾

لم لأنهم بمصر • وارتضها واعشق

ولم تر الدين احلى • من ماها ان تلقى

﴿ ابن الواسطي ﴾

كانما السفن بأرجائها • وهي على الماء جاريات

عقارب في دفع اذيها • تسرى على ابطى حيات

﴿ ابن الساعى ﴾

ولقد ركب البحر وهو كهيئة • والموج تحسبه جيادا تركض

وكانما سلت به امواجه • يضاء تذهب ثارة وتفضض

كل يصح اذا تصبح حياته • الا التميم يصح ساعة يمرض

﴿ مجير الدين بن نعيم ﴾

يا حسنه من جدول متدفق • يا بهى برويق حسنه من ابصر

مازلت اذره عيوننا حوله • خوفا عليه ان يصاب فيعثر

فأبى وزاد تماديا في جسر به • حتى هوى من شاقق فتكسرا

﴿ وقال ﴾

وحديقة مالك بما • طفد دوحها من غير سكر

والنهر سابع قد غدا • بسعادة الانصان يجرى

﴿ وقال ﴾

لم لا اقيم الى الرياض وحسنا • واظن منها تحت نخل وافي

والروض حياتى بتغر بلسم • والماء بلقاى بقلب صافى

﴿ وقال ﴾

ونهر خالف الاهواء حتى • غدت طوعا له في كل امر

اذا سرفت على الانصان الفت • اليه بها فباخذها ويجرى

﴿ وقال ﴾

نأمل الى الدولاب والنهر اذ جرى • ودعهمما بين الرياض غدير

كان لسيم الروض قد ضاع مهمما • فأصبح ذا يجرى وذاك يدور

﴿ ناصر الدين بن التقي ﴾

وروضة توسوس الفصن منها • لما هدى فيها التميم الشمال

قد جن في أرجائها جدولها • فهو على وجه التمرى سلسال

﴿ آخر ﴾

وحديقة باكرتها مطسولة • والشمس ترشق طريق أزهار الربا

يتكسر الماء الزلال على الحصا • فاذا أتى نحو الرياض تشعبا

﴿ آخر ﴾

مياه بوجه الارض تجري كأنها • سفائح تير قد سبكن جداولها

كان بها من شدة الجرى جنة • وقد ألبستهن الرياح سلاسلها

﴿ ابن قول ﴾

كانما النهر اذا مر التميم به • والقيم بهى وضوء البرق حين بدا

رشق السهام ولمع البيض يوم وفى • خلف القدير سطاها فاكفى زردا

﴿ آخر ﴾

يا حسن وجه النهر حين بدا • والسحب تهطل فوقه عطلا

فكاه درع وقد ملأت • أبهى الكأه عيسونه بسلا

﴿ الغزى ﴾

في روضة قرن النهار نجومها • بسنا زكاه زادهم توقدا

وانجر فوق غدورها ذيل العبا • سحررا فأصبحت الصقيعة مبردا

﴿ تاج الدين مظفر الذهبى ﴾

وجداول خط فيه • سطر بكف القبول

بدا عليه ارتعاش • كذلك خط القليل

﴿ الشهاب محمود ﴾

والسرو مثل عرائس • لفت عليهم السلا

شمرن فضل الأزوعن • سوق خلاخلهن ماء

والنهر كالمرآة به • صر وجهها فيه السماء

﴿ قاسم القضاة مجير الدين بن العديم ﴾

كانها النهر وقد حنت به • أشجاره فصاحتها الانصان

مرآة غيد قد وقن حولها • ينظرون فيها أين أحسن

﴿ آخر ﴾

شجرات الخريف تكثر من غير سؤال الى الرياح نشاطا

تعرى من لبها وهو تير • ثم تلقيه لتسليم بساطا

﴿ آخر ﴾

الظفر الى الروض الضيف غفنه للعين قره

(٢٧ - حسن المحاضرة - ق)

فكان خضرته النبا • ونهره فيه الجهر

﴿ابن وكيع﴾

غدير يجمع أمواجه • هبوب الرياح ومن الصبا
إذا الشمس من فوقه أشرقت • نوحته جوشنا مسددا
﴿سيف الدين علي بن قزل﴾

في يوم غيم من لنداة جوء • غشى الحمام وطابت الانداه
والروض بين تكبر وتواضع • شمع الفضيبة وخر المساء
﴿آخر﴾

أباحسها من روضة ضاع نثرها • فطدت عليه في الرياض طيور
ودولابها أضحى بعد ضلوعه • لكثرة ما يسكن بها ويدور
﴿سعد الدين ابن شيخ الصوفية محي الدين بن عربي﴾

شاهدت دولابا له أدمع • تكلفت لاروض بالرى
فأعجب له من فلك دائر • ما لبثه برج غدير ماني

﴿آخر﴾

وناعورة فارقت • بواكن من جنبها

تدور على قلبها • وتبكي على نفسها

﴿وجيه الدين النابوي﴾

فواره تحب من جنبها • سبيكة من فضة خالصة
تلويك بالحسن فقد أصبحت • جارية ملهبة راقصة

﴿الصالح الصفدي﴾

النهر مولى والنسيم خديته • هذا كلام لست فيه أشكك
لو لم يكن في غدسة النهر انبري • ما كان يسفل نوبه وبفرك

﴿وقال﴾

لما زها زهر الربيع بروضة • وغدا له الفضل المين عليه
قام الحمام له خطيبا بالثنا • وجرى التدبير نثر بين يديه
﴿عجيب الدين بن نعيم﴾

تكر الماء لما أن جرى فدعا الدولاب يشده • شجوا ويكبه
وأصبح القمن بالأوراق ملتظا • والورق فوق كراسي الدوح نزيه

﴿وقال﴾

والنهر مذعاق الفصون حبة • أضحت تطبل صدوده وجفاه
فتراد يجرى لانتها أقدامها • وخريره شكوى الذي يلقاه

﴿وقال﴾

بعث الربيع رسالة بقدمه • لروض فهو يقربه قرعان
والطيب ما قرأ الهزار بشده • مضونتها مالت له الاغصان

﴿شمس الدين بن التلعكبري﴾

كأنما البرق خلال النبا • من فوق غيم ليس بالكافي

طرار تبر في قبا أزرق • من نخته قروة سنجاب

﴿وقال﴾

فصل الشمامخ التواطر لضره • لما كنى الاكوان وهي عوار
لم يلبس الغبراء لبن مطارف • حتى كسا الزرقاء يفض الزار

﴿عجيب الدين بن نعيم﴾

ودولاب روض كان من قبل أغصنا • نجس قلما فرقها يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض فكله • عيون على أيام عصر الصبا نغرى

﴿آخر﴾

وناعورة قد ضاعت بنواحها • نواحي وأجبرت مقلتي دموعها
وقد ضاعت بمنازل وقد غدت • من الضعف والشكوى بعد ضلوعها

﴿نور الدين علي بن سعد الاندلسي﴾

قد دولاب يفيض بسلسل • في روضة قد أبنت أفتلا
قد طارحت فيه الحمام تشجوها • ونعيمها وزجع الاحلام

فكله دغ يطفو بمعهد • يسكن ويسأل فيه من بنا
صافت مجارى طرفه عن دمه • فتفتحت أضلاعه أجفلا

﴿ابن منير الطرابلسي في ناعورة﴾

هي مثل الافلاك شكلا وقبلا • قسمت قسم جاهل بالحقوق
بين مال سلم يشكك الحظ ويعلمو بساحل مرزوق
﴿آخر﴾

النهر مكسو بخلافة فضة • فإذا جرى سيل كدوب انصار
وإذا استقار رأيت سفعة متصل • وإذا استدار رأيت عطف وار

﴿ ابراهيم بن خفاجة الاندلسي ﴾

النهر قد رقت غلالة خضراء • وعليه من صبغ الاصيل طراز
تفرق الامواج فيه كأنها • عكن المصور نهزها الانحياز

﴿ بعضهم ﴾

ان هذا الريح شئ عجيب • تضحك الارض من بكاء السماء
ذهب حيث ماذنبتا ودر • حيث درنا وقضة في الفناء

﴿ ابن قلاؤس ﴾

كانما الرعد والسحاب وقد • حل سوبا والبرق قد لاسا
ثلاثة من عدوهم غروا • وقد غدا نحوهم وقد راسا
فصل هذا سيفه وبكى • هذا وهذا من خيفة صاحبا

﴿ ذكر الرياحين والازهار الموجودة في البلاد المصرية وما ورد فيها من الآثار النبوية والاشعار الادبية والاشارات الصوفية ﴾

ماورد في القافية (وهي نور الخناء) أخرج البيهقي في شعب الايمان عن يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الرياحين في الدنيا والآخرة القافية وأخرج البيهقي عن انس قال كان أحب الرياحين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القافية (ماورد في الورد) رويت فيه أحاديث كلها موضوعة منها حديث علي مرفوعا لما أسرى به الى السماء سقط الى الارض من عرق فبت منه الورد فن أحب أن يتم ولحقني فلبس الورد أخرجه ابن عدي في كاملة وحديث انس مرفوعا الورد الأبيض خلق من عرق لبنة المعراج وخلق الورد الأحمر من عرق جبريل وخلق الورد الأصفر من عرق البراق أخرجه ابن فارس في كتاب الرمان والحديثان أوردهما ابن الجوزي في الموضوعات ونس على وضع الثاني أيضا الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر قال صاحب مباحج الفكر كان الخليفة المتوكل قد حوى الورد ومنعه من الناس كما حوى النعمان بن المنذر الشقيق واستبد به وقال لا يصلح للعامة فكان لا يرى الا في مجلسه وكان يقول أنا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين وكل متأولي بصاحبه والى هذا أشار ابن سكرة بقوله

الورد عندي محل • لانه لا يمتدح

كل الرياحين جند • وهو الأمير الأجل

ان جاء عزواوتاهوا • حتى اذا غلب ذلوا

قال ابن البيطار في مفرداته الورد أصناف احمر وأبيض وأصفر وأسود زاد غيره وأزرق وحكى صاحب كتاب نشوان الماضرة انه رأى وردا أسود تلك السوداء رائحة ذكية وأنه رأى بالبصرة وردة نصفها احمر قاني الحرة ونصفها الآخر ابيض ناصع البياض والورقة التي وقع الخط فيها كأنها مقسومة

بخل قال صاحب مباحج الفكر رأينا بثمر الاسكندرية الورد الاصفر كثيرا وعددت ورقه وردة فكانت ألف ورقة قال وحكى لي بعض اصحابنا انه رأى بجلب ورقة لها وجهان احدهما احمر والآخر اصفر قال وحكى بعض اصحابنا انه رأى آبارا تجري الى شجر الورد ماء غلوطا باليل فساءه فقال ان الورد يكون ازرق بهذا العمل قال صاحب المباحج والقلم من الورد الأسود انه احتيل عليه كذلك وقال الحافظ الذهبي في الميزان روى قريش عن انس عن كليب بن وائل (وكليب نكرة لا يعرف) انه رأى بالهند وردا في الوردة مكتوب محمد رسول الله وروى ابن العديم في تاريخه يستند الى علي بن عبد الله الهاشمي الرق قال دخلت الهند فرايت في بعض قراها وردة كبيرة طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب بخط ابيس لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق فتشككت في ذلك وقلت انه معمول فعدت الى وردة لم تفتح فكان فيها مثل ذلك وفي البلد منه شئ كثير واهل تلك القرية يعمدون الحجارة لا يعرفون الله عز وجل ويقال • ورد جور • وزجس جرجان • ويلوفر شروان ومنثور بغداد • وزعفران قم • وشاهشهرم سمرقند • قال ابو العلاء ساعد الاندلسي في باكورة ورد

ودونك ياسيدي وردة • يدك كرك المسك انفسها

كعدرا ابرصها مبصر • ففطت بأكامها راسها

﴿ آخر ﴾

ورده يحكي امام الورد • طليعة سابقة للجنود

قد ضمه في الفصن قر البرد • ضم قم لينة من بعد

﴿ ابو عباد البحتري ﴾

انك الريح الطلق غزال ضاحكا • من الحسن حتى كاد ان يتكلم

وقد به الدور ووزي غسق الدجى • اوائل ورد كن بالامس نوما

يفتحه برد السدى فكأنما • بيت حديثا ينهن مكنما

﴿ محمد بن عبد الله بن طاهر ﴾

انا ترى شجرات الورد مظهرة • لنا بدائع قد ركن في قصب

كأنهم يواقيت بطنبها • زبرجد وسطه شذر من الذهب

يقال انه نظم هذين البيتين من قول أزدشير بن بابك وقد وصف الورد هو در ابيض وياقوت احمر

على كرامى زبرجد اخضر بوسطه شذر من ذهب اصفر

﴿ النسائي ﴾

قصب الزبرجد قد حان عناقها • أنما من قراصة العتيان

وكان دمع القطر في اهدابه • دمع فرتة فوارر الاجفان

﴿ محمد بن عبد الله بن طاهر ﴾

مداخن من يواقيت مركبة • على الزبرجد في أجوافها ذهب
كأنه حين يمدو من مطالعه • صب يقبل حيا وهو يرتقب
خاف اللال إذا طالت أقامته • فظل يظهر أحياء ويختبئ
﴿ أبو طالب الرقي ﴾

ووردة من بات معطر • حياؤها في لطيف أسرار
كأنها وجدة الحبيب وقد • غفلها عاشق بدنيار
﴿ العمداء الأصهباء ﴾

قلت للورد ما شوكك يدي • كلما قد اسعرت منه جراسي
قال لي هذه الرياحين جندی • أنا سلطانها وشوكي سلاسي

﴿ في الورد الأسفر لبعضهم ﴾

دعي الله وردا غدا أصفرا • بهيا نصبرا بما كي العصار
وأنتي غصونا به أثمرت • وحلن منه شمساً صافرا
﴿ المؤيد الطغراني ﴾

شجرات ورد أصفر انعمت • في قلب كل منبج طسرا
سبكت يد الغيم العجين لها • فبكته سبغا مؤثقا عجا
من فادأى من قبله شجرا • سقى العجين فأنمر الذهبا
﴿ وقال ﴾

ألم تر أن جند الورد وافي • بصفر من مطاردة وخضر
أنى مستلما بالشوك فيه • نصال زمرد وتراس تسير

﴿ في الورد الأزرق من وصف بستان لبعضهم ﴾

وبه وارد من الورد قد ابتغى • في رقعة الهواء اللطيف
شبهوه بدمعة العاشق الالف ناله • جفوة من البف
فهو يحكيه زرقه ومثال الفر • من لونا في خلد طسبي زرف
ورق أزرق كزرق يواقيت نطلعن من • لجين مشوق

﴿ في الورد الأبيض لسرى الرقا ﴾

وروش كسما القيت اذ جاد دمعته • محاسن وشي من بهار ومشور
بدا أبيض الورد الحلي كأنها • نسم لنانتي بمسك وكافور
كان اصفرار منه تحت أبيضاضه • برادة تسير في مسداهن بسور

﴿ في الورد الأسود لابي احمد الطراري ﴾

الله اسود ورد ظل يلحظنا • من الرياض بأحدائق البعافير
كأنها وجنت الزنج تقطعها • كفف الامام بأصناف الدناير
﴿ آخر ﴾

وورد اسود خشماس • تنشق بشره ملك الزمان
مداخن عذير غش وفيها • بقايا من سحب الزعفران

﴿ علي بن الرومي بهجو الورد ﴾

يامادخ الورد لا ينفعك من غامله • التت تنظر في كفف منقطه
كأنه صرم بفسل حين يسير • غلما ليرازو يبق الروث في وسطه
﴿ قال ابن المعتز رد عليه ﴾

باعاجي الورد لاحت من رجل • غاملت والرم قد يؤتى على غامله
هل تفتت الأرض شيئا من ازاهرها • اذا نحت بحمل الوشي من غمله
احلى واشهر من ورد له ارج • كأنها المسك منور على وسطه

﴿ علي بن الرومي يفضل الرجس على الورد ﴾

ايها المحتج ثور • د يزور ومحال
ذهب الرجس بالفضل فأنتصف في الملال
لائقاس الاعين النجل بأصرام البغال
﴿ ابو هلال العسكري رد عليه ﴾

افضل الورد على الرجس • لا اجعل الانجم كالاشمس

ليس الذي يفسد في مجلس • مثل الذي يثقل في مجلس

﴿ علي بن سعيد المؤرخ ﴾

من فضل الرجس فهو الذي • يرضى بحكم الورد اذ يرأس

اما ترى الورد غدا قاعدا • وقام في خدمته الرجس

والناس يشبهون عدم دوام الوشي • فلما كثر ابو دلف الى عبد الله بن طاهر بعانيه

أرى حيك كالورد ليس بدائم • ولا خير فيمن لا يدوم له عهد

وودي لكم كالآس حسنا واضرة • له زهرة تبق اذا فسى الورد

﴿ فأنجابه عبد الله بن طاهر ﴾

وشبهت ودي الورد وهو شبيهه • وهل زهرة الا وسيدها الورد

وودك كالآس المسرير مستدافه • وليس له في القلب قبل ولا بعد

• (واعترف بك الجن عن قلة لث الورد فقال) •

لاورد حسن واشراقا اذا نظرت • اليه عين يحب حاجه الطرب

خاف اللال اذا دامت اقامته • فصار يظهر حيناً ثم يختبئ

(ماورد في الترجس) روى فيه حديث موضوع أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وابن الجوزي في الموضوعات بسند مسلسل بالقضاء عن علي مرفوعاً شهدوا الترجس ولو في اليوم مرة ولو في الشهر مرة ولو في السنة مرة ولو في الدهر مرة فإن في القاب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا ثم الترجس قال يقرط كل شيء يفتن الجسم والرجس يفتن العقل وقال جالينوس من كان له رغي فليجعل نفسه في الترجس فإنه راعي الدماغ والدماغ راعي العقل وقال الحسن بن سهل من آدم من ثم الترجس في الشتاء أمن البرسام في الصيف وقال بعض الادباء الترجس نزهة الطرف وطرف الطرف وغذاء الروح ومادة الروح وكان كسرى أبو شروان مفرماً بالرجس ويقول هو ياقوت أسفر بين در أبيض على زمرد أخضر وقال اني لأستحي ان أبايع في مجلس فيه الترجس لانه أشبه شيء بالعيون الناضرة وقال الشاعر

فاذا قضيت لنا بعين مراقب • في الحب فليك من عيون الترجس

• (أبو نواس) •

لدى رجس غض التطاف كانه • اذا ما منعناه العيون عيون

مخالفة في شكلهن فصفرة • مكان سواد والياض جفون

• (ابن المعتز) •

كان عيون الترجس الغض يتشا • مدهاهن بهر حشوهن عقيق

اذا بهن الفطر خلت دموعها • بكاه جفون كعاهن خلوق

• (كشاجم) •

كانما نرجسنا • قد تبدى من كتب

أنامل من فضة • يحملان كاساً من ذهب

• (الصنوبري) •

اضعف قلبى الترجس المضعف • ولا عجباً ان يخطبها مدنف

كانه بين رباحينا • اعشار آى ضدها مصحف

• (ابن مكبه) •

ونرجس الى حندا • نقي الربا محندق

كانما سفرته • على بياض يقيق

عشار جزء أذهبت • في ورق من ورق

• (أبو بكر بن حازم) •

ونرجس ككؤوس التبر لائحة • من الزبرجد قد قامت بهاساق

كانها من عيون هدهدها ورق • لمن من خالص العقبان احداق

• (آخر) •

واحسن ما في الوجوه العيون • واشبه شيء بها النرجس

يقتل بلا حبط وجه التديم فردا • وجيدا فيستأنس

• (الصنوبري) •

وعندنا نرجس ايق • نحيباً بأنفاسه النفوس

كان احفاه بدور • كان احداق شمس

• (وقال) •

أرأيت احسن من عيون الترجس • أو من تلاخطين وسط المجلس

در تشقق عن بواقبت على • قضب الزبرجد فوق بسط السندس

• (ابن الرومي) •

ونرجس كالنفور منشم • له دموع المصدق الشاكي

ابكاه قطر الندى وأضغكه • فهو مع القطر ضاحك باكي

• (وقال) •

انظر الى نرجس في روضة أنف • غناء قد جمعت شئ من الزهر

كان ياقوتة صفراء قد طبعت • في نغمتها حولها ست من الدور

• (آخر) •

أبصرت باقة نرجس • في كف من أهواء غفاه

فكانها قضب الزبر • جدقت ذهباً وفضة

ومن رسالة لقيباء الدين الاثير يصف منترها جاء فيه وصف الترجس فن جاءني نرجس ويقول هذا صاحب القدر المائس والذي عينه عين متيقظ وجيده جيد ناعس وهو بكر الرشيح والبكر أكرم الاولاد على الوالد وقد جعل ذا لوبين أنثى اذ لم يحط غيره الا بلون واحد (ماورد في البنفسج) فيه احاديث ذكرها ابن الجوزي في الموضوعات منها حديث أبي سعيد مرفوعاً فضل دهن البنفسج على سائر الادوية كفضل على سائر الخلق بارد في الصيف حار في الشتاء أخرجه ابن حبان في تاريخ الضعفاء والحاكم في تاريخ نسابور والديلمي في مسند الفردوس وورد ايضا بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة وألس أخرجهما الخطيب البغدادي ومن حديث علي أخرجه ابن الجوزي وقال في الاربعة انها موضوعة

وأخرج أبو نعيم في الحلية من حديث الحسين بن علي مرفوعا فضل دهن البنفسج على سائر الادوية
كفضل ولد عبد المطلب على سائر قريش وفضل البنفسج كفضل الاسلام على سائر الاديان قال
أبو نعيم هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد لم نكتبه الا بهذا الاستناد عن هذا الشيخ افادنا
ابن الدارقطني وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ايضا قال ابن وحشية البنفسج نوعان جبل وبستاني
والجبل دقيق الورق ازرق اللون والبستاني عريض الورق حالك اللون ويوجد فيه الأبيض على لون
الشمع ولا يوجد الا بمصر ويسمى الكوفي ومن عجب امره ان الانسان اذا غوط في مجارى الماء اليه
مات وذبل وكذا ان خرج منه ريح في مزرعته وانه اذا دام عليه الضباب يوما او نحو ضعف ومثي
توالى نفضت زهرته وصغر ورقه وتغيرت رائحته ومن الاشياء المضادة له القصب فانه لا يكاد يخالج
بقرية ولا ينبت وان وقعت ساعة على اربعة اذراع منه قاتل هلك سريعا ويغسله ايضا بالبرد والرعده
الشديد المتتابع والسوم وريح الشمال الباردة والمطر الكثير وماء الآبار والسمان وترايب المقبرة ومن
رسالة لابي العلاء عطارد بن يعقوب الخوارزمي يصف بنسجة ساهية اللباس مسكية الانفاس واسعة
راسها على ركبتيها كعاشق مهجور تطوى على قلب مسجور كبقايا النفس في بنان الكاعب او النقش
في اصابع الكاعب والكحل في الاطراف الملاح المراضى الضحاح الفاتحات الجيبات الفاتحات
لازوردية اربت بزرقها على زرق البواقيت كأوائل النار في اطراف كبريت او اثر القوس في حدود
العلاري او عذار من خلعت فيه العذارا

﴿ أبو القاسم بن هذيل الاندلسي ﴾

بنفسج جمعت اوراقه خشكت • كحلا تنسج دمعاً يوم نشتيت
اولا زوردية قد اربت برقها • وسط الرياض على زرق البواقيت
فانه وضعا القصب تحمله • اوائل النار في اطراف كبريت
﴿ آخر ﴾

بنفسج بذى الريح مخصوص • مافي زمانك اذ واقاك تنفيس
كأنا شغل الكبريت منظره • أو غدا غيبه بالتحيش مقروس
﴿ آخر ﴾

ماس البنفسج في أغصانه خشكي • زرق القصوص على بعض القراطيس
سكانه وهبوب الريح نعطفه • بين الحدائق أعراف الطواويس
﴿ آخر • في البنفسج الأبيض ﴾

كان البنفسج فيها حكي • لطائف أخلاقك الموقفة
يسلح ومن تحت طاقه • فصوص من النضرة المحرقة

﴿ الأمير عبد الله الميكالي ﴾

يا مهديا لي بنفسجا أوجيا • يرتاح صدري له ويشرح
بشرقي عاجلا مصحفه • لأن سبق الامر بنفسج
﴿ مجير الدين بن نعيم الحموي ﴾
عابنت ورد الروض بلطم غده • ويقول وهو على البنفسج محقق
لاخريوه وان تضوع تشره • ما يشكم فهو العمدو الأزرق
﴿ آخر ﴾

بنفسج الروض ناه عجبيا • وقال طيبي للجو شمع
فأقبل الزهر في احتفال • والبان من غيظه تنفع

ما قبل في التيلوفر قال ابن النخبة التيلوفر اسم فارس معناه الليل الاجحة والليل الارياش وقال ابن
وحشية القوس تسمية تيلوفر والعرب تيلوفر والمهند تيلوفك والبط تيلوفريا قال ابن النخبة ومن
عادته أن يحول وجهه الى الشمس اذا طلعت فيزيد انفتاحه بزيادة علو الشمس فاذا أخذت في الهبوط
ابتدأ ينضم على ذلك الترتيب حتى ينضم انضماما كاملا عند الغروب ويبقى مضموما اليه ليله كله فاذا
طلعت أخذت في انفتاح وهذا دأبه ابدأ قال وهو يات قري يزيد بزيادة القدر ويستمر ينقصه

﴿ أبو بكر الزبيدي الاندلسي ﴾

ورسكة ترهوا تيلوفر • اسمها يشبه ريح الحبيب
حتى اذا الليل دنا وقت • ومات الشمس لوقت المقيب
اطبق جفنيه على جيبه • وغاض في البركة خوف الرقيب
﴿ آخر ﴾

ورسكة احياها ماؤها • من زهرها كل نبات محيب
كل تيلوفرها عاشق • نهاره يرقب وجه الحبيب
حتى اذا الليل بدا نجمه • والصبر المحبوب خوف الرقيب
اطبق جفنيه على الكرى • يصبر من فارقه عن قريب
﴿ آخر ﴾

يا حبيذا برسكة تيلوفر • قد جمعت من كل فن عجب
ازرق في احمر في ابيض • كقمر في صحن خد الحبيب
كله يمشق شمس الضحى • فانظره في الصبح وعند المقيب
اذا نجات بنجلى لها • حتى اذا غاب سناها يبيب

﴿ آخر ﴾

كلنا بسط اليد • نحو يلو فرندي
كديس عسجد • قضبان من زوجه

﴿ آخر ﴾

انظر الى بركة يلو فر • محسرة الاوراق خضراء
كلما ازهارها اخرجت • السنة النار من الماء

﴿ آخر ﴾

ويلوفر صاخته الرياح • وعافها الماء صفوا ورقا
تعمل اوراقه في القدير السنة النار حرا وزرقا

﴿ آخر ﴾

صفر للداري تفضها شرق • منضج عذبة نشرها المعطر
تعملها خبيزاة ذابت • ذبول سب اذابه المحسر
سكانها اذ رابت السنة • انطقها للميمن الشكر
خناجر من خناجر نزع • فهي على الماء من دم حمر

﴿ الطفرائي ﴾

ويلوفر اضافته ايدا سقر • كان به سكر • وليس به سكر
اذا افتحت اوراقه فكلها • وقد ظهرت الوتة البيض والصفر
الامل صباغ صيفي بنية • وراحتها يضاء في وسطها نير

﴿ ابن الرومي ﴾

برواح للباو فر القاب الذي • لا يستفيق من الغرام وجهه
والورد اسبح في الرواح عيده • والرجس المسكي خادم عيده
يا حنة في بركة قد أصبحت • عسوة سكا يشاب ينده
مهور حب ظل يرفع رأسه • كالسجبر بره من صده
وكاله اذ قاب عده مساء • في الماء فأنجبت بخارة فده
سب تهده الحبيب بهجره • فلما فترق نفسه من وجده

﴿ الوجيه بن الذروي بهجو البيلوفر ﴾

ويلوفر أبدى لنا باطنا له • مع الظاهر المنضج حرة عده
فشيته لنا قصدت هيامه • بكاسات حجام بها لونة الدم

البشتين قال في مباحج العبر واذا من النيل بمصر بنبت في أماكن منخفضة قد وقف فيها الماء بيا

يشبه البيلوفر ليست له رائحة ذكية يسمى البشتين يتخذ منه دهن وهي نولان نوع يسمى الخريزي
يشبه الرمان وتسميه أهل مصر الجلبان والآخر يسمونه الفزى وله أصل يسمى البيارون (ماورد
في الآس) أخرج ابن السني وأبو يعين كلاهما في الطب النبوي عن ابن عباس قال أخطب آدم من الجنة
بثلاثة أشياء بالآس وهي سيدة ريحان الدنيا والسنبلة وهي سيدة طعام الدنيا والمعجوة وهي سيدة غار
الدنيا وأخرج ابن أبي سني في تفسيره وابن السني عن ابن عباس قال أول شيء غرس نوح حين
خرج من السفينة الآس وأخرج ابن السني عن عائشة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يستاك بمود الآس وعود الرمان فانهما يحركان عرق الجذام وأخرج ابن السني عن الأوزاعي يرفع
الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن التخلل بالآس وقال انه يسقي عرق الجذام قال في
مباحج العبر اليونان تسمى الآس مرسيما وتسميه العامة المرسين وقال ابن وحشية الآس سيد الرياحين
ويعظم حتى انه يشجر ويشمر ثمرا قدر الحصى وهو ثلاثة أنواع أخضر وهو المشهور وأمسر وهو
مافسد من ورق الاول واذا زرق ويسمى الخسرواني وهو ان يخلط في اصوله عند الزرع ورق النيل قال
الاخيلط الاهوازي

للآس فضل بقائه ووقائه • ودوام منظره على الاوقات
قامت على اغصانه ورقائه • كتنصول بل جن مؤلفات

﴿ آخر ﴾

ومشومة مخضرة اللون غضة • حوت منظرها للتأثرين ايضا
اذا شمل المشوق غلت اخضرارها • ووجشته فيروزجا وعقبها

﴿ ابن وكيع ﴾

خيليل مالآس يعبق لشبه • اذا هب آفاس الرياح العواطر
حكى لونه اصداغ ريم معذر • وصورته آذان خيل نوافر

ماورد في الريحان وهو الخبيق روى فيه أحداث موضوع منها حديث ابن عباس مرفوعا لم الريحان
بنت تحت العرش وماؤه شفاء للعين أخرجه العتيبي وقال باطل لأصل له وابن الجوزي في الموضوعات
وورد نحوه من حديث أنس أخرجه الخطيب البغدادي وقال موضوع وابن الجوزي ايضا وأخرج
الخطيب في تلي التلخيص من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا الرزنجوش يزروع حول العرش فإذا
كان في دار لم يدخلها الشيطان قال الخطيب باطل قال ابن الجوزي وروى بسند مجهول من حديث
أنس مرفوعا ان في الجنة بيتا سقفه من رزنجوش قال في مباحج العبر العرب تطلق اسم الريحان على
كل ثمت له ريح طيبة والخبيق أنواع منه الريحان الثعلبي وهو عريض الورق ويسمى الباذرواح وهو
الحامح المعروف عند الناس للتخف في البساتين وحبق ترعاني وله رائحة مسكر رائحة الانرج ويسمى
الباذرنجويه والباذرنبويه واسمه بالفارسية مرماخوز بازاي المعجمة وهو دقيق الورق وحبق قرظلي

وله رائحة كرائحة القرنفل ويسمى القرنفلك بالفارسية وحبى سمعى له رائحة كرائحة الصغرى
وحبى كرماني ويسمى بالفارسية الشاهنشوم ومعناه ملك الرياحين والعرب تسميه الغبيران والضمومران
وهو دقيق الورق جدا يكاد ان يكون دون السداب وحبى النبي وهو المرزنجوش والعرب تسميه
المبقر ويقال انه الخاق وريحان الكافور ويسمى بالفارسية سوس شكله كشكل المنثور وزهره وورقه يؤدى بان
رائحة الكافور • قال السرى الرفاء يصف حوض ريحان •

وبساط ريحان كما زرجند • حيث به ايدى النسيم فارعدا
يشاقها القوم الكرام فكلا • مرض النسيم سموا اليه عودا
﴿ ابو الفضل البكالى ﴾

اعدت مختلفا ليوم فراغى • روضا غدا انسان عين الباغ
روض يروض هموم قلى حسنه • فيه ليوم اللهو أى مساع
واذا انتت قضبان ريحان به • حيث ينزل سلاسل الاسداغ

﴿ أبو القاسم الصقلى ﴾

أنا بالريحان مقنون ولا مثل الخاحم
فنام له نعيم عذو العصب القلب هائم
غلة الجند بخضر النسيم فى حر المائم

﴿ الطغرائى ﴾

مراضيع من الريحان نسقى • سقوط الطلل او مدر العباد
ملايين خضر مسيمات • بأشكال تيميل الى السواد
اذا ذوت عليها المسك ريح • وجادت ببيضون يد القوادى
نخلها الرياح فسر حنبا • وشيع المشط فى الدم الجماد

﴿ ابن اقلح ﴾

وحاحم نأسة • فى قل معزك قدبم
أو أعجم بزغت لتعسرق كل شيطان رجيم
أو مثل اعراق الديو • كندى مبارز القوم
أو كالشقيق نمرشت • بفروعه أيدى النسيم
أو كالحل سبغت ثيابا من دم الحسد العظيم

﴿ ابن وكيع ﴾

هذا الخاحم زهر • فيه حياة القوس
مكناه حين يبدو • برادة الآبوس

﴿ آخر ﴾

أما ترى الريحان أهدى لنا • حاحا منه فأجبا
نحبه فى طله والنسدى • زمردا يحمد مرجانا
﴿ ابن وكيع فى الصغرى ﴾

سمعى أرق من أرجل النمل واذكى من نضعة الزعفران
كسطور كسين تقطا وشكلا • من يدى كاتب لطيف البنان
﴿ ساعد الاندلسى فى الريحان الزنجبى ﴾

لم ادر قبل ترخان مروت به • ان الزمرد انحصان واوداق
من طيبه سرق الانرج تكتمه • باقوم حتى من الاشجار سراق
﴿ آخر ﴾

ذكى العرف مشكور الايدى • كريم عسرة يدى الحزينا
أغار على الترنج وقد حكام • وزاد على اسمه لنا ونونا
(ما قبل فى المنثور وهو للتخبرى بن وكيع)

انظر الى المنثور فى ميدانه • برنو الى الشاظر من حيث نظر
حججوه من مختلف لونه • اسله سلك نظام قانسر
﴿ آخر ﴾

انظر الى المنثور مايتنا • وقد كداه الطلل قصانا
كأنما صاغته ايدى الحيا • من احمر الياقوت مرجانا
(ومن خواصه انه لا تعبق له رائحة الا ليلا وفيه يقول الشاعر)

يتم مع الاظلام طيب نسيمه • ويخفى مع الاصباح كالنسر
كطائرة ليلا لوعد محبا • وقائمة صباحا نسيم التعطر
(ما قبل فى الياسمين كتب ناصر الدين التتيسى الى نصير الحامى ملغزا فيه)

يا من يحلل الغز فى ساعة • كالنحلة من طرفة العين
ما سم اذا تحطت من عده • فى الخط حرقا سار اسعين
﴿ فأجابه نصير ﴾

لمرض مولانا وأفامه • ألفزت لى حقا بلامين
اسم سداسى لطيف به • تخافة تظهر للعين
لكنه يعدو سعيانا اذا • أسقطت من أولاد حرقين

(أبو اسحق المصري يصف الياسمين قبل افتتاحه)

خليل هيا وانضاضا عشكا الكرى • وقوما الى روض ونشر عيسى
فقد راح رأس الياسمين متورا • ككافراط در فعت بقيق
يميل على صفى الفصون ناعما • له حلاى ذى غشبة وقيق
اذا الریح أدته الى الارض خلته • لسم جنوب سمحت بخلق
﴿ آخر ﴾

وروسة نورها يروى • مثل عروس اذا تزف
كأنما الياسمين فيها • أنمل ما لها أكف
﴿ أبو بكر بن المقولبة ﴾

وأبيض ناصع صافى الادب • يطلع فوق غنصر بهيم
كان نواره المجدى منه • ساء قد نعلت بالنجوم
﴿ آخر ﴾

كان الياسمين الفض لنا • أدوت عليه وسط الروض عين
سواء للزرجند قد بدت • لنا فيها نجوم من لجين
﴿ المعتمد بن عباد ﴾

كأنما ياسميننا الفض • كواكب فى السماء ببيض
والطرق الخمر فى بواطنه • ككند عنراء منه عض
﴿ ابن عبد الظاهر ﴾

وياسمين قد بدت • أزهاره لمن يصف
ككل نوب اخضر • عليه قطن قد ندق
﴿ آخر ﴾

وياسمين عبق النثر • يزرى بریح الغير الشعري
يلوح من فوق غصون له • كمثل اقراط من الدر
﴿ ابن الحداد الاندلسي ﴾

بعثت بالياسمين الفض مبيتا • وحسنه فلن لنفس والعين
بعثته مبيتا عن صدق معتدى • فانظر نجد لقطه ياسا من المين
﴿ وقال آخر ﴾

لامرجبا بالياسمين وان • غشا فى الروض زينا
صفته فوجده • متقابلا ياسا وميتا

﴿ آخر ﴾

وياسمين ان تأملته • حقيقة أبصرته شينا
لانه ياس ومن ومن • احب قط الياس والميتا

(ماقيل فى التفسير) قال ابن وحشية الياسمين والتسرين متقاربان حتى كأنهما اخوان وكل واحد
منهما نوعان ابيض وأصفر ولهما شقيق آخر ورده أكبر من وردهما يسمى جلتسرين قال عبد الرزاق
ابن علي السجوى

زان حسن الحدائق التسرين • فالجبا فى رياضه مفتون
قد جرى فوقه اللجين والا • فهو من ماء فضة مدحون
أشبهته على الحسان بناعا • وحوته شبه القدود غصون
﴿ آخر ﴾

أكرم بتسرين بديع الصبا • من نشره مستكا وكافورا
مالان رأينا قط من قبله • زبرجدا بشر بسلورا
(آخر)

انظر لتسرين يلو • ح على قضيب امك
كدهن من فضة فيها برادة من عسجد
حيثك من ايدى الفصو • ن بها اكف زبرجند

(ماقال فى الاقحوان) جبر الدين محمد بن نجم
لاشم فى روض وفيه شقائق • أو اقحوان عجب كل غلام
ان الواحظ والحدود أجابها • عن وطنها فى الروض بالاقلام
(آخر)

كان نور الاقحوان • اذ لاح حب الفطر
أنامل من لجين • أكفها من سم
(علي بن عباد الاسكندراني)

والاقحوانة تحكي وهو ضاحكة • عن واضح غير ذى ظلم ولا شيب
كأنها شمسة من فضة حرست • خوف الوقوع بمسار من الذهب
(ظافر الحداد)

والاقحوانة تحكي ثمر نايبة • تبسم فيه من عجب ومن عجب
فى القند والورد والريق الشهى • ومليب الريح والمون والتناييج والشب
(٢٩ - حسن الحاضرة - فى)

كشمة من جبين زير جنة • قد شرفت حول مسبار من الذهب
(الجلال بن علي بن ظافر المصري)

انظر قد ابدى الاقح مياها • منحكت نهال في قدود زير جنة
كفصوص در اعطت اجرامها • قد نظمت من حول شمس عسجة
(آخر)

نظرت يدي للاقحوان بزهرة • كانت بها في الروضة الازهار
ايدت ذراع زير جنة وانملا • من فضة في كفها دينار

(ما قبل في البان) • شمس الدين محمد بن التلمساني

تسم زهر البان عن طيب نثره • وأقبل في حسن يحمل عن الوصف
علموا البه بين قصف وفنة • فن غصون البان تصلح للقصف

(الشهاب محمود علي لسان البان)

اذا دغغ غنى ابدى التسم • قلت وعندى بعض الكسل
فهل كيف حال قدود الملاح • وعن حال سمر القنا لا قيل

(أبو حنك الشاعر بهجو القاضي شمس الدين بن خلكان)

له بستان حللنا دوحه • في جنة قد فتحت ابوابها
والبان تحبه سناير رأيت • قاضي القضاة قفشت اذابها

(تاج الدين بن شقير)

قد أقبل الصيف وولى الشنا • وعن قريب تشكى الحرا
اماترى البان بأغصانه • قد اقلب القرو الى برا

(ما قبل في الشقيق) (ابن الرومي)

بصوغ لنا كف الربيع حدائنا • ككف عقيق بين سمط لآل
وفيه نوار الشقائق قد حكي • خلدود غوان تقطعت بفوال

(كشاجم)

فرج القلب غابة التفرج • ابتهاجى ما بعد داس بهيج

فكان الشقيق فيه أكابيل عقيق على رؤس زنوج

(أبو الملا السروي)

جام تكون من عقيق أحمر • مانت قراراته بمسك أذفر

خرط الربيع مثاله فأقامه • بين الرياض على قنبيب أخضر

(أبو بكر المنويري)

وكان بحر الشقيق اذا تصوب او تصعد • انلام باقوت نثر • ن على رماح من زير جنة

(الخيار البلدي)

أ نظر الى مقل الشقيق تضمت حدق السبح

من فوق اغصان حسن وماسجن من الموج

(آخر)

شقيقة شق على الورد ماء • قد لبست من كثرة الصبح
كأنها في حسن وجنة • بلوح فيها طرف المد يدغ

(لقاضي الناضل)

ندى بها قد قضى النجم نجبه • وهب لسم ناعم يوقظ النجرا
وقد أزهى التارنج أزوار قصة • تزور على الاشجار أوراقها الخضرا

(ابن وكيع)

وخشخاش كآمنة تفرى • قبس زير جنة عن جسم در

كافداج من البلور مينت • بالغشبة من الديباج خضر

(ابن وكيع)

ذوالب صكتان تمايل في الضحى • على خضر الغصان من الرى تمتد

كان اصفرار الزهر فوق اخضرارها • مداهن تير ركبت في زير جنة

(آخر)

كانه حين يندو • مداهن اللازورد

اذا السناء رأته • تقول هذا فرندى

(ابن الرومي)

وجيش من الككتان اخضر ناعم • سنى نته داب الرباب مطير

اذا درجت فيه الشال تثابت • ذوابه حتى تقول غديو

(ذكر الفواكه)

(ماورد في البطيخ) اخرج ابن عدى في الكامل بن عائشة قالت كان احب الفاكهة الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم الرطب والبطيخ • واخرج الطبراني والحاكم في المستدرک عن انس ان النبي صلى

الله عليه وسلم كان يأخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره فيأكل الرطب بالبطيخ وكان احب الفاكهة اليه

قال في مباحج الفكر البطيخ ثلاثة اصناف هندي ويسمى بمصر البطيخ الاخضر وبالجزيرة الجيعب

وسمى ويسمى بمصر الاصفر وفي يقول الشاعر

ثلاث من في البعلبيخ زين • وفي الانسان منقصة وذلة

خشونة لسه والتقل فيه • وصفرة لونه من غير علة

وخراساني ويسى بمصر العبدلى منسوب لعبد الله بن طاهر قاله الذي دخل به مصر قال ابو طالب
للمأمون في البعلبيخ الهندي

ومبيضة فيها طدراتي خضرة • كاخضر مجرى السيل من صلب المزن

مكحفة عاج ضيبت بزر جند • حوت قطع الباقوت في عصب القطن

﴿ آخر ﴾

اخ في صادق احدى البنا • كايدي الصديق الى الصديق

قلال زرجند فيهن شه • وحشو الشهد نبي كالمقيق

﴿ آخر ﴾

رايتها في كف جلابها • وقد بدت في غاية الحسن

كسرة خضراء مخنومة • على القصوص لمر في القطن

(في البعلبيخ الاسفر)

ابو طالب للمأمون

وبعلبيخة مسكية علية • لها نوب ديباج وعرف مدام

محقة مله الاكف كانها • من الجزع كسرى لم ترض بنظام

لما حلة من جندار وسوسن • مقسدة بالآس غب غمام

تمازج فيها لون حب ومانسقي • كساه الموى والين نوب سقام

اذا فصلت للاكل كانت اهلة • وان لم تفصل فهي بدر تمام

﴿ وقال ﴾

تقطع بالسكين بعلبيخة ضحى • على طبق في مجلس لاصحابه

كبدر يبرى في سماء اهدى • على هالة في الافق بين كواكبه

﴿ آخر ﴾

أنا الله سلام بعلبيخة • وسكنة أنبموها سقلا

فقطع بالبرق شمس الفضى • وتناول كل إبلالة سلالا

﴿ آخر ﴾

ألا فانظروا البعلبيخ وهو مشفق • وقد حاز في التشقيق كل انبي

صفاه كبلور بدت في زمرد • مسكية فيها قصوص عقيق

(ماورد في الرمان) اخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن السني بسند رجاله ثقات عن علي
ابن ابي طالب قال كلوا الرمان يشحمه قاله دباغ للمعدة واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس

انه كان يأخذ الحبة من الرمان فيأكلها فبذل له لم تفعل هذا قال بلقي انه ليس في الارض رمانة الا

تلقح بحبة من حب الجنة فاعلمها هذا قال بعضهم

رمانة صبيغ الزمان اديها • فنبست في ثامر الانصان

فكانها في حقة من عسجد • قد أودعت خروبا من المرحان

﴿ آخر ﴾

رمانة مثل نهد الكاعب الريم • ترهى بشكل ولوق غير مذموم

كانها حقة من عسجد ملئت • من البواقيت ثرا غير منظوم

﴿ آخر ﴾

ولاح رماننا فأبهجنا • بين صبيح وبين مفسوت

من كل مصفرة مزعفرة • تفوق الحسن كل منعوت

كانها حقة فان فتحت • قصرة من قصوص باقوت

﴿ آخر ﴾

طم الوصال بصونه طعم النوى • سبحان خالق ذا وذا من عود

فكانها واخضر من أوراقها • خضر الثياب على نهود القيد

﴿ آخر ﴾

عقدوا سفة الرمان على فان لي • لسانا عن الاوصاف غير قصير

حقاق كأمثال العقيق تضمنت • قصوص بانخش في غشاء حير

(ابو فراس الحمداني)

في جندارة

وجندار مشرف • على أعلى شجرة

قراصة من ذهب • في خرق معصفره

﴿ عبد الله بن المعتز ﴾

وجندار كاحرار الخلد • أو مثل ديوك الهند

﴿ ابن وكيع ﴾

لوجندار يهي • ضرامه يتوقد

بداكنا في قصون • خضرمون الري بيد

يحكي قصوص عقيق • في قبة من زرجند

﴿ آخر ﴾

عكاته الجندار لما • انظروا العرض للعبون

أامل كلها غريب • ترهى احرا را على القصون

(ماورد في الموز) أخرج الخطيب في بارواه مالك عن مالك بن انس قال ليس في الدنيا شيء يشبه ماق
الجنة الا الموز لان الله تعالى يقول اكلمها دائم وانت ترى الموز في الشتاء والصيف دخل القاضي ابو
بكر بن فريفة على عز الدولة بن بويه وبين يديه طبق فيه موز فلم يدعه اليه فقال ما بال الامير لا يدعوني
الى الموز يا كل الموز فقال له صفه حتى اطعمك منه فقال ما صف من جرب دياجيه فيها سبائك ذهبيه
كأنها حشيت زبدًا وعسلًا او خبيصا مرهلا اطيب النكهة مع الشجر سهل المقشر لين المكسر عند
الطعم بين الطعموم سائل في الخلقوم * وقال النجم بن اسرائيل

اعنه موزا شهي الثظفر * مستحك الضج لذيذ الخبر
كان تحت جلده المزعفر * لقات زيد عجت بمسكر

﴿ ابن الرومي ﴾

موز احسان بلا ذنوب * ليس بمسدود ولا عسوب
يكاد من موقعه المحبوب * يسده الباع الى القلوب

﴿ البهاء زهير ﴾

يا حبيذا الموز الذي ارسلته * لقد انا طيب من طيب
في لونه وطعمه وريحه * كالسك او كالتبر او كالضرب
وافقت به اطباقه منضدا * كانه مكاحل من ذهب

﴿ آخر ﴾

يمسكي اذا قشرته * انياب اقبال سفار
ذو باطن مثل الاقا * ح و ظاهر مثل البهار

(ماورد في النخل) أخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الشجر
شجرة مثلها مثل المسلم اخبروني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في قاي انها النخلة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة واخرج ابو يعلى في مسنده وابن السني عن علي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكرموا محبتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم وليس من
الشجر شيء ياقح غيرها قال لي مباحج السكر ويقال ان مما اكرم الله به الاسلام والنخل انه قدر جميع
نخل الدنيا لاهل الاسلام فقلوبوا على كل موضع هو فيه وقال الشيخ في المجالسة حدثنا محمد بن
عبد العزيز حدثنا ابي عن محمد بن يزيد بن مطير قال قال محمد بن اسحق كل نخلة على وجه الارض
فبقولة من الحجاز نقاه القارعة الى المشرق ونقاه الكنعانيون الى الشام ونقاه القراغنة الى باب اليبون
وامامها وحماها التابعة في سبيلهم الى اليمن وعمان والشعر وغيرها

﴿ الحداد ﴾

روض كخضر العذار وجدول * تفتت عليه يد السيم موارد

والنخل كالخيف الحسان ترايت * فلبس من آثاره حسن فساتينا

(في الطلع)

كانما الطلع يحكي * لنا نرى حين اقبل
سلاسل من لجين * يضمها حق مندل

(في الجار)

احدي لنا جارة * من لست اخنى من عناية
فكأنما هي جسمه * لنا تجرد من ثيابه

(في الباح الاخضر)

أما ترى النخل ثمر باحا * جاء بشيرا بدولة الرطب
مكاحل من زبرجد خرط * مقعرات الرؤس بالذهب

(في الاسفر)

أما ترى البسر الذي * قد جاءنا بالمعجب
مكاحلا من فضة * قد طلعت بالذهب

(في الاحمر)

انظر الى البسر اذ تدي * ولونه قد حكي الشقيقا
كانما الخوخ في دوحه * زبرجد مشر عقيقا

(ماورد في الارج) أخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل
المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الارجلة طعمها طيب وريحها طيب واخرج ابن السني عن ابي
كبيشة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الارج والحمام الاحمر

(بعضهم)

كان ارجنا الضير وقد * زارت نحيشتا ممسجة
أيد من النير ابصرت بدرا * من جوهر فاشتت نجومه

(آخر)

يحيى ارجسة * تحدث لنفس طرب
كلها حكا فبورة * لها غشاء من ذهب

(الاسعد بن مائير)

لله بدل لعن ارجسة * تذكر الناس بأمر التميم
مكأنها قد جمعت نفسها * من جبة الباشل عبد الرحيم

(ابن المعتز)

أرجة قد انتك برا • لا تقبأها وإن سررتا
لاتهد أرجة قاني • رأيت مقابوها هجرتا

(ماورد في القصب) أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول ثلاثة أشياء دواء للداء الذي لا دواء له الذي أعيا الأطباء أن يداووه القصب ولبن القفاح وقصب السكر ولولا قصب السكر ما أفت بمصر

﴿ بعضهم ﴾

تحكيه سر القنا ولكن • تراء في جسمه طلائد
ومكالم زده عندنا • زادك من ريقه حلاوى

(في الكثرى)

حي بكثرة لونها • لون عجب زائد الصفرة
تشبه نهال بنت أن أقعدت • وهي لما أن قبلت سره

(في الخوخ)

كأنما الخوخ في دوحه • وقد بدا أحمره العندى
بنادق من ذهب أصفر • قد خضبت اصافها بالدم

(ماورد في الثين) أخرج ابن السني والبيهقي في مسند الفردوس عن أبي ذر قال أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم طبق من ثين فقال لأصحابه كلوا فلو قلت إن في كفة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هي الثين وأنه يذهب بالبواسير وينفع من القرس

﴿ كشاجم ﴾

أهلأئين جاءنا • متضد على طبق
كسفرة مضومة • قد جمعت بلا حلق

(ابن المعتز)

انهم بين طاب طعما واكتفى • حسنا وقارب • طرا من تحير
في يرد تلج في قفا نهر وفي • ربح العبير وطيب طعم السكر
بمحكي إذا ماس في أملياقه • غبا صبرين من الحسرة الاخضر

(ابن المعتز)

ثلاثة أبواب على جسد وطيب • مخالفة الاشكال من صنعة الرب
شير الردى في ليله ونهاره • وإن كان كالسجون فيها بلاذب

في الفوز الاخضر

(آخر)

اماترى الفوز حين ترحله • من الاقارب كف مقتطف
وقشيره قد جلا القلوب لنا • كأنه الدر داخل الصدف

(نظائر الحداد)

جاء بلوز اخضر • اصفره ملء اليد
كأنما زئيره • نبت عذار الامرء
كأنما قلوبه • من نوأم ومفسرد
جواهر لكننا الاصداق من نرجد

﴿ البدر الذهبي ﴾

مانظرت مقلتي عجبيا • كاللوز لما بدا نواره
اشتعل الرأس منه شيبا • واخضر من بعد ذاعفاره

(يحيى الدين بن عبد الظاهر)

ما قبل في المشمش

حند مشمش على الدوح أضفى • ذا شعاع يستوقف الابصارا
شجر أخضر لنا جعل الله تعالى منه • كما قال نارا

(وقال)

وكان ضوء الشمس من أوراقها • في نقش أسوقة الفصوص خلاخل
وكان مشمشها بصوت هزارها • اذ حركته به التسيم جلاجل

(آخر)

ومشمش جاءنا من عجب العجب • أشهى إلى من اللذات والطرب
كأنه وهبوب الريح شمره • بنادق خرطت من خالص الذهب

﴿ ابن الجبلى ﴾

ما قبل في التيق

انظر الى التيق في الاغصان منظما • والشمس قد أخفت نجومها في القصب
كانت صفرية الطيرين غدت • نحكى جلاجل قد سبغت من الذهب

﴿ آخر ﴾

وسرورة ككل يوم • من حسنها في فنون
كأنما التيق فيها • وقد بدا المبيون
جلاجل من لشار • قد علفت في الفصوص

(٣٠ - حسن المحاضرة - في)

﴿ ذكر الجيوب والخضراوات والبقول ﴾

(الفاضل عياض)

في سنابل البر والشعير

انظر الى الزرع وخامته • تحكى وقد ماست امام الرياح
كثيرة تجعل مهزومة • شقائق النعمان فيها جراح
(آخر)

يا حبذا سيلة • تبدو لعين البصر
كأنها سلسة • مظفورة من غير
(ظاهر الحداد)

كان سنابل حب الحصيد • وقد شارقت وقت انبها
كنائس مظفورة رفعت • وأرعى قاضل خيوطها
(ابن رافع القيرواني)

انظر الى سنبيل الزروع وقد • مرت عليه الجنوب والشمال
كأنه البحر في توجسه • يعلو مرارا ومرة يسفل
والله فستى في جوابه • مسك لناظرين أو سندل
(قال بعض الشعراء وهو ابن نيكى البصرى)

فصوص زبرجد في غالف در • بالقناع حكمت تسليم ظفر
وقد حاك الريح لها نياها • لها لوان من يفس وخضر
(آخر)

لى نحو ورد البياقلا • ادمان طسو ولهج
كأنها مبيضة • يلوح في ذاك الدرع
خواتم من فضة • فيها فصوص من سنج
(ابن وكيع)

ولاح ورد الباقلا ناظرا • عن مقلة تفتح جانبا عن حور
كشك الحظا البعابر اذا • روعها من ناقص فرقة الحفر
كأنها مدهان من فضة • مجلوة فيها من المسك أثر
كأنها سوائف من حرد • قد زينت سوادها سود الطرر
(عبد الرحيم بن رافع القيرواني)

أحب بقاء أنا • من فوق أطباق منقذ

في الشتاء

كشوب قد حررت • أجرامهن من الزرجد
نعم الدواء اذا الهوى • من الهواجر قد توفد
(ابن المعتز)

انظر اليه ايايا منقذ • من الزرجد خضرا ما لها ورق
اذا قلبت اسمه بات حلاوته • وكان معكوسة الى بكم اتق
(في الخيار)

خيار اذا يشبهه لبيب • كرمحان السرور به اخضرار
كانت سبعة أنفاس حب • فليس لمكرم عنه اصغار
(في القنوس)

شبهت حين بدا القنوس مبهجا • على الرياض بحب فيه مأسور
مخازن من الجين اب تلامرها • يستند حشوه حبات كافور
(لعبد الرحيم بن نافع)

وقرع شبدى لعميون كأنه • خراطيم أقبال لعلين بزنجار
مررتا فعايشاه بين مزارع • فأحبب منها حسنة كل بظار
(لبعضهم)

أعدت لنا الأرض من عجائبها • ما سوف يزهى بشبه وقنى
اذا جاء الذى يشبهه • وأحكم الوصف منه فى الثمت
قال كرات الاديم قد حشيت • بسمم وقعت بكى بخت
(آخر)

ومستحسن عند العظام مدحرج • غدا يبر الماء فى كل بستان
نضلع من أقصاه فكانه • قلوب امساج فى عذائب عفتان
(آخر)

وكأنما الابدح سود حاتم • أو كاره روض الربيع للسكر
لقطعت قار حمر زرجد سميا • فاستودعته حواصل من غير
(آخر)

وباذنجان حشيت حشاه • مسفار الدر بالبين الحليب
وغشيت البنفسج واستقلت • من الآس الرطيب على قضيب
(لابن رافع القيرواني)

كأنما الساجم لما بدا • فى حسنة الرائق من غير مين

والفرع

في الباذنجان

في الساجم

قطائع الكافور مملومة • لبشرها أو كرات اللجين

(لبعضهم)

فه جمل قد أنثنا به • جارية نخجل شمس النهار
كانه في يدها إذ أنت • به لنا غصنا يصوب العطار
سبايك من فضة قدسفت • أو مثل أياك القبول الصغار

(آخر)

أحب بفجل قد أنثنا به • طباخنا من بعد تقشير
منضدا في طبق خلته • من حسنه قضبان بلور

(آخر)

ورضاء من حور الجنان ملكتها • ولت عليها صاحبي ولي العذر
وما كسيت من سندس الخلد حلة • ولا معجزا لكن ذوائبها خضر

(لابن رافع القيرواني)

أنظر في الجزر البديع كأنه • في حصنه قصب من المرجان
أوراقه كزبرجد في لونها • وقلوبه صبيغ من العقيان

(آخر)

أنظر إلى الجزر الذي • يحكي لنا لب الحريق
كدية من سندس • فيها نصاب من عقيق

(لابن رافع القيرواني)

يا حبيذا ثومة في كف جارية • بدية الحسن نسي كل من نظرا
أبصرتها وهي من عجب قلبها • كصرة من ديبق حوت دررا

(آخر)

الثوم مثل اللوزان قشرته • لولا ريحه وطعم مذاقه
كالنخل غرك منظر أفاذعي • لفضيلة ينمي المأعراقه

(ابن رشيق)

كم كره النمام أهل الهوى • أساء أخواني وما أحسوا
إن كان غما فتكسبه • من غير تكذيب لهم مأمون

(آخر)

لأبارك الله في النمام إن له • أسما قبيحا من الأسماء مهجورا

في

في الفجل

في الجزر

في البيا

في الثوم

في النمام

في القتال

لو لم يسنم على العشاق سرهم • ما كان فيهم بهذا الاسم مشهورا

(النعناع)

وجاءت بنعناع كان غصونه • وأوراقه مخلوقة من زبرجد
إذا منه نفع الحروور رأيت • كاصداغ زنج فلفلت من نعيم

(لبعضهم)

نأملها كرات من عقيق • يروك في ذوى دوح وريق
سوالج من غصون ناعمات • غدتها درة العيس الابق

(آخر)

أنظر إلى منظر يلهيك منظره • بمنسله في البرايا يضرب المتدل
نار تلوح على الأغصان في شجر • لا النار تطفى ولا الأغصان تشتعل

(أبو الحسن الصقلي)

وتارنجة بين الرياض نظرتها • على غصن رطب كقائمة أعيد
إذا ميلتها الريح مالت كأكرة • بدت ذهبيا في سولجان زبرجد

(وقال)

تعم بنارنجك الخشبي • فقد حضر السعد لما حضر
في امر حبا بقودود الفصو • نويامر حبا بخودود الشجر
كان السماء همت بالنضا • رفصاغت لنا الأرض منها كرا

(ابن المعتز)

كانما النارنج لما بدت • صفرة في حمرة كالذهب
وجضة معشوق رأى عاشقا • فاصفر ثم احمر خوف الرهب

(آخر)

وشادن قلت له صف لنا • يستأنس هذا وتارنجنا
فقال لي يا نعيم الجنة • ومن جنى النارنج نارا جنى

(في الليمون) قال ابن وحشية الليمون والنارنج في الأصل شجر هندي

(السري الرفا)

ظلاله شجرات • عطرها أطييب عطر
فلاك أنجمه اللي • حون من يفيض وصفر
أكر من فضة قد • شابهها تلويح تبر

في النارنج

﴿ آخر ﴾

يارب لحيوة حيا بها قسر • حلو المقبل ألى بارد الشرب
كانها اكرة من فضة خرط • فاستودعوها غلا فاسبيغ من ذهب

﴿ آخر ﴾

رى اليمسون لما بدا • بأخف في اشراقه بالبيان
كانه بيض دجاج وقد • لطنها العايت بالزعفران

﴿ يقول مصححه الراجى دقو ربه الكريم • ابن الشيخ حسن الفيومى ابراهيم ﴾

الحمد لله الذى بنعمته تم الصالحات • والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الكائنات • وعلى آله
وأصحابه ذوى الهمم العاليات • وبعد فقد تم بحمد الله طبع حسن المحاضرة • فى أخبار مصر

والقاهرة • تأليف امام المحدثين والمؤرخين وشيخ النعاعة واليبانيين • امام المحققين

وتاج العلماء المدققين • جلال الملة والدين أبى سعيد سيدى عبدالرحمن

ابن أبى بكر السيوطى رضى الله عنه وقد بدر بدر تمامه • وقام

ذكى ختامه • أواخر شهر شوال سنة ١٣٢٧ من

هجرة فضل الكمال • صلى الله وسلم عليه

وعلى جميع الصحب والآل •

مابدا بدر • ولاح

فجر آمين



